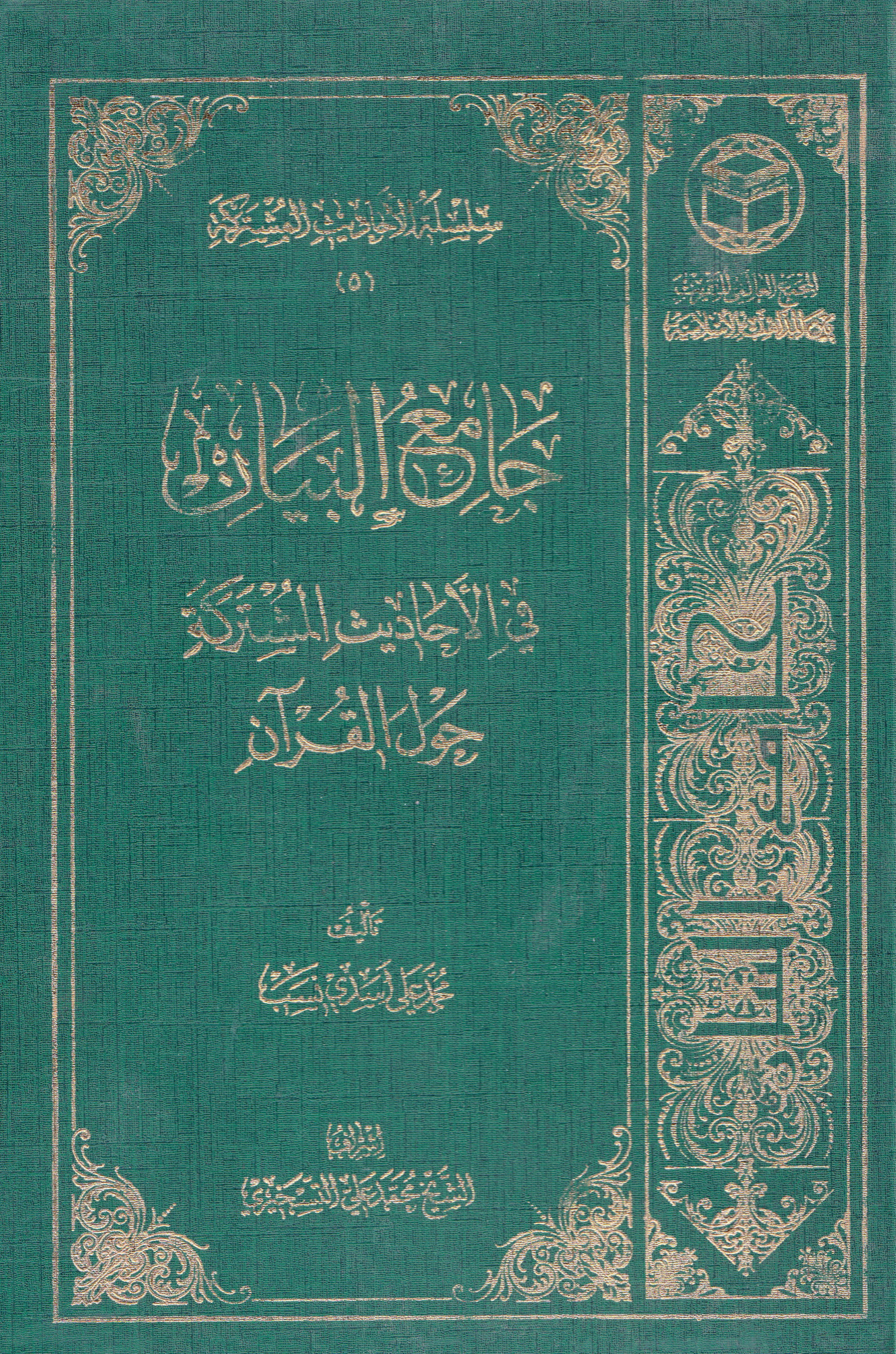


المجمع العالمي للتقريب
بين المذاهب الإسلامية
سلسلة الأحاديث المشتركة
(٥)
جامع البيان
في الأحاديث المشتركة
حول القرآن
تأليف
محمد علي أسدي نسب
إشراف
الشيخ محمد علي التسخيري

سلسلة الأحاديث المشتركة

(٥)

جامع البيان
في الاحاديث المشتركة حول القرآن

تأليف

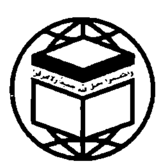
محمد علي اسدي نسب

إشراف

آية الله الشيخ محمد علي التسخيري

اسدى نسب، محمدعلى .
جامع البيان في الاحاديث المشتركة حول القرآن / محمدعلي اسـدى نسـب. - - تـهران: مجمـع جهانى تقريب مذاهب اسلامى، ۱۳۸۴.
۶۷۹ ص .
ISBN: 964-7994-77-x

عربى.
فهرستنويسى بر اساس اطلاعات فيپا.
كتابنامه : ص. (۶۵۹) - ۶۶۸؛ همچنين به صورت زيرنويس.
نمايه.
۱. قرآن - - احاديث. الف. مجمع جهانى تقريب مذاهب اسلامى.
ب. عنوان.
۵ الف ۴ ق / ۵/ ۱۴۱ BP — ۲۹۷/۲۱۸
كتابخانه ملى ايران — ۳۸۸۶۲ — ۸۳م



المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

اسم الكتاب: جامع البيان في الاحاديث المشتركة حول القرآن (سلسلة الاحاديث المشتركة«٥»)
المؤلف: محمدعلي اسدي‌نسب
الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية - المعاونية الثقافية
الطبعة: الاولى - ١٤٢٦ هـ.ق ٢٠٠٥ م
الكمية: ١٠٠٠ نسخه
السعر: ٤٠٠٠ تومان
المطبعة: فجر الاسلام
ردمك: ٩٦٤ - ٧٩٩٤ - ٧٧ - X — ISBN: 964 - 7994 - 77 - x
العنوان: الجمهورية الاسلامية في ايران _ طهران _ ص. ب: ٦٩٩٥ _ ١٥٨٧٥
تلفكس: ١٤ - ٨٣٢١٤١١ - ٢١ - ٠٠٩٨

تصدير

ـ يحظ كتاب مثلما حظي به القرآن الكريم من الاهتمام والعناية الفائقة به، لدرجة أنّه لانظنّ ـنّ مسلماً يمتلك مكتبةً ـ مهما بلغت من التواضع ـ ولم يحتفظ بين رفوفها بالقرآن أو بتفسيره ،أو بكتابٍ يبحث في علومه المختلفة. ومن المؤكّد أنّ هذه العناية بمثل هذه الكتب لم تكن إلّا نتيجة الوعي بضرورة تمتّع الأوساط المثقّفة بموضوعات تعني بشؤون القرآن ومعارفه السامية.

إنّ نزول القرآن لم يكن حدثاً دينياً مقدّساً فحسب، بل كان أعظم حدثٍ في تاريخ الإنسانية، ونقطة انعطاف خطيرة في حياة سكّان هذا الجزء من العالم، لما كان له من دور في تطوير حضارة المسلمين، وأثر بالغ في بناء صرح العلوم والفنون والآداب الإنسانية.

فقد حوربت الخرافات والأوهام، وقُمعت أشكال العصبية والتناحر الجاهلي بفضل القرآن، فكان عاملاً مركزياً في ذبولها وانحسارها، وفي الوقت نفسه دعا المسلمين إلىٰ تذوّق التفكير المنطقي، وممارسة التأمّل العقلي، وطلب العلم والمعرفة بعد طرح كلّ أساليب الجهل والتكالب جانباً.

وهو الذي وضع المنهج العلمي للتفكير عند المسلمين، من خلال آياته التي اشتملت علىٰ دعوات ملحّة إلى التأمّل والنظر، ومحاربة التقليد والانسياق الأعمىٰ، كما شدّد النكير على الذين يتمسّكون بالرأي الواحد والتعصّب له من دون علم، يقول تعالى: ﴿وإِذٰا قِيلَ لَهُمْ تَعٰالَوا إلىٰ مٰا أَنْزَلَ اللهُ وإِلَى الرَّسولِ قٰالوُا حَسْبُنٰا مٰا وَجَدْنٰا عَلَيْهِ آبٰاءنٰا أَوَلَوْ كٰانَ آباؤُهُمْ لا يَعْلَمونَ شَيْئاً﴾ المائدة / ١٠٤.

ووضع القرآن أيضاً معطيات جديدة تقوم علىٰ أُسس أخلاقية سامية، لأنّ من أهدافه تربية المجتمع على المبادئ الرفيعة التي من شأنها أن تهذّب النفوس، وتشدّ الروابط بين الأفراد والجماعات، فوطّد الصلة بين الناس على أساس المودّة والرحمة والتعاون، ثم توسّع إلىٰ تنظيم دائرة الجماعات والفرق من خلال وضعه مجموعة من القواعد الأخلاقية التي يؤدّي اتّباعها إلى صلاح المجتمع كلّه ونهضته.

وشدّد على إصلاح ذات البين ﴿فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ **الأنفال/١**، والإصلاح بين الناس ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُم﴾ **الحجرات/١٠**، والكلام الحسن ﴿وَقُلْ لِعِبادي الَّتي هِيَ أَحْسَن﴾ **الإسراء/٥١**، والصفح الجميل ﴿إِدْفَعْ بالَّتي هِيَ أَحْسَن﴾ **فصّلت/٣٤**، والتعاون ونبذ العداوة ﴿وَتَعاوَنُوا عَلَى البِرِّ والتَّقوىٰ وَلاَ تَعاوَنُوا عَلَى الإثْمِ وَالْعُدْوانِ﴾ **المائدة/٤**، والإحسان للغير ﴿وَأَحْسِنْ كَمٰا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْك﴾ **القصص/٧٧** وغيرها.

لقد وضع القرآن بذرة التقريب الأولى في خاطر المسلمين، وتابع نموّها ورعايتها الرسول الكريمﷺ وأهل بيتهعليهم السلام من بعده، وصحْبه الأبرار الذين جسّدوا تلك القيم والفضائل العليا التي دعا إليها القرآن، فكانوا قمماً شاهقة لكل المصلحين ودعاة التقريب في العالم.

يضاف إليه أنّ القرآن يمتلك خصائص باهرة في نظمه وأُسلوبه وبلاغته، حتّىٰ لقد بلغ المرتبة العليا من الجمال والكمال والإعجاز. فقد اشتمل علىٰ روعة لفظية خلّابة، رائعة ورشيقة، ونسق بديع يسلب العقل والقلب معاً، تجلّىٰ في نظامه الصوتي، وتركيبه اللغوي، وروعة نظمه، ورقّة صياغته، وانسجام حروفه وكلماته، وتآلف إيقاعاته مع معانيه وايحاءاته.

ولذلك كلّه اهتمّ العلماء المسلمون على مدار التاريخ بالقرآن اهتماماً بالغاً، عكفوا عليه آناء الليل والنهار قراءةً وتفسيراً، بحثاً ودراسةً، لاستجلاء حقائقه، والكشف عن كنوزه، ثم بيان ذلك للناس، وعرضها عليهم بأوضح تعبير وأجلىٰ بيان، بالتدريس تارةً وبالتأليف أخرىٰ.

وهذا الكتاب الذي يحمل عنوان «جامع البيان في الأحاديث المشتركة حول القرآن» لحجة الإسلام فضيلة الشيخ محمد علي الأسدي ـ وهو إحدىٰ حلقات سلسلة الروايات المشتركة الذهبية ـ يعدّ أحد المؤلّفات التي تساهم في رفد تيار من الوعي القرآني للجيل الحاضر، ودعم عملية التعريف بالرسالة الإسلامية وصاحبهاﷺ، وبيان منزلة القرآن بين المسلمين منذ أن بزغ شمسه وحتّى الآن.

فضلاً عمّا يشتمل عليه هذا السفر من عرض روائي موضوعي لبعض المباحث القرآنية بغرض تقريب ما صار بعيداً، وتعريف وتصحيح لبعض المفاهيم لأجل تزويد المسلم بزادٍ من الثقافة السليمة، فهو يتمتّع بأُسلوب سردي، يعرض من خلاله المشتركات الروائية بين الفريقين ـ وهي كثيرة ـ في هذا المجال، من دون انحياز أو تعسّف في تأويل المطالب المذكورة.

وبذلك فهو يؤكّد علىٰ جملة أُمور لها العلاقة بأهداف المجمع المبارك:

١ ـ أنّ مساحة المشتركات بين الفريقين هي أوسع وأكبر ـ ممّا نظنّها ـ من المساحة المقابلة لها. وهذا الكتاب دليل آخر يضاف الى باقي الأدلّة التي يحرص المجمع على الإدلاء بها.

٢ ـ ضرورة تعميق معالم الشخصية الفردية تقريبياً، كما هو دينياً وثقافياً و...، انطلاقاً من كون القرآن شفاء من كلّ داء، وليس هناك داء أعظم وأشرس من داء التباغض والفُرقة، فكان حريّاً بكتاب الله أن يعالج هذا الداء الوبيل قبل غيره، ويصف له الدواء المناسب.

٣ ـ التركيز على «المودّة» كعنصر أصيل في تعامل المسلمين مع بعضهم البعض، وعلىٰ «احترام الغير» في أُسلوب الحوار والتقارب بين الأطراف المتعدّدة.

٤ ـ التأكيد علىٰ تفعيل القاعدة القرآنية في التقارب بين المسلمين، وبيان الهدف السامي منها على هذا الصعيد.

٥ ـ الحرص علىٰ إيجاد معيار تعبّدي ووجداني نستفيد منه في اكتشاف سبل التقارب والتحابّ بين جميع الفرق والمذاهب الإسلامية.

٦ ـ الرجوع إلى المنبعين الأصيلين، والمصدرين التشريعيّين الأوليّين: الكتاب والسنّة المطهّرة في تعبيد الطرق أمام عجلة حركة التقريب المباركة، سيّما وأنّ الكتاب قد ضمّهما معاً بين دفّتيه، وبذلك يضفي صفاءً إلى صفائه، لأنّ لغته جامعة بين القرآن والحديث الشريف.

ومن هنا ارتأى المركز العلمي التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية أن يبرز اهتمامه تجاه هذا السفر، ويقدّم يد العون ـ كما هو ديدنه ـ لغرض إخراجه بالصورة الجميلة، وطبعه ونشره بحلّة قشيبة تتناسب وقدسية مثل هذه المؤلّفات، آملاً المزيد من النشاطات الرامية إلى تحقيق الإخاء والوحدة بين المسلمين، وتعزيز الوشائج بين كل المذاهب.

وفي الوقت الذي نثمّن جهود المؤلّف الكريم، وتحمّله عبء هذا العمل جمعاً وتأليفاً وتنظيماً، والمساعي الحثيثة التي قدّمها كادر المركز المجرّب في سبيل إخراج هذا السفر

الشريف، فإنّنا نجدّد الدعوة إلى كل الأقلام المخلصة إلى المشاركة في تأليف كلّ ما من شأنه أن يصبّ في سياق آمال المسلمين في تحقيق الوحدة والمحبّة والوداد بينهم.

ولا يفوتنا أن نتقدّم بالشكر الجزيل لسماحة آية الله العلّامة الشيخ التسخيري لما أبدىٰ من مساعدة ممكنة في سبيل إخراج سلسلة الروايات المشتركة، من متابعة وإشراف، وتقديم الملاحظات الثمينة التي زادت من قيمة وإشراق هذا الكتاب، فجزاه الله جزاء المحسنين.

والحمد لله أولاً وأخيراً

مركز التحقيقات والدراسات العلمية

التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

المقدّمة

الحمد لله الذي جعل القرآن مهيمناً علىٰ كلّ كتاب، وجامعاً لكلّ رشدٍ وصواب، ونوراً نهتدي به من ظلم الضلالة والجهالة باتّباعه، وشفاءً لمن أنصت لفهم التصديق إلى استماعه، وميزان قسطٍ لا يحيف عن الحقّ لسانه، ونور هدىً لا ينطفئ عن الشاهدين برهانه، وعلم نجاةٍ لا يضلّ من أمّ قصد سنّته، ولا تنال أيدي الهلكات من تعلّق بعروة عصمته.

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد المصطفىٰ ﷺ، النبيّ الأُميّ المرتضىٰ، وعلى آله الطيّبين أعلام الهدىٰ، وعلى صحبه المنتجبين من أهل النهىٰ.

وبعد، فإنّ القرآن يتمتّع بخصائص كثيرة، ويشتمل على أوصاف عديدة، لا يمكن إحصاؤها، ولا يقدر أحد علىٰ جمعها، وهو ما دعا المسلمين إلى الاهتمام به، وأن يحظى بالعناية الفائقة، ونحن هنا نذكر بعضها، ممّا يدخل في مجال هدفنا، ويؤثّر في طبيعة مقصدنا:

(١) العالمية، فإنّ القرآن الكريم يختلف عن بقية الكتب السماوية المنزّلة، فهو يتمتّع بمحل قبول وطمأنينة، وقطع لدىٰ جميع المذاهب الإسلامية، فلا تجد ثمّة منكراً أو مخالفاً لما فيه، إذ عليه تدور كافة أُمور المسلمين ووجودهم في العالم

الفسيح. ولذا اقتضى الواجب على من أُوتي ولو بعض علمه تعليمه وبسط نوره على الآخرين، فكلّ من سعىٰ إلى نشر علومه بما ينفع الجميع، ويعزّز من عقيدتهم فيه، والتزامهم به، ويوحّد من صفوف المسلمين في كافة الأمصار، وتطبيق ما جاء في الكتاب الكريم من أوامر ونواهي، وقصص وأمثال، ومعارف وأحكام، مأجور لدى الله العلي العظيم.

(٢) الرسالية، فالقرآن يمتاز باحتوائه على دفق رسالي موجّه إلى كافّة الأطراف التي من شأنها أن تعقل وتفكّر، ويتضمّن محتوىً سامياً، يدعو الانسان الى الرفعة، ونبذ كل ما شأنه أن يثير القرف والنفور عند العقلاء.

إنّه في الحقيقة كتاب الوحدة والتضامن والتقريب، في أُسلوبه وذوقه، وطبيعته ومنهجه، وفي رسالته ودعواه. فمن كانت رغبته تصبّ في إيجاد الأُلفة والتحابب بين الناس، وإزالة الفُرقة والعداوة والاختلاف بينهم على تباين مشاربهم، فلابدّ أن يهتمّ بالقرآن ورسالته، ويتمسّك بهذه العروة الوثقىٰ.

(٣) العلمية والموضوعية، فهذا القرآن لم ينزل عبثاً وإنما نزل من لدن حكيم عليم، لحكمة عظيمة يُراد منه تنظيم حياة البشر، وبرمجة معيشتهم بدقّة، ولذا فمن يريد أن يستفيد من علوم القرآن ومعارفه، وما ضمّ بين جنبيه من مباني ومناهج حضارية، لابدّ أن يجعل من تفسيره وشرح آياته مرجعاً أساسياً ومركزياً للأعمال والأفكار، ولعلّ أبلغ ما نصل فيه الى هذا الأمر هو العناية الفائقة بالمشترك بين الآراء التفسيرية، إذ تكون محلّ طمأنينة أكبر، واقرب الى الصواب.

فإذا التزمنا الروايات المشتركة التي تعني بالمفاهيم والعلوم القرآنية، وعرضناها وفق برنامج علمي وموضوعي، فقد تقدّمنا خطوةً منهجية صحيحة الى الأمام باتّجاه تحقيق الوحدة والأُلفة اللتين هما إحدىٰ رسالات القرآن ودعواته، وابتعدنا عمّا يثير الاختلاف والتفرقة بخطوات جديرة بأن تعزّز مكانة كتاب الله المقدّس عند جميع مسلمي العالم، وتصعّد من كونه مرجعاً للخواصّ والعوامّ على السواء.

(٤) الهداية والرشاد، فالقرآن نور وهداية لجميع البشر، لايفرّق بين أسود

، بحض، لابدّ أن يكون غنيّاً عن غيره، يحتاج إليه الكلّ، وهو لا يحتاج إلى أيّ أحد.
ولذا، فكلّ ما يوافق الكتاب من الروايات والآثار يقبله المسلمون ويهتدون بهديه. وأمّا ما لا يوافقه ويعارضه فلابدّ من ضربه عرض الحائط.

إنّه المعيار والميزان الذي يوزن به ما عداه من الآثار والأخبار عند كلّ مذهبٍ من المذاهب، والمرجع الذي يرجع إليه الفقيه والمحدّث في ترجيح أو تجريح أفكاره واجتهاداته، وأحاديثه ومرويّاته، والتمييز بين ما هو صحيح فيقبله، وزائف فيطرحه. فهو كتاب هداية ورشاد، وطريق نجاةٍ من الهلكات والزلل.

(٥) الإعجاز، فالقرآن كتابٌ كلّ ما فيه معجز: كلماته، حروفه، ألفاظه، بلاغته، تركيبه، بيانه، آياته، معانيه، ترتيبه، تلاوته... وكتابٌ هذه صفته ومقامه لابدّ وأن يكون هناك من يفسّره ويبيّن معانيه لعامّة الناس فضلاً عن خواصّهم وعلمائهم، ويُظهر جواهره الكامنة وراء ألفاظه فيكشفها للعيان.

والروايات الصحيحة وغير المعارضة للقرآن الكريم لها دور مميّز على هذا الصعيد، فهي تُعدّ المعين الأول في هذا الميدان، فهي المفسِّرة لمعاني كتاب الله، والمبيّنة لآياته الباهرة، وهذا لا يخالف استقلال القرآن في علومه ومعارفه وعدم احتياجه الى ما سواه، بعد أن جعل القرآن قول النبي الأعظم ﷺ حجّةً على المسلمين، ومرجعاً مبيّناً للقرآن المجيد، إذ يقول: ﴿وَمَا آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾.الحشر / ٥٩.

إنّ للروايات الشريفة أثراً كبيراً في تفسير كتاب الله العزيز، إذ لا يمكن لأحدٍ مهما أُوتي من نباهة وذكاء، وعقل لبيب، أن يدرك مفاهيم الإسلام وأحكامه وهو ينكر الروايات المتعلّقة بالقرآن أو يخالف كلّ ما فيها، وإن وجد هناك من ينكر فذاك من يعتدّ بما يراه، ويتشبّث برأيه الذي نهىٰ الله سبحانه عن اتّباعه، فمع ردّ جميع الروايات وإنكارها في هذا المقام، فإنّ هذا يعني تعطيلاً لسنن السماء، ومنعاً للعقل من أن يفهم كثيراً من الآيات ويستوعب معانيها السامية، وهو ما يستقبحه العقل وتمجّه الروح.

والروايات المتعلّقة بالقرآن تأتي على أربعة أقسام، تبعاً للحاظ ما تعني به، وهي:

(ألف) الروايات التي تعني بتفسير الآيات الكريمة، وبيان المراد منها.

(ب) الروايات التي تعني بأسباب النزول، فتذكر قصّة نزول الآيات، وعلى من نزلت، وفي أيّ شأن نزل به الوحي الأمين.

(ج) الروايات التي تعني بفضل قراءة السور والآيات، وخواصّهما، وآثارهما للتالي والسامع.

(د) الروايات العامة المتعلّقة بالقرآن وتاريخه وعلومه، وقراءته وتلاوته...، وغير ذلك.

أمّا الروايات التي تعني بالتفسير بالمأثور عن النبي ﷺ وعترته وأصحابه الميامين الذين عُرفوا بالصلاح والعلم والتقوىٰ، فإنّ لها مجالاً واسعاً ومنتشراً، وتتمتّع بتاريخ طويل قد خاض فيه كثيرون، وهو مشروع جذب قطاعات عريضة من المسلمين تولي اهتماماً كبيراً به، من خلال تحديث البرامج في البين.

وأمّا الروايات العامة المتعلّقة بعلوم القرآن المختلفة، والمتضمّنة لروايات تذكر فضل السور والآيات المباركة المأثورة عن بعض الصحابة وأئمة أهل البيت عليهم السلام، والروايات التي تعني بأسباب النزول فهو موضوع هذا الكتاب.

فعلى هذا يشتمل كتابنا علىٰ ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل: الأحاديث العامّة المشتركة حول القرآن.

القسم الثاني: الأحاديث المشتركة حول فضائل السور والآيات.

القسم الثالث: الأحاديث المشتركة في أسباب النزول.

وقد كان الهدف من وراء تأليف هذا الكتاب الشريف هو تقديم الأحاديث المشتركة بين أهل السنّة والشيعة عن طرق ثابتة مروية عند الفريقين حول القرآن العظيم، لغرض التأكيد بصورة عملية وعلمية محضة على وجود مشتركات كثيرة بين فرق المسلمين وعلى أكثر من صعيد، منها ما يتعلّق بعلوم القرآن وفنونه الشريفة

هو من لا يمكن التغاضي عنه أو تجاوزه، يجدر التعرّض له والكشف عن بعض
جوانبه: ليطّلع عليه الباحثون والمثقّفون، وكلّ طلاب العلم ممّن يعنون بالفكر
التقريبي ويستحسنون اتّجاهه.

ولاشك أنّ ما أوردناه من أخبار وآثار إنّما هو ما عثرنا عليه فيما توفّرت لدينا
من مصادر، ولا ندّعي أنّها مستوعبة بمجموعها، بل هي قطرات من بحر ما هو
مشترك من روايات الفريقين.

ولا ننسىٰ أن نشير الى نقطة جديرة بذكرها ها هنا، وهي: أنّ الكتب التي
تعرّضت لهذا النمط من فنون وعلوم القرآن وإن كانت كثيرة ومتعدّدة المشارب،
وأكثرها تُعرف باسم «فضائل القرآن»، ولكنّها تختلف عمّا نحن بصدده من طرح في
هذا الاتّجاه، وذلك في ثلاث نواحٍ:

الأُولىٰ: أنّ كتابنا يشتمل علىٰ روايات وأخبار مشتركة وموثوقة، حريصة على
بيان وجهة نظر الفريقين من أهل السنّة والشيعة، وبيان ما اتّفقوا وتسالموا عليه من
موضوعات على هذا الصعيد.

الثانية: أنّ أغلب الكتب والمؤلّفات التي تتعرّض الى الروايات المتعلّقة بالقرآن
وعلومه وفنونه تكاد تخلو من شرح وبيان،وتوضيح وتقريب، ممّا يفيد القارئ
العادي، والباحث الأخصّائي، أمّا نحن فقد سعينا أن يكون كتابنا هذا مشتملاً على
جملة توضيحات وبيانات مفيدة أدرجناها في الهامش، منقولة عن رجال معروفين
يعدّون من كبار مفسّري الشيعة والسنّة، ليكون موضوعنا المطروح أكثر نهوضاً
بالمطلوب، وأعظم فائدة للقارئ اللبيب.

إنّ هذا الكتاب بما التزم به من عرض علمي وموضوعي شيّق، خليق بأن يحظىٰ
من النقّاد والباحثين بالتقدير، ومن القرّاء ممّن يستميلهم الفكر التقريبي والذوق
الوحدوي بالتشجيع على الاستمرار في سلوك هذا الطريق القويم الذي قام على
أساس أخلاقي في شدّ روابط الأُخوّة بين المسلمين، وتعزيز الوشائج الموصولة بين
أبنائهم المثقّفين، ثم ليكون أساساً لما بعده من مؤلّفات في هذا السبيل.

إنّ هذه المشاريع العلمية الصادقة والمخلصة تعدّ بلاشك إحدى الوسائل التي تصبّ منافعها في سبيل بناء أو ترميم ما ثلم من صرح الثقافة الاسلامية، بل وتعتبر طيفاً يرجع إليه المثقفين الذي شغلتهم هموم الرسالة والحالة الاسلامية المعاصرة.

ومن هنا، فانّه مما يزيدني فخراً وعزّاً أن أكون أحد المساهمين في المشاريع التي من شأنها أن تبعث الحياة في العالم الاسلامي، وتعيد لأُمتنا مجدها الذي شيّده أبناؤها من صحابة الرسول الاعظم ﷺ؛ امتثالاً لأوامر سيدنا ونبيّنا ﷺ، ومن أهل بيته الطاهرين، ومن أولادهم وأحفادهم من السلف والخلف الصالح.

وأخيراً لا يفوتني التنويه بقيمة هذه المشاريع التي ما زال يحثّ عليه ويتبنّاها المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، ويقديم المساعدة للقائمين عليها. ومن هنا أُعرب عن خالص شكري وتقديري للمجمع، وخاصةً لمركزه العلمي الذي تبنّى نشر الدراسات والتأليفات الأصلية التي تخدم هدف التقريب، وإبراز الأعمال الثقافية في هذا الإطار، بغضّ النظر عن كون اصحابها من الشيعة أو من أهل السنّة، ما دام كان يخدم المسيرة الوحدوية الخلّاقة.

كما أعرب عن تقديري واحترامي الى مدير المركز الحاج حجة الاسلام الشيخ أحمد المبلغي الذي لم يبخل قط عن بتقديم الأفضل من العون في هذا الاتجاه، وأقدّم شكري وامتناني إلىٰ الأخ المحقّق شوقي شالباف لما بذل من عنايةٍ وجهدٍ في سبيل إخراج هذا الكتاب على أحسن وجهٍ، وإلى قسم القرآن والحديث من المركز، سائلاً المولى القدير أن يوفّق الجميع لخدمة هذا الدين، وتوحيد صفوف أبنائه.

والحمد لله أولاً وأخيراً.

محمد علي الأسدي

جمادي الآخرة من عام ١٤٢٥ هـ ق

القسم الأوّل

الأحاديث العامة المشتركة حول القرآن

الباب الأول

في نزول القرآن وتاريخه

الفصل الأول

كيفية بدء نزول القرآن

عن طريق أهل السنّة:

(١) صحيح البخاري: عن عائشة ام المؤمنين أنّها قالت: أول ما بدئ‌به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلّا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبّب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنّث فيه ـ وهو التعبّد ـ الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع الى أهله، ويتزوّد لذلك، ثم يرجع الى خديجة فيتزوّد لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه ملك فقال: اقرأ، قال: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطّني حتى بلغ منّي الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطّني الثانية حتى بلغ منّي الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطّني الثالثة، ثم أرسلني فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال: زمّلوني، زمّلوني، فزمّلوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي. فقالت خديجة: كلّا والله ما يخزيك الله أبداً، إنّك لتصل الرحم، وتحمل الكلّ، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق.

فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزّى، ابن عم خديجة، وكان امرءاً تنصّر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من

الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فقالت له خديجة: يابن عمّ، اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا بن أخي، ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزّل الله على موسى، يا ليتني فيها جذع، ليتني أكون حيّاً إذ يُخرجك قومك، فقال رسول ﷺ: أَوَمخرجيّ هم؟ قال: نعم، لم يأت رجل قطّ بمثل ما جئت به إلّا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزّراً، ثم لم ينشب ورقة أن توفّي...[١و٢].

---

١. صحيح البخاري ١: ٤ حديث ٣.

٢. لاشك أنّ الروايات ليست كالآيات القرآنية، فهي قابلة للردّ والمناقشة حينما نجد فيها شيئاً من التعارض والخلل والتهافت، ولا تقبل رواية إلّا بعد ضبط صحة سلسلة رواتها، وإتقان متنها بواسطة جملة معايير خاصّة متّفق عليها. فحينما نفرض وجود رواية صحيحة من حيث السند، ولكنّها غير مستقيمة من حيث المضمون، فلا شك تكون مردودة؛ لمخالفتها الكتاب والعقل.

وقصة ورقة بن نوفل أفضل مصداقٍ لما أشرنا إليه آنفاً، إذ أنّ القصة كما ذكر بعض المحقّقين غير صحيحة، بعدّة أمور:

أولاً: أنّ النبي أكرم على الله من أن يروّعه في ساعة حرجة هي نقطة حاسمة في حياة رسوله الكريم، وهي نقطة تحوّل عظيم من انسان كامل كان مسؤول نفسه الى انسان رسول وهو مسؤول أمة بأجمعها، كان قبل أن يصل الى موقفه هذا العصيب يسير قدماً الى قمّة الاكتمال الانساني الأعلى، في سفرة خطرة كان مبدؤها الخلق ومنتهاها الحقّ تعالى، فكان يسير من الخلق الى الحقّ. والآن وقد وصل القمّة، فعاد من الحقّ، حاملاً للحقّ الى الخلق.

ثانياً: أنّا لنربأ بعلماء ـ هم أهل تحقيق وتمحيص ـ أن يفضّلوا عقلية امرأةٍ لاشأن لها وأسرار النبوات، على عقلية إنسان كامل كان قد بلغ القمّة التي استأهله لحمل رسالة الله، ثم تقوم هي بتجربة حاسمة يجهلها رسول رب العالمين، ليطمأنّ الى قولها، أو قولة رجل كان شأنه أن كان قارئاً لكتب، وليس لذلك العهد كتب فيها حقائق ومعارف غير محرّفة قطعياً. ولم نعرف ما الذي وجده رسول الله ﷺ في قولتها فكان منشأ اطمئنانه، لم يجده في الحقّ النازل عليه من عند الله العزيز الحكيم؟!

ثالثاً: أنّ اختلاف سرد القصّة بما لا يلتئم مع بعضها البعض، لدليل على كذبها رأساً. ففي روايةٍ: انطلقت خديجة لوحدها الى ورقة، فأخبرته بما جرى...، وفي أخرى: انطلقت بي الى ورقة وقالت: اسمع من ابن أخيك، فسألني فأخبرته، فقال: هذا الناموس الذي أُنزل على موسى...، وفي ثالثة: لقيه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالبيت فقال: يابن أخي، أخبرني بما رأيت وسمعت، فأخبره رسول الله ﷺ، فقال له ورقة: والذي نفسي بيده إنّك لنبيّ هذه الأُمة...

رابعاً: لو صحّت القصة، فلماذا لم يؤمن به ورقة حينذاك وقد علم أنّه نبي مبعوث؟! فقد صحّ أنّه مات كافراً لم يؤمن به، وقضية رؤيا النبي «كان ورقة في ثياب بيض» أيضاً مكذوبة، وسندها مقطوع، وإلّا لسجّل اسمه فيمن آمن به. قال ابن عساكر: «لا أعرف أحداً قال: إنّه أسلم».

←

عن طريق الامامية:

(٢) بحارالأنوار: ذكر علي بن ابراهيم ـ وهو من أجلّ رواة أصحابنا ـ: أنّ النبي ﷺ لمّا أتى له سبع وثلاثون سنة، كان يرى في نومه كأنّ آتياً أتاه فيقول: يا رسول الله، وكان بين الجبال يرعىٰ غنماً، فنظر الى شخص يقول له: يا رسول الله، فقال له: من أنت؟ قال: أنا جبرئيل، أرسلني الله إليك ليتّخذك رسولاً، وكان رسول الله ﷺ يكتم ذلك، فأنزل جبرئيل بماء من السماء، فقال: يا محمد توضّأ، فعلّمه جبرئيل الوضوء على الوجه واليدين من المرفق، ومسح الرأس والرجلين الى الكعبين، وعلّمه الركوع والسجود.

فدخل علي الى رسول الله صلوات الله عليهما وهو يصلّي ـ هذا لمّا تمّ له أربعون سنة ـ فلمّا نظر إليه يصلّي قال: يا أباالقاسم، ما هذا؟ قال: هذه الصلاة التي أمرني الله بها، فدعاه الى الاسلام فأسلم، وصلّى معه، وأسلمت خديجة، فكان لا يصلّي إلّا رسول الله ﷺ، وعلي عليه السلام وخديجة خلفه. فلمّا أتى لذلك أيام دخل أبوطالب الى منزل رسول الله ﷺ ومعه جعفر، فنظر الى رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام بجنبه يصلّيان، فقال لجعفر: يا جعفر، صل جناح ابن عمك، فوقف جعفر بن أبي طالب من الجانب الآخر.

ثم خرج رسول الله ﷺ الى بعض أسواق العرب، فرأى زيداً فاشتراه لخديجة، ووجده غلاماً كيّساً، فلمّا تزوّجها وهبته له، فلمّا نبّئ رسول الله أسلم زيد أيضاً، فكان يصلّي خلف رسول الله ﷺ: علي عليه السلام وجعفر وزيد وخديجة[١].

(٣) مجمع البيان: عن يحيى بن أبي كثير قال: سألت أبا سلمة: أيّ القرآن أُنزل من قبل؟ قال: ﴿يا أَيُّها ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ فقلت: أَوَ ﴿ٱقرَأ باسْمِ رَبِّكَ﴾؟ فقال: سألت جابر بن عبدالله: أيّ القرآن أُنزل قبل؟ قال: ﴿يا أَيُّها ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ فقلت: أَوَ ﴿اقرأ﴾؟ فقال جابر:

- هذا وقد عاش ورقة الى زمن بعد البعثة، فقد روي: أنّه مرّ ببلال وهو يعذَّب.... قال ابن حجر: وهذا يدلّ على أنّه عاش حتى ظهرت دعوته ﷺ ودعا بلالاً فأسلم.

إذن. فلِمَ بقي على كفره ولم يسلم كما أسلم الآخرون؟ ولِمَ لم ينصره كما نصره آخرون؟ وقد خالف عهده كما جاء في الاسطورة. (راجع: التمهيد في علوم القرآن، محمد هادي معرفة، ١: ٥٤ ـ ٥٦).

١. بحار الانوار ١٨: ١٨٤، كتاب تاريخ نبيّنا ﷺ، باب: البعث وإظهار الدعوة، حديث ١٤.

أُحدّثكم ما حدّثنا رسول الله، قال: جاورت بحرّاء شهراً، فلمّا قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي، فنوديت، فنظرت أمامي وخلفي، وعن يميني وشمالي، فلم أر أحداً، ثم نوديت، فرفعت رأسي فاذا هو على العرش في الهواء ـ يعني جبرائيل ـ فقلت: دثّروني دثّروني، فصبّوا عليّ ماءً، فأنزل الله عز وجل: ﴿يا أيها المدّثّر﴾.

وفي رواية: فحييت منه فرقاً حتى هويت الى الأرض، فجئت الى أهلي فقلت: زمّلوني، فنزل: ﴿يا أَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾...[١و٢].

الفصل الثاني

حالة النبي ﷺ عند نزول القرآن عليه

عن طريق أهل السنّة:

(٤) **صحيح البخاري**: عن صفوان بن يعلى بن أُميّة: أنّ يعلى كان يقول: ليتني أرى رسول الله ﷺ حين ينزل عليه الوحي، فلمّا كان النبي ﷺ بالجعرانة وعليه ثوب قد أظلّ عليه ومعه ناس من أصحابه، إذ جاءه رجل متضمّخ بطيب، فقال: يا رسول الله، كيف ترىٰ في رجلٍ أَحرم في جبّة بعد ما تضمّخ بطيبٍ، فنظر النبي ﷺ ساعةً، فجاءه الوحي، فأشار عمر الى يعلى أن تعال، فجاء يعلى فأدخل رأسه، فاذا هو محمّر الوجه، يغطّ كذلك ساعة ثم سرّي عنه، فقال: أين الذي يسألني عن العمرة آنفاً؟ فالتمس الرجل فجيء به الى النبي ﷺ، فقال: أمّا الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات، وأمّا الجبّة فانزعها، ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجّك[٣].

(٥) **صحيح البخاري**: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير، وأجود ما يكون في شهر رمضان، لأنّ جبرئيل كان يلقاه في كل ليلة

---

١. مجمع البيان ١٠: ١٩٢.

٢. يقول العلّامة الشيخ المجلسي معقّباً: وفي هذا ما فيه، لأنّ الله تعالى لايوفي إلىٰ رسوله إلّا بالبراهين النيّرة والآيات البيّنة، الدالّة علىٰ أنّ ما يوحىٰ إليه إنّما هو من الله تعالىٰ، فلا يحتاج إلىٰ شيء سواها، ولا يفزّع ولا يفزع.

٣. صحيح البخاري: ٥٨٠ حديث ١٤١١.

في شهر رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن، فاذا لقيه جبرئيل كان أجود بالخير من الريح المرسلة[١].

(٦) **الإتقان في علوم القرآن**: عن عبدالله بن عمر، قال: سألت النبي ﷺ: هل تحسّ بالوحي؟ فقال: اسمع صلاصل[٢] ثم أسكت عند ذلك، فما من مرّة يوحىٰ إليّ إلّا ظننت أنّ نفسي تُقبض[٣].

(٧) **الإتقان في علوم القرآن**: عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ اذا نزل عليه الوحي يغطّ في رأسه، ويتربّد وجهه ـ اي يتغيّر لونه بالجريذة ـ ويجد برداً في ثناياه، ويعرق حتّى يتحدّر منه مثل الجمان[٤].

عن طريق الإمامية:

(٨) **كمال الدين**: أنّ النّبيّ ﷺ كان يكون بين أصحابه ويغمىٰ عليه وهو يتصابّ عرقاً، فاذا أفاق قال: قال الله كذا وكذا، وأمركم بكذا ونهاكم عن كذا، (إلى أن قال:) وسئل الامام الصّادق عليه السلام عن الغشية الّتي كانت تأخذ النّبي ﷺ، أكانت تكون عند هبوط جبرائيل؟ فقال: لا، إنّ جبرائيل كان اذا أتى النّبي ﷺ لم يدخل عليه حتّى يستأذنه، واذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد، وإنّما ذلك عند مخاطبة الله عزّ وجل إيّاه بغير ترجمان وواسطة[٥].

(٩) **تفسير العياشي**: عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: نزلت على النّبي ﷺ سورة المائدة وهو على بغلته الشّهباء، فثقل عليه الوحي حتّى وقفت، وتدلّى بطنها حتّى رأيت سرّتها تكاد تمسّ الارض، وأُغمي على رسول الله ﷺ حتّى وضع يده على ذؤابة شيبة بن وهب الجمحي...[٦].

---

١. المصدر السابق: ٥٩٨، حديث ١٤٦٩.

٢. الصلاصل: جمع صلصلة، و هي كناية عن صوت متعاقب؛ كصوت الناقوس.

٣. الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي ١: ١٦٠ (النوع السادس عشر) وعزاه إلىٰ مسند أحمد.

٤. المصدر السابق: ١٦٣ وعزاه إلى ابن سعد.

٥. كمال الدين، ابن بابويه الصدوق: ٨٥، عنه البحار ١٨: ٢٦٠ حديث ١٢.

٦. تفسير العياشي ١: ٢٨٨ حديث ٢.

الفصل الثالث

أول ما نزل من القرآن

عن طريق أهل السنّة:

(١٠) **صحيح مسلم**: عن يحيىٰ قال: سألتُ أبا سلمة: أيّ القرآن أُنـزل قـبل؟ قال:﴿يا أيُّها ٱلمُدَّثِّر﴾ فقلت: أَوَ ﴿إقْرَأْ﴾؟ قال: سألت جابراً فقال: أُحدّثكم ما حدّثنا رسول الله ﷺ، قال: جاورت بحرّاء شهراً، فلمّا قضيت جواري[1] نزلت فاستبطنت بطن الوادي[2]، فنُوديت، فنظرت أمامي وخلفي، وعن يميني وعن شمالي، فـلم أر أحداً، ثمّ نـوديت، فـرفعت رأسـي فـإذا هـو عـلى العـرش فـي الهـواء ـيـعني جبرائيل عليه السلام ـ فأخذتني رجفة شديدة، فأتيت خديجة، فقلت: دثِّروني، فـدَّثروني، فصبّوا عليَّ ماءً، فأنزل الله عز وجلّ: ﴿يا أيُّها ٱلمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ﴾[3].

عن طريق إلاماميّة:

(١١) **بحار الانوار**: عن ابن خالد، عن الرضا عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: أول سورة نزلت: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ٱقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾[4].

(١٢) **مجمع البيان**: عن سعيد بن مسيب، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: سألت النبي ﷺ عن ثواب القرآن، فأخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما نزلت من السّماء، فأول ما نزل عليه بمكّة: فاتحة الكتاب، ثم ﴿ٱقْـرَأْ بِـاسْمِ رَبِّكَ﴾ ثـمّ ﴿ن والقلم﴾...[5و6].

---

١. قضيت جواري: أي مجاورتي واعتكافي.

٢. استبطن فلان الوادي: إذا صار في باطنه.

٣. صحيح مسلم ١: ١٤٤ حديث ٢٥٧ ب ٧٣ بدء الوحي الى رسول الله ﷺ.

٤. بحار الانوار ٨٩: ٣٩، باب: أوّل سورة نزلت.

٥. مجمع البيان ١٠: ٤٠٥.

٦. يقول العلّامة محمد هادي معرفة معقّباً على هذه الرواية: لا نرىٰ تنافياً جوهرياً بين الاقوال الثلاثة، نـظراً لأنّ

←

الفصل الرابع
آخر ما نزل من القرآن

عن طريق أهل السنّة:

(١٣) الإتقان في علوم القرآن: عن ابن عباس، قال: آخر سورة نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[١].

(١٤)الإتقان: عن البراء بن عازب، قال: آخر آية نزلت: براءة[٢].

(١٥) الإتقان: عن ابن عباس، قال: آخر شيء نزل من القرآن: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾[٣].

عن طريق الاماميّة:

(١٦) بحار الانوار: بالإسناد إلى الرضا، عن أبيه عليه السلام... قال: وآخر سورة نزلت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[٤].

(١٧) مجمع البيان: أنّ آخر ما نزل هي سورة النصر، روي: أنّها لمّا نزلت

← الآيات الثلاث أو الخمس من أول سورة العلق أنّما نزلت تبشيراً بنوّته صلى الله عليه وآله، وهذا إجماع أهل الملّة. ثم بعد فترة جاءته آيات ـ أيضاً ـ من اول سورة المدّثر، كما جاء في حديث جابر ثانياً. امّا سورة الفاتحة فهي أول سورة نزلت بصورة كاملة، وبسمة كونها سورة من القرآن كتاباً سماوياً للمسلمين، فهي أول قرآن نزل عليه صلى الله عليه وآله بهذا العنوان الخاص، وأمّا آيات غيرها سبقتها نزولاً، فهي إنّما نزلت لغايات أخرى وإن سجّلت بعدئذ قرآناً ضمن آياته وسوره.

ومن هنا صحّ التعبير عن سورة الحمد بسورة الفاتحة، أي أول سورة كاملة نزلت بهذه السمة الخاصة. وهذا الاهتمام البالغ بشأنها في بدء الرسالة، واختصاص فرضها في الصلوات جميعاً، جعلها ـ في الفضيلة ـ عدلاً للقرآن العظيم: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾، فقد امتنّ الله على رسوله بهذا النزول الخاصّ تجاه سائر القرآن.

نعم، لو اعتبرنا السور باعتبار مفتتحها، فسورة الحمد تقع الخامسة، كما جاء في رواية جابر بن زيد. (التمهيد في علوم القرآن ١: ٩٦).

١. الإتقان في علوم القرآن ١: ١٠٣. (النوع الثامن: معرفة آخر ما نزل) وعزاه إلى مسلم.

٢. المصدر السابق: ١٠١ وعزاه إلى الشيخين.

٣. نفس المصدر وعزاه إلى النسائي.

٤. بحار الانوار ٨٩: ٣٩، باب: آخر سوره نزلت.

وقرأها ﷺ علىٰ أصحابه، فرحوا واستبشروا، سوىٰ العباس بن عبد المطلب فإنّه بكىٰ، قال ﷺ: ما يبكيك يا عمّ؟ قال: أظنّ أنّه قد نعيت إليك نفسك يا رسول الله، فقال: لكما تقول، فعاش ﷺ بعدها سنتين[١].

(١٨) **تفسير شبّر**: وروي: أنّ آخر آية نزلت: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾، نزل بها جبرئيل وقال: ضعها في رأس المائتين والثمانين من سورة البقرة، وعاش الرسول بعدها أحداً وعشرين يوماً، وقيل: سبعة أيام[٢و٣].

الفصل الخامس

في نزول القرآن جملة واحدة

عن طريق أهل السنّة:

(١٩) **تفسير الطبري**: عن واثلة بن الأسقع، عن النّبي ﷺ قال: أُنزلت صحف ابراهيم أول ليلة من شهر رمضان، وأُنزلت التوراة لستّ مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت، وأُنزل القرآن لأربع وعشرين من رمضان[٤].

(٢٠) **تفسير الطبري**: عن ابن عباس، قال: شهر رمضان نزل القرآن فيه جملةً واحدةً من الزبر الى البيت المعمور، وهي مواقع النجوم في السّماء الدنيا حيث وقع

---

١. مجمع البيان ١٠: ٥٥٤.

٢. تفسير عبدالله شبر: ٨٣.

٣. يمكن أن نجمع بين هذه الروايات، فنقول: إنّ سورة النصر نزلت قبل براءة لأنّها كانت بشارة بالفتح، أو بمكة عام الفتح، لأنّ براءة نزلت بعد الفتح بسنة، فنستطيع أن نقول: إنّ آخر سورة نزلت كاملة هي سورة النصر، وآخر سورة نزلت باعتبار مفتتحها هي سورة براءة، وأمّا آية ﴿واتّقوا يوماً...﴾ فإنّها نزلت بمنىٰ يوم النحر، في حجّة الوداع، كما جاء في رواية الماوردي. فإذاً آخر آية نزلت هي آية الإكمال، كما ذكره اليعقوبي، لأنّها نزلت في مرجعه ﷺ من حجّة الوداع، ثامن عشر ذي الحجّة، إلّا أن نتيقّن بأنّ آية: ﴿واتّقوا يوماً...﴾ نزلت قبل وفاة النّبي ﷺ بأحد وعشرين يوماً أو أقلّ، فتكون آخر آية نزلت. راجع التمهيد في علوم القرآن ١: ٨٩، والإتقان ١: ١٠٤.

٤. تفسير الطبري ٢: ٨٤.

القرآن، ثم نزل على محمد ﷺ بعد ذلك في الأمر والنهي وفي الحروب رسلاً رسلاً[١].

عن طريق الإمامية:

(٢١) تفسير العياشي: عن ابراهيم أنّه سأل الامام الصّادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْآنُ﴾ كيف أُنزل فيه القرآن، وإنّما أُنزل القرآن في طول عشرين سنة من أوّله الى آخره؟ فقال الإمام عليه السلام: نزل القرآن جملةً واحدةً في شهر رمضان الى البيت المعمور، ثم أُنزل من البيت المعمور في طول عشرين سنة. ثم قال: قال النّبي ﷺ: نزلت صحف ابراهيم في أوّل ليلة من شهر رمضان، وأُنزلت التّوراة لستّ مضين من شهر رمضان، وأُنزل الإنجيل لثلاث عشر ليلة خلت من شهر رمضان، وأُنزل الزبور لثماني عشرة من رمضان، وأُنزل القرآن لأربع وعشرين من رمضان[٢].

الفصل السادس
في نزول القرآن علىٰ سبعة أحرف

عن طريق أهل السنّة:

(٢٢) جامع الأُصول: عن ابن عباس: أنّ رسول الله ﷺ قال: أقرأني جبريل على حرف، فراجعته فزادني، فلم أزل أستزيده ويزيدني، حتّى انتهى الى سبعة أحرف. قال ابن شهاب: بلغني: أنّ السّبعة الأحرف انّما هي في الأمر الّذي يكون واحداً، لا يختلف في حلال ولا حرام[٣].

(٢٣) فضائل القرآن: عن عروة بن الزبير: أنّ المسوّر بن مخرمة وعبدالرحمان بن عبدالقارئ حدّثاه: أنّهما سمعا عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم

---

١. المصدر السابق: ٨٥.

٢. تفسير العياشي ١: ٨٠ حديث ١٨٤.

٣. جامع الاصول، لابن الأثير الجزري ١: ٣٨، حديث ٥٨٢.

وقرأها ﷺ علىٰ أصحابه، فرحوا واستبشروا، سوىٰ العباس بن عبد المطلب فـإنّه بكىٰ، قال ﷺ: ما يبكيك يا عمّ؟ قال: أظنّ أنّه قد نعيت إليك نفسك يا رسول الله، فقال: لكما تقول، فعاش ﷺ بعدها سنتين[١].

(١٨) تفسير شبّر: وروي: أنّ آخر آية نزلت: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾، نزل بها جبرئيل وقال: ضعها في رأس المائتين والثمانين من سورة البقرة، وعاش الرسول بعدها أحداً وعشـرين يـوماً، وقيل: سبعة أيام[٢و٣].

الفصل الخامس
في نزول القرآن جملة واحدة

عن طريق أهل السنّة:

(١٩) تفسير الطبري: عن واثلة بن الأسقع، عن النّبي ﷺ قال: أُنزلت صحف ابراهيم أول ليلة من شهر رمضان، وأُنزلت التوراة لستّ مضين من رمضان، وأُنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت، وأُنزل القرآن لأربع وعشرين من رمضان[٤].

(٢٠) تفسير الطبري: عن ابن عباس، قال: شهر رمضان نزل القرآن فيه جملةً واحدةً من الزبر الى البيت المعمور، وهي مواقع النجوم في السّماء الدنيا حيث وقع

---

١. مجمع البيان ١٠: ٥٥٤.

٢. تفسير عبدالله شبر: ٨٣.

٣. يمكن أن نجمع بين هذه الروايات، فنقول: إنّ سورة النصر نزلت قبل براءة لانّها كانت بشارة بـالفتح، أو بـمكة عام الفتح، لأنّ براءة نزلت بعد الفتح بسنة، فنستطيع أن نقول: إنّ آخر سورة نزلت كاملة هي سورة النصر، وآخر سورة نزلت باعتبار مفتتحها هي سورة براءة، وأمّا آية ﴿واتّقوا يوماً...﴾ فإنّها نزلت بمنىٰ يوم النحر، في حـجّة الوداع، كما جاء في رواية الماوردي. فإذاً آخر آية نزلت هي آية الإكمال، كما ذكره اليعقوبي، لأنّها نزلت في مرجعه ﷺ من حجّة الوداع، ثامن عشر ذي الحجّة، إلّا أن نتيقّن بأنّ آية: ﴿واتّقوا يوماً...﴾ نزلت قـبل وفـاة النّبي ﷺ بأحد وعشرين يوماً أو أقلّ، فتكون آخر آية نزلت. راجع التمهيد في علوم القرآن ١: ٨٩، والإتـقان ١: ١٠٤.

٤. تفسير الطبري ٢: ٨٤.

القرآن، ثم نزل على محمد ﷺ بعد ذلك في الأمر والنهي وفي الحروب رسلاً رسلاً[١].

عن طريق الإمامية:

(٢١) تفسير العياشي: عن ابراهيم أنّه سأل الامام الصّادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْآنُ﴾ كيف أُنزل فيه القرآن، وإنّما أُنزل القرآن في طول عشرين سنة من أوّله الى آخره؟ فقال الإمام عليه السلام: نزل القرآن جملةً واحدةً في شهر رمضان الى البيت المعمور، ثم أُنزل من البيت المعمور في طول عشرين سنة. ثم قال: قال النّبي ﷺ: نزلت صحف ابراهيم في أوّل ليلة من شهر رمضان، وأُنزلت التّوراة لستّ مضين من شهر رمضان، وأُنزل الإنجيل لثلاث عشر ليلة خلت من شهر رمضان، وأُنزل الزبور لثماني عشرة من رمضان، وأُنزل القرآن لأربع وعشرين من رمضان[٢].

الفصل السادس
في نزول القرآن علىٰ سبعة أحرف

عن طريق أهل السنّة:

(٢٢) جامع الأُصول: عن ابن عباس: أنّ رسول الله ﷺ قال: أقرأني جبريل على حرف، فراجعته فزادني، فلم أزل أستزيده ويزيدني، حتّى انتهى الى سبعة أحرف. قال ابن شهاب: بلغني: أنّ السّبعة الأحرف انّما هي في الأمر الّذي يكون واحداً، لا يختلف في حلال ولا حرام[٣].

(٢٣) فضائل القرآن: عن عروة بن الزبير: أنّ المسوّر بن مخرمة وعبدالرحمان بن عبدالقارئ حدّثاه: أنّهما سمعا عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم

---

١. المصدر السابق: ٨٥.

٢. تفسير العياشي ١: ٨٠ حديث ١٨٤.

٣. جامع الاصول، لابن الأثير الجزري ١: ٣٨، حديث ٥٨٢.

يقرأ سورة الفرقان في حياة النّبي ﷺ، فاستمعت لقراءته، فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة، فتصبّرت حتى سلّم، فلبّبته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة الّتي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت، فإنّ رسول الله ﷺ قد أقرأنيها علىٰ غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلىٰ رسول الله ﷺ، فقلت: إنّي سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: أرسله، اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة الّتي سمعته يقرأ، فقال ﷺ: كذلك أُنزلت، ثم قال: إقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي اقرأني، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أُنزلت، إنّ القرآن أُنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسّر منه[١و٢].

عن طريق الإمامية:

(٢٤) **بحار الانوار**: عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني آتٍ من الله فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت: يا ربّ وسّع عليّ، فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت: يا ربّ وسّع على أُمّتي، فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرأ القرآن علىٰ حرف واحد، فقلت: يا ربّ، وسّع علىٰ أُمتي، فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرأ القرآن.[٣]

(٢٥) **بحار الأنوار**: بالإسناد المتقدّم قال: قال رسول الله ﷺ: آتاني آتٍ من الله، فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد، فقلت: يا ربّ وسّع على أُمّتي،

---

١. فضائل القرآن لابن كثير: ٧٤.

٢. إنّ الروايات الدالّة على نزول القرآن على سبعة أحرف كثيرة، وعلى تعابير ووجوه متعدّدة، أكثرها... تدلّ على قراءة القرآن بلهجات مختلفة في التعبير والأداء، قال أبو شامة:... إنّما أُبيح أن يقرأ بغير لسان قريش توسعة على العرب، فلا ينبغي أن يوسّع على قوم دون قوم، فلا يكلّف أحد إلّا قدر استطاعته، فمن كانت لغته الإمالة، أو تخفيف الهمزة، أو الإدغام، أو ضم ميم الجمع، أوصلة هاء الكناية، أو نحو ذلك، فكيف يكلّف غيره؟ وكذاكل من كان من لغته أن ينطق بالشين الّتي كالجيم في نحو: اشدق، والصاد الّتي كالزاي في نحو: مصدر، والكاف الّتي كالجيم، والجيم الّتي كالكاف. راجع المرشد الوجيز: ٩٦.

٣. بحار الانوار ٩٢: ٤٩.

فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف[١].

الفصل السابع
في ترتيب نزول سور القرآن

عن طريق أهل السنّة:

(٢٦) الإتقان في علوم القرآن: عن ابن عباس، قال: كانت اذا أُنزلت فاتحة الكتاب بمكة كتبت بمكة، ثم يزيد الله فيها ما شاء، وكان أوّل ما أُنزل من القرآن ﴿اقرأ باسم ربك﴾ ثم ﴿ن﴾ ثم ﴿يَا أَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ ثم ﴿يَا أَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ ثم ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ ثم ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ثم ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ ثم ﴿وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ ثم ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ ثم ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ ثم ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ ثم ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ ثم ﴿وَٱلْعَادِيَاتِ﴾ ثم ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾ ثم ﴿أَلْهَاكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ ثم ﴿أَرَأَيْتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ﴾ ثم ﴿قُلْ يا أَيُّهَا ٱلْكَافِرُونَ﴾ ثم ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ ثم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ثم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ثم ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثم ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ ثم ﴿عَبَسَ﴾ ثم ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ ثم ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ ثم ﴿وَٱلسَّمَاءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ ثم ﴿وَٱلتِّينِ﴾ ثم ﴿لإِيلافِ قُرَيْشٍ﴾ ثم ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ ثم ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ﴾ ثم ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ ثم ﴿وَٱلْمُرْسَلَاتِ﴾ ثم ﴿ق﴾ ثم ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا ٱلْبَلَدِ﴾ ثم ﴿وَٱلسَّمَاءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ ثم ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ ثم ﴿ص﴾ ثم الأعراف، ثم ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ ثم ﴿يس﴾ ثم الفرقان، ثم الملائكة، ثم ﴿كهيعص﴾ ثم ﴿طه﴾ ثم الواقعة، ثم ﴿طسم﴾ الشّعراء، ثم ﴿طس﴾ ثم القصص، ثم بني اسرائيل، ثم يونس، ثم هود، ثم يوسف، ثم الحجر، ثم الأنعام، ثم الصافات، ثم لقمان، ثم سبأ، ثم الزمر، ثم ﴿حم﴾ المؤمن، ثم ﴿حم﴾ السجدة، ثم ﴿حم عسق﴾ ثم ﴿حم﴾ الزخرف، ثم الدخان، ثم الجاثية، ثم الأحقاف، ثم الذاريات، ثم

---

١. المصدر السابق ٨٥: ٦٥.

الغاشية، ثم الكهف، ثم النّحل، ثم ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحاً﴾ ثم سورة ابراهيم، ثم الأنبياء، ثم المؤمنون، ثم تنزيل السجدة، ثم الطّور، ثم ﴿تَبَارَكَ﴾ الملك، ثم الحاقّة، ثم ﴿سأل سائل﴾ ثم ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ ثم النازعات، ثم ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾ ثم ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ ثم الروم، ثم العنكبوت، ثم ﴿وَيۡلٌ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾ فهذا ما أنزل الله بمكة.

ثم أنزل بالمدينة: سورة البقرة، ثم الأنفال، ثم آل عمران، ثم الأحزاب، ثم الممتحنة، ثم النساء، ثم اذا زلزلت، ثم الحديد، ثم القتال، ثم الرّعد، ثم الرحمن، ثم الانسان، ثم الطلاق، ثم ﴿لَمۡ يَكُنۡ﴾ ثم الحشر، ثم ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ ثم النور، ثم الحج، ثم المنافقون، ثم المجادلة، ثم الحجرات، ثم التحريم، ثم الجمعة، ثم التغابن، ثم الصف، ثم الفتح، ثم المائدة، ثم براءة[1].

عن طريق الإمامية :

(٢٧) مجمع البيان: عن ابن عباس أنّه قال: أول ما أُنزل بمكّة: اقرأ باسم ربك، ثم (س ٦٨): نون والقلم، ثم (س ٧٣): يا أيّها المزّمل، ثم (س ٧٤): يا أيّها المدّثر، ثمّ (س ١١١): تبت، ثم (س ٨١): اذا الشمس، ثم (س ٨٧): سبّح اسم ربك، ثم (س ٩٢): والليل، ثم (س ٨٩): والفجر، ثم (س ٩٣): والضحىٰ، ثم (س ٩٤): ألم نشرح، ثم (س ١٠٣): والعصر، ثم (س ١٠٠): والعاديات، ثم (س ١٠٨): الكوثر، ثم (س ١٠٢): ألهاكم، ثم (س ١٠٧): أرأيت، ثم (س ١٠٩): الكافرون، ثم (س ١٠٥): ألم تر، ثم (س ١١٣): الفلق، ثم (س ١١٤): الناس، ثم (س ١١٢): الإخلاص، ثم (س ٥٣): والنجم، ثم (س ٨٠): عبس، ثم (س ٩٧): إنّا أنزلناه، ثم (س ٩١): والشمس، ثم (س ٨٥): البروج، ثم (س ٩٥): والتين، ثم (س ١٠٦): لإيلاف، ثم (س ١٠١): القارعة، ثم (س ٧٥): القيامة، ثم (س ١٠٤): الهمزة، ثم (س ٧٧): المرسلات، ثم (س ٥٠): ق، ثم (س ٩٠): البلد، ثم (س ٨٦): الطارق، ثم (س ٥٤):

---

١. الإتقان في علوم القرآن ١: ٤٢ (النوع الأول) وعزاه إلى ابن الضريس في فضائل القرآن.

قتربت الساعة، ثم (س ٣٨): ص، ثم (س ٧): الأعراف، ثم (س ٧٢): قل أُوحي، ـم (س ٣٦): يس، ثم (س ٢٥): الفرقان، ثم (س ٣٥): الملائكة، ثـم (س ١٩): كهيعص، ثم (س ٢٠): طـه، ثـم (س ٥٦): الواقـعة، ثـم (س ٢٦): الشـعراء، ثـم س ٢٧): النمل، (س ٢٨): القصص، ثم (س ١٧): الإسراء، ثم (س ١٠): يونس، ثم س ١١): هود، ثم (س ١٢): يوسف، ثم (س ١٥): الحجر، ثم (س ٦): الأنعام، ثم س ٣٧): الصافات، ثم (س ٣١): لقمان، ثم (س ٥٤): القمر، ثم (س ٣٤): سبأ، ثم (س ٣٩): الزمر، ثم (س ٤٠): حم المؤمن، ثم (س ٤١): حم السجدة، ثم (س ٤٢): حمعسق، ثم (س ٤٣): الزخرف، ثم (س ٤٤): الدخان، ثم (س ٤٥): الجاثية، ثم (س ٤٦): الأحقاف، ثم (س ٥١): والذاريات، ثم (س ٨٨): الغاشية، ثم (س ١٨): الكهف، ثم (س ١٦): النحل، ثم (س ٧١): نوح، ثم (س ١٤): ابراهيم، ثم (س ٢١): الأنبياء، ثم (س ٢٣): المؤمنون، ثم (س ٣٢): ألم تنزيل، ثم (س ٥٢): والطور، ثم س ٦٧): الملك، ثم (س ٦٩): الحاقة، ثم (س ٧٠): ذو المعارج، ثم (س ٧٨): عمّ يتسائلون، ثم (س ٧٩): النازعات، ثم (س ٨٢): انفطرت، ثم (س ٨٤): انشقّت، ثم (س ٣٠): الروم، ثم (س ٢٩): العنكبوت، ثم (س ٨٣): المطفّفين.

وما أنزل بالمدينة: أوّل سورة (س ٢): البقرة، ثم (س ٨): الأنفال، ثم (س ٣): آل عمران، ثم (س ٣٣): الأحزاب، ثم (س ٦٠): الممتحنة، ثم (س ٤): النّساء، ثم (س ٩٩): اذا زلزلت، ثم (س ٥٧): الحديد، ثم (س ٤٧): سورة محمد ﷺ، ثم (س ١٣): الرعد، ثم (س ٥٥): الرحمن، ثم (س ٧٦): هل أتىٰ، ثم (س ٦٥): الطلاق، ثم (س ٩٨): لم يكن، ثم (س ٥٩): الحشر، ثم (س ١١٠): اذا جاء نصر الله، ثم (س ٢٤): النور، ثم (س ٢٢): الحجر، ثم (س ٦٣): المنافقون، ثم (س ٥٨): المجادلة، ثم (س ٤٩): الحجرات، ثم (س ٦٦): التحريم، ثم (س ٦٢): الجمعة، ثم (س ٦٤): التغابن، ثم (س ٤٨): الفتح، ثم (س ٥): المائدة، ثم (س ٩): التوبة[١].

---

١. تفسير مجمع البيان ١٠، ذيل سورة هل أتىٰ.

الفصل الثامن

في أنّ علياً جمع القرآن بعد الرسول ﷺ

عن طريق أهل السنّة:

(٢٨) **كنزالعمال**: عن محمد بن سيرين، قال: لمّا توفّي النّبي ﷺ أقسم علي أن لايرتدي برداءٍ إلّا الجمعة حتّىٰ يجمع القرآن في مصحف، ففعل، وأرسل إليه ابوبكر بعد أيام: أكرهت إمارتي يا أبا الحسن؟ قال: لا والله، إلّا أنّي أقسمت أن لا أرتدي برداء إلّا الجمعة[١].

(٢٩) **كنزالعمال**: عن محمد بن سيرين، قال: نبّئت أنّ علياً أبطأ عن بيعة أبي بكر، فلقيه أبوبكر فقال: أكرهت إمارتي؟ قال: لا، ولكن آليت بيمينٍ أن لاأرتدي برداء إلّا الى الصلاة حتّىٰ أجمع القرآن، قال: فزعموا أنّه كتبه على تنزيل.

قال محمد: فلو أصبت ذلك الكتاب كان فيه علم. قال ابن عون: فسألت عكرمة عن ذلك الكتاب، فلم يعرفه[٢].

(٣٠) **شواهد التنزيل**: عن عكرمة، قال: لمّا بويع لأبي بكر، تخلّف علي في بيته، فلقيه عمر فقال: تخلّفت عن بيعة أبي بكر؟ فقال: إنّي آليت يميناً حين قبض رسول الله ﷺ أن لا أرتدي برداءٍ إلّا المكتوبة حتّىٰ أجمع القرآن، فإنّي خشيت أن ينقلب القرآن[٣].

عن طريق الإمامية:

(٣١) **بحار الانوار**: عن سلمان رضي الله عنه: أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه... لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلّفه ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتّىٰ جمعه، وكان في

---

١. كنزالعمال ١٣: ١٢٧ حديث ٣٦٤٠٣ وعزاه إلى ابن أبي داود في المصاحف.

٢. المصدر السابق ٢: ٥٨٨ حديث ٤٧٩٢ وعزاه إلى ابن سعد.

٣. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ص ٢٧، حديث ٢٤.

الصحف الشظاظ والأسيار والرقاع[1] فلمّا جمعه كلّه، وكتبه بيده تـنزيله وتأويـله، والناسخ منه والمنسوخ، بعث إليه أبوبكر: أن اخرج فبايع، فبعث إليه علي [عليه السلام]: أنّي مشغول، وقد آليت على نفسي يميناً ألّا ارتدي برداءٍ إلّا للصلاة حتّىٰ أُؤلّف القرآن وأجمعه، فسكتوا عنه أيّاماً، فجمعه في ثوب واحد وختمه، ثم خرج الى النّاس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله [صلى الله عليه وآله]، فنادىٰ علي [عليه السلام] بأعلى صوته: أيّها النّاس، إنّي لم أزل منذ قبض رسول الله [صلى الله عليه وآله] مشغولاً بغسله، ثم بالقرآن حتّىٰ جمعته كلّه في هذا الثوب الواحد، فلم ينزل الله على نبيّه [صلى الله عليه وآله] آيـةً مـن القـرآن إلّا وقـد جمعتها، وليست منه آية إلّا وقد أقرأنيها رسول الله [صلى الله عليه وآله] وعلّمني تأويلها...[2].

---

[1] الشظاظ: خشبة عقفاء تدخل في عروتي الجوالق، والأسيار: جمع سير، قدّة من الجلد مستطيلة، والرقاع: جمع رقعة، القطعة من الورق.

[2] بحار الأنوار ٢٨: ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ضمن حديث ٤٥.



الباب الثاني

عظمة القرآن وجلالة أوصافه



الفصل الأول

أنّ القرآن هو كلام الله ووحيه

عن طريق أهل السنّة:

(٣٢) **كنز العمال:** عن علي عليه السلام، قال: عليكم بالقرآن، فإنّه كلام ربّ العالمين الذي هو منه، واعتبروا بأمثاله[١].

(٣٣) **كنز العمال:** عن الحكيم بن عمير قال: تبرّك بالقرآن، فإنّه كلام الله[٢].

(٣٤) **كنز العمال:** عن علي عليه السلام، قال: عليكم بالقرآن فاتّخذوه إماماً وقائداً، فإنّه كلام ربّ العالمين الذي هو منه وإليه يعود، فآمنوا بمتشابهه، واعتبروا بأمثاله[٣].

عن طريق الإمامية:

(٣٥) **الأمالي:** عن علي بن سالم، عن أبيه، قال: سألت الصادق عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله، ما تقول في القرآن؟ فقال: هو كلام الله، وقول الله، وكتاب الله، ووحي الله وتنزيله، وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد[٤].

(٣٦) **تفسير العياشي:** عن الفضل بن يسار، قال: سألت الرضا عليه السلام عن القرآن،

---

١. كنز العمال ١: ٥٢٩ حديث ٢٣٦٧ وعزاه الى أبي عمرو الداني في طبقاته.

٢. المصدر السابق: ٥٢٨ حديث ٢٣٦٤ و٥١٩ حديث ٢٣٢٦ وعزاه الى الطبراني وابن قانع.

٣. المصدر المتقدم: ٥١٥ حديث ٢٣٠٠ وعزاه الى ابن شاهين في السنّة وابن مردويه.

٤. أمالي الصدوق: ٤٣٨ حديث ١١، عنه بحار الأنوار ٩٢: ١١٧ حديث ١.

فقال لي: هو كلام الله[١ و٢].

الفصل الثاني
أنّ القرآن أفضل الكلام وأشرفه

عن طريق أهل السنّة:

(٣٧) كنز العمال: عن شهر بن حوشب مرسلاً: إنَّ فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه[٣].

(٣٨) كنز العمال: عن عثمان بن عفان: إنَّ فضل القرآن علىٰ سائر الكلام كفضل الله علىٰ خلقه، وذلك أنَّ القرآن منه خرج وإليه يعود[٤].

(٣٩) كنز العمال: عن محمد بن الحنفية، عن علي عليه السلام، قال: القرآنُ أفضلُ من كلّ شيء دون الله، وفضل القرآنِ على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، فمن وقّر القرآن فقد وقّرَ الله، ومن لم يُوقِّر القرآن فقد استخفَّ بحقِّ الله، وحرمة القرآن عند اللهِ كحرمة الوالد على ولده، القرآن شافعٌ مشفَّعٌ، وما حِلٌ[٥] مصدَّقٌ، فمن شفع له القرآن شُفِّع، ومن محَلَ به القرآن صدَقَ، ومن جعلَ القرآن أمامه قاده إلى الجنّة،

---

١. تفسير العياشي ١: ٦ حديث ١، عنه البحار ٩٢: ١٢٠ حديث ٧.

٢. قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله: اعتقادنا أنّ القرآن الذي أنزله الله تعالى علىٰ نبيّه محمد صلى الله عليه وآله هو ما بين الدفتين، وما في أيدي الناس، ليس بأكثر من ذلك.
ومبلغ سوره عند الناس: مائة واربعة عشر سورة، وعندنا: ﴿والضحى﴾ و﴿ألم نشرح﴾ سورة واحدة، و﴿لإيلاف﴾ و﴿ألم ترَ﴾ سورة واحدة. ومن نسب الينا أنّا نقول: إنّه أكثر من ذلك فهو كاذب، وما روي من ثواب قراءة كلّ سورة من القرآن، وثواب من ختم القرآن كلّه، وجواز قراءة سورتين في كلّ ركعةٍ نافلةً، والنهي عن القران بين السورتين في ركعةٍ فريضةٍ، تصديقٌ لما قلنا في أمر القرآن، وأنّ مبلغه ما في أيدي الناس، وكذلك ما روي من النبي عن قراءة القرآن كلّه في ليلةٍ واحدةٍ، وأنّه لا يجوز أن يُختم في أقلّ من ثلاث أيام، تصديقٌ لما قلناه أيضاً. (المحجّة البيضاء ٢: ٢٦٤).

٣. كنز العمال ١: ٥٢٧ حديث ٢٣٦٠ وعزاه الى ابن الضريس، وانظر: ٥١٦ حديث ٢٣٠١ وعزاه إلى أبي يعلىٰ والبيهقي عن أبي هريرة.

٤. المصدر السابق: حديث ٢٣٦١ وعزاه الى ابن النجار.

٥. ماحِلٌ: أي مخاصم.

ومن جعله خلفَهُ ساقه إلى النار...[١].

(٤٠) **كنز العمال:** عن أبي ذرّ الغفاري: إنّكم لا ترجعون إلى الله بشيءٍ أفضل ممّا خرج، يعني القرآن[٢].

(٤١) **سنن الترمذي:** عن أبي سعيد، قال: قال رسول لله ﷺ: يقولُ الربُّ تبارك وتعالى: من شَغَله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أُعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله علىٰ خلقه[٣].

عن طريق الإمامية:

(٤٢) **المستدرك:** عن شهر بن حوشب، قال رسول الله ﷺ: فضل القرآن علىٰ سائر الكلام كفضل الله على خلقه[٤].

(٤٣) **مجمع البيان:** عن علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ في حديثٍ قال: يا علي، سيّد الكلام القرآن[٥].

(٤٤) **تفسير القمي:** عن الرسول ﷺ أنّه خطب يوماً فقال: أيّها الناس، إنّ أصدق الحديث كتاب الله، وأولى القول كلمة التقوىٰ، وخير الملّة ملّة ابراهيم، وخير السنن سنّة محمد ﷺ، وأشرف الحديث ذكر الله، وأحسن القصص هذا القرآن[٦].

(٤٥) **بحار الأنوار:** قال رسول الله ﷺ: إنّ هذا القرآن هو النور المبين، والحبل المتين، والعروة الوثقىٰ، والدرجة العليا، والشفاء الأشفىٰ، والفضيلة الكبرىٰ، والسعادة العظمىٰ[٧].

---

١. كنز العمال ١: ٥٢٧ حديث ٢٣٦٢ وعزاه الى الحاكم في تاريخه، وأبو نصر السجزي في الإبانة عن عائشة، وانظر: تفسير القرطبي ١: ٢٦.

٢. كنز العمال ١: ٥١٤ حديث ٢٢٨٧ وعزاه إلى المستدرك عن أبي ذرّ، وأحمد في الزهد والترمذي في سننه عن جبير بن نفير.

٣. سنن الترمذي ٥: ١٨٤، حديث ٢٩٢٦، كتاب فضائل القرآن.

٤. مستدرك وسائل الشيعة ٤: ٢٣٧ حديث ٧ وعزاه إلى الشيخ أبي الفتوح في تفسيره.

٥. مجمع البيان ٢: ٣٦٠.

٦. تفسير القمي: ٢٦٦، وانظر: جامع الأخبار والآثار: ١٩٤.

٧. بحار الأنوار ٨٩: ٣١.

(٤٦) **تحف العقول:** قال علي عليه السلام: وتعلّموا كتاب الله تبارك وتعالىٰ فإنّه أحسن الحديث...، وأحسنوا تلاوته فإنّه أحسن القصص[١].

الفصل الثالث

أنّ القرآن أحسن الحديث وأبلغ الموعظة

عن طريق أهل السنّة:

(٤٧) **كنز العمال:** عن أبي سلمة بن عبدالرحمان بن عوف، عن النبي صلى الله عليه وآله في خطبةٍ له قال: إنّ أحسن الحديث كتاب الله، قد أفلح من زيّنه الله في قلبه، وأدخله في الاسلام بعد الكفر، واختاره على ما سواه من أحاديث الناس، إنّه أحسن الحديث وأبلغه...[٢].

عن طريق الإمامية:

(٤٨) **تحف العقول:** في خطبة علي عليه السلام المعروفة بالديباج، قال: وتعلّموا كتاب الله... فإنّه أحسن الحديث وأبلغ الموعظة، وتفقّهوا فيه فإنّه ربيع القلوب...[٣].

الفصل الرابع

أنّ القرآن دواء وشفاء نافع

عن طريق أهل السنّة:

(٤٩) **كنز العمال:** عن علي عليه السلام: القرآن هو الدواء[٤].

عن طريق الإمامية:

(٥٠) **تفسير العسكري عليه السلام:** عن الامام الحسن العسكري عليه السلام، عن آبائه، عن أمير

---

١. تحف العقول: ١٥٠، عنه البحار ٧٧: ٢٩٠.

٢. كنز العمال ١٦: ١٢٤، حديث ٤٤١٤٧ وعزاه الى هنّاد.

٣. تحف العقول: ١٥٠، عنه البحار ٧٧: ٢٩٠.

٤. كنز العمال ١: ٥١٧ حديث ٢٣١٠ وعزاه إلى القضاعي.

المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالقرآن، فإنّه الشفاء النافع[١].

(٥١) **تحف العقول**: عن علي عليه السلام قال في خطبةٍ: وتعلّموا كتاب الله... وتفقّهوا فيه... واستشفوا بنوره فإنّه شفاء لما في الصدور[٢].

الفصل الخامس
أنّ القرآن أفضل عطيّةٍ

عن طريق أهل السنّة:

(٥٢) **كنز العمال**: عن ابن عمر: من قرأ القرآن، فرأىٰ أنّ من خلق الله أُعطي أفضل ممّا أُعطي [هو] فقد صغّر ما عظّم الله، وعظّم ما صغّر الله، لا ينبغي أن يحدّ فيمن يحدّ، ولا يجهل فيمن يجهل، ولكن يعفو ويصفح لعزّ القرآن[٣].

عن طريق الإمامية:

(٥٣) **بحار الأنوار**: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أعطاه الله القرآن، فرأىٰ أنّ أحداً أُعطي شيئاً أفضل ممّا أُعطي، فقد صغّر عظيماً، وعظّم صغيراً[٤].

الفصل السادس
أنّ القرآن غنيّ لا غنىً دونه

عن طريق أهل السنّة:

(٥٤) **مجمع الزوائد**: عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القرآن غنيّ، لا غنىً دونه، ولا فقر بعده[٥].

---

١. التفسير المنسوب إلىٰ الإمام العسكري عليه السلام: ١٤، عنه البحار ٩٢: ١٨٢ حديث ١٨.

٢. تحف العقول: ١٥٠، عنه البحار ٧٧: ٢٩٠.

٣. كنز العمال ١: ٥٢٥ حديث ٢٣٥٠ وعزاه إلى الخطيب، وانظر :٥١٨ حديث ٢٣١٧ وعزاه إلى البخاري في تاريخه والبيهقي كلاهما عن رجاء الغنوي مرسلاً.

٤. بحار الأنوار ٨٩: ١٣. وانظر جامع أحاديث الشيعة ١٩: ١٢٤ حديث ٢٥٧١٧.

٥. مجمع الزوائد ٧: ٣٢٩، وعزاه الى أبي يعلىٰ في مسنده ومحمد بن نصر.

عن طريق الإمامية:

(٥٥) جامع الأخبار: قال رسول الله ﷺ: القرآن غنيّ، لا غنىً دونه، ولا فقر بعده[١].

الفصل السابع
أنّ القرآن شافع مشفّع

عن طريق أهل السنّة:

(٥٦) فضائل القرآن: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: القرآن شافعٌ مشفّع، و ماحِلٌ مصدّق، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا، ومن محل به القرآن يوم القيامة كبّه الله في النّار علىٰ وجهه[٢].

عن طريق الإمامية:

(٥٧) الكافي: عن السكوني، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا أيها الناس، إنّكم في دار هدنةٍ... فعليكم بالقرآن، فإنه شافعٌ مشفّع، وماحلٌ مصدّق، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنّة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النّار[٣].

الفصل الثامن
أنّ القرآن حبل الله المتين

عن طريق أهل السنّة:

(٥٨) كنز العمال: عن زيد بن أرقم: حبل الله هو القرآن[٤].

عن طريق الإمامية:

---

١. جامع الأخبار: ٤٧.

٢. فضائل القرآن لابن سلام: ٣٥.

٣. أُصول الكافي ٢: ٥٩٨ حديث ٢.

٤. كنز العمال ١: ٥٥٥ حديث ٢٤٨٩ وعزاه إلى الديلمي.

(٥٩) **المستدرك**: قال رسول الله ﷺ: إنّ هذا القرآن هو حبل الله[١].

(٦٠) **بحارالأنوار**: عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: إنّ هذا القرآن هو... الحبل المتين، والعروة الوثقىٰ[٢].

الفصل التاسع

أنّ القرآن مأدبة الله الكريمة

عن طريق أهل السنّة:

(٦١) **كنز العمال**: عن ابن عباس: أنّ هذا القرآن مأدبة الله، فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم[٣].

(٦٢) **كنز العمال**: عن سمرة: كلّ مؤدّبٍ يحبّ أن يؤتىٰ مأدبته، ومأدبة الله القرآن، فلا تهجروه[٤].

عن طريق الإمامية:

(٦٣) **المستدرك**: قال رسول الله ﷺ: القرآن مأدبة الله، فتعلّموا مأدبته ما استطعتم[٥].

الفصل العاشر

أنّ القرآن نور ليس معه ظلمة

عن طريق أهل السنّة:

(٦٤) **فضائل القرآن**: عن جندب بن عبدالله، قال: وعليكم بالقرآن، فإنّه هدى النهار، ونور الليل المظلم[٦].

---

١. مستدرك الوسائل ٤: ٢٥٨ قطعة من حديث ٤ وعزاه إلى جامع الأخبار.

٢. بحار الأنوار ٨٩: ٣١.

٣. كنز العمال ١: ٥١٣ حديث ٢٢٨٥ وعزاه إلى الحاكم في المستدرك.

٤. المصدر السابق: ٥١٤ حديث ٢٢٨٦ وعزاه إلى البيهقي.

٥. مستدرك الوسائل ٤: ٢٥٨ حديث ٤ وعزاه إلى جامع الأخبار.

٦. فضائل القرآن لابن سلام: ٣٣.

له القرآن نجا، ومن محل به القرآن يوم القيامة كبّه الله في النار على وجهه[١].

عن طريق الإمامية:

(٧٢) **بحارالأنوار**: عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ...من استشفىٰ به شفاه الله، ومن آثره علىٰ ما سواه هداه الله، ومن طلب الهدىٰ في غيره أضلّه الله[٢].

الفصل الثاني عشر
أنّ القرآن إمام وقائد

عن طريق أهل السنّة:

(٧٣) **كنز العمال**: عن علي عليه السلام: عليكم بالقرآن فاتّخذوه إماماً وقائداً، فإنّه كلام ربّ العالمين الذي هو منه وإليه يعود، فآمنوا بمتشابهه، واعتبروا بأمثاله[٣].

عن طريق الإمامية:

(٧٤) **تفسير الحسن العسكري** عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث:... ومن جعله شعاره ودثاره أسعده الله، ومن جعله إمامه الذي يقتدي به، ومعوّله الذي ينتهي إليه، أدّاه الله إلى جنّات النعيم والعيش السليم[٤].

الفصل الثالث عشر
أنّ القرآن فيه علم الأوّلين والآخرين

عن طريق أهل السنّة:

(٧٥) **فضائل القرآن**: عن عبدالله، قال: إذا أردتم العلم فأثيروا القرآن، فإنّ فيه خبر الأوّلين والآخرين[٥].

---

١. فضائل القرآن لابن سلام: ٣٥.

٢. بحار الأنوار ٨٩: ٣١ قطعة من حديث ٣٤.

٣. كنز العمال ١: ٥١٥ حديث ٢٣٠٠ وعزاه إلى ابن شاهين في السنّة وابن مردويه.

٤. التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ٤٤٩ حديث ٢٩٧.

٥. فضائل القرآن لابن سلام: ٤٢.

عن طريق الإمامية:

(٧٦) **الكافي**: عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله ﷺ، قال: قال أمير المؤمنين ﷺ في حديثٍ: ذلك القرآن فاستنطقوه، ولن ينطق لكم، أُخبركم عنه، إنّ فيه علم ما مضىٰ وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة، وحكم ما بينكم، وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتموني عنه لعلّمتكم[١].

الفصل الرابع عشر
أنّ القرآن جديد لا يخلق

عن طريق أهل السنّة:

(٧٧) **فضائل القرآن**: عن عبدالله بن مسعود، عن النبيّ ﷺ قال: ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق علىٰ كثرة الردّ، فاتلوه...[٢].

عن طريق الإمامية:

(٧٨) **عيون أخبار الرضا** ﷺ: عن إبراهيم بن العباس، عن الرضا ﷺ، عن أبيه ﷺ: أنّ رجلاً سأل أبا عبدالله ﷺ: ما بال القرآن لا يزداد عند النشر والدراسة إلّا غضاضةً؟ فقال: لأنّ الله تبارك وتعالىٰ لم يجعله لزمانٍ دون زمان، ولا لناسٍ دون ناس، فهو في كلّ زمان جديد، وعند كلّ قومٍ غضّ الى يوم القيامة[٣].

الفصل الخامس عشر
أنّ القرآن ملجأ في المحن والفتن

عن طريق أهل السنّة:

(٧٩) **كنز العمال**: خطب رسول الله ﷺ فقال في حديثٍ: فإذا التبست الأُمور

---

١. أُصول الكافي ١: ٦٠ حديث ٧.

٢. فضائل القرآن لابن سلام: ٢١.

٣. عيون أخبار الرضا ﷺ: ٢: ٨٧ حديث ٣٢.

عليكم كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنّه شافع مشفّع، وماحِل مصدّق، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنّة، ومن جعله خلفه قاده الى النار وهو الدليل إلى خير سبيل، وهو الفصل ليس بالهزل...[١].

عن طريق الإمامية:

(٨٠) **الكافي**: عن السكوني عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله في حديث: فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنّه شافع مشفّع، وماحِل مصدّق، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنّة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل علىٰ خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل...[٢].

(٨١) **المستدرك**: عن الحارث الأعور، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الفتنة يوماً، فقلنا: يا رسول الله، كيف الخلاص منها؟ فقال: بكتاب الله، فيه نبأ من كان قبلكم، ونبأ من كان بعدكم، وحكم ما كان بينكم، وهو الفصل وليس بالهزل، ما تركه جبّار إلّا قصم الله ظهره، ومن طلب الهداية بغير القرآن ضلّ، وهو الحبل المتين، والذّكر الحكيم، والصراط المستقيم، وهو الذي لا تلبس على الألسن، ولا يخلق من كثرة القراءة، ولا تشبع منه العلماء، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لمّا سمعه الجنّ قالوا: إنّا سمعنا قرآناً عجباً، وهو الذي إن قال صدق، وإن حكم عدل، ومن تمسّك به هداه الى الصراط المستقيم...[٣].

الفصل السادس عشر
كلام جامع عن القرآن الكريم

عن طريق أهل السنّة:

---

١. كنز العمال ٢: ٢٨٨ حديث ٤٠٢٧ وعزاه إلى العسكري.
٢. أصول الكافي ٢: ٥٩٨ حديث ٢.
٣. المستدرك ٤: ٢٣٩ حديث ٦ وعزاه إلى الشيخ أبي الفتوح الرازي.

(٨٢) **المستدرك**: عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: إنّ هذا القرآن مأدبة الله، فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم، إنّ هذا القرآن هو حبل الله، والنور المبين، والشفاء النافع، عصمةٌ لمن تمسّك به، ونجاةٌ لمن تبعه، لايعوجّ فيقوَّم ولايزيغ فيُستَعتب، ولاتمضي عجائبه، ولايخلق عن كثرة الردّ، فاتلوه فإنّ الله تعالىٰ يأجركم علىٰ تلاوته بكلّ حرفٍ عشر حسناتٍ، أما إنّي لاأقول: ﴿الم﴾ حرف، ولكن ألف ولام وميم، ولا ألفينّ أحدكم واضعاً إحدىٰ رجليه يدع أن يقرأ سورة البقرة، فإنّ الشيطان يفرّ من البيت الذي يُقرأ فيه سورة البقرة، وإنّ أصفر البيوت لجوفٌ أصفر من كتاب الله[١].

(٨٣) **كنز العمال**: عن علي رضي الله عنه، قال: خطب رسول الله ﷺ فقال: لاخير في العيش إلّا لمستمعٍ واعٍ أو عالمٍ ناطقٍ، أيها الناسُ، إنّكم في زمان هدنةٍ، وإنّ السير بكم سريعٌ، وقد رأيتم الليل والنهار يبليان كلّ جديدٍ، ويقرّبان كل بعيدٍ، ويأتيان بكلّ موعود، فأعدّوا الجهاد لبعد المضمار. فقال المقدادُ: يا نبي الله، ما الهدنة؟ قال: بلاء وانقطاع، فإذا التبست الأُمور عليكم كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنّه شافعٌ مشفّعٌ، وماحِلٌ مصدّق، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه قاده إلى النار، وهو الدليل إلىٰ خيرِ سبيلٍ، وهو الفصلُ ليس بالهزل، له ظهرٌ وبطنٌ، فظاهره حكم، وباطنه علمٌ عميقٌ، بحره لا تُحصىٰ عجائبه، ولا يشبع منه علماؤه، وهو حبلُ الله المتين، وهو الصراط المستقيم، وهو الحقّ الذي لا يعنى[٢] الجنّ إذ سمعتهُ أن قالوا: ﴿إنّا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنّا به﴾من قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حكم به عدل، ومن عمل به هُدِي إلى صراطٍ مستقيم، فيه مصابيح الهدىٰ ومنار الحكمة، ودالّ على الحُجّة[٣].

(٨٤) **كنز العمال**: عن محمد بن الحنفية، عن علي بن أبي طالب عليه السلام: القرآن

---

١. المستدرك ١: ٥٥٥، وانظر المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ١٥٣ حديث ٣٥.

٢. كذا في المصدر.

٣. كنز العمال ٢: ٢٨٨، حديث ٤٠٢٧ وعزاه إلى العسكري.

فضل من كلّ شيء دون الله، وفضل القرآن علىٰ سائر الكلام كفضل الله على خلقه، فمن وقّر القرآن فقد وقّر الله، ومن لم يوقّر القرآن فقد استخفّ بحقّ الله، وحرمة القرآن عند الله كحُرمة الوالد على ولده، القرآن شافع مشفّع، وماحل مصدّق، فمن شفع له القرآن شفع، ومن محل به القرآن صدق، ومن جعل القرآن أمامه قاده إلى الجنّة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار (إلى أن قال:) وإنّ في القرآن لسورة تُدعى العظيمة عند الله، يُدعىٰ صاحبها الشريف عند الله، تشفع لصاحبها يوم القيامة في أكثر من ربيعة ومُضر، وهي يّس[1].

عن طريق الامامية:

(٨٥) **نهج البلاغة**: عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: واعلموا أنّ هذا القرآن هو الناصح الذي لايغشّ، والهادي الذي لايضلّ، والمحدّث الذي لا يكذب، وما جالس هذا القرآن أحد إلّا قام عنه بزيادةٍ أو نقصانٍ، زيادة في هدىً أو نقصان من عمىً. واعلموا أنّه ليس على أحدٍ بعد القرآن من فاقة[2]، ولا لأحدٍ قبل القرآن من غنىً، فاستشفوه من أدوائكم، واستعينوا به على لأوائكم[3]، فإنّ فيه شفاءً من أكبر الداء، وهو الكفر والنفاق، والغيّ والضلال، فاسألوا الله به، وتوجّهوا إليه بحبّه، ولا تسألوا به خلقه، إنّه ما توجّه العباد الى الله بمثله.

واعلموا أنّه شافع ومشفَّع، وقائل ومصدَّق، وأنّه من شفَع له القرآن يوم القيامة شفِّع فيه، ومن مَحَلَ به[4] القرآن يوم القيامة صُدِّقَ عليه، فإنّه ينادي منادٍ يوم القيامة: ألا إنّ كلّ حارثٍ مبتلىً في حرثه وعاقبة عمله، غير حَرَثة القرآن، فكونوا من حَرَثته وأتباعه، واستدلّوه علىٰ ربّكم، واستنصحوه على أنفسكم، واتّهموا عليه

---

١. المصدر السابق ١: ٥٢٧ حديث ٢٣٦٢ وعزاه إلى الحاكم في تاريخه.

٢. الفاقة: الفقر والحاجة الى هادٍ سواه.

٣. اللأواء: الشدّة.

٤. مَحَل به: أي سعىٰ به الجبار العزيز.

آراءكم، واستغِشُّوا فيه أهواءكم[١].

(٨٦) الكافي: عن السكونيّ، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ايُّها الناس، إنّكم في دار هدنة، وأنتم على ظهر سفر، والسير بكم سريع، وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد، ويقرّبان كلّ بعيد، ويأتيان بكلّ موعود، فأعدّوا الجهاز لبعد المجاز.

قال: فقام المقداد بن الأسود فقال: يا رسول الله، وما دار الهُدنة؟ قال: دار بلاغ وانقطاع، فإذا التبست عليكم الفتن كقطع اللّيل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنّه شافعٌ مشفّع، وماحِلٌ مصدّق، ومن جعله أمامه قاده الى الجنّة، ومن جعله خلفه ساقة إلى النّار، وهو الدّليل يدلّ على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل، وله ظهر وبطن، فظاهره حكم وباطنه علم، ظاهره أنيق وباطنه عميق، له نجوم، وعلى نجومه نجوم[٢]، لاتُحصىٰ عجائبه ولاتُبلىٰ غرائبه، فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة، ودليل على المعرفة لمن عرف الصّفة، فليجل جالٍ بصره، وليبلغ الصفة نظره، ينج من عطب ويتخلّص من نشب[٣]، فإنّ التفكّر حياة قلب البصير ما يمشي المستنير في الظلمات بالنور، فعليكم بحسن التخلّص وقلّة التربّص[٤].

(٨٧) بحارالأنوار: عن النبي صلى الله عليه وآله: إنّ هذا القرآن هو النور المبين، والحبل المتين، والعروة الوثقىٰ، من استضاء به نوّره الله، ومن عقد به أُموره عصمه الله، ومن تمسّك به أنقذه الله، ومن لم يفارق أحكامه رفعه الله، ومن اشتشفىٰ به شفاه الله، ومن آثره علىٰ ما سواه هداه الله، ومن طالب الهدىٰ في غيره أضلَّه الله، ومن جعله شعاره ودثاره استعدّه الله، ومن جعله إمامه الذي يقتدي به، ومعوَّلهُ الذي ينتهي إليه، آواه الله

---

١. نهج البلاغة: ٥٥٧ من خطبة رقم (١٧٦).

٢. أي: آيات تدلّ على أحكام الله تهتدىٰ بها، وفيه آيات تدلّ على هذه الآيات.

٣. النشب في الشيء: إذا وقع فيما لا مخلص له منه.

٤. أصول الكافي ٢: ٥٩٨ حديث ٢.

إلى جنّات النعيم، والعيش السليم، فلذلك قال: ﴿وهدىً﴾ يعني: هذا القرآن هُدىً، ﴿وبُشرىٰ للمؤمنين﴾ يعني: بشارة لهم في الآخرة[١].

(٨٨) **نهج البلاغة**: عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال في خطبةٍ: ... ثم أنزل عليه (أي على النبي صلى الله عليه وآله) الكتاب نوراً لا تُطفأ مصابيحه، وسراجاً لا يخبو توقّده، وبحراً لايدرك قعره، ومنهاجاً لا يُضلّ نهجه، وشعاعاً لا يُظلِمُ ضوؤه، وفرقاناً لا يُخمد برهانه، وتبياناً لا تُهدم أركانه، وشفاءً لاتخشىٰ أسقامه، وعزّاً لا تُهزم أنصاره، وحقّاً لاتخذل أعوانه، فهو معدن الإيمان وبحبوحته، وينابيع العلم وبحوره، ورياض العدل وغدرانه، وأثافيُّ الإسلام وبنيانه، وأودية الحقّ وغيطانه، وبحر لاينزفه المستنزفون، وعيون لاينضبها الماتحون[٢]، ومناهل لا يُغيضها[٣] الواردون، ومنازل لايضلّ نهجها المسافرون، وأعلام لايعمىٰ عنها السائرون، وآكام[٤] لايجوز عنها القاصدون...، وحبلاً وثيقاً عروته، ومعقلاً منيعاً ذروته، وعزّاً لمن تولّاه، وسِلماً لمن دخله، وهدىً لمن ائتمّ به، وعذراً لمن انتحله، وبرهاناً لمن تكلّم به، وشاهداً لمن خاصم به، وفلْجاً[٥] لمن حاجّ به، وحاملاً لمن حمله، ومطيّة لمن أعمله، وآيةً لمن توسّم، وجُنّةً لمن استلأَم[٦]، وعلماً لمن وعىٰ، وحديثاً لمن روىٰ، وحكماً لمن قضىٰ[٧].

(٨٩) **الاحتجاج**: عن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، من خطبتها الشهيرة التي تقول فيها: أنتم عباد الله! نصبُ أمره ونهيه، وحملة دينه ووحيه، وأُمناء الله علىٰ أنفسكم، وبلغاؤه إلى الأُمم، زعيم حقٍّ له فيكم، وعهد قدّمه إليكم، وبقيّة استخلفها عليكم

---

١. بحار الأنوار ٩٢: ٣٢.
٢. ينضبها: أي ينقصها، والماتح: الذي ينزع الماء من الحوض.
٣. المناهل: مواضع الشرب من النهر، لايغيضها: لاينقصها.
٤. آكام: جمع أكمة، وهو الموضع المرتفع على ما حوله، وهو دون الجبل.
٥. الفَلْج: الظفر والفوز.
٦. ستلأم: أي لبس اللأْمَة، وهي الدرع.
٧. نهج البلاغة: ٤٢٨ ضمن الخطبة (١٩٨).

كتاب الله الناطق، والقرآن الصادق، والنور الساطع، والضياء اللامع، بيّنة بصائره، منكشفة سرائره، منجلية ظواهره، مغتبطة به أشياعه، قائد إلى الرضوان أتباعه، مؤدٍّ إلى النجاة استماعه، به تنال حجج الله المنوّرة، وعزائمه المفسّرة، ومحارمه المحذّرة، وبيّناته الجالية، وبراهينه الكافية، وفصائله المندوبة، ورخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة...[1].

---

١. الاحتجاج ١: ١٣٣.

الباب الثالث

أنّ القرآن ليس بخالق ولا مخلوق

أنّ القرآن ليس بخالق ولا مخلوق

عن طريق أهل السنّة:

(٩٠) **ميزان الاعتدال**: عن مسروق، قال: سمعت ابن مسعود، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: القرآن كلام الله، ليس بخالقٍ ولا مخلوق، ومن زعم غير ذلك فقد كفر[١].

(٩١) **تاريخ مدينة دمشق**: عن الحسن بن الصباح، قال: حدِّثت أنّ بشراً لقي منصور بن عمّار، فقال له: أخبرني عن كلام الله، أهو الله أم غير الله أم دون الله؟ فقال: إنّ كلام الله لا ينبغي أن يقال: هو الله، ولايقال: هو غير الله، ولا هو دون الله، ولكنّه كلامه وقوله، وما كان القرآن أن يُفترىٰ من دون الله، أي لم يقله أحد إلّا الله، فرضينا حيث رضي لنفسه، واخترنا من حيث اختار لنفسه، فقلنا: كلام الله ليس بخالقٍ ولامخلوقٍ، فمن سمّىٰ القرآن بالاسم الذي سمّاه الله به كان من المهتدين، ومن سمّاه باسمٍ من عنده كان من الغالين، قاله عن هذا ﴿وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُـلْحِدُونَ فِي أَسْمٰائِـهِ سَيُجْزَوْنَ مَاكَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٢].

(٩٢) **صريح السنّة**: عن معاوية بن عمّار الدهني، قال: قلت لجعفر بن محمد ﷺ:إنّهم يسألون عن القرآن، مخلوق أو خالق؟ فقال: إنّه ليس بخالقٍ

---

١. ميزان الاعتدال ٣: ٤٥٦.

٢. تاريخ مدينة دمشق ٦: ٣٣٦ والآية: ١٨٠ من سورة الأعراف المباركة.

ولامخلوقٍ، ولكنّه كلام الله عزّ وجلّ[١].

(٩٣) الدرّ المنثور: عن سفيان بن عيينة ﵁، قال: أدركت مشيختنا منذ سبعين سنة ـ منهم عمرو بن دينار ـ يقولون: القرآن كلام الله، وليس بمخلوق[٢].

(٩٤) الدرّ المنثور: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: سُئل علي بن الحسين عن القرآن، فقال: ليس بخالق ولامخلوق، وهو كلام[٣].

(٩٥) الدرّ المنثور: عن قيس بن الربيع، قال: سألت جعفر بن محمد ﵁ عن القرآن، فقال: كلام الله، قلت: مخلوق؟ قال: لا، قلت: فما تقول في من زعم أنّه مخلوق؟ قال: يُقتل ولا يُستتاب[٤].

(٩٦) الدرّ المنثور: عن أنس بن مالك ﵁، قال: القرآن كلام الله، وليس كلام الله بمخلوق[٥].

عن طريق الإمامية:

(٩٧) التوحيد: عن الحسين بن خالد، قال: قلت للرضا علي بن موسى ﵇: يا بن رسول الله، أخبرني عن القرآن، أخالق أو مخلوق؟ فقال: ليس بخالقٍ ولامخلوقٍ، ولكنّه كلام الله عزّ وجلّ[٦].

(٩٨) التوحيد: عن سليمان بن جعفر الجعفري، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر ﵉: يا بن رسول الله، ما تقول في القرآن، فقد اختلف فيه من قبلنا، فقال قوم: إنّه مخلوق، وقال قوم: إنّه غير مخلوق؟ فقال ﵇: أما إنّي لا أقول في ذلك ما يقولون، ولكنّي أقول: إنّه كلام الله[٧].

---

١. صريح السنّة لمحمد بن جرير الطبري: ١٩.

٢. الدرّ المنثور ٥: ٣٢٦.

٣. المصدر السابق، وعزاه الى البيهقي.

٤. المصدر المتقدم.

٥. المصدر نفسه، وعزاه الى ابن عدي.

٦. توحيد الصدوق: ٢٢٣ حديث ١.

٧. توحيد الصدوق: ٢٢٤ حديث ٥.

(٩٩) **التوحيد**: عن الريان أبي الصلت، قال: قلت للرضا عليه السلام: ما تقول في القرآن؟ فقال: كلام الله لاتتجاوزوه، ولا تطلبوا الهدىٰ في غيره فتضلّوا[١].

(١٠٠) **التوحيد**: عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، قال: كتب علي بن محمد ابن علي بن موسى الرضا عليهم السلام الىٰ بعض شيعته ببغداد: بسم الله الرحمن الرحيم، عصمنا الله وإيّاك من الفتنة، فإن يفعل فقد أعظم به نعمةً، وإن لايفعل فهي الهلكة، نحن نرىٰ أنّ الجدال في القرآن بدعة، اشترك فيها السائل والمجيب، فيتعاطى السائل ما ليس له، ويتكلّف المجيب ما ليس عليه، وليس الخالق إلّا الله عزّ وجلّ، وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله، لاتجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالّين، جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربّهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون[٢].

(١٠١) **التوحيد**: عن عبدالرحيم القصير، قال: كتبت على يدي عبدالملك بن أعين الى أبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك، اختلف الناس في أشياء قد كتبت بها إليك، فإن رأيت ـ جعلني الله فداك ـ أن تشرح لي جميع ما كتبت به إليك، اختلف الناس ـ جعلت فداك ـ بالعراق في المعرفة والجحود، فأخبرني ـ جعلت فداك ـ أهما مخلوقان؟ واختلفوا في القرآن، فزعم قوم: أنّ القرآن كلام الله غير مخلوقٍ، وقال آخرون: كلام الله مخلوق... فكتب علىٰ يدي عبدالملك بن أعين: سألتَ عن المعرفة ما هي، فاعلم رحمك الله أنّ المعرفة من صنع الله عزّ وجلّ في القلب مخلوقة، والجحود صنع الله في القلب مخلوق، وليس للعباد فيهما من صنع، ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب، فبشهوتهم الإيمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين، وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضُلّالاً، وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله، فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله وأثابهم.

وسألت ـ رحمك الله ـ عن القرآن واختلاف الناس قبلكم، فإنّ القرآن كلام الله

---

١. المصدر السابق: ٢٢٤ حديث ٤.

٢. المصدر نفسه: ٢٢٦ حديث ٧.

مُحدث، غير مخلوق، وغير أزلي مع الله تعالى ذكره، وتعالىٰ عن ذلك علوّاً كبيراً، كان الله عزّوجلّ ولاشيء غير الله معروف ولامجهول، كان عزّوجلّ ولامتكلّم ولامريد ولامتحرّك ولافاعل، جلّ وعزّ ربّنا، فجميع هذه الصفات محدثة عند حدوث الفعل منه، جلّ وعزّ ربّنا، والقرآن كلام الله غير مخلوق، فيه خبر من كان قبلكم، وخبر ما يكون بعدكم، أُنزل من عند الله علىٰ محمد رسول الله ﷺ[١و٢].

---

١. توحيد الصدوق: ٢٢٦ حديث ٧.

٢. قال الصدوق: قد جاء في الكتاب أنّ القرآن كلام الله، ووحي الله، وقول الله، وكتاب الله، ولم يجئ فيه أنّه مخلوق، وإنّما امتنعنا من إطلاق المخلوق عليه لأنّ المخلوق في اللغة قد يكون مكذوباً، ويقال: كلام مخلوق، أي: مكذوب. قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللهِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً﴾ أي: كذباً، وقال تعالىٰ حكايةً عن منكري التوحيد: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهٰذَا فِي ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ إِنْ هٰذَا إِلَّا ٱخْتِلاَقٌ﴾ أي: افتعال وكذب. فمن زعم أنّ القرآن مخلوق بمعنىٰ: أنّه مكذوب، فقد كفر، ومن قال: إنّه غير مخلوق بمعنىٰ: أنّه غير مكذوب، فقد صدق وقال الحقّ والصواب، ومن زعم أنّه غير مخلوق بمعنى: أنّه غير محدث وغير منزل وغير محفوظ، فقد أخطأ وقال غير الحقّ والصواب، وقد أجمع أهل الإسلام علىٰ أنّ القرآن كلام الله عزّ وجلّ على الحقيقة دون المجاز، وأنّ من قال غير ذلك فقد قال منكراً من القول وزوراً، ووجدنا القرآن مفصّلاً وموصّلاً، وبعضه غير بعض، وبعضه قبل بعض؛ كالناسخ الذي يتأخّر عن المنسوخ، فلو لم يكن ما هذه صفته حادثاً بطلت الدلالة على حدوث المحدثات، وتعذّر إثبات محدثها بتناهيها وتفرقها واجتماعها.

وشيء آخر وهو أنّ العقول قد شهدت، والأمّة قد اجتمعت، علىٰ أنّ الله عزّ وجلّ صادق في إخباره، وقد علم أنّ الكذب هو أن يخبر بكون ما لم يكن، وقد أخبر الله عزّ وجلّ عن فرعون وقوله: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأعلىٰ﴾ وعن نوح: ﴿وَنَادَىٰ نوحٌ ٱبْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ٱرْكَبْ مَعَنَا وَلاَ تَكُن مَعَ ٱلْكَافِرِينَ﴾ فإن كان هذا القول وهذا الخبر قديماً، فهو قبل فرعون وقبل قوله ما أخبر عنه، وهذا هو الكذب، وإن لم يوجد إلّا بعد أن قال فرعون ذلك فهو حادث؛ لأنّه كان بعد أن لم يكن.

وأمر آخر وهو أنّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ وقوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ وما له مثل، أو جاز أن يعدم بعد وجوده، فحادث لامحالة. (التوحيد: ٢٢٥).

الباب الرابع

سلامة القرآن من التناقض والاختلاف

سلامة القرآن من التناقض والاختلاف

عن طريق أهل السنّة:

(۱۰۲) **المعجم الكبير**: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: جاء رجل إليه فقال: يا بن عباس، إنّي أجد في القرآن أشياء تختلف عليَّ، فقد وقع في صدري، فقال ابن عباس: تكذيب؟ فقال الرجل: ما هو بتكذيب، ولكن اختلاف، قال ابن عباس: فهلمّ ما وقع في نفسك، فقال له الرجل: أسمع الله يقول: ﴿فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَومئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُون﴾[1] وقال في آيةٍ أخرى: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾[2].

وقال في آيةٍ: ﴿لَا يَكْتُمُونَ ٱللهَ حَدِيثاً﴾[3] وقال في آيةٍ أُخرىٰ: ﴿وَٱللهِ رَبِّنَا مَا كُنا مُشرِكِينَ﴾[4] فقد كتموا في هذه الآية.

وفي قوله: ﴿أَمِ ٱلسَّماءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحَاهَا﴾[5] فذكر في هذه الآية خلق السماوات قبل خلق الأرض، ثم قال في هذه الآية الأُخرى: ﴿ءَإِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ

---

١. المؤمنون: ١٠١.

٢. الصافّات: ٢٧.

٣. النساء: ٤٢.

٤. الأنعام: ٢٣.

٥. النازعات: ٢٧ ـ ٣٠.

فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّام سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّماءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[1] فذكر في هذه الآية خلق الأرض قبل خلق السماء.

﴿وكان الله غَفُوراً رَحِيماً﴾ ﴿وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حكيماً﴾ ﴿وَكَانَ اللهُ سَميعاً بَصِيراً﴾ فكأنّه كان ثمّ مضىٰ.

فقال ابن عباس: قوله: ﴿فَلَا أنسَابَ بَيْنَهُمْ يَومئذٍ وَلَا يَتَسَاءلُون﴾ فهذا في النفخة الأُولىٰ يُنفخ في الصور، فصعق من في السماوات ومن في الأرض، إلّا من شاء الله، فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون، ثم إذا كان في النفخة الأُخرىٰ قاموا فأقبل بعضهم علىٰ بعض يتساءلون.

فأمّا قوله: ﴿وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ وقوله: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً﴾ فإنّ الله عزّ وجلّ يغفر يوم القيامة لأهل الإخلاص ذنوبهم، ولا يتعاظم عـليه ذنب أن يغفره، ولا يغفر شركاً، فلمّا رأى المشركون ذلك قالوا: إنّ ربّنا يغفر الذنوب ولا يغفر الشرك، فقالوا: نقول: إنّما كنّا أهل ذنوب، ولم نكن مشركين، فقال الله عزّ وجلّ: أما إذ كتمتم الشرك فاختموا علىٰ أفواههم، فختم على أفواههم، فتنطق أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون، فعند ذلك عرف المشركون أنّ الله لا يكتم حديثاً، فعند ذلك ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً﴾.

وأمّا قوله: ﴿أَمِ السَّماءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحَاهَا﴾ فإنّه خلق الأرض في يومين قبل خلق السماء، ثم استوىٰ إلىٰ السماء فسوّاهنّ في يومين آخرين، ثم نزل إلى الأرض فدحاها، ودحاها أن أخرج فيها الماء والمرعىٰ، وشقّ فيها الأنهار، فجعل فيها السبل، وخلق الجبال والرمال والآكام وما بينهما في يومين آخرين، فذلك قوله: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ

---

١. فصّلت: ٩ ـ ١١.

ذٰلِكَ دَحَاهَا﴾ وقوله: ﴿ءَإِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾ فجُعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيـام، وجُعلت السماوات في يومين.

وأمّا قوله: ﴿وَكَانَ ٱللهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ ﴿وَكَانَ ٱللهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ ﴿وَكَـانَ ٱللهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ فإنّ الله عزّ وجلّ سمّىٰ نفسه ذلك، ولم ينحله غيره، و ﴿كان الله﴾ أي: لم يزل كذلك.

ثم قال للرجل: احفظ عنّي ما حدّثتك، واعلم أنّ الله عزّ وجلّ لم ينزل شيئاً إلّا قد أصاب به الذي أراد، ولكن الناس لا يعلمون، فلا يختلفنّ عليك، فإنّ كلّاً من عند الله[1].

وأورده السيوطي بطوله في الدرّ المنثور عن سعيد عن ابن عباس[2و3].

---

١. المعجم الكبير ١٠: ٢٤٥ حديث ١٠٥٩٤.

٢. الدرّ المنثور ٢: ٥٤٢ ـ ٥٤٤ ذيل تفسير آية: ٤١ من سورة النساء المباركة.

٣. قال السيوطي في الإتقان: قال ابن حجر في شرحه: حاصل ما فيه السؤال عن أربعة مواضع:

الأول: نفي المسألة يوم القيامة وإثباتها.

الثاني: كتمان المشركين حالهم وإفشاؤه.

الثالث: خلق الأرض أو السماء: أيّهما تقدّم.

الرابع: الإتيان بحرف «كان» الدالّة على المضيّ مع أنّ الصفة لازمة.

وحاصل جواب ابن عباس عن الأول: أنّ نفي المساءلة فيما قبل النفخة الثانية، وإثباتها فيما بعد ذلك. وعن الثاني: أنّهم يكتُمون بألسنتهم، فتنطق أيديهم وجوارحهم. وعن الثالث: أنّه بدأ خلق الأرض في يومين غير مدحوّة، ثم خلق السماوات فسوّاهنّ في يومين، ثم دحا الأرض بعد ذلك؛ وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين. فتلك أربعة للأرض. وعن الرابع: بأنّ «كان» وإن كانت للماضي لكنّها لا تستلزم الانقطاع،بل المراد: أنّه لم يزل كذلك.

فأمّا الأول فقد جاء فيه تفسير آخر: أنّ نفي المساءلة عند تشاغلهم بالصّعق والمحاسبة والجواز على الصراط، وإثباتها فيما عدا ذلك، وهذا منقول عن السُدّي، أخرجه ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عبّاس: أنّ نفي المساءلة عند النفخة الأُولىٰ وإثباتها بعد النفخة الثانية.

وقد تأوّل ابن مسعود نفي المساءلة علىٰ معنىً آخر، وهو طلب بعضهم من بعضٍ العفو، فأخرج ابن جرير من طريق زاذان قال: أتيت ابن مسعود فقال: يُؤخذ بيد العبد يوم القيامة فينادىٰ: ألا إنّ هذا فلان بن فلان، فمن كان له

(١٠٣) **الإتقان:** عن ابن أبي مليكة، قال: سأل رجل ابن عباس عن ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[١] وقوله: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[٢]، فقال ابن عباس: هما يومان ذكرهما الله تعالى في كتابه، الله أعلم بهما.

← حقّ قبله فليأت، قال: فتودّ المرأة يومئذٍ أن يثبت لها حقّ علىٰ أبيها أو ابنها أو أخيها أو زوجها، فلا أنساب بينهم يومئذٍ لا يتساءلون.

ومن طريق أُخرىٰ قال: لا يُسأل أحدٌ يومئذٍ بنسبٍ شيئاً، ولا يتساءلون به، ولا يمت برحم.

وأمّا الثاني، فقد ورد بأبسط منه فيما أخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم: أنّ نافع بن الأزرق أتى ابن عباس، فقال: قول الله: ﴿ولا يَكتُمون اللّه حَدِيثاً﴾، وقوله: ﴿واللّهِ رَبّنَا مَا كنّا مُشرِكينَ﴾! فقال: إنّي أحسبك قمت من عند أصحابك، فقلت لهم: آتي ابن عباس، أُلقي عليه متشابه القرآن، فأَخبرهم: أنّ الله إذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون: إنّ الله لايقبل إلّا ممّن وحّده، فيسألهم فيقولون: ﴿واللّهِ رَبّنَا مَا كنّا مُشرِكينَ﴾، قال: فيختم علىٰ أفواههم، وتُستنطق جوارحهم.

ويؤيّده ما أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة في أثناء حديث، وفيه: «ثم يلقى الثالث فيقول: يا ربّ آمنت بك وبكتابك وبرسولك، ويثني ما استطاع، فيقول: الآن نبعث شاهداً عليك، فيذكر في نفسه: من الذي يشهد عليَّ؟! فيختم على فيه، وتنطق جوارحه».

أما الثالث ففيه أجوبة أُخرىٰ، منها: أن (ثُمَّ) بمعنى الواو، فلا إيراد، وقيل: المراد ترتيب الخبر لا المخبر به؛ كقوله: ﴿ثمّ كَانَ مِنَ الّذِينَ آمَنُوا﴾، وقيل: علىٰ بابها وهي لتفاوت ما بين الخلقين، لا للتراخي في الزمان، وقيل: «خلق» بمعنى «قدّر».

وأمّا الرابع، وجواب ابن عباس عنه، فيحتمل كلامه أنّه أراد: أنّه سمّىٰ نفسه «غفوراً رحيماً» وهذه التسمية مضت؛ لأنّ التعلّق انقضىٰ، وأمّا الصفتان فلا تزالان كذلك لا ينقطعان؛ لأنّه تعالى إذا أراد المغفرة أو الرحمة في الحال أو الاستقبال وقع مراده. قاله الشمس الكرماني.

قال: ويحتمل أن يكون ابن عباس أجاب بجوابين: أحدهما: أنّ التسمية هي التي كانت وانتهت، والصفة لا نهاية لها، والآخر: أنّ معنىٰ «كان» الدوام، فإنّه لايزال كذلك.

ويحتمل أن يُحمل السؤال عن مسلكين، والجواب على دفعهما، كأن يقال: هذا اللفظ مُشعر بأنّه في الزمان الماضي كان غفوراً رحيماً، مع أنّه لم يكن هناك مَن يُغفَر له أو يُرحَم، وبأنّه ليس في الحال كذلك لما يشعر به لفظ «كان».

والجواب عن الأول: بأنّ «كان» في الماضي تسمّىٰ به، وعن الثاني: بأنّ «كان» تُعطي معنى الدوام، وقد قال النُحاة: «كان» لثبوت خبرها ماضياً دائماً أو منقطعاً.

وقد أخرج ابن أبي حاتم من وجهٍ آخر عن ابن عباس: أنّ يهودياً قال له: إنّكم تزعمون أنّ الله كان عزيزاً حكيماً، فكيف هو اليوم؟ فقال: إنّه كان في نفسه عزيزاً حكيماً. (الإتقان في علوم القرآن ٣: ٨٩ ـ ٩٢ النوع الثامن والأربعون).

١. السجدة: ٥.

٢. المعارج: ٤.

وأخرجه ابن أبي حاتم من هذا الوجه، وزاد: «ما أدري ماهما، وأكره أن أقول فيهما ما لا أعلم» قال ابن ابي مليكة: فضربت البعير حتّىٰ دخلت علىٰ سعيد بـن المسيّب، فسُئِل عن ذلك، فلم يدرِ ما يقول، فقلت له: ألا أخبرك بما حضرت من ابن عباس؟ فأخبرته، فقال ابن المسيّب للسائل: هذا ابن عباس قد اتّقىٰ أن يقول فيهما، وهو ألمّ منّي!

ورُوي عن ابن عباس أيضاً أنّ يوم الألف هو مقدار سير الأمر وعروجه إليـه، ويوم الألف في سورة الحجّ هو أحد الأيام الستّة التي خلق الله فيها السـماوات، ويوم الخمسين ألفاً هو يوم القيامة.

فأخرج ابن أبي حاتم من طريق سِماك، عن عِكرمة، عن ابن عباس: أنّ رجلاً قال له: حدِّثني ما هؤلاء الآيات: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ و ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّماءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ و ﴿وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ﴾؟[1] فقال: يوم القيامة حساب خمسين ألف سنة، والسماوات في ستة أيام كلّ يوم يكون ألف سنة، و ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّماءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ قال: ذلك مقدار المسير.

وذهب بعضهم إلىٰ أنّ المراد بهما يوم القيامة، وأنّه باعتبار حال المؤمن والكافر، بدليل قوله: ﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَىٰ ٱلْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾[2و3].

(١٠٤) **الدرّ المنثور**: عن الضحّاك بن مزاحم: أنّ نافع بن الأزرق أتى ابن عباس، فقال: يا بن عباس، قـول الله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ ٱللهَ حَدِيثاً﴾ وقوله: ﴿وٱلله ربّنا ما كنّا مشركين﴾ فقال له ابن عباس: إنّي أحسبك قمت من عند أصحابك، فقلت: أُلقي على ابن عباس متشابه القرآن، فإذا رجعت إليهم فأخبِرْهم: أنّ الله جامع الناس يوم القيامة في بقيعٍ واحدٍ،

---

١. الحج: ٤٧.

٢. المدثر: ٩ و١٠.

٣. الإتقان في علوم القرآن ٣: ٩٣ (النوع الثامن والأربعون).

فيقول المشركون: إنّ الله لا يقبل من أحدٍ شيئاً إلّا ممّن وحّده، فيقولون: تعالوا نجحد، فيسألهم فيقولون: ﴿وَٱللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ فيختم على أفواههم، وتستنطق به جوارحهم، فتشهد عليهم أنّهم كانوا مشركين، فعند ذلك تمنّوا لو أنّ الأرض سوّيت بهم ولايكتمون الله حديثاً[1].

(١٠٥) **المعجم الكبير**: عن عبدالله بن مسعود: أنّه أتاه ناس من أهل الكوفة، فقرأ عليهم السلام، وأمرهم بتقوى الله، وأن لايختلفوا في القرآن، ولايتنازعوا فيه، فإنّه لايختلف ولايتساقط ولاينفذ لكثرة الردّ، ألا ترون أنّ شريعة الإسلام فيه واحدة، حدودها وقراءتها وأمر الله فيها، ولو كان من الحرفين، يأمر بشيءٍ ينهىٰ عنه الآخر، كان ذلك الاختلاف، ولكنّه جامع ذلك كلّه، وإنّي لأرجو أن يكون قد أصبح فيكم من الفقه والعلم من خير ما في الناس، ولو أعلم أحداً يبلغنيه الإبل أعلم بما أنزل الله علىٰ محمد ﷺ منّي لطلبته حتّىٰ أزاد علمه الى علمي، قد علمت أنّ رسول الله ﷺ كان يعرض عليه القرآن كلّ عامٍ مرةً، فعرض عليه عام قُبض مرّتين، كنت إذا قرأت عليه القرآن أخبرني أنّي محسن، فمن قرأ عليَّ قراءتي فلا يدعها رغبةً عنها، فإنّه من جحد بحرفٍ منه جحد به كلّه[2].

عن طريق الإمامية:

(١٠٦) **توحيد الصدوق**: عن أبي معمّر السعداني: أنّ رجلاً أتىٰ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي قد شككت في كتاب الله المنزل، قال له عليه السلام ثكلتك أُمك، وكيف شككت في كتاب الله المنزل؟! قال: لأنّي وجدت الكتاب يكذّب بعضه بعضاً، فكيف لا أشكّ فيه؟

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: إنّ كتاب الله ليصدِّق بعضه بعضاً، ولا يكذّب بعضه بعضاً، ولكنّك لم تُرزق عقلاً تنتفع به، فهات ما شككت فيه من كتاب الله عزّ وجلّ،

---

١. الدرّ المنثور ٢: ٥٤٤، ذيل آية: ٤٢ من النساء وانظر تفسير الطبري ذيل تلك الآية.

٢. المعجم الكبير ١٠: ٩٧ حديث ١٠٠٧٦.

قال له الرجل: إنّي وجدت الله يقول: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسَوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هٰذَا﴾[١] وقال أيضاً: ﴿نَسُوا ٱللّٰهَ فَنَسِيَهُم﴾[٢] وقال: ﴿وَما كَانَ ربّكَ نَسِياً﴾[٣] فمرة يخبر أنّه ينسى ومرة يخبر أنّه لاينسىٰ، فأنّىٰ ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال: هات ما شككت فيه أيضاً، قال: وأجد الله يقول: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَائِكَةُ صَفّاً لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمٰنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾[٤] وقال: ﴿واستُنطِقوا فَقالُوا واللهِ رَبِّنا ما كُنّا مُشرِكِينَ﴾[٥] وقال: ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضاً﴾[٦] وقال: ﴿إِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ﴾[٧] وقال: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾[٨] وقال: ﴿نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٩] فمرة يخبر أنّهم يتكلمون ومرة يخبر أنّهم لا يتكلّمون إلّا من أذن له الرحمن وقال صواباً، ومرة يخبر أنّ الخلق لا ينطقون ويقول عن مقالتهم: ﴿وَٱللهِ رَبِّنا ما كُنّا مُشرِكِينَ﴾ ومرة يخبر أنّه يختصمون، فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟

قال: هات ـ ويحك ـ ما شككت فيه، قال: وأجد الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَة﴾[١٠] ويقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَارَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[١١] ويقول: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾[١٢]

---

١. الأعراف: ٥١.
٢. التوبة: ٦٧.
٣. مريم: ٦٤.
٤. النبأ: ٣٨.
٥. الأنعام: ٢٣.
٦. العنكبوت: ٢٥.
٧. ص: ٦٤.
٨. ق: ٢٨.
٩. يس: ٦٥.
١٠. القيامة: ٢٢ و٢٣.
١١. الأنعام: ١٠٣.
١٢. النجم: ١٣ و١٤.

ويقول: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾[١] ومن أدركه الأبصار فقد أحاط به العلم، فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟

قال: هات أيضاً ـ ويحك ـ ما شككت فيه، قال: وأجد الله تبارك وتعالىٰ يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾[٢] وقال: ﴿وكلّم ٱللَّه مُوسىٰ تَكلِيماً﴾[٣] وقال: ﴿وناداهُمـا رَبُّهُـما﴾[٤] وقال: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ﴾[٥] وقال: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْـزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ﴾[٦] فأنّىٰ ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟

قال: هات ـ ويحك ـ ما شككت فيه، قال: وأجد الله جل ثناؤه يقول: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾[٧] وقد يسمّي الإنسان سميعاً بصيراً وملكاً وربّاً، فمرّةً يخبر بأنّ له أسامي كثيرةً مشتركةً، ومرّةً يقول: ﴿هَلْ تَعلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾ فأنّىٰ ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟

قال: هات ـ ويحك ـ ما شككت فيه، قال: وجدت الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَبِّكَ مِن مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَاءِ﴾[٨] ويقول: ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ﴾[٩] ويقول: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَـحْجُوبُونَ﴾[١٠] كيف ينظر إليهم من يحجب عنهم؟! وأنّىٰ ذلك ياأميرالمؤمنين، وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟

---

١. طه: ١٠٩ و ١١٠.

٢. الشورىٰ: ٥١.

٣. النساء: ١٦٤.

٤. الأعراف: ٢٢.

٥. الأحزاب: ٥٩.

٦. المائدة: ٦٧.

٧. مريم: ٦٥.

٨. يونس: ٦١.

٩. آل عمران: ٧٧.

١٠. المطفّفين: ١٥.

قال: هات أيضاً ـ ويحك ـ ما شككت فيه، قال: وأجد الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ءَأَمِنتُم مَن فِي ٱلسَّماءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾[١] وقال: ﴿ٱلرَّحْمٰنُ عَلَىٰ ٱلعَرْشِ اسْتَوىٰ﴾[٢] وقال: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّماوَاتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾[٣] وقال: ﴿وَٱلظَّاهِرُ وَٱلباطِنُ﴾[٤] وقال: ﴿وَهُوَ مَعَكُم أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾[٥] وقال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلوَرِيدِ﴾[٦] فأنّىٰ ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟

قال: هات أيضاً ـ ويحك ـ ما شككت فيه، قال: وأجد الله جلّ ثناؤه يقول: ﴿وَجاءَ رَبُّك وَالمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾[٧] وقال: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[٨] وقال: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَائِكَةُ﴾[٩] وقال: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾[١٠] فمرّةً يقول: يوم ﴿يَأْتِي رَبّكَ﴾ ومرّةً يقول: ﴿يَوْمَ يأتي بعضُ آياتِ ربّك﴾ فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟

قال: هات ـ ويحك ـ ما شككت فيه، قال: وأجد الله جلّ جلاله يقول: ﴿بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِم كَافِرُونَ﴾[١١] وذكر المؤمنين فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُلاَقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ

---

١. الملك: ١٦.
٢. طه: ٥.
٣. الأنعام: ٣.
٤. الحديد: ٣.
٥. الحديد: ٤.
٦. ق: ١٦.
٧. الفجر: ٢٢.
٨. الأنعام: ٩٤.
٩. البقرة: ٢١٠.
١٠. الأنعام: ١٥٨.
١١. السجدة: ١٠.

رَاجِعُونَ﴾[١] وقال: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلاَمٌ﴾[٢] وقال: ﴿مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ ٱللهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللهِ لآتٍ﴾[٣] وقال: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً﴾[٤] فمرّةً يخبر أنّهم يلقونه، ومرّةً أنّه لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، ومرةً يقول: ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾ فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟

قال: هات ـ ويحك ـ ما شككت فيه، قال: وأجد الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَرَأَى ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾[٥] وقال: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾[٦] وقال: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللهِ ٱلظُّنُونا﴾[٧] فمرّةً يخبر أنّهم يظنّون، ومرّةً يخبر أنّهم يعلمون، والظنّ شكّ، فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟

قال: هات ما شككت فيه، قال: وأجد الله تعالى يقول: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَازِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾[٨] وقال: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَومَ ٱلقِيامَةِ وَزْناً﴾[٩] وقال: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بغَيْرِ حِسَابٍ﴾[١٠] وقال: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾[١١] فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟

---

١. البقرة: ٤٦.
٢. الأحزاب: ٤٤.
٣. العنكبوت: ٥.
٤. الكهف: ١١٠.
٥. الكهف: ٥٣.
٦. النور: ٢٥.
٧. الاحزاب: ١٠.
٨. الأنبياء: ٤٧.
٩. الكهف: ١٠٥.
١٠. المؤمن: ٤٠.
١١. الأعراف: ٨ و٩.

قال: هات ـ ويحك ـ ما شككت فيه، قال: وأجد الله تعالى يقول: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾[١] وقال: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوتِهَا﴾[٢] وقال: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ﴾[٣] وقال: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾[٤] وقال: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾[٥] فأنّى ذلك يا أمير المؤمنين، وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟ وقد هلكت إن لم ترحمني وتشرح لي صدري فيما عسى أن يجري ذلك على يديك، فإن كان الربّ تبارك وتعالىٰ حقّاً، والكتاب حقّ، والرسل حقّاً، فقد هلكت وخسرت، وإن تكن الرسل باطلاً فما عليَّ بأس وقد نجوت.

فقال علي عليه السلام: قدّوس ربّنا قدّوس، تبارك وتعالى علوّاً كبيراً، نشهد أنّه هو الدائم الذي لا يزول، ولا نشكّ فيه، وليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، وأنّ الكتاب حقّ والرسل حقّ، وأنّ الثواب والعقاب حقّ، فإن رزقت زيادة إيمان أو حرمته فإنّه بيد الله، إن شاء رزقك وإن شاء حرمك ذلك، ولكن سأُعلّمك ما شككت فيه، ولا قوّة إلّا بالله، فإن أراد الله بك خيراً أعلمك بعلمه وثبّتك، وإن يكن شرّاً ضللت وهلكت.

أمّا قوله: ﴿نَسُوا ٱللَّهَ فَنَسِيَهُم﴾ إنّما يعني نَسُوا الله في دار الدنيا، لم يعملوا بطاعته، فنسيهم في الآخرة، أي: لم يجعل لهم في ثوابه شيئاً، فصاروا منسيّين من الخير. وكذلك تفسير قوله عزّ وجلّ: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسَوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَـٰذَا﴾ يعني بالنسيان: أنّه لم يثبهم كما يثيب أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه بالغيب. وأمّا قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾ فإنّ ربّنا تبارك وتعالى علوّاً كبيراً ليس بالذي ينسىٰ ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم، وقد تقول العرب في باب النسيان: قد نسينا فلان فلا يذكرنا، أي: أنّه لا يأمر لنا بخير

---

١. السجدة: ١١.
٢. الزمر: ٤٢.
٣. الأنعام: ٦١.
٤. النحل: ٣٢.
٥. النحل: ٢٨.

ولايذكرنا به، فهل فهمت ما ذكر الله عزّ وجلّ؟

قال: نعم، فرّجت عنّي فرّج الله عنك، وحللت عني عقدةً، فعظّم الله أجرك.

فقال عليه السلام: وأمّا قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَائِكَةُ صَفّاً لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمٰنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾ وقوله: ﴿وَٱللهِ ربِّنا ما كُنّا مُشرِكِينَ﴾ وقوله: ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضاً﴾ وقوله: ﴿إِنَّ ذٰلِكَ لَحَقّ تَخَاصُمُ أَهلِ ٱلنَّارِ﴾ وقوله: ﴿لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالوَعِيدِ﴾ وقوله: ﴿نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فإن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، يجمع عزّ وجلّ الخلائق يومئذٍ في مواطن يتفرّقون، ويكلّم بعضهم بعضاً، ويستغفر بعضهم لبعض، أُولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا للرؤساء والاتّباع، ولعن أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء، وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا، المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض، ويلعن بعضهم بعضاً، والكفر في هذه الآية البراءة، يقول: يبرء بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرتُ بِما أَشْرَكتُمُونِ مِنْ قَبل﴾[1] وقول ابراهيم خليل الرحمان: ﴿كَفَرْنا بِكُمْ﴾[2] يعني: تبرّأنا منكم.

ثمّ يجتمعون في موطنٍ آخر يبكون فيه، فلو أنّ تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا، لأذهلت جميع الخلق عن معائشهم، ولتصدّعت قلوبهم إلّا ما شاء الله، فلايزالون يبكون الدم.

ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيُستنطقون فيه، فيقولون: ﴿وَٱللهِ رَبِّنا ما كُنّا مُشرِكِينَ﴾ فيختم الله تبارك وتعالى على أفواههم، ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود فتشهد بكلّ معصية كانت منهم، ثمّ يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون

---

١. إبراهيم: ٢٢.

٢. الممتحنة: ٤.

جلودهم: ﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا ٱللهُ ٱلَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[١]. ثمّ يجتمعون في موطن آخر، فيستنطقون فيفرّ بعضهم من بعض، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾[٢] فيستنطقون فلايتكلّمون إلّا من أذن له الرحمان وقال صواباً، فيقوم الرسل صلى الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن، فذلك قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هٰؤُلاَءِ شَهِيداً﴾[٣].

ثمّ يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد ﷺ، وهو المقام المحمود، فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه أحد قبله، ثمّ يثني على الملائكة كلّهم، فلا يبقىٰ ملك إلّا أثنى عليه محمد ﷺ، ثم يثني على الرسل بما لم يثن عليهم أحد قبله، ثم يثني على كلّ مؤمن ومؤمنة، يبدأ بالصدّيقين والشهداء ثم بالصالحين، فيحمده أهل السماوات والأرض، فذلك قوله: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾[٤] فطوبىٰ لمن كان له في ذلك المقام حظّ، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظّ ولا نصيب.

ثم يجتمعون في موطن آخر، ويدال بعضهم من بعض. وهذا كلّه قبل الحساب، فإذا أُخذ في الحساب شغل كلّ إنسان بما لديه، نسأل الله بركة ذلك اليوم.

قال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك يا أمير المؤمنين، وحللت عنّي عقدةً، فعظّم الله أجرك.

فقال ﷺ: وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وقوله: ﴿لَا تُدرِكُهُ الأبصارُ وَهُوَ يُدرِكُ الأبصارَ﴾ وقوله: ﴿ولقد رآهُ نَزلَةً أُخرىٰ عِندَ سِدرَةِ ٱلْمُنْتَهىٰ﴾ وقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾.

---

١. فصّلت: ٢١.

٢. عبس: ٣٤ـ٣٦.

٣. النساء: ٤١.

٤. الإسراء: ٧٩.

فأمّا قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ فإنّ ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عزّ وجلّ بعدما يفرغ من الحساب الىٰ نهرٍ يسمّى الحيوان، فيغتسلون فيه ويشربون منه، فتنضر وجوههم إشراقاً، فيذهب عنهم كلّ قذىً ووعث، ثمّ يؤمرون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ينظرون الى ربّهم كيف يثيبهم، ومنه يدخلون الجنة، فذلك قوله عزّ وجلّ من تسليم الملائكة عليهم: ﴿سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[1] فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنة، والنظر الىٰ ما وعدهم ربّهم، فذلك قوله: ﴿إِلىٰ ربِّها نَاظِرَة﴾ وإنّما يعني بالنظر إليه: النظر الى ثوابه تبارك وتعالىٰ.

وأمّا قوله: ﴿لَا تُدرِكُهُ الأبصارُ وَهُوَ يُدرِكُ الأبصارَ﴾ فهو كما قال: ﴿لا تدرِكُهُ الأبصارُ﴾ يعني: لا تحيط به الأوهام ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الأبصارَ﴾ يعني: يحيط بها، وهو اللطيف الخبير، وذلك مدح امتدح به ربنا نفسه تبارك وتعالىٰ وتقدّس علوّاً كبيراً، وقد سأل موسى عليه السلام وجرىٰ على لسانه من حمد الله عزّ وجلّ: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾[2] فكانت مسألته تلك أمراً عظيماً، وسأل أمراً جسيماً، فعوقب، فقال الله تبارك وتعالىٰ: لن تراني في الدنيا حتّىٰ تموت فتراني في الآخرة، ولكن إن أردت أن تراني في الدنيا فانظر ﴿إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ فأبدى الله سبحان بعض آياته وتجلّى ربّنا للجبل، فتقطّع الجبل فصار رميماً ﴿وَخَرَّ مُوسىٰ صَعِقاً﴾ يعني: ميتاً، فكان عقوبته الموت، ثمّ أحياه الله وبعثه وتاب عليه، فقال: ﴿سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني: أول مؤمن آمن بك منهم أنّه لن يراك.

وأمّا قوله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنْتَهَىٰ﴾ يعني: محمداً صلى الله عليه وآله كان عند سدرة المنتهى، حيث لا يتجاوزها خلق من خلق الله، وقوله في آخر الآية: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ رأىٰ جبرئيل عليه السلام في صورته مرّتين: هذه المرّة ومرّة أُخرىٰ، وذلك أنّ خلق جبرئيل عظيم، فهو من الروحانيّين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم إلّا الله ربّ العالمين.

---

١. الزمر: ٧٣.

٢. الأعراف: ١٤٣.

وأمّا قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾ لا يحيط الخلائق بالله عزّ وجلّ علماً، إذ هو تبارك وتعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء، فلا فهم يناله بالكيف، ولا قلب يثبته بالحدود، فلا يصفه إلّا كما وصف نفسه: ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، الأوّل والآخر، والظاهر والباطن، الخالق البارئ المصوّر، خلق الأشياء، فليس من الأشياء شيء مثله تبارك وتعالىٰ.

فقال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك، وحللت عنّي عقدةً، فأعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ وقوله: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً﴾ وقوله: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا﴾ وقوله: ﴿يَا آدَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾.

فأمّا قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ فإنّه ما ينبغي لبشرٍ أن يكلّمه الله إلّا وحياً، وليس بكائن إلّا من وراء حجاب، أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء، كذلك قال الله تبارك وتعالى علوّاً كبيراً، قد كان الرسول يوحىٰ إليه من رسل السماء، فيبلّغ رسل السماء رسل الارض، وقد كان الكلام بين رسل أهل الارض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل هل رأيت ربك؟ فقال جبرئيل: إنّ ربي لا يُرى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فمن أين تأخذ الوحي؟ فقال: آخذه من إسرافيل، فقال: ومن أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من الروحانيّين، قال: فمن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يقذف في قلبه قذفاً، فهذا وحي، وهو كلام الله عز وجل، وكلام الله ليس بنحوٍ واحدٍ، منه ما كلّم الله به الرسل، ومنه ما قذفه في قلوبهم، ومنه رؤياً يُريها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يُتلى ويُقرأ، فهو كلام الله، فاكتف ما وصفت لك من كلام الله، فإنّ معنى كلام الله ليس بنحوٍ واحدٍ، فإنّ منه ما يبلّغ به رسل السماء رسل الأرض.

قال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك، وحللت عنّي عقدةً، فعظّم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا قوله: ﴿هَل تَعْلَمُ لَهُ سَمِياً﴾ فإنّ تأويلهُ: هل تعلم أحداً اسمه الله غير الله تبارك وتعالى؟ فإياك أن تفسّر القرآن برأيك حتّىٰ تفقهه عن العلماء، فإنّه رُبّ تنزيل يشبه كلام البشر وهو كلام الله، وتأويله لا يشبه كلام البشر، كما ليس شيء من خلقه يشبهه، كذلك لا يشبه فعله تبارك وتعالى شيئاً من أفعال البشر، ولا يشبه شيء من كلامه البشر، فكلام الله تبارك وتعالى صفته، وكلام البشر أفعالهم، فلا تشبّه كلام الله بكلام البشر فتهلك وتضلّ.

قال: فرجّت عنّي فرّج الله عنك، وحللت عنّي عقدةً، فعظّم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا قوله: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَبِّكَ مِن مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلاَ فِي ٱلسَّماءِ﴾ كذلك ربنا لا يعزب عنه شيء، وكيف يكون من خلق الأشياء لايعلم ما خلق وهو الخلّاق العليم؟! وأمّا قوله: ﴿لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ﴾ يخبر أنّه لا يصيبهم بخير، وقد تقول العرب: والله ما ينظر إلينا فلان، وإنّما يعنون بذلك: أنّه لا يصيبنا منه بخير، فذلك النظر ها هنا من الله تعالى الى خلقه، فنظره إليهم رحمة منه لهم، وأمّا قوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ فإنّما يعني بذلك: يوم القيامة أنّهم عن ثواب ربهم محجوبون.

قال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك، وحللت عنّي عقدةً، فعظّم الله أجرك.

فقال عليه السلام: وأمّا قوله: ﴿ءَأَمِنتُم مَن فِي ٱلسَّماءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ وقوله: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّموات وَفِي ٱلْأَرْضِ﴾ وقوله: ﴿ٱلرَّحمنُ عَلَىٰ ٱلعَرْشِ استَوىٰ﴾ وقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾وقوله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ من حَبْلِ ٱلوَرِيدِ﴾ فكذلك الله تبارك وتعالى سبّوحاً قدّوساً، تعالىٰ أن يجري منه ما يجري من المخلوقين وهو اللطيف الخبير، وأجلّ وأكبر أن ينزل به شيء ممّا ينزل بخلقه، وهو على العرش استوىٰ علمه، شاهد لكلّ نجوىٰ، وهو الوكيل علىٰ كلّ شيء، والميسّر لكلّ شيء،

والمدبّر للأشياء كلّها، تعالى الله عن أن يكون على عرشه علوّاً كبيراً.

فقال عليه السلام: وأمّا قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾ وقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ فإنّ ذلك حقّ كما قال الله عزّ وجلّ، وليس له جيئة كجيئة الخلق، وقد أعلمتك أنّ رُبّ شيءٍ من كتاب الله تأويله على غير تنزيله، ولا يشبه كلام البشر، وسأُنبّئك بطرف منه فتكتفي إن شاء الله: من ذلك قول إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[١] فذهابه إلى ربّه توجّهه إليه عبادةً واجتهاداً وقربةً الى الله جلّ وعزّ، ألا ترىٰ أنّ تأويله غير تنزيله؟ وقال: ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾[٢] يعني: السلاح وغير ذلك، وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ يخبر محمداً صلى الله عليه وآله عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله وللرسول، فقال: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ يعني بذلك: العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذّب القرون الأُولى، فهذا خبر يخبر به النبي صلى الله عليه وآله عنهم، ثمّ قال: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾ يعني: من قبل أن تجيء هذه الآية، وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها، وإنّما يكتفي أُولوا الألباب والحجىٰ وأُولوا النهىٰ أن يعلموا أنّه إذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعدون، وقال في آية أخرىٰ: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾[٣] يعني: أرسل عليهم عذاباً، وكذلك إتيانه بنيانهم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾[٤] فإتيانه بنيانهم من القواعد: إرسال العذاب عليهم، وكذلك ما وصف من أمر الآخرة تبارك اسمه وتعالى

---

١. الصافّات: ٩٩.

٢. الحديد: ٢٥.

٣. الحشر: ٢.

٤. النحل: ٢٦.

علوّاً كبيراً: أنّه يجري أموره في ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة كما يجري أُموره في الدنيا، لا يغيب ولا يأفل مع الآفلين، فاكتف بما وصفت لك من ذلك، ممّا جال في صدرك ممّا وصف الله عزّ وجلّ في كتابه، ولا تجعل كلامه ككلام البشر، هو أعظم وأجلّ وأكرم وأعزّ، تبارك وتعالى من أن يصفه الواصفون، إلّا بما وصف به نفسه في قوله عزّ وجلّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[١].

قال: فرّجت عنّي يا أمير المؤمنين، فرّج الله عنك، وحللت عنّي عقدةً.

فقال عليه السلام: وأمّا قوله: ﴿بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ وذكر الله المؤمنين ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ وقوله لغيرهم: ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾[٢] وقوله: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً﴾.

فأمّا قوله: ﴿بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ يعني: البعث، فسمّاه الله عزّ وجلّ لقاءه، وكذلك ذكر المؤمنين ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ يعني: يوقنون أنّهم يُبعثون ويُحشرون، ويُحاسبون ويُجزون بالثواب والعقاب، فالظنّ هاهنا اليقين خاصّةً، وكذلك قوله: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً﴾ وقوله: ﴿مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَآتٍ﴾ يعني: من كان يؤمن بأنّه مبعوث فإنّ وعد الله لآتٍ من الثواب والعقاب، فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث. فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فإنّه يعني بذلك البعث، وكذلك قوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ يعني: أنّه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون.

قال: فرّجت عنّي يا أمير المؤمنين، فرّج الله عنك، فقد حللت عنّي عقدةً.

فقال عليه السلام: وأمّا قوله: ﴿وَرَأَى ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ يعني: أيقنوا أنّهم داخلوها، وكذلك قوله: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ يقول: إنّي أيقنت أنّي أُبعث فأُحاسب، وكذلك قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾. وأمّا قوله للمنافقين: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا﴾ فهذا الظنّ ظنّ شكّ

---

١. الشورى: ١١.

٢. التوبة: ٧٧.

فهو ظنّ يقين، والظنّ ظنّان: ظنّ شكّ وظنّ يقين، فما كان من أمر معاد من الظنّ فهو ظنّ يقين، وما كان من أمر الدنيا فهو ظنّ شكّ، فافهم ما فسّرت لك.

قال: فرّجت عني يا أمير المؤمنين، فرّج الله عنك.

فقال عليه‌السلام: وأمّا قوله تبارك وتعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَازِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾ فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة، يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين، وفي غير هذا الحديث الموازين هم الأنبياء والأوصياء عليهم‌السلام.

وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَزْناً﴾ فإنّ ذلك خاصّة.

وأمّا قوله: ﴿فَأُولٰئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فإنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: قال الله عزّ وجلّ: لقد حقّت كرامتي ـ أو قال: مودّتي ـ لمن يراقبني ويتحابّ بجلالي، إنّ وجوههم يوم القيامة من نور، علىٰ منابر من نور، عليهم ثياب خضر. قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: قوم ليسوا بأنبياء ولا شهداء، ولكنّهم تحابّوا بجلال الله ويدخلون الجنّة بغير حساب، نسأل الله عزّ وجلّ أن يجعلنا منهم برحمته.

وأمّا قوله: ﴿فمن ثقلت موازينه﴾ و﴿خفّت موازينه﴾، فإنّما يعني الحساب، توزن الحسنات والسيّئات، والحسنات ثقل الميزان، والسيّئات خفّة الميزان.

فقال عليه‌السلام: وأمّا قوله: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجعُونَ﴾ وقوله: ﴿ٱللهُ يَتَوَفَّى ٱلأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ وقوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ﴾ وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ ٱلْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾ وقوله: ﴿تَتَوَفَّاهُمُ ٱلْمَلاَئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلاَمٌ عَلَيْكُمُ﴾ فإنّ الله تبارك وتعالى يدبّر الأُمور كيف يشاء، ويوكّل من خلقه من يشاء بما يشاء، أمّا ملك الموت فإنّ الله يوكّله بخاصّة من يشاء من خلقه، ويوكّل رسله من الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه، والملائكة الذين سمّاهم الله عزّ ذكره وكّلهم بخاصّة من يشاء من خلقه، إنّه تبارك وتعالىٰ يدبّر الأمور كيف يشاء، وليس كلّ العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسّره لكلّ الناس؛ لأنّ فيهم القوي والضعيف، ولأنّ منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله، إلّا من

يسهّل الله له حمله، وأعانه عليه من خاصة أوليائه، وإنّما يكفيك أن تعلم أنّ الله هو المحيي المميت، وأنّه يتوفّى الأنفس علىٰ يدي من يشاء من خلقه، من ملائكته وغيرهم.

قال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك يا أمير المؤمنين، ونفع الله المسلمين بك.

فقال علي عليه السلام للرجل: إن كنت قد شرح الله صدرك بما قد تبيّنت لك فأنت والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة من المؤمنين حقّاً.

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، كيف لي أن أعلم بأنّي من المؤمنين حقّاً؟

قال عليه السلام: لا يعلم ذلك إلّا من أعلمه الله على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله وشهد له رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنّة، أو شرح الله صدره ليعلم ما في الكتب التي أنزلها الله عزّ وجلّ على رسله وأنبيائه.

قال: يا أمير المؤمنين، ومن يطيق ذلك؟

قال: من شرح الله صدره ووفّقه له، فعليك بالعمل لله في سرّ أمرك وعلانيتك، فلا شيء يعدل العمل[1].

---

١. التوحيد: ٢٥٤ـ٢٦٩ حديث ٥.

الباب الخامس

حرمة القرآن وآداب التعامل معه

الفصل الأول

تعظيم القرآن وتكريمه وتوقيره

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٧) **فردوس الأخبار**: عن عائشة: أكرموا القرآن ولا تكتبوه على حَجَرٍ ولامَدَرٍ، ولكن اكتبوه فيما يُمحىٰ...[١].

(١٠٨) **كنز العمال**: عن عمر بن عبدالعزيز، قال: مرّ رسول الله ﷺ بكتاب في الأرض، قال: لعن الله من فعل هذا، لا تضعوا كتاب الله إلّا موضعه[٢].

(١٠٩) **كنز العمال**: عن معاذ: لا تمحوا كتاب الله بالأقدام[٣].

(١١٠) **كنز العمال**: عن الحكم بن عمير الثمالي: ... إنّ هذا القرآن صعب مستصعب لمن كرهه، ميسّر لمن اتّبعه، وإنّ حديثي صعب مستصعب لمن كرِهه، ميسّر لمن اتّبعه، ومن سمِع حديثي فحفظه وعمل به جاء يوم القيامة مع القرآن، ومن تهاون بحديثي فقد تهاون بالقرآن، ومن تهاون بالقرآن خسر الدنيا والآخرة[٤].

عن طريق الإمامية:

(١١١) **جامع الأخبار**: عن محمد بن علي، عن النبي ﷺ قال: القرآن أفضل من كلّ

---

١ فردوس الأخبار ١: ٥٨ حديث ٢٢٩.

٢ كنز العمال ١: ٦٢١ حديث ٢٨٧٥ وعزاه الى الحكيم.

٣ المصدر السابق: ٦٢٢ حديث ٢٨٧٦ وعزاه الى ابي نصر السجزي في الإبانة.

٤ المصدر المتقدّم: ٥٥١ حديث ٢٤٦٨ وعزاه إلى الخطيب في الجامع.

شيء دون الله، فمن وقّر القرآن فقد وقّر الله، ومن لم يوقّر القرآن فقد استخفّ بحقّ الله، حُرمة القرآن على الله كحُرمة الوالد علىٰ ولده[١].

(١١٢) **الكافي**: عن إسحاق بن غالب، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا جمع الله عزّوجلّ الأوّلين والآخرين، إذا هم بشخصٍ قد أقبل لم يُرَ قطّ أحسن صورة منه، فإذا نظر إليه المؤمنون ـ وهو القرآن ـ قالوا: هذا منّا، هذا أحسن شيءٍ رأينا، فإذا انتهى إليهم جازهم، ثمّ ينظر إليه الشهداء، حتّىٰ إذا انتهىٰ إلى آخرهم جازهم، فيقولون: هذا القرآن، فيجوزهم كلّهم، حتى إذا انتهىٰ الى المرسلين، فيقولون: هذا القرآن، فيجوزهم، حتّىٰ ينتهي الى الملائكة، فيقولون: هذا القرآن، فيجوزهم، ثم ينتهي حتّىٰ يقف عن يمين العرش، فيقول الجبّار: وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني، لأكرمنّ اليوم من أكرمك، ولأهيننّ من أهانك[٢].

الفصل الثاني
إكرام حَمَلة القرآن وأهله

عن طريق أهل السنّة:

(١١٣) **فضائل القرآن**: عن عامر بن واثلة: أنّ نافع بن عبدالحارث الخزاعي تلقّىٰ عمر بن الخطاب بعُسفان، وكان عمر استعمله علىٰ مكّة، فسلّم علىٰ عمر، فقال له: من استخلفتَ علىٰ أهل الوادي؟ فقال نافع: استخلفت عليهم ـ يا أمير المؤمنين ـ ابن أبزى، فقال عمر: وما ابن أبزى؟! فقال نافع: هو من موالينا، فقال عمر: استخلفت عليهم مولى؟! فقال: يا أمير المؤمنين، إنّه قارئ لكتاب الله تعالى، عالم بالفرائض، فقال عمر: أما إنّ نبيّكم صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله سبحانه وتعالى يرفع بهذا الكتاب أقواماً، ويضع به آخرين[٣].

---

١. جامع الأخبار: ١٢٥.
٢. أصول الكافي ٢: ٦٠٢ حديث ١٤.
٣. فضائل القرآن لابن سلام: ٤٠.

(١١٤) **مسند أحمد**: عن هشام بن عامر الأنصاري، قال: شكوا الى رسول الله ﷺ الجرح يوم أُحد، وقالوا: كيف تأمر بقتلانا؟ فقال: احفروا وأوسعوا وأحسنوا، وادفنوا في القبر الاثنين والثلاثة، وقدّموا أكثرهم قرآناً[١].

(١١٥) **سنن أبي داود**: عن عمرو بن سلمة الجرمي، عن أبيه قال: قدم وفد قومي على رسول الله ﷺ، فلمّا أرادوا أن ينصرفوا قالوا: يا رسول الله، من يؤمّنا؟ فقال: أكثركم جمعاً ـ أو أخذاً ـ للقرآن[٢].

(١١٦) **صحيح مسلم**: عن أبي مسعود الأنصاري، عن النبي ﷺ قال: يؤمّ القوم أقرؤهم لكتاب الله عز وجل[٣].

(١١٧) **فضائل القرآن**: عن طلحة بن عبيدالله بن كَريز، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله سبحانه وتعالى جواد يحبّ الجود، ويحبّ معالي الأخلاق، ويبغض ـ أو قال: ويكره ـ سفسافها، فإنّ من تعظيم جلال الله تعالى إكرام ثلاثة: الإمام المقسط، وذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه[٤].

(١١٨) **كنز العمال**: عن ابن عمر: أكرموا حمَلة القرآن، فمن أكرمهم فقد أكرمني[٥].

عن طريق الإمامية:

(١١٩) **أمالي الطوسي**: عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله: يا أبا ذرّ، إنّ من إجلال الله إكرام العلم والعلماء ذي الشيبة المسلم، وإكرام حَمَلَة القرآن وأهله، وإكرام السلطان المقسط[٦].

(١٢٠) **المستدرك**: عن رسول الله ﷺ أنّه قال: حَمَلَة القرآن هم المحفوفون برحمة الله، الملبّسون نور الله، المعلّمون كلام الله، من عاداهم فقد عادى الله، ومن

١- مسند أحمد ٤: ١٩ ـ ٢٠.
٢- سنن أبي داود ١: ١٦٠ حديث ٥٨٧.
٣- صحيح مسلم ١: ٤٦٤ حديث ٢٩٠.
٤- فضائل القرآن لابن سلام: ٣٨.
٥- كنز العمال ١: ٥١٢ حديث ٢٢٧٤ وعزاه الى الفريابي.
٦- أمالي الطوسي: ٥٣٥.

والاهم فقد والى الله[١].

(١٢١) الكافي: عن السكوني، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّ أهل القرآن في أعلىٰ درجة من الآدميّين، ما خلا النبيّين والمرسلين، فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم، فإنّ لهم من الله العزيز الجبّار لمكاناً علياً[٢].

الفصل الثالث

النهي عن الجدال والمراء في القرآن

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٢) كنز العمال: عن ابن عمرو: لا تجادلوا في القرآن، فإنّ جدلاً فيه كفر[٣].

(١٢٣) كنز العمال: عن أبي هريرة: الجدال في القرآن كفر[٤].

(١٢٤) كنز العمال: عن أبي هريرة: المراء في القرآن كفر[٥].

(١٢٥) كنز العمال: عن أبي سعيد الخدري: أنّه نهى عن الجدال في القرآن[٦].

(١٢٦) كنز العمال: عن النبي صلى الله عليه وآله: دعوا المراء في القرآن، فإنّ الأُمم قبلكم لم يُلعَنوا حتّىٰ اختلفوا في القرآن، إنّ مِراءً في القرآن كفر[٧].

(١٢٧) كنز العمال: عن عبدالرحمان بن جبير بن نفيل: لا تجادلوا بالقرآن، ولا تبدّلوا كتاب الله بعضه ببعض، فوالله إنّ المؤمن ليجادل به فيغلب، وإنّ المنافق ليجادل به فيطلب[٨].

---

١. المستدرك ٤: ٢٤٤ حديث ٥ وعزاه إلى الشيخ أبي الفتوح في تفسيره.
٢. أصول الكافي ٢: ٦٠٣ حديث ١، عنه البحار ٨٩: ٨٠.
٣. كنز العمال ١: ٦١٥ حديث ٢٨٣٦ وعزاه الى الطيالسي والبيهقي في الشعب.
٤. المصدر السابق: ٦١٦ حديث ٢٨٣٧ وعزاه الى ابن ماجة والحاكم.
٥. المصدر المتقدم: حديث ٢٨٣٨ وعزاه الى أبي داود والحاكم.
٦. المصدر نفسه: حديث ٢٨٤٠ وعزاه الى السجزي في الإبانة.
٧. المصدر السابق ٦١٩ حديث ٢٨٥٨ وعزاه الى السجزي.
٨. المصدر المتقدم: حديث ٢٨٥٩ وعزاه الى الديلمي.

(١٢٨) **كنز العمال**: عن زيد بن ثابت: لا تماروا في القرآن، فإنّ المِراء فيه كفر[١].

(١٢٩) **كنز العمال**: عن ابن عمرو، قال: خرج رسول الله ﷺ على قوم يتنازعون في القرآن، فقال: يا قوم بهذا أُهلكت الأُمم قبلكم، إنّ القرآن ليصدّق بعضه بعضاً، فلا تكذّبوا بعضه ببعض[٢و٣].

عن طريق الإمامية:

(١٣٠) **كمال الدين**: عن عبدالرحمان بن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لعن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيّاً، ومن جادل في آيات الله فقد كفر، قال الله عز وجل: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ ٱللهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَلاَ يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي ٱلْبِلاَدِ﴾[٤].

(١٣١) **الخصال**: عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: أشدّ ما يتخوّف علىٰ أُمتي ثلاثة: زلّة عالم، أو جدال منافق بالقرآن، أو دنيا تقطع رقابكم، فاتّهموها علىٰ أنفسكم[٥].

(١٣٢) **التوحيد**: عن وهب بن وهب القرشي، قال: حدثني الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه الباقر عليه السلام، عن أبيه عليه السلام: أنّ أهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي عليه السلام يسألونه عن الصمد، فكتب إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فلا تخوضوا في القرآن، ولا تجادلوا فيه، ولا تتكلّموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدّي

---

١. المصدر السابق: حديث ٢٨٦٠ وعزاه الى الطبراني.

٢. المصدر نفسه: حديث ٢٨٦١ وعزاه الى الطبراني.

٣. قال النووي: ويحرم المراء في القرآن، والجدال فيه بغير حقٍّ، ومن ذلك أن تظهر له دلالة الآية علىٰ شيءٍ يخالف مذهبه. ويحتمل احتمالاً ضعيفاً موافقة مذهبه، فيحملها علىٰ مذهبه، ويناظر علىٰ ذلك مع ظهورها في خلاف ما يقول. وأمّا من لا يظهر له ذلك فهو معذور، وقد صحّ عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «المراء في القرآن شرك» قال الخطّابي: المراد بالمراء: الشكّ، وقيل: الجدال المشكّك فيه، وقيل: هو الجدال الذي يفعله أهل الأهواء في آيات القدر ونحوها. (التبيان في آداب حَمَلة القرآن)

٤. كمال الدين ١: ٢٥٦ ـ ٢٥٧.

٥. الخصال ١: ١٦٣ باب الثلاثة.

رسول الله ﷺ يقول: من قال في القرآن بغير علمٍ فليتبوّأ مقعده من النار[١].

الفصل الرابع

النهي عن السفر بالقرآن إلى أرض العدوّ

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٣) مسند أحمد: عن ابن عمر: نهى أن يسافر بالقرآن الىٰ أرض العدوّ[٢].

(١٣٤) كنز العمال: عن ابن عمر: لا تحملوا شيئاً من القرآن إلىٰ بلاد العدوّ[٣].

(١٣٥) مسند أحمد: عن ابن عمر: لا تسافروا بالقرآن إلىٰ أرض العدوّ، فإنّي أخاف أن يناله العدوّ[٤].

عن طريق الإمامية:

(١٣٦) أمالي الطوسي: عن ابن عمر: أنّ النبيّ ﷺ نهىٰ أن يسافر بالقرآن الى أرض العدوّ؛ مخافة أن يناله[٥].

الفصل الخامس

النهي عن الاستئكال بالقرآن

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٧) فضائل القرآن: عن أُبيّ بن كعب، قال: كنت أختلف إلىٰ رجلٍ مكفوفٍ أُقرئه القرآن، فكنت إذا أقرأته دعا لي بطعامٍ، فأكلت منه، فحاك في نفسي منه

---

١. التوحيد للصدوق: ٩١ حديث ٥.

٢. مسند أحمد بن حنبل ٢: ٧ وقريب منه فضائل ابن سلام: ١٠١.

٣. كنز العمال ١: ٦٢٠ حديث ٢٨٦٢ وعزاه الى ابن أبي داود في المصاحف.

٤. مسند أحمد بن حنبل ٢: ٦ و١٠.

٥. أمالي الطوسي: ٣٩٢. إذ أنّ نيل العدوّ القرآن ولمسه وإهانته تكون علّة محرّمة للسفر بالقرآن، وأمّا إذا انتفت هذه الأُمور فإنّه يجوز السفر بالقرآن، خصوصاً إذا كان يتضمّن فيه جملة فوائد ومنافع مختلفة، كما في زماننا هذا. وعلىٰ كلّ حال، الروايات الموجودة في هذا الفصل لا تجوّز السفر بالقرآن إلىٰ أمكنةٍ أو مناطق يحدث فيها أن يهينون القرآن ولا يحترمونه، وفي أيّة صورةٍ كانت، وسواء كان ذلك في البلدان الإسلامية أم في غيرها، لأنّ المناط هو مخافة الإهانة.

شيء، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقلت: يا رسول الله، إنّي آتي فلان بن فلان، فأُقرئه القرآن، فيدعو لي بطعامٍ لا آكل مثله بالمدينة، فقال رسول الله ﷺ: إن كان ذلك الطعام طعامه وطعام أهله الذي يأكلون، فكُل، وإن كان طعاماً يتحفك به فلا تأكل. قال: فأتيته نحواً ممّا كنت آتيه، فلمّا فرغ، قال: يا جارية هلمّي طعام أُبيّ، فقلت له: أهذا طعامك وطعام أهلك الذي تأكل ويأكلون؟ فقال: لا، ولكنّي أُتحفك به، قال: فإنّ رسول الله ﷺ قد نهاني عنه[١].

(١٣٨) **كنز العمال**: عن أُبيّ بن كعب، قال: علّمت رجلاً القرآن، فأهدىٰ لي قوساً، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ قال: إن أخذتها أخذت قوساًمن نار[٢].

(١٣٩) **كنز العمال**: عن عبادة بن الصامت، قال: أقرأت رجلاً، فأهدىٰ لي قوساً، فقال النبي ﷺ: جمرة بين كتفيك تقلّد بها[٣].

(١٤٠) **كنز العمال**: عن عبادة بن الصامت: إن كنت تحبّ أن تطوّق به طوقاً من نارٍ فاقبلها[٤].

(١٤١) **كنز العمال**: عن أبي الدرداء: إن أردت أن يقلّدك الله قوساً من نار فخذها[٥و٦].

---

١. فضائل القرآن لابن سلام: ١٠٧.

٢. كنز العمال ١: ٦٢٠ حديث ٢٨٦٤ وعزاه الى البيهقي.

٣. المصدر السابق: حديث ٢٨٦٥ وعزاه الى الطبراني والحاكم والبيهقي.

٤. المصدر المتقدم: حديث ٢٨٦٦ وعزاه الى احمد وابن منيع وعبد بن حميد والطبراني والحاكم والبيهقي وأبي داود وابن ماجة.

٥. المصدر نفسه: حديث ٢٨٦٧ وعزاه الى الحلية.

٦. قال النووي: ومن أهمّ ما يؤمر به: أن يحذر كلّ الحذر من اتّخاذ القرآن معيشةً يكتسب بها، فقد جاء عن عبدالرحمان بن شبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأوا القرآن ولا تأكلوا به، ولا تجفوا عنه، ولا تغلّوا فيه...».
وأمّا أخذ الأُجرة علىٰ تعليم القرآن فقد اختلف العلماء فيه، فحكى الإمام أبو سليمان الخطابي: منع أخذ الأُجرة عليه عن جماعةٍ من العلماء، منهم: الزهري وأبو حنيفة، وعن جماعةٍ: أنّه يجوز إذا لم يشرط، وهو قول الحسن البصري والشعبي وابن سيرين. وذهب عطاء ومالك والشافعي وآخرون إلى جواز ما إذا شارطه واستأجره. التبيان في آداب حَمَلة القرآن للنووي: ٤١ ـ ٤٢).

عن طريق الإمامية:

(١٤٢) **عقاب الأعمال**: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: من قرأ القرآن ليأكل به الناس، جاء يوم القيامة ووجهه عظم لا لحم فيه[١].

(١٤٣) **وسائل الشيعة**: عن قتيبة الأعشىٰ، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي أقرأ القرآن فيهدىٰ إليّ الهدية، فأقبلها؟ قال: لا، قلت: إن لم أُشارطه؟ قال: أرأيت لو لم تقرأه أكان يُهدىٰ لك؟ قلت: لا، قال: فلا تقبله[٢].

(١٤٤) **تهذيب الأحكام**: أتىٰ رجل أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، والله إنّي لأُحبّك، فقال له: ولكنّي أُبغضك، قال: ولِمَ؟! قال: لأنّك تبغي في الأذان كسباً، وتأخذ علىٰ تعليم القرآن أجراً، وسمعت رسول الله يقول: من أخذ علىٰ تعليم القرآن أجراً كان حظّه يوم القيامة[٣].

الفصل السادس

النهي عن كتابة القرآن بالذهب

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٥) **فضائل القرآن**: عن أبي وائل، قال: مُرَّ على عبدالله بمصحفٍ قد زُيِّن بالذهب، فقال: إنّ أحسن ما زيّن به المصحف: تلاوته بالحقّ[٤].

(١٤٦) **الجامع لأحكام القرآن**: عن ابن عباس: أنّه كان إذا رأى المصحف قد فُضِّض أو ذُهِّب قال: أتغرون به السارق وزينته في جوفه؟[٥]

(١٤٧) **فضائل القرآن**: قال أبو ذرّ: إذ حلّيتم مصاحفكم، وزوّقتم مساجدكم،

---

١. ثواب الأعمال وعقاب الاعمال: ٣٢٩.

٢. وسائل الشيعة ١٢: ١١٢ حديث ٤ وعزاه إلى من لا يحضره الفقيه.

٣. تهذيب الأحكام ٦: ٣٧٦ حديث ٢٢٠.

٤. فضائل القرآن لابن سلام: ٢٤٢.

٥. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١: ٣٠.

فالدبار عليكم[١].

(١٤٨) **الجامع لأحكام القرآن**: عن إبراهيم: أنّه كان يكره أن يكتب المصحف بذهب[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٤٩) **التهذيب**: عن محمد الورّاق، قال: عرضت علىٰ أبي عبدالله عليه السلام كتاباً فيه قرآن مختّم معشّر بالذهب، وكُتب في آخر السورة بالذهب، فأريته إيّاه، فلم يعب فيه شيئاً إلّا كتابة القرآن بالذهب، فإنّه قال: لا يعجبني أن يُكتب القرآن إلّا بالسواد، كما كُتب أوّل مرّة[٣].

(١٥٠) **التهذيب**: عن سماعة، قال: سألته (أي الصادق عليه السلام) عن رجلٍ يعشّر المصاحف بالذهب، فقال: لا يصلح، فقال: إنّها معيشتي، فقال: إنّك إن تركته لله جعل الله لك مخرجاً[٤و٥].

---

١. فضائل القرآن لابن سلام: ٢٤٢، وانظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١: ٣٠.

٢. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١: ٣٠.

٣. تهذيب الأحكام ٦: ٣٦٧ حديث ١٧٧.

٤. المصدر السابق: ٣٦٦ حديث ١٧٦.

٥. القرآن العظيم كتاب علمٍ وعملٍ، وليس كتاب الزينة والذهب، وإنّما النهي عن كتابة القرآن بالذهب يمكن أن يكون للأسباب التالية:

(١) إذا صار القرآن مذهّباً، فسيتحوّل ـ ولا شك ـ الى تحفة نفيسة لا توضع إلّا في أماكن خاصّة ومحفوظة، بعيدة عن أيدي الناس العوام، وبذلك سوف لايقرؤون منه شيئاً، وسوف يبقىٰ من دون قراءة وتدبّر، وهذا منهيّ عنه في الشرع.

(٢) أنّ القرآن المذهّب أو المفضّض سوف يكون بعيد المنال عادةً عن الصبيان، فيصيرون محرومين عن تلاوته وتعلّمه، مع أنّ الآباء أُمروا بتعليمهم القرآن.

(٣) أنّ تذهيب القرآن في الوقت الذي يوجد في المجتمع الإسلامي فقراء وضعفاء، ومساكين وبؤساء، لا يكون معقولاً ولا مرغوباً فيه لدى العقلاء من الناس، وإنّما الأموال لابدّ أن تصرف في موارد الحاجة بين الناس.

(٤) من الممكن جداً أن يكون تذهيب القرآن أو تفضيضه من العوامل المساعدة على إذهاب هيبته وجلالته التي بهما غزا العالم، ودخل في قلوب جميع الناس.

(٥) أنّ النفائس عادة لا يمتلكها إلّا الأغنياء، ممّن يتاجرون بالسلع والأجناس، وبذلك يصير القرآن سلعةً تُباع وتُشترىٰ بدلاً من كونه هادياً للبشر، ثم إنّه سيحرم قطاعاً واسعاً من الناس من امتلاكه.

الفصل السابع
النهي عن محو شيءٍ من القرآن بالبزاق

عن طريق أهل السنّة:

(١٥١) كنز العمال: عن عائشة، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: أكرموا القرآن، ولا تكتبوه علىٰ حجرٍ ولا مدرٍ، ولكن اكتبوه فيما يُمحىٰ، ولا تمحوه بالبزاق وامحوه بالماء[١].

عن طريق الإمامية:

(١٥٢) الأمالي: عن الحسن بن زيد، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: نهىٰ رسول الله ﷺ أن يُمحىٰ شيءٌ من كتاب الله عزّ وجلّ بالبزاق، أو يُكتب منه[٢].

---

١. كنز العمال ١: ٥٥٥ حديث ٢٤٨٧ وعزاه الى الديلمي.
٢. أمالي الطوسي: ٣٤٥ حديث ١.

الباب السادس

منزلة القرآن في يوم القيامة وشرف قارئه



الفصل الأول

أنّ القرآن شرف للمؤمن يوم القيامة

عن طريق أهل السنّة:

١٥٣) **كنز العمال**: عن معاذ: من قرأ القرآن وعمل بما فيه، ومات مع الجماعة، بعثه الله يوم القيامة مع السفرة[1].

١٥٤) **مجمع الزوائد**: عن معاذ: من قرأ القرآن وعمل بما فيه ومات مع الجماعة بعثه الله يوم القيامة مع السفرة والحكّام، ومن قرأ القرآن وهو ينفلت منه لا يدعه فله أجره مرّتين، ومن كان حريصاً عليه ولا يستطيعه ولا يدعه بعثه الله يوم القيامة مع شرف أهله، وفضّلوا على الخلائق كما فضّلت النسور على سائر الطيور، وكما فضّلت عين في مرج على ما حولها، ثم ينادي منادٍ: أين الذين كانوا لا تلهيهم رعية .نعد عن تلاوة كتابي؟ فيقومون، فيلبس أحدهم تاج الكرامة، ويُعطى النور بيمينه والخلد بشماله، فإن كان أبواه مسلمين كُسِيا حلّةً خيراً من الدنيا وما فيها، فيقولان: ي هذه لنا؟ فيقال: بما كان ولدكما يقرأ القرآن[2].

١٥٥) **المستدرك**: عن بُريدة: من قرأ القرآن وتعلّمه وعمل به أُلبس يوم القيامة ـ حـ من نور، ضوؤه مثل ضوء القمر، ويُكسىٰ والداه حلّتان لا تقوم لهما الدنيا،

١ـ كنز العمال ١: ٥٣٩ حديث ٢٤١٨ وعزاه الى أبي نصر السجزي في الإبانة.

٢ـ مجمع الزوائد ٧: ١٦٠ وعزاه الى الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب.

فيقولان: بما كُسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن[١].

(١٥٦) **كنز العمال**: عن أنس: أنّ ملكاً موكلاً بالقرآن، فمن قرأ منه شيئاً لم يقوّمه قوّمه الملك ورفعه[٢].

(١٥٧) **سنن ابن ماجة**: عن عائشة: الماهر بالقرآن مع السفرة البررة، والذي يقرأه ويتعتع فيه وهو عليه شاقّ له أجران[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٥٨) **مجمع البيان**: عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول الله ﷺ: حَمَلة القرآن عُرفاء أهل الجنة[٤].

(١٥٩) **الكافي**: عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحافظ للقرآن العامل به مع السَّفَرة الكرام البَرَرة[٥].

(١٦٠) **المستدرك**: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: يوضع يوم القيامة منابر من نور، وعند كلّ منبر نجيب من نجب الجنّة، ثمّ ينادي منادٍ من قبل ربّ العزّة: أين حَمَلة كتاب الله؟ اجلسوا على هذه المنابر، فلا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون حتّى يفرغ الله تعالى من حساب الخلائق، ثم اركبوا على هذه النجب واذهبوا الى الجنّة[٦].

الفصل الثاني
أنّ درجات الجنّة علىٰ عدد آي القرآن

عن طريق أهل السنّة:

(١٦١) **المستدرك**: عن أبي هريرة: يجيء صاحب القرآن يوم القيامة، فيقول

---

١. المستدرك ١: ٥٦٨ حديث ٢٠٨٦.

٢. كنز العمال ١: ٥٣٣ حديث ٢٣٨٨ وعزاه الى أبي سعيد السمّان في مشيخته.

٣. سنن ابن ماجة: ١٢٤٢ حديث ٣٧٧٩.

٤. مجمع البيان ١: ١٦.

٥. أُصول الكافي ٢: ٦٠٣ حديث ٢.

٦. المستدرك ٤: ٢٤٥ حديث ٦ وعزاه إلى الشيخ أبي الفتوح في تفسيره. والنجيب من الرجال: الكريم الحسيب، وكذلك البعير والفرس اذا كانا كريمين عتيقين.

القرآن: يا ربِّ حلّه، فيلبسه تاج الكرامة، ثم يقول: يا ربِّ زده، إرْضَ عنه، فيرضىٰ عنه، ويقال له: اقرأ، ويُزاد بكلّ آيةٍ حسنة[١].

(١٦٢) **كنز العمال**: عن عائشة: أنّ عدد درج الجنة عدد آي القرآن، فمن دخل الجنة ممّن قرأ القرآن لم يكن فوقه أحد[٢].

(١٦٣) **فردوس الأخبار**: عن ابن عباس: درج الجنة علىٰ قدر آي القرآن، بكلّ آيةٍ درجة، فتلك ستة آلاف ومائتا آية وستة عشر آية، بين كلّ درجتين مقدار ما بين السماء والارض، فينتهي به الىٰ أعلىٰ عليّين، لها سبعون ألف ركن، وهي ياقوتة تضيء مسيرة أيام وليالي[٣].

(١٦٤) **مسند أحمد**: عن ابن عمر: يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق، ورتّل كما كنت ترتّل في دار الدنيا، فإنّ منزلتك عند آخر آية كنت تقرأها[٤].

(١٦٥) **سنن ابن ماجة**: عن أبي سعيد: يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة: اقرأ و اصعد، فيقرأ ويصعد بكلّ آيةٍ درجةً، حتّىٰ يقرأ آخر شيء معه منه[٥].

(١٦٦) **كنز العمال**: عن ابن عمر: كلّ آية من القرآن درجة في الجنة، ومصباح في بيوتكم[٦].

عن طريق الإمامية:

(١٦٧) **مجمع البيان**: عبدالله بن عمر، عن علي عليه السلام قال: يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق، ورتّل كما كنت ترتّل في الدنيا، فإنّ منزلك عند آخر آيةٍ تقرأها[٧].

---

١ مستدرك ١: ٥٣٨.
٢ كنز العمال ١: ٥٤١ حديث ٢٤٢٤ وعزاه الى ابن مردويه.
٣ فردوس الأخبار ١: ٣٨٩ حديث ٢٨٨٧.
٤ مسند أحمد ٢: ١٩٢.
٥ سنن ابن ماجة ٢: ١٢٤٢ حديث ٣٧٨.
٦ كنز العمال ١: ٥١٧ حديث ٢٣١١ وعزاه الى حلية الأولياء.
٧ مجمع البيان ١: ١٦.

(١٦٨) **المستدرك**: عن أبي أُمامة، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: من قرأ ثلث القرآن فكأنّما أوتي ثلث النبوة، ومن قرأ ثلثي القرآن فكأنّما أُوتي ثلثي النبوة، ومن قرأ القرآن كلّه فكأنّما أوتي تمام النبوة، ثم يقال له: إقرأ وارق بكلّ آيةٍ درجةً، فيرقىٰ في الجنّة بكلّ آيةٍ درجةً حتّى يبلغ ما معه من القرآن، ثمّ يقال له: اقبض، فيقبض، ثمّ يقال له: اقبض، فيقبض، ثمّ يقال له: هل علمت ما في يدك؟ فيقول: لا، فإذا في يده اليمنى الخلد وفي الأُخرى النعيم[١].

(١٦٩) **تفسير علي بن إبراهيم القمي**: عن سليمان بن داود رفعه، قال: جاء رجل الى علي بن الحسين عليه السلام فسأله عن مسائل، ثم قال: عليك بالقرآن، فإنّ الله خلق الجنّة بيده لبنةً من ذهب ولبنةً من فضة، وجعل ملاطها المسك، وترابها الزعفران، وحصاها اللؤلؤ، وجعل درجاتها علىٰ قدر آيات القرآن، فمن قرأ القرآن قال له: إقرأ وارق، ومن دخل منهم الجنّة لم يكن أحد في الجنّة أعلى درجةً منه، ما خلا النبيّين والصدّيقين...[٢].

(١٧٠) **الكافي**: عن حفص، قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول لرجل: أتحبّ البقاء في الدنيا؟ فقال: نعم، فقال: ولِمَ؟ قال: لقراءة ﴿**قل هو الله أحد**﴾، فسكت عنه، فقال له بعد ساعة... فإنّ درجات الجنّة علىٰ قدر آيات القرآن، يقال له: إقرأ وارق، فيقرأ ثم يرقىٰ[٣].

(١٧١) **الكافي**: عن يعقوب الأحمر، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ عليّ ديناً كثيراً، وقد دخلني ما كان القرآن يتفلّت منّي، فقال أبو عبدالله عليه السلام: القرآن القرآن، إنّ الآية من القرآن والسورة لتجيء يوم القيامة حتّى تصعد ألف درجة ـ يعني في الجنّة ـ فتقول: لو حفظتني لبلغت بك هاهنا[٤].

---

١. المستدرك ٤: ٢٦٢ حديث ١٥ وعزاه إلى الشيخ أبي الفتوح في تفسيره.
٢. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ٢٥٩.
٣. أُصول الكافي ٢: ٦٠٦ حديث ١٠.
٤. المصدر السابق: ٦٠٨ حديث ٣.

الفصل الثالث

تمثّل القرآن يوم القيامة

عن طريق أهل السنّة:

(١٧٢) المصنّف: عن ابن شعيب، عن أبيه، عن جدّه: يمثّل القرآن يوم القيامة رجلاً، فيؤتى بالرجل قد حمله فخالف أمره، فيتمثّل له خصماً، فيقول: ياربِّ، حمّلته إيّاي فشرّ حاملٍ، تعدّىٰ حدودي، وضيّع فرائضي، وركب معصيتي، وترك طاعتي، فما يزال يقذف عليه بالحجج حتّىٰ يقال: فشأنك به، فيأخذه بيده، فما يرسله حتّىٰ يكبّه علىٰ منخره في النار. ويؤتى بالرجل الصالح قد كان حمله، وحفظ أمره، فيتمثّل له خصماً دونه، فيقول: يا ربِّ، حمّلته إيّاي فخير حاملٍ حفظ حدودي، وعمل فرائضي، واجتنب معصيتي، واتّبع طاعتي، فما يزال يقذف له بالحجج حتّى يقال له: شأنك به، فيأخذه بيده، فما يرسله حتّىٰ يلبسه حلّة الاستبرق، ويعقد عليه تاج الملك، ويسقيه كأس الخمر[1].

(١٧٣) المصنّف: عن بُريدة: أنّ هذا القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشقّ عنه قبره كالرجل الشاحب، فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك! فيقول: أنا صاحبك القرآن أظمأتك في الهواجر[2]، وأسهرت ليلك، وإنّ كلّ تاجر من وراء تجارته، وأنا لك اليوم وراء كلّ تجارة، فيُعطى المُلك بيمينه والخُلد بشماله، ويوضع علىٰ رأسه تاج الوقار، ويُكسىٰ والداه حلّتين لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان: بما كُسينا هذه؟ فيقال لهما: بأخذ ولدكما القرآن، ثمّ يقال له: إقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها، فهو في صعودٍ ما دام يقرأ، هذّاً كان أو ترتيلاً[3].

(١٧٤) مجمع الزوائد: عن أبي أُمامة: أنَّ القرآن يأتي أهله يوم القيامة أحوج ما

١- المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ١٦٩ ب ٢٢ حديث ١، وانظر: فضائل القرآن لابن سلام: ٣٦.

٢- الهواجر جمع هاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحرّ.

٣- المصدر السابق: حديث ٢.

كانوا إليه، فيقول للمسلم: أتعرفني؟ فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا الذي كنت تحبّه وتكره أن يفارقك، الذي كان يشحبك ويدئبك، فيقول: لعلّك القرآن، فيقدم به علىٰ ربّه عزّ وجلّ فيُعطى الملك بيمينه والخلد بشماله، ويُوضع علىٰ رأسه السكينة، ويُنشر على والديه حلّتان لا يقوم لهما الدنيا أضعافاً، فيقولان: لأيّ شيءٍ كُسينا هذا ولم تبلغه أعمالنا؟ فيقول: هذا بأخذ ولدكما القرآن[١].

(١٧٥) **المستدرك**: عن بريدة: يجيء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب، فيقول لصاحبه: أنا الذي أسهرت ليلك وأظمأت نهارك[٢].

(١٧٦) **سنن الترمذي**: عن أبي هريرة: يجيء القرآن يوم القيامة، فيقول: يا ربِّ حلّه، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا ربِّ زده، فيلبس حلّة الكرامة، ثم يقول: يا ربِّ ارض عنه، فيرضىٰ عنه، فيقال: إقرأ وارق، ويُزاد بكل آيةٍ حسنة[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٧٧) **الكافي**: عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يا سعد، تعلّموا القرآن، فإنّ القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورةٍ نظر إليها الخلق، والناس صفوف، عشرون ومائة ألف صفّ، ثمانون ألف صفّ أُمّة محمد صلى الله عليه وآله، وأربعون ألف صفّ من سائر الأُمم.

فيأتي علىٰ صفّ المسلمين في صورة رجلٍ فيسلّم، فينظرون إليه ثمّ يقولون: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، إنّ هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته، غير أنّه كان أشدّ اجتهاداً منّا في القرآن، فمن هناك أُعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه. ثمّ يجاوز حتّى يأتي على صفّ الشهداء، فينظرون اليه الشهداء، ثمّ يقولون: لا إله إلّا الله الربّ الرحيم، إنّ هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته، غير أنّه من شهداء البحر، فمن هناك أُعطي من البهاء والفضل ما لم نعطه.

قال: فيتجاوز حتى يأتي [علىٰ] صف شهداء البحر في صورة شهيد، فينظر إليه

---

١. مجمع الزوائد ٧: ص ١٦٠ ـ ١٩٥.

٢. المستدرك ١: ٥٥٦.

٣. سنن الترمذي ٥: ١٧٨ حديث ٢٩١٥.

شهداء البحر فيكثر تعجّبهم، ويقولون: إنّ هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته، غير أنّ الجزيرة التي أُصيب فيها كانت أعظم هولاً من الجزيرة التي أصبنا فيها، فمن هناك أُعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه. ثمّ يجاوز حتّى يأتي صفّ النبيّين والمرسلين في صورة نبيّ مرسل، فينظرالنبيّون والمرسلون إليه فيشتدّ لذلك تعجّبهم، ويقولون: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، إنّ هذا النبيّ مرسل نعرفه بسمته وصفته، غير أنّه أُعطي فضلاً كثيراً، قال: فيجتمعون فيأتون رسول الله ﷺ فيسألونه، ويقولون: يا محمد، من هذا؟ فيقول لهم: أو ما تعرفونه؟ فيقولون: ما نعرفه، هذا ممّن لم يغضب الله عليه، فيقول رسول الله ﷺ: هذا حجّة الله على خلقه، فيسلّم.

ثمّ يجاوز حتى يأتي على صفّ الملائكة في سورة ملك مقرّب، فتنظر إليه الملائكة فيشتدّ تعجّبهم، ويكبر ذلك عليهم؛ لِما رأوا من فضله، ويقولون: تعالى ربّنا وتقدّس، إنّ هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته، غير أنّه كان أقرب الملائكة الى الله عزّ وجلّ مقاماً، فمن هناك أُلبس من النور والجمال ما لم نلبس.

ثمّ يجاوز حتى ينتهي الى ربّ العزّة تبارك وتعالى، فيخرّ تحت العرش، فيناديه تبارك وتعالى: يا حجّتي في الارض، وكلامي الصادق الناطق، ارفع رأسك وسل تعط، واشفع تشفّع، فيرفع رأسه، فيقول الله تبارك وتعالى: كيف رأيت عبادي؟ فيقول: يا ربّ، منهم من صانني وحافظ عليّ، ولم يضيّع شيئاً، ومنهم من ضيّعني، واستخفّ بحقّي، وكذّب بي، وأنا حجّتك على جميع خلقك، فيقول الله تبارك وتعالى: وعزّتي وجلالي، وارتفاع مكاني، لأُثيبنّ عليك اليوم أحسن الثواب، ولأُعاقبنّ عليك اليوم أليم العقاب، قال: فيرجع القرآن رأسه في صورة أُخرى.

قال: فقلت له: يا أبا جعفر، في أيّ صورةٍ يرجع؟ قال: في صورة رجلٍ شاحبٍ متغيّر، يبصره أهل الجمع، فيأتي الرجل فيقوم بين يديه، فيقول: ما تعرفني؟ فينظر إليه الرجل فيقول: ما أعرفك يا عبدالله، قال: فيرجع في صورته التي كانت في الخلق الأول، ويقول: ما تعرفني؟ فيقول: نعم، فيقول القرآن: أنا الذي أسهرت ليلك، وأنصبت عيشك، سمعت الأذىٰ، ورُجِمت بالقول فيّ، ألا وإنّ كلّ تاجرٍ قد استوفىٰ

تجارته، وأنا وراءك اليوم، قال: فينطلق به الى ربّ العزّة تبارك وتعالى، فيقول: يا ربّ، عبدك وأنت أعلم به، قد كان نصباً بي، مواظباً عليّ، يعادي بسببي، ويحبّ فيّ ويبغض، فيقول الله عزّ وجلّ: ادخلوا عبدي جنّتي، واكسوه حلّةً من حلل الجنة، وتوّجوه بتاجٍ، فإذا فُعل به ذلك عُرض على القرآن، فيقال له: هل رضيت بما صنع بوليّك؟ فيقول: يا ربّ، إنّي استقلّ هذا له، فزده مزيد الخير كلّه، فيقول: وعزّتي وجلالي، وعلوّي وارتفاع مكاني، لأنحلنّ له اليوم خمسة أشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته، ألا إنّهم شباب لا يهرمون، وأصحّاء لا يسقمون، وأغنياء لا يفتقرون، وفرحون لا يحزنون، وأحياء لا يموتون، ثم تلا هذه الآية ﴿**لا يذُوقون فيها الموت إلّا الموتة الأُولىٰ**﴾...[١].

(١٧٨) **غوالي اللئالي**: عمر بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: يمثّل القرآن يوم القيامة برجلٍ، ويؤتىٰ بالرجل قد كان يضيع فرائضه، ويتعدّىٰ حدوده، ويخالف طاعته، ويركب معصيته، قال: فيستنيل له خصماً، فيقول: أي ربّ، حمّلت إياي شرّ حامل، تعدّىٰ حدودي، وضيّع فرائضي، وترك طاعتي، وركب معصيتي، فما زال يقذف بالحجج حتىٰ يقال: فشأنك وإيّاه، فيأخذ بيده ولا يفارقه حتىٰ يكبّه علىٰ منخره في النار. ويؤتىٰ بالرجل قد كان يحفظ حدوده، ويعمل بفرائضه، ويأخذ بطاعته، ويجتنب معاصيه، فيستنيل حباله، فيقول: أي ربّ حمّلت إياي خير حامل، اتّقىٰ حدودي، وعمل بفرائضي، واتّبع طاعتي، وترك معصيتي، فما زال يقذف له بالحجج حتىٰ يقال: فشأنك وإيّاه، فيأخذ بيده، فما يرسله حتىٰ يكسوه حلّة الاستبرق، ويعقد علىٰ رأسه تاج الملك، ويسقيه بكأس الخلد[٢].

(١٧٩) **الكافي**: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يجيء القرآن يوم القيامة في أحسن منظور إليه صورة، فيمرّ بالمسلمين، فيقولون: هذا الرجل منّا، فيجاوزهم الى

---

١. أُصول الكافي ٢: ٥٩٦ حديث ١.

٢. غوالي اللئالي ١: ٦٥ حديث ١٠٨.

النبيّين، فيقولون: هو منّا، فيجاوزهم الى الملائكة المقرّبين، فيقولون: هو منّا، حتىٰ ينتهي إلىٰ ربّ العزّة عزّ وجلّ، فيقول: يا ربّ، فلان بن فلان أظمأت هواجره، وأسهرت ليله في دار الدنيا، وفلان بن فلان لم أُظمئ هواجره، ولم أُسهر ليله، فيقول تبارك وتعالى: أدخلهم الجنة على منازلهم، فيقوم فيتّبعونه، فيقول للمؤمن: اقرأ وارقه، قال: فيقرأ ويرقىٰ، حتى يبلغ كلّ رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها[١].

(١٨٠) **الكافي**: عن يونس بن عمّار، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الدواوين يوم القيامة ثلاثة: ديوان فيه النعم، وديوان فيه الحسنات، وديوان فيه السيئات. فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات، فتستغرق النعم عامة الحسنات، ويبقىٰ ديوان السيئات، فيدعىٰ بابن آدم المؤمن للحساب، فيتقدّم القرآن أمامه في أحسن صورة، فيقول: يا ربّ، أنا القرآن، وهذا عبدك المؤمن، قد كان يتعب نفسه بتلاوتي، ويطيل ليله بترتيلي، وتفيض عيناه إذا تهجّد، فأرضه كما أرضاني، قال: فيقول العزيز الجبار: عبدي، ابسط يمينك، فيملأها من رضوان الله العزيز الجبّار، ويملأ شماله من رحمة الله، ثمّ يقال: هذه الجنّة مباحة لك، فاقرأ واصعد، فإذا قرأ آيةً صعد درجةً[٢و٣].

---

١. أُصول الكافي ٢: ٦٠١ حديث ١١.

٢. المصدر السابق: ٦٠٢ حديث ١٢.

٣. قال مؤلّف تفسير نفحات الرحمن في هذا الصدد: قد ورد أخبار كثيرة في تمثّل القرآن يوم القيامة بأحسن صورة، وقال بعض المحقّقين: إنّ للقرآن وجوداً كتبياً بين الدفّتين، ووجوداً لفظياً للقارئ منّا ومن المعصومين عليهم السلام، بل يمكن أن يقال: من الملائكة كجبرئيل عليه السلام، ووجوداً علمياً في لوح النفس مكتسباً من المرتبتين الأُوليين، ووجوداً علمياً من إلقاء الروح الذي من عالم الأمر إيّاه في القلب بأمر الله سبحانه، كما لعلّه يرشد إليه قوله تعالىٰ: ﴿**نزل به الروح الأمين علىٰ قلبك لتكون من المنذرين**﴾، أو من انتقاش الألفاظ الغيبية في لوح القلب عند مواجهته لها ومقابلته إياها، ولعلّه يومئ إليه قوله تعالى: ﴿**بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أُوتوا العلم**﴾، ووجوداً عينياً كتبياً في لوح غيبيّ هو المبدأ لهذه النقوش الواقعة في لوح القلب، وبه يصير القلب مصحفاً لوجه أوراقه، وتلك النقوش كتابته، ولعلّ إليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿**إنّه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسّه إلّا المطهّرون**﴾، ووجوداً لفظياً عينياً هو كلام الله سبحانه الذي أوجده وأسمعه من شاء من عباده من الملك والنبي، ولعلّ إليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿**الله نزّل أحسن الحديث**﴾ ووجوداً إجمالياً قبل التفصيل، ولعلّ إليه

←

الباب السابع

الاستشفاء بالقرآن والتعوّذ به

الفصل الأول

في جواز العوذة بالقرآن

عن طريق أهل السنّة:

(١٨١) الإتقان في علوم القرآن: عن ابن مسعود: أنّ النبي ﷺ كان يكره الرقىٰ، إلّا بالمعوّذات[١].

(١٨٢) الإتقان: عن أبي سعيد: كان رسول الله ﷺ يتعوّذ من الجانّ وعين الانسان، حتىٰ نزلت المعوّذات فأخذها وترك ما سواها[٢].

(١٨٣) الإتقان: عن طلحة بن مصرّف، قال: كان يقال: إذا قُرئ القرآن عند المريض وجد لذلك خفّة[٣].

(١٨٤) الإتقان: عن طلحة أيضاً قال: كنّا في سيرٍ لنا، فنزلنا، فجاءت جارية فقالت: إنّ سيّد الحي سليم[٤]، فهل معكم راقٍ؟ فقام معها رجل فرقاه بأُمّ القرآن، فبرأ، فذكر للنبيّ ﷺ فقال: وما كان يدريه أنّها رُقية؟[٥].

(١٨٥) الإتقان: عن السائب بن يزيد، قال: عوّذني رسول الله ﷺ بفاتحة

---

١. الإتقان في علوم القرآن ٤: ١٦٤ (النوع الخامس والسبعون) وعزاه إلى أبي داود والنسائي وابن حبّان والحاكم.

٢. المصدر السابق وعزاه إلى الترمذي والنسائي.

٣. الإتقان في علوم القرآن ٤: ١٥٨ وعزاه إلى أبي عبيد.

٤. أي: ملدوغ.

٥. الإتقان في علوم القرآن ٤: ١٥٨ وعزاه إلى البخاري.

الكتاب، تفلاً[١و٢].

عن طريق الإمامية:

(١٨٦) **طبّ الأئمة**: عن عنبسة بن مصعب، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: لا بأس بالتعويذ أن يكون علىٰ الصبي والمرأة[٣].

(١٨٧)**طبّ الأئمة**: عن الحلبي، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن النشرة للمسحور،

---

١. المصدر نفسه وعزاه إلى الطبراني في الأوسط.

٢. قال العلّامة السيوطي بعد ذكر الأخبار الواردة في العوذة: فهذا ما وقفت عليه في الخواصّ من الأحاديث التي لم تصل الىٰ حدّ الوضع، ومن الموقوفات عن الصحابة والتابعين، وأمّا مالم يرد به أثر فقد ذكر الناس من ذلك كثيراً جداً، الله أعلم بصحّته.

قال ابن التين: الرُقىٰ بالمعوّذات وغيرها من أسماء الله تعالى هو الطبّ الروحاني، إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله، فلما عزَّ هذا النوع فزع الناس الى الطبّ الجثماني. قلت: ويشير الىٰ هذا قوله صلى الله عليه وآله: «لو أنّ رجلاً موقناً قرأ بها علىٰ جبل لزال». وقال القرطبي: تجوز الرقية بكلام الله وأسمائه، فإن كان مأثوراً استُحبّ.

وقال الربيع: سألت الشافعي عن الرقية، فقال: لا بأس أن يُرقىٰ بكتاب الله، وما يعرف من ذكر الله. وقال ابن بطّال: في المعوّذات سرّ ليس في غيرها من القرآن؛ لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي تعمّ أكثر المكروهات؛ من السحر والحسد وشرّ الشيطان ووسوسته وغير ذلك، فلهذا كان صلى الله عليه وآله يكتفي بها.

وقال ابن القيّم في حديث الرقية بالفاتحة: إذا ثبت أنّ لبعض الكلام خواص ومنافع، فما الظنّ بكلام ربّ العالمين، ثمّ بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها؛ لتضمّنها جميع ما في الكتاب، فقد اشتملت على ذكر أصول أسماء الله ومجامعها، وإثبات المعاد، وذكر التوحيد، والافتقار الى الربّ في طلب الإعانة به والهداية منه، وذكر أفضل الدعاء، وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمّن كمال معرفته وتوحيده وعبادته، بفعل ما أمر به واجتناب ما نهىٰ عنه والاستقامة عليه، ولتضمّنها ذكر أصناف الخلائق وقسمتهم الىٰ: مُنعمٍ عليه لمعرفته بالحقّ والعمل به، ومغضوب عليه لعدوله عن الحقّ بعد معرفته، وضالٍّ لعدم معرفته له، مع ما تضمّنته من إثبات القدر، والشرع، والاسماء، والمعاد، والتوبة، وتزكية النفس، وإصلاح القلب، والردّ على جميع أهل البدع. وحقيق بسورة هذا بعض شأنها أن يُستشفىٰ بها من كلّ داء! انتهىٰ.

وقال النووي في شرح المهذّب: لو كُتب القرآن في إناءٍ، ثم غسله، وسقاه المريض، فقال الحسن البصري ومجاهد وأبو قلابة والاوزاعي: لا بأس به، وكرّهه النخعي قال: ومقتضىٰ مذهبنا أنّه لا بأس به. فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما: لو كتب قرآن على حلوىً وطعامٍ فلا بأس بأكله، انتهىٰ.

قال الزركشي: ممّن صرّح بالجواز في مسألة الإناء: العماد النبهي مع تصريحه بأنّه لا يجوز ابتلاع ورقةٍ فيها آية؛ لكنّ أفتى ابن عبدالسلام بالمنع من الشرب أيضاً؛ لأنّه تلاقيه نجاسة الباطن، وفيه نظر. (الإتقان في علوم القرآن ٤: ١٦٥ـ ١٦٦ النوع الخامس والسبعون)

٣. طب الائمّة: ٤٩.

فقال: ما كان أبي عليه السلام يرىٰ به بأساً[١].

(١٨٨) **قرب الإسناد:** عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: أصاب رجل لرجل بالعين، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: التمسوا له من يرقيه[٢].

(١٨٩) **قرب الإسناد:** عن علي بن جعفر، عن أخيه موسىٰ بن جعفر عليه السلام، قال: سألته عن المريض الذي يكوىٰ أو يسترقي، قال: لا بأس إذا استرقىٰ بما يعرفه[٣].

(١٩٠) **طبّ الأئمة:** عن أبي بصير، أبي عبدالله عليه السلام، قال: لا بأس بالرُقىٰ من العين والحمّىٰ والضرس، وكلّ ذات هامّة لها حمّة إذا علم الرجل ما يقول، لا يدخل في رُقيته وعوذته شيئاً لا يعرفه[٤].

(١٩١) **دعائم الاسلام:** عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه نهى عن الرُقىٰ بغير كتاب الله وما لا يعرف بذكره، وقال: إنّ هذه الرُقىٰ ممّا أخذه سليمان بن داود علىٰ الإنس والجانّ والهوام[٥].

(١٩٢) **دعائم الاسلام:** عن علي عليه السلام أنّه قال: كان رسول الله يُجلس الحسن علىٰ فخذه اليمنىٰ، ويُجلس الحسين علىٰ فخذه اليسرىٰ، ثمّ يقول: أُعيذكما بكلمات الله التامّة، من شرّ كلّ شيطانٍ وهامّة، ومن كلّ عينٍ لامّة، ثم يقول: هكذا كان إبراهيم أبي يعوّذ ابنيه إسماعيل وإسحاق[٦].

(١٩٣) **طبّ الائمة:** عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سألته عن رُقية العقرب والحيّة والنشرة، ورُقية المجنون والمسحور الذي يعذّب، فقال: يابن سنان، لا بأس بالرُقية والعَوذة والنشرة إذا كانت من القرآن، ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه

---

١. المصدر السابق: ١١٤.
٢. قرب الإسناد: ١١٠.
٣. المصدر السابق: ٢١٣.
٤. طبّ الأئمة: ٤٨.
٥. دعائم الإسلام ٢: ١٤١.
٦. المصدر السابق: ١٣٩.

الله، وهل شيء أبلغ في هذه الأشياء من القرآن؟ أليس الله يقول: ﴿ونُنزِّلُ من القرآن ما هُوَ شِفاء ورحمةٌ للمؤمنين﴾ أليس يقول الله جلّ ثناؤه: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن علىٰ جبَلٍ لرأيته خاشِعاً متصدّعاً من خشيةِ الله﴾ سلونا نعلّمكم ونوقفكم علىٰ قوارع القرآن لكلّ داء[1].

(١٩٤) طبّ الائمة: عن أحمد بن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر محمد الباقر عليه السلام: أنتعوّذ بشيءٍ من هذه الرُقىٰ؟ قال: لا، إلّا من القرآن، فإنّ علياً عليه السلام كان يقول: إنّ كثيراً من الرُقىٰ والتمائم من الإشراك[2].

(١٩٥) طبّ الائمة: عن القاسم، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ كثيراً من التمائم شرك[3].

(١٩٦) دعائم الاسلام: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان يقول: إنّ كثيراً من الرُّقىٰ وتعليق التمائم شعبة من الإشراك[4].

(١٩٧) دعائم الاسلام: عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه نهىٰ عن التمائم والتُوَل، فالتمائم: ما يعلّق من الكتب والخرز وغير ذلك، والتول: ما يتحبّب به النساء إلى أزواجهنّ؛ كالكهانة وأشباهها، ونهىٰ عن السحر. قال جعفر بن محمد عليه السلام: ولا بأس بتعليق ما كان من القرآن[5].

(١٩٨) طبّ الائمة: عن زرارة بن أعين، قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن المريض، هل يُعلّق عليه تعويذ وشيء من القرآن؟ فقال: نعم لا بأس به، إنّ قوارع القرآن تنفع فاستعملوها[6].

(١٩٩) طبّ الائمة: عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام في الرجل

---

١. طبّ الائمة: ٤٧ ـ ٤٨.
٢. طبّ الائمة: ٤٨.
٣. المصدر المتقدم.
٤. دعائم الإسلام ٢: ٤٨٣.
٥. المصدر السابق: ١٤٢.
٦. طبّ الائمة: ٤٨.

يكون به العلّة، فيُكتب له القرآن فيعلّق عليه، أو يُكتب له فيغسله ويشربه، قال: لا بأس به كلّه[١].

(٢٠٠) **طبّ الائمة**: عن الحلبيّ، قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله، هل نعلّق شيئاً من القرآن والرُقىٰ على صبياننا ونسائنا؟ فقال: نعم إذا كان في أديمٍ تلبسه الحائض، وإذا لم يكن في أديمٍ لم تلبسه المرأة[٢].

(٢٠١) **طبّ الائمة**: عن عبدالرحمان بن أبي عبدالله ـ وهو ابن سالم ـ قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن المريض، هل يعلّق عليه شيء من القرآن أو التعويذ؟ قال: لا بأس، قلت: ربما أصابتنا الجنابة، قال: إنّ المؤمن ليس ينجس (بنجس ـ خ) ولكن المرأة لا تلبسه إذا لم يكن في أديمٍ، وأمّا الرجل والصبي فلا بأس[٣].

(٢٠٢) **قرب الإسناد**: عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام: أنّ علياً عليه السلام سُئل عن التعويذ يُعلَّق علىٰ الصبيان، فقال: علّقوا ما شئتم إذا كان فيه ذكر الله[٤].

(٢٠٣) **الجعفريات**: عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا رُقىً إلّا في ثلاث: في جبةٍ، أو في عينٍ، أو دم.[٥و٦]

---

١. المصدر السابق: ٤٩.

٢. طبّ الائمة: ٤٩.

٣. المصدر نفسه.

٤. قرب الاسناد: ١١٠.

٥. الجعفريات: ١٦٧، وانظر دعائم الاسلام ٢: ١٤١، والخصال: باب الثلاثة.

٦. قال النهاوندي في تفسيره: ولا يذهب عليك أنّ تأثير القرآن العظيم وسوره وآياته في الآثار والخواص المروية ليس على نحو العليّة التامّة بحيث لا يمكن تخلّفها عنها، بل هو على نحو الاقتضاء الذي يعتبر فيه وجود الشرائط وعدم الموانع؛ كالدعاء الذي اتّفقت الآيات والروايات، بل العقل، علىٰ أنّه مؤثّر في قضاء الحوائج وحصول المطلوب، وكالأدوية المجرّبة المسطورة في كتب الطبّ، وكغالب مؤثّرات العالم، ولا شبهة في أنّ من شرائطه الايمان بالله وبرسوله، واليقين بأنّ القرآن نازل من الله وأنّه كلامه، ومن الموانع عن التأثير: القضاء الحتمي وعصيان العبد وغير ذلك، فلا ينبغي للمؤمن أن يُضعف اعتقاده بتلك التأثيرات عند مشاهدته التخلّف، والله العاصم. (تفسير نفحات الرحمن ١: ٤٥)

اقول إنّ هذه الروايات لا تعني شفاء الآلام الجسمانية فحسب، بل تشمل شفاء الأمراض الروحية أيضاً.

الفصل الثاني

أنّ القرآن شفاء من كلّ داءٍ

عن طريق أهل السنّة:

(٢٠٤) **الإتقان في علوم القرآن**: من حديث ابن مسعود: عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن[١].

(٢٠٥) **الإتقان في علوم القرآن**: من حديث علي: خير الدواء القرآن[٢].

(٢٠٦) **اللمحات**: عن ابن عباس: أنّه جلس يوماً للناس، فاحتوشته[٣] الناس، فقال ابن عباس: ما من شيءٍ تطلبونه إلّا وجدتموه في كتاب الله عز وجل، فقام إليه رجل فقال: يا بن عباس إنّي رجل سقي[٤] فما لي في كتاب الله عزّ وجلّ منفعة؟ قال: نعم، قال: وما هو؟ قال: تكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها بماءٍ، وتجعله في قدح، ثم تكتبه وتغسله بماءٍ، حتّى يصير قدر شربة، ففعل الرجل فعُوفي.

فقام إليه آخر فقال: إن لي غنماً، وإنّي في أرض مسبعة، وإنَّ السباع أضرّت بي، فهل لي في كتاب الله عزّ وجلّ منفعة؟ قال: إذا أصبحت وأمسيت فقل: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللهُ لَاإِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ و﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللهِ إِلٰهاً آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَافِرُونَ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّاحِمِينَ﴾.

فقام إليه آخر فقال: إنّي رجل صاحب ضياع، أختلف الىٰ ضياعي، وأركب البحر، وأخشى الغرق، فهل لي في كتاب الله عزّ وجلّ ما آمن به من الغرق والحرق؟

---

١. الإتقان في علوم القرآن ٤: ١٥٨ (النوع الخامس والسبعون).

٢. المصدر السابق.

٣. احتوشته: أي أحاطت به من كلّ جانب وهو يسألونه مسائلهم.

٤. سُقي وسقيٰ بطنه: إذا حصل فيه الماء الأصفر، والألم: السِقي.

قال: نعم، إذا أصبحت وأمسيت فقل: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّالِحِينَ﴾ ﴿وَمَا قَدَرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَٱلسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾...[١].

عن طريق الإمامية:

(٢٠٧) الكافي: عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّه قال: والذي بعث محمداً ﷺ بالحقّ وأكرم أهل بيته، ما من شيء تطلبونه من حرزٍ من حرقٍ أو غرقٍ أو سرقٍ أو إفلات دابةٍ من صاحبها أو ضالّةٍ أو آبقٍ إلّا وهو في القرآن، فمن أراد ذلك فليسألني عنه، قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عمّا يؤمن من الحرق والغرق، فقال: إقرأ هذه الآيات: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّالِحِينَ﴾ ﴿وَمَا قَدَرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إلى قوله: ﴿سبحانه وتعالىٰ عمّا يشركون﴾ فمن قرأها أمن الحرق والغرق، قال: فقرأها رجل اضطرمت النار في بيوت جيرانه وبيته وسطها فلم يصبه شيء.

ثمّ قام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ دابّتي استصعبت عليّ، وأنا منها علىٰ وجل، فقال: إقرأ في أُذنها اليمنى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ فقرأها، فذلّت له دابته.

وقام اليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ أرضي أرض مسبعة، وإنّ السباع تغشىٰ منزلي، ولا تجوز حتّىٰ تأخذ فريستها، فقال: إقرأ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَاإِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ فقرأهما الرجل فاجتنبته السباع.

ثمّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ في بطني ماء أصفر، فهل من شفاء؟

---

١. لمحات الأنوار ٣: ١٢٦٠ ـ ١٢٦١ حديث ١٨٩١.

فقال: نعم، بلا درهم ولا دينار، ولكن اكتب علىٰ بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها، وتجعلها ذخيرةً في بطنك، فتبرأ بإذن الله عزّ وجلّ، ففعل الرجل فبرأ بإذن الله.

ثمّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن الضالّة، فقال: إقرأ يٰسٓ في ركعتين، وقل: يا هادي الضالّة ردّ عليّ ضالّتي، ففعل، فردّ الله عزّ وجلّ عليه ضالّته.

ثمّ قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن الآبق، فقال: إقرأ ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُورٍ﴾ فقالها الرجل، فرجع إليه الآبق.

قام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن السرق، فإنّه لا يزال قد يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً، فقال له: إقرأ إذا آويت إلى فراشك ﴿قُلِ ٱدْعُوا ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا ٱلرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا﴾ إلى قوله: ﴿وكبرّه تكبيراً﴾ ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: من بات بأرضٍ قفرٍ، فقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّموَاتِ وٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ إلى قوله: ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ حرسته الملائكة، وتباعدت عنه الشياطين. قال: فمضىٰ الرجل فإذا هو بقريةٍ خرابٍ، فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية، فتغشّاه الشيطان، وإذا هو آخذ بخطمه، فقال صاحبه: أنظره، واستيقظ الرجل فقرأ الآية، فقال الشيطان لصاحبه: أرغم الله أنفك احرسه الآن حتىٰ يصبح، فلمّا أصبح رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره وقال له: رأيت في كلامك الشفاء والصدق[١].

الفصل الثالث

ما يتعوّذ به لدفع جميع الأمراض

عن طريق أهل السنّة:

(٢٠٨)**اللمحات:** عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: مرّ بي رسول الله صلى الله عليه وآله وبفاطمة

١. أصول الكافي ٢: ٦٢٤ حديث ٢١.

والحسن والحسين، فقال: يا علي، ما لي لم أرك بالأمس؟ قالت فاطمة: كان يا رسول الله في بعض ما تعلّم، فقال له رسول الله ﷺ: أفلا أُعلّمك كلمات؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: استعذ بالله من الشيطان الرجيم، وقل في سورة الأنعام: يا فالق الحبّ والنوىٰ، يا مخرج الحيّ من الميّت ويا مخرج الميّت من الحيّ، ويا جاعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً، ذلك تقدير العزيز العليم، لما أذهبت عنّي غمّي وهمّي وحزني، وقضيت عنّي ديني، وأحطت من وراء كلّ حاجةٍ هي لي صلاح في أمر دنياي وآخرتي[١].

(٢٠٩) **اللمحات**: عن أبي أُمامة، عن رسول الله ﷺ: ينفع بإذن الله من الجنون والجذام والبرص والسلّ والبطن والحمّى والنفس، يكتب في إناء نظيف بزعفران أو بمشق أو بعسل: أعوذ بكلمات الله التامّة، وأسمائه كلّها عامّة، من شرّ السامّة والعين اللامّة، من شرّ حاسد إذا حسد، من شرّ أبي قترة وما ولد. ثلاثة وثلاثون من الملائكة أتوا ربّهم فقالوا: وصباً وصباً بأرضنا، قال: تأخذوا تربةً من أرضكم فامسحوا بوصبكم، رقية محمد ﷺ، لا أفلح من كتمها أبداً، واتّخذ عليها صفداً.

ثمّ تكتب ﴿الحمد لله ربّ العالمين﴾ كلّها، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ كلّها، وثلاث آيات من أول سورة البقرة، والآية التي فيها ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَاحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ﴾ الآية كلّها، وتكتب آية الكرسي كلّها، والآيتين اللتين بعدها: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾ الآيتين جميعاً، وتكتب خواتم سورة البقرة إلى الخاتمة، وتكتب عشر آيات من أول سورة آل عمران، وعشر آيات من آخرها، وتكتب أول آية من النساء، وأول من المائدة، وأول آية من الانعام، وأول آية من الأعراف، والآية التي في الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّام ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ الآية كلّها، وتكتب الآية التي في يونس: ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُ﴾ الآية كلّها، والآية التي في طه: ﴿وَأَلْقِ مَا

---

١. لمحات الأنوار: ٣: ١٢٤٢ حديث ١٨٧٧.

فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا﴾ الآية كلّها، وعشر آيات من أول الصافات، ثمّ تغسله ثلاث مرّات، وتتوضّأ كوضوء الصلاة، ثم تحسو منه ثلاث حسوات وتمسح به وجهك وسائر جسدك، ثمّ تصلّي ركعتين وتستشفي الله تعالى، تفعل ذلك ثلاثة أيام[1].

(٢١٠) اللمحات: روي: أنّ النبي ﷺ قال: علّمني جبريل عليه السلام دواءً لا أحتاج إلى دواء الأطباء معه، فقال أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم: يا رسول الله، نحبّ أن تخبرنا بهذا الدعاء، قال: نعم، تأخذ من ماء المطر، وتقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة، وآية الكرسي سبعين مرة و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ سبعين مرة، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ سبعين مرة، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ سبعين مرة، وتقول: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحيي ويُميت، وهو حيّ لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير سبعين مرة، ثم تشرب من ذلك الماء سبعة أيام متوالية، كلّ يوم قدر قدح، والذي نفسي بيده إنّ جبريل عليه السلام أخبرني أنّ الله تعالى يدفع عن الذي يشرب هذا الماء كلّ داء في جسده، ويُخرجه من عروقه ولحمه وجميع أعضائه[2].

(٢١١) الإتقان في علوم القرآن: عن ابن السنّي: إنّي لأعلم كلمةً لا يقولها مكروب إلّا فُرِّج عنه، كلمة أخي يونس: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَاتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ﴾[3].

عن طريق الإمامية:

(٢١٢) طبّ الائمّة: عن زكريا بن آدم المقرئ ـ وكان يخدم الرضا عليه السلام بخراسان ـ قال: سمعت الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وقال لي يوماً: يا زكريا! قلت: لبيّك يابن رسول الله، قال: قل على

---

١. المصدر السابق.

٢. لمحات الأنوار ٣: ١٢٤٢ حديث ١٨٧٦.

٣. الإتقان في علوم القرآن ٤: ١٦٣ (النوع الخامس والسبعون).

جميع العلل: يا منزل الشفاء، ومُذهب الداء، أنزل علىٰ وجعي الشفاء، فإنّك تعافىٰ بإذن الله عزّ وجلّ[١].

(٢١٣) طبّ الائمّة: عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: ما اشتكىٰ أحد من المؤمنين شكاةً قط، فقال بإخلاص نيةٍ ومسح موضع العلّة: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ ٱلظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً﴾ إلّا عوفي من تلك العلّة، أية علّةٍ كانت، ومصداق ذلك في الآية حيث يقول: ﴿شفاء ورحمة للمؤمنين﴾[٢].

(٢١٤) المستدرك: الشهيد في مجموعته نقلاً عن منافع القرآن المنسوبة الى الصادق عليه السلام: «العنكبوت» من شربها زالت عنه حمّىٰ الربع، «يٰسٓ» من كتبها في تسعة (هكذا) من شعبان بماء ورد وزعفران وشربها حفظ حفظاً عظيماً، وقوي قلبه، وحذق ذهنه. حٰمٓ عٓسٓقٓ من كتبها وشربها في سفره لم يحتج إلى ماء بعدها، وكرهته نفسه ولم تطلبه أبداً، و إذا رشّ علىٰ المصروع من هذا الماء احترق شيطانه ولم يعد إليه أبداً، وإن عجن بها طين العاخوه وعمل كوزاً ثمّ شوي وشرب منه صاحب الشّك نفعه. «الفتح» تشربها المرأة فيدرّ لبنها، ويحفظ جنينها. «الحجرات» إذا غسل بملئها فم الطفل خرجت أسنانه بغير ألم. «التغابن» إذا محا ماؤها ورُشَّ في موضعٍ لم يسكن أبداً، وإذا رُشَّ في موضعٍ مسكونٍ أثّر القتال فيه، والكفعمي ذكر هذه الخاصية لسورة «الطلاق»، وقال في «فُصِّلَت»: من كتبها بماء المطر ومحاها، وسحق بمائها كُحلاً اكتحل بِه، نفع من الرمد والبياض وماء العين. «الشورىٰ» من سقاها للزوجة أطاعت. «الأحقاف» من كتبها في صحيفةٍ وغسلها بماء زمزم وشربها كان وجيهاً محبوباً حافظاً. «ق» من كتبها في صحيفة، ومحاها بماء المطر وشربها الخائف والوَلهان والشاكي بطنه وفمه زال ألمه، وإذا غسل بمائها فم الطفل الصغير خرجت أسنانه بغير ألم. «الرحمٰن» يشرب للطحال ووجع الفؤاد. «الحديد» ويغسل الحمرة والورم والجروح والقروح بمائها تبرأ بإذن الله تعالىٰ. «الحشر» من

---

١. طب الائمة: ٣٧.

٢. نفس المصدر: ٢٨.

كتبها في جام زجاج، وغسلها بماء المطر وشربها يرزق الحفظ والفطنة. «الممتحنة» يكتب ثلاثة أيام متوالية ويسقىٰ للمطحول يزول ألمه. «الحاقّة» إذا سُقي الجنين منها ساعة وضعه ذكّاه، وحفظه من الهوامّ والشيطان. «الجن» من شربها وعىٰ كلّ شيءٍ يسمعه، وغلب من يناظره. «القيامة» شرب مائها يقوّي الضعيف. «النبأ» شرب مائها يزيل البطن. «الطارق» من غسل بمائها الجراح سكنت ولم يفتح. «البلد» يسعط من مائها من في خياشيمه ألم. «الشمس» الشرب من مائها يسكن الزحيف والزحير. «الانشراح» شرب مائها يفتّت الحصاة، ويفتح المثانة، وينفع من البرودة. «القدر» من شرب ماءها وهب الله له نوراً في بصره، واليقين في قلبه، ورُزق الحكمة، وإن كُتبت علىٰ فخار جديد، وغُسلت بماء المطر، وجعل فيه شيئاً من سكّر وشربه من به وجع الكبد، برأ بإذن الله تعالىٰ. «البيّنة» تسلم الحامل إذا شربت من مائها، وتعلّق علىٰ صاحب اليرقان وعلىٰ صاحب بياض العين بعد أن يشربا من مائها[١].

الفصل الرابع
ما يتعوّذ به لدفع بعض الأمراض

عن طريق أهل السنّة:

(٢١٥) كنز العمال: عن أُبيّ بن كعب، قال: كنت عند النبي ﷺ، فجاء أعرابي فقال: يا نبي الله، إنّ لي أخاً وبه وجع، قال: وما وجعهُ؟ قال: به لمم، قال: فأتني به، فوضعه بين يديه، فعوّذه النبي ﷺ بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول سورة البقرة، وهاتين الآيتين: ﴿وإلهكم إلهٌ واحد﴾ وآية الكرسي، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة، وآيةٍ من آل عمران: ﴿شهد الله أنّه لا إلهَ إلّا هو﴾ وآية من الأعراف: ﴿إنّ ربّكم اللهُ﴾ وآخر سورة المؤمنين ﴿فَتَعَالَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾ وآية من سورة الجنّ: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ وعشر آيات من أول الصافّات، وثلاث آيات من آخر سورة

---

١. المستدرك ٤: ٣١٢ حديث ١٢.

الحشر، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوّذتين، فقام الرجل كأنّه لم يشك قط[١].

(٢١٦) الإتقان في علوم القرآن: عن أبي سعيد الخدري، قال: جاء رجل الى النبي ﷺ فقال: إنّي أشتكي صدري، قال: إقرأ القرآن؛ لقول الله تعالى: ﴿وَشِفَاءٌ لِمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾[٢].

(٢١٧) الإتقان في علوم القرآن: عن واثلة بن الأسقع: أنّ رجلاً شكا إلى النبي ﷺ وجع حلقه، قال: عليك بقراءة القرآن[٣].

عن طريق الإمامية:

(٢١٨) طبّ الائمة: عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام أنّه شكا إليه رجل من المؤمنين فقال: يا بن رسول الله، إنّ لي جارية يتعرّض لها الأرواح، فقال: عوّذها بفاتحة الكتاب والمعوّذتين عشراً عشراً، ثمّ اكتبه لها في جامٍ بمسك وزعفران، واسقها إياه، ويكون في شرابها ووضوئها وغسلها، ففعلت ذلك ثلاثة أيّام وذهب الله [به] عنها[٤].

(٢١٩) طبّ الائمة: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال: شكا رجل من همدان إلى أمير المؤمنين عليه السلام وجع الظهر، وأنّه يسهر الليل، فقال: ضع يدك على الموضع الذي تشتكي منه واقرأ ثلاثاً: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي ٱلشَّاكِرِينَ﴾ واقرأ سبع مرات: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ إلى آخرها، فإنّك تعافى من العلل إن شاء الله تعالى[٥].

(٢٢٠) طبّ الائمة: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل من خراسان إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال: يا بن رسول الله، حججت ونويت عن خروجي أن

---

١. كنز العمال ٢: ٢٦٤ حديث ٣٩٧٨ وعزاه إلى أحمد والحاكم والترمذي في الدعوات.

٢. الإتقان في علوم القرآن ٤: ١٥٨ (النوع الخامس والسبعون).

٣. المصدر السابق: ١٥٨.

٤. طبّ الائمة: ١٠٨.

٥. المصدر السابق: ٣٠.

أقصدك، فإنّ بي وجع الطحال، وأن تدعو لي بالفرج، فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: قد كفاك الله ذلك وله الحمد، فإذا أحسست به فاكتب هذه الآية بزعفران وبماء زمزم واشربه، فإنّ الله تعالىٰ يدفع عنك ذلك الوجع: ﴿قُلِ ٱدْعُوا ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا ٱلرَّحْمَٰنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلاً وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَهُ وَلِيٌّ مِنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾[1].

(٢٢١) طبّ الائمة: عن جابر، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: شكا إليه رجل الحمّىٰ والأبردة وريح القولنج، فقال: أمّا القولنج فاكتب له أُم القرآن والمعوّذتين و﴿**قل هو الله أحد**﴾، واكتب أسفل من ذلك: أعوذ بوجه الله العظيم، وبقوّته التي لا ترام، وقدرته التي لا يمتنع منها شيء، من شرّ هذا الوجع، وشرّ ما فيه وشرّ ما أحذر منه، تكتب هذا في كتفٍ أو لوح أو جام بمسكٍ وزعفران، ثم تغسله بماء السماء، وتشربه علىٰ الريق أو عند منامك[2].

(٢٢٢) طبّ الائمة: عن جابر بن يزيد الجعفي، عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال لي: يا جابر، قلت: لبيّك يا بن رسول الله، قال: اقرأ علىٰ كل ورم آخر سورة الحشر ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لاَ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لاَ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلاَمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَالِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ واتل عليها ثلاثاً، فإنّه يسكن بإذن الله تعالىٰ، تأخذ سكّيناً وتمرّها علىٰ الورم، وتقول: بسم الله أرقيك من الجد والحديد، ومن أمر العود، ومن الحجر الملبود، ومن عرق العاقر، ومن ورم الآخر، ومن الطعام وعقده، ومن الشراب وبرده،

---

١. طبّ الائمة: ٢٩.

٢. المصدر السابق: ٦٥.

إمض بإذن الله إلى أجل مسمّىٰ في الإنس والأنعام، بسم لله فتحت وبسم الله ختمت، ثمّ أوتد السكّين في الأرض[١].

(٢٢٣) طبّ الائمة: عن الحسن بن خالد، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أشكو إليه علّة ما في بطني، وأسأله الدعاء، فكتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم، تكتب أُمّ القرآن والمعوّذتين و﴿**قل هو الله أحد**﴾، ثمّ تكتب أسفل من ذلك: أعوذ بوجه الله العظيم، وعزّته التي [لا ترام، وقدرته التي] لا يمتنع منها شيء، من شرّ هذا الوجع وشرّ ما فيه وما أحذر، تكتب ذلك في لوح أو كتف ثمّ تغسله بماء السماء، ثمّ تشربه علىٰ الرّيق وعند منامك، وتكتب أسفل من ذلك: جعله شفاءً من كلّ داء[٢].

الفصل الخامس
مايتعوّذ به للأمان من المخاوف

عن طريق أهل السنّة:

(٢٢٤) اللمحات: عن محمد بن سيرين، قال: نزلنا بنهر تيري، فأتى أهل ذلك المنزل، فقالوا: ارتحلوا فإنّه لم ينزل هذا المنزل أحدٌ إلّا أُخذ متاعه، فرحل أصحابي، وتخلّفت للحديث الذي حدّثني ابن عمر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: من قرأ ثلاثين آيةً لم يضرّه في تلك الليلة سبع ضارّ ولا لصّ طارئ، وعوفي في نفسه وأهله وماله حتّى يصبح.

فلمّا أمسينا لم أنم حتّىٰ رأيتهم جاءوا أكثر من ثلاثين مرّة مخترطين سيوفهم، فما يصلون إليّ، فلمّا أصبحت رحلت، فلقيني شيخ على فرسٍ، وعليه ثوب، قد تنكّب قوساً عربية، وقال لي: أنتَ يا هذا إنسيّ أم جنيّ؟ قلت: لا، بل من بني آدم، قال: فما بالك؟ لقد أتيناك في هذه الليلة أكثر من سبعين مرة، فكلّ ذلك يحال بيننا وبينك بسورٍ من حديد، قلت: حديث حدّثني ابن عمر رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

---

١. المصدر المتقدم: ٣٤.

٢. طبّ الائمة: ١٠٠.

من قرأ في ليلة ثلاثين آية لم يضرّه في تلك الليلة لصُ طارئ ولا سبع ضارّ، وعوفي في نفسه وأهله وماله حتّىٰ يصبح، قال: فنزل عن فرسه وكسر قوسه، وأعطى الله عز وجل عهداً أن لا يعود فيها.

والثلاثون آية: خمس من أول البقرة إلى قوله: ﴿**المُفلحون**﴾ وآية الكرسي، وآيتان بعدها إلى قوله تعالى: ﴿**خالدون**﴾ وثلاث آيات من آخر البقرة: ﴿**لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ**﴾ إلى آخرها، وثلاث آيات من الأعراف: ﴿**إنَّ ربكم الله**﴾ إلى قوله: ﴿**قريبٌ من المحسنين**﴾، وآخر بني إسرائيل: ﴿**قُلِ ٱدْعُوا ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا ٱلرَّحْمَنَ**﴾ إلى آخر السورة، وعشر آيات من الصافات إلى قوله: ﴿**لازِب**﴾ وآيتان من الرحمن: ﴿**يَا مَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنْسِ**﴾ إلى قوله: ﴿**فلا تنتصران**﴾، ومن آخر الحشر: ﴿**لَوْ أَنزَلْنَا هٰذَا ٱلْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ**﴾ إلى آخرها، وآيتان من: ﴿**قُل أوحيَ إليَّ**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**وأنّه تعالى جدّ ربنا**﴾ إلى قوله: ﴿**شططا**﴾[١].

(**٢٢٥**) **اللمحات**: عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنّه قال: أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا البحر ـ أو قال: السفن ـ أن يقولوا: باسم الله الملك الحقّ، وما قدّروا الله حقّ قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالىٰ عمّا يشركون، بسم الله مجراها ومرساها إنَّ ربي لغفور رحيم[٢].

(**٢٢٦**) **اللمحات**: عن أبي الزبير، عن جابر: أنّ رسول الله ﷺ قال: إذا أوى أحدكم إلىٰ فراشه ابتدره ملك وشيطان، فيقول الملك: اختم بخيرٍ، ويقول الشيطان: اختم بشرّ، فإن ذكر الله ثم نام، بات الملك يكلؤه، فإذا استيقظ قال الملك: افتح بخير، ويقول الشيطان: افتح بشرّ، فإن قال: الحمد لله الذي ردَّ اليَّ نفسي ولم يمتها في منامها، الحمد لله الذي ﴿**يُمْسِكُ ٱلسَّموَاتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِياً غَفُوراً**﴾ ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ الحمد لله الذي ﴿**يُمْسِكُ ٱلسَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ فإن

---

١. لمحات الأنوار ٣: ١٢٥٤ حديث ١٨٨٥.

٢. المصدر السابق:

وقع من سريره فمات دخل الجنة[١].

(٢٢٧) **اللمحات**: عن القاضي قال: وجدت في كتاب ابن مجاهد ؒ، عن من حدّثه: أنّ رسول الله ﷺ كان إذا قرأ آيات من القرآن حجبه الله تعالى عن المشركين فلم يروه: آيةً من النحل، وآيةً في الكهف، وآية في بني إسرائيل: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ...﴾ الىٰ قوله: ﴿نُفوراً﴾.

فحدّثني رجل: أنّ عمه كان أسيراً بأرض الروم، وكان كعب قد علّمه هذه الآيات فذكرهنّ، فقال: والله لأنظرنّ ما قال كعب، ولأهربنّ، قال: فخرجت وأنا أقرأ هذه الآيات، فخرجت عليهم في مجالسهم فلم يروني، ولمّا فقدوني طلبوني، أقسم بالله، لقد رأيتهم ينظرون إليّ وأنا لعلى ظهر الطريق ما يبصروني، حتّى نجّاني الله تعالى منهم.

قال: وحدّثتُ بهذا الحديث رجلاً من عبدالقيس، فأُسر بعد ذلك، فقرأهنّ، وعشراً من أوّل سورة ﴿يسٓ﴾ عشر مرات، فأنجاه الله، ولقد حدّثني بما كان من أمره، فمررت بمجلسٍ عليها قوم لا يتركون أحداً يجوز حتّىٰ يعرفوا مَن هو، فقرأتها وجزتُ عليهم، فلم يروني[٢].

عن طريق الإمامية:

(٢٢٨) **المستدرك**: عن الصادق ؑ: من كتبها ـ أي سورة إنّا أنزلناه ـ وشرب ماءها، لم ينافق أبداً، وكأنّما شرب ماء الحيوان[٣].

(٢٢٩) **المستدرك**: عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: جاء رجل من بني أُمية إلى أبي جعفر ؑ، وكان مؤمناً من آل فرعون، يوالي آل محمد ؇، فقال: يا بن رسول الله، إنّ جاريتي قد دخلت في شهرها وليس لي ولد، فادع الله أن يرزقني ابناً، فقال:

---

١. لمحات الأنوار ٣: ١٢٣٧ حديث ١٨٦٧.

٢. المصدر السابق.

٣. المستدرك ٤: ٣١١ ـ ٣١٢ حديث ١٠ وعزاه إلى لبّ اللباب للقطب الراوندي. وماء الحيوان: ماء في الجنّة، لا يصيب شيئاً إلّا حيي بإذن الله.

اللهم ارزقه ابناً سويّاً، ثم قال: إذا دخلت في شهرها فاكتب لها: إنّا أنزلناه، وعوّذها بهذه العوذة وما في بطنها بمسك وزعفران، واغسلها واسقِها ماءها، وانضح فرجها، والعوذة هذه: أُعيذ مولودي بسم الله ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً﴾ ثم يقول: بسم الله، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، أنا وأنت والبيت ومن فيه، والدار ومن فيها، نحن كلّنا في حرز الله وعصمة الله وجيران الله وجوار الله آمنين محفوظين، ثمّ تقرأ المعوّذتين وتبدأ بفاتحة الكتاب قبلهما، وبسورة الاخلاص، ثمّ تقرأ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى ٱللهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللهِ إِلٰهاً آخَرَ لاَ بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ ٱلْكَافِرُونَ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّاحِمِينَ﴾ و ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هٰذَا ٱلْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ ٱللهِ﴾ إلى آخر السورة.

ثمّ تقول: مدحوراً من يشاقّ الله ورسوله، أقسمت عليك يا بيت ومن فيك بالأسماء السبعة والأملاك السبعة الذين يختلفون بين السماء والأرض ،محجوباً عن هذه المرأة وما في بطنها كلّ عرض واختلاس، أو لمس أو لمعة طيف مسّ من إنس أو جانّ، وإن قال عند فراغه من هذا القول ومن العوذة كلّها: أعني بهذا القول وهذه العوذة فلاناً وولده وداره ومنزله وأهله وولده، فليسمّ نفسه وداره ومنزله وأهله وولده، وليلفظ به، وليقل: أهل فلان ابن فلان، وولده فلان ابن فلان، فإنّه أحكم له وأجود، وأنا لضامن علىٰ نفسه وأهله وولده أن لا يصيبهم آفة ولا خبل ولا جنون بإذن الله تعالىٰ[1].

(٢٣٠) **مجمع البيان:** أبو بكر، عن النبي ﷺ أنّه قال: سورة يسٓ تدعىٰ في التوراة المعمّة، قيل: وما المعمّة؟ قال: تعمّ صاحبها خير الدنيا والآخرة، وتكابد عنه بلوىٰ

١. المصدر السابق: ٣٠٩ ـ ٣١٠ حديث ٥ وعزاه الى طبّ الائمة.

الدنيا، وتدفع عنه أهاويل الآخرة. وتدعىٰ المدافعة القاضية، تدفع عن صاحبها كلّ شرّ، وتقضي له كلّ حاجة، ومن قرأها عدلت له عشرين حجّة، ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله، ومن كتبها ثم شربها أدخلت في جوفه ألف دواء، وألف نور، وألف يقين، وألف بركة، وألف رحمة، ونزعت عنه كلّ داء وعلّة[1].

(٢٣١) **المستدرك**: عن الصادق عليه السلام قال: من كتبها ـ يعني سورة يسٓ ـ بماء ورد وزعفران سبع مرات، وشربها سبع مرات متواليات، كلّ يوم مرّة، حفظ كلّ ما سمعه، وغلب علىٰ من يناظره، وعظم في أعين النّاس، ومن كتبها وعلّقها علىٰ جسده أمِن علىٰ جسده من الحسد والعين، ومن الجنّ والإنس والجنون والهوامّ والأعراض والأوجاع بإذن الله تعالىٰ، وإذا شربت ماءها امرأة درّ لبنها، وكان فيه للرضيع غذاء جيّدٌ بإذن الله تعالى[2].

الفصل السادس

ما يتعوّذ به لرفع الصداع

عن طريق أهل السنّة:

(٢٣٢) **اللمحات**: لمّا حضر سليمان بن عبدالملك عمورية عرض له صداع، فلم يركب في الحرب، فقال أهل عمورية للمسلمين: ما لأميركم لم يركب؟ قالوا: عرض له صداع، فأخرجوا لهم بُرنساً، وقالوا لهم: اجعلوه يلبسه، فلبسه فزال عنه الصداع، ففتقوه، فلم يجدوا شيئاً، ثم فتقوا أزره فوجدوا فيه بطاقة فيها مكتوب: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ذٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِن رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾، ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَانُ ضَعِيفاً﴾، ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ٱلآنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً﴾، ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ حمٓ عٓسٓقٓ﴾، ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾، ﴿بِسْمِ اللهِ

---

١. مجمع البيان ٤: ٤١٣.

٢. المستدرك ٤: ٣١٥ حديث ١٣ وعزاه إلى هاشم التوبلي في تفسير البرهان عن كتاب خواص القرآن.

الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً﴾. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾. فقال المسلمون: من أين لكم هذا، وإنّما نزل على نبيّنا محمد ﷺ؟! فقالوا لهم: وجدنا هذا منقوشاً في حجر كنيسة قبل أن يُبعث نبيّكم بسبعمائة عام[١].

عن طريق الإمامية:

(٢٣٣) طبّ الائمة: عن عبدالرحمان القصير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: من اشتكىٰ رأسه فليمسحه بيده وليقل: أعوذ بالله الذي سكن له ما في البرّ والبحر وما في السماوات والأرض وهو السميع العليم، سبع مرّات، فإنّه يرفع عنه الوجع[٢].

(٢٣٤) طبّ الائمة: عن عمرو بن يزيد الصيقل، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: شكوت إليه وجع رأسي، وما أجد منه ليلاً ونهاراً، فقال: ضع يدك وقل: بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، اللهمّ إنّي أستجير بك ممّا استجار به محمد ﷺ لنفسه، سبع مرّات، فإنّه يسكن ذلك عنه بإذن الله تعالىٰ وحسن توفيقه[٣].

(٢٣٥) طبّ الائمة: عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن ذي الثفنات عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: هذه عوذة نزل بها جبرئيل عليه السلام علىٰ النبيّ ﷺ والنبي ﷺ يصدع، فقال: يا محمد، عوّذ صداعك بهذه العوذة يخفّف الله عنك، وقال: يا محمد، من عوّذ بهذه العوذة سبع مرّات علىٰ أيّ وجعٍ يصيبه شفاه الله بإذنه، تمسح يدك علىٰ الموضع الذي تشتكي وتقول: بسم الله ربّنا الذي في السماء تقدّس ذكره، ربّنا الذي في السماء والأرض أمره نافذ ماضٍ كما أن أمره في السماء، اجعل رحمتك في الأرض، واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا، يا ربّ الطيّبين الطاهرين، أنزل شفاءً من شفاءك، ورحمةً من رحمتك

---

١. لمحات الأنوار ٣: ١٢١٧ حديث ١٨٩٣.

٢. طبّ الائمة: ١٨.

٣. المصدر السابق: ٢٠.

علىٰ فلان ابن فلان، وتسمّي اسمه[١].

الفصل السابع
ما يتعوّذ به لتيسير الولادة

عن طريق أهل السنّة:

(٢٣٦) الإتقان في علوم القرآن: عن ابن عباس موقوفاً، في المرأة يعسر عليها ولادتها، قال: يكتب في قرطاس ثم تُسقىٰ: ﴿بسم الله الذي لا إله إلّا هو الحليم الكريم سبحان الله وتعالى ربّ العرش العظيم الحمد لله ربّ العالمين﴾، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِن نَهَارٍ بَلاَغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَاسِقُونَ﴾[٢].

عن طريق الإمامية:

(٢٣٧) طبّ الائمة: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: إذا عسر علىٰ المرأة ولادتها تكتب هذه الآيات في إناء نظيف بمسك وزعفران، ثمّ يغسل بماء البئر، وتُسقىٰ منه المرأة، ويُنضح بطنها وفرجها، فإنّها تلد من ساعتها، يُكتب: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِن نَهَارٍ بَلاَغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَاسِقُونَ﴾، ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي ٱلْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَىٰ وَلٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[٣].

---

١. المصدر المتقدّم.

٢. الإتقان في علوم القرآن ٤: ١٦٤ (النوع الخامس والسبعون).

٣. طبّ الائمة: ٩٥.

الباب الثامن

تعليـم القرآن وتعلّمـه

الفصل الاول

فضل التعلّم والتعليم

عن طريق أهل السنّة:

(٢٣٨) **كنز العمال:** عن علي عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: يا علي، تعلّم القرآن وعلّمه الناس، فلك بكلّ حرفٍ عشر حسنات، فإنّ متَّ متَّ شهيداً. يا علي، تعلّم القرآن وعلّمه الناس، فإن متَّ حجّت الملائكة إلىٰ قبرك كما تحجّ الناس الى بيت الله العتيق[1].

(٢٣٩) **كنز العمال:** عن ابن مسعود: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خيركم من قرأ القرآن وأقرأه[2].

(٢٤٠) **كنز العمال:** عن عثمان: خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه[3].

(٢٤١) **كنز العمال:** عن أنس: ألا من تعلّم القرآن وعلّمه وعمل بما فيه، فأنا له سائق الى الجنّة، ودليل الى الجنّة[4].

(٢٤٢) **السنن الكبرىٰ:** عن ابن مسعود: تعلّموا القرآن وعلّموه الناس، وتعلّموا الفرائض وعلّموها الناس، فإنّي امرؤٌ مقبوض، وإنّ العلم سيُقبض وتظهر الفتن، حتّىٰ

---

1. كنز العمال ١: ٥٣١ حديث ٢٣٧٧ وعزاه إلى أبي نعيم.
2. المصدر السابق: ٥٢٥ حديث ٢٣٥٤ وعزاه إلى الطبراني.
3. المصدر المتقدم: حديث ٢٣٥١ وعزاه إلى ابن عساكر.
4. المصدر ذاته: ٥٣١ حديث ٢٣٧٥ وعزاه إلى ابن عساكر.

يختلف الاثنان في الفريضة، لا يجدان من يفصل بينهما[١].

عن طريق الإمامية:

(٢٤٣) أمالي الطوسي: عن النعمان بن سعيد، عن علي عليه السلام: أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: خياركم من تعلّم القرآن وعلّمه[٢].

(٢٤٤) المستدرك: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معلّم القرآن ومتعلّمه يستغفر له كلّ شيء، حتّىٰ الحوت في البحر[٣].

(٢٤٥) عقاب الأعمال: عن أبي هريرة وابن عباس، قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تعلّم القرآن، وتواضع في العلم، وعلّم عباد الله، وهو يريد ما عند الله، لم يكن في الجنّة أحد أعظم ثواباً منه ولا أعظم منزلةً منه، ولم تكن منزلة ولا درجة رفيعة ولا نفيسة إلّا كان له فيها أوفر النصيب وأشرف المنازل[٤].

(٢٤٦) درر اللئالي: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معلّم القرآن ومتعلّمه يستغفر له كلّ شيءٍ، حتّى الحوت في البحر[٥].

(٢٤٧) المستدرك: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ما جلس قوم في مسجدٍ من مساجد الله تعالىٰ، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلّا تنزّلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله في من عنده، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه[٦].

الفصل الثاني
فضل تعلّم القرآن والحثّ عليه

عن طريق أهل السنّة:

---

١. السنن الكبرى ٤: ٦٣.

٢. الأمالي للطوسي ١: ٣٦٧، عنه البحار ٩٢: ١٠٧ ح ٢.

٣. مستدرك الوسائل ٤: ٢٣٥ حديث ١٤ وعزاه إلى درر اللئالي.

٤. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٣٤٦.

٥. درر اللئالي ١: ٣٣.

٦. مستدرك الوسائل ٣: ٣٦٣ حديث ٢٠ وعزاه إلى درر اللئالي.

(٢٤٨) **كنز العمال:** عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بتعلّم القرآن وكثرة تلاوته، وكثرة عجائبه، تنالون به الدرجات في الجنة[١].

(٢٤٩) **المعجم الكبير:** عن أبي أُسامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلّموا القرآن، فإنّه شافع لأصحابه يوم القيامة[٢].

(٢٥٠) **الجامع الصغير:** تعلّموا القرآن واقرؤوه وارفدوه، فإنّ مثل القرآن لمن تعلّمه فقرأه وقام به، كمثل جرابٍ محشوّ مسكاً، يفوح ريحه في كلّ مكان، ومثل من تعلّمه فيرقد وهو في جوفه. كمثل جرابٍ أُوكئ على مسكٍ[٣].

(٢٥١) **السنن الكبرى:** عن عثمان، عن النبي صلى الله عليه وآله: خيركم من تعلّم القرآن[٤].

(٢٥٢) **الجامع الصغير:** ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة، لا يهوّلهم الفزع، ولا يفزعون حين يفزع الناس: رجل تعلّم القرآن فقام به يطالب وجه الله وما عنده...[٥].

(٢٥٣) **كنز العمال:** عن عقبة بن عامر: أيّكم يحبّ أن يغدو إلى بطحان وإلى العقيق، فيأتي منه بناقتين كوماوين[٦] زهراوين في غير إثمٍ ولا قطيعة رحمٍ، فلأن يغدو أحدكم الى المسجد فيتعلّم أو يقرأ آيتين من كتاب الله، خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع ومن أعدادهنّ من الإبل[٧].

عن طريق الإمامية:

(٢٥٤) **عقاب الأعمال:** عن أبي هريرة وعبدالله بن عباس، قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تعلّم القرآن ابتغاء وجه الله، وتفقّهاً في الدين، كان له من الثواب مثل جميع ما

---

١. كنز العمال ١: ٥٢٩ حديث ٢٣٦٨ وعزاه الى أبي نعيم وأبي الشيخ.
٢. المعجم الكبير ٨: ٢٩١ حديث ٨١١٨.
٣. الجامع الصغير ١: ٥١١.
٤. السنن الكبرى ٥: ١٩.
٥. الجامع الصغير ١: ٥٣٩.
٦. الناقة الكوماء: الضخمة السنام.
٧. كنز العمال ١: ٥١٩ حديث ٢٣٢٤ وعزاه إلى أحمد ومسلم وأبي داود.

يعطى الملائكة والأنبياء والمرسلون[١].

(٢٥٥) نهج البلاغة: عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: تعلّموا القرآن فإنّه أحسن الحديث، وتفقّهوا فيه فإنّه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فإنّه شفاء الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنّه أنفع القصص[٢].

(٢٥٦) الكافي: عن محمد بن بشير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تعلّم منه حرفاً ظاهراً، كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، قال: لا أقول: بكلّ آية، ولكن بكلّ حرف باءٍ أو تاءٍ أو شبههما[٣].

(٢٥٧) تفسير أبي الفتوح: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من مؤمنٍ، ذكراً أو أُنثى، حرّاً أو مملوكاً، إلّا ولله عليه حقّ واجب أن يتعلّم من القرآن ويتفقّه فيه، ثمّ قرأ هذه الآية ﴿وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ﴾[٤].

(٢٥٨) أمالي الطوسي: عن عقبة بن عامر: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أيّكم يحبّ أن يغدو إلى العقيق أو إلى بطحاء مكّة، فيؤتىٰ بناقتين كوماوتين حسنتين، فيُدعىٰ بهما إلى أهله من غير مأثمٍ ولا قطيعةٍ رحم؟ قالوا: كلّنا نحبّ ذلك يا رسول الله، قال: لأن يأتي أحدكم المسجد فيتعلّم آيةً خير له من ناقةٍ، وآيتين خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث[٥].

(٢٥٩) علل الشرائع: عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله تعالى ليهمّ بعذاب أهل الأرض جميعاً، حتّىٰ لا يدع أن يحاشي منهم أحداً إذا عملوا بالمعاصي، واجترحوا السيّئات، فإذا نظر الى الشيب ناقلي أقدامهم إلى الصلوات، والولدان يتعلّمون القرآن، رحمهم وأخّر عنهم ذلك[٦].

---

١. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٣٤٦، عنه الوسائل ٤: ٨٣٧ حديث ٨.
٢. نهج البلاغة: ٢١١ الخطبة (١١٠)، عنه الوسائل ٤: ٨٢٥ حديث ٧.
٣. الكافي ٢: ٦١٢ حديث ٦.
٤. تفسير أبي الفتوح الرازي ٣: ٩٢، عنه الوسائل ٤: ٢٣٢ حديث ٥.
٥. أمالي الطوسي: ٣٦٧.
٦. علل الشرائع: ٥٢١ حديث ٢، وانظر ثواب الأعمال: ٤٧ حديث ٣.

الفصل الثالث

فضل التعليم والحثّ عليه

عن طريق أهل السنّة:

(٢٦٠) **كنز العمال:** عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بتعليم القرآن وكثرة تلاوته، تنالون به الدرجات العُلىٰ، وكثرة عجائبه في الجنّة[١].

(٢٦١) **كنز العمال:** عن أبي أُمامة: من علّم عبداً آيةً من كتاب الله فهو مولاه، لاينبغي له أن يخذله، ولا يستأثر عليه، فإن هو فعله قصم عروةً من عرى الإسلام[٢].

(٢٦٢) **كنز العمال:** عن حمّاد: من علّم رجلاً القرآن فهو مولاه، لا يخذله ولايستأثر عليه[٣].

(٢٦٣) **كنز العمال:** عن أبي أُمامة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: من علّم آيةً من كتاب الله تلقّته يوم القيامة تضحك في وجهه، ما لم يأخذ عليه أجراً[٤].

عن طريق الإمامية:

(٢٦٤) **المستدرك:** عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من علّم آيةً من كتاب الله تعالى كان له أجرها ما تُليت[٥].

(٢٦٥) **المستدرك:** عن علي الأزدي، قال: سألت ابن عباس عن الجهاد، فقال: ألا أدلّك علىٰ ما هو خير لك من الجهاد؟ تبني مسجداً فتعلّم فيه القرآن والفقه والسنّة[٦].

(٢٦٦) **تحف العقول:** عن النبي صلى الله عليه وآله في وصيّته لمعاذ بن جبل لمّا بعثه الى اليمن: يا معاذ، علِّمهم كتاب الله، وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة، وأوصيك بتقوى الله

---

١. كنز العمال ٢: ٢٩٠ حديث ٤٠٣٠ وعزاه الى ابن عساكر وابن مردويه.

٢. المصدر السابق ١: ٥٣٢ حديث ٢٣٨٤ وعزاه إلى ابن عدي والطبراني وابن مردويه والبيهقي.

٣. المصدر المتقدم: حديث ٢٣٨٢ وعزاه إلى البيهقي في الشعب.

٤. المصدر نفسه: ٥٣٣ حديث ٢٣٨٥ وعزاه إلى ابن النجار.

٥. المستدرك ٤: ٢٣٥ حديث ١٥ وعزاه إلى درر اللئالي.

٦. المصدر السابق ٤: ٢٣٥ حديث ١٦ وعزاه إلى درر اللئالي.

... والفقه في القرآن[١].

(٢٦٧) **وسائل الشيعة**: عن النبيّ ﷺ: إن أردتم عيش السعداء، وموت الشهداء، والنجاة يوم الحسرة، والظلّ يوم الحرور، والهدىٰ يوم الضلالة، فادرسوا القرآن، فإنّه كلام الرحمن[٢].

الفصل الرابع
فضل تعليم القرآن للولد والحثّ عليه

عن طريق أهل السنّة:

(٢٦٨) **المعجم الوسيط**: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: ما من رجلٍ يعلّم ولده القرآن في الدنيا، إلّا توّج أبوه يوم القيامة بتاجٍ في الجنة، يعرفه أهل الجنّة بتعليمه ولده في الدنيا[٣].

(٢٦٩) **مجمع الزوائد**: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: من علّم ابنه القرآن نظراً غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومن علّمه إيّاه ظاهراً بعثه الله يوم القيامة علىٰ صورة القمر ليلة البدر، ويقال لابنه: إقرأ، فكلما قرأ آيةً رفعه الله عزّوجلّ بها درجةً حتّىٰ ينتهي الىٰ آخر ما معه من القرآن[٤].

(٢٧٠) **كنز العمال**: عن أبي هريرة: من علّم ولداً له القرآن، قلّده الله قلادةً يعجب منها الأوّلون والآخرون يوم القيامة[٥].

(٢٧١) **كنز العمال**: عن أبي هريرة: من تعلّم القرآن في شبيبته اختلط بلحمه ودمه، ومن تعلّمه في كبره فهو ينفلت منه وهو يعود فيه، فله أجره مرّتين[٦].

---

١. تحف العقول: ٢٥ ـ ٢٦.
٢. مستدرك الوسائل ٤: ٢٣٢ حديث ٤٥٧٠.
٣. المعجم الوسيط ١: ٣٧.
٤. مجمع الزوائد ٧: ١٦٦.
٥. كنز العمال ١: ٥٣٣ حديث ٢٣٨٦ وعزاه إلى أبي نعيم.
٦. المصدر السابق: ٥٣٢ حديث ٢٣٨١ وعزاه إلى الحاكم والبخاري في تاريخهما وأبي نعيم والبيهقي.

(٢٧٢) **الجامع الصغير**: من علّم آيةً من كتاب الله، أو باباً من علمٍ، أنمى الله أجره لى يوم القيامة[١].

(٢٧٣) **فضائل القرآن**: عن مروان بن الحكم أنّه سمع كعب الأحبار يقول: إنّ في لتوراة: إنّ الفتىٰ إذا تعلّم القرآن وهو حديث السنّ، وحرص عليه، وعمل به وتابعه، خلطه الله بلحمه ودمه، وكتبه عنده مع السفرة الكرام البَرَرة، وإذا تعلّم الرجل القرآن وقد دخل في السنّ فحرص عليه، وهو في ذلك يتابعه، ويتفلّت منه، كتب له أجره مرّتين[٢].

(٢٧٤) **كنز العمال**: عن الفرزدق، قال: دخلت وأبي علىٰ علي بن أبي طالب، فقال له: من أنت؟ قال: أنا غالب بن صعصعة، قال: ذو الإبل الكثيرة؟ قال: نعم، قال: فما صنعت إبلك؟ قال: دعدعتها[٣] الحقوق، وأذهبتها النوائب، فقال علي: ذلك خير سبيلها، ثمّ قال: من هذا الذي معك؟ قال: ابني وهو شاعر وإن شئت أنشدك، فقال علي: علّمه القرآن، فهو خير له من الشعر[٤].

(٢٧٥) **كشف الخفاء**: عن ابن عباس: حفظ الغلام الصغير كالنقش في الحجر، وحفظ الرجل بعدما يكبر كالكتاب على الماء[٥].

(٢٧٦) **الدرّ المنثور**: عن ابن عباس: من قرأ القرآن قبل أن يحتلم فقد أُوتي الحكم صبيّاً[٦].

عن طريق الإمامية:

(٢٧٧) **البحار**: عن رسول الله ﷺ قال: من علّم ولده القرآن فكأنّما حجّ البيت عشرة آلاف حجّة، واعتمر عشرة آلاف عمرة، واعتق عشرة آلاف رقبة من ولد

---

١. الجامع الصغير ٢: ٦٢٤.

٢. فضائل القرآن لابن سلام: ٢٠.

٣. دعدعتها: أي جرّدتها، وأذهبت ما فيها من خير ونبات.

٤. كنز العمال ٢: حديث ٤٠٢٦ وعزاه الى ابن الأنباري في المصاحف والدينوري.

٥. كشف الخفاء ومزيل الالباس ١: ٤٣٣ حديث ١١٥١.

٦. الدرّ المنثور ٤: ٢٦١ وعزاه الى الخطيب في الجامع.

إسماعيل عليه السلام، وغزا عشرة آلاف غزوة، وأطعم عشرة آلاف مسكين مسلم جائع، وكأنّما كسا عشرة آلاف عارٍ مسلم، ويكتب له بكلّ حرفٍ عشر حسنات، ويُمحىٰ عنه عشر سيّئات، ويكون معه في قبره حتّىٰ يبعث، ويثقل ميزانه، ويجاوز به على الصراط كالبرق الخاطف، ولم يفارقه القرآن حتّىٰ ينزل به من الكرامة أفضل ما يتمنّىٰ[1].

(٢٧٨) **نهج البلاغة:** عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: وحقّ الولد على الوالد أن يحسن اسمه، ويحسّن أدبه، ويعلّمه القرآن[2].

(٢٧٩) **مجمع البيان:** عن رجاء بن حيوة، قال: كنّا يوماً أنا وأبي عند معاذ بن جبل، فقال: من هذا يا حيوة؟ فقال: هذا ابني رجاء، فقال معاذ: هل علّمته القرآن؟ قال: لا، قال: فعلّمه القرآن، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما من رجل علّم ولده القرآن إلّا توّج أبواه يوم القيامة بتاج الملك، وكسي حُلّتين لم ير الناس مثلهما، ثمّ ضرب بيده علىٰ كتفي فقال: يا بنيّ، إذا استطعت أن تكسو أبويك يوم القيامة حلّتين، فافعل[3].

(٢٨٠) **مجمع البيان:** عن ابن عباس: عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: إذا قال المعلّم للصبيّ: قل: بسم الله الرحمن الرحيم، كتب الله براءةً للصبي وبراءةً لأبويه، وبراءةً للمعلّم[4].

(٢٨١) **تفسير الحسن العسكري** عليه السلام: عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: وإنّ والدي القارئ ليتوّجان بتاج الكرامة، يضيء نوره من مسيرة عشرة آلاف سنة، ويُكسيان حلّةً لا يقوّم لأقلّ سلك منها مائة ألف ضعف ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها، ثمّ يعطىٰ هذا القارئ الملك بيمينه في كتاب، والخلد بشماله في كتاب، يقرأ من كتابه بيمينه: قد جُعلتَ من أفاضل ملوك الجنان، ومن رُفقاء محمد سيدّ الأنبياء،

---

١. البحار ٩٢: ١٨٨ حديث ١٢.

٢. نهج البلاغة: ٧٤١ من حكمه القصار (٣٩٩).

٣. مجمع البيان ١: ٩، عنه الوسائل ٤: ٨٢٥ حديث ٨.

٤. المصدر السابق ١: ١٨، عنه الوسائل ٤: ٨٢٦ حديث ١٦.

وعليّ خير الأوصياء، والأئمة من بعدهما السادة الأتقياء، ويقرأ من كتابه بشماله: قد أمنت الزوال والانتقال عن هذا الملك، أُعذتَ من الموت والأسقام، وكُفيتَ الأمراض والأعلال، وجُنِّبت حسد الحاسدين وكيد الكائدين، ثمّ يقال له: إقرأ وارق، ومنزلك عند آخر آيةٍ تقرؤها.

قال: فإذا نظر والداه الى حلّتيهما وتاجيهما قالا: ربّنا أنّىٰ لنا هذا الشرف ولم تبلغه أعمالنا؟! فيقول لهما كرام ملائكة الله عن الله عزّ وجلّ: هذا لكما بتعليمكما ولدكما القرآن[1].

---

١. التفسير المنسوب الى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ٦١.



الباب التاسع

الآداب الظاهرية لقراءة القرآن



الفصل الأول

استحباب الطهارة قبل القراءة

عن طريق أهل السنّة:

(٢٨٢) **المعجم الكبير**: عن حكيم بن حزام: لاتمسّ القرآن إلّا وأنت طاهر[١].

(٢٨٣) **كنز العمال**: عن عثمان بن العاص لاتمسّ المصحف وأنت غير طاهر[٢].

(٢٨٤) **مجمع الزوائد**: عن علي عليه السلام وأبي موسىٰ: لا تقرأ القرآن وأنت جنب[٣].

(٢٨٥) **الكامل في ضعفاء الرجال**: عن علي عليه السلام: إقرأ القرآن علىٰ كلّ حال، إلّا وأنت جنب.

(٢٨٦) **فضائل القرآن**: عن عبدالله بن سلمة، قال: دخلت على عليّ عليه السلام أنا ورجلان من قومي، ورجل من بني أسد أحسبُ قال: فبعثهما وجهاً، وقال: إنّكما علِجان[٤]، فعالجا عن دينكما، ثمّ دخل المخرج فقضىٰ حاجته، ثمّ خرج، فأخذ حفنةً من ماءٍ فتمسّح بها، ثمّ جعل يقرأ القرآن، قال: فكأنّه رآنا أنكرنا ذلك، فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقضي حاجته، ثمّ يخرج، فيقرأ القرآن، ويأكل معنا اللحم، لا يحجزه عن القرآن شيء ليس الجنابة[٥].

---

١. المعجم الكبير ٣: ٢٥٠ حديث ٣١٣٥.

٢. كنز العمال ١: ٦٢١ حديث ٢٨٧٤ وعزاه إلى ابن أبي داود في المصاحف.

٣. مجمع الزوائد ١: ٢٧٦.

٤. علِجان: مثنّى «عِلج» بكسر العين، وهو الشديد القوي على العمل.

٥. فضائل القرآن لابن سلام: ٩٧.

(٢٨٧) **فضائل القرآن:** عن عبدالله بن سلمة، عن علي، قال: كان رسول الله ﷺ يُقرئنا القرآن على كلّ حال، إلّا الجنابة[١].

(٢٨٨) **فضائل القرآن:** عن عبدالله بن مالك الغافقي: أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول لعمر: إذا توضّأت وأنا جنب، أكلت وشربت، ولا أُصلّي ولا أقرأ حتّىٰ أغتسل[٢].

عن طريق الإمامية:

(٢٨٩) **الخصال:** عن علي عليه السلام ـ في حديث الأربعمائة ـ قال: لا يقرأ العبد القرآن إذا كان على غير طهور حتّى يتطهّر[٣].

(٢٩٠) **الكافي:** عن علي بن إسباط، عنهم عليهم السلام قال: فيما وعظ الله عزّ وجلّ به عيسى عليه السلام: يا عيسىٰ، أنا ربّك وربّ آبائك (إلىٰ أن قال:) يا عيسىٰ، شمّر، فكلُّ ما هو آتٍ قريب، واقرأ كتابي وأنت طاهر، وأسمعني منك صوتاً حزيناً[٤].

(٢٩١) **قرب الإسناد:** عن محمد بن الفضيل: سألت الرضا عليه السلام فقلت: أقرأ المصحف، ثمّ يأخذني البول فأقوم فأبول، وأستنجي وأغسل يدي، ثمّ أعود إلى المصحف فأقرأ فيه، قال: لا، حتّىٰ تتوضّأ للصلاة[٥و٦].

---

١. المصدر السابق: ٩٨.

٢. المصدر ذاته: ٩٩.

٣. الخصال: ٦٢٧.

٤. الكافي ٨: ١٣٥، وانظر أمالي الصدوق: ٤١٨ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصادق جعفر ابن محمد عليهما السلام.

٥. قرب الإسناد: ٣٩٥.

٦. للتلاوة آداب ظاهرية وآداب باطنية. فالآداب الظاهرية هي كون القارئ علىٰ الوضوء، والسكون، مستقبل القبلة، مطرقاً رأسه، غير متربّع ولا متّكئ، يجلس متواضعاً، يقرأ في كلّ يوم جزءاً، يرتّل القرآن ترتيلاً، السجود عندما يجب أو يستحب، الدعاء والاستعاذة قبل القراءة، وحين القراءة وبعد القراءة، الجهر والإخفات بما يناسب الحال، أن يقرأ في المصحف، أن يحسّن صوته، وغيرها من الآداب الظاهرية.

وأمّا الآداب الباطنية فكثيرة أيضاً، منها: فهم عظمة الكلام وعلوّه، التعظيم للمتكلّم، حضور القلب، وترك حديث النفس، التدبّر في الآيات، التفهّم والاستيضاح من كلّ آية ما يليق بها، التخلّي عن موانع الفهم، التخصيص والتقدير بأنّه المقصود بكلّ خطاب، التأثّر القلبي بالآيات، أن يترقّىٰ إلىٰ أن يسمع الكلام من الله تعالى، التبرّي عن حوله وقوّته، والالتفات إلىٰ نفسه بعين الرضا والتزكية... (راجع: المحجّة البيضاء في تهذيب الإحياء للفيض الكاشاني ٢: ٢١٩ـ٢٤٨)

الفصل الثاني
استحباب الاستعاذة قبل التلاوة

عن طريق أهل السنّة:

(٢٩٢) لمحات الأنوار: عن ابن مسعود ـ في حديث ـ قال: قرأت علىٰ رسول الله ﷺ: أعوذ بالسميع العليم، فقال رسول الله ﷺ: جلست بين يدي جبريل عليه السلام، فقلت: أعوذ بالسميع العليم، فقال لي جبريل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فقال جبريل: أخذت من ميكائيل هكذا، وأخبرني ميكائيل: أنّه أخذ من إسرافيل هكذا، وقال إسرافيل: هكذا أخذت من اللوح المحفوظ[1].

عن طريق الإمامية:

(٢٩٣) غوالي اللئالي: روىٰ عبدالله بن مسعود، قال: قرأت على رسول الله ﷺ فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي: يا ابن أُمّ عبد، قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هكذا أقرأنيه جبرئيل[2].

(٢٩٤) تفسير العياشي: عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ﴾ قلت: كيف أقول؟ قال: تقول: أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وقال: إنّ الرجيم أخبث الشياطين، قال: قلت له: لِمَ سُمّي الرجيم؟ قال: لأنّه يرجم، قلت: فانفلت منها بشيء؟ قال: لا، قلت: فكيف سُمِّي الرجيم ولم يُرجم بعد؟ قال: يكون في العلم أنّه رجيم[3].

(٢٩٥) المستدرك: عن عبدالله بن عبّاس، قال: أوّل آيةٍ نزلت، أو أوّل ما قاله جبرئيل لرسول الله ﷺ في أمر القرآن أن قال له: يا محمد، قل: أستعيذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم، ثمّ قال: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم ٱقْـرَأْ**

---

١. لمحات الأنوار ١: ٥٦٥.

٢. غوالي اللئالي ٢: ٤٧ حديث ١٢٤.

٣. تفسير العياشي ٢: ٢٧٠ حديث ٦٧.

بِاسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾[١].

الفصل الثالث

فضل قراءة القرآن في المصحف وثواب النظر فيه

عن طريق أهل السنّة:

(٢٩٦) كنز العمال: عن بعض الصحابة: فضل قراءة القرآن نظراً علىٰ من يقرأه ظاهراً، كفضل الفريضة على النافلة[٢].

(٢٩٧) مجمع الزوائد: عن أوس بن أوس الثقفي: قراءة الرجل القرآن في غير المصحف ألف درجةٍ، وقراءته في المصحف تضاعف على ذلك إلى ألفي درجة[٣].

(٢٩٨) كنز العمال: عن عمرو بن أوس: قراءتك نظراً تضاعف على قراءتك ظاهراً، كفضل المكتوبة على النافلة[٤].

(٢٩٩) كنز العمال: عن ابن مسعود: من سرّه أن يحبّ الله ورسوله فليقرأ في المصحف[٥].

عن طريق الإمامية:

(٣٠٠) الكافي: عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، إنّي أحفظ القرآن على ظهر قلبي، فأقرأه على ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف؟ قال: فقال لي: بل اقرأه وانظر في المصحف، فهو أفضل، أما علمت أنّ النظر في المصحف عبادة[٦].

---

١. المستدرك ٤: ٢٦٤ حديث ٤ وعزاه إلى الشيخ أبي الفتوح في تفسيره.

٢. كنز العمال ١: ٥١٦ حديث ٢٣٠٢ وعزاه إلى أبي عبيد في فضائله، وانظر فضائل ابن سلام: ٤٦.

٣. مجمع الزوائد ٧: ١٦٥.

٤. كنز العمال ١: ٥١٦ حديث ٢٣٠٥ وعزاه الى ابن مردويه.

٥. المصدر السابق: ٦٠٤ حديث ٢٧٦٠ وعزاه الى لحلية وشعب الايمان.

٦. أصول الكافي ٢: ٦١٣ حديث ٥.

(٣٠١) **ثواب الأعمال**: عن النبي ﷺ قال: ليس شيء أشدّ على الشيطان من القراءة في المصحف نظراً[١].

(٣٠٢) **المستدرك**: عن النبي ﷺ أنّه قال: أفضل العبادة القراءة في المصحف[٢].

(٣٠٣) **جامع أحاديث الشيعة**: عن علي بن خلف، قال: شكا رجل إلى محمد بن حميد الرازي الرّمد، فقال له: أدم النظر إلى المصحف، فإنّه كان بيّ رمد فشكوت ذلك إلى حريز بن عبدالحميد، فقال لي: أدم النظر في المصحف، فإنّه كان بيّ رمد فشكوت ذلك إلى الأعمش، فقال لي: أدم النظر في المصحف، فإنّه كان بيّ رمد فشكوت ذلك الى عبدالله بن مسعود، فقال لي: أدم النظر في المصحف، فإنّه كان بيّ رمد فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال لي: أدم النظر في المصحف، فإنّه كان بيّ رمد فشكوت ذلك إلى جبرئيل، فقال: أدم النظر في المصحف[٣].

(٣٠٤) **الكافي**: عن يعقوب بن يزيد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام، قال: من قرأ القرآن في المصحف متّع ببصره، وخفّف عن والديه وإن كانا كافرين[٤].

(٣٠٥) **ثواب الاعمال**: عن الحسن بن راشد، عن جدّه، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قراءة القرآن في المصحف تخفّف العذاب عن الوالدين ولو كانا كافرين[٥].

(٣٠٦) **المستدرك**: عن سليل، عن رسول الله ﷺ، قال: سمعته يقول: من قرأ القرآن في المصحف خفّف الله تعالى العذاب عن والديه وإن كانا مشركين، ومن قرأ القرآن عن حفظه ثمّ ظنّ أنّ الله تعالى لا يغفره فهو ممّن استهزأ بآيات الله[٦].

---

١. ثواب الأعمال: ١٢٩.

٢. المستدرك ٤: ٢٦٧ حديث ١ وعزاه إلى الشيخ جعفر بن أحمد القمي في كتابه الغايات.

٣. جامع أحاديث الشيعة ١٦: حديث ٢٥٧٤٢.

٤. أصول الكافي ٢: ٦١٣ حديث ١.

٥. ثواب الأعمال: ١٢٨.

٦. المستدرك ٤: ٢٦٩ حديث ٥ وعزاه إلى الشيخ أبي الفتوح في تفسيره.

الفصل الرابع

استحباب قراءة القرآن بالصوت الحسن[١]

عن طريق أهل السنّة:

(٣٠٧) **مسند أحمد**: عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله ﷺ: زيّنوا القرآن بأصواتكم[٢].

(٣٠٨) **صحيح البخاري**: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: ما أذن الله لشيءٍ كإذنه لنبيٍّ يتغنّىٰ بالقرآن، يجهر به[٣].

(٣٠٩) **مسند أحمد**: عن فضالة بن عبيد، عن النبي ﷺ قال: لله أشدّ إذناً إلىٰ الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته[٤].

(٣١٠) **صحيح البخاري**: عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال له: يا أبا موسى، لقد أُوتيت مزماراً من مزامير آل داود[٥].

(٣١١) **كنز العمال**: عن ابن مسعود: حسن الصوت زينة القرآن[٦].

(٣١٢) **كنز العمال**: البراء بن عازب: حسِّنوا القرآن بأصواتكم، فإنّ الصوت الحسن يزيد القرآن حُسناً[٧].

---

١. إنّ الله عز وجل أنزل الكلمات القرآنية بأحسن وجهٍ وأجمل نظم؛ ليكون معجزاً في البلاغة والبيان، ومؤثّراً في نفوس الأنام، فإذا كان هذه الكيفية من فعله تعالىٰ، فتدلّ علىٰ أفضلية قراءته بحُسن وجمال؛ ليكون أشدّ وقعاً في الأسماع والآذان، فتصير القلوب ليّنة لقبول المواعظ من الآيات، فهذا هو سرّ الروايات الآمرة بتحسين الصوت والألفاظ، وطبعاً ما دام لم يشتمل علىٰ ما هو الحرام من ألحان أهل الفسوق، ولا يتناسب مع مجالس أهل المعاصي والغناء.

٢. مسند أحمد ٤: ٢٨٣، وانظر فضائل القرآن لابن سلام: ٧٦.

٣. صحيح البخاري ٤: ١٩١٨ حديث ٤٧٣٦، وانظر فضائل ابن سلام: ٧٧.

٤. مسند أحمد ٦: ١٩.

٥. صحيح البخاري ٢: ٦٠٠ حديث ١٤٧٣.

٦. كنز العمال ١: ٦٠٤ حديث ٢٧٦٤ وعزاه الى الطبراني.

٧. المصدر السابق: ٦٠٥ حديث ٢٧٦٥ وعزاه الى الدارمي وابن نصر في الصلاة والحاكم.

(٣١٣) **كنز العمال:** عن البراء: زيّنوا القرآن بأصواتكم، فإنّ الصوت الحسن يزيد القرآن حُسناً[١].

(٣١٤) **كنز العمال:** عن أنس: لكلّ شيءٍ حلية، وحلية القرآن الصوت الحسن[٢].

عن طريق الإمامية:

(٣١٥) **مجمع البيان:** عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ قال: هو أن تتمكّث فيه، وتحسِّن به صوتك[٣].

(٣١٦) **جامع الأخبار:** روي عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: زيّنوا القرآن بأصواتكم، فإنّ الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً[٤].

(٣١٧) **جامع الأخبار:** عن علقمة بن قيس، قال: كنت حسن الصوت بالقرآن، وكان عبدالله بن مسعود يرسل إليَّ فأقرأ عليه، فإذا فرغت من قرائتي قال: زدنا من هذا فداك أبي وأُمي، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ حسن الصوت زينة القرآن[٥].

(٣١٨) **الكافي:** عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لكلّ شيء حلية، وحلية القرآن الصوت الحسن[٦].

(٣١٩) **عيون أخبار الرضا عليه السلام:** عن دارم بن قبيصة بن نهشل بن مجمع النهشلي الصغاني، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليهما السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسّنوا القرآن بأصواتكم، فإنّ الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً[٧].

---

١. المصدر نفسه: حديث ٢٧٦٧ وعزاه الى الحاكم.

٢. المصدر المتقدم: حديث ٢٧٦٨ وعزاه إلى عبدالرزاق والضياء.

٣. مجمع البيان ١٠: ٣٧٨.

٤. جامع الأخبار: ١٣١.

٥. المصدر السابق.

٦. الكافي ٢: ٦١٥ حديث ٩.

٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٨ حديث ٣٢٢.

(٣٢٠) **المستدرك**: روي عن النبي ﷺ أنّه قال: لا يأذن الله لشيء من أهل الأرض إلّا لأصوات المؤذّنين، وللصوت الحسن بالقرآن[١].

(٣٢١) **جامع الأخبار**: عن البراء بن عازب: أنّ النبيّ ﷺ سمع قراءة أبي موسى، فقال: كان هذا الصوت من أصوات آل داود[٢].

(٣٢٢) **المستدرك**: عن عبدالرحمان بن سائب، قال: أتيت سعداً وقد كفّ بصره، فسلّمت عليه، فقال: من أنت؟ فأخبرته، فقال: مرحباً بابن أخي، بلغني أنّك حَسَن الصوت سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ القرآن نزل بالحزن، فإذا قرأتموه فابكوا...، وتغنّوا به، فمن لم يتغنّ بالقرآن فليس منّا[٣].

(٣٢٣) **الكافي**: عن علي بن عقبة، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: كان علي بن الحسين صلوات الله عليه أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان السقّاؤون يمرّون فيقفون ببابه يسمعون قراءته، وكان أبو جعفر عليه السلام أحسن الناس صوتاً[٤].

(٣٢٤) **الكافي**: عن علي بن محمد النوفلي، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: ذكرت الصوت عنده فقال: إنّ علي بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ، فربّما مرّ به المارّ فصعق من حسن صوته[٥].

الفصل الخامس

النهي عن قراءة القرآن بلحون أهل الفسق أو ترجيعه

عن طريق أهل السنّة:

(٣٢٥) **مجمع الزوائد**: عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ: اقرأوا

---

١. المستدرك ٤: ٢٧٤ حديث ١٠ وعزاه إلى الغرر والدرر.

٢. جامع الأخبار: ١٣٢.

٣. المستدرك ٤: ٢٧١ ذيل حديث ٢ وعزاه إلى الغرر والدرر.

٤. الكافي ٢: ٦١٦ حديث ١١.

٥. المصدر السابق: ٦١٥ حديث ٤.

القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإيّاكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين، وسيجيء قوم من بعدي يرجّعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم، وقلوب الذين يعجبهم شأنهم[١].

(٣٢٦) فضائل القرآن: عن عابس الغفاري، قال: في حديثٍ، سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ يتخوّفهنّ علىٰ أُمته ـ: ... وقوماً يتّخذون القرآن مزامير، يقدّمون أحدهم ليس بأفقههم ولا أفضلهم إلّا ليغنّيهم به غناءً...[٢].

عن طريق الإمامية:

(٣٢٧) الكافي: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: اقرأوا القرآن بألحان العرب وأصواتها، وإيّاكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر، فإنّه سيجيء من بعدي أقوام يرجّعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية، لا يجوز تراقيهم، قلوبهم مقلوبة، وقلوب من يعجبه شأنهم[٣].

(٣٢٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام: عن الطائي والهروي والفرّاء، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّي أخاف عليكم أن تتّخذوا القرآن مزامير، وتقدّمون أحدكم وليس بأفضلكم في الدين[٤].

الفصل السادس
استحباب الترتيل في القراءة ومعناه

عن طريق أهل السنّة:

(٣٢٩) المصنّف: عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ورتّل القرآن ترتيلاً﴾ قال: ترسّل فيه ترسّلاً[٥].

---

١. مجمع الزوائد ٧: ١٦٩.
٢. فضائل القرآن لابن سلام: ٨٠.
٣. أُصول الكافي ٢: ٦١٤ حديث ٣.
٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٢.
٥. المصنّف، لعبدالرزاق بن همام: ٢: ٤٩٠ حديث ٤١٩١.

(٣٣٠) **فضائل القرآن**: عن أُم سلمة أنّها نعتت قراءة رسول ﷺ قراءةً مفسّرةً، حرفاً حرفاً[١].

(٣٣١) **فضائل القرآن**: عن أُم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ * الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ...﴾[٢].

(٣٣٢) **حلية الأولياء**: عن إبراهيم، قال: قرأ علقمة علىٰ عبدالله، فكأنّه عجّل، فقال عبدالله: فداك أبي وأُمي رتّل، فإنّه زين القرآن. قال: وكان علقمة حسن الصوت بالقرآن[٣].

(٣٣٣) **فضائل القرآن**: عن أبي جمرة، قال: قلت لابن عباس: إنّي سريع القراءة، وإنّي أقرأ القرآن في ثلاث، فقال: لأن أقرأ البقرة في ليلةٍ، فأُدبّرها وأُرتّلها، أحبّ إليّ من أن أقرأ كما تقول[٤].

(٣٣٤) **الدرّ المنثور**: عن يحيى بن سعيد، عن رجل، حدّثه عن أبيه: أنّه سأل زيد بن ثابت عن قراءة القرآن في سبع، فقال: حسن، ولأن أقرأه في عشرين أو في النصف أحبّ إليّ من أن أقرأه في سبع[٥و٦].

---

١. فضائل القرآن لابن كثير: ٨٨.

٢. فضائل القرآن لابن سلام: ٧٤.

٣. حلية الأولياء ٧: ٩٩، وانظر الدرّ المنثور ٦: ٢٧٧.

٤. فضائل القرآن لابن كثير: ٨٧، وانظر الدرّ المنثور ٦: ٢٧٧.

٥. الدرّ المنثور ٦: ٢٧٧.

٦. قال الاستاذ الدكتور القرضاوي في هذا الصدد: قراءة القرآن ليست كقراءة غيره من أنواع الكلام، فهو كلام الله تعالىٰ، الذي ﴿أُحكمت آياته ثمّ فصّلت من لدن حكيم خبير﴾ ولذا فإنّ قراءته وتلاوته لها آدابها الظاهرة والباطنة. ومن آدابها الظاهرة: الترتيل، ومعنى الترتيل في القراءة: التأنّي والتمهّل فيها، وتبيين الحروف والحركات؛ تشبيهاً بالثغر المرتّل، وهو المنضّد المستوي الأسنان، قال السيوطي: يسنّ الترتيل في قراءة القرآن، قال تعالى: ﴿ورتّل القرآن ترتيلاً﴾. هذا ما قاله الحافظ السيوطي ﷺ، ولو قال قائل بوجوب الترتيل لكان أقرب إلىٰ ظاهر ما يدلّ عليه الأمر القرآني، فإنّ الأصل في الأوامر القرآنية أنّها تفيد الوجوب، والخطاب في الآية للنبي ﷺ أصلاً، وللأُمّة تبعاً، ولذا قال الزركشي: علىٰ كلّ مسلمٍ قرأ القرآن أن يرتّله. وهذه العبارة أوفق من عبارة السيوطي. (كيف نتعامل مع القرآن العظيم: ١٥٨ ـ ١٥٩).

عن طريق الإمامية:

(٣٣٥) **دعائم الاسلام**: عن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ قال: بيّنه تبييناً، لاتنثره نثر الدقل، ولاتهذّه هذّ الشعر، قفوا عند عجائبه، وحرّكوا به القلوب، ولا يكوننّ همُّ أحدكم آخر السورة[١].

(٣٣٦) **مجمع البيان**: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾: هو أن تتمكّث فيه، وتحسّن به صوتك[٢].

الفصل السابع
أنّ القراءة مع الإعراب دون الهمز

عن طريق أهل السنّة:

(٣٣٧) **شعب الإيمان**: عن عمر بن الخطاب: من قرأ القرآن فأعرب كلّه كان له بكلّ حرفٍ أربعون حسنة، ومن أعرب بعضه ولحن بعضه كان له بكلّ حرفٍ عشرون حسنة، ومن لم يُعرب منه شيئاً كان له بكلّ حرفٍ عشر حسنات[٣].

(٣٣٨) **شعب الايمان**: عن ابن عمر: من قرأ القرآن فأعرب في قراءته كان له بكلّ حرفٍ منه عشرون، ومن قرأ بغير إعراب كان له بكلّ حرف عشر حسنات[٤].

(٣٣٩) **كنز العمال**: عن ابن عمر: من قرأ القرآن فلم يعربه وكِّل به ملك يكتبه كما أنزل، وله بكل حرف عشر حسنات، فإن أعرب بعضه ولم يعرب بعضه وكِّل به أربعة أملاك يكتبون له بكلّ حرف سبعين حسنة[٥].

(٣٤٠) **كنز العمال**: عن حذيفة: من قرأ القرآن بإعرابٍ فله أجر شهيد[٦].

---

١. دعائم ١: ١٦١، وانظر الكافي ٢: ٦١٤ حديث ١.
٢. مجمع البيان ١٠: ٣٧٧.
٣. شعب الإيمان للبيهقي ٢: ٩١٢ حديث ٢٢٩٤.
٤. شعب الإيمان للبيهقي ٢: ٩١٢ حديث ٢٢٩٦.
٥. كنز العمال ١: ٥٣٤ حديث ٢٣٩٢ وعزاه إلى ابن الانباري في الوقف.
٦. كنز العمال ١: ٥٣٤ حديث ٢٣٩١ وعزاه الى أبي نعيم الاصفهاني.

(٣٤١) كنز العمال: عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: ما استوى رجلان في حسب ودين قطّ إلّا كان أفضلهما عند الله آدابهما، قيل: قد علم فضله عند الناس، وفي النادي والمجلس، فما فضله عند الله جلّ جلاله؟ قال: بقراءته القرآن من حيث أُنزل، ودعاؤه الله من حيث لا يلحن، وذلك أنّ الرجل ليلحن فلا يصعد الى الله[١].

(٣٤٢) شعب الإيمان: عن أبي هريرة: أعربوا القرآن، والتمسوا غرائبه[٢].

(٣٤٣) شعب الإيمان: عن أبي هريرة: أعربوا القرآن، والتمسوا غرائبه، وغرائبه: فرائضه وحدوده، فإنّ القرآن نزل علىٰ خمسة أوجه: حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال، فاعملوا بالحلال، واجتنبوا الحرام، واتّبعوا المحكم، وآمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال[٣].

(٣٤٤) كنز العمال: عن أبي جعفر: أعربوا الكلام كي تعربوا القرآن[٤].

(٣٤٥) فتح العزيز: عن ابن مسعود: أعربوا القرآن[٥].

(٣٤٦) تاريخ بغداد: عن ابن مسعود: اقرأ يا معاذ ولا تهمز[٦].

(٣٤٧) كنز العمال: عن أُبيّ: تعلّموا كما تتعلّمون حفظه[٧].

(٣٤٨) كنز العمال: عن أبي الدرداء، قال: سمع النبي ﷺ رجلاً قرأ فلحن، قال: فذكّره[٨].

(٣٤٩) كنز العمال: عن بشير بن الحارث: إذا أشكلت عليك آية من القرآن، تُأنّثها أو تذكّرها، فذكّر القرآن[٩].

---

١. كنز العمال ٢: ٢٩٣ حديث ٤٠٤١ وعزاه إلى ابن عساكر.

٢. شعب الإيمان للبيهقي ٢: ٩١١ حديث ٢٢٩٢.

٣. المصدر السابق: ٩١٢ حديث ٢٢٩٣.

٤. كنز العمال ١: ٦٠٧ حديث ٢٧٨١ ـ ٢٧٨٣ وعزاه الى ابن الانباري في الوقف.

٥. فتح العزيز ٢: ٣٢٧.

٦. تاريخ بغداد ٢: ٣٣٩.

٧. كنز العمال ١: ٦١١ حديث ٢٨٠٨ وعزاه الى الديلمي.

٨. المصدر السابق: حديث ٢٨٠٩ وعزاه الى الحاكم.

٩. المصدر نفسه: حديث ٢٨١٠ وعزاه الى ابن قانع.

عن طريق الإمامية:

(٣٥٠) منية المريد: قال ﷺ: أعربوا القرآن، والتمسوا غرائبه.

(٣٥١) الكافي: عن سليم الفرّاء، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: أعرب القرآن، فإنّه عربي[١].

(٣٥٢) معاني الأخبار: عن عمرو بن جميع، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: تعلّموا القرآن بعربيّته، وإيّاكم والنبر فيه، يعني الهمز.

وقال الصادق عليه السلام: الهمز: زيادة في القرآن إلّا الهمز الأصلي، مثل قوله عزّ وجلّ: ﴿أَلَّا يَسجُدُوا للهِ ٱلَّذي يُخرِجُ الخَبءَ فِي ٱلسَّمٰواتِ وَٱلأَرْضِ﴾ ومثل قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإذا قَتَلتُمْ نَفْساً فَادّارَءتُم﴾[٢].

(٣٥٣) عدّة الداعي: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ بلالاً كان يناظر اليوم فلاناً فجعل يلحن في كلامه، وفلاناً يعرب ويضحك من بلال، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عبدالله، إنّما يراد إعراب الكلام وتقويمه لتقويم الأعمال وتهذيبها، ما ينفع فلاناً إعرابه وتقويمه لكلامه إذا كانت أفعاله ملحونة أقبح لحنٍ؟ وماذا يضرّ بلالاً لحنه في كلامه إذا كانت أفعاله مقوّمةً أحسن تقويمٍ ومهذّبةً أحسن تهذيب؟[٣]

الفصل الثامن
جواز الجهر والإخفات في قراءة القرآن

عن طريق أهل السنّة:

(٣٥٤) كنز العمال: عن أبي أُمامة: إنّ الذي يجهر بالقرآن كالذي يجهر بالصدقة،

---

١. أصول الكافي ٢: ٦١٥ حديث ٥.

٢. معاني الأخبار: ٢٤٤.

٣. عدّة الداعي: ٢١.

والذي يسرّ بالقرآن كالذي يسرّ بالصدقة[١].

(٣٥٥) سنن النسائي: عن معاذ: الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسرّ بالقرآن كالمسرّ بالصدقة[٢].

(٣٥٦) سنن أبي داود: عن أبي خالد الوالبي، قال: كانت قراءة رسول الله ﷺ بالليل يرفع طوراً ويخفض طوراً[٣].

(٣٥٧) فضائل القرآن: عن عبدالله بن أبي قيس، قال: سألت عائشة: كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ، أيسرّ القراءة أم يجهر؟ فقالت: كلّ ذلك قد كان يفعله، ربّما أسرّ، وربّما جهر[٤]، قال: قلت: الحمد لله الذي جعل في الأمر سعةً[٥].

(٣٥٨) سنن ابن ماجة: عن أم هانئ بنت أبي طالب، قالت: كنت أسمع قراءة النبي ﷺ وأنا على عريشي. قال أبو عبيد: تعني بالليل[٦].

(٣٥٩) صحيح البخاري: عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سمع النبي ﷺ رجلاً يقرأ في المسجد، فقال: يرحمه الله، لقد أذكرني كذا وكذا آيةً من سورة كذا[٧].

(٣٦٠) فضائل القرآن: عن البياضي، قال: خرج رسول الله ﷺ على الناس وهم يصلّون وقد علت أصواتهم، فقال ﷺ: إنّ المصلّي يناجي ربّه فلينظر بما يناجيه، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن[٨].

---

١. كنز العمال ٢: ٥٥٣ حديث ٢٤٧٩ وعزاه الى الطبراني.

٢. سنن النسائي ٥: ٨٠.

٣. سنن أبي داود ٢: ٣٧ حديث ١٣٢٨.

٤. قال النووي: والجمع بينهما (الإخفاء والجهر): أنّ الإخفاء أفضل، حيث خاف الرياء أو تأذّى مصلّون أو نيام بجهره، والجهر أفضل في غير ذلك؛ لأنّ العمل فيه أكثر، ولأنّ فائدته تتعدّى إلى السامعين، ولأنّه يوقظ قلب القارئ، ويجمع همّه إلى الفكر ويصرف سمعه إليه، ويطرد النوم، ويزيد في النشاط. ويدلّ لهذا الجمع حديث أبي داود بسند صحيح، عن أبي سعيد: أنّ رسول الله ﷺ كان في المسجد، فسمعهم يجهرون بالقرآن، فكشف الستر، وقال: «ألا إنّه كلام مناجٍ لربّه، فلا يؤذينّ بعضكم بعضاً، ولا يرفع بعضكم علىٰ بعضٍ في القراءة».

٥. فضائل القرآن لابن سلام: ٨٤.

٦. سنن ابن ماجة ١: ٤٢٩ حديث ١٣٤٩.

٧. صحيح البخاري ٢: ٥٩٧ حديث ١٤٦١.

٨. فضائل القرآن لابن سلام: ٨٢.

(٣٦١) **فضائل القرآن**: عن الحارث، عن علي ﷺ، قال: نهى رسول الله ﷺ أن يرفع الرجل صوته بالقرآن في الصلاة قبل العشاء الآخرة وبعدها، يُغلِّط أصحابه[١].

(٣٦٢) **فضائل القرآن**: عن أبي سلمة بن عبدالرحمان، قال: سمع رسول الله ﷺ عبدالله بن حذافة يقرأ في المسجد يجهر بقراءته في صلاة النهار، فقال: يا بن حذافة، سمِّع الله ولا تُسمعنا[٢].

(٣٦٣) **فضائل القرآن**: عن يحيى بن أبي كثير، قال: قيل للنبي ﷺ: إنّ هاهنا قوماً يجهرون بالقرآن في صلاة النهار، فقال: ارموهم بالبعر[٣].

عن طريق الإمامية:

(٣٦٤) **السرائر**: عن معاوية بن عمّار، قال: قلت لأبي عبدالله ﷺ: الرجل لا يرى أنّه صنع شيئاً في الدعاء وفي القراءة حتى يرفع صوته، فقال: لا بأس، إنّ علي بن الحسين ﷺ كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، فكان يرفع صوته حتى يسمعه أهل الدار، وإنّ أبا جعفر ﷺ كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان إذا قام من الليل وقرأ رفع به صوته، فيمرّ به مارّ الطريق من السقّائين وغيرهِم، فيقومون فيستمعون إلى قراءته[٤].

(٣٦٥) **الكافي**: عن سيف بن عميرة، عن رجل، عن أبي جعفر ﷺ، قال: من قرأ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ يجهر بها صوته، كان كالشاهر سيفه في سبيل الله، ومن قرأها سرّاً كان كالمتشحّط بدمه في سبيل الله، ومن قرأها عشر مرّات غفرت له على نحو ألف ذنبٍ من ذنوبه[٥].

(٣٦٦) **الكافي**: عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: إذا قرأت القرآن فرفعت به صوتي جاءني الشيطان، فقال: إنّما ترائي بهذا أهلك والنَاس، قال: يا أبا محمد،

---

١. المصدر السابق.
٢. المصدر نفسه.
٣. المصدر المتقدم.
٤. آخر السرائر ٣: ٤٨٤.
٥. أُصول الكافي ٢: ٦٢١ حديث ٦.

اقرأ قراءةً ما بين القراءتين، تُسمع أهلك، ورجّع بالقرآن صوتك، فإنّ الله عزّ وجلّ يحبّ الصوت الحسن يرجّع فيه ترجيعاً[١].

(٣٦٧) أمالي الطوسي: عن أبي ذرّ، عن النبي ﷺ في وصيّته له، قال: يا أبا ذرّ، أخفض صوتك عند الجنائز، وعند القتال، وعند القرآن[٢].

الفصل التاسع

فضل الاستماع إلى القرآن[٣]

عن طريق أهل السنّة:

(٣٦٨) فردوس الأخبار: عن ابن عمرو: إنّ الله تعالى لينصت للقرآن ويسمعه من أهله[٤].

(٣٦٩) كنز العمال: عن أبي هريرة: من تلا آيةً من كتاب الله كانت له نوراً يوم القيامة، ومن استمع الآية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة[٥].

(٣٧٠) فردوس الأخبار: عن صُهَيب: والذي نفسي بيده لسماع آيةٍ من كتاب الله أعظم أجراً من مثل صبير يتصدّق به، ولقراءة آيةٍ من كتاب الله أفضل من كلّ شيءٍ دون العرش[٦].

---

١. الكافي ٢: ٦١٦ حديث ١٣.

٢. أمالي الطوسي ٢: ١٤٦.

٣. كما أنّ لتلاوة القرآن آداباً، فإنّ للاستماع إليه آداباً أيضاً ينبغي مراعاتها، أول هذه الآداب هو الإنصات والإصغاء عندما يُتلى القرآن، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾(الأعراف/٢٠٤) ومعنى الإنصات: السكوت مع الاستماع، فالإنصات يساعد العقل على التدبّر، والقلب على التأثّر، وكلاهما يساعدان الإرادة على التوجه. وثانيها: التدبّر والتأثّر والتجاوب عند الاستماع، ولهذا وصف الله تعالى المؤمنين بقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً﴾(الأنفال/٢٠).

٤. فردوس الاخبار ١: ٩٨ حديث ٥٩٧.

٥. كنز العمال ١: ٥٣٤ حديث ٢٣٩٣ وعزاه إلى أحمد والبيهقي.

٦. فردوس الأخبار ٢: ٣٩٢ حديث ٧٢٩٠.

(٣٧١) **كنز العمال:** عن ابن عباس: من استمع حرفاً من كتاب الله ظاهراً كُتبت له عشر حسنات، ومُحيت عنه عشر سيئات، ورُفعت له عشر درجات، ومن قرأ حرفاً من كتاب الله في صلاة قاعداً كُتبت له خمسون حسنة، ومُحيت عنه خمسون سيئة، ورُفعت له خمسون درجةً، ومن قرأ حرفاً من كتاب الله قائماً كُتبت له مائة حسنةٍ، ومُحيت عنه مائة سيئة، ورُفعت له مائة درجة، ومن قرأ فختمه كتب الله عنده دعوةً مستجابةً أو مؤخّرة[١].

(٣٧٢) **صحيح البخاري:** عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: إقرأ عليَّ، قال: قلت: أقرأ عليك وعليك أُنزل؟ قال: إنّي أشتهي أن أسمعه من غيري، قال: فقرأت النساء حتىٰ إذا بلغت ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيداً**﴾ قال لي: كفّ أو أمسك، فرأيت عينيه تذرفان[٢].

(٣٧٣) **صحيح البخاري:** عن عائشة، قالت: سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقرأ سورةً بالليل، فقال: يرحمه الله، لقد أذكرني كذا وكذا آية كنتُ أنسيتها من سورة كذا وكذا[٣].

عن طريق الإمامية:

(٣٧٤) **جامع الاحاديث:** عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: يجب الإنصات للقرآن في الصلاة وغيرها[٤].

(٣٧٥) **تفسير العياشي:** عن زرارة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿**وإذا قرئ القرآن**﴾ في الفريضة خلف الإمام ﴿**فاسْتَمِعُوا لَهُ وَأنصِتُوا لَعَلَّكُم تُرْحَمُونَ**﴾[٥]

(٣٧٦) **مجمع البيان:** عن أبي عبدالله عليه السلام وقد قيل له: الرجل يقرأ القرآن، أيجب على من سمعه الإنصات له والاستماع؟ قال: نعم، إذا قُرئ عندك القرآن وجب عليك

---

١ كنز العمال ١: ٥٤٢ حديث ٢٤٢٩ وعزاه إلى ابن عدي والبيهقي في الشعب.

٢ صحيح البخاري ٢: ٦٠٢ حديث ١٤٨١، وانظر ص ٦٠٠ حديث ١٤٧٤.

٣ المصدر السابق: ٥٩٢ حديث ١٤٦٣.

٤ جامع أحاديث الشيعة ١٩: ٢٢٤ حديث ٢٦١١٤.

٥ تفسير العياشي ٢: ٤٤ حديث ١٣١.

الإنصات والاستماع[١].

(٣٧٧) جامع الأحاديث: عن علي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: قارئ القرآن والمستمع في الأجر سواء[٢].

(٣٧٨) المستدرك: عن رسول الله ﷺ أنّه قال في حديث: يدفع عن مستمع القرآن شرّ الدنيا، ويدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة، ولمستمع آيةٍ من كتاب الله خير من ثبير ذهباً، ولتالي آيةٍ من كتاب الله خير ممّا تحت العرش الى تخوم الأرض السفلى[٣].

(٣٧٩) تفسير الحسن العسكري ﷺ: قال: والذي نفس محمد ﷺ بيده لسامع آيةٍ من كتاب الله عزّ وجلّ وهو معتقد أنّ المورد له عن الله تعالىٰ محمد ﷺ، الصادق في كلّ أقواله، الحكيم في كلّ أفعاله، المودع ما أودعه الله عزّ وجلّ من العلوم أمير المؤمنين ﷺ، المعتقد للانقياد له فيما يأمر ويرسم، أعظم أجراً من ثبير ذهباً، يتصدّق به من لايعتقد هذه الأُمور، بل تكون صدقته وبالاً عليه، ولقارئ آيةٍ من كتاب الله معتقداً لهذه الأُمور أفضل ممّا دون العرش الى أسفل التخوم يكون لمن لايعتقد هذا الاعتقاد فيتصدّق به، بل ذلك كلّه وبال علىٰ هذا المتصدّق به.

ثمّ قال ﷺ: أتدرون متىٰ يتوفّر علىٰ هذا المستمع وهذا القارئ هذه المثوبات العظيمات؟ إذا لم يغلّ في القرآن أنّه كلام مجيد، ولم يجف عنه، ولم يستأكل به، ولم يراء به[٤].

(٣٨٠) تفسير الحسن العسكري ﷺ: عن أمير المؤمنين علي ﷺ: ومن استمع قارئاً يقرؤها كان له قدر ثلث ما للقارئ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم، فإنّه غنيمة، فلاتذهبن أوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة[٥].

---

١. مجمع البيان ٤: ٥١٥.

٢. جامع أحاديث الشيعة ١٩: ٨٧ حديث ٢٥٦١٨.

٣. مستدرك وسائل الشيعة ٤: ٢٦٢ حديث ١٦ وعزاه إلى الشيخ أبي الفتوح في تفسيره.

٤. التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري ﷺ: ١٣.

٥. المصدر السابق: ١٠.

الفصل العاشر
سجود القرآن وأحكامها وسننها

عن طريق أهل السنّة:

(٣٨١) **صحيح البخاري**: عن عبدالله ﵁، قال: قرأ النبي ﷺ النجم بمكّة، فسجد فيها وسجد من معه، غير شيخ أخذ كفّاً من حصىً أو تراب، فرفعه إلىٰ جبهته وقال: يكفيني هذا، فرأيته بعد ذلك قُتل كافراً[١].

(٣٨٢) **صحيح البخاري**: عن ابن عباس ﵁، قال: ﴿صٓ﴾ ليس من عزائم السجود، وقد رأيت النبي يسجد فيها[٢].

(٣٨٣) **صحيح البخاري**: عن ابن عباس ﵁: أنّ النبي ﷺ سجد بالنجم، وسجد معه المسلمون والمشركون والجنّ والإنس[٣].

(٣٨٤) **صحيح البخاري**: عن ابن ثابت ﵁: أنّه قرأ على النبي ﷺ ﴿وَالنَّجْمِ﴾ فلم يسجد فيها[٤].

(٣٨٥) **صحيح البخاري**: عن أبي سلمة، قال: رأيت أبا هريرة قرأ: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ فسجد بها، فقلت: يا أبا هريرة، ألم أرك تسجد؟ قال: لو لم أر النبي ﷺ يسجد لم أسجد[٥].

(٣٨٦) **صحيح البخاري**: عن ابن عمر ﵁، قال: كان النبي ﷺ يقرأ علينا السورة فيها السجدة، فيسجد ونسجد حتى ما يجد أحدنا موضع جبهته[٦].

(٣٨٧) **صحيح البخاري**: عن ربيعة بن عبدالله بن الهدير التيمي، قال: قرأ عمر بن

---

١. صحيح البخاري ١: ٣٦٣ و ٣٦٤ حديث ١٠١٧ و ١٠٢٠.

٢. المصدر المتقدم: حديث ١٠١٩.

٣. المصدر نفسه: ٣٦٤ حديث ١٠٢١.

٤. صحيح البخاري ١: ٣٦٤ حديث ١٠٢٢ و١٠٢٣، وانظر صحيح مسلم ١: ٤١٦ حديث ٥٧٧.

٥. المصدر السابق: ٣٦٥ حديث ١٠٢٤.

٦. المصدر المتقدم: حديث ١٠٢٥ و١٠٢٦.

الخطاب يوم الجمعة على المنبر بسورة النحل، حتى إذا جاء السجدة نزل فسجد، وسجد الناس، حتى إذا كانت الجمعة القابلة، قرأ بها، حتى إذا جاء السجدة، قال: يا أيها الناس، إنّا نمرّ بالسجود، فمن سجد فقد أصاب، ومن لم يسجد فلا إثم عليه. ولم يسجد عمر[١].

(٣٨٨) صحيح البخاري: عن أبي رافع، قال: صلّيت مع أبي هريرة العتمة، فقرأ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ فسجد، فقلت: ما هذه؟ قال: سجدت بها خلف أبي القاسم ﷺ، فلا أزال أسجد فيها حتّىٰ ألقاه[٢].

(٣٨٩) كنز العمال: عن أبي هريرة: إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكي يقول: يا ويلاه، أُمر ابن آدم بالسجود فله الجنّة، وأُمرت بالسجود فعصيت فلي النار[٣].

(٣٩٠) كنز العمال: عن ابن عباس: السجدة التي في صٓ سجدها داود توبةً، ونحن نسجدها شكراً[٤].

(٣٩١) كنز العمال: عن أبي سعيد: إنّما هي توبة نبي، يعني سجدة صٓ[٥].

عن طريق الإمامية:

(٣٩٢) الكافي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إذا قُرئ شيء من العزائم الأربع فسمعتها، فاسجد وإن كنت علىٰ غير وضوءٍ وإن كنت جنباً وإن كانت المرأة لا تصلّي[٦]، وسائر القرآن أنت فيه بالخيار، إن شئت سجدت وإن شئت لم تسجد[٧].

(٣٩٣) الكافي: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله ﷺ، قال: إذا قرأت شيئاً من

---

١. المصدر نفسه: ١٠٦٦ حديث ١٠٢٧.
٢. صحيح البخاري ١: ٣٦٦ حديث ١٠٢٨.
٣. كنز العمال ٢: ٥٧ حديث ٣١٠٨ وعزاه الى أحمد ومسلم وابن ماجة.
٤. المصدر السابق: حديث ٣١٠٩ وعزاه الى الطبراني والحلية.
٥. المصدر نفسه: حديث ٣١١٠ وعزاه الى أبي داود والحاكم.
٦. أي: إن كانت حائضاً أو نفساء.
٧. الكافي ٣: ٣١٨ حديث ٢.

عزائم التي يسجد فيها فلا تكبّر قبل سجودك، ولكن تكبّر حين ترفع رأسك، والعزائم أربعة: ﴿حمٓ﴾ السجدة، و ﴿الٓمٓ تنزيل﴾ و ﴿النّجم﴾ و ﴿اقرأ باسم ربّك﴾[1].

(٣٩٤) **تهذيب الأحكام**: عن سماعة، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا قرأت السجدة فاسجد، ولا تكبّر حتىٰ ترفع رأسك[2].

(٣٩٥) **المعتبر**: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في من يقرأ السجدة من القرآن من العزائم، فلا يكبّر حين يسجد، ولكن يكبّر حين يرفع رأسه[3].

(٣٩٦) **دعائم الإسلام**: عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنّه قال: من قرأ السجدة أو سمعها من قارئٍ يقرؤها وكان يسمع قراءته فليسجد، فإن سمعها وهو في صلاة فريضةٍ من غير إمام أومأ برأسه، وإن قرأها وهو في الصلاة سجد وسجد من معه إن كان إماماً، ولا ينبغي للإمام أن يتعمّد قراءة سورةٍ فيها سجدة في صلاة فريضة[4].

(٣٩٧) **دعائم الإسلام**: عن الصادق عليه السلام أنّه قال: ومن قرأ السجدة أو سمعها، سجد أيّ وقتٍ كان ذلك، ممّا تجوز الصلاة فيه أو لا تجوز، وعند طلوع الشمس وعند غروبها، ويسجد وإن كان على غير طهارة، وإذا سجد فلا يكبّر، ولا يسلّم إذا رفع، وليس في ذلك غير السجود، ويسبّح ويدعو في سجوده بما تيسّر من الدعاء[5].

(٣٩٨) **دعائم الاسلام**: عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنّه قال: إذا قرأت السجدة وأنت جالس فاسجد متوجّهاً الى القبلة، وإن قرأتها وأنت راكب فاسجد حيث توجّهت، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلّي علىٰ راحلته وهو متوجّه الى المدينة بعد انصرافه من مكة، يعني النافلة، قال: ومن ذلك قول الله عز وجل: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللهِ﴾[6].

---

١. المصدر السابق: ٣١٧ حديث ١، وانظر تهذيب الأحكام ٢: ٢٩١.

٢. تهذيب الأحكام ٢: ٢٩٢.

٣. المعتبر: ٢٠٠.

٤. دعائم الإسلام ١: ٢١٥.

٥. دعائم الإسلام ١: ٢١٥.

٦. المصدر السابق: ٢١٦.

(٣٩٩) **علل الشرائع**: عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سألته عن الرجل يقرأ السجدة وهو علىٰ ظهر دابّته، قال: يسجد حيث توجّهت به[١].

(٤٠٠) **الجعفريات**: عن علي عليه السلام أنّه قال: إذا سمع الرجل الرجل يقرأ السجدة، وهو يصلّي، لم يسجد حتّىٰ يقضي صلاته ثمّ يسجد[٢].

(٤٠١) **السرائر**: عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سألته عمّن قرأ السجدة وعنده رجل علىٰ غير وضوء، قال: يسجد[٣].

(٤٠٢) **السرائر**: عن الحلبي، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يقرأ الرجل السجدة وهو علىٰ غير وضوء، قال: يسجد إذا كانت من العزائم[٤].

(٤٠٣) **الكافي**: عن عبدالله بن سنان، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجلٍ سمع السجدة تُقرأ، قال: لا يسجد إلّا أن يكون منصتاً لقراءته مستمعاً لها، أو يصلّي بصلاته، فأمّا أن يكون يصلّي في ناحيةٍ وأنت تصلّي في ناحية أُخرى فلا تسجد لما سمعت[٥].

(٤٠٤) **وسائل الشيعة**: علي بن جعفر ـ في كتابه ـ عن أخيه عليه السلام، قال: سألته عن الرجل يكون في صلاة جماعة، فيقرأ إنسان السجدة، كيف يصنع؟ قال: يومئ برأسه[٦].

(٤٠٥) **وسائل الشيعة**: وعن علي بن جعفر أيضاً قال: وسألته عن الرجل يكون في صلاته فيقرأ آخر السجدة، فقال: يسجد إذا سمع شيئاً من العزائم الأربع، ثم يقوم فيتمّ صلاته، إلّا أن يكون في فريضةٍ فيومئ برأسه إيماءً[٧].

(٤٠٦) **الخصال**: عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ العزائم أربع:

---

١. علل الشرائع: ٣٥٨. وانظر تفسير العياشي ١: ٥٧ حديث ٨٢.
٢. الجعفريات: ٥٢.
٣. السرائر ٣: ٤٧٣.
٤. المصدر السابق.
٥. الكافي ٣: ٣١٨ حديث ٣.
٦. وسائل الشيعة ٦: ٢٤٣ حديث ٣ وعزاه إلى مسائل علي بن جعفر.
٧. المصدر السابق حديث ٤ وعزاه إلى مسائل علي بن جعفر.

﴿اقرأ باسم ربّك الَّذِي خلق﴾ و ﴿والنّجم﴾ و ﴿تنزيل﴾ السجدة و ﴿حم﴾ السجدة[١].

(٤٠٧) **مجمع البيان**: أنّ المروي عن ابن عبّاس وقتادة وابن المسيب: أنّ موضع السجود من سورة فصِّلت عند قوله: ﴿وَهُمْ لا يَسأمُونَ﴾ وعن ابن مسعود والحسن أنّه عند قوله: ﴿إنْ كُنْتُم إيّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ وهو اختيار أبي عمرو بن العلاء، وهو المروي عن أئمّتنا عليهم السلام[٢].

(٤٠٨) **مجمع البيان**: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: العزائم: ﴿الم تنزيل﴾ و ﴿حم﴾ السجدة و ﴿النّجم إذا هوى﴾ و ﴿اقرأ باسم ربّك﴾ وما عداها في جميع القرآن مسنون وليس بمفروض[٣].

(٤٠٩) **المستدرك**: عبدالله بن عبّاس، قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه السورة ـ يعني سورة النّجم ـ في المسجد، وسجد[٤].

(٤١٠) **دعائم الإسلام**: عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنّه قال: العزائم من سجود القرآن أربع: في ﴿الم تنزيل﴾ السجدة، وفي ﴿حم﴾ السجدة، وفي ﴿النّجم﴾ وفي ﴿اقرأ باسم ربّك﴾: ﴿كَلّا لا تُطِعْهُ وَاسْجُد وَاقْتَرِبْ﴾ قال: فهذه العزائم لابدّ من السجود فيها، وأنت في غيرها بالخيار، إن شئت فاسجد وإن شئت فلا تسجد. قال: وكان عليّ بن الحسين عليهما السلام يعجبه أن يسجد فيهنّ كلّهن[٥].

(٤١١) **تهذيب الأحكام**: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن الرجل يتعلّم السورة من العزائم، فتعاد عليه مراراً في المقعد الواحد، قال: عليه أن يسجد كلّما سمعها، وعلى الذي يعلّمه أيضاً أن يسجد[٦].

---

١. الخصال: ٢٥٢.
٢. مجمع البيان ٩: ١٥.
٣. المصدر السابق ١٠: ٥١٦.
٤. مستدرك وسائل الشيعة ٤: ٣١٩ حديث ٣ وعزاه إلى الشيخ أبي الفتوح في تفسيره.
٥. دعائم الإسلام ١: ٢١٥.
٦. تهذيب الأحكام ٢: ٢٩٣ عنه المستدرك ٤: ٣٢٠ حديث ١.

(٤١٢) **الكافي**: عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إذا قرأ أحدكم السجدة من العزائم فليقل في سجوده: سجدت لك تعبّداً ورقّاً، لا مستكبراً عن عبادتك ولا مستنكفاً ولا متعظّماً، بل عبد ذليل خائف مستجير[١].

(٤١٣) **الكافي**: روي أنّه يقول في سجدة العزائم:لا اله إلّا الله حقّاً حقّاً، لا إله إلّا الله إيماناً وتصديقاً، لا إله إلّا الله عبوديّة ورقّاً، سجدت لك يارِبّ تعبّداً ورقّاً، لا مستنكفاً ولا مستكبراً، بل أنا عبد ذليل خائف مستجير، ثمّ يرفع رأسه ثمّ يكبّر[٢].

(٤١٤) **السرائر**: عن عمّار الساباطي، قال: سُئِل أبو عبدالله عليه السلام عن الرجل إذا قرأ العزائم، كيف يصنع؟ قال: ليس فيها تكبير إذا سجدت، ولا إذا قمت، ولكن إذا سجدتّ قلت ما تقول في السجود[٣].

(٤١٥) **المستدرك**: روي أنّه يقول في سجدة ﴿إقرأ﴾: إلهي آمنّا بما كفروا، وعرفنا ما أنكروا، وأجبناك إلى ما دعوا، إلهي العفو العفو[٤].

(٤١٦) **غوالي اللئالي**: روي في الحديث أنّه لمّا نزل قوله تعالى: ﴿واسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ سجد النبي صلى الله عليه وآله، فقال في سجوده: أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أُحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك[٥].

---

١. الكافي ٣: ٣٢٨ حديث ٢٣.

٢. المصدر السابق ١: ٢٠١.

٣. السرائر ٣: ٤٨٤.

٤. المستدرك ٤: ٣٢١ حديث ١ وعزاه إلى الشهيد الثاني في شرح النفلية.

٥. غوالي اللئالي ٤: ١١٣.

الباب العاشر

الآداب الباطنية لقراءة القرآن



الفصل الاوّل

استحباب قراءة القرآن حزناً

عن طريق أهل السنّة:

(٤١٧) كنز العمال: عن ابن عباس: إنّ هذا القرآن نزل بحزن، فاقرؤوه بحزن[١].

(٤١٨) المعجم الكبير: عن ابن عباس: إنّ أحسن الناس قراءةً من إذا قرأ القرآن يتحزّن فيه[٢].

(٤١٩) كنز العمال: عن ابن عباس وابن عمر وعائشة: أحسن الناس قراءةً الذي إذا قرأ رأيت أنّه يخشى الله[٣].

عن طريق الإمامية:

(٤٢٠) الكافي: عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ القرآن نزل بالحزن، فاقرؤوه بالحزن[٤].

(٤٢١) الكافي: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى الى موسى بن عمران عليه السلام: إذا وقفت بين يديّ فقف موقف الذليل الفقير، وإذا

---

١. كنز العمال ١: ٦٠٩ حديث ٢٧٩٦ وعزاه الى ابن مردويه.

٢. المعجم الكبير للطبراني ١١: ٦ ـ ٧ حديث ١٠٨٥٢ وانظر حلية الأولياء ٤: ١٩.

٣. كنز العمال ١: ٦٠٢ حديث ٢٧٥٠ وعزاه إلى محمد بن نصر في كتاب الصلاة والخطيب وشعب الإيمان، والسجزي في الإبانة.

٤. أُصول الكافي ٢: ٦١٤ حديث ٢.

قرأت التوراة فأسمعنيها بصوتٍ حزين[١].

(٤٢٢) **المستدرك**: كان موسى (أي الكاظم) عليه السلام إذا قرأ كانت قراءته حزناً، وكأنّما يخاطب إنساناً[٢].

الفصل الثاني
استحباب البكاء أو التباكي عند قراءة القرآن

عن طريق أهل السنّة:

(٤٢٣) **فضائل القرآن**: عن عبدالملك بن عمير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي قارئ عليكم سورةً، فمن بكى فله الجنّة، فقرأها، فلم يبك أحد، ثم أعاد الثانية، ثم الثالثة، فقال: ابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا[٣].

(٤٢٤) **فضائل القرآن**: عن أبي صالح، قال: لمّا قدم أهل اليمن في زمن أبي بكر، فسمعوا القرآن، فجعلوا يبكون، فقال أبو بكر الصديق: هكذا كُنّا، ثمّ قست القلوب[٤].

(٤٢٥) **فضائل القرآن**: عن مُطرف بن عبدالله بن الشخّير، عن أبيه، قال: أتيت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلّي، ولجوفه أزيز كأزيز المرجل، يعني: من البكاء[٥].

(٤٢٦) **فضائل القرآن**: عن حمران بن أعين، قال: سمع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً يقرأ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً وَجَحِيماً وَطَعَاماً ذَا غُصَّةٍ وَعَذَاباً أَلِيماً﴾ قال: فصعق رسول الله صلى الله عليه وآله[٦].

(٤٢٧) **كنز العمال**: عن أنس: ما من عينٍ فاضت من قراءة القرآن إلّا قرّت يوم القيامة[٧].

---

١. المصدر السابق: ٦١٥ حديث ٦.

٢. مستدرك وسائل الشيعة: ٢٧٠ حديث ١ وعزاه إلى القطب الراوندي في دعواته.

٣. فضائل القرآن لابن سلام: ٦٣.

٤. المصدر السابق: ٦٣.

٥. المصدر نفسه: ٦٤.

٦. فضائل القرآن لابن سلام: ٦٤.

٧. كنز العمال ١: ٦١٤ حديث ٢٨٢٤ وعزاه إلى الديلمي.

(٤٢٨) **سنن ابن ماجة**: عن سعد بن أبي وقّاص، عن النبي ﷺ قال: إنّ هذا نزل بحزنٍ وكآبة، فاذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا وتغنّوا به، فمن لم يتغنّ به فليس منّا[١].

(٤٢٩) **صحيح البخاري**: عن عبدالله بن مسعود، قال: قال لي النبي ﷺ: إقرأ عليّ، قلت: يا رسول الله، أقرأ عليك وعليك أُنزل؟! قال: نعم، فقرأت سورة النساء حتى أتيت الى هذه الآية ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيداً﴾ قال: حسبك الآن، فالتفتّ إليه فإذا عيناه تذرفان[٢و٣].

عن طريق الإمامية:

(٤٣٠) **جامع الأخبار**: عن عبدالرحمان بن سائب، قال: قدم علينا سعد بن أبي وقّاص، فأتيته مسلّماً عليه، فقال: مرحباً يا بن أخي، بلغني أنّك حسن الصوت بالقرآن، قلت: نعم والحمد لله، قال: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ القرآن نزل بالحزن، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، وتغنّوا به، فمن لم يتغنّ بالقرآن فليس منّا[٤].

(٤٣١) **المستدرك**: قال رسول الله ﷺ لابن مسعود: إقرأ عليّ، قال: ففتحت سورة النساء، فلمّا بلغت ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيداً﴾

---

١. سنن ابن ماجة ١: ٤٢٤ حديث ١٣٣٧.

٢. صحيح البخاري ١: ٦٠٠ حديث ١٤٧٥.

٣. قال الإمام أبو حامد الغزالي: ووجه إحضار الحزن: أن يتأمّل ما فيه من التهديد والوعيد، والوثائق والعهود، ثمّ يتأمّل تقصيره في أوامره وزواجره، فيحزن له لا محالة ويبكي، فإن لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر أرباب القلوب الصافية، فليبك على فقد الحزن والبكاء، فإنّ ذلك أعظم المصائب. (راجع المحجّة البيضاء في تهذيب الإحياء ٢: ٢٢٦).

أقول: وردت روايات تدلّ على استحباب البكاء عند قراءة الآيات بشكل مطلق، وأمّا الروايات التي تأمر بالنوح والرجاء تكون مقيّدة بآيات الجنّة وذكر نعيمها، ولعلّ السرّ في ذلك أنّ الوعد الموجود في آيات القرآن مشروط بالإيمان وعدم الذنوب. كما يمكن أن نقول: البكاء بكاءان: بكاء الخوف وهو يحصل عند قراءة آيات الوعيد، وبكاء الشوق وهو يظهر مع آيات الجنّة والنعيم.

٤. جامع الأخبار: ١٣١.

رأيت عينيه تذرفان من الدمع، فقال لي: حسبك الآن[١].

الفصل الثالث

ما يستحبّ لقارئ القرآن عند المرور بآيةٍ

عن طريق أهل السنّة:

(٤٣٢) صحيح مسلم: عن حذيفة، قال: صلّيت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة، فكان إذا مرّ بآية رحمةٍ سأل، وإذا مرّ بآية عذابٍ تعوّذ، وإذا مرّ بآيةٍ فيها تنزيه لله تعالى سبّح[٢].

(٤٣٣) سنن النسائي: عن عوف بن مالك، قال: قمت مع رسول الله ﷺ ليلةً، فبدأ فاستاك، ثم توضّأ، فقام يصلّي، فقمت معه، فاستفتح البقرة، لايمرّ بآية رحمةٍ إلّا وقف فسأل، ولايمرّ بآية عذابٍ إلّا وقف فتعوّذ[٣].

(٤٣٤) فضائل القرآن: عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يقوم ليلة التمام، فيقرأ بسورة البقرة، وآل عمران، والنساء، لايمرّ بآيةٍ فيها استبشار إلّا دعا الله سبحانه وتعالىٰ ورغب، ولايمرّ بآيةٍ فيها تخويف إلّا دعا الله تعالى واستعاذ[٤].

(٤٣٥) فضائل القرآن: عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ يصلّي، فاذا مرّ بآية فيها ذكر النار قال: أعوذ بالله من النار[٥].

(٤٣٦) تفسير القرطبي: موسى بن أبي عائشة، عن رجل آخر، عن آخر: أنّه كان يقرأ فوق بيت له، فرفع صوته: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـيِيَ ٱلْمَـوْتَىٰ﴾ فقال: سبحانك اللّهم وبلىٰ، فسُئل عن ذلك، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقوله[٦].

---

١. مستدرك وسائل الشيعة ٤: ٢٣٨ حديث ٤ وعزاه إلى الشهيد الثاني في أسرار الصلاة.
٢. صحيح مسلم: ١: ٥٣٦ حديث ٧٧٢.
٣. سنن النسائي ٢: ٢٢٣.
٤. فضائل القرآن لابن سلام: ٦٧.
٥. المصدر السابق.
٦. تفسير القرطبي ١٩: ١١٧.

(٤٣٧) سنن الترمذي: عن أبي هريرة: من قرأ ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ﴾ فانتهى إلى آخرها، أو بلغ آخرها: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْيِيَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ فليقل: بلىٰ، وإذا قرأ ﴿والمرسلات﴾ فانتهى إلى آخرها، أو بلغ آخرها: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ فليقل: آمنت بالله وما أنزل، ومن قرأ ﴿والتين والزيتون﴾ فانتهى إلى آخرها، أو بلغ آخرها: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ فليقل: بلىٰ[١].

(٤٣٨) فضائل القرآن: عن عمر بن عطية، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي يقول: إذا قرأت ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقل أنت: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ وإذا قرأت ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ فقل أنت: ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ وإذا قرأت ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ فقل أنت: ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[٢].

(٤٣٩) الدرّ المنثور: عن معمر بن راشد: أنّ حُجراً المدري قام ليلة يُصلّي فاستفتح الواقعة، فلمّا انتهى إلى قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُم ما تُمْنُونَ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ فقال: بل أنت يا ربّ، ثم قرأ ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾ فقال: بل أنت يا ربّ، ثم قرأ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ﴾ فقال: بل أنت يا ربّ، ثم قرأ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾ فقال: بل أنت يا ربّ[٣].

(٤٤٠) تفسير القرطبي: عن عبد خير، قال: سمعت علياً قرأ في الصلاة ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ فقال: سبحان ربّي الأعلىٰ[٤].

(٤٤١) الدرّ المنثور: عن عُمير بن سعيد، قال: سمعت أبا موسى الأشعري قرأ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ فقال: سبحان ربّي الأعلىٰ[٥].

(٤٤٢) المستدرك: عن ابن عمر: أنّه قرأ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ فقال: سبحان

---

١. سنن الترمذي ٥: ٤١٣ حديث ٣٣٤٧.
٢. فضائل القرآن لابن سلام: ٧٢.
٣. الدرّ المنثور ٦: ١٦٠.
٤. تفسير القرطبي ٢٠: ١٤.
٥. الدرّ المنثور ٦: ٣٣٨.

ربّي الأعلىٰ[١].

(٤٤٣) **فضائل القرآن**: عن صلة بن أشيم، قال: إذا أتيت علىٰ هذه الآية ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ فقف عندها، وسل الله الجليل[٢].

(٤٤٤) **الدرّ المنثور**: عن يوسف بن الغرق، قال: كان يستحبّ للقارئ إذا أتىٰ على هذه الآية أو على هؤلاء الآيات ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ أن يرفع فيها صوته[٣].

(٤٤٥) **مجمع الزوائد**: عن أبي ذرّ، قال: قام رسول الله ﷺ ليلة من الليالي، فقرأ آيةً واحدةً الليل كلّه حتّىٰ أصبح، بها يقوم، وبها يركع، وبها يسجد، فقال القوم لأبي ذرّ: أيّ آيةٍ هي؟ فقال: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[٤].

(٤٤٦) **تفسير القرطبي**: عن تميم الداري أنّه أتى المقام ذات ليلة، فقام يُصلّي، فافتتح السورة التي يذكر فيها الجاثية، فلمّا أتىٰ على هذه الآية ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا ٱلسَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ فلم يزل يردّدها حتّىٰ أصبح[٥].

(٤٤٧) **فضائل القرآن**: عن ابن عوف، قال: حدّثني رجل من أهل الكوفة: أنّ عبدالله بن مسعود صلّى ليلةً، قال: فذكروا ذلك، فقال بعضهم: هذا مقام صاحبكم منذ الليلة يردّد آيةً حتّىٰ أصبح، قال ابن عون: بلغني أنّ الآية: ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾[٦].

(٤٤٨) **فضائل القرآن**: عن علقمة، قال: قمت خلف عبدالله في صلاة النهار،

---

١. المستدرك ٢: ٥٢١، وانظر تفسير الطبري ١٥: ١٥١، والدر المنثور ٦: ٣٣٨.

٢. فضائل القرآن لابن سلام: ٧٣.

٣. الدر المنثور ٣: ١٠٤.

٤. مجمع الزوائد ٢: ٢٧٣.

٥. تفسير القرطبي ١٦: ١٦٦، وانظر فضائل القرآن لابن سلام: ٦٨.

٦. فضائل القرآن لابن سلام: ٦٨.

ـسمعت يقول: ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾، فعلمت أنّه يقرأ من سورة طه[١].

(٤٤٩) **الدرّ المنثور**: أنّ عمر بن الخطاب سقط عليه رجل من المهاجرين ـعمر يتهجّد من الليل، يقرأ بفاتحة الكتاب لايزيد عليها، ويكبّر ويسبّح، ثمّ يركع ـسجد، فلمّا أصبح ذكر ذلك لعمر، فقال له عمر: لأُمك الويل، أليست تلك صلاة ـملائكة؟[٢]

(٤٥٠) **فضائل القرآن**: عن امرأةٍ من أهل بيت عامر بن عبد قيس: أنّ عامراً قرأ ـية من سورة المؤمن، فلمّا انتهى إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ ـدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ﴾ قالت: فكظم حتّىٰ أصبح، أو قالت: فلم يزل يردّدها حتّىٰ ـصبح[٣].

(٤٥١) **الدرّ المنثور**: عن عبدالوهاب بن يحيى بن حمزة، عن أبيه، عن جدّه قال: ـفتتحت أسماء ابنة أبي بكر سورة ﴿والطور﴾ فلمّا انتهت الى قوله تعالى: ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ ذهبت الى السوق في حاجة، ثم رجعت وهي ـكرّرها ﴿وَوَقَانَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾، قال: وهي في الصلاة[٤].

(٤٥٢) **فضائل القرآن**: عن القاسم بن أبي أيوب، قال: سمعت سعيد بن جبير يردّد هذه الآية في الصلاة بضعاً وعشرين مرة: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾[٥].

(٤٥٣) **كنز العمال**: عن أبي هريرة: من قرأ منكم بالتين والزيتون فانتهى الى ـخرها ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَاكِمِينَ﴾ فليقل: بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين، ومن قرأ: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ﴾ فانتهى إلىٰ ﴿أَلَيْسَ ذٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ

---

١. المصدر السابق.

٢. الدرّ المنثور ١: ٦.

٣. فضائل القرآن لابن سلام: ٦٩.

٤. الدرّ المنثور ٦: ١٢٠.

٥. فضائل القرآن لابن سلام: ٦٩.

﴿ٱلْمَوْتَىٰ﴾ فليقل: بلىٰ، ومن قرأ ﴿والمرسلات﴾ فبلغ ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ فليقل: آمنا بالله[1].

(٤٥٤) الدرّ المنثور: عن صالح بن أبي الخليل، قال: كان النبي ﷺ إذا قرأ هذه الآية ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْيِـيَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ قال: سبحانك اللهمّ وبلىٰ.

وذكر ذلك عن البراء بن عازب وأبي هريرة وأبي أُمامة وموسىٰ بن أبي عائشة وابن عباس وجابر[2].

عن طريق الإمامية:

(٤٥٥) الكافي: عن سماعة، قال: قال أبو عبدالله: ينبغي لمن قرأ القرآن إذا مرّ بآية من القرآن فيها مسألة أو تخويف أن يسأل الله عند ذلك خير ما يرجو، ويسأله العافية من النار ومن العذاب[3].

(٤٥٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام: عن رجاء بن أبي الضحّاك ـ في ذكر أخلاق الرضا عليه السلام ـ قال: وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن، فاذا مرّ بآيةٍ فيها ذكر جنّة أو نار بكى، وسأل الله الجنّة، وتعوّذ به من النار[4].

(٤٥٧) الكافي: عن علي بن أبي حمزة، قال: دخلت علىٰ أبي عبدالله عليه السلام، فقال له أبو بصير: جعلت فداك، أقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة؟ فقال: لا، قال: ففي ليلتين؟ قال: لا، قال: ففي ثلاث؟ قال: ها، وأشار بيده، ثمّ قال: يا أبا محمد، إنّ لرمضان حقّاً وحرمةً، لا يشبهه شيء من الشهور، وكان أصحاب محمد ﷺ يقرأ أحدهم القرآن في شهر أو أقلّ، إنّ القرآن لا يُقرأ هذرمةً، ولكن يُرتّل ترتيلاً، فإذا مررت بآيةٍ فيها ذكر الجنّة فقف عندها وسل الله عزّ وجلّ الجنّة، وإذا مررت بآيةٍ فيها ذكر النّار فقف عندها وتعوّذ بالله من النّار[5].

---

١. كنز العمال ١: ٦٠٨ حديث ٢٧٩٢ وعزاه الى أبي داود والترمذي.

٢. الدرّ المنثور ٦: ٢٩٦.

٣. الكافي ٣: ٣٠١ حديث ١.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨١ ضمن حديث ٥، عنه البحار ٨٩: ٢١٧.

٥. أُصول الكافي ٢: ٦١٧ حديث ٢.

(٤٥٨) **الخصال**: عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: حدثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا قرأتم من المسبّحات الأخيرة فقولوا: سبحان الله الأعلى، وإذا قرأتم ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ**﴾ فصلّوا عليه، في الصلاة كنتم أو في غيرها (إلى أن قال:) إذا قرأتم ﴿**والتّين**﴾ فقولوا في آخرها: ونحن على ذلك من الشاهدين، وإذا قرأتم ﴿**قُولُوا آمنّا بالله**﴾ فقولوا: آمنا بالله، حتى تبلغوا الى قوله: ﴿**مسلمون**﴾[1].

(٤٥٩) **تفسير العياشي**: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام: في قول الله: ﴿**يتلونه حقّ تلاوته**﴾ فقال: الوقوف عند ذكر الجنّة والنار[2].

(٤٦٠) **مجمع البيان**: عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إذا مررت بآيةٍ فيها ذكر الجنّة فاسأل الله الجنّة، وإذا مررت بآيةٍ فيها ذكر النار فتعوّذ بالله من النار[3].

(٤٦١) **جامع الأخبار والآثار**: عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم، قال: قام رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يقال له: همام، وكان عابداً مجتهداً، فقال: يا أميرالمؤمنين، صف لي المؤمنين كأنّي أنظر إليهم، فتثاقل أمير المؤمنين عليه السلام عن جوابه، ثمّ قال: يا همام اتّق الله وأحسن (الى أن قال:) أمّا الليل فصافّون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن يرتّلونه ترتيلاً، يحزنون به أنفسهم، ويستثيرون به دواء دائهم، وتهيج أحزانهم بكاءاً علىٰ ذنوبهم ووجع كلوم جوانحهم، فإذا مرّوا بآيةٍ فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً، وتطلّعت إليها أنفسهم شوقاً فظنّوا أنّها نصب أعينهم، حانين علىٰ أوساطهم، يمجّدون جبّاراً عظيماً، مفترشين جباههم وأكفّهم، وركبهم وأطراف أقدامهم، تجري دموعهم علىٰ خدودهم، يجأرون إلى الله في فكاك رقابهم من النار، وإذا مرّوا بآيةٍ فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وأبصارهم، واقشعرّت منها جلودهم، ووجلت منها قلوبهم، وظنّوا أنّ صهيل جهنّم وزفيرها

---

١. الخصال: ٦٢٩.

٢. تفسير العياشي ١: ٥٧ حديث ٨٤.

٣. مجمع البيان ١٠: ٣٧٨.

وشهيقها في أُصول آذانهم[١].

الفصل الرابع
التدبّر في القرآن

عن طريق أهل السنّة:

(٤٦٢) **مختصر تاريخ دمشق**: عن عبيدة المليكي: يا أهل القرآن، لا توسّدوا القرآن، واتلوه حقّ تلاوته آناء الليل والنهار، وأفشوه، وتغنّوا به، وتدبّروا ما فيه لعلّكم تفلحون، ولا تعجلوا ثوابه فإنّ له ثواباً[٢].

(٤٦٣) **كنز العمال**: عن عمير بن هانئ، قال: قالوا: يا رسول الله، إنّا لنجد للقرآن منك ما لا نجده من أنفسنا، فقال: أجل، أنا أقرأه لبطنٍ، وأنتم تقرؤونه لظهر، قالوا: يا رسول الله، ما البطن؟ قال: اقرأه وأتدبّره وأعمل بما فيه، وتقرؤونه أنتم هكذا، وأشار بيده فأمرّها[٣].

(٤٦٤) **كنز العمال**: عن من أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرآن[٤].

(٤٦٥) **فضائل القرآن**: عن أبي حمزة، قال: قلت لابن عباس: إنّي سريع القراءة، وإنّي أقرأ القرآن في ثلاث، فقال: لأن أقرأ البقرة في ليلةٍ فأتدبّرها وأرتّلها أحبّ إليَّ من أن أقرأ كما تقول[٥].

عن طريق الإمامية:

(٤٦٦) **الكافي**: عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا

---

١. جامع الأخبار والآثار ١: ٢٨٧ وعزاه إلى كتاب سليم بن قيس وأمالي الصدوق وصفات الشيعة وكنز الكراجكي وأعلام الدين والتمحيص وتحف العقول ونهج البلاغة، ومثله في تذكرة الخواص والصواعق المحرقة.

٢. مختصر تاريخ دمشق ٧: ٧٢.

٣. كنز العمال ١: ٦٢٢ حديث ٢٨٧٩ وعزاه الى محمد بن نصر.

٤. المصدر السابق: ٥٤٨ حديث ٢٤٥٤ وعزاه إلى الديلمي. فليثور: أي ليفكّر في معانيه.

٥. فضائل القرآن لابن سلام: ٧٤.

أخبركم الفقيه، حقّ الفقيه: من لم يقنّط الناس من رحمة الله، ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يرخّص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبةً عنه الى غيره، ألا لا خير في علمٍ لا تفهّم فيه، ألا لا خير في قراءةٍ ليس فيها تدبّر، ألا لا خير في عبادةٍ ليس فيها تفكّر[١].

(٤٦٧) **غرر الحكم**: تدبّروا آيات القرآن، واعتبروا به فإنّه أبلغ العبر[٢].

(٤٦٨) **الكافي**: عن الزهري، قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام قال: آيات القرآن خزائن، كلّما فتحت خزانةً ينبغي لك أن تنظر ما فيها[٣].

(٤٦٩) **الكافي**: عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ هذا القرآن فيه منار الهدىٰ ومصابيح الدجىٰ، فليجل جال بصره ويفتح للضياء نظره، فإنّ التفكّر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور[٤].

الفصل الخامس

فضل اتّباع القرآن وعقاب من لم يعمل به

عن طريق أهل السنّة:

(٤٧٠) **صحيح البخاري**: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وعملكم مع عملهم، ويقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة، ينظر في النصل فلا يرى شيئاً، وينظر في القدح فلا يرىٰ شيئاً، وينظر في الريش فلا يرى شيئاً، ويتمارىٰ في الفوق[٥].

(٤٧١) **كنز العمال**: عن ابن عباس: القرآن كلام الله عز وجل، فليجلّ صاحب

---

١. أُصول الكافي ١: ٣٦ حديث ٣.

٢. غرر الحكم ١: ٣٤٨ حديث ٣٣.

٣. أُصول الكافي ٢: ٦٠٩ حديث ٢.

٤. المصدر السابق: ٦٠٠ حديث ٥.

٥. صحيح البخاري ٢: ٦٠٣ حديث ١٤٨٤.

القرآن ربّه عن إتيان محارمه[١].

(٤٧٢) **صحيح البخاري**: عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجّة طعمها طيّب وريحها طيب، والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة طعمها طيّب ولا ريح لها، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيّب وطعمها مرّ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مرّ ـ أو خبيث ـ وريحها مرّ[٢].

(٤٧٣) **فضائل القرآن**: عن رافع أبي سهيل، قال: قال رسول الله ﷺ: إقرأ القرآن ما نهاك، فإذا لم ينهك فلست تقرأه، أو قال: فلا تقرأه[٣].

(٤٧٤) **كنز العمال**: عن إسحاق بن حارثة الأنصاري، عن أبيه، عن جده: انفرِ الشيطان، انفرِ الشيطان، انفرِ الشيطان يا عمر، القرآن كلّه صواب مالم يجعل المغفرة عذاباً والعذاب مغفرة[٤].

(٤٧٥) **صحيح البخاري**: عن علقمة، قال: كنّا بحمص فقرأ ابن مسعود سورة يوسف، فقال رجل: ما هكذا أُنزلت، قال: قرأت علىٰ رسول الله ﷺ، فقال: أحسنت ووجد منه ريح الخمر، فقال: أتجمع أن تكذّب بكتاب الله وتشرب الخمر؟ فضربه الحدّ[٥].

(٤٧٦) **كنز العمال**: عن أبي الدرداء وابن عمر: من قرأ عند أميرٍ كتاب الله لعنه الله بكلّ حرف قرأ عنده لعنةً، ولعن مستمعه عشر لعنات، ويحاجّه القرآن يوم القيامة فينادي مالك ثبوراً، فهو ممّن يقال له: ﴿لَا تَدْعُوا ٱلْيَوْمَ ثُبُوراً وَاحِداً وَٱدْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً﴾ الآية[٦].

---

١. كنز العمال ١: ٥٥١ حديث ٢٤٧٠ وعزاه الى أبي نعيم.
٢. صحيح البخاري ٢: ٦٠٣ حديث ١٤٨٥.
٣. فضائل القرآن لابن سلام: ٦٣.
٤. كنز العمال ١: ٦١٨ حديث ٢٨٥٦ وعزاه إلى البغوي.
٥. صحيح البخاري ٢: ٥٨٧ حديث ١٤٢٦.
٦. كنز العمال ١: ٥٤٦ حديث ٢٤٤٥ وعزاه الى الديلمي.

(٤٧٧) فضائل القرآن: عن أنس بن مالك أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: القرآن شافع مشفّع، وماحل مصدَّق، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا، ومن محل به القرآن يوم القيام كبّه الله في النار على وجهه[١].

(٤٧٨) فردوس الأخبار: عن النبي ﷺ: إقرأوا القرآن واتّبعوا ما فيه[٢].

(٤٧٩) المصنّف لابن أبي شيبة: عن محمد بن المنكدر: إقرأوا القرآن واسألوا الله به، فإنّه سيقرأه أقوام يقيمونه إقامة القدح، يتعجّلونه ولا يتأجّلونه[٣].

(٤٨٠) كنز العمال: عن أبي هريرة: لا يُسمع القرآن من رجل أشهى منه ممّن يخشى الله عزّ وجلّ[٤].

(٤٨١) سنن الترمذي: عن صُهَيب: ما آمن بالقرآن من استحلّ محارمه[٥].

(٤٨٢) كنز العمال: عن أبي هريرة: الغرباء في الدنيا أربعة: قرآن في جوف ظالم، ومسجد في نادي قوم لا يُصلّىٰ فيه، ومصحف في بيتٍ لا يُقرأ فيه، ورجل صالح مع قوم سوء[٦].

(٤٨٣) فضائل القرآن: عن عبدالله بن مسعود: ينبغي لقارئ القرآن أن يُعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبورعه إذا الناس يخلطون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون[٧].

(٤٨٤) فضائل القرآن: عن الحسن، قال: قرّاء القرآن ثلاثة أصناف: فصنف اتّخذوه بضاعةً يأكلون به، وصنف أقاموا حروفه وضيّعوا حدوده، واستطالوا به على أهل بلادهم، واستدرّوا به الولاة، كثر هذا الضرب من حَمَلة القرآن، لا كثّرهم الله، وصنف

---

١. فضائل القرآن لابن سلام: ٣٥.

٢. فردوس الأخبار ١: ٦٦ حديث ٣١١.

٣. المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ١٦٤ حديث ٦.

٤. كنز العمال ١: ٦١٠ حديث ٢٨٠٢، وعزاه الى ابن المبارك وأبي نصر السجزي.

٥. سنن الترمذي ٥: ١٦٥ حديث ٢٩١٨.

٦. كنز العمال ١: ٦١٦ حديث ٢٨٤٥ وعزاه الى الفريابي.

٧. فضائل القرآن لابن سلام: ٥٢.

عمدوا الى دواء القرآن فوضعوه على داء قلوبهم، فركدوا به في محاربهم، وخنوا به في برانسهم، واستشعروا الخوف، وارتدوا الحزن، فأُولئك الذين يسقي الله بهم الغيث، وينصرهم على الأعداء، والله لهذا الضرب في حملة القرآن أعزّ من الكبريت الأحمر[١].

عن طريق الإمامية:

(**٤٨٥**) **منية المريد**: عن أبي عبدالرحمان السلمي، قال: حدثنا من كان يقرئنا من الصحابة: إنّهم كانوا يأخذون من رسول الله ﷺ عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأُخرى حتّىٰ يعلموا ما في هذه من العلم والعمل[٢].

(**٤٨٦**) **جامع الأخبار**: عن مكحول، قال: جاء أبو ذرّ الى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنّي أخاف أن أتعلّم القرآن ولا أعمل به، فقال رسول الله ﷺ: لا يعذّب الله قلباً أسكنه القرآن[٣].

(**٤٨٧**) **المستدرك**: عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: تعلّموا القرآن واقرؤوه، واعلموا أنّه كائن لكم ذكراً وذخراً، وكائن عليكم وزراً، فاتّبعوا القرآن ولا يتّبعنّكم، فإنّه من تبع القرآن تهجّم به على رياض الجنّة، ومن تبعه القرآن زجّ في قفاه حتى يقذفه في جهنم[٤].

(**٤٨٨**) **الكافي**: عن يعقوب الأحمر، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك، إنّي كنت قرأت القرآن ففلت منّي، فادع الله عزّ وجلّ أن يعلّمنيه، قال: فكأنّه فزع لذلك فقال: علّمك الله هو وإيّانا جميعاً، قال: ونحن نحوٌ من عشرة، ثم قال: السورة تكون مع الرجل قد قرأها ثمّ تركها، فتأتيه يوم القيامة في أحسن صورةٍ وتسلّم عليه، فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا سورة كذا وكذا، فلوأنّك تمسّكت بي وأخذت بي لأنزلتك

---

١. فضائل القرآن لابن سلام: ٦٠.

٢. منية المريد: ١٩٠.

٣. جامع الأخبار: ١٣٠، عنه المستدرك ٤: ٢٣٣ حديث ٦.

٤. مستدرك وسائل الشيعة ٤: ٢٥٤ حديث ١٦ وعزاه إلى ابن أبي جمهور في درر اللئالي.

هذه الدرجة، فعليكم بالقرآن. ثمّ قال: إنّ من الناس من يقرأ القرآن ليُقال: فلان قارئ، ومنهم من يقرأ القرآن ليطلب به الدنيا، ولا خير في ذلك، ومنهم من يقرأ القرآن لينتفع به في صلاته وليله ونهاره[1].

(٤٨٩) **أمالي الصدوق:** عن اسماعيل بن أبي زياد الشعيري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صنفان من أُمتي، إذا صلحا صلحت أُمّتي، وإذا فسدا فسدت أمّتي: الأُمراء والقرّاء[2].

(٤٩٠) **الخصال:** عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت أمير المؤمنين علياً عليه السلام يقول: احذروا على دينكم ثلاثة: رجلاً قرأ القرآن حتى إذا رأيت عليه بهجته اخترط سيفه على جاره ورماه بالشرك، فقلت: يا أمير المؤمنين، أيّهما أولى بالشرك؟ قال: الرّامي، ورجلاً استخفّته الأحاديث، كلّما أحدثت أُحدوثة كذبٍ مدّها بأطول منها، ورجلاً آتاه الله عزّ وجلّ سلطاناً، فزعم أنّ طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله، وكذب؛ لأنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، لاينبغي للمخلوق أن يكون حبّه لمعصية الله، فلا طاعة في معصيته، ولا طاعة لمن عصى الله، إنّما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الأمر، وأنّما أمر الله عزّ وجلّ بطاعة الرسول لأنّه معصوم مطهّر لايأمر بمعصيته، وأنّما أمر بطاعة أُولي الأمر لأنّهم معصومون مطهّرون لايأمرون بمعصيته[3].

(٤٩١) **الخصال:** عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: القرّاء ثلاثة: قارئ قرأ القرآن ليستدر به الملوك ويستطيل به على الناس، فذاك من أهل النار، وقارئ قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيّع حدوده، فذاك من أهل النار، وقارئ قرأ القرآن فاستتر به تحت برنسه، فهو يعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه، ويقيم فرائضه، ويحلّ حلاله ويحرّم حرامه، فهذا ممّن ينقذه الله من مضلّات الفتن، وهو من أهل الجنّة،

---

١. أُصول الكافي ٢: ٦٠٧ حديث ١.

٢. أمالي الصدوق: ٢٩٩.

٣. الخصال: ١١١.

ويشفع في من شاء[١].

(٤٩٢) الاختصاص: عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله عليه السلام: أنّ أباه عليه السلام كان يقول: من دخل على إمامٍ جائرٍ فقرأ عليه القرآن، يريد بذلك عرضاً من عرض الدنيا، لعن القارئ بكلّ حرف عشر لعنات، ولعن المستمع بكلّ حرفٍ لعنة[٢].

(٤٩٣) المستدرك: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: كم من قارئ للقرآن والقرآن يلعنه[٣].

(٤٩٤) المستدرك: عن النبي صلى الله عليه وآله: ربّ تالٍ للقرآن والقرآن يلعنه[٤].

(٤٩٥) جامع الأخبار: قال صلى الله عليه وآله لأهل الشام: والله الذي بعثني بالحقّ، من كان في قلبه آية من القرآن، ثمّ صبّ عليه الخمر، يأتي كلّ حرفٍ يوم القيامة فيخاصمه بين يدي الله عزّ وجلّ، ومن كان له القرآن خصماً كان الله له خصماً، ومن كان الله له خصماً كان هو في النار[٥].

(٤٩٦) جامع الأخبار: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ في جهنّم لوادياً يستغيث منه أهل النار كلّ يوم سبعين ألف مرّة، وفي ذلك الوادي بيت من نار، وفي ذلك البيت جبّ من نار، وفي ذلك الجبّ تابوت من نار، وفي ذلك التابوت حيّة لها ألف رأس، في كلّ رأس ألف فم، في كلّ فم عشرة آلاف ناب، وكلّ ناب ألف ذراع. قال أنس: قلت: يا رسول الله، لمن يكون هذا العذاب؟ قال: لشارب الخمر من حَمَلة القرآن[٦].

(٤٩٧) ثواب الأعمال: عن أبي هريرة وعبدالله بن عبّاس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبةٍ خطبها بالمدينة قال: ومن تعلّم القرآن فلم يعمل به، وآثر عليه حبّ الدنيا وزينتها، استوجب سخط الله تعالى، وكان في الدرجة مع اليهود والنصارىٰ الذين

---

١. الخصال: ١٤٢، عنه الوسائل ٤: ٨٤٩.
٢. الاختصاص: ٢٦٢.
٣. مستدرك وسائل الشيعة ٤: ٢٥٠ حديث ٧ وعزاه إلى الشهيد الثاني في أسرار الصلاة.
٤. المصدر السابق: ٢٤٩ حديث وعزاه الى جامع الأخبار.
٥. جامع الأخبار: ٤٢٢.
٦. المصدر السابق.

ينبذون كتاب الله وراء ظهورهم (الى أن قال:) من قرأ القرآن يريد به السمعة والتماس شيءٍ، لقي الله عزّ وجلّ يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم، وزجّ القرآن في قفاه حتى يدخله النار، ويهوىٰ فيها مع من يهوىٰ، ومن قرأ القرآن ولم يعمل به حشره الله يوم القيامة أعمىٰ، فيقول: ﴿**ربّ، لم حشرتني أعمىٰ وقد كنت بصيراً؟ قال: كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى**﴾، فيُؤمر به الى النار (الى أن قال:) ومن تعلّم القرآن ابتغاء وجه الله وتفقّهاً في الدين، كان له من الثواب مثل جميع ما يعطى الملائكة والأنبياء والمرسلون، ومن تعلّم القرآن يريد به رياءً وسمعةً ليماري به السفهاء ويباهي به العلماء، ويطلب به الدنيا، بدّد الله عزّ وجلّ عظامه يوم القيامة، ولم يكن في النار أشدّ عذاباً منه، وليس نوع من أنواع العذاب إلّا ويعذّب به من شدّة غضب الله عليه وسخطه، ومن تعلّم القرآن وتواضع في العلم، وعلّم عباد الله، وهو يريد ما عند الله، لم يكن في الجنّة أحد أعظم ثواباً منه، ولا أعظم منزلةً منه، ولم يكن في الجنّة منزل ولا درجة رفيعة ولا نفيسة إلّا كان له فيه أوفر النصيب وأشرف المنازل[١].

(٤٩٨) الخصال: عن السكوني، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: تكلّم النار يوم القيامة ثلاثة: أميراً وقارئاً وذا ثروة من المال، فتقول للأمير: يا من وهب الله سلطاناً فلم يعدل، فتزدرده كما يزدرد الطير حبَّ السّمسم، وتقول للقارئ: يا من تزيّن للناس وبارز الله بالمعاصي، فتزدرده، وتقول للغني: يا من وهب الله له دنيا كثيرة واسعة فيضاً، وسأله الفقير اليسير قرضاً فأبىٰ إلّا بخلاً، فتزدرده[٢].

(٤٩٩) الخصال: عن النبي صلى الله عليه وآله في وصيّته لعلي عليه السلام: يا علي، إنّ في جهنّم رحى تطحن [خمساً]، أفلا تسألوني ما طحنها؟ فقيل له: فما طحنها يا أمير المؤمنين؟ قال: العلماء الفَجَرة، والقُرّاء الفَسَقة، والجبابرة الظَلَمة، والوزراء الخَوَنة، والعرفاء الكَذَبة.

---

١. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٣٣٢.

٢. الخصال: ١١١.

وإنّ في النّار لمدينة يقال لها: الحصينة، أفلا تسألوني ما فيها؟ فقيل: وما فيها يا أمير المؤمنين؟ فقال: فيها أيدي الناكثين[١].

(٥٠٠) **الفقيه**: في حديث مناهي النبي ﷺ، قال ﷺ: من قرأ القرآن، ثمّ شرب عليه حراماً، أو آثر عليه حبّ الدنيا وزينتها، استوجب عليه سخط الله، إلّا أن يتوب، ألا وإنّه إن مات على غير توبة حاجّه القرآن يوم القيامة، فلا يزايله إلّا مدحوضاً[٢].

(٥٠١) **وسائل الشيعة**: عن النبيّ ﷺ قال: إنّ في جهنّم وادياً يستغيث أهل النار كل يوم سبعين ألف مرّة منه (الى أن قال:) فقيل له: لمن يكون هذا العذاب؟ قال: لشارب الخمر من أهل القرآن، وتارك الصلاة[٣].

(٥٠٢) **كنز الفوائد**: عن رسول الله ﷺ قال: ما آمن بالقرآن من استحلّ محارمه[٤].

(٥٠٣) **أمالي الصدوق**: عن الباقر عليه السلام: قرّاء القرآن ثلاثة: رجل قرأ القرآن فاتّخذه بضاعةً واستجرّ به الملوك، واستطال به على الناس، ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه، وضيّع حدوده، ورجل قرأ القرآن ووضع دواء القرآن على داء قلبه[٥].

---

١. المصدر السابق: ٢٩٦.

٢. من لا يحضره الفقيه ٤: ٦.

٣. وسائل الشيعة ٦: ١٨٤ حديث ٩ وعزاه الى مجموعة ورّام.

٤. كنز الفوائد: ١٦٣.

٥. أمالي الصدوق: ١٧٩.

الباب الحادي عشر

ثواب القراءة وفضلها

الفصل الأول

الحثّ على القراءة وثوابها

عن طريق أهل السنّة:

(٥٠٤) **الدرّ المنثور**: عن أبي أُمامة الباهلي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إقرأوا القرآن، فإنّه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، إقرأوا الزهراوين: سورة البقرة وسورة آل عمران، فإنّهما يأتيان يوم القيامة كأنّهما غيابتان، أو كأنّهما غمامتان، أو كأنّهما فرقان من طير صوافّ، يحاجّان عن صاحبهما[١].

(٥٠٥) **فضائل القرآن**: عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: إنّ الذي يقرأ القرآن وهو به ماهر مع السَفَرة الكرام البَرَرة، والذي يقرأ القرآن وهو يشتدّ عليه فله أجران[٢].

(٥٠٦) **كنز العمال**: عن علي عليه السلام: عليكم بتعلّم القرآن، وكثرة تلاوته، وكثرة عجائبه، تنالون به الدرجات في الجنّة[٣].

(٥٠٧) **كنز العمال**: عن أبي هريرة: من تلا آيةً من كتاب الله، كانت له نوراً يوم القيامة[٤].

---

١. الدرّ المنثور ١: ١٨.

٢. فضائل القرآن لابن سلام: ٢٠.

٣. كنز العمال ١: ٥٢٩ حديث ٢٣٦٨ وعزاه الى أبي نعيم.

٤. المصدر السابق: ٥٣٤ حديث ٢٣٩٣ وعزاه إلى البيهقي في الشعب.

(٥٠٨) **فضائل القرآن**: عن سهل بن سعد الأنصاري، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نقترئ، يقرئ بعضنا بعضاً، فقال: الحمد لله، كتاب الله واحد، فيه الأحمر والأسود، إقرأوا القرآن، إقرأوا قبل أن يجيء أقوام يقيمونه كما يقام القدح، لا يجاوز تراقيهم، يتعجّلون أجره ولا يتأجّلونه[١].

(٥٠٩) **فضائل القرآن**: عن المهاجر بن حبيب، قال: قال رسول الله ﷺ: يا أهل القرآن، لا توسّدوا القرآن، واتلوه حقّ تلاوته آناء الليل والنهار[٢].

(٥١٠) **التبيان**: عن ابن مسعود الأنصاري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: يؤمّ القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالىٰ[٣].

(٥١١) **الجامع الصغير**: أفضل عبادة أُمتي تلاوة القرآن[٤].

(٥١٢) **الجامع الصغير**: أفضل عبادة أُمتي قراءة القرآن نظراً[٥].

(٥١٣) **المستدرك**: عن عبدالله بن عمرو بن العاص: أنّ رسول الله ﷺ قال: من قرأ القرآن فقد استدرج النبوّة بين جنبيه، غير أنّه لا يُوحىٰ إليه[٦].

(٥١٤) **الجامع الصغير**: عن أنس: إذا أحبّ أحدكم أن يحدّث ربّه فليقرأ القرآن[٧].

(٥١٥) **المصنّف**: عن عبدالله، قال: من أراد العلم فليقرأ القرآن، فإنّ فيه علم الأوّلين والآخرين[٨].

(٥١٦) **سنن الترمذي**: عن أبي هريرة، قال: بعث رسول الله ﷺ بعثاً وهم ذو عدد، فاستقرأهم، فاستقرأ كلّ رجلٍ منهم، يعني ما معه من القرآن، فأتىٰ علىٰ رجلٍ من

---

١. فضائل القرآن لابن سلام: ٢٨.
٢. المصدر السابق: ٢٩.
٣. التبيان في آداب حملة القرآن للنووي: ١٩.
٤. الجامع الصغير ١: ١٩٥.
٥. المصدر السابق ١:١٩٥.
٦. المستدرك على الصحيحين ١: ٥٥٢.
٧. الجامع الصغير ١: ٥٨.
٨. المصنّف ٧: ١٦٦ حديث ١٣.

أحدثهم سنّاً، فقال: ما معك يا فلان؟ فقال: معي كذا وكذا وسورة البقرة، فقال: أمعك سورة البقرة؟ قال: نعم، قال: اذهب فأنت أميرهم، فقال رجل من أشرافهم: والله، ما منعني أن أتعلّم البقرة إلّا خشية أن لا أقوم بها، فقال رسول الله ﷺ: تعلّموا القرآن واقرؤوه، فإنّ مثل القرآن لمن تعلّمه فقرأه وقام به، كمثل جرابٍ محشوّ مسكاً، يلوح ريحه في كلّ مكان، ومثل من تعلّمه فيرقد وهو في جوفه، كمثل جرابٍ أُوكئ على مسكٍ[١].

(٥١٧) **كنز العمال**: عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: خيركم من قرأ القرآن وأقرأه[٢].

(٥١٨) **كنز العمال**: عن أنس، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: تعلّموا القرآن وأُقرئوه، واقرأوا منه ما تيسّر، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشدّ تفصّياً من الإبل المُعقَلَة.

تعلّموا القرآن، إنّه من قرأ خمسين آيةً في ليلةٍ لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ بمائة آية في ليلةٍ كُتب من القانتين، ومن قرأ بمائتي آية في ليلةٍ لم يحاجّه القرآن تلك الليلة، ومن قرأ بخمسمائة آية في ليلةٍ إلى ألف آية، أصبح وله قنطار من الجنة[٣].

عن طريق الإمامية:

(٥١٩) **جامع الأخبار**: قال علي عليه السلام: ليكن كلّ كلامكم ذكر الله وقراءة القرآن، فإنّ رسول الله ﷺ سُئل: أيّ الأعمال أفضل عند الله؟ قال: قراءة القرآن، وأنت تموت ولسانك رطب من ذكر الله[٤].

(٥٢٠) **أمالي الطوسي**: عن بكر بن عبدالله: أنّ عمر بن الخطاب دخل على النبي ﷺ وهو موقور[٥] ـ أو قال: محموم ـ فقال له عمر: يا رسول الله، ما أشدّ

---

١. سنن الترمذي ٤: ٢٣٤ حديث ٣٠٤٢.
٢. كنز العمال ١: ٥٢٥ حديث ٢٣٥٤ وعزاه إلى الطبراني.
٣. المصدر السابق: ٥٣٠ حديث ٢٣٧٥ وعزاه إلى أبي نصر.
٤. جامع الأخبار: ٤٨.
٥. الوَقَر ـ بالفتح ـ: الثقل في الأُذن.

وعكك، أو حماك؟! فقال: ما منعني ذلك أن قرأت الليلة ثلاثين سورةً، فيهنّ السبع الطوال، فقال عمر: يا رسول الله، غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر، وأنت تجهد هذا الاجتهاد؟! فقال: يا عمر، أفلا أكون عبداً شكوراً[١].

(٥٢١) تفسير الحسن العسكري عليه السلام: عن أبي محمد العسكري عليه السلام، قال: قال الصادق عليه السلام: إنّ الله لمّا بعث موسىٰ بن عمران، ثمّ من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل، لم يكن فيهم أحد إلّا أخذوا عليهم العهود والمواثيق ليؤمنوا بمحمد العربي الأُمّي المبعوث بمكّة، الذي يهاجر إلى المدينة، يأتي بكتابٍ من الحروف المقطّعة افتتاح بعض سوره، تحفظه أُمّته فيقرؤونه قياماً وقعوداً ومشاةً وعلىٰ كلّ الاحوال، يسهّل الله عز وجل حفظه عليهم[٢].

(٥٢٢) البرهان: عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بنيّ، لا تغفل عن قراءة القرآن إذا أصبحت وإذا أمسيت، فإنّ القرآن يحيي القلب الميّت، وينهىٰ عن الفحشاء والمنكر[٣].

(٥٢٣) معاني الأخبار: عن أبي ذرّ في وصية الرسول صلى الله عليه وآله له، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيراً، فإنّه ذكر لك في السماء، ونورٌ لك في الأرض[٤].

(٥٢٤) عدّة الداعي: عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: قال الله تبارك وتعالى: من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي، أعطيته أفضل ثواب الشاكرين[٥].

(٥٢٥) جامع الأخبار: عن محمد بن علي عليهما السلام، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال: والتالي آيةً من كتاب الله أفضل ممّا تحت العرش إلى أسفل التخوم[٦].

---

١. أمالي الطوسي ٢: ١٨، عنه البحار ١٦: ٢٢٢.
٢. التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ٦٣.
٣. تفسير البرهان ١: ٩ حديث ٢٢.
٤. معاني الأخبار: ٣٣٤.
٥. عدّة الداعي: ٢٦٨.
٦. جامع الأخبار: ٥٤، عنه البحار ٩٢: ٢٩٠ حديث ٤.

(٥٢٦) إرشاد القلوب: قال رسول الله ﷺ: إنّ هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد، وإنّ جلاءها قراءة القرآن[١].

(٥٢٧) الخصال: عن حمّاد بن عيسىٰ، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته لابنه محمد ابن الحنفية: واعلم، إنّ مروءة المرء المسلم مروءتان: مروءة في حضر، ومروءة في سفر. فأمّا مروءة الحضر فقراءة القرآن...[٢].

(٥٢٨) المحاسن: عن محمد بن اسماعيل رفعه، عن أبي عبدالله عليه السلام في وصيّة النبي ﷺ لعلي عليه السلام، قال: وعليك بتلاوة القرآن على كلّ حال... الى أن قال: فإن لم تفعل ما أُوصيك به فلا تلومنّ إلّا نفسك[٣].

(٥٢٩) غرر الحكم: عن علي عليه السلام قال: لقاح الإيمان تلاوة القرآن[٤].

(٥٣٠) ثواب الاعمال: عن معاوية بن عمار، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من قرأ القرآن فهو غنيّ ولا فقر بعده، والأمانة غنىً[٥].

(٥٣١) درر اللئالي: عن أبي موسىٰ، قال: قال رسول الله ﷺ: تعلّموا القرآن واقرؤوه، واعلموا أنّه كائن لكم ذكراً وخيراً، وكائن عليكم وزراً، فاتّبعوا القرآن...[٦].

الفصل الثاني
ثواب قراءة كلّ حرفٍ من القرآن

عن طريق أهل السنّة:

(٥٣٢) كنز العمال: عن ابن عمر، قال: إذا رجع أحدكم من سوقه إلى منزله فلينشر

---

١. إرشاد القلوب: ٧٨.

٢. الخصال: ٥٤ حديث ٧١، عنه البحار ١: ٢٠٠.

٣. المحاسن ١: ١٧ ضمن حديث ٤٨.

٤. غرر الحكم ودرر الكلم ٢: ١١٠.

٥. ثواب الاعمال: ١٠٢.

٦. درر اللئالي ١: ٢٣، عنه المستدرك ٤: ٢٥٤ حديث ١٦.

المصحف فليقرأ القرآن، فإنّ له بكلّ حرفٍ عشر حسنات[١].

(٥٣٣) **كنز العمال**: عن ابن عمر، قال: إذا خرج الرجل ثم رجع إلى أهله، فليأت المصحف فليفتحه فيقرأ فيه، فإنّ الله سيكتب له بكلّ حرف عشر حسنات، أما إنّي لا أقول: الٓمٓ، ولكن أقول: الألف عشر، واللام عشر، والميم عشر[٢].

(٥٣٤) **سنن الترمذي**: عن عوف بن مالك: من قرأ حرفاً من القرآن كتب الله تعالى له به حسنةً، لا أقول: بسم الله، ولكن: باء وسين وميم، ولا أقول: الٓمٓ، ولكن: الألف واللام والميم[٣].

(٥٣٥) **كنز العمال**: من قرأ القرآن كتب الله له بكلّ حرفٍ عشر حسنات، ومن سمع القرآن كتب الله له بكلّ حرفٍ حسنةً، وحشر في جملة من يقرأ ويرقىٰ[٤].

(٥٣٦) **المعجم الأوسط**: عن عمر بن الخطاب: القرآن ألف ألف حرفٍ وسبعة وعشرون ألف حرفٍ، فمن قرأه صابراً محتسباً فله بكلّ حرفٍ زوجةٌ من الحور العين[٥].

عن طريق الإمامية:

(٥٣٧) **مجمع البيان**: قال رسول الله ﷺ: القرآن مأدبة الله، فتعلّموا من مأدبته ما استطعتم، فاقرأوه فإنّ الله عزّ وجلّ يؤجركم على تلاوته بكلّ حرفٍ عشر حسنات، أما إنّي لا أقول: الٓمٓ حرف واحد، ولكن: ألف ولام وميم ثلاثون حسنةً[٦].

(٥٣٨) **جامع الأخبار**: عن عبدالله بن مسعود، عنه ﷺ قال: إنّ هذا القرآن حبل الله، وهو النور المبين، والشفاء النافع، عصمة لمن تمسّك به، ونجاة لمن تبعه،

---

١. كنز العمال ٢: ٢٩٢ حديث ٤٠٣٤ وعزاه الى ابن أبي داود.

٢. المصدر السابق: حديث ٤٠٣٥ وعزاه الى ابن أبي داود.

٣. سنن الترمذي ٥: ١٦١ حديث ٢٩١٠، وانظر شعب الإيمان للبيهقي ٢: ٨١٩ حديث ١٩٨٣.

٤. كنز العمال ١: ٥٣٥ حديث ٢٣٩٦ وعزاه الى الديلمي.

٥. المعجم الأوسط ٧: ٣٢٤ حديث ٦٦١٢.

٦. مجمع البيان ١: ١٦.

لا يعوجّ فيقوَّم، ولا يزيغ فيُستعتب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق عن كثرة الردّ، فاتلوه، فإنّ الله يؤجركم على تلاوته بكلّ حرفٍ عشر حسنات، أما إنّي لا أقول: الٓمٓ عشر، ولكن: ألف عشر، ولام عشر، وميم عشر[١].

(٥٣٩) **الكافي**: عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبدالله عليه السلام، ـ في حديث ـ قال: ألا وإنّ لكلّ شيءٍ جوهراً، وجوهر ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله...، والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً إلّا وله بكلّ حرف خمسون حسنة، ولا في غير صلاةٍ إلّا وله بكلّ حرفٍ عشر حسنات[٢].

(٥٤٠) **جامع الأخبار**: عن سلمان الفارسي، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا سلمان، عليك بقراءة القرآن، فإن قراءته كفّارة للذنوب، وسترة من النار، وأمان من العذاب، ويكتب لمن يقرأ بكلّ آيةٍ ثواب مائة شهيد، ويُعطى بكلّ سورة ثواب نبي، وتنزل علىٰ صاحبه الرحمة، وتستغفر له الملائكة...، وإنّ المؤمن إذا قرأ القرآن نظر الله عز وجل إليه بالرحمة، وأعطاه بكلّ آيةٍ ألف حور، وأعطاه بكلّ حرفٍ نوراً على الصراط...[٣].

(٥٤١) **الكافي**: عن محمد بن بشير، عن علي بن الحسين عليهما السلام ـ وقد روي عن أبي عبدالله عليه السلام ـ قال: من استمع حرفاً من كتاب الله عز وجل، من غير قراءةٍ، كتب الله له حسنةً ومحا عنه سيّئةً ورفع له درجةً، ومن قرأ نظراً من غير صوتٍ كتب الله له بكلّ حرفٍ حسنةً ومحا عنه سيّئةً ورفع له درجةً، ومن تعلّم منه حرفاً ظاهراً كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيّئات ورفع له عشر درجات، قال: لا أقول بكلّ آيةٍ، ولكن بكلّ حرفٍ، باء أو تاء أو شبههما.

قال: ومن قرأ حرفاً ظاهراً وهو جالس في صلاته كتب الله له به خمسين حسنةً ومحا عنه خمسين سيّئةً ورفع له خمسين درجةً، ومن قرأ حرفاً وهو قائم في

---

١. جامع الأخبار: ١١٤.
٢. الكافي ٨: ٢١٤ حديث ٢٦٠.
٣. جامع الأخبار: ١١٣.

صلاته كتب الله له بكلّ حرفٍ مائة حسنة ومحا عنه مائة سيّئة ورفع له مائة درجةً...[١].

الفصل الثالث

استحباب قراءة شيءٍ من القرآن في كلّ يومٍ أو ليلة

عن طريق أهل السنّة:

(٥٤٢) كنز العمال: عن ابن عمر: من قرأ ثلاثين آيةً في ليلةٍ، لم يضرّه تلك الليلة سبع ضارّ، ولا لصّ طارق، وعوفي في نفسه وأهله وماله حتّىٰ يصبح[٢].

(٥٤٣) كنز العمال: عن أنس: من قرأ أربعين آيةً في ليلةٍ لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائة آية كُتب من القانتين، ومن قرأ مائتي آية لم يحاجّه القرآن يوم القيامة، ومن قرأ خمسمائة آية كُتب له قنطار من الأجر[٣].

(٥٤٤) الدرّ المنثور: عن معاذ بن أنس: أنّ رسول الله ﷺ قال: من قرأ ألف آية في سبيل الله، كُتب يوم القيامة مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أُولئك رفيقاً إن شاء الله[٤].

(٥٤٥) كنز العمال: عن يحيىٰ بن سعد: من قرأ مائتي آية في كلّ يومٍ نظراً شفّع في سبعة قبور حول قبره، وخفّف الله العذاب عن والديه وإن كانا مشركين[٥].

(٥٤٦) كنز العمال: عن المقدام: من قرأ مائتي آية قد أكبر[٦].

عن طريق الإمامية:

(٥٤٧) الكافي: عن حريز، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: القرآن عهد الله إلى خلقه، فقد

---

١. الكافي ٢: ٦١١ حديث ٦.

٢. كنز العمال ١: ٥٣٧ حديث ٢٤١٢ وعزاه إلى الديلمي.

٣. المصدر السابق: حديث ٢٤١١ وعزاه إلى البيهقي في شعب الايمان.

٤. الدرّ المنثور ٢: ١٨٢.

٥. كنز العمال ١: ٥٣٧ حديث ٢٤٠٨ وعزاه إلى ابن أبي داود في المصاحف والديلمي.

٦. المصدر السابق: حديث ٢٤٠٩ وعزاه إلى أبي نعيم.

ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده. وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية[١].

(٥٤٨) **تهذيب الأحكام**: عن معمّر بن خلّاد، عن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول: ينبغي للرجل إذا أصبح أن يقرأ بعد التعقيب خمسين آية[٢].

(٥٤٩) **ثواب الأعمال**: عن ابن أسباط رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: من قرأ مائة آية من القرآن، من أيّ القرآن شاء، ثمّ قال: يا الله، سبع مرّات، فلو دعا على الصخرة لقلعها إن شاء الله[٣].

(٥٥٠) **معاني الأخبار**: عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ مائة آية لم يُكتب من الغافلين، ومن قرأ مائتي آية كُتب من القانتين، ومن قرأ ثلاثمائة آية لم يحاجّه القرآن. يعني: من حفظ قدر ذلك من القرآن[٤].

الفصل الرابع

نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن

عن طريق أهل السنّة:

(٥٥١) **البخاري**: عن أسيد بن حضير: بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط عنده، إذ جالت الفرس، فسكت فسكنت، فقرأ فجالت الفرس، فسكت وسكنت الفرس، ثمّ قرأ فجالت الفرس، فانصرف، وكان ابنه يحيى قريباً منها فأشفق أن تصيبه، فلمّا اجترّه رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها، فلمّا أصبح حدّث النبي صلى الله عليه وآله فقال له: إقرأ يا ابن حضير، إقرأ يا ابن حضير، قال: فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى وكان منها قريباً، فرفعت رأسي فانصرفت إليه، فرفعت رأسي الى السماء فاذا مثل الظلّة فيها وأمثال المصابيح، فخرجت حتى لا أراها، قال: وتدري

---

١. الكافي ٢: ٦٠٩ حديث ١.

٢. تهذيب الأحكام ٢: ١٣٨.

٣. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ١٣٠.

٤. معاني الأخبار: ٤١٠.

ما ذاك؟ قال: لا، قال: تلك الملائكة دنت لصوتك، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم[١].

(٥٥٢) **كنز العمال**: عن أبي رزين: ما من قوم يجتمعون على كتاب الله عز وجل، يتعاطونه بينهم، إلّا كانوا أضيافاً لله، وإلّا حفّتهم الملائكة، حتّىٰ يقوموا أو يخوضوا في حديثٍ غيره...[٢].

(٥٥٣) **كنز العمال**: عن أبي هريرة: ما جلس قوم في مسجد من مساجد الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلّا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله في من عنده، ومن أبطأ به عمله لم يُسرع به نسبه[٣].

عن طريق الإمامية:

(٥٥٤) **المستدرك**: عن النبي ﷺ قال: ما جلس قوم في مسجد من مساجد الله تعالى، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلّا تنزّلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله في من عنده، ومن أبطأ به عمله لم يُسرع به نسبه[٤].

الفصل الخامس

ثواب قراءة القرآن في البيت وفضلها

عن طريق أهل السنّة:

(٥٥٥) **المستدرك**: عن ابن مسعود: إنّ أصغر البيوت بيت ليس فيه من كتاب الله شيء، فاقرأوا القرآن، فإنّكم تُؤجرون عليه بكلّ حرفٍ عشر حسنات...[٥].

(٥٥٦) **كنز العمال**: عن أبي هريرة وأبي الدرداء: إنّ بيوتات المؤمنين لمصابيح إلى العرش، يعرفها مقرّبو السماوات السبع، يقولون: هذا النور من بيوتات المؤمنين التي

---

١. صحيح البخاري ٥: ٦١٣ حديث ١٤٤١.

٢. كنز العمال ١: ٥٤٣ حديث ٢٤٣٥ وعزاه الى الطبراني في الكبير.

٣. المصدر السابق: ٥٤٤ حديث ٢٤٣٦ وعزاه الى عبدالرزاق.

٤. مستدرك وسائل الشيعة ٣: ٣٦٣ حديث ٢٠ وعزاه إلى درر اللئالي.

٥. المستدرك ١: ٥٦٧.

يُتلىٰ فيها القرآن[١].

(٥٥٧) **كنز العمال**: عن عائشة: البيت الذي يُقرأ فيه القرآن يتراءىٰ لأهل السماء كما تُراءىٰ النجوم لأهل الأرض[٢].

(٥٥٨) **كنز العمال**: عن أنس: البيت إذا قرئ فيه القرآن حضرته الملائكة، وتنكّبت عنه الشياطين، واتّسع علىٰ أهله، وكثُر خيره، وقلّ شرّه، وإنّ البيت إذا لم يُقرأ فيه حضرته الشياطين، وتنكّبت عنه الملائكة، وضاق علىٰ أهله، وقلّ خيره، وكثُر شرّه[٣].

(٥٥٩) **سنن أبي داود**: عن أبي هريرة: ما اجتمع قوم في بيتٍ من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلّا أُنزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله في من عنده[٤].

عن طريق الإمامية:

(٥٦٠) **المستدرك**: عن عبدالله بن عباس، عن رسول الله ﷺ أنّه قال في حديث: وإنّ الشيطان لا يدخل بيتاً يُقرأ فيه سورة البقرة، وإنّ أصفر البيوت الذي ليس فيه من كتاب الله شيء[٥].

(٥٦١) **عدّة الداعي**: عن الرضا عليه السلام رفعه إلى النبيّ ﷺ: اجعلوا لبيوتكم نصيباً من القرآن، فإنّ البيت إذا قُرأ فيه تيسّر [يسّر ـ خ] على أهله، وكثُر خيره، وكان سكّانه في زيادة، وإذا لم يُقرأ فيه القرآن ضيق على أهله، وقلّ خيره، وكان سكّانه في نقصان[٦].

---

١. كنز العمال ١: ٥٥٤ حديث ٢٤٨١ وعزاه الى الحكيم.

٢. كنز العمال ١: ٥١٤ حديث ٢٢٩١ وعزاه الى البيهقي في شعب الإيمان.

٣. كنز العمال ١: ٥٤٤ حديث ٢٤٣٧ وعزاه الى محمد بن نصر.

٤. سنن أبي داود ٢: ٧١ حديث ١٤٥٥.

٥. مستدرك وسائل الشيعة ٤: ٢٦٦ حديث ١ وعزاه إلى ابن أبي جمهور في درر اللئالي. ويقال: صفر الإناء من الماء، إذا خلا منه.

٦. عدّة الداعي: ٢٦٦.

(٥٦٢) رجال الكشي: عن أبي هارون، قال ـ في حديثٍ ـ: مرّ بي أبو عبدالله عليه السلام فقال لي: يا أبا هارون بلغني... أنّك كنت تكثر فيها تلاوة كتاب الله، والدّار إذا تُلي فيها كتاب الله كان لها نور ساطع في السماء، وتُعرف من بين الدور[١].

(٥٦٣) الكافي: عن ليث بن أبي سليم رفعه، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: نوّروا بيوتكم بتلاوة القرآن، ولا تتّخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارىٰ، صلّوا في الكنائس والبِيَع وعطّلوا بيوتهم، فإنّ البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره، واتّسع أهله، وأضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدّنيا[٢].

(٥٦٤) الكافي: عن عبدالأعلى مولى آل سام، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ البيت إذا كان فيه المرء المسلم يتلو القرآن يتراءاه أهل السماء كما يتراءىٰ أهل الدنيا الكوكب الدرّيّ في السماء[٣].

(٥٦٥) قرب الإسناد: عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام: أنّه كان يقول: يستحبّ أن يعلّق المصحف في البيت يتّقي به من الشياطين، قال: ويستحبّ أن لا يترك من القراءة فيه[٤].

(٥٦٦) الكافي: عن حمّاد بن عيسىٰ، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّه ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله عزّ وجلّ به الشياطين[٥].

(٥٦٧) الكافي: عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ـ في حديثٍ ـ: وكان أبي كثير الذكر، لقد كنت أمشي معه، وإنّه ليذكر الله (إلىٰ أن قال:) وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتّىٰ تطلع الشمس، ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منّا، ومن كان لا يقرأ منّا أمره بالذكر، والبيت الذي يُقرأ فيه القرآن ويُذكر الله عزّ وجلّ فيه، تكثر بركته، وتحضره الملائكة، وتهجره الشياطين، ويضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب

---

١. رجال الكشي: ٢٢١، عنه البحار ٩٢: ٢٠٣ حديث ٣٠.

٢. أصول الكافي ٢: ٦١٠ حديث ١.

٣. المصدر السابق: حديث ٢.

٤. قرب الإسناد: ٨٧.

٥. أصول الكافي ٢: ٦١٣ حديث ٢، وانظر ثواب الأعمال: ١٢٩.

الدرّي لأهل الأرض، والبيت الذي لا يُقرأ فيه القرآن، ولا يُذكر الله فيه، تقلّ بركته، وتهجره الملائكة، وتحضره الشياطين[١].

(٥٦٨) **الكافي**: عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: ما يمنع التاجر منكم، المشغول في سوقه، إذا رجع الى منزله أن لاينام حتّىٰ يقرأ سورةً من القرآن، فتُكتب له مكان كلّ آيةٍ يقرأها عشر حسنات، ويُمحىٰ عنه عشر سيّئات[٢].

(٥٦٩) **تيسير المطالب**: عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله قال: إنّ البيت إذا قرئ فيه القرآن حضرته الملائكة، وتنكّبته الشياطين، واتّسع بأهله، وكثُر خيره، وقلّ شرّه. وإنّ البيت إذا لم يُقرأ فيه القرآن حضرته الشياطين، وتنكّبته الملائكة، وضاق بأهله، وكثُر شرّه، وقلّ خيره[٣].

الفصل السادس

ثواب قراءة القرآن في الصلاة وفضلها

عن طريق أهل السنّة:

(٥٧٠) **كنز العمال**: عن أبي هريرة: قرآن في صلاةٍ خير من قرآن في غير صلاة، وقرآن في غير صلاة خير ممّا سواه من الذكر[٤].

(٥٧١) **كنز العمال**: عن ابن عباس في حديثٍ: ومن قرأ حرفاً من كتاب الله في صلاةٍ قاعداً، كُتبت له خمسون حسنةً ومُحيت عنه خمسون سيّئةً وُرفعت له خمسون درجةً، ومن قرأ من كتاب الله قائماً، كُتبت له مائة حسنة ومُحيت عنه مائة سيّئة ورُفعت له مائة درجة[٥].

(٥٧٢) **كنز العمال**: عن عائشة: قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في

---

١. أُصول الكافي ٢: ٤٩٩ حديث ١.

٢. المصدر السابق: ٦١١ حديث ٢.

٣. تيسير المطالب: ١٧٢.

٤. كنز العمال ١: ٥٤٢ حديث ٢٤٢٨ وعزاه إلى أبي نصر السجزي في الإبانة.

٥. المصدر السابق: حديث ٢٤٢٩ وعزاه إلى البيهقي في الشعب وابن عدي.

غير الصلاة، وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من التسبيح والتكبير[١].

(٥٧٣) كنز العمال: عن أنس: من قرأ القرآن في صلاة قائماً كان له بكلّ حرفٍ مائة حسنة، ومن قرأه قاعداً كان له بكلّ حرفٍ خمسون حسنة، ومن قرأه في غير صلاةٍ كان له بكلّ حرف عشر حسنات، ومن استمع إلى كتاب الله كان له بكلّ حرفٍ حسنة[٢].

عن طريق الإمامية:

(٥٧٤) الكافي: عن بشر بن غالب الأسدي، عن الحسن بن علي عليهما السلام، قال: من قرأ آيةً من كتاب الله عز وجل في صلاته قائماً يكتب له بكلّ حرفٍ مائة حسنة، فإذا قرأها في غير صلاةٍ كتب الله له بكلّ حرفٍ عشر حسنات، وإن استمع القرآن كتب له بكلّ حرفٍ حسنة[٣].

(٥٧٥) كشف اللثام: عن الصادق عليه السلام مرسلاً: لقارئ القرآن بكلّ حرفٍ يقرأ في الصلاة قائماً مائة حسنة، وقاعداً خمسون حسنة، ومتطهّراً في غير الصلاة خمس وعشرون حسنة، وغير متطهّر عشر حسنات[٤].

الفصل السابع
ما لقارئ القرآن من فضل ونعيم في الجنّة

عن طريق أهل السنّة:

(٥٧٦) كنز العمال: عن أنس: ما من مؤمنٍ ولا مؤمنة إلّا وله وكيل في الجنّة، إن قرأ القرآن بنىٰ له القصور، وإن سبّح غرس له الأشجار، وإن كفّ كفّ[٥].

(٥٧٧) المعجم الأوسط: عن عمر: القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف

---

١. كنز العمال ١: ٥١٦ حديث ٢٣٠٣ وعزاه إلى الدار قطني في الافراد والبيهقي في الشعب.

٢. المصدر السابق: ٥٤٢ حديث ٢٤٢٧ وعزاه إلى الديلمي.

٣. أُصول الكافي ٢: ٦١١ حديث ٣.

٤. كشف اللثام للفاضل الهندي ١: ٨.

٥. كنز العمال ١: ٥٤٩ حديث ٢٤٥٨ وعزاه الى البخاري في تاريخه والديلمي.

حرف، فمن قرأه صابراً محتسباً فله بكلّ حرف زوجة من الحور العين[١].

(٥٧٨) كنز العمال: عن أبي هريرة: من قرأ القرآن فقام به آناء الليل والنهار، يُحلّ حلاله ويحرّم حرامه، خلطه الله بلحمه ودمه، وجعله رفيق السفرة الكرام البرَرَة، وإذا كان يوم القيامة كان القرآن له حجيجاً، فقال: يا ربِّ كلّ عامل يعمل في الدنيا يأخذ بعمله من الدنيا، إلّا فلان كان يقوم بي آناء الليل والنهار، فيحلّ حلالي ويحرّم حرامي، يا ربِّ فأعطه، فيتوّجه الله بتاج المُلك، ويكسوه من حُلل الكرامة، ثمّ يقول: هل رضيتَ؟ فيقول: يا ربِّ أرغب له في أفضل من هذا، فيُعطيه الله عز وجل الملك بيمينه والخلد بشماله، ثم يقال له: هل رضيت؟ فيقول: نعم يا ربِّ. ومن أخذه بعد ما يدخل في السنّ فأخذه وهو ينفلت منه، أعطاه الله أجره مرتين[٢].

عن طريق الإمامية:

(٥٧٩) جامع الأخبار: عن سلمان: قال رسول الله ﷺ: يا سلمان، عليك بقراءة القرآن، فإنّ قراءته كفّارة للذنوب، وسترة من النار، وأمان من العذاب، ويُكتب لمن يقرأ بكلّ آيةٍ ثواب مائة شهيد، ويُعطىٰ بكلّ سورة ثواب نبيّ (مرسل ـ خ) وتنزل على صاحبه الرّحمة، وتستغفر له الملائكة، واشتاقت إليه الجنّة، ورضي عنه المولى.

وإنّ المؤمن إذا قرأ القرآن نظر الله إليه بالرحمة، وأعطاه بكلّ آيةٍ ألف حور، وأعطاه بكلّ حرفٍ نوراً على الصراط، فإذا ختم القرآن أعطاه الله ثواب ثلاثمائة وثلاثة عشر نبيّاً بلّغوا رسالات ربّهم، وكأنّما قرأ كلّ كتاب أنزل الله أنبياءه، وحرّم الله جسده على النار، ولا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولأبويه، وأعطاه الله بكلّ سورةٍ في القرآن مدينةً في جنّة الفردوس، كلّ مدينةٍ من درّة خضراء، في جوف كلّ مدينةٍ ألف دار، في كلّ دار مائة ألف حجرة، في كلّ حجرة مائة ألف بيتٍ من نور، على كلّ بيتٍ مائة ألف بابٍ من الرّحمة، على كلّ بابٍ مائة ألف بوّابٍ، بيد كلّ بوّابٍ هديّة من لون آخر.

---

١. المعجم الأوسط ٧: ٣٢٤ حديث ٦٦١٢.

٢. كنز العمال ١: ٥٣٩ حديث ٢٤٢٠ وعزاه الى شعب البيهقي.

يا سلمان، المؤمن إذا قرأ القرآن فتح الله عليه أبواب الرّحمة، وخلق الله بكلّ حرف يخرج من فمه ملكاً يسبّح له إلى يوم القيامة، فإنّه ليس شيء بعد تعلّم العلم أحبّ الى الله من قراءة القرآن، وإنّ أكرم العباد عند الله تعالى بعد الأنبياء العلماء، ثمّ حَمَلة القرآن، يخرجون من الدنيا كما يخرج الأنبياء، ويُحشرون من القبور مع الأنبياء، ويمرّون على الصراط مع الأنبياء، ويُثابون ثواب الأنبياء، فطوبى لطالب العلم وحامل القرآن ممّا لهم عند الله من الكرامة والشرف[١].

(٥٨٠) **الأشعثيات**: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان القرآن دربته[٢]،والمسجد بيته، بنى الله تعالى له بيتاً في الجنّة، ودرجةً دون الدرجة الوسطىٰ[٣].

الفصل الثامن

أنّ قراءة القرآن ووعيه يوجب دخول الجنّة والبُعد عن النار

عن طريق أهل السنّة:

(٥٨١) **كنز العمال**: عن معاذ: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معاذ، إن أردت عيش السعداء، وميتة الشهداء، والنجاة يوم الحشر، والأمن يوم الخوف، والنور يوم الظلمات، والظلّ يوم الحرور، والريّ يوم العطش، والوزن يوم الخفّة، والهُدىٰ يوم الضلالة، فادرس القرآن، فإنّه ذكر الرحمن، وحرز من الشيطان، ورجحان في الميزان[٤].

(٥٨٢) **كنز العمال**: عن أبي أُمامة: أهل القرآن عُرفاء أهل الجنّة[٥].

---

١. جامع الأخبار: ١١٣ ـ ١١٤.

٢. دِرْبته: أي مسلكه.

٣. الأشعثيات: ٣١.

٤. كنز العمال ١: ٤٤٥ حديث ٢٤٣٩ وعزاه الى الديلمي.

٥. المصدر السابق: ٥١٤ حديث ٢٢٨٨ وعزاه إلى الحكيم.

(٥٨٣) **مجمع الزوائد**: عن الحسين بن علي: حَمَلة القرآن عرفاء أهل الجنّة يوم القيامة[١].

(٥٨٤) **كنز العمال**: عن أنس: القرّاء عرفاء أهل الجنّة[٢].

(٥٨٥) **سنن الترمذي**: عن علي: من قرأ القرآن فحفظه، فاستظهره، وأحلّ حلاله وحرّم حرامه، أدخله الله الجنة، وشفّعه في عشرة من أهل بيته، كلّهم قد استوجب النار[٣].

(٥٨٦) **فردوس الأخبار**: عن أبي عتبة: من قرأ القرآن كان حقّاً على الله أن لا يطعمه النار ما لم يغلّ به، ما لم يأكل به، مالم يراء به، ما لم يدعه إلى غيره[٤].

(٥٨٧) **كنز العمال**: عن أبي أُمامة: لا تغرّنكم هذه المصاحف المعلّقة، إنّ الله تعالى لا يعذّب قلباً وعى القرآن[٥].

(٥٨٨) **كنز العمال**: عن عقبة بن عامر: لا يُعذّب الله عبداً أوعى القرآن[٦].

(٥٨٩) **فضائل القرآن**: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: القرآن شافع مشفّع، وماحِل مصدّق، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا، ومن مَحَل به القرآن يوم القيامة كبّه الله في النار على وجهه[٧].

(٥٩٠) **كنز العمال**: عن جابر: إذا مات حامل القرآن أوحى الله الى الأرض أن لا تأكلي لحمه، قالت: إلهي، كيف آكل لحمه وكلامك في جوفه[٨].

عن طريق الإمامية:

---

١. مجمع الزوائد ٧: ١٦١.

٢. كنز العمال ١: ٥١٤ حديث ٢٢٩٠ وعزاه الى ابن جميع في معجمه والضياء.

٣. سنن الترمذي ٥: ١٥٨ حديث ٢٩٠٥.

٤. فردوس الأخبار ٢: ٢٤٠ حديث ٥٥٧٦.

٥. كنز العمال ١: ٥٣٥ حديث ٢٤٠٠ وعزاه إلى الحكيم.

٦. المصدر السابق: ٥٣٦ حديث

٧. فضائل القرآن لابن سلام: ٣٥.

٨. كنز العمال ١: ٥٥٥ حديث ٢٤٨٨ وعزاه الى الديلمي.

(٥٩١) **جامع الأخبار**: عن معاذ بن جبل، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في سفر، فقلت: يا رسول الله، حدِّثنا بما لنا فيه نفع، فقال: إن أردتم عيش السعداء، وموت الشهداء، والنجاة يوم الحشر، والظلّ يوم الحرور، والهدىٰ يوم الضلالة، فادرسوا القرآن، فإنّه كلام الرحمن، وحرز من الشيطان، ورجحان في الميزان[١].

(٥٩٢) **مجمع البيان**: عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ القرآن حتّىٰ يستظهره ويحفظه، أدخله الله الجنّة[٢].

(٥٩٣) **البحار**: عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يعذّب الله قلباً وعى القرآن[٣].

---

١. جامع الأخبار: ١١٥، عنه المستدرك ٤: ٢٣٢ حديث ٤.

٢. مجمع البيان ١: ١٦.

٣. بحار الأنوار ٨٩: ١٧٨.

الباب الثاني عشر

ختم القرآن

الفصل الأول
ثواب ختم القرآن

عن طريق أهل السنّة:

(٥٩٤) **كنز العمال**: عن رسول الله ﷺ: أفضل العمل الحالّ المرتحل، قيل: وما الحالّ المرتحل؟ قال: الخاتم المفتتح[١].

(٥٩٥) **المستدرك**: عن ابن عباس وأبي هريرة: أفضل الأعمال الحالّ المرتحل، صاحب القرآن، يضرب من أوله إلىٰ آخره حتّىٰ يبلغ آخره، ومن آخره حتّى يبلغ أوله، كلّما ارتحل حلّ[٢].

(٥٩٦) **المستدرك**: عن أنس: مع كلّ ختمة دعوة مستجابة[٣].

(٥٩٧) **كنز العمال**: عن سعد: من ختم القرآن صلّت عليه الملائكة حتّىٰ يمسي، ومن ختمه آخر النهار صلّت عليه الملائكة حتّىٰ يصبح[٤].

(٥٩٨) **فضائل القرآن**: عن أبي قلابة، قال: قال رسول الله ﷺ: من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد الغنائم حين تُقسم، ومن شهد فاتحة الكتاب كان كمن شهد فتحاً في سبيل الله[٥].

---

١. كنز العمال ١: ٦١٢ حديث ٢٨١٢ وعزاه الى محمد بن نصر.

٢. المستدرك ١: ٥٦٨.

٣. المصدر السابق: ٥٦٩.

٤. كنز العمال ١: ٥١٨ حديث ٢٣١٩ وعزاه الى الحلية.

٥. فضائل القرآن لابن سلام: ٤٨.

(٥٩٩) كنز العمال: عن عمرو بن شعيب: إذا ختم العبد القرآن صلّى عليه عند ختمه ستّون ألف ملك[١].

عن طريق الإمامية:

(٦٠٠) المستدرك: عن زرارة بن أوفىٰ، قال: إنّ رجلاً قام الى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أيّ العمل أحبّ الى الله؟ فقال: الحالّ المرتحل، فقال: يا رسول الله، وما الحالّ المرتحل؟ قال: صاحب القرآن، يضرب من أوّله إلى آخره، ومن آخره الى أوّله، كلّما حلّ ارتحل[٢].

(٦٠١) ثواب الأعمال: عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قيل: يا رسول الله، أيّ الرجال خير؟ قال: الحالّ المرتحل، قيل: يا رسول الله، وما الحالّ المرتحل؟ قال: الفاتح الخاتم، الذي يفتح القرآن ويختمه، فله عند الله دعوة مستجابة[٣].

(٦٠٢) معاني الأخبار: عن الزّهري، قال: قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام: أيّ الأعمال أفضل؟ قال: الحالّ المرتحل، قلت: وما الحالّ المرتحل؟ قال: فتح القرآن وختمه، كلّما جاء بأوّله ارتحل في آخره[٤].

(٦٠٣) الكافي: عن محمد بن بشير، عن علي بن الحسين عليهما السلام ـ في حديثٍ ـ قال: من ختمه [أي القرآن] كان له دعوة مستجابة[٥].

(٦٠٤) الكافي: عن عمرو بن جميع، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، قال: قال رسول الله ـ في حديث ـ: من ختم القرآن فكأنّما أُدرجت النبوّة بين جنبيه، ولكنّه لا يوحىٰ إليه[٦].

---

١. كنز العمال ١: ٥١٠ حديث ٢٢٥٨ وعزاه إلى الفريابي.
٢. المستدرك ٤: ٢٦٣ حديث ١٨ وعزاه إلى درر اللئالي.
٣. ثواب الأعمال: ١٢٧.
٤. معاني الأخبار: ١٩٠.
٥. أُصول الكافي ٢: ٦١٣ ضمن حديث ٦.
٦. المصدر السابق: ٦٠٤ حديث ٥.

(٦٠٥) **المحاسن**: عن علي بن خالد، عمّن حدّثه، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: من ختم القرآن بمكّة، لم يمت حتّىٰ يرىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله، ويرىٰ منزله في الجنّة[1].

(٦٠٦) **جامع الأخبار**: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في حديث: إنّ المؤمن (إلى أن قال:) فإذا ختم القرآن أعطاه الله ثواب ثلاثمائة وثلاثة عشر نبيّاً بلّغوا رسالات ربّهم، وكأنّما قرأ كلّ كتابٍ أنزل الله علىٰ أنبيائه، وحرّم الله جسده على النار، ولا يقوم من مقامه حتّى يغفر الله له ولأبويه، وأعطاه الله بكلّ سورةٍ في القرآن مدينةً في جنّة الفردوس، كلّ مدينةٍ من درّة خضراء، في جوف كلّ مدينةٍ ألف دار، في كلّ دار مائة ألف حجرة، في كلّ حجرةٍ مائة ألف بيتٍ من نور، علىٰ كلّ بيتٍ مائة الف بابٍ من الرحمة، علىٰ كلّ بابٍ مائة ألف بوّاب، بيد كلّ بوّاب هديّة من لون آخر، وعلىٰ رأس كلّ بوّاب منديل من استبرق خير من الدنيا وما فيها، وفي كلّ بيتٍ مائة ألف دكّان من العنبر، سعة كلّ دكّانٍ ما بين المشرق والمغرب، وفوق كلّ دكّانٍ مائة ألف سرير، وعلىٰ كلّ سريرٍ ألف فراش، من فراشٍ إلى فراشٍ ألف ذراع، وفوق كلّ فراشٍ حوراء عيناء، استدارة عجيزتها ألف ذراع، وعليها مائة ألف حلّة، يُرىٰ مخّ ساقيها من وراء تلك الحُلل، وعلىٰ رأسها تاج من العنبر مكلّل بالدرّ والياقوت، وعلىٰ رأسها ستوّن ألف ذؤابةٍ من المسك والغالية، وفي أُذنيها قرطان وشنفان، وفي عنقها ألف قلادةٍ من الجوهر، بين كلّ قلادة ألف ذراع، وبين يدي كلّ حوراء ألف خادم بيده كأس من ذهب، في كلّ كأسٍ مائة ألف لونٍ من الشراب لا يشبه بعضه بعضاً، في كلّ بيتٍ ألف مائدة، وعلى كلّ مائدةٍ ألف قصعة، وفي كلّ قصعةٍ مائة ألف لونٍ من الطعام لا يشبه بعضه بعضاً، يجد وليّ الله من كلّ لونٍ مائة لذّة[2].

---

١. المحاسن ١: ٦٩ حديث ١٣٤.

٢. جامع الاخبار: ٤٦، عنه البحار ٩٢: ١٧ حديث ١٨.

الفصل الثاني
في كم يقرأ القرآن؟

عن طريق أهل السنّة:

(٦٠٧) **كنز العمال**: عن ابن عمر: اقرأ القرآن في أربعين[١].

(٦٠٨) **كنز العمال**: عن أبي هريرة: اقرأ القرآن في كلّ شهر، اقرأه في خمس وعشرين، اقرأه في خمس عشرة، اقرأه في عشرٍ، اقرأه في سبعٍ، لا يفقهه من يقرأه في أقلّ من ثلاث[٢].

(٦٠٩) **صحيح البخاري**: عن عبدالله بن عمرو، قال: أنكحني أبي امرأة ذات حسب، فكان يتعاهد كنّته فيسألها عن بعلها، فتقول: نعم الرجل من رجل، لم يطأ لنا فراشاً، ولم يفتش لنا كنفاً مذ أتيناه، فلمّا طال ذلك عليه ذكر للنبي ﷺ، فقال: ألقني به، فلقيته بعد، فقال: كيف تصوم؟ قال: كلّ يوم، قال: وكيف تختم؟ قال: كلّ ليلةٍ، قال: صم في كلّ شهر ثلاثة، واقرأ القرآن في كلّ شهر، قال: قلت: أطيق أكثر من ذلك، قال: صم ثلاثة أيام في الجمعة، قال: قلت: أطيق أكثر من ذلك، قال: أفطر يومين وصم يوماً، قال: قلت: أطيق أكثر من ذلك، قال: صم أفضل الصوم، صوم داود، صيام يوم وإفطار يوم، واقرأ في كلّ سبع ليالٍ مرة، فليتني قبلت رخصة رسول الله ﷺ، وذاك أنّي كبرت وضعفت، فكان يقرأ على بعض أهله السبع من القرآن بالنهار، والذي يقرأه يعرضه من النهار ليكون أخفّ عليه بالليل، وإذا أراد أن يتقوّى أفطر أياماً وأحصىٰ، وصام مثلهنّ؛ كراهية أن يترك شيئاً فارق النبي ﷺ[٣].

(٦١٠) **كنز العمال**: عن ابن عمر: إقرأ القرآن في كلّ شهرٍ، إقرأه في عشرٍ، إقرأه في

---

١. كنز العمال ١: ٦٠٥ حديث ٢٧٧٢ وعزاه الى الترمذي.

٢. المصدر السابق: حديث ٢٧٧٣ وعزاه الى أحمد.

٣. صحيح البخاري ٢: ٦٠١ حديث ١٤٧٧.

سبعٍ ولا تزد علىٰ ذلك[١].

(٦١١) **كنز العمال:** عن مجاهد مرسلاً: من قرأ القرآن في سبعٍ فذلك عمل المقرّبين، ومن قرأه في خمسٍ ذلك عمل الصدّيقين، ومن قرأه في ثلاثٍ ذلك عمل عبّاد النبيّين، وذلك الجهد، ولا أراكم تطيقونه إلّا أن تصبروا علىٰ مكابدة الليل، ويبدأ أحدكم بالسورة وهمّه في آخرها، قالوا:يا رسول الله، وفي أقلّ من ثلاث؟ قال: لا، ومن وجد منكم نشاطاً فليجعله في حسن تلاوتها[٢].

(٦١٢) **كنز العمال:** عن أبي الدرداء: من قرأ القرآن في سبعةٍ كتبه الله من المحسنين، ولا تقرأوا في أقلّ من ثلاثةٍ، فمن وجد منكم نشاطاً فليجعله في حسن تلاوته[٣].

(٦١٣) **صحيح البخاري:** عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: إقرأ القرآن في شهر، قلت: إنّي أجد قوةً، قال: فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك[٤].

(٦١٤) **كنز العمال:** عن ابن عمر: إقرأ القرآن في خمس[٥].

(٦١٥) **سنن أبي داود:** عن ابن عمر: لا يفقه من قرأ القرآن في أقلّ من ثلاث[٦].

(٦١٦) **كنز العمال:** عن سعد بن المنذر: إقرأ القرآن في ثلاث إن استطعت[٧].

(٦١٧) **فضائل القرآن:** عن عائشة، تقول: كان رسول الله ﷺ لا يختم القرآن في أقلّ من ثلاث[٨].

(٦١٨) **مجمع الزوائد:** عن قيس بن أبي صعصعة أنّه قال للنبي ﷺ: يا رسول الله،

---

١. كنز العمال ١: ٦٠٥ حديث ٢٧٧١ وعزاه الى الترمذي والبيهقي.
٢. المصدر السابق: ٥٣٨ حديث ٢٤١٧ وعزاه الى الحكيم.
٣. المصدر المتقدم: ٥٣٨ حديث ٢٤١٦ وعزاه الى الديلمي.
٤. صحيح البخاري ٢: ٦٠١ حديث ١٤٧٩.
٥. كنز العمال ١: ٦٠٦ حديث ٢٧٧٤ وعزاه الى الطبراني.
٦. سنن أبي داود ٢: ٥٤ حديث ١٣٩٠.
٧. كنز العمال: ١: ٦٠٦ حديث ٢٧٧٥ وعزاه الى أحمد والطبراني.
٨. فضائل القرآن لابن سلام: ٨٩.

في كم أقرأ القرآن؟ فقال:في كلّ خمس عشرة، فقال: إنّي أجدني أقوىٰ مـن ذلك، قال: ففي كلّ جمعة[١].

(٦١٩) **كنز العمال**: عن ابن عمرو: إقرأ القرآن في كلّ شهرٍ، قال: قلت: إنّي أجد قوّةً، قال: إقرأه في عشرين ليلة، قال: قلت: إنّي أجد قوةً، قال:فاقرأه في عشر ليالٍ، قال: إنّي أجد قوةً، قال: فاقرأه في سبعٍ ولا تزد على ذلك[٢].

(٦٢٠) **كنز العمال**: ابن عمرو: اقرأ القرآن في شهر، قال: إنَّ لي قوةً، قال: اقرأه في ثلاث[٣].

عن طريق الإمامية:

(٦٢١) **الكافي**: عن محمد بن عبدالله، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أقرأ القرآن في ليلة؟ قال: لا يعجبني أن تقرأه في أقلّ من شهر[٤].

(٦٢٢) **الكافي**: عن علي بن أبي حمزة، قال: سأل أبو بصير أبا عبدالله عليه السلام وأنا حاضر: أقرأ القرآن في ليلةٍ؟ فقال: لا، فقال: في ليلتين؟ فقال: لا، حتّى بـلغ ستّ ليال، فأشار بيده فقال: ها. ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا محمد، إنّ من كان قبلكم من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله كان يقرأ القرآن في شهر وأقلّ، إنّ القرآن لا يُقرأ هذرمةً، ولكن يرتّل ترتيلاً، إذا مررت بآيةٍ فيها ذكر النار وقفت عندها وتعوّذت بالله من النار.

فقال أبو بصير: أقرأ القرآن في رمضان في ليلة؟ فقال: لا، فقال: في ليلتين؟ فقال: لا، فقال: في ثلاث؟ فقال: ها، وأومأ بيده، نعم، شهر رمضان لا يشبهه شـيء مـن الشهور، له حقّ وحرمة أكثر من الصلاة ما استطعت[٥].

(٦٢٣) **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: عن إبراهيم بن العباس قال: ما رأيت الرضا عليه السلام يُسئل عن شيءٍ قطّ إلّا علم، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان الأول الى وقته

---

١. مجمع الزوائد ٢: ٢٦٩.

٢. كنز العمال ١: ٦١٢ حديث ٢٨١٥ وعزاه الى البخاري ومسلم وأبي داود.

٣. المصدر السابق: ٦١٣ حديث ٢٨١٦ وعزاه الى أبي داود والحلية.

٤. الكافي ٢: ٦١٧ حديث ١.

٥. المصدر السابق: ٦١٨ حديث ٥.

وعصره، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كلّ شيءٍ فيجيب فيه، وكان كلمه وجوابه وتمثّله انتزاعات من القرآن، وكان يختمه في كلّ ثلاثة، ويقول: لو أردت أن أختمه في أقرب من ثلاثة تختّمت، ولكنّي ما مررت بآيةٍ قطّ إلّا فكّرت فيها، وفي أيّ شيءٍ أُنزلت، وفي أيّ وقتٍ، فلذلك صرت أختم في كلّ ثلاثة أيّام[١و٢].

(٦٢٤) **وسائل الشيعة**: عن وهب بن حفص، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سألته عن الرجل في كم يقرأ القرآن؟ قال: في ستّ فصاعداً، قلت: في شهر رمضان؟ قال: في ثلاثٍ فصاعداً[٣].

(٦٢٥) **تهذيب الاحكام**: عن معمّر بن خلّاد، عن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول: ينبغي للرجل إذا أصبح أن يقرأ بعد التعقيب خمسين آية[٤].

(٦٢٦) **الكافي**: عن حريز، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: القرآن عهد الله الى خلقه، فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده، وأن يقرأ منه في كلّ يوم خمسين آية[٥].

(٦٢٧) **المستدرك**: عن [أنس] بن مالك، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من قرأ خمسين آية في يومه أو ليلته لم يُكتب من الغافلين، ومن قرأ مائةَ آية كُتب من القانتين، ومن قرأ مائتي آية لم يحاجّه القرآن يوم القيامة، ومن قرأ خمسمائة آية

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٨٠ ضمن حديث ٥.

٢. القراءة ليست هدفاً بحدّ ذاته، بل هي وسيلة الى فهم القرآن ومن ثمّ اتّباعه، فلابدّ أن تكون القراءة أو التلاوة بشكلٍ يساعد على بلوغ هذا الأمر، ولذا فلا نستطيع أن نقدّر لها حدّاً معلوماً؛ لأنّ حالة القرّاء تختلف من شخصٍ الى آخر، فبعضهم يلتقط معاني ومفاهيم القرآن بمجرد رؤية سريعة ومجملة لآياته، وبعضهم لا يفهم إلّا بعد الدقّة والتدبّر الكثير.

قال النووي في الاذكار: «المختار أنّ ذلك يختلف باختلاف الأشخاص، فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف، فليقتصر على قدرٍ يحصل له معه كمال فهم ما يقرأه، وكذلك من كان مشغولاً بنشر العلم، أو فصل الحكومات، أو غير ذلك من مهمّات الدين والمصالح العامّة، فليقتصر علىٰ قدرٍ لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصد له» (عن الإتقان ١: ٣٦٢، النوع الخامس والثلاثون).

٣. وسائل الشيعة ٦: ٢١٧ حديث ٨.

٤. تهذيب الاحكام ٢: ١٣٨.

٥. الكافي ٢: ٦٠٩ حديث ١.

كُتب له قنطار[1].

(٦٢٨) **جامع الأخبار**: قال علي عليه السلام: من قرأ كل يوم مائة آية في المصحف بترتيل وخشوع وسكون كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله جميع أهل الأرض، ومن قرأ مائتي آية كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله أهل السماء وأهل الأرض[2].

(٦٢٩) **الكافي**: عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ عشر آيات في ليلة لم يُكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين آية كُتب من الذاكرين، ومن قرأ مائة آية كُتب من القانتين، ومن قرأ مائتي آية كُتب من الخاشعين، ومن قرأ ثلاثمائة آية كُتب من الفائزين، ومن قرأ خمسمائة آية كُتب من المجتهدين، ومن قرأ ألف آية كُتب له قنطار، القنطار خمسة عشر ألف مثقال من ذهب، والمثقال أربعة وعشرون قيراطاً، وأصغرها مثل جبل أُحد، وأكبرها ما بين السماء والأرض[3].

(٦٣٠) **معاني الأخبار**: عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: من قرأ مائة آية يصلّي به في ليلةٍ كتب الله له بها قنوت ليلة، ومن قرأ مائتي آية في ليلةٍ في غير صلاة الليل كتب الله له في اللوح المحفوظ قنطاراً من حسنات، والقنطار ألف ومائتا أوقيّة، والأُوقيّة أعظم من جبل أُحد[4].

(٦٣١) **معاني الأخبار**: عن [أنس] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ مائة آية لم يُكتب من الغافلين، ومن قرأ مائتي آية كُتب من القانتين، ومن قرأ ثلاثمائة آية لم يحاجّه القرآن. يعني: من حفظ قدر ذلك من القرآن، يقال: قد قرأ الغلام القرآن إذا حفظه[5].

(٦٣٢) **الكافي**: حسين بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قلت له: في كم أقرأ

---

١. مستدرك وسائل الشيعة ٤: ٢٦٢ حديث ١٧ وعزاه إلى درر اللئالي.

٢. جامع الأخبار: ١١٦.

٣. الكافي ٢: ٦١٢ حديث ٥.

٤. معاني الأخبار: ١٤٧.

٥. المصدر السابق ١٤٧.

القرآن؟ فقال: إقرأه أخماساً، إقرأه أسباعاً، أما إنّ عندي مصحفاً مجزّءًا أربعة عشر جزءاً[١].

(٦٣٣) أمالي الطوسي: عن بكر بن عبدالله: أنّ عمر بن الخطّاب دخل على النبي ﷺ وهو موقوذ[٢] ـ أو قال: محموم ـ فقال له عمر: يا رسول الله، ما أشدّ وعكك، أو حماك! فقال: ما منعني ذلك أن قرأت الليلة ثلاثين سورة فيهنّ السبع الطوال، فقال عمر: يا رسول الله، غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر وأنت تجهد هذا الاجتهاد؟! فقال: يا عمر، أفلا أكون عبداً شكوراً؟[٣]

---

١. الكافي ٢: ٦١٧ حديث ٣.
٢. أي: شديد المرض.
٣. أمالي الطوسي ٢: ١٨.

الباب الثالث عشر

فضل حملة القرآن وأهله



الفصل الأول

فضل حفظ القرآن والتغليظ علىٰ من نسيه

عن طريق أهل السنّة:

(٦٣٤) **سنن أبي داود**: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: عُرضت عليّ أُجور أُمتي حتّىٰ القذاة والبعرة يخرجها الرجل من المسجد، وعُرضت عليّ ذنوب أُمتي، فلم أر ذنباً أكبر من آيةٍ أو سورةٍ من كتاب الله أُوتيها رجل فنسيها[١].

(٦٣٥) **فضائل القرآن**: عن سلمان الفارسي أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: من أكبر ذنب توافى به أُمتي يوم القيامة: سورةٌ من كتاب الله كانت مع أحدهم فنسيها[٢].

(٦٣٦) **سنن الدارمي**: عمّن سمع سعد بن عبادة يقول: قال رسول الله ﷺ: ما من أحدٍ تعلّم القرآن ثمّ نسيه،إلّا لقي الله وهو أجذم[٣].

(٦٣٧) **صحيح البخاري**: عن عبدالله، عن النبي ﷺ قال: بئس ما لأحدكم أن يقول: نسيت آية كيت وكيت، ليس هو نسي، ولكن نُسِّي، واستذكروا القرآن، فلهو أشد تفصّياً من صدور الرجال من النعم من عُقُلها[٤].

---

١. سنن أبي داود ٢: ١٢٦ حديث ٤٦١.

٢. فضائل القرآن لابن سلام: ١٠٣.

٣. سنن الدارمي ٢: ٤٣٧.

٤. صحيح البخاري ٤: ١٩٢١ حديث ٤٧٤٧، وانظر سنن الدارمي ٢: ٤٣٩، مسند أحمد ١: ٣٨٢.

(٦٣٨) **فتح الرباني**: عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: مثل القرآن كمثل الإبل المعقّلة، إذا عاهد صاحبها على عقلها أمسكها عليه، وإذا أغفلها ذهبت[١].

(٦٣٩) **صحيح البخاري**: عن سهل بن سعد: أنّ امرأةً جاءت رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، جئت لأهب لك نفسي، فنظر إليها رسول الله ﷺ، فصعّد النظر إليها وصوّبه، ثم طأطأ رأسه، فلمّا رأت المرأة أنّه لم يقض فيها شيئاً جلست، فقام رجل من أصحابه فقال: يا رسول الله، إن لم يكن لك بها حاجة فزوّجنيها، فقال له: هل عندك من شيء؟ فقال: لا والله يا رسول الله، قال: اذهب الى أهلك فانظر هل تجد شيئاً، فذهب ثمّ رجع، فقال: لا والله يا رسول الله، ما وجدت شيئاً، قال: انظر ولو خاتماً من حديد، فذهب ثمّ رجع، فقال: لا والله يا رسول الله ولا خاتماً من حديد، ولكن هذا إزاري... الى أن قال: ثم قام، فرآه رسول الله ﷺ مولّياً فأمر به فدعي، فلمّا جاء قال: ماذا معك من القرآن؟ قال: معي سورة كذا، وسوة كذا، وسورة كذا، عدّها، قال: أتقرؤهنّ عن ظهر قلبك؟ قال: نعم، قال: اذهب فقد ملّكتكها بما معك من القرآن[٢].

(٦٤٠) **كنز العمال**: عن ابن عباس: إنّ الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب[٣].

(٦٤١) **شعب الإيمان**: عن رجاء الغنوي مرسلاً: من أعطاه الله حفظ كتابه، فظنّ أنّ أحداً أُعطي أفضل ممّا أُعطي، فقد غمط أفضل النعمة[٤].

عن طريق الإمامية:

(٦٤٢) **الفقيه**: عن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام ـ في حديث مناهي النبي ﷺ ـ قال: قال رسول الله ﷺ: ألا ومن تعلّم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة

---

١. الفتح الرباني ١٨: ٢٥ حديث ٧٠، وانظر صحيح مسلم ١: ٥٤٣ حديث ٢٢٦، وصحيح البخاري ١: ٥٩٥ حديث ١٤٥٤.

٢. صحيح البخاري ١: ٥٩٥ حديث ١٤٥٣.

٣. كنز العمال ١: ٥٥٣ حديث ٢٤٧٨ وعزاه الى أحمد والترمذي وابن منيع وابن الضريس وغيرهم.

٤. شعب الإيمان ٢: ١٠٠٩.

مغلولاً، يسلّط الله عز وجل عليه بكلّ آيةٍ منه حيّةً تكون قرينته الى النار، إلّا أن يغفر له[1].

٦٤٣) **المستدرك**: روي عن النبي ﷺ أنّه قال: من تعلّم القرآن ثمّ نسيه لقي الله يوم القيامة وهو أجذم[2].

٦٤٤) **عقاب الأعمال**: عن أبي هريرة وعبدالله بن عباس، قالا: خطبنا رسول الله ﷺ... إلى أن قال ﷺ: ومن تعلّم القرآن ثمّ نسيه متعمّداً لقي الله يـوم القـيامة مجذوماً مغلولاً، ويسلّط الله عليه بكلّ آيةٍ حيّةً موكلة به[3].

٦٤٥) **الكافي**: عن ابن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الرجل إذا كان يعلم السورة ثمّ نسيها أو تركها، ودخل الجنة، أشرفت عليه من فوق في أحسن صورة. فتقول: تعرفني؟ فيقول: لا، فتقول: أنا سورة كذا وكذا، لم تعمل بي وتركتني، أما والله لو عملت بي لبلغت بك هذه الدرجة، وأشارت بيدها إلىٰ فوقها[4].

٦٤٦) **الكافي**: عن سعيد بن عبدالله الأعرج، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عـن الرجل يقرأ القرآن ثمّ ينساه، ثمّ يقرأه ثمّ ينساه، أعليه فيه حرج؟ فقال: لا[5].

٦٤٧) **الكافي**: عن يعقوب الأحمر، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك، إنّه أصابتني هموم وأشياء لم يبق شيء من الخير إلّا وقد تفلّت منّي منه طائفة حـتّىٰ القرآن. لقد تفلّت منّي طائفة منه، قال: ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن، ثمّ قال: إنّ الرجل لينسى السورة من القرآن فتأتيه يوم القيامة حتّىٰ تشرف عليه من درجةٍ من بعض الدرجات، فتقول: السلام عليك، فيقول: وعليك السلام، من أنت؟ فتقول: أنا سورة كذا وكذا، ضيّعتني وتركتني، أما لو تمسّكت بي لبلغت بك هذه الدرجة[6].

---

1. من لا يحضره الفقيه ٤: ٦.
2. مستدرك وسائل الشيعة ٤: ٢٦٣ حديث ١ وعزاه إلى الغرر والدرر.
3. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٣٣٢.
4. أصول الكافي ٢: ٦٠٨ حديث ٤.
5. أصول الكافي ٢: ٦٣٣ حديث ٢٤، وانظر: ٦٠٨ حديث ٥.
6. الكافي ٢: ٦٠٨ حديث ٦.

(٦٤٨) الكافي: عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله ﷺ: من نسي سورةً من القرآن مثّلت له في صورة حسنة، ودرجة رفيعة في الجنّة، فإذا رآها قال: ما أنت؟ ما أحسنك! ليتك لي؟، فتقول: أما تعرفني؟ أنا سورة كذا وكذا، لو لم تنسني لرفعتك الى هذا المكان[١].

(٦٤٩) جامع أحاديث الشيعة: عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يعذّب الله قلباً وعى القرآن[٢].

(٦٥٠) غوالي اللئالي: قال ﷺ: إنّما مثل القرآن مثل صاحب الإبل المعقلة، إن عاهدها أمسكها وإن أطلقها ذهبت[٣].

الفصل الثاني
فضل حَمَلَة الكتاب وثوابهم

عن طريق أهل السنّة:

(٦٥١) كنز العمال: عن أبي هريرة: حَمَلة القرآن عرفاء أهل الجنّة، والشهداء قوّاد أهل الجنّة، والأنبياء سادة أهل الجنّة[٤].

(٦٥٢) مختصر تاريخ دمشق: عن أنس: في الجنّة نهر يقال له: الريان، عليه مدينة من مرجان، لها سبعون ألف باب من ذهبٍ وفضة، لحامل القرآن[٥].

(٦٥٣) فردوس الأخبار: عن ابن عباس: فضل حملة القرآن على الذي لم يحمله كفضل الخالق على المخلوق[٦].

---

١. المصدر السابق: ٦٠٧ حديث ٢، وانظر ثواب الأعمال: ٢٨٣.

٢. جامع أحاديث الشيعة ١٩: ٥٧ حديث ٢٥٦٥٠.

٣. غوالي اللئالي ١: ١٤٧ حديث ٨٥.

٤. كنز العمال ١: ٥٥٠ حديث ٢٤٦٤ وعزاه إلى ابن النجار.

٥. مختصر تاريخ دمشق ٢٣: ٥١.

٦. فردوس الاخبار ٢: ١٠٥ حديث ٤٢٣٢.

(٦٥٤) **كنز العمال:** عن عثمان: حامل القرآن يرقىٰ[1].

(٦٥٥) **كنز العمال:** عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: يا حملة القرآن، إنّ أهل السماوات يذكرونكم عند الله، تحبّبوا إلى الله بتوقير كتاب الله يزدكم حبّاً ويحبّبكم إلى عباده، يا حملة القرآن، أنتم المخصوصون برحمة الله، المعلّمون كلام الله، المقرّبون من الله، من والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد عادى الله، يدفع عن قارئ القرآن بلاء الدنيا، ويدفع عن مستمع القرآن بلاء الآخرة، يا حملة القرآن، فتحبّبوا إلى الله بتوقير كتابه يزدكم حبّاً ويحبّبكم الىٰ عباده[2].

عن طريق الإمامية:

(٦٥٦) **تفسير الإمام العسكري** عليه السلام: عن النبي ﷺ قال: حملة القرآن المخصوصون برحمة الله، الملبّسون نور الله، المعلّمون كلام الله، المقرّبون عند الله، من والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد عادى الله، يدفع الله عن مستمع القرآن بلوى الدنيا، وعن قارئه بلوى الآخرة، والذي نفس محمد بيده، لسامع آيةٍ من كتاب الله وهو معتقد أنّ المورد له عن الله تعالى محمد الصادق في كلّ أقواله، الحكيم في كلّ أفعاله، المودع ما أودعه الله تعالى من علومه أمير المؤمنين علياً عليه السلام (إلىٰ أن قال:) أعظم أجراً من ثبير ذهب يتصدّق به من لا يعتقد هذه الأُمور، بل تكون صدقته وبالاً عليه، ولقارئ آيةٍ من كتاب الله معتقداً لهذه الأُمور أفضل ممّا دون العرش الى أسفل التخوم[3].

(٦٥٧) **الكافي:** عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: حملة القرآن عرفاء أهل الجنّة، والمجتهدون قوّاد أهل الجنّة، والرسل سادة أهل الجنّة[4].

(٦٥٨) **المستدرك:** عن النبي ﷺ أنّه قال: إنّ أكرم العباد الى الله بعد الأنبياء العلماء، ثمّ حملة القرآن، يخرجون من الدنيا كما يخرج الأنبياء، ويحشرون من

---

١. كنز العمال ١: ٥١٤ حديث ٢٢٩٢ وعزاه إلى الفريابي.

٢. كنز العمال ٢: ٢٩٠ حديث ٤٠٣١ وعزاه إلى أبي نعيم.

٣. التفسير المنسوب الى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ١٣.

٤. أصول الكافي ٢: ٦٠٦ حديث ١١

قبورهم مع الأنبياء، ويمرّون على الصراط مع الأنبياء، ويأخذون ثواب الدنيا، فطوبىٰ لطالب العلم وحامل القرآن؛ ممّا لهم عند الله من الكرامة والشرف[١].

(٦٥٩) المستدرك: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: يوضع يوم القيامة منابر من نور، وعند كلّ منبرٍ نجيب من نُجب الجنّة، ثمّ ينادي منادٍ من قبل ربّ العزّة: أين حَمَلة كتاب الله؟ اجلسوا علىٰ هذه المنابر، فلا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون، حتّىٰ يفرغ الله تعالى من حساب الخلائق، ثم اركبوا على هذه النجب واذهبوا إلى الجنّة[٢].

(٦٦٠) الكافي: عن إسحاق بن عمّار، قال: سمعت أبا الخطّاب يحدّث عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة لا يجهل حقّهم إلّا منافق معروف بالنفاق: ذو الشيبة في الإسلام، وحامل القرآن، والإمام العادل[٣].

(٦٦١) المستدرك: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا يكترثون للحساب، ولا تفزعهم الصيحة، ولا يحزنهم الفزع الأكبر: حامل القرآن المؤدّي إلى الله بما فيه، يقدم على الله سيداً شريفاً... الخبر[٤].

(٦٦٢) المستدرك: عن النبي ﷺ: إذا أنزل الله عاهةً من السماء عوفي منها حَمَلة القرآن ورُعاة الشمس ـ أي: الحافظون لأوقات الصلوات ـ وعمّار المساجد[٥].

الفصل الثالث
مواعظ لحَمَلة الكتاب

عن طريق أهل السنّة:

(٦٦٣) كنز العمال: عن أنس، قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يومٍ فنادىٰ بأعلى

---

١. مستدرك وسائل الشيعة ٤: ٢٤٤ حديث ٣ وعزاه إلى جامع الأخبار.
٢. المصدر السابق: ٢٤٥ حديث ٦ وعزاه إلى الشيخ أبي الفتوح في تفسيره.
٣. أُصول الكافي ٢: ٦٠٣ حديث ٥.
٤. مستدرك وسائل الشيعة ٤: ٥١ حديث ٣ وعزاه إلى هبة الله في مجموع الرائق.
٥. مستدرك وسائل الشيعة ٣: ١٤٩ حديث ٤ وعزاه إلى لب اللباب.

صوته: يا حامل القرآن، اكحل عينيك بالبكاء إذا ضحك البطّالون، وقم بالليل إذا نام النائمون، وصم إذا أكل الآكلون، واعف عمّن ظلمك، ولا تحقد في من يحقد، ولاتجهل في من يجهل[١].

(٦٦٤) **كنز العمال:** عن صهيب: يا حَمَلة الكتاب، إنّ أهل السماوات يذكرونكم عند الله، فتحبّبوا الى الله بتوقير كتابه؛ ليزداد لكم حُبّين، ويحبّبكم إلىٰ عباده[٢].

(٦٦٥) **تاريخ دمشق:** عن يحيىٰ بن جعدة، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا حَمَلَة الكتاب، اعملوا به، فإنّ العالم من علم ثمّ عمل بما علم، ووافق علمه عمله، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، يخالف سريرتهم علانيتهم، ويخالف عملهم علمهم، يجلسون مجلساً فيباهي بعضهم بعضاً، حتّىٰ أنّ الرجل يغضب علىٰ جليسه أن يجلس إلىٰ غيره ويدعه، أُولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك الى الله[٣].

(٦٦٦) **كنز العمال:** عن أنس: حَمَلة القرآن ثلاثة: أحدهم اتّخذه متجراً، والآخر يزهو به حتّىٰ لهو أزهىٰ به من مزامير على منبر، فيقول: والله لا ألحن، ولا يعييني فيه حرف، فتلك الطائفة شرار أُمتي، وحَمَله آخر فسرّ له جوفه وألهمه قلبه، فاتّخذ قلبه محراباً، منه في عافية ونفسه منه في بلاءٍ، فأولئك أقلّ في أُمتي من الكبربت الأحمر[٤].

عن طريق الإمامية:

الكافي: عن عمرو بن جميع، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أحقّ الناس بالتخشّع في السرّ والعلانية لحامل القرآن، وإنّ أحقّ الناس في السرّ والعلانية بالصلاة والصوم لحامل القرآن، ثمّ نادىٰ بأعلى صوته: يا حامل القرآن،

---

١. كنز العمال ٢: ٣٤٣ حديث ٤١٩٨ وعزاه الى الديلمي وابن منده.

٢. المصدر السابق: ٥٤٧ حديث ٢٤٤٨ وعزاه الى أبي نعيم.

٣. تاريخ دمشق لابن عساكر ٣: ٢٢٨ حديث ١٢٨٢.

٤. كنز العمال ١: ٦٢٢ حديث ٢٨٨١ وعزاه الى أبي نصر السجزي وابن السنّي والديلمي.

تواضع به يرفعك الله ولا تعزّز به فيذلّك الله، يا حامل القرآن تزيّن به لله يزيّنك الله [به] ولا تزيّن به للنّاس فيشينكالله به، من ختم القرآن فكأنّما أُدرجت النبوة بين جنبيه ولكنّه لا يوحىٰ إليه، ومن جمع القرآن فنوّله[١] لا يجهل مع من يجهل عليه، ولا يغضب في من يغضب عليه، ولا يحد في من يحدّ، ولكنّه يعفو ويصفح، ويغفر ويحلم، لتعظيم القرآن، ومن أُوتي القرآن فظنّ أنّ أحداً من النّاس أُوتي أفضل ممّا أُوتي فقد عظّم ما حقّر الله، وحقّر ما عظّم الله[٢].

(٦٦٧) **المستدرك**: عن النبي ﷺ أنّه قال: لا ينبغي لحامل القرآن أن يظنّ أنّ أحداً أُعطي أفضل ممّا أُعطي؛ لأنّه لو ملك الدنيا بأسرها لكان القرآن أفضل ممّا ملكه[٣].

(٦٦٨) **المستدرك**: عن رسول الله ﷺ، قال: يقول الله عزّ وجلّ: يا حَمَلة القرآن، تحبّبوا الى الله تعالى بتوقير كتابه يزدكم حبّاً، ويحبّبكم إلىٰ خلقه[٤].

(٦٦٩) **نهج السعادة**: عن يحيى بن جعدة، عن علي عليه السلام: يا حَمَلة القرآن، اعملوا به، فإنّ العالم من علم ثم عمل بما علم، ووافق عمله علمه[٥].

(٦٧٠) **الكافي**: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: يا معاشر قرّاء القرآن، اتّقوا الله عزّ وجلّ فيما حمّلكم من كتابه، فإنّي مسؤول وإنّكم مسؤولون، إنّي مسؤول عن تبليغ الرسالة، وأمّا أنتم فتسألون عمّا حُمّلتم من كتاب الله وسنّتي[٦].

(٦٧١) **البحار**: روي أنّ من أُعطي القرآن، فظنّ أنّ أحداً أُعطي أكثر ممّا أُعطي، فقد عظّم صغيراً، وصغّر كبيراً، فلا ينبغي لحامل القرآن أن يرىٰ أحداً من أهل

---

١. يقال: نوّلك أن تفعل كذا، أي حقّك وما ينبغي لك أن تفعل كذا.
٢. أصول الكافي ٢: ٦٠٤ حديث ٥.
٣. مستدرك وسائل الشيعة ٤: ٢٣٦ حديث ٥ وعزاه إلى الغرر والدرر.
٤. المصدر السابق: ٢٣٤ حديث ٢ وعزاه إلى الشيخ أبي الفتوح في تفسيره.
٥. نهج السعادة ٣: ١٠٢.
٦. أصول الكافي ٢: ٦٠٦ حديث ٩.

الأرض أغنىٰ منه ولو ملك الدنيا برحبها[١].

الفصل الرابع
مثل من أُوتي القرآن وفضله

عن طريق أهل السنّة:

(٦٧٢) كنز العمال: عن علي، قال: مثل الذي أُوتي القرآن ولم يُؤتَ الإيمان كمثل الريحانة، ريحها طيّب ولا طعم لها، ومثل الذي أُوتي الإيمان ولم يُؤت القرآن كمثل التمرة، طعمها طيّب ولا ريح لها، ومثل الذي أُوتي القرآن والإيمان كمثل الأُترجّة طعمها طيّب وريحها طيّب، ومثل الذي لم يُؤت القرآن والإيمان كمثل الحنظلة، طعمها مرّ خبيث وريحها خبيث[٢].

(٦٧٣) حليه الأولياء: عن أنس: مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترُجّة، ريحها طيّب وطعمها طيّب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة، طعمها طيّب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحه طيّب وطعمها مرّ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مرّ ولا ريح لها[٣].

(٦٧٤) كنز العمال: عن أبي موسى: مَثَل من أُعطي القرآن والإيمان كمثل أُترجّة، طيّب الطعم طيّب الريح، ومَثَل من لم يُعطَ القرآن ولم يُعطَ الإيمان كمثل الحنظلة، مرّة الطعم ولا ريح لها، ومَثَل من أُعطي الإيمان ولم يُعطَ القرآن كمثل التمرة، طيّبة الطعم ولا ريح لها، ومَثَل من أُعطي القرآن ولم يُعطَ الإيمان كمثل الريحانة، مرّة الطعم طيّبة الريح[٤].

---

١. البحار ٨٩: ١٩٢.

٢. كنز العمال ٢: ٢٨٩ حديث ٤٠٢٨ وعزاه إلى أبي عبيد في فضائله.

٣. حلية الأولياء ٩: ٥٩ ـ ٦٠، وفي سنن النسائي ٨: ١٢٥ بمثله عن أبي موسى الأشعري، وفيه: «المنافق» بدل «الفاجر».

٤. كنز العمال ١: ٥٤٨ حديث ٢٤٥٦ وعزاه إلى ابن حبّان.

عن طريق الإمامية:

(٦٧٥) **الكافي**: عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: الناس أربعة، فقلت: جعلت فداك، وما هم؟ فقال: رجل أُوتي الإيمان ولم يُؤت القرآن، ورجل أُوتي القرآن ولم يُؤتَ الإيمان، ورجل أُوتي القرآن وأُوتي الإيمان، ورجل لم يُؤتَ القرآن ولا الإيمان.

قال: قلت: جعلت فداك، فسّر لي حالهم، فقال: أمّا الذي أُوتي الإيمان ولم يؤت القرآن فمثله كمثل التمرة، طعمها حلو ولا ريح لها، وأمّا الذي أُوتي القرآن ولم يُؤتَ الإيمان فمثله كمثل الآس، ريحها طيّب وطعمها مرّ، وأمّا من أُوتي القرآن والإيمان فمثله كمثل الأُترجّة ريحها طيّب وطعمها طيبٌ، وأمّا الذي لم يُؤتَ الإيمان ولا القرآن فمثله كمثل الحنظلة، طعمها مرّ ولا ريح لها[1].

(٦٧٦) **الأشعثيات**: عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القلوب أربعة: فقلب فيه إيمان وليس فيه قرآن (إلىٰ أن قال:) وأمّا القلب الذي فيه قرآن وإيمان كجراب المسك، إن فتح فتح طيباً، وإن وعىٰ وعىٰ طيباً[2].

(٦٧٧) **درر اللئالي**: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: تعلّموا القرآن، فإنّ مثَل حامل القرآن كمثلِ رجلٍ حمل جراباً مملوّاً، إن فتحه فتحه طيباً، وإن أوعاه أوعاه طيباً[3].

الفصل الخامس

وجوب إكرام حَمَلة القرآن

عن طريق أهل السنّة:

(٦٧٨) **كنز العمال**: عن ابن عمر: أكرموا حَمَلة القرآن، فمن أكرمهم فقد أكرم الله،

---

١. أُصول الكافي ٢: ٦٠٤ حديث ٦.

٢. الأشعثيات: ٣٣٠.

٣. درر اللئالي ١: ٣٣، عنه المستدرك ٤: ٢٤٦ حديث ٣.

ألا فلا تنقصوا حَمَلَة القرآن حقوقهم، فإنّهم من الله بمكان، كاد حَـمَلَة القـرآن أن يكونوا أنبياء، إلّا أنّه لا يوحىٰ إليهم[١].

(٦٧٩) كنز العمال: عن ابن عمر: أكرموا حَـمَلة القـرآن، فـمن أكـرمهم فـقد أكرمني[٢].

(٦٨٠) فردوس الأخبار: عن أبي أُمامة: حامل القرآن حامل راية الإسلام، من أكرمه فقد أكرم الله، ومن أهانه فعليه لعنة الله عزّ وجلّ[٣].

عن طريق الإمامية:

(٦٨١) البحار: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله جواد يحبّ الجواد ومعالي الأُمور، ويكره سفسافها، وإنّ من أعظم إجلال الله تعالى ثلاثة: إكرام ذي الشيبة في الإسـلام، والإمـام العـادل، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه[٤].

الفصل السادس

اغتباط صاحب القرآن وعلوّ منزلته

عن طريق أهل السنّة:

(٦٨٢) صحيح البخاري: عن عبدالله بن عمر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا حسد إلّا على اثنتين: رجل آتاه الله الكتاب وقام به آناء الليل، ورجل أعطاه الله مالاً فهو يتصدّق به آناء الليل وآناء النهار[٥].

(٦٨٣) كنز العمال: عن عبدالله بن عمر، قال: لا حسد إلّا على اثنتين: رجل أعطاه

---

١. كنز العمال ١: ٥٢٣ حديث ٢٣٤٣ وعزاه الى الديلمي.

٢. المصدر السابق: ٥١٢ حديث ٢٢٧٤ وعزاه الى الفريابي.

٣. فردوس الأخبار ١: ٣٤٣ حديث ٢٥١٠.

٤. البحار ٧٥: ١٣٧ حديث ٥.

٥. صحيح البخاري ١: ٥٩٣، باب ٥٨٩ حديث ١٤٤٨ و ١٤٤٩، وانظر فضائل القرآن لابن سلام: ٥٨، وفضائل القرآن لابن كثير: ١٢٨.

الله القرآن فهو يقرأ به في الليل والنهار، ورجل أعطاه الله مالاً فأنفقه في سبيل الله[١].

عن طريق الإمامية:

(٦٨٤) الخصال: عن سالم، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: لا حسد إلّا في اثنين: رجل آتاه الله مالاً فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار[٢].

الفصل السابع

فضل أهل القرآن وأوصافهم

عن طريق أهل السنّة:

(٦٨٥) كنز العمال: عن علي عليه السلام: أهل القرآن أهل الله وخاصّته[٣].

(٦٨٦) كنز العمال: عن أنس: أهل القرآن أهل الله[٤].

(٦٨٧) كنز العمال: عن أنس: إنّ لصاحب القرآن عند كلّ ختمٍ دعوةً مستجابةً، وشجرةً في الجنّة لو أنّ غراباً طار من أصلها لم ينته الىٰ فرعها حتّىٰ يدركه الهرم[٥].

(٦٨٨) تاريخ بغداد: عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ لله عزّ وجلّ أهلين من الناس، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: هم أهل القرآن[٦].

عن طريق الإمامية:

(٦٨٩) ثواب الأعمال: عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ أهل القرآن في أعلىٰ درجة من الآدميين، ما خلا النبيّين

---

١. كنز العمال ١: ٥٤٧ حديث ٢٤٤٦ وعزاه الى محمد بن نصر في الصلاة.

٢. الخصال: ٧٦، وانظر جامع أحاديث ١٩: ٢٧٥ حديث ٢٥٥٩٦، وغوالي اللئالي ١: ١٤٣ حديث ٦٥ وفيه: «ينفقه في الحقّ».

٣. كنز العمال ١: ٥١٣ حديث ٢٢٧٨ وعزاه الى أبي القاسم بن حيدر في مشيخته.

٤. المصدر السابق: حديث ٢٢٧٩ وعزاه الى الخطيب.

٥. المصدر المتقدم: حديث ٢٢٨٠ وعزاه الى الخطيب أيضاً.

٦. تاريخ بغداد ٣: ١١٣.

والمرسلين، فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم، فإنّ لهم من الله العزيز الجبّار لمكاناً علياً[١].

(٦٩٠) مجمع البيان: عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصّته[٢].

---

١. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ١٢٥، وانظر أُصول الكافي ٢: ٦٠٣ حديث ١.

٢. مجمع البيان ١: ١٥.

الباب الرابع عشر

ما يتعلّق بتفسير القرآن وعلومه

الفصل الأول

الحثّ على طلب العلم بتفسير القرآن

عن طريق أهل السنّة:

(٦٩١) **تفسير الطبري**: عن ابن مسعود، قال: كان الرجل منّا إذا تعلّم عشر آيات لم يجاوزهنّ حتّىٰ يعرف معانيهنّ، والعمل بهنّ[١].

(٦٩٢) **تفسير الطبري**: عن أبي عبدالرحمان، قال: حدثنا الذين كان يقرئوننا: أنّهم كانوا يستقرئون من النبي ﷺ، فكانوا إذا تعلّموا عشر آيات لم يخلفوها حتّىٰ يعملوا بما فيها من العمل، فتعلّمنا القرآن والعمل جميعاً[٢].

(٦٩٣) **تفسير الطبري**: عن مسروق، قال: قال عبدالله: والذي لا إله غيره، ما نزلت آية في كتاب الله إلّا وأنا أعلم فيم نزلت، وأين نزلت، ومتى أُنزلت، ولو أعلم مكان أحدٍ أعلم بكتاب الله منّي تناله المطايا لأتيته[٣].

(٦٩٤) **تفسير الطبري**: عن مسروق، قال: كان عبدالله يقرأ علينا السورة، ثمّ يحدّثنا فيها، ويفسّرها عامة النهار[٤].

(٦٩٥) **تفسير الطبري**: عن شقيق، قال: استعمل عليٌّ ابن عباس على الحجّ، قال: فخطب الناس خطبةً لو سمعها الترك والروم لأسلموا، ثمّ قرأ عليهم سورة النور، فجعل يفسّرها[٥].

---

٤. تفسير الطبري ١: ٣٥.

٥. تفسير الطبري ١: ٣٥.

(٦٩٦) **تفسير الطبري**: عن أبي وائل شقيق بن سلمة، قال: قرأ ابن عباس سورة البقرة، فجعل يفسّرها، فقال رجل: لو سمعت هذا الديلم لأسلمت[١].

(٦٩٧) **تفسير الطبري**: عن سعيد بن جبير، قال: من قرأ القرآن ثمّ لم يفسّره، كان كالأعمى، أو كالأعرابي[٢].

(٦٩٨) **تفسير القرطبي**: أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام ذكر جابر بن عبدالله ووصفه بالعلم، فقال له رجل: جُعلت فداك، تصف جابراً بالعلم وأنت أنت؟! فقال: إنّه كان يعرف تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[٣و٤].

(٦٩٩) **تفسير القرطبي**: عن مجاهد، قال: أحبّ الخلق الى الله تعالى أعلمهم بما أُنزل[٥].

(٧٠٠) **تفسير القرطبي**: قال الحسن: والله، ما أنزل الله آيةً إلّا أحبّ أن يُعلم فيما أُنزلت، وما يعني بها[٦].

(٧٠١) **تفسير القرطبي**: عن الشعبي: رحل مسروق الى البصرة في تفسير آيةٍ، فقيل له: إنّ الذي يفسّرها رحل الى الشام، فتجهّز ورحل الى الشام حتّىٰ علم تفسيرها[٧].

(٧٠٢) **تفسير القرطبي**: عن عكرمة في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى ٱللهِ وَرَسُولِهِ﴾: طلبت اسم هذا الرجل الذي خرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله أربع عشرة سنة حتّىٰ وجدته[٨].

---

١ و ٢. تفسير الطبري ١: ٣٥.

٣. القصص: ٨٥.

٤. تفسير القرطبي ١: ٢٦.

٥. المصدر السابق: ٢٦.

٦. المصدر المتقدم: ٢٦ ـ ٢٧.

٧. المصدر نفسه: ٢٧.

٨. المصدر المتقدم: ٢٦.

عن طريق الإمامية:

(٧٠٣) **تفسير التبيان**: روي عن ابن مسعود أنّه قال: كان الرجل منّا إذا تعلّم عشر آيات لم يجاوزهنّ حتّى يعرف معانيهنّ والعمل بهنّ[١].

(٧٠٤) **تفسير التبيان**: روي أنّه استعمل علي عليه السلام عبدالله بن مسعود على الحج، فخطب خطبةً لو سمعها الترك والروم لأسلموا، ثمّ قرأ عليهم سورة النور ـ وروي: سورة البقرة ـ ففسّرها، لو سمعت هذا الديلم لأسلمت[٢].

(٧٠٥) **تفسير العياشي**: عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ما علمتم فقولوا، وما لم تعلموا فقولوا: الله أعلم، فإنّ الرجل ينزع بالآية فيخرّ بها أبعد ما بين السماء والأرض[٣].

(٧٠٦) **الكافي**: عن الزهري، قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: آيات القرآن خزائن، فكلّما فتحت خزانة ينبغي لك أن تنظر ما فيها[٤].

(٧٠٧) **أمالي الطوسي**: عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: تعلّموا القرآن وتعلّموا غرائبه، وغرائبه: فرائضه وحدوده، فإنّ القرآن نزل على خمسة وجوه: حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال، فاعملوا بالحلال ودعوا الحرام، واعملوا بالمحكم ودعوا المتشابه، واعتبروا بالأمثال[٥].

(٧٠٨) **منية المريد**: عن ابن عباس، قال: الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالأعرابي يهذّ الشعر[٦] هذّاً[٧].

(٧٠٩) **تفسير التبيان**: يروىٰ عن سعيد بن جبير أنّه قال: من قرأ القرآن ثمّ

---

١. تفسير التبيان للطوسي ١: ١٧.

٢. المصدر السابق.

٣. تفسير العياشي ١: ١٧ حديث ٣.

٤. أصول الكافي ٢: ٦٠٩ حديث ٢.

٥. أمالي الطوسي: ٣٥٧.

٦. يهذّ الشعر: أي يسرع فيه.

٧. منية المريد: ١٩٠، عنه البحار ٩٢: ١٠٦ حديث ١.

لم يفسّره كان كالأعجمي، أو الأعرابي[١].

الفصل الثاني

كثرة علوم القرآن وتعدّدها

عن طريق أهل السنّة:

(٧١٠) **سنن الدارمي**: عن الحارث، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستكون فتن، قيل: وما المخرج منها؟ قال: كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم[٢].

(٧١١) **المعجم الكبير**: عن مرّة، عن عبدالله، قال: من أراد العلم فعليه بالقرآن، فإنّ فيه خبر الأولين والآخرين. يعني: أُصول العلم[٣].

(٧١٢) **الإتقان**: عن الحسن، قال: أنزل الله مائة وأربعة كتب، أودع علومها أربعة منها: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ثم أودع علوم الثلاثة الفرقان[٤].

(٧١٣) **الإتقان**: قال سعيد بن جبير: ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله على وجهه إلّا وجدت مصداقه في كتاب الله[٥].

(٧١٤) **الإتقان**: عن ابن مسعود أنّه قال: إذا حدّثتكم بحديثٍ أنبأتكم بتصديقه من كتاب الله تعالى[٦].

عن طريق الإمامية:

(٧١٥) **الكافي**: عن مرازم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ الله تبارك وتعالى أنزل في القرآن تبيان كلّ شيء، حتّى والله ما ترك الله شيئاً يحتاج إليه العباد، حتى لا يستطيع

---

١. تفسير التبيان ١: ١٧.

٢. سنن الدارمي ٢: ٤٣٥.

٣. المعجم الكبير ٩: ١٣٥.

٤. الإتقان في علوم القرآن ٤: ٢٨ وعزاه الى البيهقي.

٥. المصدر السابق.

٦. المصدر نفسه: ٢٩ وعزاه الى ابن أبي حاتم.

عبد يقول: لو كان هذا أنزل في القرآن، إلّا وقد أنزله الله فيه[١].

(٧١٦) الكافي: عن عمر بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: إنّ الله تبارك وتعالى لم يدع شيئاً تحتاج إليه الأمّة إلّا أنزله في كتابه، وبيّنه لرسوله صلى الله عليه وآله، وجعل لكلّ شيءٍ حدّاً، وجعل عليه دليلاً يدلّ عليه، وجعل علىٰ من تعدّىٰ ذلك الحدّ حدّاً[٢].

(٧١٧) الكافي: عن سليمان بن هارون، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلّا وله حدّ كحدّ الدار، فما كان من الطريق فهو من الطريق، وما كان من الدار فهو من الدار حتى أرش الخدش فما سواه، والجلدة ونصف الجلدة[٣].

(٧١٨) الكافي: عن حمّاد، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول: ما من شيء إلّا وفيه كتاب أو سنّة[٤].

(٧١٩) الكافي: عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا حدّثتكم بشيءٍ فاسألوني من كتاب الله، ثمّ قال في بعض حديثه: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهىٰ عن القيل والقال، وفساد المال، وكثرة السؤال، فقيل له: يا بن رسول الله، أين هذا من كتاب الله؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: **﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِن نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾**[٥] وقال: **﴿وَلَا تُؤْتُوا ٱلسُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللّٰهُ لَكُمْ قِيَاماً﴾**[٦] وقال: **﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾**[٧و٨]

(٧٢٠) الكافي: عن المعلّىٰ ين خنيس، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما من أمر يختلف فيه اثنان إلّا وله أصل في كتاب الله عزّ وجلّ، ولكن لا تبلغه عقول الرجال[٩].

---

١. أُصول الكافي ١: ٥٩ باب ٢٠ حديث ١.
٢ ـ ٤. المصدر السابق: حديث ٢ ـ ٤.
٥. النساء: ١١٤.
٦. النساء: ٥.
٧. المائدة: ١٠١.
٨. أصول الكافي: ٦٠ حديث ٥.
٩. المصدر السابق: حديث ٦.

(٧٢١) الكافي: عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس، إنّ الله تبارك وتعالىٰ أرسل إليكم الرسول صلى الله عليه وآله، وأنزل إليه الكتاب بالحقّ، وأنتم أُمّيون عن الكتاب ومن أنزله، وعن الرسول ومن أرسله، علىٰ حين فترةٍ من الرسل (الى أن قال:) فجاءهم بنسخة ما في الصحف الأُولى، وتصديق الذي بين يديه، وتفصيل الحلال من ريب الحرام، ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم، أُخبركم عنه: أنّ فيه علم ما مضىٰ، وعلم ما يأتي الى يوم القيامة، وحكم مابينكم، وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتموني عنه لعلّمتكم[١].

(٧٢٢) الكافي: عن عبدالأعلى بن أعين، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أعلم كتاب الله، وفيه بدء الخلق، وما هو كائن الى يوم القيامة، وفيه خبر السماء وخبر الأرض، وخبر الجنّة وخبر النّار، وخبر ما كان وخبر ما هو كائن، أعلم ذلك كما أنظر الى كفّي، إنّ الله يقول: ﴿**فيه تبيان كلّ شيء**﴾[٢].

(٧٢٣) الكافي: عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وفصل ما بينكم، ونحن نعلمه[٣].

(٧٢٤) الكافي: عن سماعة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: قلت له: أكلّ شيءٍ في كتاب الله وسنّة نبيه صلى الله عليه وآله، أو تقولون فيه؟ قال: بل كلّ شيء في كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله[٤ و٥].

---

١. أصول الكافي ١: ٦٠ حديث ٧.

٢. المصدر السابق: ٦١ حديث ٨.

٣. المصدر المتقدم: حديث ٩.

٤. المصدر نفسه: ٦٢ حديث ١٠.

٥. إنّ الأقوال الواردة في المقام والتي تشير الى جامعية القرآن، وأنّ فيه علم ما كان وما هو كائن وما يكون الى يوم القيامة و... كثيرة، منها ظاهر الروايات المذكورة آنفاً، وهي تثير فينا الاعتقاد بجامعية القرآن لجميع العلوم، أمّا كيف ذلك، فلابدّ من توجيه الروايات بإحدىٰ الطرق الآتية:

(١) أنّ ظاهر القرآن ليس جامعاً لجميع العلوم، بل الجامعية إنّما تتعلّق ببطون الآيات التي علمها عند الله ورسوله.

(٢) أنّ السنّة والعقل وقول العقلاء وسيرتهم وباقي المصادر التي ترجع إليها في العلوم، ويعتمد عليها العقلاء

←

الفصل الثالث

الملازمة بين القرآن والحديث

عن طريق أهل السنّة:

(٧٢٥) **كنز العمال**: عن الحكم بن عمير الثمالي: أنّ هذا القرآن صعب مستصعب لمن كرهه، ميسّر لمن اتّبعه، وأنّ حديثي صعب مستصعب لمن كرهه، ميسّر لمن اتّبعه، ومن سمع حديثاً فحفظه وعمل به جاء يوم القيامة مع القرآن، ومن تهاون بحديثي فقد تهاون بالقرآن، ومن تهاون بالقرآن خسر الدنيا والآخرة[١].

عن طريق الإمامية:

(٧٢٦) **البحار**: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديثٍ، قال: إنّ الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسمّ ثلاثاً ولا أربعاً، حتّى كان رسول الله هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزّل عليه الزكاة ولم يسمِّ لهم من كلّ أربعين درهماً درهم، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزّل الحجّ فلم ينزّل: طوفوا أسبوعاً حتى فسّر ذلك لهم رسول الله[٢].

(٧٢٧) **النهج**: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام لابن عباس لمّا بعثه للاحتجاج على الخوارج: لاتخاصمهم بالقرآن، فإنّ القرآن حمّال ذو وجوه، تقول ويقولون، ولكن حاججهم بالسنّة، فإنّهم لن يجدوا عنها محيصاً[٣].

← والمتشرّعة من أُصول وكلّيات مختلفة، هي مؤيّدة كلّها بواسطة القرآن الكريم بمرّات كثيرة، فبهذا الأُسلوب نستطيع أن نقول: كلّ علمٍ موجود في القرآن.

(٣) أنّ المراد بجامعية القرآن لكلّ العلوم، ليس كلّ علمٍ بشكل مطلق، بل المراد به كلّ علمٍ ينتفع به المسلمون في أمر دينهم.

١. كنز العمال ١: ٥٥١ حديث ٢٤٦٨ وعزاه إلى الخطيب في الجامع. وانظر حديث ٢٤٦٧.

٢. البحار ٣٥: ٢١١ حديث ١٢.

٣. نهج البلاغة: ٦٤٦ كتاب (٧٧) والمحيص: المهرب.

الفصل الرابع
أنّ كلّ حديثٍ لا يوافق القرآن مردود

عن طريق أهل السنّة:

(٧٢٨) **مفتاح الجنّة**: عن طريق طاوس: أنّ النبي ﷺ قال: إنّي لا أُحلّ إلّا ما أحلّ الله في كتابه، ولا أُحرّم إلّا ما حرّم الله في كتابه[١].

(٧٢٩) **حجّية السنّة**: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ إنّه ساتيكم عنّي أحاديث مختلفة، فما أتاكم موافقاً لكتاب الله وسنّتي فهو منّي، وما أتاكم مخالفاً لكتاب الله وسنّتي فليس منّي[٢].

(٧٣٠) **سنن الدار قطني**: عن زرّ بن حُبَيْش، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: وثلاثمائة تكون بعدي رواة يروون عنّي الحديث، فأعرضوا حديثهم على القرآن، فما وافق القرآن فخذوا به، وما لم يوافق القرآن فلا تأخذوا به[٣].

عن طريق الإمامية:

(٧٣١) **الكافي**: عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ علىٰ كلّ حقٍّ حقيقةً، وعلىٰ كلّ صوابٍ نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فدعوه[٤].

(٧٣٢) **الكافي**: عن أبان بن عثمان وحسين بن أبي العلاء: أنّه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومنهم من لا نثق به، قال: إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله ﷺ، وإلّا فالذي جاءكم به أولىٰ به[٥].

---

١. مفتاح الجنّة للسيوطي: ١٩.

٢. حجّية السنّة لعبدالغني عبدالخالق: ٤٧٧.

٣. سنن الدار قطني ٤: ١٣٤.

٤. أُصول الكافي ١: ٦٩ حديث ١.

٥. المصدر السابق: حديث ٢.

(٧٣٣) الكافي: عن أيوب بن الحرّ، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كلّ شيءٍ مردود الى الكتاب والسنّة، وكلّ حديثٍ لا يوافق كتاب الله فهو زخرف[١].

(٧٣٤) الكافي: عن هشام بن الحكم وغيره، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: خطب النبي صلى الله عليه وآله بمنىً فقال: أيّها الناس، ما جاءكم عنّي يوافق كتاب الله فأنا قلته، وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله[٢].

(٧٣٥) الكافي: عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من خالف كتاب الله وسنّة محمد صلى الله عليه وآله فقد كفر[٣و٤].

الفصل الخامس

الملازمة بين القرآن والعترة

عن طريق أهل السنّة:

(٧٣٦) صحيح مسلم: عن زيد بن حسّان، قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر ابن مسلم الى زيد بن أرقم، قال: فلمّا جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصلّيت معه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدّثنا يازيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: يا بن أخي، والله لقد كبرت سنّي وقَدُم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وآله، فما حدّثتكم فاقبلوا، وما لا فلا تكلّفونيه.

---

١. المصدر المتقدم: حديث ٣.

٢. المصدر نفسه: حديث ٥.

٣. المصدر ذاته: حديث ٦.

٤. المخالفة بين القرآن والرواية تتحقّق إذا عارض أحدها الآخر، بحيث يتوقّف أهل العرف في فهم المراد منهما إذا صدر كلاهما من متكلّم واحدٍ أو ممّن بحكمه، أمّا إذاكان الخبر مخصّصاً أو مقيّداً للآيات فلا يكون مخالفاً لها، ولا يحسبه العرف معارضاً للقرآن. ويدلّ على ذلك: أنّا نعلم أنّه قد صدر عن المعصوم أخبار كثيرة مخصّصة أو مقيّدة لعمومات الكتاب أو مطلقاته، فلو كان التخصيص أو التقييد من المخالف للكتاب لما صحّ قولهم: ما خالف قول ربّنا لم نقله، أو هو زخرف، أو باطل، فيكون صدور ذلك عنهم عليهم السلام دليلاً على أنّ التخصيص أو التقييد ليس من المخالفة في شيء. (البيان في تفسير القرآن للامام الخوئي: ٤٢٦).

ثمّ قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماءٍ يُدعىٰ خُمّاً فيما بين مكّة والمدينة، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ووعظ وذكّر، ثم قال: أمّا بعد أيّها الناس، إنّما أنا بشر مثلكم، يوشك أن يأتيني رسول ربي فأُجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين، أوّلهما: كتاب الله، فيه الهدىٰ والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثمّ قال: وأهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، ثلاثاً، فقال له حصين: ومن أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ فقال: ليس نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حُرم الصدقة بعده[١].

عن طريق الإمامية:

(٧٣٧) تفسير علي بن ابراهيم القمي: قال رسول الله ﷺ في حجّة الوداع، في مسجد الخيف: إنّي فرطكم، وإنّكم واردون عليّ الحوض، حوض عرضه ما بين بصرة وصنعاء، فيه قدحان من فضّة عدد النجوم، ألا وإنّي سائلكم عن الثقلين، قالوا: يا رسول الله، وما الثقلان، قال: كتاب الله الثقل الأكبر، طرف بيد الله وطرف بأيديكم، فتمسّكوا به لن تضلّوا ولن تزلّوا، والثقل الأصغر عترتي وأهل بيتي، فإنّه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض كإصبعيّ هاتين ـ وجمع بين سبّابتيه ـ ولا أقول كهاتين ـ وجمع بين سبّابتيه والوسطىٰ ـ فتفضل هذه على هذه[٢].

(٧٣٨) الكافي: عن سليم بن قيس، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول ـ في حديثٍ ـ: قال رسول الله ﷺ في آخر خطبته يوم قبضه الله عزّ وجلّ إليه: إنّي قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا بعدي ما إن تمسّكتم بهما: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّ اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض كهاتين ـ وجمع بين مسبّحتيه ـ ولا أقول كهاتين ـ وجمع بين المسبحّة والوسطىٰ ـ فتسبق إحداهما

---

١. صحيح مسلم ٤: ١٨٧٣ حديث ٢٤٠٨.

٢. تفسير علي بن ابراهيم القمي ١: ٣.

الأخرىٰ، فتمسّكوا بهما لاتزلّوا ولاتضلّوا، لا تقدّموهم فتضلّوا[١].

الفصل السادس

إنّ عليّاً عليه السلام كان أعلم الصحابة بتأويل القرآن

عن طريق أهل السنّة:

(٧٣٩) فتح الباري: عن أبي طُفَيل، قال: شهدت علياً وهو يخطب، وهو يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيءٍ يكون الى يوم القيامة إلّا حدّثتكم به، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آيةٍ إلّا وأنا أعلم أبليلٍ أُنزلت أم بنهارٍ، أم في سهلٍ أم في جبل[٢].

(٧٤٠) الإتقان: عن ابن مسعود، قال: إنّ القرآن أُنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلّا وله ظهر وبطن، وإنّ علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن[٣].

(٧٤١) الإتقان: عن نصير بن سليمان الأحمس، عن أبيه، عن عليٍّ قال: والله، ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيم أُنزلت، وأين أُنزلت، وإنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً سؤولاً[٤].

(٧٤٢) الإتقان: عن ابن أبي جمرة، عن عليٍّ عليه السلام أنّه قال: لو شئت أن أوقر سبعين بعيراً في تفسير أُمّ القرآن لفعلتُ[٥و٦].

---

١. أُصول الكافي ٢: ٤١٤ ـ ٤١٥ حديث ١.

٢. فتح الباري ٨: ٤٥٩.

٣. الإتقان في علوم القرآن ٤: ٢٣٣ (النوع الثمانون) وعزاه الى أبي نعيم في الحلية.

٤. المصدر السابق.

٥. المصدر نفسه: ٢٣٠ (النوع الثامن والسبعون).

٦. قال السيوطي في توجيه الحديث: وبيان ذلك أنّه إذا قال: ﴿**الحمد لله ربّ العالمين**﴾ يحتاج تبيين معنى الحمد، وما يتعلّق به الاسم الجليل الذي هو الله، وما يليق به من التنزيه، ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيّته على جميع أنواعه وأعداده وهي ألف عالم: أربعمائة في البرّ، وستمائة في البحر، فيحتاج الى بيان ذلك كلّه، فإذا قال: ﴿**الرحمن الرحيم**﴾ يحتاج الى بيان جميع الأسماء والصفات، ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا ←

(٧٤٣) **التسهيل**: عن ابن عباس أنّه قال: ما عندي من تفسير القرآن فهو من علي بن أبي طالب[١].

عن طريق الإمامية:

(٧٤٤) **الاحتجاج**: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام، قال: سلوني عن كتاب الله عزّ وجلّ، فوالله ما نزلت آية من كتاب الله في ليلٍ ونهارٍ، ولا مسيرٍ ولا مقامٍ، إلّا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلّمني تأويلها[٢].

(٧٤٥) **كتاب سليم بن قيس**: عن أبان، عن سليم، قال: قال أمير المؤمنين (الى أن قال:) فما نزلت عليه آية إلّا أقرأنيها، وأملاها عليّ فكتبته بخطّي، ودعا الله أن يفهمني إيّاها ويحفّظني، فما نسيت آيةً من كتاب الله منذ حفظتها، وعلّمني تأويله فحفظته، وأملاه عليَّ فكتبته، وما ترك شيئاً علّمه الله من حلال وحرام، أو أمر ونهي، أو طاعة ومعصية، كان أو يكون الى يوم القيامة، إلّا وقد علّمنيه وحفظته، ولم أنس منه حرفاً واحداً[٣].

(٧٤٦) **تفسير العياشي**: عن الأصبغ بن نباتة، قال: لمّا قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة صلّىٰ بهم أربعين صباحاً، يقرأ بهم ﴿سبّح اسم ربّك الأعلىٰ﴾ فقال المنافقون: لا والله، ما يحسن ابن أبي طالب أن يقرأ القرآن، ولو أحسن أن يقرأ القرآن لقرأ بنا غير هذه السورة، قال: فبلغه ذلك، فقال: ويل لهم، إنّي لأعرف ناسخه من منسوخه، ومحكمه من متشابهه، وفصله من فصاله، وحروفه من معانيه، والله ما من حرفٍ نزل

← الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما، فإذا قال: ﴿مالك يوم الدين﴾ يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والأهوال وكيفية مستقرّه، فإذا قال: ﴿إيّاك نعبد وإيّاك نستعين﴾ يحتاج الى بيان المعبود من جلالته، والعبادة وكيفيّتها وصفتها، وأدائها على جميع أنواعها، والعابد في صفته، والاستعانة وأدائها وكيفيتها، فاذا قال: ﴿اهدنا الصراط المستقيم...﴾ الى آخر السورة، يحتاج الى بيان الهداية ما هي، والصراط المستقيم وأضداده، وتبيين المغضوب عليهم والضالّين وصفاتهم وما يتعلّق بهذا النوع، وتبيين المرضيّ عنهم وصفاتهم وطريقتهم، فعلىٰ هذه الوجوه يكون ما قاله عليّ من هذا القبيل. (الإتقان ٤: ٢٣٠، النوع الثامن والسبعون)

١. التسهيل لابن الجزي: ١٣.

٢. الاحتجاج ١: ٣٨٨.

٣. كتاب سليم بن قيس: ٦٣.

على محمد ﷺ إلّا أنّي أعرف في من أُنزل، وفي أيّ يومٍ، وفي أي موضعٍ، ويل لهم، أما يقرؤون: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾[١] والله عندي ورثتهما من رسول الله ﷺ، وقد أنهىٰ رسول الله ﷺ من إبراهيم وموسىٰ عليهما السلام، ويل لهم، والله أنا الذي أنزل الله فيّ: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[٢] فإنّما كنّا عند رسول الله ﷺ فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا ومن يعيه، فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً؟[٣]

(٧٤٧) **تفسير العياشي**: عن سلمة بن كهيل، عمّن حدّثه، عن علي عليه السلام، قال: لو استقامت لي الإمرة، وكُسرت أو ثُنيت لي الوسادة، لحكمت لأهل التوراة بما أنزل الله في التوراة حتّىٰ تذهب الى الله أنّي قد حكمت بما أنزل الله فيها، ولحكمت لأهل الإنجيل بما أنزل الله في الإنجيل حتّىٰ يذهب الى الله أنّي قد حكمت بما أنزل الله فيه، ولحكمت في أهل القرآن بما أنزل الله في القرآن حتّىٰ يذهب الى الله أنّي قد حكمت بما أنزل الله فيه[٤].

(٧٤٨) **سعد السعود**: ذكر ابو عمر الزاهد ـ واسمه محمد بن عبدالواحد ـ في كتابه بإسناده الى علي بن أبي طالب أنّه قال: يا بن عباس، إذا صلّيت عشاء الآخرة فالحقني الى الجبّان، قال: فصلّيت ولحقته، وكان ليلةً مقمرةً، فقال لي: ما تفسير الألف من الحمد؟ قال: فما علمت حرفاً أُجيبه، قال: فتكلّم في تفسيرها ساعةً تامةً، قال: ثمّ قال لي: ما تفسير اللام من الحمد؟ قال: فقلت: لا أعلم، فتكلّم في تفسيرها ساعةً تامّةً، ثم قال: فما تفسير الميم من الحمد؟ قال: فقلت: لا أعلم، قال: فتكلّم في تفسيرها ساعةً تامّةً، قال: ثم قال: ما تفسير الدال؟ قال: قلت: لا أدري، قال: فتكلّم فيها حتّى برق عمود الفجر، قال: فقال لي: يابن عباس، قم الى منزلك وتأهّب لفرضك.

---

١. الأعلىٰ: ١٨ و١٩.

٢. الحاقة: ١٢.

٣. تفسير العياشي ١: ١٤ حديث ١.

٤. تفسير العياشي ١: ١٤ حديث ٢.

قال أبو العباس عبدالله بن عباس: فقمت وقد وعيت كلّ ما قال، ثم تفكّرت، فإذ علمي بالقرآن في علم عليٍّ كالقرارة في المنفجر[١و٢].

الفصل السابع
لزوم الحكم بكتاب الله تعالىٰ

عن طريق أهل السنّة:

(٧٤٩) **تاريخ الطبري:** عن جندب بن عبدالله، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في وصيّته الى ولديه الحسن والحسين، قال: أُوصيكما بتقوى الله... واعملا بما في الكتاب، ولا تأخذكما في الله لومة لائم[٣].

(٧٥٠) **تفسير الطبري:** عن أبي البختري، قال: سأل رجل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن آيات من سورة المائدة: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْكَافِرُونَ...﴾ قال: فقيل لحذيفة: ذلك في بني إسرائيل؟ فقال حذيفة: نعم الإخوة لكم بنو إسرائيل، إن كانت لهم كلّ مرّة، ولكم كلّ حُلْوة...[٤].

(٧٥١) **تيسير المطالب:** عن حجر بن عدي، قال: لمّا قفل علي أمير المؤمنين عليه السلام من صفّين، أمر فنودي بالصلاة جامعة، ثم خطب الناس، فحمد الله وأثنىٰ عليه، وصلّى على نبيّه محمد صلى الله عليه وآله، ثم قال: اللّهم هذا مقام من فلج فيه، فكان أولىٰ بالفلج يوم القيامة ﴿مَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾[٥] نشدتكم بالله، أتعلمون أنّهم حيث رفعوا المصاحف فقلتم: نجيبهم الى كتاب الله، قلت لكم: إنّهم ليس بأهل دين ولا قرآن، ولقد صحبتهم وعرفتهم أطفالاً ورجالاً، وهم شرّ أطفالٍ ورجالٍ، إمضوا على صدقكم وحقّكم، فإنّما نصبوا المصاحف خديعةً

---

١. أي: كالغدير في البحر.

٢. سعد السعود: ٢٨٥.

٣. تاريخ الطبري ٤: ١١٣ ـ ١١٤.

٤. راجع تفسير الطبري ٤: ٣٤٤.

٥. الإسراء: ٧٢.

ومكيدةً، فرددتم قولي، وقلتم: لا، بل تقبل منهم، فقلت لكم: اذكروا قولي لكم ومعصيتكم إيّاي، وإذ أبيتم إلّا الكتاب اشترطت على الحكمين أن يحييا ما أحيى القرآن، وأن يميتا ما أمات القرآن، لأنّهما إن حكما بحكم القرآن لم يكن لنا خلاف علىٰ من حكم بما في القرآن، وإن أبيا كنّا من حكمهما براء، وكنّا علىٰ رأس أمرنا، قالوا: أفعدل نحكّم الرجال في الدماء؟ قال: إنّا لسنا الرجال حكّمنا، إنّما حكّمنا القرآن، وهذا القرآن إنّما هو خطّ محفوظ مستور بين الدّفّتين، وإنّما ينطق بحكمه الرجال.

قالوا: فخبِّرنا عن الأجل لِمَ جعلته فيما بينك وبينهم؟ قال: ليعلم الجاهل ويثبت العالم، ولعلّ الله يصلح في هذه المدّة أمر هذه الأُمّة، ادخلوا مصركم، فدخل أصحابه عن آخرهم[١].

عن طريق الإمامية

(٧٥٢) تهذيب الأحكام: عن عبيدالله بن علي الحلبي، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام لعمر بن الخطاب: ثلاث إن حفظتهنّ وعملت بهنّ كفتك ما سواهنّ، وإن تركتهنّ لم ينفعك شيء سواهنّ، قال: وما هنّ يا أبا الحسن؟ (الى أن قال:) والحكم بكتاب الله في الرضا والسخط[٢].

(٧٥٣) نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام عندما حُكِّم الحكمان: فإنّما حُكِّم الحكمان ليُحييا من أحيا القرآن، ويُميتا ما أمات القرآن، وإحياؤه الاجتماع عليه، وإماتته الافتراق عنه، فإن جرّنا القرآن إليهم اتّبعناهم، وإن جرّهم إلينا اتّبعونا، فلم آت ـ لا أباً لكم ـ بُجْراً[٣] ولا خَتَلْتُكم[٤] عن أمركم، ولا لبّسته[٥] عليكم، إنّما اجتمع رأي ملئكم على اختيار رجلين، أخذنا عليهما ألّا يتعدّيا القرآن، فتاها عنه، وتركا

---

١. تيسير المطالب: ١٩٧ ـ ١٩٨.
٢. تهذيب الأحكام ٦: ٢٢٧.
٣. البُجْر: الشرّ والأمر العظيم.
٤. أي: خدعتكم.
٥. التلبيس: خلط الأمر وتشبيهه حتّىٰ لا يُعرف.

الحقَّ وهما يُبصرانه[١].

(٧٥٤) الإرشاد: ومن كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام للخوارج، حين رجع الى الكوفة، وهو بظاهرها، قبل دخوله إيّاها، بعد حمد الله والثناء عليه قال: اللّهم هذا مقام من فلج فيه كان أولىٰ بالفلج يوم القيامة، ومن نَطَق فيه أو غلّ فهو في الآخرة أعمىٰ وأضلّ سبيلاً، نشدتكم بالله أتعلمون أنّهم حين رفعوا المصاحف فقلتم: نُجيبهم الى كتاب الله، قلت لكم: إنّي أعلم بالقوم منكم، إنّهم ليسوا بأصحاب دينٍ ولا قرآنٍ، إنّي صحبتهم وعرفتهم أطفالاً ورجالاً، فكانوا شرّ أطفالٍ وشرّ رجالٍ، إمضوا علىٰ حقّكم وصدقكم، إنّما رفع القوم لكم هذه المصاحف خديعةً ووهناً ومكيدةً، فرددتم عليّ رأيي، وقلتم: لا، بل نقبل منهم، فقلت لكم: اذكروا قولي لكم ومعصيتكم إيّاي، فلمّا أبيتم إلّا الكتاب اشترطت على الحكمين أن يُحييا ما أحياه القرآن، وأن يميتا ما أمات القرآن، فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف حكم من حكم بما في الكتاب، وإن أبيا فنحن من حكمها براء.

فقال له بعض الخوارج: فخبِّرنا، أتراه عدلاً تحكيم الرجال في الدماء؟ فقال عليه السلام: إنّا لم نحكّم الرجال، إنّما حكّمنا القرآن، وهذا القرآن إنّما هو خطّ مسطور بين دفّتين، لاينطق، وإنّما يتكلّم به الرجال، فقالوا له: فخبِّرنا عن الأجل، لِمَ جعلته فيما بينك وبينهم؟ فقال: ليتعلّم الجاهل، ويتثبّت العالم، ولعلّ الله أن يصلح في هذه الهدنة هذه الأُمة، ادخلوا مصركم رحمكم الله، ودخلوا من عند آخرهم[٢].

(٧٥٥) تفسير العياشي: عن أبي العباس، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: من حكم في درهمين بغير ما أنزل الله فقد كفر، قلت: كفر بما أنزل الله أو بما أنزل علىٰ محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: ويلك، إذا كفر بما أنزل علىٰ محمد صلى الله عليه وآله أليس قد كفر بما أنزل الله؟[٣]

---

١. نهج البلاغة: ٢٤٢ خطبة (١٢٧).

٢. الإرشاد للمفيد ١: ٢٧٠ ـ ٢٧١ من كلامه عليه السلام مع الخوارج حين رجع إلى الكوفة.

٣. تفسير العياشي ١: ٣٥٣ حديث ١٢٧.

الفصل الثامن
أنّ القرآن يصدّق بعضه بعضاً

عن طريق أهل السنّة:

(٧٥٦) **بغية الباحث:** عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: جلست مع رسول الله ﷺ مجلساً ما جلست قبله ولا بعده أرغب عندي، قال: فخرج من وراء حجرته قوم يجادلون بالقرآن، قال: فخرج محمرّة وجنتاه كأنّما يقطّران دماً، فقال: يا قوم، لا تجادلوا في القرآن، فإنّما ضلّ من كان قبلكم بجدالهم، إنّ القرآن لم ينزل ليكذّب بعضه بعضاً، ولكن نزل ليصدّق بعضه بعضاً، فما كان من محكمه فاعملوا به، وما كان من متشابهه فآمنوا به[١].

(٧٥٧) **الدرّ المنثور:** عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله: ﴿متشابهاً﴾ قال: يفسّر بعضه بعضاً، ويدلّ بعضه علىٰ بعض[٢].

(٧٥٨) **الدرّ المنثور:** عن ابن عباس رضي الله عنه، في قوله تعالى: ﴿مثاني﴾ قال يشبه بعضه بعضاً، ويردّ بعضه الى بعضٍ[٣].

(٧٥٩) **الدرّ المنثور:** عن أبي الرجاء رضي الله عنه قال: سألت الحسن رضي الله عنه عن قول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً﴾[٤] قال: ثنّى الله فيه القضاء، تكون في هذه السورة الآية، وفي السورة الأخرىٰ تشبّه بها[٥].

عن طريق الإمامية:

(٧٦٠) **نهج البلاغة:** عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: كتاب الله، تبصرون بـه،

---

١. بغية الباحث للحارث بن أبي أُسامة: ٢٣٠، وانظر كنز العمال ١: ٦١٩ حديث ٢٨٦١.

٢. الدرّ المنثور ٥: ٣٢٥.

٣. المصدر السابق.

٤. الزمر: ٢٣.

٥. الدرّ المنثور ٥: ٣٢٥.

وتنطقون به، وتسمعون به، وينطق بعضه ببعضٍ، ويشهد بعضه علىٰ بعضٍ، ولا يختلف في الله، ولا يخالف بصاحبه عن الله[١].

(٧٦١) **البحار**: عن أبي معمر السعداني: أنّ رجلاً أتىٰ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي شككت في كتاب الله المنزل، قال له علي عليه السلام: ثكلتك أُمّك، وكيف شككت في كتاب الله المنزل؟ قال: لأنّي وجدت الكتاب يكذّب بعضه بعضاً، فكيف لا أشكّ فيه؟! فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: إنّ كتاب الله ليصدّق بعضه بعضاً، ولا يكذّب بعضه بعضاً ولكنّك لم ترزق عقلاً تنتفع به...[٢].

الفصل التاسع

نزل القرآن بـ«إيّاك أعني واسمعي يا جارة»[٣]

عن طريق أهل السنّة:

(٧٦٢) **عصمة الأنبياء**: عن ابن عباس: أنّه قال: نزل القرآن بـ«إيّاك أعني واسمعي يا جارة»[٤].

عن طريق الإمامية:

(٧٦٣) **تفسير العياشي**: عن عبدالله بن بكير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: نزل القرآن بـ«إيّاك أعني واسمعي يا جارة»[٥].

---

١. نهج البلاغة: ١٩٢ كلام (١٣٣).

٢. بحار الأنوار ٩٠: ١٢٧ حديث ٢.

٣. هذا مثل يُضرب لمن يتكلّم بكلامٍ ويريد به شيئاً غيره، وقد قيل: إنّ أوّل من قال ذلك هو سهل بن مالك الفزاري، ذكر قصّته في مجمع الامثال ١: ٥٠.

وقال الطريحي: هو مثَلٌ يُراد به التعريض للشيء، يعني أنّ القرآن خوطب به النبيّ صلى الله عليه وآله لكن المراد به الأُمّة، مثل ما عاتب الله به نبيّه في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾ فإنّه عنى بذلك غيره. (مجمع البحرين ٣: ٢٦٥).

٤. عصمة الأنبياء للفخر الرازي: ١١٢.

٥. تفسير العياشي ١: ١٠ حديث ٤.

الفصل العاشر
في أنّ القرآن حمّال ذو وجوه

عن طريق أهل السنّة:

(٧٦٤) **كنز العمال**: عن ابن عباس: القرآن ذو وجوهٍ، فاحملوه علىٰ أحسن وجوهه[1].

(٧٦٥) **فتح القدير**: عن ابن عباس: أنّ علياً قال له: اذهب إليهم ـ يعني الخوارج ـ ولا تخاصمهم بالقرآن فإنّه ذو وجوه، ولكن خاصمهم بالسنّة، فقال له: أنا أعلم بكتاب الله منهم، فقال: صدقت، ولكنّ القرآن حمّال ذو وجوه[2].

عن طريق الإمامية:

(٧٦٦) **نهج البلاغة**: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام لابن عباس لمّا بعثه على الخوارج: لا تخاصمهم بالقرآن، فإنّ القرآن حمّال ذو وجوهٍ، تقول ويقولون، ولكن حاجّهم بالسنّة، فإنّهم لن يجدوا عنها محيصاً[3].

الفصل الحادي عشر
في أصناف علوم القرآن

عن طريق أهل السنّة:

(٧٦٧) **كنز العمال**: عن معاذ: علم القرآن على ثلاثة أجزاء: حلال فاتّبعه، وحرام فاجتنبه، ومتشابه يشكل عليك فكِلْه الى عالمه[4].

عن طريق الإمامية:

---

١. كنز العمال ١: ٥٥١ حديث ٢٤٦٩ وعزاه إلى أبي نعيم.
٢. فتح القدير للشوكاني ١: ١٢.
٣. نهج البلاغة: ٤٦٥ كتاب (٧٧).
٤. كنز العمال ١: ٦٢١ حديث ٢٨٧٠ وعزاه الى الديلمي.

(٧٦٨) **تفسير الصافي**: عن أمير المؤمنين ﷺ ـ في حديثٍ ـ قال: إنّ الله جلّ ذكره بسعة رحمته ورأفته بخلقه، وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كلامه، قسّم كلامه ثلاثة أقسام: فجعل قسماً منه يعرفه العالم والجاهل، وقسماً لا يعرفه إلّا من صف ذهنه، ولطف حسّه، وصحّ تميّزه، ممّن شرح الله صدره للإسلام، وقسماً لا يعرفه إلّا الله والأنبياء والراسخون في العلم... الحديث[١].

الفصل الثاني عشر
في أصناف آيات القرآن

عن طريق أهل السنّة:

(٧٦٩) **كنز العمال**: عن أبي هريرة: تعلّموا القرآن والتمسوا غرائبه، وغرائبه: فرائضه، وفرائضه: حدوده، وحدوده: حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال، فأحلّوا حلاله، وحرّموا حرامه، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، واعتبروا بأمثاله[٢].

(٧٧٠) **كنز العمال**: عن أبي سعيد الخدري: نزل القرآن على أمر ونهي، وحلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وأمثال، فأحلّوا حلاله، وحرّموا حرامه، وافعلوا ما أُمرتم به، وانتهوا عمّا نُهيتم عنه، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا: آمنّا به، كلٌّ من عند ربّنا[٣].

(٧٧١) **المستدرك**: عن ابن مسعود: نزل الكتاب الاول من بابٍ واحدٍ على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجراً وآمراً، وحلالاً وحراماً، ومحكماً ومتشابهاً، وأمثالاً. فأحلّوا حلاله، وحرّموا حرامه، فافعلوا ما أُمرتم به، وانتهوا عمّا نُهيتم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا

---

١. تفسير الصافي ١: ٣١٩ وعزاه الى الاحتجاج.
٢. كنز العمال ١: ٥٢٩ حديث ٢٣٦٩ وعزاه الى الديلمي.
٣. المصدر السابق: حديث ٢٣٧٠ وعزاه الى الديلمي.

بمتشابهه، وقولوا: آمنا به، كلٌّ من عند ربنا[١].

(٧٧٢) **كنز العمال:** عن ابن عباس: أُنزل القرآن على أربعة أحرف: حلال وحرام، لا يعذر أحد بالجهالة به، وتفسير تفسّره العرب، وتفسير تفسّره العلماء، ومتشابه لا يعلمه إلّا الله، ومن ادّعىٰ علمه سوى الله فهو كاذب[٢].

(٧٧٣) **كنز العمال:** عن أبي قلابة: أُنزل القرآن على سبعة أحرف: آمر، وزاجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، وقصص، ومثل[٣].

عن طريق الإمامية:

(٧٧٤) **أمالي الطوسي:** عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: تعلّموا القرآن وتعلّموا غرائبه، وغرائبه فرائضه وحدوده، فإنّ القرآن نزل على خمسة وجوه: حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال، فاعملوا بالحلال ودعوا الحرام، واعملوا بالمحكم ودعوا المتشابه، واعتبروا بالأمثال[٤].

(٧٧٥) **ميزان الحكمة:** عن النبي ﷺ: أُنزل القرآن على سبعة أحرف: آمر، وزاجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، وقصص، ومثل[٥].

(٧٧٦) **ميزان الحكمة:** عن الإمام علي عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام، كلٌّ منها شافٍ كافٍ، وهي: أمر، وزجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، ومثل، وقصص.

وفي القرآن ناسخ ومنسوخ، ومحكم ومتشابه، وخاصّ وعام، ومقدّم ومؤخّر، وعزائم ورُخَص، وحلال وحرام، وفرائض وأحكام، ومنقطع معطوف، ومنقطع غير معطوف، وحرف مكان حرف.

ومنه ما لفظه خاصّ، ومنه ما لفظه عام محتمل العموم، ومنه ما لفظه واحد ومعناه

---

١. المستدرك ١: ٥٥٣.

٢. كنز العمال ٢: ٥٥ حديث ٣٠٩٧ وعزاه الى ابن جرير وأبي نصر السجزي وابن المنذر وابن الأنباري.

٣. كنز العمال ٢: ٥٥ حديث ٣٠٩٦ وعزاه الى ابن جرير.

٤. أمالي الطوسي: ٣٥٧.

٥. ميزان الحكمة ٣: ٢٣٥١ حديث ١٦٥٨٦.

جمع، ومنه ما لفظه جمع ومعناه واحد، ومنه ما لفظه ماضٍ ومعناه مستقبل، ومنه ما لفظه على الخبر ومعناه حكاية عن قوم آخر، ومنه ما هو باقٍ محرّف عن جهته، ومنه ما هو على خلاف تنزيله، ومنه ما تأويله في تنزيله، ومنه ما تأويله قبل تنزيله، ومنه ما تأويله بعد تنزيله.

ومنه آيات بعضها في سورة وتمامها في سورة أُخرىٰ، ومنه آيات نصفها منسوخ ونصفها متروك على حاله، ومنه آيات مختلفة اللفظ متّفقة المعنىٰ، ومنه آيات متّفقة اللفظ مختلفة المعنىٰ، ومنه آيات فيها رخصة وإطلاق بعد العزيمة، لأنّ الله عزّ وجلّ يحبّ أن يؤخذ برخصه كما يؤخذ بعزائمه.

ومنه رخصة صاحبها فيها بالخيار، إن شاء أخذ وإن شاء تركها، ومنه رخصة ظاهرها خلاف باطنها، يعمل بظاهرها عند التقية ولا يعمل بباطنها مع التقية، ومنه مخاطبة لقوم والمعنى لآخرين، ومنه مخاطبة للنبي ﷺ ومعناه واقع على أُمته، ومنه لا يعرف تحريمه إلّا بتحليله، ومنه ما تأليفه وتنزيله على غير معنى ما أُنزل فيه.

ومنه ردّ من الله تعالى واحتجاج على جميع الملحدين والزنادقة، والدهرية والثنوية، والقدرية والمجبِّرة، وعَبَدة الأوثان وعَبَدة النيران، ومنه احتجاج على النصارى في المسيح عليه السلام، ومنه الردّ على اليهود، ومنه الردّ على من زعم أنّ الإيمان لايزيد ولا ينقص، وأنّ الكفر كذلك، ومنه ردّ على من زعم أن ليس بعد الموت وقبل القيامة ثواب وعقاب[١].

الفصل الثالث عشر
في معنى المحكم والمتشابه

عن طريق أهل السنّة:

(٧٧٧) الدرّ المنثور: عن ابن عباس: المحكمات: ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به، والمتشابهات: منسوخه ومقدّمه ومؤخّره وأمثاله

---

١. ميزان الحكمة ٨: ٣٣٥١.

وأقسامه وما يؤمن به ولا يُعمل به[١].

عن طريق الإمامية:

(٧٧٨) **تفسير العياشي**: عن مسعدة بن صدقة، قال: سئل أبو عبدالله عن المحكم والمتشابه، قال: المحكم ما يعمل به، والمتشابه ما اشتبه علىٰ جاهله[٢].

(٧٧٩) **تفسير العياشي**: عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ القرآن فيه محكم ومتشابه، فأمّا المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به، وأمّا المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به[٣].

الفصل الرابع عشر
في أنّ للقرآن ظهراً وبطناً

عن طريق أهل السنّة:

(٧٨٠) **كنز العمال**: عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنزل الله عزّ وجلّ آيةً إلّا لها ظهر وبطن، وكلّ حرفٍ حدّ، وكلّ حدٍّ مطلع.

وقال الحسن: كان أهل الجاهلية إذا حزب أحدهم الأمر، قال: قد ضربت أمري ظهراً لبطن، فما وجدت له فرجاً. وقال الحجاج عن الحسن تفسيراً آخر، أنّه قال: الظهر: هو الظهر، والبطن: هو السرّ، والحدّ: هو الحرف الذي فيه علم الخير والشرّ، والمطّلع: الأمر والنهي[٤و٥].

---

١. الدرّ المنثور ٢: ٤ ذيل الآية السادسة من آل عمران.

٢. تفسير العياشي ١: ١١ حديث ٧.

٣. المصدر السابق: حديث ٦.

٤. كنز العمال ١: ٥٥٠ حديث ٢٤٦١ وعزاه إلى أبي عبيدة في الفضائل وأبي نصر السجزي في الإبانة، وانظر مجمع الزوائد ٧: ١٥٢.

٥. قال الآلوسي في تفسيره: وممّا يؤيّد أنّ للقرآن ظاهراً وباطناً، ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحّاك، عن ابن عباس، قال: القرآن ذو شجون وفنون، وظهور وبطون، لا تنقضي عجائبه، ولا تبلغ غايته...، وقال ابن النقيب: إنّ ظاهرها ما ظهر من معانيها لأهل العلم بالظاهر، وباطنها ما تضمّنته من الأسرار التي أطلع الله تعالى عليها ←

عن طريق الإمامية:

(٧٨١) **تفسير العياشي**: عن جابر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا جابر، إنّ للقرآن بطناً، وللبطن ظهراً، ثمّ قال: يا جابر، وليس شيء أبعد من عقول الرجال منه، إنّ الآية لتنزل أوّلها في شيء، وأوسطها في شيء، وآخرها في شيء، وهو كلام متّصل يتصرّف على وجوه[1].

(٧٨٢) **تفسير العياشي**: عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ظهر القرآن الذين نزل فيهم، وبطنه الذين عملوا بمثل أعمالهم[2].

(٧٨٣) **تفسير العياشي**:عن الفضيل بن يسار، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية: ما في القرآن آية إلّا ولها ظهر وبطن، وما فيه حرف إلّا وله حدّ، ولكلّ حدٍّ مطلع. ما يعني بقوله: لها ظهر وبطن؟ قال: ظهره وبطنه: تأويله، منه ما مضىٰ ومنه ما لم يكن بعد، يجري كما تجري الشمس والقمر، كلّما جاء منه شيء وقع، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّاسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾[3]

الفصل الخامس عشر
في التفسير بالرأي

عن طريق أهل السنّة:

(٧٨٤) **تفسير الطبري**: عن ابن عباس: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من قال في القرآن برأيه

← أرباب الحقائق...، فلا ينبغي لمن له أدنى مسكةٍ من عقلٍ، بل أدنىٰ ذرّةٍ من إيمان، أن ينكر اشتمال القرآن على بواطن يفيضها المبدأ الفيّاض على بواطن من شاء من عباده، ويا ليت شعري، ماذا يصنع المنكر بقوله تعالى: ﴿وتفصيلاً لكلّ شيء﴾ وقوله تعالى: ﴿ما فرّطنا في الكتاب من شيء﴾ وبالله تعالى العجب، كيف يقول باحتمال ديوان المتنبي وأبياته المعاني الكثيرة، ولا يقول باشتمال قرآن النبي صلى الله عليه وآله وآياته ـ وهو كلام ربّ العالمين المُنزل على خاتم المرسلين ـ علىٰ ما شاء الله تعالى من المعاني المحتجبة وراء سرادقات تلك المعاني...(تفسير روح المعاني ١: ٧ ـ ٨).

١. تفسير العياشي ١: ١١ حديث ٢.

٢. المصدر السابق: حديث ٤.

٣. المصدر نفسه: حديث ٥، والآية: ٧ من آل عمران.

فليتبوّأ مقعده من النار[١].

(٧٨٥) **تفسير الطبري**: عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: من قال في القرآن برأيه أو بما لا يعلم فليتبوّأ مقعده من النار[٢].

(٧٨٦) **تفسير الطبري**: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: من قال في القرآن بغير علمٍ فليتبوّأ مقعده من النار[٣].

(٧٨٧) **تفسير الطبري**: عن أبي معمر، قال: قال أبو بكر الصدّيق ﵁: أيّ أرضٍ تقلّني، وأيّ سماءٍ تظلّني، إذا قلت في القرآن ما لا أعلم؟[٤و٥].

عن طريق الإمامية:

(٧٨٨) **أمالي الصدوق**: عن الريّان، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين ﵇ قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله جلّ جلاله: ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي[٦].

(٧٨٩) **التوحيد**: في خبر الزنديق المدّعي بوجود التناقض في القرآن، قال أمير المؤمنين ﵇: إيّاك أن تفسّر القرآن برأيك حتّىٰ تفقهه عن العلماء، فإنّه رُبّ تنزيل يشبه بكلام البشر وهو كلام الله، وتأويله لا يشبه كلام البشر؛ كما ليس شيء من

---

٤. تفسير الطبري ١: ٣٤.

٥. قال ابن عاشور في صحّة التفسير بغير المأثور، ومعنى التفسير بالرأي:... وأمّا الجواب عن الشبهة التي نشأت من الآثار المروية في التحذير من تفسير القرآن بالرأي، فمرجعه الى أحد خمسة وجوهٍ:

أولها: أنّ المراد بالرأي هو القول عن مجرّد خاطر، دون استنادٍ الى نظرٍ في أدلّة العربية، ومقاصد الشريعة وتصاريفها، وما لابدّ منه من معرفة الناسخ والمنسوخ، وسبب النزول.

ثانيها: أن لا يتدبّر القرآن حقّ تدبّره، فيفسّره بما يخطر له من بادئ الرأي، دون إحاطةٍ بجوانب الآية ومراد التفسير، مقتصراً على بعض الأدلّة دون بعض.

ثالثها: أن يكون له ميل الى نزعةٍ أو مذهبٍ أو نحلةٍ، فيتأوّل القرآن على وفق رأيه، ويصرفه عن المراد، ويرغمه على تحمّله ما لا يساعد عليه المعنى المتعارف.

رابعها: أن يفسّر القرآن برأيٍ مستندٍ الى ما يقتضيه اللفظ، ثم يزعم أنّ ذلك هو المراد دون غيره.

خامسها: أن يكون القصد من التحذير: أخذ الحيطة في التدبّر والتأويل، ونبذ التسرّع الى ذلك. (التحرير والتنوير ١: ٢٨ ـ ٣٠).

أقول: لعلّ أصحّ الاحتمالات التي ذكرها هو الاحتمال الثالث الذي يوافق مع ظاهر التفسير بالرأي؛ لأنّ الظاهر منه أن يجعل الرأي والعقيدة تفسيراً للقرآن.

٦. أمالي الصدوق: ٥٥.

خلقه يشبهه، كذلك لا يشبه فعله تعالى شيئاً من أفعال البشر، ولايشبه شيء من كلامه بكلام البشر، فكلام الله تبارك وتعالى صفته، وكلام البشر أفعالهم، فلا تشبّه كلام الله بكلام البشر فتهلك وتضلّ[١].

(٧٩٠) **أمالي الصدوق**: عن الهروي، قال: قال الرضا عليه السلام لعلي بن محمد بن الجهم: لا تتأوّل كتاب الله عز وجل برأيك، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**وما يعلم تأويله إلّا الله والراسخون في العلم**﴾[٢].

(٧٩١) **تفسير العياشي**: عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: من فسّر القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر، وإن أخطأ كان إثمه عليه[٣].

(٧٩٢) **تفسير العياشي**: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: من فسّر القرآن برأيه: إن أصاب لم يؤجر، وإن أخطأ فهو أبعد من السماء[٤].

(٧٩٣) **البحار**: عن محمد بن كعب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما أتخوّف علىٰ أُمّتي من بعدي ثلاث خلال: أن يتأوّلوا القرآن على غير تأويله، ويتّبعوا زلّة العالم، ويظهر فيهم المال حتّى يطغوا ويبطروا. وسأُنبّئكم المخرج من ذلك: أمّا القرآن فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه، وأمّا العالم فانتظروا فيئته ولاتتّبعوا زلّته، وأمّا المال فإنّ المخرج منه شكر النعمة وأداء حقّه[٥].

---

١. توحيد الصدوق: ٢٦٤.

٢. أمالي الصدوق: ١١٠، عنه بحار الأنوار ٨٩: ١٠٨.

٣. تفسير العياشي ١: ٢٩ حديث ٢.

٤. المصدر السابق: حديث ٤.

٥. البحار ٨٩: ١٠٧ حديث ٥ وعزاه الى الخصال.

الباب الخامس عشر

الأدعية المتعلّقة بقراءة القرآن وحفظه



الفصل الأوّل

الاستعاذة والدعاء عند قراءة القرآن

عن طريق أهل السنة:

(٧٩٤) **اللمحات:** قرأت على القاضي أبي سليمان داود بن الأنصاري صاحبنا أبقاه الله، فقلت: أعوذ بالسميع العليم، فقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإنّي قرأت علىٰ أبي القاسم عبدالرحمان بن غالب فقلت: أعوذ بالسميع العليم، فقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (إلىٰ أن قال:) فإنّي قرأت علىٰ سلام أبي المنذر: أعوذ بالسميع العليم، فقال لي: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإنّي قرأت علىٰ عاصم بن أبي النجود: أعوذ بالسميع العليم، فقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإنّي قرأتُ على زِرّ بن حُبيش: أعوذ بالسميع العليم، فقال لي: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإنّي قرأت علىٰ عبدالله بن مسعود: أعوذ بالسميع العليم، فقال لي: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإنّي قرأت على رسول الله ﷺ: أعوذ بالسميع العليم، فقال رسول الله ﷺ: جلست بين يدي جبريل عليه السلام، فقلت: أعوذ بالسميع العليم، فقال لي جبريل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فقال جبريل: أخذت من ميكائيل هكذا، وأخبرني ميكائيل أنّه أخذ من إسرافيل هكذا، وقال إسرافيل: هكذا أخذت عن اللوح المحفوظ[١].

---

١. لمحات الأنوار ١: ٤٦٢.

عن طريق الإمامية:

(٧٩٥) **تفسير العياشي**: عن سماعة، عن أبي عبدالله ﷺ في قول الله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ﴾ قلت: كيف أقول؟ قال: تقول: أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وقال: إنّ الرجيم أخبث الشياطين، قال: قلت له: لِمَ يسمّىٰ الرجيم؟ قال: لأنّه يُرجم، قلت: فانفلت منها بشيء؟ قال: لا، قلت: فكيف سمّي الرجيم ولم يُرجم بعد؟ قال: يكون في العلم أنّه رجيم[1].

(٧٩٦) **غوالي اللئالي**: روىٰ عبدالله بن مسعود، قال: قرأت علىٰ رسول الله، فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي: يا ابن أم عبد، قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هكذا أقرأنيه جبرئيل[2].

(٧٩٧) **الكافي**: عن أبي عبدالله ﷺ أنّه كان يدعو عند قراءة كتاب الله عزّ وجلّ: اللّهمّ رَبّنا لك الحمد، أنت المتوحّد بالقدرة والسلطان المتين، ولك الحمد أنت المتعالي بالعزّ والكبرياء وفوق السماوات والعرش العظيم، ربّنا ولك الحمد أنت المكتفي بعلمك والمحتاج إليك كلّ ذي علم، ربّنا ولك الحمد يا منزل الآيات والذكر العظيم، ربّنا فلك الحمد بما علّمتنا من الحكمة والقرآن العظيم المبين، اللّهمّ أنت علّمتناه قبل رغبتنا في تعلّمه، واختصصتنا به قبل رغبتنا بنفعه، اللّهمّ فإذا كان ذلك منّاً منك وفضلاً وجوداً، ولطفاً بنا ورحمةً لنا، وامتناناً علينا من غير حولنا ولا حيلتنا ولا قوّتنا، اللّهمّ فحبِّب إلينا حسن تلاوته، وحفظ آياته، وإيماناً بمتشابهه، وعملاً بمحكمه، وسبباً في تأويله، وهدىً في تدبيره، وبصيرةً بنوره.

اللّهمّ وكما أنزلته شفاءً لأوليائك، وشقاءً على أعدائك، وعَمىً على أهل معصيتك، ونوراً لأهل طاعتك، اللّهمّ فاجعله لنا حصناً من عذابك، وحرزاً من غضبك، وحاجزاً عن معصيتك، وعصمةً من سخطك، ودليلاً على طاعتك، ونوراً يوم نلقاك نستضيء به في خلقك، ونجوز به على صراطك، ونهتدي به الى جنّتك.

---

١. تفسير العياشي ٢: ٢٧٠ حديث ٦٧.

٢. غوالي اللئالي ٢: ٤٧ حديث ١٢٤.

اللّهمّ إنّا نعوذ بك من الشقوة في حمله، والعمىٰ عن عمله، والجور عن حكمه، والعلوّ عن قصده، والتقصير دون حقّه.

اللّهمّ احمل عنّا ثقله، وأوجب لنا أجره، وأوزعنا شكره، واجعلنا نراعيه ونحفظه، اللّهمّ اجعلنا نتّبع حلاله، ونجتنب حرامه، ونقيم حدوده، ونؤدّي فرائضه، اللّهمّ ارزقنا حلاوةً في تلاوته، ونشاطاً في قيامه، ووَجَلاً في ترتيله، وقوّةً في استعماله في آناء الليل وأطراف النّهار.

اللّهمّ واشفنا من النوم باليسير، وأيقظنا في ساعة الليل من رقاد الراقدين، ونبّهنا عند الأحايين التي يستجاب فيها الدعاء من سِنَة الوسنانين، اللّهمّ اجعل لقلوبنا ذكاءً عند عجائبه التي لاتنقضي، ولذاذةً عند ترديده، وعبرةً عند ترجيعه، ونفعاً بيّناً عند استفهامه.

اللّهمّ إنّا نعوذ بك من تخلّفه في قلوبنا، وتوسّده عند رقادنا، ونبذه وراء ظهورنا، ونعوذ بك من قساوة قلوبنا لما به وعظتنا، اللّهمّ انفعنا بما صرّفت فيه من الآيات، وذكّرنا بما ضربت فيه من المثلات، وكفّر عنّا بتأويله السيّئات، وضاعف لنا به جزاءً في الحسنات، وارفعنا به ثواباً في الدّرجات، ولقّنا به البشرىٰ بعد الممات.

اللّهمّ اجعله لنا زاداً تقوّينا به في الموقف [وفي الوقوف] بين يديك، وطريقاً واضحاً نسلك به إليك، وعلماً نافعاً نشكر به نعماءك، وتخشّعاً صادقاً نسبّح به أسماءك، فإنّك اتّخذت به علينا حجّةً قطعت به عذرنا، واصطنعت به عندنا نعمةً قصر عنها شكرنا، اللّهمّ اجعله لنا وليّاً يثبّتنا من الزّلل، ودليلاً يهدينا لصالح العمل، وعوناً هادياً يقوّمنا من الميل، وعوناً يقوّينا من الملل حتّىٰ يبلغ بنا أفضل الأمل، اللّهمّ اجعله لنا شافعاً يوم اللقاء، وسلاحاً يوم الارتقاء، وحجيجاً يوم القضاء، ونوراً يوم الظلماء، يوم لا أرض ولا سماء، يوم يُجزىٰ كلّ ساعٍ بما سعىٰ، اللّهمّ اجعله لنا ريّاً يوم الظماء، وفوزاً يوم الجزاء، من نارٍ حاميةٍ قليلة البقيا على من بها اصطلىٰ، وبحرّها تلظّىٰ، اللّهمّ اجعله لنا برهاناً على رؤوس الملأ يوم يجمع فيه أهل الأرض وأهل السماء، اللّهمّ ارزقنا منازل الشهداء، وعيش السعداء، ومرافقة الأنبياء،

إنّك سميع الدعاء[١].

(٧٩٨) إقبال الأعمال: عن علي بن ميمون الصائغ أبي الأكراد، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: كان من دعائه عليه السلام إذا أخذ مصحف القرآن والجامع قبل أن يقرأ القرآن، وقبل أن ينشره، يقول حين يأخذه بيمينه: بسم الله، اللّهم إنّي أشهد أنّ هذا كتابك المنزل من عندك علىٰ رسولك محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله، وكتابك الناطق على لسان رسولك، وفيه حكمك وشرائع دينك، أنزلته على نبيّك، وجعلته عهداً منك إلى خلقك، وحبلاً متّصلاً فيما بينك وبين عبادك. اللّهم إنّي نشرت عهدك وكتابك، اللّهم فاجعل نظري فيه عبادة، وقراءتي تفكّراً، وفكري اعتباراً، واجعلني ممّن اتّعظ ببيان مواعظك فيه، واجتنب معاصيك، ولا تطبع عند قراءتي كتابك علىٰ قلبي ولا علىٰ سمعي، ولا تجعل على بصري غشاوةً، ولا تجعل قراءتي قراءةً لا تدبّر فيها، بل اجعلني أتدبّر آياته وأحكامه، آخذاً بشرائع دينك، ولا تجعل نظري فيه غفلة، ولا قراءتي هذرمةً، إنّك أنت الرؤوف الرحيم[٢].

الفصل الثاني

الدعاء بعد قراءة شيءٍ من القرآن

عن طريق أهل السنّة:

(٧٩٩) اللمحات: عن كعبٍ، قال: من قرأ شيئاً من كتاب الله تعالىٰ، ثم قال: اللّهم انفعنا بما علّمتنا، وعلّمنا ماينفعنا، ربِّ زدني علماً تنفعنا به، أجرى الله علىٰ لسانه ينابيع الحكمة[٣].

(٨٠٠) اللمحات: عن عائشة، قالت: ما جلس رسول الله مجلساً قطّ، ولا تلا قرآناً، ولا صلّىٰ صلاةً، إلّا ختم ذلك بكلماتٍ، قالت: فقلت: يا رسول الله، أراك

---

١. أُصول الكافي ٢: ٥٧٣ حديث ١.

٢. إقبال الأعمال: ١١٠، عنه البحار ٩٢: ٢٠٧ حديث ٤.

٣. لمحات الأنوار ٣: ١٢٢٤.

ما تجلس مجلساً، ولا تتلو قرآناً، ولا تصلّي صلاةً إلّا ختمت بهؤلاء الكلمات، قال: نعم، من قال خيراً ختم له طابع على ذلك الخير، ومن قال شرّاً كان له كفّارة: سبحانك وبحمدك لا إله إلّا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

وفي رواية: سبحانك اللّهمّ وبحمدك لا إله إلّا أنت، أستغفرك وأتوب إليك[١].

(٨٠١) **اللمحات:** عن ابن عباس، قال: من قرأ مائة آية من القرآن، ثمّ رفع يديه فقال: سبحان الله وتعالى، سبحانه وهو العلي العظيم، سبحانه في سماواته وأرضه، سبحانه في الأرضين السفلىٰ، وسبحانه فوق عرشه العظيم، وسبحانه وبحمده حمداً لا ينفد ولا يبلى، حمداً يبلغ رضاه، ولا يُبلَغ منتهاه، حمداً لا يُحصىٰ عدده، ولا ينتهي أمده، ولا تُدرك صفته، سبحانه ما أحصىٰ علمه،.ومداد كلماته! لا إله إلّا الله قائماً بالقسط، لا إله إلّا هو العزيز الحكيم، واحداً فرداً صمداً، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، الله أكبر الله أكبر، الله أكبر كبيراً، جليلاً عظيماً، عليّاً قاهراً، عالماً جباراً، أهل الكبرياء والعلاء، والآلاء والنعماء، والحمد لله ربّ العالمين الذي خلقني ولم أكُ شيئاً مذكوراً، فلك الحمد، وجعلتني ذكراً سويّاً فلك الحمد، وجعلتني لا أحبّ تعجيل شيءٍ أخّرته، ولا تأخير شيء عجّلته، فأسألك من الخير كلّه، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم.

اللهمّ متّعني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارث منّي، اللّهمّ إنّي عبدك وابن عبدك وابن أَمَتِك، ماضٍ فيّ حكمك، عدل عليّ قضاؤك، أسألك بكلّ اسمٍ هو لك، سمّيت به نفسك، أو أنزلته في شيءٍ من كتابك، أو علّمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تصلّي على محمد وعلى آل محمد، وأن تجعل القرآن نور صدري، وربيع قلبي، وجلاء حزني، وذهاب غمّي، إنّ الله تعالى يستجيب له[٢].

عن طريق الإمامية:

(٨٠٢) **المستدرك:** عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، عن رسول الله: أنّه كان يقول عند

---

١. المصدر السابق: ١٢٢٤.

٢. اللمحات ١: ١٤٥.

الفراغ من قراءة بعض القرآن العظيم: اللّهمّ إنّي قرأت بعض ما قضيت لي من كتابك الذي أنزلته على نبيّك محمد صلواتك عليه ورحمتك، فلك الحمد ربّنا ولك الشكر والمنّة على ما قدّرت ووفّقت، اللّهمّ اجعلني ممّن يحلّ حلالك، ويحرّم حرامك، ويجتنب معاصيك، ويؤمن بمحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، واجعله لي شفاءً ورحمةً، وحرزاً وذخراً، اللّهمّ اجعله لي أُنساً في قبري، وأُنساً في حشري، وأُنساً في نشري، واجعل لي بركةً بكلّ آيةٍ قرأتها، وارفع لي بكلّ حرفٍ درسته درجةً في أعلى علّيّين، آمين يا ربّ العالمين[1].

(٨٠٣) **الاختصاص**:روي عن أبي عبدالله عليه السلام: أنّه إذا قرأ القرآن قال: اللّهمّ إنّي قد قرأت ما قضيت لي من كتابك الذي أنزلته على نبيّك الصادق، فلك الحمد ربّنا، اللّهم اجعلني ممّن أحلّ حلاله، وحرّم حرامه، وآمن بمحكمه ومتشابهه، واجعله لي أُنساً في قبري، وأُنساً في حشري، وأُنساً في نشري، واجعلني ممّن ترقّيه بكلّ آيةٍ قرأتها لي درجةً في أعلى علّيّين، آمين ربّ العالمين، وصلى الله على محمد وآله وسلّم.

بسم الله، اللّهمّ إنّي أشهد أنّ هذا كتابك المنزّل من عندك علىٰ رسولك محمد بن عبدالله صلواتك عليه وآله، وكلامك الناطق على لسان رسولك، فيه حكمك وشرايع دينك، أنزلته على نبيّك وجعلته عهداً منك إلىٰ خلقك، وحبلاً متّصلاً فيما بينك وبين عبادك، اللّهمّ إنّي نشرت عهدك وكتابك، اللّهمّ فاجعل نظري فيه عبادة، وقراءتي فيه فكراً، وفكري اعتباراً، واجعلني ممّن اتّعظ ببيان مواعظك فيه، واجتنب معاصيك، ولا تطبع عند قراءتي كتابك علىٰ قلبي ولا علىٰ سمعي، ولا تجعل علىٰ بصري غشاوةً، ولا تجعل قراءتي قراءةً لا تدبُّر فيها، بل اجعلني أتدبّر آياته وأحكامه، آخذاً بشرايع دينك، ولا تجعل نظري فيه غفلةً، ولا قراءتي منه هذراً، إنّك أنت الرؤوف الرّحيم.

روي هذا الخبر عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان إذا أخذ المصحف ونشره قال هذا[2].

١. المستدرك ٤: ٣٧٤ حديث ٧ وعزاه إلى منية المريد.

٢. الاختصاص: ١٤٢، وعنه البحار ٩٢: ٢٠٧.

الفصل الثالث

الدعاء والصلاة لحفظ القرآن وعدم نسيانه

عن طريق أهل السنّة:

(٨٠٤) **فضائل القرآن:** عن ابن عباس، قال: قال النبي ﷺ: أعلّمك كلمات ينفعك الله بهنّ، وتنفع من علّمته: صلِّ ليلة الجمعة أربعة ركعات، تقرأ في الركعة الأُولى بفاتحة الكتاب ويس، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وألم تنزيل السجدة، والرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصّل، فاذا فرغت من التشهّد فاحمد الله، وأثن عليه، وصلِّ على النبيّين، واستغفر للمؤمنين، ثم قل: اللّهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني من أن أتكلّف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عنّي، اللّهمّ بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام والعزّة التي لاترام، أسألك ياالله يا رحمن بجلالك ونور وجهك، أن تُلزم قلبي حفظ كتابك كما علّمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عنّي، وأسألك أن تنوّر بالكتاب بصري، وتطلق به لساني، وتفرّج به عن قلبي، وتشرح به صدري، وتستعمل به بدني، وتقوّيني على ذلك، وتُعينني عليه، فإنّه لا يعينني على الخير غيرك، ولايوفّق له إلّا أنت، فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعاً تحفظه بإذن الله، وما أخطأ مؤمناً قط[1].

(٨٠٥) **فضائل القرآن:** عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب، قال الرسول ﷺ له: يا أبا الحسن، أفلا أعلّمك كلماتٍ ينفعك الله بهنّ، وينفع بهنّ من علّمته، ويثبّت ما تعلّمت في صدرك: إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنّها ساعة مشهودة، والدعاء فيها مستجاب، وقد قال أخي يعقوب لبنيه: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ وقال: حتّىٰ تأتي ليلة الجمعة، فإن

---

[1] فضائل القرآن لابن كثير: ١٩١، وانظر كنز العمال ٢: ٥٨ حديث ٣١١١ وعزاه إلى الترمذي والطبراني والحاكم.

لم تستطع فقم في وسطها، فإن لم تستطع ففي أولها، فصلِّ أربع ركعات، تقرأ في الركعة الأُولى بفاتحة الكتاب وسورة يٓس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب و الٓم تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصّل، فإذا فرغت من التشهّد فاحمد الله فأحسن الثناء على الله، وصلِّ عليّ وأحسن، وعلىٰ سائر النبيّين، واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات، ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثمّ قل في آخر ذلك: اللّهمّ ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلّف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يُرضيك عنّي، اللّهمّ بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، والعزّة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علّمتني، وارزقني أن أطلبه على النحو الذي يرضيك عنّي، اللّهمّ بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، والعزّة التي لا تُرام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنوّر بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرّج به عن قلبي، وأن تشرح به صدري، وأن تعمل[١] به بدني، فإنّه لا يعينني على الحقّ غيرك، ولا يؤتيه إلّا أنت، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم.

يا أبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعاً بإذن الله، والذي بعثني بالحقّ ما أخطأ مؤمناً قطّ[٢].

(٨٠٦) **اللمحات**: عن أبي بكر ﵁: أنّه أتى النبي ﷺ فقال: إنّي أتعلّم القرآن ويتفلّت منّي، فقال له رسول الله ﷺ: قل: اللّهمّ إنّي أسألك بمحمد نبيّك، وبإبراهيم خليلك، وبموسى نجيّك، وعيسى روحك وكلمتك، وكلام موسى، وإنجيل عيسى، وزبور داود، وقرآن محمد، وكلّ وحيٍ أوحيته، أو قضاء قضيته، أو سائلٍ أعطيته، أو

---

١. كذا في المصدر. وجاء في الرواية السابقة: «تستعمل».

٢. فضائل القرآن لابن كثير: ١٩٢، وانظر كنز العمال ٢: ٥٩ حديث ٣١١٢ وعزاه إلى الترمذي والطبراني وابن السني في عمل اليوم والليلة والحاكم.

غنيّ أفقرته، أو فقيرٍ أغنيته، أو ضالّ هديته، وأسألك باسمك الذي أنزلته على موسى، وأسألك باسمك الذي وضعته على الأرض فاستقرّت، وأسألك باسمك الذي استقرّ به عرشك، وأسألك باسمك الطهر الطاهر، الأحد الصمد الوتر، المنزل في كتابك من لدنك، من الفوز المبين، وأسألك باسمك الذي وضعته على النهار فاستنار، وعلى الليل فأظلم، وبعظمتك وبكبريائك وبنور وجهك أن ترزقني القرآن والعلم، وتخلطه بلحمي ودمي وسمعي وبصري، واستعمل به جسدي بحولك وقوّتك، ولا حول ولا قوة إلّا بك.

وفي رواية: وأسألك بالاسم الذي وضعته على السماوات فاستقلّت، وأسألك باسمك الذي وضعته على الجبال فأرست[1].

(٨٠٧) **اللمحات:** عن ابن مسعود، قال: من خشي أن ينسى القرآن فليقل: اللّهمّ نوّر بالكتاب بصري، وأطلق به لساني، واشرح به صدري، واستعمل به جسدي، بحولك وقوتك، فإنّه لا حول ولا قوة إلّا بك[2].

(٨٠٨) **اللمحات:** عن الضحّاك بن مزاحم، قال: كلمات من قالهنّ لم ينس القرآن: اللّهم نوّر بكتابك بصري، وأطلق به لساني، وأفرج به صدري، واستعمل به بدني، فإنّه لا حول ولا قوة إلّا بك[3].

(٨٠٩) **اللمحات:** عن عمر مولى غفرة: أنّه بلغه أنّ ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ شكوا الى رسول الله ﷺ تفلّت القرآن منهم، فقال له علي بن أبي طالب: أشكو إلى الله ما ألقى من تفلّت القرآن، فقال له رسول الله ﷺ: قل إذا قرأت: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، إنّ الله هو السميع العليم، وأعوذ بك من همزات الشياطين، وأن يحضرون، إنّك أنت السميع العليم. اللّهمّ نوّر بالقرآن بصري، وأطلق بالقرآن لساني، واشرح بالقرآن صدري، وأفرج بالقرآن عن قلبي،

١. لمحات الأنوار ١: ٣٥٧.
٢. المصدر السابق: ٣٥٨.
٣. المصدر المتقدم: ٣٥٩.

واستعمل بالقرآن جسدي، وقوّني عليه أبداً ما أبقيتني. فذهب عنه النسيان[١].

(٨١٠) اللمحات: عن محمد بن سيرين: أنّ علياً ﵁ شكا إلى النبي ﷺ تفلّت القرآن، فقال: قل: اللّهم اشرح بالقرآن صدري، وأطلق بالقرآن لساني، ونوّر بالقرآن بصري، واستعمل بالقرآن بدني، وأعنّي عليه ما أبقيتني، فإنّه لا حول ولا قوة إلّا بك[٢].

(٨١١) اللمحات: عن بكر بن خنيس، قال: من أحبّ أن يحفظ القرآن، ولا ينسىٰ منه شيئاً بإذن الله، فليقل هذا القول من قبل أن يقرأه، وبعد أن يقرأه: اللّهم افتح علينا حكمتك، وانشر علينا رحمتك[٣].

(٨١٢) اللمحات: عن يحيى بن عبدالله بن سالم: أنّه بلغه: أنّ علياً ﵁ شكا إلى النبي ﷺ بعض ما يجد من ذلك، يعني من تفلّت القرآن من صدره ـ أو من جوفه ـ ثمّ قال: إذا وجد أحدكم ذلك فليقل: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ثمّ ليقل: اللّهم نوّر بكتابك بصري، وأطلق به لساني، واشرح به صدري، وافرج به عن قلبي، واستعمل به جسدي، وقوّني لذلك، فإنّه لا حول ولا قوة إلّا بالله[٤].

عن طريق الإمامية:

(٨١٣) البحار: عن علي بن أبي طالب ﵇ قال: يا رسول الله، القرآن يتفلّت من صدري، فقال النبي ﷺ: ألا أعلّمك كلمات ينفعك الله بهنّ، وتنفع من علّمته؟ قال: نعم بأبي أنت وأمّي، قال: صلِّ ليلة الجمعة أربع ركعات، تقرأ في الركعة الأُولى بفاتحة الكتاب ويس، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الثالثة بفاتحة الكتاب والَم تنزيل السجدة، وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصّل، فإذا فرغت من التشهّد فاحمد الله وأثن عليه، وصلِّ على النبيّين، واستغفر للمؤمنين، ثمّ قل:

---

١. المصدر السابق: ٣٦٠، نقلاً عن كتاب الدعاء لابي محمد عبدالرحمان الرازي.
٢. المصدر المتقدم: ٣٦١.
٣. المصدر نفسه.
٤. المصدر المتقدم: ٣٦٢.

اللّهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني من أن أتكلّف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني. اللّهم بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام، والعزّة التي لا تُرام، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تـلزم قلبي حفظ كتابك كما علّمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك، وأسألك أن تنوّر بالكتاب بصري، وتنطق به لساني، وتفرّج به عن قلبي، وتشرح به صدري، وتستعمل به بدني، وتقوّيني علىٰ ذلك، وتعينني عليه، فإنّه لا يعينني عـلى الخـير غيرك، ولا يوفّق له إلّا أنت، فافعل ذلك ثلاث جمع أوخمساً أو سبعاً تحفظ بإذن الله، وما أخطأ مؤمناً قطّ.

فأتى النبي ﷺ بعد ذلك بسبع جمع، فأخبره بحفظه القرآن[١].

(٨١٤) الكافي: عن أبي عبدالله ؑ قال ـ في الدعاء في حفظ القرآن ـ: تقول: اللّهمّ إنّي أسألك ولم يسأل العباد مثلك، أسألك بحقّ محمد نبيّك ورسولك، وإبراهيم خليلك وصفيّك، وموسىٰ كليمك ونجيّك، وعيسى كلمتك وروحك، وأسألك بصحف إبراهيم، وتوراة موسىٰ، وزبور داود، وإنجيل عيسى، وقرآن محمد ﷺ، وبكلّ وحيٍ أوحيته، وقضاءٍ أمضيته، وحقٍّ قضيته، وغنيٍّ أغنيته، وضالٍّ هديته، وسائلٍ أعطيته، وأسألك باسمك الذي وضعته على الليل فأظلم، وباسمك الذي وضعته على النهار فاستنار، وباسمك الذي وضعته على الأرض فاستقرّت، ودعـوت بـه السـماوات فاستقلّت، ووضعته على الجبال فرست، وباسمك الذي بثثت به الأرزاق، وأسألك باسمك الذي تُحيي به الموتىٰ، وأسألك بمعاقد العزّ من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، أسألك أن تصلّي على مـحمد وآل مـحمد، وأن تـرزقني حـفظ القـرآن، وأصناف العلم، وأن تثبّتها في قلبي وسمعي وبصري، وأن تخالط بها لحمي ودمي، وعظامي ومخّي، وتستعمل بها ليلي ونهاري، برحمتك وقدرتك، فإنّه لا حـول ولا قوّة إلّا بك يا حيّ يا قيوم.

---

١. بحار الأنوار ٧٩: ٢٩٣ باب: فضائل سورة يس.

وفي حديث آخر زيادة: وأسألك باسمك الذي دعاك به عبادك الذين استجبت لهم، وأنبياؤك، فغفرت لهم ورحمتهم، وأسألك بكلّ اسمٍ أنزلته في كتبك، وباسمك الذي استقرّ به عرشك، وباسمك الواحد الأحد، الفرد الوتر المتعال، الذي ملأ الأركان كلّها، الطاهر الطهر، المبارك المقدّس، الحيّ القيّوم، نور السماوات والأرض، الرحمن الرحيم، الكبير المتعال، وكتابك المنزل بالحقّ، وكلماتك التامات، ونورك النام، وبعظمتك وأركانك[1].

(٨١٥) **الكافي**: عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُعلّمك دعاءً لا تنسى القرآن: اللهمّ ارحمني بترك معاصيك أبداً ما أبقيتني، وارحمني من تكلُّف ما لا يعنيني، وارزقني حسن المنظر فيما يرضيك عنّي، والزم قلبي حفظ كتابك كما علّمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عنّي، اللّهمّ نوّر بكتابك بصري، واشرح به صدري، وفرّج به قلبي، وأطلق به لساني، واستعمل به بدني، وقوّني على ذلك، وأعنّي عليه، إنّه لا معين عليه إلّا أنت، لا إله إلّا أنت[2].

(٨١٦) **الصحيفة السجادية**: من دعاء الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام: اللّهمّ إنّك أعنتني علىٰ ختم كتابك الذي أنزلته نوراً، وجعلته مهيمناً علىٰ كلّ كتابٍ أنزلته، وفضّلته علىٰ كلّ حديثٍ قصصته، وفرقاناً فرقت به بين حلالك وحرامك، وقرآناً أعربت به عن شرائع أحكامك، وكتاباً فصّلته لعبادك تفصيلاً، ووحياً أنزلته علىٰ نبيّك محمدٍ صلواتك عليه وآله تنزيلاً، وجعلته نوراً نهتدي من ظُلم الضلالة والجهالة باتّباعه، وشفاءً لمن أنصت بفهم التصديق إلى استماعه، وميزان قسطٍ لا يحيف عن الحقّ لسانه، ونور هدىً لا يطفأ عن الشاهدين برهانه، وعلم نجاةٍ لا يضلّ من أمَّ قصد سنّته، ولا تنال أيدي الهلكات من تعلّق بعروة عصمته.

اللّهمّ فإذْ أفَدْتَنا المعونة على تلاوته، وسهّلت جواسي ألسنتنا بحسن عبارته، فاجعلنا ممّن يرعاه حقّ رعايته، ويدين لك باعتقاد التسليم لمحكم آياته، ويفزع

---

١. أصول الكافي ٢: ٥٧٦ حديث ١، وانظر جامع أحاديث الشيعة ١٩: ٩٧ حديث ٢٥٦٥٦.

٢. نفس المصدر ٢: ٥٧٧ حديث ٢، وانظر جامع أحاديث الشيعة ١٩: ٩٨ حديث ٢٥٦٥٧.

إلى الإقرار بمتشابهه وموضحات بيّناته.

اللّهمّ إنّك أنزلته على نبيّك محمد ﷺ مجملاً، وألهمته علم عجائبه مكمّلاً، وورّثتنا علمه مفسّراً، وفضّلتنا علىٰ من جهل علمه، وقوّيتنا عليه لترفعنا فوق من لم يطق حمله، اللّهمّ فكما جعلت قلوبنا له حملةً، وعرّفتنا برحمتك شرفه وفضله، فصلِّ على محمد الخطيب به، وعلى آله الخزّان له، واجعلنا ممّن يعترف بأنّه من عندك، حتّىٰ لا يعارضنا الشكّ في تصديقه، ولا يختلجنا الزيغ عن قصد طريقه.

اللّهمّ صلِّ على محمد وآله، واجعلنا ممّن يعتصم بحبله، ويأوي من المتشابهات إلى حرز معقله، ويسكن في ظلّ جناحه، ويهتدي بضوء صباحه، ويقتدي بتبلّج إسفاره، ويستصبح بمصباحه، ولا يلتمس الهدىٰ في غيره. اللّهمّ وكما نصبت به محمداً علماً للدلالة عليك، وأنْهجت بآله سبل الرضا إليك، فصلِّ على محمد وآله، واجعل القرآن وسيلةً لنا إلىٰ أشرف منازل الكرامة، وسلّماً نعرج فيه إلى محلّ السلامة، وسبباً نجزى به النجاة في عرصة القيامة، وذريعةً نقدم بها علىٰ نعيم دار المقامة.

اللّهمّ صلِّ علىٰ محمد وآله، واحطط بالقرآن عنّا ثقل الأوزار، وهَبْ لنا حُسن شمائل الأبرار، واْقفُ بنا آثار الذين قاموا لك به آناء الليل وأطراف النهار، حتّىٰ تطهّرنا من كلّ دنسٍ بتطهيره، وتقفو بنا آثار الذين استضاءوا بنوره، ولم يلههم الأمل عن العمل فيقطعهم بخدع غروره.

اللّهمّ صلِّ على محمد وآله، واجعل القرآن لنا في ظلم الليالي مؤنساً، ومن نزغات الشيطان وخطرات الوساوس حارساً، ولأقدامنا عن نقلها إلى المعاصي حابساً، ولألسنتنا عن الخوض في الباطل من غير ما آفةٍ مخرساً، ولجوارحنا عن اقتراف الآثام زاجراً، ولما طوت الغفلة عنّا من تصفّح الاعتبار ناشراً، حتّىٰ توصل إلى قلوبنا فهم عجائبه، وزواجر أمثاله، التي ضعفت الجبال الرواسي على صلابتها عن احتماله.

اللّهمّ صلِّ على محمد وآله، وأَدِم بالقرآن صلاح ظاهرنا، واحجب به خطرات

الوساوس عن صحّة ضمائرنا، واغسل به دَرَن قلوبنا وعلائق أوزارنا، واجمع به منتشر أُمورنا، وأروِ به في موقف العرض عليك ظمأ هواجرنا، واكسنا به حلل الأمان يوم الفزع الأكبر في نشورنا.

اللّهمّ صلِّ على محمد وآله، واجبر بالقرآن خلّتنا من عدم الإملاق، وسُق إلينا به رغد العيش وخصب سعة الأرزاق، وجنّبنا به الضرائب المذمومة ومداني الأخلاق، واعصمنا به من هوّة الكفر ودواعي النفاق، حتّىٰ يكون لنا في القيامة إلى رضوانك وجنانك قائداً، ولنا في الدنيا عن سخطك وتعدّي حدودك ذائداً، ولما عندك بتحليل حلاله وتحريم حرامه شاهداً.

اللّهمّ صلِّ علىٰ محمد وآله، وهوِّن بالقرآن عند الموت علىٰ أنفسنا كرب السياق، وجهد الأنين وترادف الحشارج إذا بلغت النفوس التراقي وقيل من راقٍ، وتجلّىٰ ملك الموت لقبضها من حجب الغيوب ورماها عن قوس المنايا بأسهم وحشة الفراق، وداف لها من ذعاف الموت كأساً مسمومة المذاق، ودنا منّا الى الآخرة رحيل وانطلاق، وصارت الأعمال قلائد في الأعناق، وكانت القبور هي المأوىٰ إلى ميقات يوم التلاق.

اللّهمّ صلِّ علىٰ محمد وآله، وبارك لنا في حلول دار البلىٰ، وطول المقامة بين أطباق الثرىٰ، واجعل القبور بعد فراق الدنيا خير منازلنا، وافسح لنا برحمتك في ضيق ملاحدنا، ولا تفضحنا في حاضري القيامة بموبقات آثامنا، وارحم بالقرآن في موقف العرض عليك ذلّ مقامنا، وثبّت به عند اضطراب جسر جهنم يوم المجاز عليها زلل أقدامنا، ونوِّر به قبل البعث سدف قبورنا ونجِّنا به من كلّ كربٍ يوم القيامة، وشدائد أهوال يوم الطامَّة، وبيِّض وجوهنا يوم تسودّ وجوه الظلمة في يوم الحسرة والندامة، واجعل لنا في صدور المؤمنين ودّاً، ولا تجعل الحياة علينا نكداً.

اللّهمّ صلِّ علىٰ محمد عبدك ورسولك، كما بلّغ رسالتك، وصدع بأمرك، ونصح لعبادك، اللّهمّ اجعل نبيّنا صلواتك عليه وعلى آله يوم القيامة أقرب النبيّين منك مجلساً، وأمكنهم منك شفاعةً، وأجلّهم عندك قدراً، وأوجههم عندك جاهاً، اللّهمّ

صلِّ علىٰ محمد وآله وشرِّف بنيانه، وعظِّم برهانه، وثقِّل ميزانه، وتقبّل شفاعته، وقرّب وسيلته، وبيّض وجهه، وأتمّ نوره، وارفع درجته، وأحينا علىٰ سنّته، وتوفّنا علىٰ ملّته، وخذ بنا منهاجه، واسلك بنا سبيله، واجعلنا من أهل طاعته، واحشرنا في زمرته، وأوردنا حوضه، واسقنا بكأسه، وصلِّ اللّهمّ على محمد وآله صلاةً تبلّغه بها أفضل ما يأمل من خيرك وفضلك وكرامتك، إنّك ذو رحمة واسعة، وفضل كريم، اللّهمّ اجزه بما بلّغ من رسالاتك، وأدّىٰ من آياتك، ونصح لعبادك، وجاهد في سبيلك، أفضل ما جزيت أحداً من ملائكتك المقرّبين، وأنبيائك المرسلين المصطفين، والسلام عليه وعلى آله الطيّبين الطاهرين ورحمة الله وبركاته[1].

الفصل الرابع
في الدعاء عند ختم القرآن

عن طريق أهل السنّة:

(٨١٧) **اللمحات**: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر، قال: كان عليّ بن الحسين يذكر عن النبي ﷺ: أنّه كان إذا ختم القرآن حمد الله عزّ وجلّ بمحامد وهو قائم، ثم يقول: ﴿ٱلحَمدُ للهِ ربّ ٱلعالمين﴾ و ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَاتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[2] لا إله إلّا الله، وكذب العادلون بالله، وضلّوا ضلالاً بعيداً، لا إله إلّا الله وكذب المشركون من العرب والمجوس، واليهود والنصارى والصابئين، ومن دعا لله عز وجل ولداً وصاحبة، أو ندّاً أو شبيهاً، أو مثلاً أو سميّاً أو عدلاً، تباركت ربّنا الأعظم من أن تتّخذ شريكاً فيما خلقت ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرَاً﴾[3] الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرةً وأصيلاً ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ

---

١. الصحيفة السجادية: دعاء رقم (٤٢).

٢. الأنعام: ١.

٣. الإسراء: ١١١.

ٱلَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجا قَيِّماً لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً وَيُنْذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللهُ وَلَداً مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلاَ لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً﴾[1] و ﴿ٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلْآخِرَةِ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ﴾[2] و ﴿ٱلْحَمْدُ لِلهِ وَسَلاَمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰ ءَآللهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[3] بل الله خير وأبقى وأحكم وأكرم وأجلّ وأعظم ممّا يشركون، و ﴿ٱلْحَمْدُ لِلهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[4] و ﴿ٱلْحَمْدُ لِلهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً أُوْلِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ ٱللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مَّا يَفْتَحِ ٱللهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[5] صدق الله وبلّغت رسله، وأنا على ذلكم من الشاهدين، اللّهمّ صلّ على جميع الملائكة والمرسلين، وارحم عبادك المؤمنين من أهل السماوات والأرضين، واختم لنا بخير، وافتح لنا بخير، وبارك لنا في القرآن العظيم، وانفعنا بالآيات والذكر الحكيم ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[6] و ﴿بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

ثم إذا افتتح القرآن قال مثل هذا، ولكن ليس أحد يطيق ما كان نبيّ الله ﷺ يطيق[7].

(٨١٨) اللمحات: عن زرّ بن حُبيش، قال: قرأتُ القرآن على علي بن أبي

---

١. الكهف: ١ ـ ٥.

٢. سبأ: ١ و٢.

٣. النمل: ٥٩.

٤. النمل: ٦١.

٥. فاطر: ١ و٢.

٦. البقرة: ١٢٧.

٧. لمحات الأنوار ٣: ١٢١٤ ـ ١٢١٦.

طالب عليه السلام في قبلة مسجد الكوفة، قال: حتّى إذا بلغت الحواميم، قال لي: قد بلغت عرائس القرآن، حتى إذا بلغت رأس اثنتين وعشرين آية من ﴿حم عسق﴾ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ بكىٰ حتّىٰ سالت دموعه علىٰ لحيته، ثم حوّل وجهه الى القبلة، ومدّ يديه وقال: يا زرّ، أمِّن على دعائي فقال: اللّهمّ إنّي أسألك إخبات المخبتين، وإخلاص الموقنين، ومرافقة الأبرار، واستحقاق حقيقة الإيمان، والغنيمة من كلّ برّ، والسلامة من كلّ إثم، ووجوب رحمتك، وعزائم مغفرتك، والفوز بالجنة، والخلاص من النار.

يا زرّ، إذا ختمت القرآن فادع بهذه الدعوات، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّمنيها[١].

(٨١٩) **اللمحات**: عن داود بن قيس: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا قرأ القرآن يقول: اللّهمّ ارحمني بالقرآن، واجعله لي أماناً ونوراً وهدىً ورحمة، اللّهمّ ذكّرني منه ما نُسّيت، وعلّمني منه ما جهلت، وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، واجعله لي حجةً ولا تجعله عليّ، يا ربّ العالمين[٢].

(٨٢٠) **اللمحات**: عن جعفر بن محمد: أنّه كان يدعو ويقول: اللّهمّ اغفر لي بالقرآن، اللّهم ارحمني بالقرآن، اللّهم اهدني بالقرآن، اللّهم اجبرني بالقرآن، اللّهم ارزقني بالقرآن[٣].

(٨٢١) **اللمحات**: وعن مطرف بن الشخّير: أنّه كان يدعو عند ختم القرآن: اللّهم ربّنا لك الحمد، أنت المتوحّد بالقدرة والسلطان المبين، ربّنا ولك الحمد أنت المتعالي بالعزّة والكبرياء قبل خلق السماوات السبع والعرش العظيم، ربّنا ولك الحمد، أنت المكتفي بعلمك، والمحتاج إليك كلّ عليم، ربّنا ولك الحمد علىٰ ما علّمتنا من الحكمة والقرآن العظيم، ربّنا ولك الحمد أنت علّمتناه قبل رغبتنا في تعليمه، واختصصتنا به علمنا بنفعه، اللّهم قد كان ذلك منّك وفضلك وجودك لطفاً بنا،

---

١. المصدر السابق: ١٢١٩.

٢. المصدر ذاته: ١٢٢٠.

٣. المصدر المتقدم.

ورحمةً لنا، وامتناناً علينا، من غير حولنا ولا حيلتنا ولا قوَّتنا، اللّهم هب لنا حسن تلاوته، وحفظ آياته، وإيماناً بمتشابهه، وعلماً بمحكمه، وهدًى في تدبّره، وتثبيتاً في تأويله، وبصيرةً بنوره، اللّهم أنزلته شفاءً لأوليائك، وشقاءً على أعدائك، وعمىً على أهل معصيتك، ونوراً لأهل طاعتك، اللّهم واجعله لنا حصناً من عذابك، وحرزاً من غضبك، وحاجزاً من معصيتك، وعصمةً من سخطك، ودليلاً على طاعتك، اللّهم نعوذ بك من الشقوة في حمله، والعمىٰ عن علمه، والغلوّ عن قصده، والجور في حكمه، والتقصير عن دون حقّه، اللّهم تحمّل عنّا ثقله، وأوزعنا شكره، وأوجب لنا أجره، واجعلنا نعيه ونحفظه. اللّهم اجعلنا نتتبّع حلاله، ونتجنّب حرامه، ونعرف حدوده، ونؤدّي فرائضه.

اللّهم ارزقنا حلاوةً في تلاوته، وتنشّطاً في قيامه، ووجلاً في ترتيله، وقوّةً في استعماله، اللّهم أسهرنا في تلاوته من نومة الغافلين، وأيقظنا في ساعات الليل من رقاد الراقدين، ونبّهنا عند أفضل الآحايين في الساعات التي تستجيب فيها الدعاء من وسنة الواسنين، اللّهم واجعل لقلوبنا ذكاوة عند عجائبه، ولذاذةً عند ترديده، ولذّةً عند ترجيعه، ونفعاً بيّناً عند استفهامه في آناء الليل والنهار، اللّهم وانفعنا بما صرّفت فيه من الآيات، وذكّرنا بما ضربت فيه من المثلات، وضعّف لنا بتلاوته الحسنات، ولقّنا به البشرى بعد الممات، اللّهم إنّا نعوذ بك أن نخلقه في قلوبنا، ونتوسّده عند رُقادنا، وننبذه وراء ظهورنا، نعوذ بك من قساوة قلوبنا بما قد وعظتنا[١].

(٨٢٢) اللمحات: عن حسين الجعفي، عن عمرو بن قيس الملائي، قال: حضرناه وختم القرآن، وكان فيما دعاه: اللّهم انفعنا بما علّمتنا، وعلّمنا ما ينفعنا، وزدنا علماً تنفعنا به، اللّهم إنّا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كلّ برّ، والسلامة من كلّ إثمٍ، والفوز بالجنّة، والنجاة من النار برحمتك[٢].

(٨٢٣) اللمحات: عن موسى بن خلف، قال: كان قتادة إذا ختم القرآن قرأ علينا

١. لمحات الأنوار ٣: ١٢١٦ ـ ١٨٤٢.

٢. لمحات الأنوار ٣: ١٢٢١ ـ ١٨٤٧.

هاتين السورتين: اللّهمّ إنّا نستعينك ونستغفرك، ونثني عليك الخير، ونترك من يفجرك، اللّهم إياك نعبد، ولك نصلّي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نخشىٰ عذابك، ونرجو رحمتك، إنّ عذابك بالكافرين ملحق[١].

(٨٢٤) **اللمحات:** عن عمرو بن شرحبيل، قال: كان يقال عند ختم القرآن: اللّهم انفعني بالقرآن، واشفني به، اللّهم اعصمني به من كلّ مزلّة، واعصمني به من كلّ مضلّة، واجعلني ممّن يحلّ حلاله ويحرّم حرامه، ويهتدي بهداه، وينتهي عند نهيه، وينزله منازله في غير غلوّ ولا رياء، يا أرحم الراحمين[٢].

(٨٢٥) **اللمحات:** عن ابن مسعود: أنّه كان يقول في آخر ليلة من رمضان: من هذا المقبول الليلة فنهنّيه؟ ومن هذا المحروم المردود الليلة به؟ أيّها المقبول، هنيئاً لك هنيئاً، وأيّها المحروم المردود، جبر الله بينتك[٣].

(٨٢٦) **اللمحات:** عن إسحاق بن محمد المسيّبي، قال: كان رسول الله ﷺ إذا قرأ القرآن يدعو بهؤلاء الكلمات: اللّهم إنّي أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كلّ برّ، والفوز بالجنة، والعافية من النار[٤].

(٨٢٧) **كنز العمال:** إذا ختم أحدكم فليقل: اللّهم آنس وحشتي في قبري[٥].

(٨٢٨) **التبيان:** عن عبدالله بن المبارك ﵁ أنّه كان إذا ختم القرآن أكثر من دعائه للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، وقد قال نحو ذلك غيره، فيختار للداعي الدعوات الجامعة، كقوله: اللهم أصلح قلوبنا، وأزِل عيوبنا، وتولّنا بالحسنىٰ، وزيّنا بالتقوىٰ، واجمع لنا خير الآخرة والأُولىٰ، وارزقنا طاعتك ما أبقيتنا. اللهم يسّرنا لليُسرىٰ، وجنّبنا العُرىٰ، وأعذنا من شرور أنفسنا وسيّئات أعمالنا، وأعذنا من عذاب النار وعذاب القبر، وفتنة المحيا والممات، وفتنة المسيح الدّجال.

---

١. المصدر السابق: حديث ١٨٤٨.
٢. المصدر المتقدم: ١٢٢١ حديث ١٨٤٩.
٣. المصدر ذاته: ١٢٢٣ حديث ١٨٥١.
٤. المصدر السابق: حديث ١٨٥٢.
٥. كنز العمال ١: ٦٠٧ حديث ٢٧٨٤ وعزاه الى الفريابي.

اللهمّ إنّا نسألك الهدىٰ والتُقىٰ، والعفاف والغنىٰ، اللّهم إنّا نستودعك أديانا وأبداننا، وخواتيم أعمالنا وأنفسنا، وأهلينا وأحبابنا وسائر المسلمين، وجميع ما أنعمت به علينا وعليهم من أُمور الآخرة والدنيا. اللّهم إنّا نسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة، واجمع بيننا وبين أحبابنا في دار كرامتك، بفضلك ورحمتك.

اللّهم أصلح ولاة المسلمين، ووفّقهم للعدل في رعاياهم، والإحسان إليهم والشفقة عليهم، والرفق بهم والاعتناء بمصالحهم، وحبّبهم إلى الرعيَّة، وحبّب الرعيَّة إليهم، ووفّقهم لصراطك المستقيم، والعمل بوظائف دينك القويم. اللّهم ألطف بعبدك سلطاننا، ووفّقه لمصالح الآخرة والدنيا، وحبّبه الى رعيته، وحبّب الرعية إليه.

ويقول باقي الدعوات المذكورة في جملة الولاة، ويزيد: اللّهم احمِ نفسه وبلاده، وصن أتباعه وأجناده، وانصره علىٰ أعداء الدين وسائر المخالفين، ووفّقه لإزالة المنكرات، وإظهار المحاسن وأنواع الخيرات، وزد الإسلام بسببه ظهوراً، وأعزّه ورعيّته إعزازاً باهراً.

اللّهم أصلح أحوال المسلمين، وأرخص أسعارهم، وآمنهم في أوطانهم، واقضِ ديونهم، وعافِ مرضاهم، وأذهب غيظ قلوبهم، وألّف بينهم، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وثبّتهم علىٰ ملّة رسولك ﷺ، وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه، وانصرهم على عدوّك وعدوّهم، إله الحقّ واجعلنا منهم.

اللّهم اجعلهم آمرين بالمعروف فاعلين به، ناهين عن المنكر مجتنبين له، محافظين علىٰ حدودك، قائمين على طاعتك متناصفين، اللّهم صِنهم في أقوالهم وأفعالهم، وبارك لهم في جميع أحوالهم[١].

عن طريق الإمامية:

(٨٢٩) البحار: وجدت بخطّ الشيخ الجليل محمد بن علي الجبعي ﵀ الدعاء لختم القرآن نقل من خط الشيخ شمس الدين محمد بن مكيّ ﵀، وقال: إنّه نقله من

---

١. التبيان في آداب حَمَلة القرآن للنووي: ١١٦.

مصحف بالمشهد المقدّس الكاظمي والجوادي صلوات الله عليهما وسلامه.

بسم الله الرحمن الرحيم، صدق الله أعلى الصادقين، ومنطق جميع الناطقين، وبلّغت الرسل الكرام سادات الأنام عليهم السلام، اللّهم انفعنا بالقرآن العظيم، واهدنا بالآيات والذّكر الحكيم، وتقبّل منّا قراءته، إنّك أنت السميع العليم، ولا تضرب به وجوهنا يا إله العالمين. اللّهم فكما جعلتنا من أهله، وشرّفتنا بفضله، واصطفيتنا لحمله، وهديتنا به، وبلّغتنا به نهاية المراد، وجعلتنا به شهداء على الأُمم يوم المعاد، فاجعلنا ممّن ينتفع بأوامره، ويرتدع بزواجره، ويقتنع بحلاله، ويؤمن بما تشابه من آياته، حتّى تغفر لنا ذنوبنا ببركاته، وتوفّر ثوابنا لقراءته، وتكشف به عنّا نوازل دهرنا وآفاته، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللّهم وكما رزقتنا المعونة علىٰ حفظه، وليّنت ألسنتنا لتلاوة لفظه، فارزقنا التدبّر لمعانيه، ووفّقنا للعمل بما فيه، واجعلنا ممتثلين لأوامره ونواهيه، واشرح صدورنا بأنوار مثانيه، وأعذنا به من ظلم الشرك واتّباع داعيه، وأعطنا لتلاوته في أيّام دهرنا ولياليه، ثواباً تعمّ لجماعة سامعيه وتاليه، برحمتك يا أرحم الراحمين. اللّهم انفعنا بما فصّلت في كتابك من الآيات، واجمعنا به على طاعتك في سائر الأوقات، وأعذنا به من جميع الشدائد والآفات، واغفر لنا به سالف ما اقترفناه من السيئات، واكشف به عنا نوازل الكُربات، ولقّنا به البشرى عند معاينة الممات، برحمتك يا أرحم الراحمين. اللّهم إنّا نسألك أن تطهّر به قلوبنا من دنس العصيان، وتكفّر به ذنوبنا الواردة إلى منازل الهوان، وتعصمنا به من الفتن في الأديان والأبدان، وتؤنس به وحشتنا عند الانفراد في أضيق مكان، وتلقّننا به الحجج البالغة إذا سألنا الملكان، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللّهم اجعلنا ممّن يعتقد تصديقه، ويقصد طريقه، ويرعىٰ حقوقه، ويتّبع مفترض أوامره، ويرتدع منهيّ زواجره، ويستضيء بنور بصائره، ويقتني بأجر ذخائره، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللّهم اجعله مسلّياً لأحزاننا، وماحياً لآثامنا، وكفّارةً لما سلف من ذنوبنا،

وعصمةً لما بقي من أعمارنا. اللّهم أسعدنا به ولاتشقنا، وأعزّنا به ولاتذلّنا، وارفعنا به ولاتضعنا، وأغننا به ولاتحوجنا. اللّهم اجعله لأعمالنا غارساً، ولنا برحمتك عن جميع الذنوب والمحارم حابساً، وفي ظلم الليالي موقظاً ومؤانساً. اللّهم اغفر لنا به كبائر الذنوب، واستر به علينا قبائح العيوب، وبلّغنا به إلى كلّ محبوب، وفرّج اللّهم به عنّا وعن كلّ مكروب، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللّهم اجعلنا ممّن يحسن صحبته في كلّ الأوقات، ويجلّ حرمته عن مواقف التهمات، وينزّه قدره من الوثوب على ما نهيت عنه في الخلوات، حتّىٰ تعصمنا به من جميع السيّئات، وتنجينا به من جميع الهلكات، وتسلّمنا به من اقتحام البدع والشبهات، وتكفينا به جميع الآفات. اللّهم طهّرنا بكتابك من دنس الذنوب والخطايا، وامنن علينا بالاستعداد لنزول المنايا، وهب لنا الصبر الجميل عند حلول الرزايا، حتّىٰ يجتمع لنا بختمنا هذه خير الدنيا وخير الآخرة، فإنّك أهل التقوى وأهل المغفرة.

اللّهم اجعل ختمتنا هذه أبرك الختمات، وساعتنا هذه أشرف السّاعات، اغفر لنا بها ما مضى من ذنوبنا وما هو آت، حيّنا بها بأطيب التحيّات، ارفع لنا أعمالنا في الباقيات الصالحات. اللّهم اجعل ختمتنا هذه ختمةً مباركةً تحطّ عنّا بها أوزارنا، وتدرّ بها أرزاقنا، وتديم بها سلامتنا وعافيتنا، وتجمع بها شملنا، وتغني بها فقرنا، وتكتب بها سلامتنا، وتغفر بها ذنوبنا، وتستر بها عيوبنا، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللّهم لا تدع لنا بالقرآن ذنباً إلّا غفرته، ولا همّاً إلّا فرّجته، ولا دَيناً إلّا قضيته، ولا عيباً إلّا سترته، ولامريضاً إلّا شفيته، ولا ميّتاً إلّا رحمته، ولافاسداً إلّا أصلحته، ولاضالاًّ إلّا هديته، ولاعدوّاً إلّا أهلكته، ولاسعراً إلّا أرخصته، ولاشراباً إلّا أعذبته، ولا كبيراً إلّا وقّقته، ولا صغيراً إلّا أكبرته، ولاحاجةً من حوائج الدنيا إلّا أعنتنا على قضائها، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللّهم انصر جيوش الإسلام وفرسانه، وحماة الدين وشجعانه، وأنصار الدّين وأعوانه، ليزيدوا دينك عزّاً، ويثبّتوا أركانه، ويدكدكوا الكفر وينكسوا صلبانه،

. ـنعوا سرير ملكه وسلطانه، واجعل اللّهم لأُسراء المسلمين منك فرجاً، وسبّب لهم ي دار الإسلام مخرجاً، برحمتك يا أرحم الراحمين.

نّهم أعداؤنا إن سلكوا برّاً فاخسف بهم، وإن سلكوا بحراً فغرّقهم، وارمهم ـحجرك الدّامغ وسيفك القاطع، برحمتك يا أرحم الراحمين. اللّهم من أرادنا بسوءٍ ـ رده، ومن كادنا فكده، ومن بغىٰ علينا فأهلكه، يا كثير الخير، يا دائم المعروف، يا ـ لم يزل كريماً ولا يزال رحيماً. اللّهم أنت العالم بحوائجنا فاقضها، وأنت العالم ـر ئرنا فأصلحها، وأنت العالم بذنوبنا فاغفرها، برحمتك يا أرحم الراحمين.

نّهم اغفر لنا ولآبائنا ولأُمهاتنا، وإخواننا وأخواتنا، ولأُستادينا (لأساتيدنا ـ ظ) ـمعلّمينا الخير، ولجميع المسلمين، برحمتك يا أرحم الراحمين. ربّنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا برحمتك عذاب القبر وعذاب النار، برحمتك ـ رحم الراحمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين[١].

(٨٣٠) **مكارم الأخلاق**: عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: إنّ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله مرني أن أدعو بهنّ عند ختم القرآن: اللّهمّ إنّي أسألك إخبات المخبتين، وإخلاص لموقنين، ومرافقة الأبرار، واستحقاق حقائق الإيمان، والغنيمة من كلّ برّ، والسلامة من كلّ إثم، ووجوب رحمتك، وعزائم مغفرتك، والفوز بالجنّة، والنجاة من النار[٢].

(٨٣١) **البحار**: عن زرّ بن حبيش، قال: قرأت القرآن من أوّله إلى آخره في ـمسجد الجامع بالكوفة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا بلغت ـحواميم قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: قد بلغت عرائس القرآن، فلمّا بلغت رأس ـعشرين من حمٓ عسق: **﴿وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ لَهُم مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾** بكىٰ أمير المؤمنين حتّى ارتفع ـحيبه، ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال: يا زرّ، أمّن على دعائي، ثمّ قال: اللّهم إنّي ـسألك إخبات المخبتين إلى آخر الدعاء.

---

١. بحار الأنوار ٩٢: ٣٦٩.

٢. مكارم الأخلاق: ٣٤٢.

ثمّ قال: يا زرّ، إذا ختمت فادع بهذه، فإنّ حبيبي رسول الله ﷺ أمرني أن أدعو بهنّ عند ختم القرآن[١].

(٨٣٢) مصباح الأنوار: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا ختم القرآن قال: اللّهم اشرح بالقرآن صدري، واستعمل بالقرآن بدني، ونوّر بالقرآن بصري، وأطلق بالقرآن لساني، وأعنّي عليه ما أبقيتني، فإنّه لا حول ولا قوّة إلّا بك[٢].

---

١. بحار الأنوار ٩٢: ٢٠٦.

٢. مصباح الأنوار: ٢٨٦.

القسم الثاني

الأحاديث المشتركة
حول فضائل السور والآيات

تمهيد

لاشكّ أنّ القرآن العظيم مقدّس، وقد تسالم المسلمون على أنّه نازل من عند علّام الغيوب، المنزّه عن جميع العيوب، ولذلك فكلّ ما يتعلّق به من أُمور يوصف بالحسن والجمال، كما يحظىٰ بالتكريم والتقدير.

وتلاوة القرآن أو قراءته على أيّ نحوٍ كان تعدّ من هذه الأُمور الشريفة المتعلّقة به، فمن الطبيعي أن تكون موجبة للثواب والأجر ولو كان الإنسان القارئ من جملة العوام، ممّن لم يفهم معنى الآيات التي تسطع بين يديه إلّا مجرّد آيات شريفة تبعث قراءتها على الثواب فحسب، لا يعلمون أنّها تنطوي على فوائد كثيرة وعظيمة تظهر آثارها عن طريق التلاوة أو القراءة علىٰ كلّ حال.

فقد ورد عدد كبير من الروايات التي تدلّ على فضل قراءة سور القرآن وآياته، وأنّ هناك مثوبات كثيرة تترتّب عليها، منها دنيوية ومنها أُخروية، لكنّ بعضاً منها يثير العجب، وتبعث الحيرة في العقول، ممّا يجعل الانسان الباحث في شكٍّ من ناحية صدورها عنه ﷺ، خصوصاً بالنسبة إلىٰ الرواية الطويلة المنسوبة إلىٰ الصحابي أُبيّ بن كعب، التي تأتي على ذكر كلّ السور المباركة، وذكر مثوباتها العجيبة.

ولكي تتّضح الرؤية بشفّافية تامّة، نطرح أسئلةً وأجوبتها على هذا الصعيد:

تُرىٰ كيف نقيّم الروايات والأخبار الواردة في فضائل السور والآيات الكريمة؟

من الواضح أنّ هذه الروايات ليست على حدّ سواء، فإنّ منها معتبرة طبق المعايير المأخوذ بها عند محدّثي المسلمين، ومروية في الكتب الأصلية للفريقين. ومنها موضوعة قطعاً فلا يعتني بها أحد، ومنها مشكوكة حيث لا دليل علىٰ قبولها، ولا نقطع بعدم صحّتها أيضاً.

من جملة الروايات التي دوّنوها ضمن الموضوعات، وجعلوها من الموهومات، الرواية المشهورة والمنقولة عن أُبيّ بن كعب عن النبي ﷺ.

روىٰ ابن الجوزي في كتاب الموضوعات، في باب فضائل السور، قال: أنبأنا المبارك بن خيرون بن عبدالملك، قال: أنبأنا أحمد بن الحسن بن خيرون، قال: أنبأنا أبو طاهر محمد بن علي بن العلاف، قال: أنبأنا عثمان بن محمد الآدمي، قال: أنبأنا أبو بكر ابن أبيّ السجستاني، قال: حدثنا محمد بن عاصم، قال: حدثنا شبابة بن سوار، قال: حدثنا محمد بن عبدالواحد، عن علي بن زيد بن جدعان وعطاء بن أبي ميمونة، عن زرّ بن حبيش، عن أُبيّ بن كعب قال: «إنّ رسول الله ﷺ عرض عليّ القرآن في السنة التي مات فيها مرّتين، وقال: إنّ جبريل عليه السلام أمرني أن أقرأ عليك القرآن، وهو يقرئك السلام، فقال أُبيّ: فقلت لمّا قرأ عليّ رسول الله ﷺ: أكانت لي خاصّةً فخصّني بثواب القرآن ممّا علّمك الله وأطلعك عليه؟ قال: نعم يا أُبيّ، أيّما مسلم قرأ فاتحة الكتاب أُعطي من الأجر كأنّما قرأ ثلثي القرآن، وأُعطي من الأجر كأنّما تصدّق علىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة. ومن قرأ آل عمران أُعطي بكلّ آيةٍ منها أماناً علىٰ جسر جهنم. ومن قرأ سورة النساء أُعطي من الأجر كأنّما تصدّق على كلّ من ورثه ميراثاً. ومن قرأ المائدة أُعطي عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيّئات، ورفع له عشر درجات بعدد كلّ يهودي ونصراني تنفّس في الدنيا. ومن قرأ سورة الأنعام صلّى عليه سبعون ألف ملك. ومن قرأ الأعراف جعل الله بينه وبين إبليس[1]، ومن قرأ الأنفال أكون له شفيعاً وشاهداً، وبرئ من النفاق. ومن قرأ يونس

١. كذا في الأصل، ويقتضي السياق إضافة بعد قوله: إبليس: «حجاباً».

عطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من كذّب بيونس وصدّق به، وبعدد من غرق مع فرعون. ومن قرأ سورة هود أُعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من صـدّق نوحاً وكذّب به... وذكر في كلّ سورة ثواب تاليها إلىٰ آخر القرآن.

وقد فرّق هذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره، فذكر عند كلّ سورةٍ منه ما يخصّها، وتبعه أبو الحسن الواحدي في ذلك، ولا أعجب منهما لأنّهما ليسا من أصحاب الحديث، وإنّما عجبت من أبي بكر بن أبي داود كيف فرّقه علىٰ كتابه الذي صنّفه في فضائل القرآن وهو يعلم أنّه حديث محال، ولكن شرحه جمهور المحدّثين، فإنّ من عادتهم تنفيق حديثهم ولو بالبواطيل، هذا قبيح منهم؛ لأنّه قـد صـحّ عـن رسول الله ﷺ أنّه قال: «من حدّث عنّي حديثاً يرىٰ أنّه كذب فهو أحد الكذّابين».

وهذا حديث فضائل السور مصنوع بلاشكّ، وفي إسناد الطريق الأوّل: بديع، قال الدار قطني: وهو متروك. وفي الطريق الثاني: مخلّد بن عبدالواحد، قال ابن حبّان: منكر الحديث جدّاً، ينفرد بمناكير لا تشبه أحاديث الثقات. وقد اتّفق بديع ومخلّد علىٰ رواية هذا الحديث عن علي بن زيد، وقد قال أحمد ويحيىٰ: علي بن زيد ليس بشيء.

وبعد هذا، فنفس الحديث يدلّ علىٰ أنّه مصنوع، فإنّه قد استنفد السور، وذكر في كلّ واحدة ما يناسبها من الثواب بكلام ركيك، في نهاية البرودة، لا يناسب كـلام رسول الله ﷺ.

وقد روى في فضائل السور أيضاً: ميسرة بن عبد ربّه، قال عـبدالرحـمان بـن مهدي: قلت لميسرة: من أين جئت بهذه الأحاديث: من قرأ كذا فـله كـذا؟ قـال: وضعته، أرغّب الناس فيه.

أنبأنا عبدالوهاب الحافظ، قال: أنبأنا ابن المظفّر الشامي، قال: أنبأنا أبو الحسن العتيقي، قال: أنبأنا يوسف بن الدخيل، قال: حدثنا العتيقي، قال: حدثنا يحيى بـن أحمد المخزومي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن متنويه، قال: سمعت عـلي بـن الحسين يقول: سمعت ابن المبارك يقول في حديث أُبيّ بن كعب عن النـبي ﷺ:

«من قرأ سورة كذا فله كذا» قال ابن المبارك: أظنّ الزنادقة وضعته[١].

والسؤال الثاني المطروح هنا: إذا كانت هذه الرواية وأمثالها موضوعة أو ضعيفة، فلماذا دوّنوها في مصنّفاتهم؟

ويمكن الإجابة عليه، فنقول:

أولاً: لأنّه ورد في الأخبار التسامح في أدّلة السنن، ففي البحار: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من بلغه شيء من الثواب علىٰ شيءٍ من الخير، فعمله، كان له أجر ذلك وإن كان رسول الله لم يقله»[٢].

وفيه أيضاً: عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «من بلغه عن النبيّ صلى الله عليه وآله شيء من الثواب، ففعل ذلك؛ طلب قول النبيّ صلى الله عليه وآله، كان له ذلك الثواب وإن كان النبيّ صلى الله عليه وآله لم يقله»[٣].

فإذا كان أمثال هذه الأخبار المعروفة بأخبار من بلغه موثّقة، وليست هي نفسها ضعيفة، فإنّها بإطلاقها تثبت استحباب العمل بالأخبار الضعيفة المشكوكة الصدور، غير أنّه لايمكن إثبات استحباب العمل بالموضوعات ولا ريب.

ثانياً: أنّ هذه الأخبار المشتملة على المثوبات الكثيرة، والناطقة بفضائل السور والآيات العظيمة، لاتخالف القرآن من جهة، ولاتكون بعيدة عمّا يراد من التعبير الوارد في الروايات الصحيحة الدالّة علىٰ ثواب وفضل القراءات من جهة أخرىٰ، ثمّ إنّ العقل والنقل لا يمنعان احتمال صدورها ثالثاً.

فإنّ العقل يؤوّلها بأن يقول: من قرأَ آيةً أو سورةً وعمل بمضمونها، أو تاب وترك المعاصي بعد القراءة وعزم على أن لايرجع إليها مرّةً أخرىٰ، فلاعجب أن تكون له هذه المثوبات العظيمة.

وأمّا النقل، فهو يؤيّد ما يستفاد من العقل في هذا المقام، إذ أنّ هناك روايات كثيرة تقبّح وتلعن من قرأ القرآن من دون عملٍ، أو مع المعاصي.

---

١. الموضوعات لابن الجوزي: ١٧٣ ـ ١٧٤، أبواب تتعلّق بالقرآن، باب في فضائل السور.

٢. بحار الأنوار ٢: ٢٥٦ باب ٣٠ من بلغه ثواب من الله على عمل فأتىٰ به حديث ١.

٣. المصدر السابق: حديث ٢.

يضاف إلى ذلك كلّه، هناك رواية في البين توضّح الإشكال الحاصل هاهنا:

في البحار: عن محمد بن علي ما جيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قال: سبحان الله، غرس الله له بها شجرةً في الجنّة، ومن قال: الحمد لله، غرس الله له بها شجرةً في الجنّة، ومن قال: لا إله إلّا الله، غرس الله له بها شجرةً في الجنّة، ومن قال: الله أكبر، غرس الله له بها شجرةً في الجنّة.

فقال رجل من قريش: يا رسول الله، إنّ شجرنا في الجنّة لكثير!

فقال: نعم، ولكن إيّاكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها، وذلك أنّ الله عز وجل يقول: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾[1].

وقد يبرز سؤال ثالث في البين مفاده: هل يوجد دليل آخر غير ضعف الإسناد، لردّ هذه الأخبار؟

فمن الواضح أنّنا حينما نلتزم بقضية المحافظة علىٰ ظاهر هذه الروايات، ونحرص على التشبّث بها، ولم نهتمّ بالتأمّل فيها، ونجرّدها عن التدبّر بمضمونها، ونعتقد بصرامة بثبوت الثواب لمجرّد القراءة فحسب، خال عمّا سواه، فهذا مالا يقبله عقل ولا نقل، بل مخالف لصريح كثير من الآيات والروايات.

كما أنّ الحسّ والوجدان والطبع لا يخالف ذلك، فإذا كان القارئ أو التالي للآيات الكريمة يخلص نيّته ويحسنها، ويحاول إصلاح سريرته ويصقلها كما تصقل الماويّة، ويتوب إلى الله توبةً نصوحاً، ولا يرجع عنها ولو ضُرب علىٰ عرنينه، فسوف تشكّل غايةً حسنىٰ، وهدفاً منشوداً يرغبُ فيه العقلاء والمتشرّعة، فلا دليل إذاً علىٰ ردّ هذه الروايات إذا كانت تهدف من وضع هذه القيود لحصول الثواب الجزيل.

روىٰ الإمام الحسن العسكري عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ

---

١. بحار الأنوار ٨: ١٨٧، باب ٢٣.

نبذة من الأحاديث
المشتركة حول فضائل السور والآيات

قال: أتدرون متىٰ يتوفّر على المستمع والقارئ هذه المثوبات العظيمة؟ إذا لم يقل في القرآن برأيه، ولم يجفُ عنه، ولم يستأكل به، ولم يُراءِ به[1].

وأمّا ما ذكره ابن الجوزي ـ حينما تكلّم عن ضعف سند رواية أُبيّ بن كعب، وقال: وبعد هذا فنفس الحديث يدلّ علىٰ أنّه مصنوع، فإنّه استنفد السور، وذكر في كلّ واحدةٍ ما يناسبها من الثواب، بكلام ركيكٍ في نهاية البرودة، لا يناسب كلام رسول الله ﷺ ـ فهذا ادّعاء من دون دليل علمي؛ لأنّ الركاكة التي يتحدّث عنها مفقودة في المقام.

نعم، قد تثير هذه القرائن المختلفة الشكوك في نفوس المحدّثين تجاه صدوره عن المعصوم، وصدق الراوي، وتوثيق نقلته. ففي المقام: اختصاص أُبيّ بتلك الرواية ـ وروايات أُخرىٰ تناسبها ـ وعدم ذكر الصحابة الأجلّاء لها، يجعل الإنسان يشعر شعوراً مطمئنّاً بكذبها، وعدم صدورها عن سيّد الفصحاء والمتكلّمين ﷺ.

وإن نسبوها إلى أُبيّ، فهذا لايعني أنّنا نقطع بأنّه قد رواها.

ولأجل هذا كلّه ـ ويضاف إليه عدم الوثوق بإسناده ـ فقد تركنا كلّ حديث منسوب إلى أُبيّ بن كعب في هذا المجال، والله العالم بحقيقة الحال.

ثمّ إنّنا قد أتينا بجملة روايات مشتركة بين السنّة والشيعة، ومذكورة في كتب الفريقين، والاشتراك في الروايات في باب فضائل السور والآيات قد يؤيد صدورها عن النبيّ وآله واصحابه حيث يطمئنّ بها الفؤاد، وتسكن إليها النفس، ويجعل الكذب والوضع عنها ضعيفاً في المقام.

---

١. وسائل الشيعة ٢٧: ٣٣ حديث ٣٣١٤٣.

الفصل الأول

ما جاء في بسم الله الرحمن الرحيم

عن طريق أهل السنّة:

(٨٣٣) المستدرك: عن عثمان بن عفان: أنّه سأل النبي ﷺ عن بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: هو اسم الله الأعظم، وما بينه وبين اسم الله الأكبر إلّا كما بين سواد العين وبياضها من القرب[١].

(٨٣٤) اللمحات: بسم الله الرحيم الرحيم، تسعة عشر حرفاً، وخَزَنة النار تسعة عشر، فيدفع الله بكلّ حرفٍ من هذه التسعة عشر واحداً من الزبانية التسعة عشر. وفي «بسم الله» هيبته، وفي «الرحمن» نصرته، وفي «الرحيم» محبّته، فسكنت قلوب العارفين إلىٰ «بسم الله الرحمن الرحيم».

بسم الله الرحمن الرحيم، أربع كلمات، والذنوب أربعة: ذنوب الليل، وذنوب النهار، وذنوب السرّ، وذنوب العلانية. فمن قال هذه الكلمات الأربع على إخلاصٍ وصفاءٍ، غفر الله له الأنواع الأربعة من الذنوب والخنا[٢].

(٨٣٥) الدرّ المنثور: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: كلّ أمرٍ ذي بال لا يُبدأ فيه بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أقطع[٣].

---

١. مستدرك الحاكم ١: ٥٥٢، كتاب فضائل القرآن.

٢. لمحات الأنوار ١: ٤٧٢.

٣. الدرّ المنثور ١: ٢٦.

(٨٣٦) **ربيع الأبرار**: عن النبيّ ﷺ: لا يُردّ دعاء أوّله بسم الله الرحمن الرحيم، فإنّ أُمّتي يأتون يوم القيامة وهم يقولون: بسم الله الرحمن الرحيم، فتَثْقُلُ حسناتهم في الميزان، فتقول الأُمم: ما أرجح موازين أُمّة محمد ﷺ! فيقول الأنبياء: إنّ ابتداء كلامهم ثلاثة أسماءٍ من أسماء الله تعالىٰ، لو وضعت في كفّة الميزان، ووضعت سيّئات الخلق في كفّةٍ أُخرىٰ، لرجحت حسناتهم[1].

(٨٣٧) **الدرّ المنثور**: عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: من كتب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فجوَّده تعظيماً لله، غفر الله له[2].

عن طريق الإمامية:

(٨٣٨) **مجمع البيان**: روي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنّه قال: بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلىٰ بياضها[3].

(٨٣٩) **مجمع البيان**: عن ابن مسعود، قال: من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر، فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، فإنّها تسعة عشر حرفاً، ليجعل الله كلّ حرفٍ منها جُنّةً من واحدٍ[4].

(٨٤٠) **تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام**: في حديث عبدالله بن يحيىٰ مع أميرالمؤمنين عليه السلام، قال: يا أمير المؤمنين، قد أفدتني وعلّمتني، فإن رأيت أن تعرّفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس حتّىٰ لا أعود لمثله، قال: تركك حين جلست أن تقول: «بسم الله الرحمن الرحيم» فجعل الله ذلك ـ لسهوك عمّا ندبت إليه ـ تمحيصاً بما أصابك، أما علمت أنّ رسول الله ﷺ حدّثني عن الله عزّ وجلّ أنّه قال: كلّ أمرٍ ذي بال لم يُذكر فيه «بسم الله» فهو أبتر؟[5].

---

١. ربيع الأبرار ٢: ٣٣٦.
٢. الدرّ المنثور ١: ٢٧.
٣. مجمع البيان ١: ١٩.
٤. المصدر السابق.
٥. التفسير المنسوب الى الامام الحسن العسكري عليه السلام: ٢٤ ـ ٢٥.

(٨٤١) دعوات الراوندي: عن الصادق عليه السلام: لايُردّ دعاء أوّله «بسم الله الرحمن الرحيم»[١].

(٨٤٢) منية المريد: عن أنس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله: من كتب «بسم الله الرحمن الرحيم» فجوّده تعظيماً لله، غفر الله له[٢].

(٨٤٣) الكافي: عن سيف بن هارون مولىٰ آل جعدة، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أكتب «بسم الله الرحمن الرحيم» من أجود كتابك، ولا تمدّ الباء حتى تَرفع السين[٣].

الفصل الثاني
ما جاءَ في سورة فاتحة الكتاب

عن طريق أهل السنّة

(٨٤٤) سنن الترمذي: عن أبي هريرة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال الله تـعالىٰ: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي، ونصفها لعبدي، ولعـبدي مـا سأل، يقوم العبد فيقول: ﴿الحَمدُ للهِ رَبِّ العٰلَمِينَ﴾ فيقول الله: حمدني عبدي، فيقول: ﴿الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ فيقول الله: أثنىٰ عليَّ عبدي، فيقول: ﴿مٰلِكِ يَومِ الدّينِ﴾ فيقول الله: مجّدني عبدي، وهذا لي، وبيني وبين عبدي: ﴿إيّاكَ نعبُدُ وإيّاكَ نستعِينُ﴾ وآخر السورة لعبدي، ولعبدي ماسأل، يقول: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ ٱلضَّآلِّينَ﴾[٤].

(٨٤٥) الموطّأ: عن العلاء بن عبدالرحمان: أنّ أبا سعيد مولىٰ عامر بن كُـرَيزٍ أخبره: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله نادىٰ أُبَيَّ بن كعب وهو يصلّي، فلمّا فرغ من صلاته لحقه فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده علىٰ يده، وهو يريد أن يخرج من باب المسجد، فقال: إنّي لأرجو أن لا أخرج من المسجد حتّىٰ تعلم سورةً ما أُنـزِلَ فـي التـوراة، ولا فـي

---

١. الدعوات للراوندي: ٥٢ حديث ١٣١.

٢. منية المريد: ١٨٠.

٣. الكافي ٢: ٦٧٢ حديث ٢.

٤. سنن الترمذي ٥: ٢٠١ كتاب التفسير.

الانجيل، ولا في القرآن مثلها، فقال أُبَيٌّ: فجعلت أُبطئ في المشي رجاء ذلك، ثم قلت: يا رسول الله، السورة التي وعدتني، قال: كيف تقرأ إذا افتتحت الصلاة؟ فقرأت عليه: ﴿الحَمدُ للهِ رَبِّ العٰلَمِينَ﴾ حتّىٰ أتيتُ علىٰ آخرها، فقال رسول الله ﷺ: هي هذه السورة، وهي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أُعطيت[١].

(٨٤٦) **فضائل القرآن**: عن أنس، عن النبي ﷺ: أنّ الله أوحىٰ إليه فيما منّ به عليه: إنّي أعطيتك فاتحة الكتاب من كنوز عرشي، ثم قسمتها بيني وبينك نصفين[٢].

(٨٤٧) **اللمحات**: عنه ﷺ قال: أُم القرآن ثلثا الحكمة[٣].

(٨٤٨) **شعب الايمان**: عن عبدالملك بن عمير، عن النبي ﷺ قال: فاتحة الكتاب، فيها شفاء من كلّ داءٍ[٤].

(٨٤٩) **تفسير النيسابوري والقرطبي**: قال الشعبي: سمعت عبدالله بن عباس يقول: أساس الكتب، القرآن، وأساس القرآن، فاتحة الكتاب، وأساس الفاتحة، بسم الله الرحمن الرحيم، فإذا اعتللت أو اشتكيت فعليك بالأساس تشف بإذن الله تعالى[٥].

(٨٥٠) **الدرّ المنثور**: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: كلّ صلاةٍ لا يُقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج[٦].

(٨٥١) **الدرّ المنثور**: عن عطاء، قال: إذا أدركت حاجةً فاقرأ بفاتحة الكتاب حتّىٰ تختمها، تُقضىٰ إن شاء الله[٧].

عن طريق الإمامية:

(٨٥٢) **جامع الأحاديث**: عن أُبيّ بن كعب أنّه قال: قرأت على رسول الله ﷺ

---

١. الموطّأ ١: ٨٣، كتاب الصلاة، باب ما جاء في أُم القرآن، وانظر سنن الترمذي ٥: ١٥٥، كتاب فضائل القرآن.

٢. فضائل القرآن لابن الضريس: ١٣٦ برقم (١٤٥).

٣. لمحات الأنوار ٢: ٥٢٨.

٤. شعب الإيمان للبيهقي ٥: ٣٠٧.

٥. تفسير النيسابوري ١: ٣٦، تفسير القرطبي ١: ١١٣.

٦. الدرّ المنثور ١: ١٨.

٧. المصدر السابق: ٦.

فاتحة الكتاب، فقال: والذي نفسي بيده، ما أنزل الله في التوراة والإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها، وهي أُمّ الكتاب وأُم القرآن، وهي السبع المثاني، وهي مقسومة بين الله وبين عبده، ولعبده ماسأل[١].

(٨٥٣) **مجمع البيان**: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالىٰ قال لي: يا محمد، ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم، فأفرد الامتنان عليّ بفاتحة الكتاب، وجعلها بإزاء القرآن. وإنّ فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، وإنّ الله خصّ محمداً صلى الله عليه وآله وشرّفه بها، ولم يشرك فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان عليه السلام، فإنّه أعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم، ألا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت: ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمد وآله، منقاداً لأمرها، مؤمناً بظاهرها وباطنها، أعطاه الله بكلّ حرفٍ منها حسنة، كلّ واحدةٍ منها أفضل له من الدنيا بما فيها من أصناف أموالها وخيراتها، ومن استمع إلىٰ قارئٍ يقرؤها كان له قدر ثلث ما للقارئ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض له، فإنّه غنيمة لا يذهبنّ أوانه فتبقىٰ في قلوبكم الحسرة[٢].

(٨٥٤) **أمالي الصدوق**: عن أبي الحسن علي بن الحسين بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسن بن علي عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، عن علي أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تبارك وتعالىٰ: قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي، فنصفها لي ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل، إذا قال العبد: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم**﴾ قال الله جلّ جلاله: بدأ عبدي باسمي، وحقّ عليّ أن أُتمّم له أُموره، وأُبارك له في حواله. فإذا قال: ﴿**الحمد لله ربّ العالمين**﴾ قال الله جلّ جلاله: حمدني عبدي، وعلم أنّ النعم التي له من عندي، وأنّ البلايا التي دفعت عنه فبتطوّلي، أُشهدكم أنّي أُضيف له إلى نعم الدنيا نعم الآخرة، وأدفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا

---

١. جامع أحاديث الشيعة ١٩: ٢٢٧ حديث ٢٥٧٨٨.

٢. مجمع البيان ١: ١٨.

الدنيا، فإذا قال: ﴿الرّحمن الرّحيم﴾ قال الله جلّ جلاله: شهد لي عبدي بأنّي الرّحمن الرّحيم، أُشهدكم لأُوفّرنّ من رحمتي حظّه، ولأجزلنّ من عطائي نصيبه، فإذا قال: ﴿مالك يوم الدين﴾ قال الله عزّ وجلّ: أُشهدكم كما اعترف أنّي أنا مالك يوم الدّين، لأُسهّلنّ يوم الحساب حسابه، ولأتقبّلنّ حسناته، ولأتجاوزنّ عن سيّئاته، فإذا قال: ﴿إيّاك نعبد﴾ قال الله عز وجلّ: صدق عبدي، إيّاي يعبد، أُشهدكم لأُثيبنّه على عبادته ثواباً يبغطه كلّ من خالفه في عبادته لي، فإذا قال: ﴿وإيّاك نستعين﴾ قال الله عزّ وجلّ: بي استعان عبدي، والتجأ إليّ، أُشهدكم لأُعيننّه علىٰ أمره، ولأُغيثنّه في شدائده، ولآخذنّ بيده يوم نوائبه، فإذا قال: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ إلى آخر السورة، قال الله جلّ جلاله: هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل، قد استجبت لعبدي، وأعطيته ما أمّل، وآمنته ممّا منه وجل.

قال: وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أهي من فاتحة الكتاب؟ فقال: نعم، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأها، ويعدّها آيةً منها، ويقول: فاتحة الكتاب هي السّبع المثاني[1].

(٨٥٥) أمالي الطوسي: عن المنصوري، عن عم أبيه، عن الحسن العسكري عليه السلام قال: قال الصادق عليه السلام: عمّن نالته علّة فليقرأ في جيبه ﴿الحمد﴾ سبع مرّات، فإن ذهبت العلّة، وإلّا فليقرأ سبعين مرّةً، وأنا الضامن له العافية[2].

(٨٥٦) تفسير العياشي ومجمع البيان: عن سلمة بن محرز، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من لم تبرئه ﴿الحمد﴾ لم يبرئه شيء[3].

(٨٥٧) المجازات النبوية: عنه عليه السلام قال: كلّ صلاةٍ لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج[4].

---

١. أمالي الصدوق: ١٤٧. وانظر عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣٠٠.

٢. أمالي الطوسي ١: ٢٩٠.

٣. تفسير العياشي ١: ٢٠ حديث ١٠، مجمع البيان ١: ١٨.

٤. المجازات النبوية: ١١١ حديث ٧٩.

(٨٥٨) **تفسير العياشي**: عن أبي بكر الحضرمي، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا كانت لك حاجة فاقرأ المثاني وسورة أُخرى، وصلِّ ركعتين وادع الله، قلت: أصلحك الله وما المثاني؟ قال: فاتحة الكتاب ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾[١].

الفصل الثالث

ما جاء في سورة الفاتحة وخواتيم سورة البقرة

عن طريق أهل السنّة:

(٨٥٩) **صحيح مسلم**: عن ابن عباس، قال: بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وآله سمع نقيضاً[٢] من فوقه، فرفع رأسه، فقال: هذا باب من السماء فُتح اليوم، لم يُفتح قطّ إلّا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض، لم ينزل قط إلّا اليوم، فسلّم وقال: أُبشر بنورين أُوتيتهما، لم يؤتهما نبيّ قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرفٍ منهما إلّا أُعطيته[٣].

عن طريق الإمامية:

(٨٦٠) **المستدرك**: عن النبي صلى الله عليه وآله: أنّ ملكاً نزل عليه، فقال: إنّ الله يبشّرك بسورتين لم يعطهما نبيّاً قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة[٤].

الفصل الرابع

ما جاءَ في سورة البقرة

عن طريق أهل السنّة:

(٨٦١) **صحيح مسلم**: عن أبي هريرة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا تجعلوا بيوتكم

---

١. تفسير العياشي ٢: ٢٤٩ حديث ٣٥.

٢. نقيضاً: أي صوتاً كصوت الباب إذا فتح.

٣. صحيح مسلم ١: ٥٥٤ حديث ٨٠٦، كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

٤. مستدرك وسائل الشيعة ٤: ٣٣٠ حديث ٣ وعزاه إلىٰ القطب الراوندي في لبّ اللباب.

مقابر، إنّ البيت الذي تُقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان[١].

(٨٦٢) **سنن الدارمي**: عن عبدالله: إنّ لكلّ شيءٍ سناماً، وإنّ سنام القرآن البقرة، وإنّ الشيطان لايدخل بيتاً تُقرأ فيه سورة البقرة[٢].

(٨٦٣) **فضائل القرآن**: عن أبي أُمامة الباهلي، عن النبي ﷺ قال: إقرأوا البقرة، فإنّ أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تطيقها البَطَلة[٣].

عن طريق الإمامية:

(٨٦٤) **جامع الأحاديث**: عن سهل بن سعد، عنه ﷺ قال: من قَرأ هذه السورة في داره، فإن قَرَأها في اليوم لا يحوم حوله الشياطين ثلاثة أيام، وإن قرأها في الليل لا يحومون حوله ثلاثة ليالٍ[٤].

(٨٦٥) **المستدرك**: عن أُبيّ بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ لكلّ شيءٍ سناماً، وسنام القرآن سورة البقرة[٥].

(٨٦٦) **جامع الأحاديث**: عن بريدة، عن النبيّ ﷺ قال: تعلّموا سورة البقرة، فإنّ أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا سبيل للسحرة عليها[٦].

الفصل الخامس

ما جاءَ في آية الكرسي

عن طريق أهل السنّة:

(٨٦٧) **الدرّ المنثور**: عن أنس، قال: قال رسول‌الله ﷺ: من قرأ في دبر كلّ صلاةٍ مكتوبةٍ آية الكرسي حُفظ إلى الصلاة الأُخرىٰ، ولايحافظ عليها إلّا نبيّ

---

١. صحيح مسلم ١: ٥٣٩ حديث ٧٨٠ كتاب صلاة المسافر وقصرها.

٢. سنن الدارمي ٢: ٣٢١، كتاب فضائل القرآن.

٣. فضائل القرآن لأبي عبيد: ١٥٩ برقم (٤١٢).

٤. جامع أحاديث الشيعة ١٩: ١١٨ حديث ٢٥٧٩٥.

٥. مستدرك وسائل الشيعة ٤: ٣٣٣ حديث ١٣ وعزاه إلى الشيخ أبي الفتوح في تفسيره.

٦. جامع أحاديث الشيعة ١٩: ١١٨ حديث ٢٥٧٩٥.

أو صدّيق أو شهيد[١].

(٨٦٨) **الدرّ المنثور**: عن ابن مسعود، قال: قال رجل: يا رسول الله ﷺ، علّمني شيئاً ينفعني الله به، قال: إقرأ آية الكرسي، فإنّه يحفظك وذرّيتك، ويحفظ دارك حتّىٰ الدويرات حول دارك[٢].

(٨٦٩) **سنن الترمذي**: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لكلّ شيءٍ سنام، وإنّ سنام القرآن سورة البقرة، وفيها آيةٌ هي سيّدة آي القرآن، هي آية الكرسي[٣].

(٨٧٠) **فضائل القرآن**: عن عبدالله بن مسعود، قال: ما خلق الله من سماءٍ ولا أرضٍ أعظم من آية الكرسي[٤].

(٨٧١) **سنن أبي داود**: عن أُبيّ بن كعب: أنّ رسول الله قال: أبا المنذر، أيّ آيةٍ في القرآن أعظم؟ فقال: الله ورسوله أعلم، قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: أبا المنذر، أيّ آيةٍ في معك القرآن أعظم؟ قال: قلت ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ قال: فضرب في صدري، وقال: ليهنك يا أبا المنذر العلم.[٥]

(٨٧٢) **فضائل القرآن**: عن عبدالله بن رباح: أنّ رسول الله ﷺ قال:... آية الكرسي، لها لسان يوم القيامة عند ساق العرش، تقدّس الله وتستغفر لقارئها[٦].

(٨٧٣) **فضائل القرآن**: عن أبي الخير، عن سلمة بن قيصر ـ وكان أول أسير على إيليا ـ أنّه قال علىٰ منبرها: ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور، أعظم من: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ حتّىٰ ختم الآية[٧].

---

١. الدرّ المنثور ٢: ٦.

٢. المصدر السابق: ٧.

٣. سنن الترمذي ٥: ١٥٧ حديث ٢٨٧٨.

٤. فضائل القرآن لأبي عبيد: ١٦١ برقم (٤١٥)، وانظر سنن الدارمي ٢: ٣٢١.

٥. سنن أبي داود ٢: ١٥١ حديث ١٤٦٠، باب ما جاء في آية الكرسي.

٦. فضائل القرآن لأبي عبيد: ١٦٠ برقم (٤١٤).

٧. المصدر السابق: ١٦١ برقم (٤١٦).

(٨٧٤) **صحيح البخاري**: عن أبي هريرة، قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام، فأخذته، وقلت: لأرفعنَّك إلىٰ رسول الله ﷺ، قال: إنّي محتاج، وعليَّ عيال (إلىٰ أن قال:) قال: دعني أُعلّمك كلماتٍ ينفعك الله بها، قلت: ما هو؟ قال: إذا أويت إلىٰ فراشك فاقرأ آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ حتّىٰ تختم الآية، فإنّك لن يزال عليك من الله حافظ، لا يقربنّك شيطان حتى تصبح[1].

(٨٧٥) **سنن النسائي**: عن يحيى بن أبي كثير، عن أُبيّ بن كعب: أنّه كان لهم جرين فيه تمر، فكان أُبيّ ممّا يتعاهده فوجده ينقص، فحرسه ذات فإذا هو بدابّـةٍ تشبه الغلام المحتلم، قال: فَسَلَّمتُ، فردَّ السلام، فقلت: من أنت؟ أَجنٌّ أم إنس؟ قال: جنٌّ، فقلت: ناولني يدك، فناولني يده فإذا يد كلب وشعر كلب، فقلت: هذا خلق الجنّ؟ فقال: لقد علمت الجنُّ أنّ ما فيهم من هو أشدّ منّي أشراً، فقلت: ما يحملك علىٰ ما صنعت؟ قال: بلغني أنّك رجل تحبُّ الصدقة، فأحببت أن أُصيب من طعامك، قلت: فما الذي يجيرنا منكم؟ قال: هذه الآية: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ آية الكرسي[2].

(٨٧٦) **فضائل القرآن**: عن أبي أُمامة، عن علي بن أبي طالب ؓ أنّه قال: ما أرىٰ رجلاً وُلِدَ في الإسلام أو أدرك عقلة الإسلام يبيت أبداً حتّىٰ يقرأ هذه الآية: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ الآية، ولو تعلمون ما هي، إنّما أُعطيها نبيّكم ﷺ من كنزٍ من تحت العرش، ولم يُعطها أحد قبل نبيِّكم، وما بتُّ ليلةً قطّ حتّىٰ أقرأها ثلاث مرّات، أقرأها في الركعتين بعد عشاء الآخرة، وفي وتري، وحين آخذ مضجعي من فراشي، أقرأها ثلاث مرَّاتٍ[3].

---

١. صحيح البخاري ٣: ٦٣ كتاب الوكالة.

٢. سنن النسائي ٦: ٢٣٩.

٣. فضائل القرآن لابن سلام: ٢٣.

عن طريق الإمامية:

(٨٧٧) **قرب الإسناد:** عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي عليك بتلاوة آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة، فإنّه لا يحافظ عليها إلّا نبيّ أو صدّيق أو شهيد[١].

(٨٧٨) **أعلام الدين:** عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج، ووكلَّ الله به خمسين ألف ملك يحفظونه حتّىٰ الصباح، وإنّ فيها خمسين كلمة، في كلّ كلمةٍ خمسون بركة[٢].

(٨٧٩) **تفسير العيّاشي:** عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ الشياطين يقولون: لكلّ شيءٍ ذروة، وذروة القرآن آية الكرسي، من قرأ آية الكرسي مرّةً صرف الله عنه ألف مكروه من مكاره الدنيا، وألف مكروه من مكاره الآخرة، أيسر مكروه الدنيا: الفقر، وأيسر مكروه الآخرة: عذاب القبر، وإنّي لأستعينِ بها علىٰ صعود الدرجة[٣].

(٨٨٠) **البحار:** عن جماعة من الصحابة أنّهم كانوا جالسين في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله ويذكرون فضائل القرآن، وأنّ أيّ آيةٍ أفضل فيها، قال بعضهم: آخر براءة، وقال بعضهم: آخر بني إسرائيل، وقال بعضهم: كهيعص، وقال بعضهم: طه، قال أمير المؤمنين عليه السلام: أين أنتم عن آية الكرسيّ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي، آدم سيّد البشر وأنا سيّد العرب ولا فخر، وسلمان سيّد فارس، وصُهَيب سيّد روم، وبلال سيّد حبشة، وطور سيناء سيّد الجبال، والسدرة سيّد الأشجار، وأشهر الحرم سيّد الشهور، والجمعة سيّد الأيّام، والقرآن سيّد الكلام، وسورة البقرة سيّد القرآن، وآية الكرسي سيّد سورة البقرة، فيها خمسون كلمة، في كلّ كلمةٍ بركة[٤].

---

١. قرب الإسناد: ٥٦.
٢. أعلام الدين: ٣٦٩.
٣. تفسير العيّاشي ١: ١٣٦ حديث ٤٥١.
٤. البحار ٨٦: ٣٨.

(٨٨١) **المستدرك**: عن النبي ﷺ أنّه قال لرجلٍ: أيّة آيةٍ أعظم؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: فأعاد القول، فقلت: الله ورسوله أعلم، فأعاد، فقلت: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله ﷺ: أعظم آيةٍ آية الكرسيّ[١].

(٨٨٢) **تفسير العيّاشي**: عن عبدالحميد بن فرقد، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: قالت الجنّ: إنّ لكلّ شيءٍ ذروة، وذروة القرآن آية الكرسيّ[٢].

(٨٨٣) **المستدرك**: عن النبي ﷺ قال: من قرأ آية الكرسيّ مرّةً مُحي اسمه من ديوان الأشقياء، ومن قرأها ثلاث مرّات استغفرت له الملائكة، ومن قرأها أربع مرّات شفع له الأنبياء، ومن قرأها خمس مرّات كتب الله اسمه في ديوان الأبرار، واستغفرت له الحيتان في البحار، ووقي شرّ الشيطان، ومن قرأها سبع مرّات أُغلقت عنه أبواب النيران، ومن قرأها ثماني مرّات فُتحت له أبواب الجنان، ومن قرأها تسع مرّات كفي همّ الدنيا والآخرة، ومن قرأها عشر مرّات نظر الله إليه بالرحمة، ومن نظر الله إليه بالرحمة فلا يعذّبه[٣].

(٨٨٤) **المستدرك**: عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا نزلت آية الكرسي نزلت آية من كنز العرش، ما من وثن في المشرق والمغرب إلّا وسقط على وجهه، فخاف إبليس وقال لقومه: حدثت في هذه الليلة حادثة عظيمة، فالزموا مكانكم حتّىٰ أجوب المشارق والمغارب فأعرف الحادثة، فجاب حتّىٰ أتى المدينة فرأىٰ رجلاً، فقال: هل حدث البارحة حادثة؟ قال: قال لنا رسول ﷺ ونزلت عليّ آية من كنوز العرش سقطت لها أصنام العالم لوجهها، فرجع إبليس إلى أصحابه وأخبرهم بذلك.

فقال: قال رسول الله ﷺ: لا تُقرأ هذه الآية في بيتٍ إلّا ولايحوم الشيطان

---

١. مستدرك وسائل الشيعة ٤: ٣٣٤ حديث ١٨ وعزاه إلى جعفر بن أحمد القمي في الغايات.

٢. تفسير العياشي ١: ١٣٦ حديث ٤٤٩.

٣. المستدرك ٤: ٣٣٥ حديث ٢٤ وعزاه إلىٰ لبّ اللباب.

حوله ثلاثة أيّام، إلىٰ أن ذكر ثلاثين يوماً، ولايُعمل فيه السحر أربعين يوماً، يا عليّ، تعلّم هذه الآية وعلّمها أولادك وجيرانك، فإنّه لم ينزل عليّ آية أعظم من هذا[١].

(٨٨٥) **المستدرك**: روي أنّه سئل ﷺ: القرآن أفضل أم التوراة؟ فقال: إنّ في القرآن آية هي أفضل من جميع كتب الله، وهي آية الكرسي. وقال ﷺ: ما قرأت هذه الآية في بيتٍ إلّا هجره إبليس ثلاثين يوماً، ولايدخله ساحر ولا ساحرة أربعين يوماً[٢].

(٨٨٦) **كتاب المسلسلات**: عن أبي أُمامة الباهلي: أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول: ما أرىٰ رجلاً أدرك عقله الإسلام، وولد في الإسلام، يبيت ليلة سوادها ـ قلت: ما سوادها؟ قال: جميعها ـ حتّىٰ يقرأ هذه الآية ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾.

ثمّ قال: فلو تعلمون ما هي ـ أو قال: ما فيها ـ لما تركتموها علىٰ حال، إنّ رسول الله ﷺ أخبرني وقال: أُعطيت آية الكرسيّ من كنزٍ تحت العرش، لم يؤتها نبيّ كان قبلي. قال عليّ عليه السلام: فما بتُّ ليلةً قطّ منذ سمعت رسول الله ﷺ حتّىٰ أقرأها.

ثمّ قال: يا أبا أُمامة، إنّي أقرأها ثلاث مرّات في ثلاثة أحايين كلّ ليلة، قلت: وكيف تصنع في قراءتك يا ابن عم محمد؟ قال: أقرأها قبل الركعتين بعد صلاة العشاء الآخرة، وأقرأها حيث أخذت بمضجعي للنوم، وأقرأها عند وتري من السّحر، قال علي عليه السلام: فوالله، ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيّكم ﷺ حتّىٰ أخبرتك به.

قال أبو أُمامة: فوالله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من علي بن أبي طالب عليه السلام...[٣].

---

١. مستدرك وسائل الشيعة ٤: ٣٣٥ حديث ٢٦ وعزاه إلى الشيخ أبي الفتوح في تفسيره.

٢. المصدر السابق: حديث ٢٢ وعزاه إلىٰ لبّ اللباب.

٣. كتاب المسلسلات: ٢٦٦.

الفصل السادس

ما جاءَ في سورتي البقرة وآل عمران معاً

عن طريق أهل السنّة:

(٨٨٧) صحيح مسلم: عن أبي أُمامة الباهلي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إقرأوا القرآن، فإنّه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، إقرأوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران، فإنّهما تأتيان يوم القيامة كأنّهما غمامتان، أو كأنّهما غيايتان، أو كأنّهما فرقان من طير صوافّ تحاجّان عن أصحابهما. إقرأوا سورة البقرة فإنّ أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البَطَلة[1].

عن طريق الإمامية:

(٨٨٨) تفسير الحسن العسكري عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: تعلّموا سورة البقرة وآل عمران، فإنّ أخذهما بركة، وتركهما حسرة، ولا تستطيعهما البَطَلة ـ يعني السحرة ـ وإنّهما ليجيئان يوم القيامة كأنّهما غمامتان أو عقابتان أو فرقان من طير صوافّ، يحاجّان عن صاحبهما، ويحاجّهما ربّ العالمين، ربّ العزّة، يقولان: يا ربّ الأرباب، إنّ عبدك قرأنا، وأظمأنا نهاره، وأسهرنا ليله، وأنصبنا بدنه...[2].

الفصل السابع

ما جاء في سورة آل عمران

عن طريق أهل السنّة:

(٨٨٩) الدرّ المنثور: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة، صلّىٰ الله عليه وملائكته حتّىٰ تغيب الشمس[3].

---

١. صحيح مسلم ١: ٥٥٣ حديث ٨٠٤.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٦٠.

٣. الدرّ المنثور ٢: ١٤٠.

عن طريق الإمامية:

(٨٩٠) مصباح الكفعمي: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة، صلّىٰ الله عليه وملائكته حتّىٰ تجب الشمس[١].

الفصل الثامن
ما جاء في سورة المائدة

عن طريق أهل السنّة:

(٨٩١) الدرّ المنثور: عن أسماء بنت يزيد، قالت: إنّي لآخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله ﷺ إذ نزلت المائدة كلّها، فكادت من ثقلها تدقّ عضد الناقة[٢].

عن طريق الإمامية:

(٨٩٢) مجمع البيان: عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول: نزلت المائدة كملاً، ونزل معها سبعون ألف ملك[٣].

الفصل التاسع
ما جاءَ في سورة الأنعام

عن طريق أهل السنّة:

(٨٩٣) اللمحات: عن عبدالله بن مسعود، قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: من صلّى الفجر مع الإمام في جماعةٍ، وقعد في مصلّاه وقَرأ ثلاث آيات من أول سورة الأنعام، وكّل الله به سبعين ملكاً يسبّحون ويستغفرون له إلى يوم القيامة، وبعث الله ملكاً من السماء بيده مقمعة من حديد، كلّما أراد الشيطان أن يوحي إليه بشيءٍ من الوسوسة ضرب الملك على رأسه، وجعل بينه وبين الأسباب سبعين حجاباً، ويقول

---

١. مصباح الكفعمي: ٤٣٩.

٢. الدرّ المنثور ٣: ٣.

٣. مجمع البيان ٣: ١٥٠.

الله له يوم القيامة: إليَّ عبدي، فأنت عبدي وأنا ربّك، إمشِ في ظلّي، وكُلْ من فاكهة جنّتي، واشرب من ماء الكوثر والرحيق والسلسبيل، فقد أمنت، لا عذاب عليك ولا فزع[١].

(٨٩٤) **الدرّ المنثور**: عن ابن عمر قال: قال الرسول ﷺ: نزلت عليّ سورة الأنعام جملةً واحدةً، يشيّعها سبعون ألف ملك، له زجل بالتسبيح والتحميد[٢].

عن طريق الإمامية:

(٨٩٥) **المستدرك**: عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ من الأنعام ثلاث آيات من أوّله إلىٰ قوله: ﴿يَكْسِبُونَ﴾ وكّل الله عليه أربعين ألف ملك يكتبون له مثل ثواب عبادتهم الىٰ يوم القيامة، وينزّل عليه من السماء السابعة ملكاً معه عمود من حديد يكون موكّلاً عليه، حتّىٰ إذا أراد الشيطان أن يوسوسه أو يلقي في قلبه شيئاً، يضربه بهذا العمود ضربةً تطرده عنه، حتّىٰ يكون بينه وبين الشيطان سبعون حجاباً، ويقول الله تعالى له يوم القيامة: اذهب إلىٰ ظلّي، وكُلْ من جنّتي، واشرب من الكوثر، واغتسل من السلسبيل، فإنّك عبدي وأنا ربّك[٣].

(٨٩٦) **الكافي**: عن الحسن بن علي بن أبي حمزة رفعه، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ سورة الأنعام نزلت جملةً، شيّعها سبعون ألف ملك حتّىٰ أُنزلت على محمد ﷺ، فعظِّموها وبجِّلوها، فإنّ اسم الله عزّ وجل فيها، في سبعين موضعاً، ولو يعلم الناس ما في قراءتها من الفضل ما تركوها[٤].

(٨٩٧) **المستدرك**: عن أُبيّ بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: سورة الأنعام نزلت عليّ جملةً واحدةً، ونزلت سبعون ألف ملك من السّماء إلى الأرض لمشايعتها، فمن قرأها صلّىٰ عليه سبعون ألف ملك، بعدد كلّ آية في هذه السورة، في الليل والنهار[٥].

---

١. لمحات الأنوار ٢: ٧٤٢.
٢. الدرّ المنثور ٣: ٢.
٣. مستدرك وسائل الشيعة ٤: ٢٩٨ حديث ٧ وعزاه إلى الشيخ أبي الفتوح في تفسيره.
٤. أُصول الكافي ٢: ٦٢٢ حديث ١٢.
٥. مستدرك وسائل الشيعة ٤: ٢٩٧ حديث ٦ وعزاه إلى الشيخ أبي الفتوح في تفسيره.

الفصل العاشر
ما جاءَ في سورة الأعراف

عن طريق أهل السنّة:

(٨٩٨) **اللمحات**: عن النبي ﷺ: من قرأ سورة الأعراف جعل الله بينه وبين إبليس ستراً[١].

عن طريق الإمامية:

(٨٩٩)**المستدرك**: في الخبر: من قرأ سورة الأعراف جعل الله بينه وبين إبليس ستراً يحترس منه، ويكون ممّن يزوره في الجنّة آدم عليه السلام، ويكون بعدد كلّ يهوديّ ونصراني درجة في الجنّة[٢].

الفصل الحادي عشر
ماجاء في سورة الكهف

عن طريق أهل السنّة:

(٩٠٠) **فضائل القرآن**: عن عبدة بن أبي لُبابة، قال: سمعت زرّ بن حُبيش يقول: من قرأ آخر سورة الكهف لساعةٍ يريد أن يقومها من الليل، قامها. قال عبدة: فجرَّبناه فوجدناه كذلك. وقال ابن كثير: وقد جرَّبناه أيضاً في السرايا غير مرّة، فأقوم في الساعة التي أُريد، قال: وابتدئ من قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلاً...﴾ إلىٰ آخرها[٣].

(٩٠١) **الجامع الصغير**: قال رسول الله ﷺ: ألا أُخبركم بسورة ملأ عظمتها ما بين السماء والأرض، لكاتبها من الأجر من ذلك، ومن قرأها يوم الجمعة غفر الله له ما

---

١. لمحات الأنوار ٢: ٧٥٠.

٢. مستدرك وسائل الشيعة ٤: ٣٣٩ حديث ٣٦ وعزاه إلىٰ لبّ اللباب.

٣. فضائل القرآن لابن سلام: ١٣٢.

بينه وبين الجمعة الأخرىٰ وزيادة ثلاثة أيام، ومن قرأ الخمس الأواخر منها عند نومه بعثه الله أيّ الليل شاء؟ سورة أصحاب الكهف[1].

عن طريق الإمامية:

(٩٠٢) **الفقيه:** عن عامر بن عبدالله بن جذاعة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: ما من عبدٍ يقرأ آخر الكهف حين ينام إلّا تيقّظ من منامه في الساعة التي يريد[2].

(٩٠٣) **ثواب الأعمال:** عن عيسىٰ بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: ما من عبدٍ يقرأ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ إلىٰ آخر السورة، إلّا كان له نور من مضجعه إلى بيت الله الحرام، فإن كان من أهل بيت الله الحرام كان له نور إلى بيت المقدس[3].

(٩٠٤) **البرهان:** روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: من قرأ هذه السورة يوم الجمعة غفر الله له من الجمعة الى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام، وأُعطي نوراً يبلغ الى السماء[4].

الفصل الثاني عشر
ما جاءَ في سورة طَه

عن طريق أهل السنّة:

(٩٠٥) **شعب الإيمان:** عن أبي هريرة، قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّ الله عز وجل قرأ طَه ويٓس قبل أن يخلق آدم بألفي عام، فلمّا سمعت الملائكة قالوا: طوبىٰ لأُمّةٍ ينزل عليها هذا، وطوبىٰ لأُمّةٍ تتكلّم بهذا، وطوبىٰ لأجواف تحمل هذا[5].

(٩٠٦) **فضائل القرآن:** عن شهر بن حوشب أنّه قال: يرفع القرآن عن أهل الجنّة،

---

١. الجامع الصغير ١: ٤٣٩.

٢. من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٩٨.

٣. ثواب الأعمال: ١٣٤.

٤. البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦ حديث ٨.

٥. شعب الايمان للبيهقي ٥: ٣٨٤.

إلّا طَه ويَس[1].

(٩٠٧) **تفسير الكشّاف**: عن النبي ﷺ أنّه قال: لا يقرأ أهل الجنّة من القرآن إلّا طَه ويَس[2].

عن طريق الإمامية:

(٩٠٨) **مجمع البيان**: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنّه قال: إنّ الله تعالىٰ قرأ طٰه ويَس قبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام، فلمّا سمعت الملائكة القرآن قالوا: طوبىٰ لأُمّةٍ نزل هذا عليها، وطوبىٰ لأجوافٍ تحمل هذا، وطوبىٰ لألسنٍ تتكلّم بهذا[3].

(٩٠٩) **مجمع البيان**: عن الحسن، قال: قال النبيّ ﷺ: لا يقرأ أهل الجنّة من القرآن إلّا يَس وطَه[4].

الفصل الثالث عشر

ما جاءَ في سورة النور

عن طريق أهل السنّة:

(٩١٠) **فضائل القرآن**: عن أبي عطيّة، قال: كتب إلينا عمر بن الخطاب: أن علّموا نساءكم سورة النور[5].

عن طريق الإمامية:

(٩١١) **ثواب الأعمال**: عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: حصّنوا أموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور، وحصّنوا بها نساءكم، فإنّ من أدمن قراءتها في كلّ يومٍ أو في كلّ ليلة لم يزنِ أحد من أهل بيته أبداً حتّىٰ يموت، فإذا هو مات

---

١. فضائل القرآن لأبي عبيد: ١٧٨ برقم (٤٦٢).

٢. تفسير الكشاف ٣: ١٠٠.

٣. مجمع البيان ٤: ١.

٤. المصدر السابق.

٥. فضائل القرآن لأبي عبيد: ١٨١ برقم (٤٧١).

شيّعه إلى قبره سبعون ألف ملك، كلّهم يدعون ويستغفرون الله له حتى يدخل في قبره[١].

الفصل الرابع عشر
ما جاء في سورة يّس

عن طريق أهل السنّة:

(٩١٢) **فضائل القرآن:** عن أبي بكر ﵁، قال: قال النبي ﷺ: سورة يس تُدعىٰ في التوراة المعمِّة، قيل: يا رسول الله، وما المعمِّة؟ قال: تَعُمُّ صاحبها بخير الدنيا والآخرة، وتكابد عنه بلوى الدنيا، وتدفع عنه أهاويل الآخرة، وتُدعىٰ: المدافعة، والقاضية، تدفع عن صاحبها كلّ سوء، وتقضي له كلّ حاجة، من قرأها عدلت له عشرين حجّة، ومن سمعها عدلت ألف دينار في سبيل الله، ومن كتبها ثمّ شربها أدخلت جوفه ألف دواء، وألف نور، وألف يقين، وألف بركة، وألف رحمة، ونزعت منه كل داءٍ وغلّ[٢].

(٩١٣) **سنن الترمذي:** عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ لكلّ شيءٍ قلباً، وقلب القرآن يّس، ومن قرَأَ يس كتب الله له بقراءة القرآن عشر مرّات[٣].

(٩١٤) **كنز العمال:** قال رسول الله ﷺ في وصيّته لعلي ﵇: أكثِرْ من قراءة يّس، فإنّ في قراءة يّس عشر بركات، ماقرأها قطّ جائع إلّا شبع، ولا قرأها ظمآن إلّا رَوِيَ، ولا عارٍ إلّا اكتسىٰ، ولا مريضٍ إلا برأ، ولا خائف إلّا أمِن، ولا مسجون إلّا أُخرج، ولا أعزب إلّا زُوِّجَ، ولا مسافر إلّا أُعِينَ علىٰ سفره، ولا قرأها أحدٌ ضَلَّت له ضالّة إلّا وجدها، ولا قُرِئت عند رأس ميّتٍ وقد حَضَرَ أجلهُ إلّا خُفِّفَ عنه، ومَنْ قرأها صباحاً كان في أمان الله حتّىٰ يمسي، ومَن قرأها مساءً كان في أمن

---

١. ثواب الاعمال: ١٣٥.

٢. فضائل القرآن لابن الضريس: ١٦٧ برقم (٢١٧).

٣. سنن الترمذي ٥: ١٦٢ حديث ٢٨٨٧، كتاب فضائل القرآن.

ـه حتّىٰ يصبح[١].

(٩١٥) **كنز العمال**: عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: إنّ في القرآن لسورة ـدعىٰ العزيزة عند الله، يدعىٰ صاحبها الشريف عند الله، تشفّع يوم القيامة لصاحبها في أكثر من ربيعة ومضر، قال رسول الله ﷺ: وهي سورة يٓس[٢].

(٩١٦) **الدرّ المنثور**: عن أبي بكر، قال: قال رسول الله ﷺ: من زار قبر والديه أو حدهما في كلّ جمعةٍ، فقرأ عندهما يٓس، غفر الله له بعدد كلّ حرفٍ منها[٣].

عن طريق الإمامية:

(٩١٧) **ثواب الأعمال**: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: من قرأ يٓس في عمره مرّةً واحدةً كتب الله له بكلّ خلق في الدنيا وبكلّ خلق في الآخرة، وفي لسماء بكلّ واحد ألفي ألف حسنة، ومحا عنه مثل ذلك، ولم يصبه فقر ولا غرم، ولا هدم ولا نصب، ولا جنون ولا جذام، ولا وسواس ولا داء يضرّه، وخفّف الله عنه سكرات الموت وأهواله، وولي قبض روحه، وكان ممّن يضمن الله له السعة في معيشته، والفرح عند لقائه، والرضا بالثواب في آخرته، وقال الله تعالىٰ لملائكته جمعين، من في السّماوات ومن في الأرض: قد رضيت عن فلان، فاستغفروا له[٤].

(٩١٨) **الدعوات**: عن النبي ﷺ أنّه قال لعليٍّ عليه السلام: يا علي، إقرأ يٰسٓ، فإنّ في يٰسٓ عشرة بركات، فما قرأها جائع إلّا شبع، ولا ظمآن إلّا روي، ولا عار إلّا كُسي، ولا عزب إلّا تزوّج، ولا خائف إلّا أمِن، ولا مريض إلّا بَرأ، ولا محبوس إلّا خرج ولا مسافر إلّا أُعين علىٰ سفره، ولا تُقرأ عند ميّت إلّا خفّف الله عنه، ولا قرأها رجل له ضالّة إلّا وجد طريقها[٥].

(٩١٩) **ثواب الأعمال**: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: انّ لكلّ شيء قلباً،

---

١. كنز العمال ١: ٥٨٩ حديث ٢٦٨٥ وعزاه إلى الديلمي.

٢. كنز العمال ١: ٥٢٧ حديث ٢٣٦٢، وعزاه الى أبي نصر السجزي في الإبانة.

٣. الدرّ المنثور ٥: ٢٥٧.

٤. ثواب الأعمال: ١٣٩.

٥. الدعوات لقطب الدين الراوندي: ٢١٥.

وإنّ قلب القرآن يٰسٓ، من قرأها قبل أن ينام، أو في نهار قبل أن يمسي، كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتّىٰ يمسي، ومن قرأها في ليله قبل أن ينام وكّل الله به ألف ملك يحفظونه من شرّ كلّ شيطان رجيم، ومن كلّ آفة، وإن مات في يومه أدخله الله به الجنّة، وحضر غسله ثلاثون ألف ملك، كلّهم يستغفرون له، ويشيّعونه إلى قبره بالاستغفار له، فإذا دخل في لحده كانوا في جوف قبره يعبدون الله وثواب عبادتهم له، وفسح له في قبره مدّ بصره، وأومن من ضغطة القبر، ولم يزل له في قبره نور ساطع إلى أعنان السماء إلى أن يخرجه الله من قبره، فإذا أخرجه لم يزل ملائكة الله معه يشيّعونه ويحدّثونه، ويضحكون في وجهه، ويبشّرونه بكلّ خيرٍ حتّىٰ يجوزوا به الصراط والميزان، ويوقفوه من الله موقفاً لا يكون عند الله خلق أقرب منه إلّا ملائكة الله المقرّبون وأنبياؤه المرسلون، وهو مع النبيّين واقف بين يدي الله، لا يحزن مع من يحزن، ولا يهمّ مع من يهمّ، ولا يجزع مع من يجزع، ثمّ يقول له الربّ تبارك وتعالىٰ: اشفع عبدي أشفّعك في جميع ما تشفع، وسلني عندي أعطك جميع ما تسأل،فيسأل فيُعطىٰ، ويشفع فيشفّع، ولا يحاسب فيمن يُحاسب، ولا يُوقف مع من يُوقف، ولا يُذلّ مع يُذلّ، ولا ينكب بخطيئةٍ ولا بشيءٍ من سوء عمله، ويُعطىٰ كتاباً منشوراً حتّىٰ يهبط من عند الله، فيقول الناس بأجمعهم: سبحان الله ما كان لهذا العبد من خطيئة واحدة؟! ويكون من رفقاء محمد ﷺ[1].

(٩٢٠) جامع الأخبار: عن محمد بن علي عليه السلام، عن النبي ﷺ قال: إنّ في كتاب الله سورة تسمّىٰ العزيزة، يدعىٰ صاحبها الشريف عند الله، تشفّع لصاحبها يوم القيامة مثل ربيعة ومضر، ثمّ قال النبي ﷺ: ألا وهي سورة يٰسٓ[2].

(٩٢١) عدّة الداعي: عن النبي ﷺ قال: من دخل المقابر فقرأ سورة يس، خفّف الله عنهم يومئذٍ، وكان له بعدد من فيها حسنات، وتُمحىٰ عنه سيّئات[3].

---

١. ثواب الأعمال: ١٣٨.
٢. جامع الأخبار: ١٢٥.
٣. عدّة الداعي: ١٣٣.

الفصل الخامس عشر

ما جاء في سورة الصافات

عن طريق أهل السنّة:

(٩٢٢) **الدرّ المنثور**: عن زيد بن أرقم، عن رسول الله ﷺ، قال: من قال دبر كلّ صلاة: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ ثلاث مرّات، فقد اكتال بالمكيال الأوفىٰ من الأجر[١].

عن طريق الإمامية:

(٩٢٣) **قرب الإسناد**: عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفىٰ فليقل في دبر كلّ صلاةٍ ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾[٢].

الفصل السادس عشر

ما جاء في سورة الدخان

عن طريق أهل السنّة:

(٩٢٤) **الدرّ المنثور**: عن أبي رافع، قال: من قرأ الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له، وزوّج من الحور العين[٣].

عن طريق الإمامية:

(٩٢٥) **البرهان**: عن رسول الله ﷺ قال: من قرأها (أي سورة الدخان) ليلة الجمعة غفر الله له ذنوبه السابقة[٤].

---

١. الدرّ المنثور ٧: ١٤١.

٢. قرب الإسناد: ١٧.

٣. الدرّ المنثور ٧: ٣٩٨.

٤. البرهان في تفسير القرآن ٧: ١٥٥ حديث ٣.

الفصل السابع عشر

ما جاءَ في سورة القمر

عن طريق أهل السنّة:

(٩٢٦) **شعب الإيمان:** عن ابن عباس، قال: من قرأ ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ في كلّ يومين، كان وجهه يوم القيامة مثل نور القمر ليلة البدر[١].

عن طريق الإمامية:

(٩٢٧) **ثواب الأعمال:** عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: من قرأ سورة ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ أخرجه الله من قبره علىٰ ناقةٍ من نوق الجنّة[٢].

الفصل الثامن عشر

ما جاءَ في سورة الرحمن

عن طريق أهل السنّة:

(٩٢٨) **المستدرك:** عن جابر بن عبدالله وابن عمر: أنّ النبي صلى الله عليه وآله قرأ عليهم سورة الرحمن، فكلّما قرأَ عليهم ﴿فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قال الجنّ: لا بشيءٍ بنعمائك نكذّب بها، ولمّا قرأها النبي صلى الله عليه وآله على أصحابه قال: مالي أراكم سكوتاً، الجنّ كانوا أحسن منكم ردّاً[٣].

عن طريق الإمامية:

(٩٢٩) **ثواب الأعمال:** عن هشام أو بعض أصحابنا، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: من قرأ سورة الرحمن، فقال عند كلّ ﴿فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾: لا بشيء من آلائك ربّ أكذّب، فإن قرأها ليلاً ثم مات مات شهيداً، وإن قرأها نهاراً

---

١. شعب الإيمان للبيهقي ٥: ٤٣٦.

٢. ثواب الأعمال: ١٤٣.

٣. مستدرك الحاكم ٢: ٤٧٣، وانظر سنن الترمذي ٥: ٣٩٩ حديث ٥٢٩١ كتاب تفسير القرآن.

فمات مات شهيداً[1].

الفصل التاسع عشر
ما جاء في سورة الواقعة

عن طريق أهل السنّة:

(٩٣٠) الدرّ المنثور: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ سورة الواقعة كلّ ليلةٍ لم تصبه فاقة أبداً[2].

عن طريق الإمامية:

(٩٣١) ثواب الأعمال: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: من قرأ في كلّ ليلة جمعةٍ الواقعة، أحبّه الله وأحبّه إلى الناس أجمعين، ولم ير في الدنيا بؤساً أبداً، ولا فقراً ولا فاقةً ولا آفةً من آفات الدنيا...[3].

الفصل العشرون
ما جاءَ في فضل المسبّحات

عن طريق أهل السنّة:

(٩٣٢) فضائل القرآن: عن خالد بن سعدان، قال: كان رسول الله ﷺ لا ينام حتّىٰ يقرأ المسبّحات، ويقول: إنّ فيهنّ آيةً كألف آية[4].

عن طريق الإمامية:

(٩٣٣) ثواب الأعمال: عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من قرأ المسبّحات كلّها قبل أن ينام لم يمت حتّىٰ يدرك القائم، وإن مات كان في جوار النبيّ ﷺ[5].

---

١. ثواب الأعمال: ١٤٤.
٢. الدرّ المنثور ٨: ٣.
٣. ثواب الأعمال: ١١٧.
٤. فضائل القرآن لأبي عبيد: ١٩ برقم (٤٩١).
٥. ثواب الأعمال: ١٤٦.

(٩٣٤) **مجمع البيان**: عن العرباض بن سارية، قال: إنّ النبيّ ﷺ كان يقرأ المسبّحات قبل أن يرقد، ويقول: إنّ فيهنّ آيةً أفضل من ألف آية[١].

الفصل الحادي والعشرون
ما جاء في سورة الحشر

عن طريق أهل السنّة:

(٩٣٥) **الدرّ المنثور**: عن محمد بن الحنفية، قال: إنّ البراء بن عازب قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: سألتك بالله إلّا ما خصصتني بأفضل ما خصّك به رسول الله ﷺ ممّا خصّه به جبرئيل ممّا بعث إليه الرحمن، قال: يا براء، إذا أردت أن تدعو الله باسمه الأعظم فاقرأ من أول الحديد عشر آيات، وآخر الحشر، ثم قل: يا من هو هكذا وليس شيء هكذا غيره، أسألك أن تفعل بي كذا وكذا، فوالله يا براء، لو دعوت عليّ لخسف بي[٢].

(٩٣٦) **الدرّ المنثور**: عن أبي أُمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ خواتيم الحشر في ليلٍ أو نهارٍ، فمات في يومه أو ليلته، فقد أوجب له الجنّة[٣].

عن طريق الإمامية:

(٩٣٧) **البحار**: عن محمد بن الحنفية: أنّ البراء بن عازب قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أسألك بالله إلّا ما خصصتني بأفضل ما خصّك به رسول الله ﷺ، قال: يا براء، إذا أردت أن تدعو الله باسمه الأعظم فاقرأ من أوّل الحديد وآخر الحشر، ثمّ قل: يا من هو هكذا وليس شيء هكذا غيره، أسألك أن تفعل بي كذا وكذا، فوالله يا براء، لو دعوت عليّ لخسف بي[٤].

---

١. مجمع البيان ٥: ٢٢٩.
٢. الدرّ المنثور ٨: ١٢٢.
٣. الدرّ المنثور ٨: ١٢٣.
٤. البحار ٨٩: ٣٠٩.

(٩٣٨) **مصباح الكفعمي**: عن النبي ﷺ، قال: من قرأ خواتيم الحشر في ليلٍ أو نهارٍ، وقُبض في ذلك اليوم أو الليلة، وجبت له الجنّة، وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر[١].

الفصل الثاني والعشرون
ما جاءَ في سورة الملك

عن طريق أهل السنّة:

(٩٣٩) **سنن النسائي**: عن عبدالله بن مسعود، قال: من قرأ ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ كلّ ليلةٍ منعه الله بها من عذاب القبر، وكنّا في عهد رسول الله ﷺ نسمّيها المانعة، وأنّها في كتاب الله سورة من قرأ بها في ليلةٍ فقد أكثر وأطاب[٢].

(٩٤٠) **المستدرك**: عن ابن مسعود أنّه قال: من قرأ ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ كلّ ليلةٍ منعه الله من عذاب القبر، يُؤتىٰ من قِبَل فيه، تقول: لا تستطيعونه والله، قد كان يقرؤني كلّ ليلةٍ، فليس لكم إليه سبيل، ثمّ يُؤتىٰ من قِبَل بطنه، فتقول: قد وعاني في بطنه، فلا سبيل لكم إليه، ثمّ يُؤتىٰ من قِبَل رجليه، فتقول: قد كان يقوم فيقرؤني كلّ ليلةٍ، فلا سبيل لكم إليه.

قال ابن مسعود: نسمّيها علىٰ عهد رسول الله ﷺ المانعة، من قرأها كلّ ليلةٍ فقد أكثر وأطاب[٣].

(٩٤١) **حلية الأولياء**: عن ابن عباس، قال: ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه علىٰ قبرٍ وهو لا يحتسب أنّه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ حتّىٰ ختمها، فأتى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله ﷺ، إنّي ضربت خبائي علىٰ قبرٍ، وأنا لا أحسب أنّه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ حتّىٰ

---

١. مصباح الكفعمي: ٤٤٨ حاشية.
٢. سنن النسائي: ٤٣٣ حديث ٧١١ (عمل اليوم والليلة).
٣. مستدرك الحاكم ٢: ٤٩٨.

ختمها، فقال النبي ﷺ: هي المانعة، هي المنجية، تنجيه من عذاب القبر[١].

(٩٤٢) سنن الترمذي: عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: إنّ سورةً من القرآن ثلاثين آية، شفعت لرجلٍ حتّىٰ غُفر له، وهي سورة ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[٢].

(٩٤٣) الدر المنثور: عن عبدالله بن مسعود، قال: إنّ الميّت إذا مات أُوقدت نيران حوله، فتأكل كلّ نارٍ ما يليها إن لم يكن له عمل يحول بينه وبينها، وإنّ رجلاً مات ولم يكن يقرأ من القرآن إلّا سورة ثلاثين، فأتته من قبل رأسه، فقالت: إنّه كان يقرؤني، فأتته من قبل رجليه، فقالت: إنّه كان يقوم بي، فأتته من قبل جوفه، فقالت: إنّه كان وعاني، فأنجته[٣].

من طريق الإمامية:

(٩٤٤) المستدرك: عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر، قال: وتوفّي رجل فأُتي من قِبَل رجليه، فقالت رِجله: إنّه ليس لكم سبيل عليَّ، إنّه كان وعاء لسورة الملك، فأُتي من قِبَل رأسه، فقال لسانه: لا سبيل لكم عليَّ، إنّه كان يقرأ سورة الملك، فمنعه بإذن الله من عذاب القبر، وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك، من قرأها في ليلةٍ فقد أكثر وأطاب[٤].

(٩٤٥) الدعوات: قال: قال ابن عباس ﵁: إنّ رجلاً ضرب خباءه علىٰ قبرٍ، ولم يعلم أنّه قبر، فقرأ ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ فسمع صائحاً يقول: هي المنجية، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: هي المنجية من عذاب القبر[٥].

(٩٤٦)الكافي: عن سدير، عن أبي جعفر ﵇، قال: سورة الملك هي المانعة، تمنع من عذاب القبر، وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك، ومن قرأها في ليلته فقد أكثر وأطاب، ولم يُكتب بها من الغافلين، وإنّي لأركع بها بعد عشاء الآخرة وأنا جالس،

---

١. حلية الأولياء ٣: ٨١.

٢. سنن الترمذي ٥: ١٦٤ حديث ٢٨٩١.

٣. الدر المنثور ٦: ٢٤٧.

٤. مستدرك وسائل الشيعة ٤: ٣٠٦ حديث ٤ وعزاه إلى ابن أبي جمهور، وانظر مجمع البيان ٥: ٣٢٠.

٥. دعوات الراوندي: ٢٧٩.

وإنّ والدي عليه السلام كان يقرؤها في يومه وليلته، ومن قرأها إذا دخل عليه في قبره ناكر ونكير من قِبَل رجليه، قالت رجلاه لهما: ليس لكما إلى ما قبلي سبيل، قد كان هذا العبد يقوم عليَّ فيقرأ سورة الملك في كلّ يوم وليلة، وإذا أتياه من قِبَل جوفه قال لهما: ليس لكما إلىٰ ما قِبَلي سبيل، قد كان هذا العبد أوعاني سورة الملك، وإذا أتياه من قِبَل لسانه قال لهما: ليس لكما إلى ما قِبَلي سبيل، قد كان هذا العبد يقرأ بي في كلّ يومٍ وليلةٍ سورة الملك[1].

(٩٤٧) تفسير الميزان: وفي درر اللئالي لابن أبي جمهور عن جابر، قال: كان النبي صلى الله عليه وآله لا ينام حتّىٰ يقرأ تبارك والٓم التنزيل[2].

(٩٤٨) ثواب الأعمال: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: من قرأ ﴿**تَبَارَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ**﴾ في المكتوبة قبل أن ينام، لم يزل في أمان الله حتّىٰ يصبح، وفي أمانه يوم القيامة حتّىٰ يدخل الجنّة[3].

الفصل الثالث والعشرون
ما جاء في سورة التكوير

عن طريق أهل السنّة:

(٩٤٩) الدرّ المنثور: عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أنّ ينظر إلىٰ يوم القيامة كأنّه رأي عينٍ، فليقرأ ﴿**إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ**﴾ و ﴿**إِذَا ٱلسَّمَاءُ ٱنفَطَرَتْ**﴾ و ﴿**إِذَا ٱلسَّمَاءُ ٱنشَقَّتْ**﴾[4].

عن طريق الإمامية:

(٩٥٠) مصباح الكفعمي: عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أحبّ أن ينظر إلىٰ يوم

---

١. الكافي ٢: ٦٣٣ حديث ٢٦.
٢. تفسير الميزان ٦: ٣٣٨.
٣. ثواب الأعمال: ١٤٦.
٤. الدرّ المنثور ٨: ٤٢٦.

القيامة، فليقرأ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[١].

الفصل الرابع والعشرون

ما جاء في سورة القدر

عن طريق أهل السنّة:

(٩٥١) اللمحات: روي عن علي ﷺ أنّه قال: إنّ لله تعالىٰ في كلّ جمعةٍ ألف رحمة، يعطي لكلّ عبدٍ منها ما يشاء، فمن قرأ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ بعد صلاة العصر يوم الجمعة مائة مرّة، وهب الله له تلك الألف رحمة ومثلها معها.

ومن أحبّ أن يهب له أماناً من العذاب، وغفراناً للذنوب، وأماناً من عقوبات الدنيا والآخرة، فليقرأها قبل خروجه من داره، ويُكتب له من الأجر أكثر من عدد ربيعة ومُضر، ولا يجعل الله للشيطان ولا لشيعته سبيلاً علىٰ من قَرأها في طرفي النهار، ومن قرأها في صلاةٍ استغفرت له ملائكة السماوات في تلك الصلاة، ومن أراد الصيام فقرأها عند سحوره وعند إفطاره، كان كالمتشحّط في دمه في سبيل الله[٢].

(٩٥٢) اللمحات: روي: أنّ النبيّ ﷺ مرّ هو وأصحابه على المقابر، فقال: ألا أُنبّئكم بقبرٍ صاحبه من أهل النار؟ فقالوا: بلىٰ، قال: صاحب هذا القبر، وأومأ إلىٰ قبرٍ بعينه، فلمّا عادوا في طريقهم، قال للقبر بعينه: هذا من أهل الجنّة، فقال له أصحابه: لقد رأينا منك عجباً، ذكرت في مضيّك أنّه من أهل النار، وفي رجوعك ذكرت أنّه من أهل الجنّة؟! قال: نعم، إنّ رجلاً من إخوانكم المسلمين قرأ مائة مرّة سورة ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ ومائة مرّة سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثمّ جعل ثوابها لموتى المسلمين فكان ثواب هذا القبر المغفرة[٣].

---

١. مصباح الكفعمي: ٤٩.
٢. لمحات الأنوار ٣: ١٠٤٢.
٣. لمحات الأنوار ٣: ١٠٤٤.

عن طريق الإمامية:

(٩٥٣) المستدرك: عن الباقر عليه السلام أنّه قال: من قرأها (أي سورة إنّا أنزلناه) حين ينام إحدىٰ عشرة مرّةً، خلق الله له نوراً سعته سعة الهواء عرضاً وطولاً، ممتدّاً من قرار الهواء إلى حجب النور فوق العرش، وفي كلّ درجةٍ منه ألف ملك، لكلّ ملك ألف لسان، لكلّ لسان ألف لغة يستغفرون لقارئها.

وعنه عليه السلام قال: من قرأها حين ينام ويستيقظ، ملأ اللوح المحفوظ ثوابه[١].

(٩٥٤) جامع الأحاديث: عن أبي جعفر الثاني الجواد عليه السلام: أنّه من قرأ سورة القدر في كلّ يومٍ وليلةٍ ستّاً وسبعين مرّة، خلق الله له ألف ملك يكتبون ثوابها ستّاً وثلاثين ألف عام، ويضاعف الله استغفارهم ألفي سنة ألف مرّة، وتوظيف ذلك في سبعة أوقات (إلىٰ أن قال:) السابع: حين يأوي إلى فراشه إحدىٰ عشره مرّة، ليخلق الله منه ملكاً راحته أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين، في كلّ ذرّة من جسده شعرة، ينطق كلّ شعرة بقوّة الثقلين يستغفرون لقارئها إلىٰ يوم القيامة[٢].

(٩٥٥) الكافي: عن سيف بن عميرة، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: من قرأ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ يجهر به صوته، كان كالشاهر سيفه في سبيل الله عزّوجلّ، ومن قرأها سرّاً كان كالمتشحّط بدمه في سبيل الله، ومن قرأها عشر مرّات غفرت له علىٰ نحو (محو ـ خ) ألف ذنب من ذنوبه[٣].

(٩٥٦) الكافي: عن أبي عمرو الحذّاء، قال: ساءت حالي فكتبت إلىٰ أبي جعفر عليه السلام. فكتب إليّ: أدم قراءة ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ قال: فقرأتها حولاً، فلم أرَ شيئاً، فكتبت إليه أُخبره بسوء حالي، وأنّي قد قرأت ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ حولاً كما أمرتني، ولم أر شيئاً، قال: فكتب إليّ: قد وفىٰ لك الحول، فانتقل منها إلى قراءة ﴿إنّا أنزلناه﴾ قال: ففعلت، فما كان إلّا يسيراً حتّىٰ بعث إليّ ابن

---

١. مستدرك وسائل الشيعة ٤: ٢٩٣ وعزاه إلى الكفعمي في الجنّة الواقية.

٢. جامع أحاديث الشيعة ١٩: ٤٢٦ حديث ٢٦٠٧٠ نقلاً عن كتاب طريق النجاة للحسن بن ناصر الحداد العاملي.

٣. الكافي ٢: ٦٢١ حديث ٦.

أبي داود فقضىٰ عنّي ديني، وأجرىٰ عليّ وعلىٰ عيالي، ووجّهني إلى البصرة في وكالته بباب كلّاء[١]، وأجرىٰ عليّ خمسمائة درهم، وكتبت من البصرة علىٰ يدي عليّ بن مهزيار إلىٰ أبي الحسن عليه السلام: أنّي كنت سألت أباك عن كذا وكذا، وشكوت إليه كذا وكذا، وأنّي قد نلت الذي أحببت فأحببت، أن تخبرني يا مولاي كيف أصنع في قراءة ﴿إنّا أنزلناه﴾ اقتصر عليها وحدها في فرائضي وغيرها، أم أقرأ معها غيرها، أم لها حدّ أعمل به؟ فوقّع عليه السلام، وقرأت التوقيع: لا تدع من القرآن قصيرةً وطويلةً، ويجزيك من قراءة ﴿إنّا أنزلناه﴾ يومك وليلتك مائة مرّة[٢].

الفصل الخامس والعشرون
ما جاءَ في سورة الزلزلة

عن طريق أهل السنّة:

(٩٥٧) اللمحات: عن أنس بن مالك، قال: سأل رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً من أصحابه: هل تزوّجتَ؟ قال: لا، وليس عندي ما أتزوّج به، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أليس معك ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾؟ قال: بلىٰ، قال: ربع القرآن، قال: أليس معك ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾؟ قال: بلى، قال: ربع القرآن، قال: أليس معك ﴿قُلْ يَـٰأَيُّهَا ٱلْكَافِرُونَ﴾؟ قال: بلىٰ، قال: ربع القرآن، قال: أليس معك ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾؟ قال: بلىٰ، قال: ربع القرآن قال: أليس معك آية الكرسيّ؟ قال: نعم، قال: ربع القرآن، قال: فتزوّج[٣].

عن طريق الإمامية:

(٩٥٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام: عن أحمد بن عبدالله الهروي وداود بن سليمان الفرّاء، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ

---

١. الكلّاء: موضع بالبصرة، ويقال لساحل كلّ نهر.
٢. الكافي ٥: ٣١٦ حديث ٥٠.
٣. لمحات الأنوار ٣: ١٠٥٨ حديث ١٥٢٣.

سورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ أربع مرّات، كان كمن قرأ القرآن كلّه[١].

الفصل السادس والعشرون
ما جاء في سورة الجحد

عن طريق أهل السنّة:

(٩٥٩) **فضائل القرآن**: عن فروة بن نوفل، عن أبيه، قال: أتيت رسول الله ﷺ فقال: ما جاء بك؟ قال: قلت: جئت لتعلّمني كلماتٍ أقولهنّ عند منامي، فقال: إقرأ ﴿قُلْ يَاأَيُّهَا ٱلْكَافِرُونَ﴾ ثمّ نم على خاتمتها، فإنّها براءة من الشرك[٢].

(٩٦٠) **الدرّ المنثور**: عن سعيد بن أبي العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ ﴿قُلْ يَاأَيُّهَا ٱلْكَافِرُونَ﴾ فكأنّما قرأ ربع القرآن، ومن قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنّما قرأ ثلث القرآن[٣].

عن طريق الإمامية:

(٩٦١) **الكافي**: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: من قرأ إذا أوىٰ إلىٰ فراشه ﴿قُلْ يَاأَيُّهَا ٱلْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ كتب الله عز وجل له براءةً من الشرك[٤].

(٩٦٢) **المستدرك**: عن رسول الله ﷺ أنّه قال لبعض أصحابه: إذا أردت المنام فاقرأ هذه السورة ـ يعني الجحد ـ قال: فكأنّما قرأ ربع القرآن، وتبعد عنه الشياطين، ويبرأ من الشرك، ويكون في أمنٍ من الفزع الأكبر.

وقال: قولوا لصبيانكم إذا أرادوا المنام أن يقرأوا هذه السورة، حتّىٰ لا يتعرّض لهم الجنّ[٥].

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٦ حديث ١٠٢.
٢. فضائل القرآن لأبي عبيد: ١٤١.
٣. الدر المنثور ٨: ٥٩٨ وعزاه إلى الطبراني في الصغير والبيهقي في شعب الإيمان.
٤. الكافي ٢: ٦٢٦ حديث ٢٣.
٥. مستدرك وسائل الشيعة ٤: ٢٩٥ حديث ١٠ وعزاه إلى الشيخ أبي الفتوح في تفسيره.

الفصل السابع والعشرون

ما جاءَ في سورة الإخلاص

عن طريق أهل السنّة:

(٩٦٣) صحيح البخاري: عن أبي سعيد الخدري: أنّ رجلاً سمع رجلاً يقرأ ﴿**قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ**﴾ يردّدها، فلمّا أصبح جاء إلىٰ رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، وكأنّ الرجل يتقالّها، فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده، إنّها لتعدل ثلث القرآن[١].

(٩٦٤) كنز العمال: عن علي ؓ قال: من قرأ ﴿**قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ**﴾ أحد عشر مرّات في دبر كلّ صلاة الغداة، لم يلحق به ذلك اليوم ذنب وإن جهد الشيطان[٢].

(٩٦٥) السنن الكبرىٰ: عن أنس بن مالك، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ بتبوك، فطلعت الشمس بضياءٍ وشعاعٍ ونورٍ لم أرها طلعت فيما مضىٰ مثله، فأتاه جبريل، فقال له: يا جبريل، ما لي أرى الشمس اليوم طلعت بضياءٍ ونورٍ وشعاعٍ لم أرها طلعت فيما مضىٰ؟ قال: ذلك أنّ معاوية بن معاوية الليثي مات اليوم بالمدينة، فبعث الله إليه سبعين ألف ملك يصلّون عليه، قال: وفيم ذاك؟ قال: كان يكثر من قراءة ﴿**قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ**﴾ بالليل والنهار، وفي ممساه ومصبحه، وقيامه وقعوده، فهل لك يا رسول الله أن أقبض لك الأرض فتصلّي عليه؟ قال: نعم، قال: فصلّىٰ عليه، ثم رجع[٣].

(٩٦٦) كتاب فضائل سورة الإخلاص: عن أبي أُمامة، قال: أتى النبي ﷺ جبريل ؈ وهو بتبوك، فقال: يا محمد، اشهد جنازة معاوية بن مقرن المزنيّ، قال: فخرج رسول الله ﷺ في أصحابه، ونزل جبريل ؈ في سبعين ألف ملكٍ من الملائكة، فوضع جناحه الأيمن على الجبال فتواضعت، ووضع جناحه الأيسر على الأرض فتواضعت، حتّىٰ نظرنا إلىٰ مكّة والمدينة، فصلّىٰ عليه رسول الله ﷺ

---

١. صحيح البخاري ٤: ١٩١٥ حديث ٤٧٢٦، كتاب فضائل القرآن.

٢. كنز العمال ٢: ٣١١ حديث ٤٠٨٦ وعزاه إلى ابن الضريس.

٣. السنن الكبرىٰ للبيهقي ٤: ٥١، كتاب الجنائز.

وجبريل والملائكة، فلمّا فرغ، قال: يا جبريل، بم بلغ معاوية بن مقرن هذه المنزلة؟ قال: بقراءته ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ قائماً وقاعداً، وراكباً وماشياً[١].

(٩٦٧) **اللمحات**: روي أنّ رجلاً شكا إلى النبيّ ﷺ الفقر وضيق المعاش، فقال له النبي ﷺ: إذا دخلت بيتك فسلّم إن كان فيه أحد، وإن لم يكن فيه أحد فسلّم عليّ، واقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرّةً واحدةً، ففعل الرجل، فأدرّ الله عليه الرزق حتّىٰ أفاضَ علىٰ جيرانه[٢].

(٩٦٨) **الدرّ المنثور**: عن جرير البجلي، قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حين يدخل منزله، نفث الفقر من أهل ذلك المنزل والجيران[٣].

(٩٦٩) **اللمحات**: عن النبي ﷺ أنّه قال: من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرّة، في كلّ جمعة من شهر رجب، كان له يوم القيامة نور يسعىٰ به إلى الجنّة[٤].

(٩٧٠) **سنن الترمذي**: عن أنس، عن النبي ﷺ قال: من أراد أن ينام علىٰ فراشه، فنام علىٰ يمينه، ثم قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرّة، إذا كان يوم القيامة، يقول له الربّ تعالىٰ: يا عبدي، ادخل على يمينك الجنّة[٥].

عن طريق الإمامية:

(٩٧١) **المستدرك**: عن عمران بن البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: من قرأ سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فله ثواب ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فله ثواب ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فله ثواب جميع القرآن.

وقال ﷺ: من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فله شفاء من النفاق، ورحمة بالثبات علىٰ الإخلاص.

وقال ﷺ: قال جبرئيل: ما زلت خائفاً علىٰ أُمتك حتّىٰ نزلت ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

---

١. فضائل سورة الاخلاص للخلّال: ٤٦.
٢. لمحات الأنوار ٣: ١١٤٠.
٣. الدرّ المنثور ٨: ٦٧٣ وعزاه الى الطبراني.
٤. لمحات الأنوار ٣: ١١٤٢.
٥. سنن الترمذي ٥: ١٦٨ حديث ٢٨٩٨ كتاب فضائل القرآن.

فلمّا نزلت بها أُمِنتُ علىٰ أُمتك العذاب.

وقال ﷺ: رأيت في الجنّة قصوراً تُبنىٰ ثمّ أمسكوا عن البناء، فقلت: لِمَ أمسكتم؟ قالوا: نفدت النفقة، قلت: وما النفقة؟ قالوا: قراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فإذا أمسكوا عن القراءة أمسكنا عن البناء.

وقال ﷺ: إنّ من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ بعد صلاة الصبح مائة مرّة غفرت له ذنوب مائة سنة.

وقال ﷺ من قرأ في يوم وليلة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتي مرّة غفرت له ذنوب خمسين سنة.

وقال ﷺ: من قرأ سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ بعد صلاة الصبح غفر له ذنب سنة، ورفع له ألف درجة أوسع من الدنيا سبعين مرّة.

وقال ﷺ: من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرّة واحدة زوّجه الله بكل حرف منها سبعمائة حوراء، ومن قرأها مرّتين غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وكأنّما أعتق ألفي رقبة من ولد إسماعيل، وكأنّما رابط في سبيل الله ألفي ألف عام، وكأنّما حجّ البيت سبعمائة مرّة، وإن مات من يومه وليلته مات شهيداً، ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ جميع الكتب المنزلة على أنبيائه، وكُتب له صيام الدهر وقيامه.

وقال ﷺ: ينادي منادٍ يوم القيامة: يا قارئ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ هلمّ إلى الجنّة بغير حساب.

وقال ﷺ: من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ كل يوم لم يفتقر أبداً.

وقال ﷺ: من قرأها اثني عشر مرّة أعطاه الله في كلّ حبّة من الثمار قصراً، كلّ قصر من المشرق إلى المغرب.

وقال ﷺ: من قرأها أعطاه الله بعدد آياته نوراً في الآخرة تضيء له الجنّة، وإنّ من قرأها مائة مرّة رأىٰ منزله في الجنّة قبل أن يخرج من الدنيا، وكتب له عمل خمسين نبيّاً، وكُتب له براءة من النّار.

وقال ﷺ: إنّها أربع آيات، من قرأها مع تفكّر تأتي له من الله أربع بشارات: عند

الموت، وفي القبر، وعند البعث، وعلىٰ الصراط، حتّىٰ يدخل الجنّة خالداً مخلّداً، ومن قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرّة واحدة تُقُبِّلَت صلاته.

وقال ﷺ: من قرأها مرّةً أعاذه الله من الشيطان، وبرئ من النفاق، وحُرِّم علىٰ النار، وكأنّما قرأ القرآن أربعين مرّة.

وَرُوِيَ: أنّ النبي ﷺ رأىٰ رجلاً يقرأه، فقال: هذا عبد قد عرف ربّه.

قال ﷺ: هي المانعة، تمنع من عذاب القبر، ونفحات النّار[1].

(٩٧٢) **ثواب الأعمال**: عن قيس بن الربيع، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من أوىٰ إلى فراشه، فقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إحدىٰ عشر مرة، حفظه الله في داره، وفي دويراتٍ حوله[2].

(٩٧٣) **معاني الأخبار**: عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: أيعجز حدكم أن يقرأ كلّ ليلة ثلث القرآن؟ قالوا: ومن يطيق ذلك؟ قال ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلث القرآن[3].

(٩٧٤) **الكافي**: عن محمد بن مروان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرّةً بُورك عليه، ومن قرأها مّرتين بورك عليه وعلىٰ أهله، ومن قرأها ثلاث مرات بورك عليه وعلىٰ أهله وعلىٰ جيرانه، ومن قرأها اثني عشر مرةً بنىٰ الله له اثني عشر قصراً في الجنّة، فيقول الحفظة: اذهبوا بنا إلىٰ قصور أخينا فلان فننظر إليها، ومن قرأها مائة مرّة غفرت له ذنوب خمسة وعشرين سنة ما خلا الدماء والأموال، ومن قرأها أربعمائة مرّة كان له أجر أربعمائة شهيد، كلّه قد عقر جواده وأُريق دمه، ومن قرأها ألف مرّة في يوم وليلة لم يمت حتّىٰ يرىٰ مقعده في الجنّة، أو يُرىٰ له[4].

---

١. مستدرك وسائل الشيعة ٤: ٢٨٥ ـ ٢٨٧ حديث ٤ وعزاه إلى القطب الراوندي في لبّ اللباب.
٢. ثواب الأعمال: ١٥٦.
٣. معاني الأخبار: ١٩١.
٤. الكافي ٢: ٦١٩ حديث ١.

(٩٧٥) **البحار**: عن النبي ﷺ: من قرأ التوحيد كلّ يوم عشر مرّات، لم يدركه في ذلك اليوم دنب وإن جهد الشيطان[١].

(٩٧٦) **المستدرك**: عن أنس، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ بتبوك، فطلعت علينا الشمس في نورٍ وضياءٍ لم نره قطّ، فقال رسول الله ﷺ لجبرئيل: ما بال الشمس اليوم في هذا الضياء الذي لم يكن لها في يوم؟ فقال: مات معاوية بن معاوية الليثي في المدينة، فبعث الله تعالى سبعين ألف ملك يصلّون عليه، فقال رسول الله ﷺ لجبرئيل: بم نال هذه المنزلة؟ قال: بقراءة ﴿**قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ**﴾ ذاهباً وجائياً، وقائماً وقاعداً، في الليل والنهار، وإن شئت يا رسول الله أن نطوي (تطوى ـ خ) الأرض حتّىٰ تصلّي عليه؟ قال: نعم، فذهب ﷺ وصلّىٰ عليه ورجع[٢].

(٩٧٧) **الكافي**: عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام: أنّ النبي ﷺ صلّىٰ علىٰ سعد بن معاذ، فقال: لقد وافىٰ من الملائكة سبعون ألفاً وفيهم جبرئيل عليه السلام يصلّون عليه، فقلت له: يا جبرئيل، بما يستحقّ صلاتكم عليه؟ فقال: بقراءته ﴿**قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ**﴾ قائماً وقاعداً، وراكباً وماشياً، وذاهباً وجائياً[٣].

(٩٧٨) **المحاسن**: عن عمران بن البختري، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: من قرأ ﴿**قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ**﴾ نفت عنه الفقر، واشتدّت أساس دوره، ونفعت جيرانه[٤].

(٩٧٩) **التوحيد**: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: من قرأ ﴿**قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ**﴾ مرّةً واحدةً فكأنّما قرأ ثلث القرآن، وثلث التوراة، وثلث الإنجيل، وثلث الزبور[٥].

(٩٨٠) **المستدرك**: عن سهل بن سعد الساعدي، قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ فشكا إليه الفقر وضيق المعاش، فقال له رسول الله ﷺ: إذا دخلت بيتك

---

١. البحار ٨٦: ١٦٠ عن سنن سعيد بن منصور.

٢. المستدرك ٤: ٢٨٨ حديث ٨ وعزاه إلى تفسير أبي الفتوح الرازي.

٣. الكافي ٢: ٦٢٢ حديث ١٣.

٤. المحاسن: ٦٢٣.

٥. التوحيد: ٩٥.

فسلّم إن كان فيه أحد، وإن لم يكن فيه أحد فصلِّ عليّ واقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرّةً واحدةً، ففعل الرجل، فأفاض الله عليه رزقاً، ووسّع عليه حتّىٰ أفاض علىٰ جيرانه[١].

(٩٨١) المستدرك: قال النبي ﷺ: رأيت ليلة المعراج لوحين، في أحدهما فاتحة الكتاب، وفي الثانية جملة القرآن تضيء منه ثلاثة أنوار، فقلت: يا جبرئيل، ما هذه الأنوار؟ قال: نور ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وسورة يٰس، وآية الكرسي[٢].

الفصل الثامن والعشرون
ما جاءَ في المعوّذتين

عن طريق أهل السنّة:

(٩٨٢) فضائل القرآن: عن ابن عابس الجهني، قال: قال رسول الله ﷺ: يا بن عابس، ألا أُخبرك بأفضل ما تعوّذ به المتعوّذون؟ قلت: بلىٰ يا رسول الله، قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[٣].

عن طريق الإمامية:

(٩٨٣) مجمع البيان: عقبة بن عامر، عن النبي ﷺ قال: يا عقبة ألا أُعلّمك سورتين هما أفضل القرآن، أو من أفضل القرآن؟ قلت: بلىٰ يا رسول الله، فعلّمني المعوّذتين، ثمّ قرأ بهما في صلاة الغداة، وقال لي: اقرأهما كلّما قمت ونمت[٤].

---

١. مستدرك وسائل الشيعة ٤: ٢٨٩ حديث ١٠ وعزاه إلى تفسير أبي الفتوح.

٢. المصدر السابق: ٣٣٤ حديث ١٩ وعزاه إلى لبّ اللباب.

٣. فضائل القرآن لأبي عبيد: ٢٠٢ برقم (٥١٨).

٤. مجمع البيان ٥: ٥٦٧.

القسم الثالث

الأحاديث المشتركة في أسباب النزول

تمهيد:

يعدّ علم أسباب النزول أحد العلوم القرآنية القديمة والمهمة التي لا يستغني عنها المفسرون، فلا نكاد نجد تفسيراً خالياً عن ذكر هذا العلم وموارده، أو مستغنياً عن مناهله الصافية.

ولذا فلابدّ لنا من غور بعض أعماقه، وكشف بعض أسراره؛ ليتسنّىٰ لنا الإطّلاع عليه عن كثب، من خلال جمع رواياته وملاحظتها بدقّة، لكي نبتعد عن كلّ مامن شأنه هتك لحرمته، من الإسرائيليات التي كان لها في علم الأسباب مجال واسع، والموضوعات التي أخذت حيّزاً لا بأس به فيه، والتي تجرّأ على صنعها بعض المرتزقة أو الجهال.

ومن هنا، إرتأينا أن نشير الى بعض النقاط التي تعدّ من الأُمور المهمّة على هذا الصعيد، من قبل أن نشرع في ذكر الروايات المشتركة:

الأُولىٰ: تعريف سبب النزول.

الثانية: الفرق بين سبب النزول وشأن النزول.

الثالثة: لزوم الانتباه الى الظروف المحيطة بنزول السورة أو كل القرآن.

الرابعة: أقسام أسباب النزول.

الخامسة: تعدّد الأسباب ووحدة النزول وبالعكس.

السادسة: الفائدة من معرفة أسباب النزول.

السابعة: المراد من قولهم: نزلت الآية في كذا.

الثامنة: قاعدة: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

تعريف أسباب النزول:

يقول العلاّمة السيد محمد حسين الطباطبائي صاحب تفسير الميزان في معرض تعريف سبب النزول: «إنّ كثيراً من السور والآيات ترتبط بالحوادث والأحداث التي وقعت أيام الدعوة؛ كسورة البقرة والحشر والعاديات، أو نزلت لحاجات ضرورية من الأحكام والقوانين الإسلامية؛ كسورة النساء والأنفال والطلاق وأشباهها، هذه القضايا التي سبّبت نزول السورة أو الآية هي المسمّاة بـ«أسباب النزول»، ومعرفتها تساعد الى حدّ كبير في معرفة الآية المباركة وما فيها من المعاني والأسرار»[١].

ويقول ابن عاشور في معرض تعريف هذا المصطلح: «هي حوادث يروىٰ أنّ آياتٍ من القرآن نزلت لأجلها؛ لبيان حكمها، أو لحكايتها، أو إنكارها، أو نحو ذلك»[٢].

وقيل: هو ما نزل من قرآنٍ بشأنه وقت وقوعه أو أيام وقوعه؛ كحادثةٍ أو سؤال، فسبب النزول يكون قاصراً على أمرين:

(١) أن تحدث حادثة فيتنزّل القرآن بشأنه.

(٢) أن يُسأل رسول الله ﷺ فيتنزّل القرآن ببيان الحكم فيه.

ولا يعتبر الإخبار عن المستقبل، ولا قصص الأنبياء والمرسلين من أسباب النزول[٣].

والمراد بـ«وقت وقوعه» هو الظروف التي ينزل القرآن فيها متحدّثاً عن ذلك

---

١. القرآن في الإسلام: ١٥٥.

٢. التحرير والتنوير في تفسير القرآن المجيد: ٤٦.

٣. راجع: في رحاب القرآن ٢: ٣، ومناهل العرفان ١: ٨٩.

السبب، سواء أوقع هذا النزول عقب سببه مباشرةً أم تأخّر عنه مدّةً لحكمةٍ من الحكم.

كما حدث ذلك حين سألت قريش رسول الله عن الروح وأصحاب الكهف وذي القرنين، فقال النبي ﷺ: «غداً أُخبركم» ولم يستثن، فأبطأ عليه الوحي حتّىٰ شقّ عليه ذلك، ثم نزلت الأجوبة، وفي طيّها يرشد الله تعالى رسوله ﷺ الى أدب الاستثناء بالمشيئة، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَداً * إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً﴾[١].

ويفيد ما قيل بـ«أيام وقوعه» في تعريف سبب النزول: الاحتراز عن الآيات التي تنزل ابتداءً من غير سببٍ بينما هي تتحدّث عن بعض الوقائع والأحوال الماضية أو المستقبلة؛ كبعض قصص الأنبياء السابقين وأُممهم، وكالحديث عن الساعة وما يتّصل بها، وهو كثير في القرآن الكريم[٢].

الفرق بين سبب النزول وشأن النزول:

ذكر بعض الأعلام في الفرق بين سبب النزول وشأن النزول كلاماً يجدر إتيانه، قال: إن كانت هناك مشكلة حاضرة، سواء أكانت حادثة أُبهم أمرها، أم مسألة خفي وجه صوابها، أم واقعة ضلّ سبيل مخرجها، فنزلت الآية لتعالج شأنها، وتضع حلّاً لمشكلتها، فتلك هي أسباب النزول، أي السبب الداعي والعلّة الموجبة لنزول قرآنٍ بشأنها.

وهذا أخصّ من قولهم: شأن النزول؛ لأنّ الشأن أعمّ مورداً من السبب في مصطلحهم، بعد أن كان الشأن يعني: الأمر الذي نزل القرآن، آية أو سورة،ليعالج شأنه بياناً وشرحاً، أو اعتباراً بموضع اعتباره، كما في أكثر قصص الماضين، والأخبار عن أُمم سالفين أو عن مواقف أنبياء وقدّيسين، كانت مشوّهة وكادت أن

---

١. الكهف: ٢٣ و٢٤.

٢. راجع: العجاب في بيان الأسباب: ١٥ وما بعده.

تمسّ من كرامتهم أو تحطّ من قدسيّتهم، فنزل القرآن ليعالج هذا الجانب، ويبيّن الصحيح من حكاية حالهم، والواقع من سيرتهم، بما يرفع الإشكال والإبهام، وينزّه ساحة قدس أولياء الله الكرام.

وعليه، فالفارق بين السبب والشأن ـ اصطلاحاً ـ: أنّ الأوّل يعني مشكلة حاضرة لحادثة عارضة، والثاني مشكلة أمرٍ واقع، سواء أكانت حاضرة أم غابرة، وهذا اصطلاح ولا مشاحّة فيه...[1].

لزوم الانتباه الى الظروف المحيطة بنزول السورة والقرآن:

ذكر مؤلّف تفسير «تسنيم»: أنّ هناك مسألتين يجب التنبّه لهما، والاهتمام بهما عند الخوض في عباب أسباب نزول الآيات وهما: ظروف نزول كلّ سورة، وظروف نزول كلّ القرآن.

فالمفسّر حينما يحاول أن يفسّر القرآن، ويشرع في تسويد صفحات وريقاته يجب أن يلاحظ الظروف الخاصّة التي كانت تحيط بنزول السورة أو نزول القرآن، ويحاول أن لا يبدي رأياً من شأنه أن يكون مخالفاً لحيثيات تلك الظروف، فإنّ لكلّ سورةٍ من السور ظروفاً خاصّة وأجواءً متميّزة بها، بُدئت ببسم الله الرحمن الرحيم، وختمت ببسملةٍ أُخرىٰ.

إذ أنّ مدّة نزول القرآن لم تكن قصيرة، فطيلة (٢٣) سنة، حصلت أحداث ووقائع عامة وخاصة، منها حوادث معيّنة هامّة، بعضها كان في مكّة، وبعضها في المدينة، ينبغي على المفسّر الإحاطة بتلك الأحداث والوقائع، ودرك معانيها، والحكمة الكامنة وراءها.

ويجدر أن نذكر أنّ الظروف المحيطة بنزول السورة أو الآية وأجوائهما المرافقة له، تختلف عن سبب النزول بما هو هو، فإنّ السبب الذي دعا الى نزول آية أو

---

١. التمهيد في علوم القرآن لمحمد هادي معرفة ١: ٢٥٤.

مجموعة آيات: يؤثّر ـ ولا شك ـ على كيفية وحيثية نزول الآية، لكن من دون أدنىٰ تأثير من قبل الآية على ذلك السبب؛ لأنّ السبب عادة يكون من الأمور الخارجية التي وقعت ومضت قبل نزول الآية أو الآيات.

أمّا الآيات والسور، بل والقرآن برمّته، فقد أثّر في الظروف آنذاك، وغيّر شطراً كبيراً من هيئة وحالة وثقافة المجتمعات، وتلك الظروف بدورها صار لها تأثير على كيفية النزول وهيئته.

فعلىٰ سبيل المثال، لو نظرنا الى سورة النساء المباركة، وجدنا انها نزلت والناس كانوا على أربع طوائف:

(ألف) مشركو مكّة الذين استعدّوا لشنّ الهجمات على المسلمين إبّان السنة الثالثة أو الرابعة.

(ب) منافقو المدينة، وهم الذين عاشوا خلال المسلمين ولم يؤمنوا حقّاً بالإسلام، مستغلّين مواقعهم الاجتماعية، وكانوا يفرّون من القتال والحروب المشتعلة بين الفئة والأخرىٰ مثل أُحد وغيره.

(ج) اليهود الذين كانوا يشغلون مساحات ليست قليلة حول المدينة، وكانوا متموّلين، في حين كان المسلمون بحاجة إليهم بطبيعة العلاقات الاقتصادية المتشكّلة وقتذاك، وقد قامت العلاقة بين هؤلاء والمنافقين لعدّة أسباب.

(د) ضعفاء الإيمان، الذين لم يكونوا من المشركين، ولا من اليهود ولا من المنافقين، بل هم الذين وصفهم القرآن بالذين في قلوبهم مرض.

فالمفسّر حينما يبتدر الى تفسير هذه السورة، خصوصاً من الآية (١٧) الى الآية (٩١) ينبغي عليه ملاحظة هذه الطوائف ودورها في المجتمع الاسلامي حينذاك، فإنّها بلاشك ستؤثر على طبيعة تفسيره، لما تعطيه من رؤية جديدة لفهم دواعي هذه السورة وتداعيات تلك الآيات التي أشرنا إليها آنفاً[١].

١. راجع تفسير تسنيم لآية الله جوادي الآملي ١: ٢٣٦ (فارسي).

أقسام أسباب النزول:

قام بعض صنّاع هذا الفن بمحاولة تقسيم أسباب النزول الى أقسام عدّة بلحاظات مختلفة، ارتأينا أن نوردها في المقام إتماماً للفائدة، ونهوضاً أكبر بالمطلوب.

يقول ابن عاشور في مقدّمة تفسيره: إنّ أسباب النزول التي صحّت أسانيدها وجدتها خمسة أقسام:

الأول: قسم هو المقصود من الآية، يتوقّف فهم المراد منهما على علمه، فلابدّ للمفسّر من البحث عنه، وهذا منه تفسير مبهمات القرآن، مثل قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾[1]، ومنه ما اقتضاه حال خاصّ نحو: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا ٱنْظُرْنَا﴾[2].

الثاني: قسم هو حوادث تسبّبت عليها تشريعات أحكام، وصور تلك الحوادث لا تبيّن مجملاً، ولا تخالف مدلول الآية بوجه تخصيص أو تعميم أو تقييد، ولكنّها إذا ذكرت أمثالها وجدت مساوية لمدلولات الآيات النازلة عند حدوثها، مثل حديث عُوَيْمر العجلاني الذي نزلت فيه آية اللعان، ومثل حديث كعب بن عجرة التي نزلت فيه آية: ﴿فَمَن كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِن صِيَامٍ﴾[3] فقد قال كعب: هي لي خاصّة ولكم عامّة.

وهذا القسم لا يفيد البحث فيه إلّا زيادة في فهم معنى الآية، وتمثيلاً لحكمها، ولا يخشىٰ توهّم تخصيص الحكم بتلك الحادثة، إذ قد اتّفق العلماء ـ أو كادوا ـ علىٰ أنّ سبب النزول في مثل هذا لا يخصّص، واتّفقوا علىٰ أنّ أصل التشريع أن لا يكون خاصّاً.

---

١. المجادلة: ١.

٢. البقرة: ١٠٤.

٣. البقرة: ١٩٦.

الثالث: قسم هو حوادث تكثر أمثالها، ولا تختصّ بشخصٍ واحدٍ، فتنزل الآية لإعلانها وبيان أحكامها، فكثيراً ما تجد المفسّرين وغيرهم يقولون: نزلت في كذا وكذا، وهم يريدون: أنّ من الأحوال التي تشير إليها تلك الآية تلك الحالة الخاصّة، فكأنّهم يريدون التمثيل.

ففي كتاب الأيمان من صحيح البخاري: أنّ عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من حلف علىٰ يمين صبر، يقتطع بها مال امرئ، لقي الله وهو عليه غضبان» فأنزل الله تصديق ذلك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾[١]، فدخل الأشعث بن قيس فقال: ما حدّثكم أبو عبدالرحمان؟ قالوا: كذا وكذا، قال: فيَّ أُنزلت، كان لي بئر في أرض ابن عمٍّ لي... الخ، فابن مسعود جعل الآية عامة؛ لأنّه جعلها تصديقاً للحديث العام، والأشعث بن قيس ظنّها خاصّة به، إذ قال: فيَّ أُنزلت، بصيغة الحصر.

وهذا القسم قد أكثر من ذكره أهل القصص وبعض المفسّرين، مع أنّ القاعدة عند الأُصوليّين في ذلك: أنّ العبرة لعموم اللفظ لا بخصوص السبب، ثم لا فائدة في ذكره، علىٰ أنّ ذكره قد يوهم القاصرين قصر الآية علىٰ تلك الحادثة؛ لعدم ظهور العموم من ألفاظ تلك الآيات.

الرابع: قسم هو حوادث حدثت، وفي القرآن آيات تناسب معانيها، سابقة أو لاحقة، فيقع في عبارات بعض السلف ما يوهم أنّ تلك الحوادث هي المقصود من تلك الآيات، مع أنّ المراد أنّها ممّا يدخل في معنى الآية، ويدلّ هذا النوع علىٰ وجود اختلاف كثير بين الصحابة في كثيرٍ من أسباب النزول، كما هو مبسوط في المسألة الخامسة من بحث أسباب النزول من الإتقان للسيوطي، فارجع إليه ففيه أمثلة كثيرة.

وقد ذكر السيوطي في الإتقان عن الزركشي: قد عُرف من عادة الصحابة

---

١. آل عمران: ٧٧.

والتابعين أنّ أحدهم إذا قال: نزلت هذه الآية في كذا، فإنّه يريد بذلك أنّها تتضمّن هذا الحكم، لا أنّ هذا كان السبب في نزولها.

الخامس: قسم يبيّن مجملات ويدفع متشابهات، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَن لَمْ يَحْكُم بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[١]، فإذا ظنّ أحد أنّ ﴿مَنْ﴾ هنا للشرط أُشكل عليه: كيف يكون الجور في الحكم كفراً؟ ثمّ إذا علم أنّ سبب النزول هم اليهود، علم أنّ ﴿من﴾ موصولة، وعلم أنّ الذين تركوا الحكم بالإنجيل لا يتعجّب منهم أن يكفروا بمحمد ﷺ.

وكذلك حديث عبدالله بن مسعود، قال: لمّا نزل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾[٢] شقّ ذلك علىٰ أصحاب رسول الله ﷺ، وقالوا: أيّنا لم يلبس إيمانه بظلم، ظنّوا أنّ الظلم هو المعصية، فقال رسول الله ﷺ: «إنّه ليس بذلك، ألا تسمع قول لقمان لابنه: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾»[٣].

هذا، وإنّ القرآن كتاب جاء لهداية الأُمم، والتشريع لها، وهذا الهدى قد يكون وارداً قبل الحاجة إليه، وقد يكون نازلاً عند الحاجة، وقد يكون مخاطباً به قوماً علىٰ وجه الزجر أو الثناء أو غيرهما، وقد يكون مخاطباً له جميع من يصلح لخطابه. وهو في جميع ذلك قد جاء بكلّيات تشريعية وتهذيبية، والحكمة في ذلك أن يكون وعي الأُمة لدينها سهلاً عليها، وليمكن تواتر الدين، وليكون لعلماء الأُمّة مزيّة الاستنباط، وإلّا فإنّ سبحانه قادر أن يجعل القرآن أضعافاً لما أنزل، وأن يطيل عمر النبي ﷺ للتشريع أكثر ممّا أطال عمر ابراهيم وموسىٰ، ولذلك قال الله عزّ وجل: ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾[٤] فكما لا يجوز حمل كلماته على خصوصيات جزئية؛ لأنّ ذلك يبطل مراد الله تعالىٰ، وكذلك لا يجوز تعميم ما قصد منه

١. المائدة: ٤٤.
٢. الأنعام: ٨٢.
٣. لقمان: ١٣.
٤. المائدة: ٣.

الخصوص، ولا إطلاق ما قصد منه التقييد؛ لأنّ ذلك قد يفضي الى التخليط في المراد، أو الى إبطاله من أصله[١].

هذا، وقام بعض آخر بتقسيم أسباب النزول الى الأقسام التالية وبلحاظ آخر:

(الف) ما ورد من دون سند صحيح. ويحتمل أن يكون مطابقاً للواقع أو مخالفاً له. ولا شك أنّ هذا القسم ليس معتبراً، ولا يكون حجّة. نعم، يجب تكريم هذا النوع من الروايات لاحتمال صدورها.

(ب) ما ورد من الصحابة من دون إسناد الى المعصوم، ومن دون حصول الاطمئنان من إخبارهم، فلا شكّ أيضاً في عدم اعتبارها وحجّيتها، ولا نلتزم بمضمونها أو العمل بمقتضاها.

(ج) ما ورد عن الصحابة مع حصول الاطمئنان والوثوق بمطابقتها للواقع، ففي الواقع الاطمئنان هو الذي يكون حجّة في المقام.

(د) ما استند الى المعصوم، فلا شكّ في حجّية هذا القسم[٢].

تعدّد الأسباب ووحدة النزول وبالعكس:

قد يكون سبب النزول واحداً، والنزول أيضاً واحد، مثل كثيرٍ من الآيات القرآنية. وقد يتّفق وقوع عدّة أشياء في زمان الوحي يتّفق كلّها في إشارة واحدة، فيستدعي نزول القرآن بشأنها، كما إذا تكرّر السؤال من النبي ﷺ عن مشكلةٍ واحدةٍ، فإذا نزلت آية جواباً لتلك الأسئلة، نقول في هذه الحالة: إنّ الأسباب متعدّدة، والنزول واحد.

ومن هذا القسم ما روي بأنّ النبي ﷺ سئل مرّتين عمّن وجد مع زوجته رجلاً، كيف يصنع؟ سأله عاصم بن عدي، وأيضاً سأله عويمر، وفي المرة الثالثة قذف هلال بن أُميّة زوجته عند النبي ﷺ بشريك بن سمحاء، فكانت هذه أسباباً متعدّدة،

---

١. تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور ١: ٤٧ المقدّمة الخامسة.

٢. راجع تفسير تسنيم ١: ٢٣٢ (فارسي).

واستدعت نزول الوحي، فنزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾[1].

ثمّ إنّ هذا القسم يقع على نحوين: قد يوجد فاصل زمني طويل بين السببين. ونزلت الآية مرّتين: مرّة للسبب الأول، ومرّة للسبب الآخر، وفي كلتا المرّتين تكون الآية النازلة واحدة وإن كان النزول مرّتين، كما يقال: إنّ سورة الإخلاص من هذا القبيل، نزلت في مكّة جواباً للمشركين، وفي المدينة جواباً لليهود الذين كانوا يعيشون في المدينة وحولها.

وقد يكون السبب واحداً والنزول متعدّداً، ككثير من الآيات كان السبب لها واحداً، وجواباً لحلّ المشكلة كانت هناك مجموعة من الآيات النازلة، مثل آيات الإفك، ومثل ما روي: أن أُمّ سلمة قالت للنبي ﷺ: يا رسول الله ﷺ، لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيءٍ، فنزل قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُم﴾[2] وكذلك نزل: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ الآية[3].

الفائدة من معرفة أسباب النزول:

لا ينكر أنّ الفوائد المرجوّة من دراسة ومعرفة أسباب النزول جمّة، ومتابعة مواردها بدقّة تستحقّ العناء، فلا نجد من ينكرها، وإن وجد فبلسانه، إذ لا محيص من أن يقبلها بعمله، ويعترف بها.

فقد ذكر المفسّرون عدّة فوائد تنطوي عليها هذه المعرفة، من جملتها ما يلي:

(١) معرفة الناسخ والمنسوخ:

يحدث أن لا نجد في ظاهر الآيتين من القرآن ما يعيّن الناسخ من المنسوخ، أو

---

١. النور: ٦.
٢. آل عمران: ١٩٥.
٣. الأحزاب: ٣٥.

من القرائن ما تفيد في هذا السبيل، وهنا يأتي دور العلم بأسباب النزول، فيكون هو الطريق الأمثل للتمييز بين الناسخ والمنسوخ وتشخيصهما بدقّة. وعدم التنبّه الى هذه النكتة يوجب الخطأ في الحكم أحياناً حيث تنعدم الدقّة فلا نعرف الناسخ من المنسوخ، أو ندّعي نسخاً من دون دليلٍ عليه.

فعلىٰ سبيل المثال: ادّعىٰ البعض أنّ آية نكاح المتعة منسوخة بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾[1]، لكن لو كان المدّعي يرجع قبل أن يطلق حكمه، الى سبب النزول، ويستعين به في تشخيص سبب نزول الآيتين، بعدما يجد أنّ آية المتعة نزلت في المدينة، وهذه الآية التي ادّعيت أنها ناسخة نزلت في مكّة، وقبل الهجرة بالاتّفاق، يتّضح له تماماً خطأ ما ادّعاه، إذ كيف يمكن أن تكون الآية المكّية ناسخة للآية المدنية؟[2]

٢) التسهيل لمعرفة معاني وأسرار القرآن المجيد:

يتضمّن القرآن بعض الآيات الكريمة التي يوجد الإبهام في معانيها، فإذا رجعنا الى أسباب نزولها، وأحطنا بها علماً، تجسّمت ولا شكّ المعاني في أذهاننا، وتيسّرت المضامين الكامنة في تلك الآيات بعدما تنكشف دررها.

وفي الحقيقة أنّ ذكر السبب لنزول آيةٍ بمنزلة ذكر مثالٍ لها لأجل تيسير أبلغ للتعريف بها. يقول ابن تيمية: فكل قولٍ فيه ذكر داخل في الآية، وإنّما ذكر لتعريف المستمع بتناول الآية له، وتنبيهه به على نظيره، فإنّ التعريف بالمثال قد يسهل أكثر من التعريف بالحدّ المطابق، والعقل السليم يتفطّن للنوع كما يتفطّن إذا أُشير له الى رغيفٍ فقيل له: هذا هو الخبز[3].

---

١. المؤمنون: ٥ و٦.
٢. راجع المسائل الفقهية للسيد شرف الدين: ٦٥.
٣. دقائق التفسير: ٤٩.

(٣) فهم الآيات المجملة:

هنالك آيات كريمة في القرآن مجملة المعنىٰ، لا يمكن معرفتها، ولا الكشف عن مضامين أسرارها بسهولة إلّا بعد الاستعانة بمعرفة سبب نزولها، لإجمالها وعدم إمكان فهمها بصورة سليمة بغير العلم بسببها.

فمن جملة تلك الآيات قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ﴾[١] وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾[٢].

(٤) الفهم الصحيح للآية:

أنّ معرفة أسباب النزول، في كثير من الموارد، تعين المفسّر والفقيه أيضاً على تذوّق المعرفة الصحيحة للآيات القرآنية، وتناول الوجهة السليمة منها، ففي مجال تفسير الآيات، ومحاولة الإحاطة بمضامينها، إذا لم نرجع الى الأسباب التي من أجلها نزلت هذه الآيات سوف نتناول المعنى الخاطئ ولا شك، وبالتالي لم يتمّ التعاطي مع الآية الشريفة بالصورة المطلوبة.

فمن جملة تلك الآيات مثلاً قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ ٱللهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[٣].

فقد سئلت عائشة عنها، فقيل لها: فما على الرجل شيء ألّا يطوّف بهما؟ قالت عائشة: كلّا، إنّما نزلت هذه الآية في الأنصار، كانوا يهلّون لمناة، وكانوا يتحرّجون أن يطوّفوا بين الصفا والمروة، فلمّا جاء الإسلام سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ﴾ الآية[٤].

---

١. التوبة: ٣٧.

٢. البقرة: ١٩٠.

٣. البقرة: ١٥٨.

٤. راجع: تفسير التحرير والتنوير ١: ٤٧.

(٥) تخصيص الآية بما يفيد المعنى الصحيح:

لا شكّ أنّ التمسّك ببعض العمومات موجب كبير للوقوع في الخطأ إذا لم يتمّ البحث عن المخصّصات الحاكمة، لذا فلابدّ من بذل الجهد لتخصيصها؛ لتجنّب الوقوع في المحذور، وسبب النزول يعدّ إحدى هذه المخصّصات التي تفيد المعنىٰ المطلوب.

ومن الأمثلة عليها ما جاء في صحيح البخاري: أنّ مروان بن الحكم أرسل الى ابن عباس قائلاً له: لئن كان كلّ امرئٍ فرح بما أتىٰ، وأحبّ أن يُحمَد بما لم يفعل، معذَّباً، لنعذَّبنّ أجمعون! يشير الى قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلاَ تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[١].

فأجاب ابن عباس قائلاً: إنّما دعا النبيّ ﷺ اليهود فسألهم عن شيءٍ، فكتموه إيّاه وأخبروه بغيره، فأروه أنّهم قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم، وفرحوا بما أتوا من كتمانهم، ثم قرأ ابن عباس: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ الى قوله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ...﴾[٢و٣].

(٦) معرفة الإعجاز:

إنّ لنظم القرآن إعجازاً خارقاً سلّم له فحول البلاغة وأرباب المعاني والبيان، وهذا الإعجاز لا يمكن معرفته والإحاطة به إلّا بجملة وسائل، وأسباب النزول تعدّ إحدى الوسائل العملية التي تعين الباحث على معرفة إعجاز هذا النظم البديع.

يقول أبو إسحاق الشاطبي: علم المعاني والبيان الذي يعرف به إعجاز نظم

---

١. آل عمران: ١٨٨.

٢. آل عمران: ١٨٧ و١٨٨.

٣. صحيح البخاري ٥: ١٧٤، تفسير سورة آل عمران.

القرآن، فضلاً عن معرفة مقاصد كلام العرب، إنّما مداره علىٰ معرفة مقتضيات الأحوال حال الخطاب، من جهة نفس الخطاب أو المخاطِب أو المخاطَب أو الجميع، إذ الكلام الواحد يختلف فهمه بحسب حالين وبحسب مخاطبين، وبحسب غير ذلك؛ كالاستفهام لفظه واحد وتدخله معانٍ أُخرىٰ، من تقرير وتوبيخ وغير ذلك، كالأمر يدخله معنى الإباحة والتهديد والتعجيز وأشباهها. ولا يدلّ على معناها المراد إلّا الأُمور الخارجية، وعمدتها مقتضيات الأحوال، وليس كلّ حالٍ ينقل، ولاكلّ قرينة تقترن بنفس الكلام المنقول...[1].

ومعرفة أسباب النزول فرع معرفة مقتضيات الأحوال حال الخطاب، والكشف عنها، ممّا يسهّل تذوّق إعجاز الآية والإحاطة بحيثياتها.

(٧) معرفة وجه الحكمة الباعثة للحكم:

ومن الفوائد الأُخرىٰ لأسباب النزول والتي يمكن أن يكتسبها الفقيه أثناء ممارساته في هذا المضمار هو ما تقدّمه الأسباب من كشف وجه الحكمة التي من أجلها كان تشريع الحكم وجعله، ممّا يعين الفقيه على تشخيص الحكم بصورة صحيحة بعد أن تكفّل السبب بتعيين الملاك وتحديد اعتباره، ثم إمكانية تخصيص العام فيه.

يقول عبدالقادر في بيان المعاني: وقد أخطأ من قال: لا طائل تحت بيان أسباب النزول؛ لأنّ فيه معرفة وجه الحكمة الباعثة علىٰ تشريع الحكم، وتخصيص الحكم به عند من يرىٰ أنّ العبرة بخصوص السبب، ولأنّ اللفظ قد يكون عامّاً ويقوم الدليل على تخصيصه[2].

(٨) الوقوف على حال الصحابة وتاريخ الإسلام الأول:

فقد نزلت آيات كثيرة حول أُناس من الصحابة وغيرهم، فرادى وجماعات، وما

---

١. محاسن التأويل لجمال الدين القاسمي ٢: ٢٥.

٢. بيان المعاني ١: ٢٦.

حدث في تلك الأزمان من وقائع تصدّت الآيات الكريمة لبيان حكمها، فبمعرفة الأسباب لنزول الآيات يتسنّىٰ للفقيه والمؤرخ فضلاً عن المفسّر معرفة ما حدث في صدر الإسلام من وقائع وأيام هامّة صار لها أثر في مسيرة الدولة الاسلامية الفتية وأيضاً يتسنّىٰ للباحث الاطّلاع على مستوى الصحابة، وتقييم فضائلهم، وتشخيص أفضلهم.

المراد من قولهم: نزلت الآية في كذا

نقل جلال الدين السيوطي في كتابه «الإتقان» عن ابن تيمية قوله: قولهم: نزلت هذه الآية في كذا، يراد به تارةً سبب النزول، ويُراد به تارةً أنّ ذلك داخل في الآية وإن لم يكن السبب، كما تقول: عني بهذه الآية كذا.

وقد تنازع العلماء في قول الصحابي: نزلت هذه الآية في كذا، هل يجري مجرى المسند، كما لو ذكر السبب الذي أُنزلت لأجله، أو يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند؟

فالبخاري يدخله في المسند، وغيره لا يدخله فيه، وأكثر المسانيد على هذا الاصطلاح؛ كمسند أحمد وغيره، بخلاف ما إذا ذكر سبباً نزلت عقبه، فإنّهم كلّهم يدخلون مثل هذا في المسند.

وقال الزركشي في البرهان: قد عرف من عادة الصحابة والتابعين، أنّ أحدهم إذا قال: نزلت هذه الآية في كذا، فإنّه يريد بذلك أنّها تتضمّن هذا الحكم، لا أنّ هذا كان السبب في نزولها، فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية، لا من جنس النقل لما وقع[1].

وقد ورد عن طريق الإمامية عدّة روايات تدلّ علىٰ نزول آيات في الائمة من أهل بيت النبي ﷺ، الذين لم يكونوا موجودين حينما نزل القرآن.

---

١. الإتقان ١: ١١٥ ـ ١١٧ (النوع التاسع).

هذه الروايات، لاتكون في مقام بيان أسباب النزول المصطلح عند أرباب علوم القرآن، كما قد يظهر للوهلة الأولىٰ بل لها معنىً خاصّ وهو أنّه لمّا أراد الله سبحانه أن يعرّف نفسه لخلقه ليعبدوه، وكان لم تتيسّر معرفته كما أراد علىٰ سنّة الأسباب إلّا بوجود الأنبياء والأوصياء، إذ به تحصل المعرفة التامّة والعبادة الكاملة دون غيرهم، وكان لم يتيسّر وجود الأنبياء والأوصياء إلّا بخلق الخلق؛ ليكون أُنساً لهم، وسبباً لمعاشهم، فلذلك خلق سائر الخلق، ثم أمرهم بمعرفة أنبيائه وأوليائه وولايتهم، والتبرّي من أعدائهم وممّا يصدّهم عن ذلك؛ ليكونوا ذوي حظوظ من نعيمهم، ووهب الكلّ معرفة نفسه على قدر معرفتهم بالأنبياء والأوصياء، إذ بمعرفتهم إيّاهم يعرفون الله، وبولايتهم إيّاهم يتولّون الله، فكلّما ورد من البشارة والإنذار، والأوامر والنواهي، والنصائح والمواعظ من الله سبحانه، فإنّما هو كذلك.

ولمّا كان نبيّنا ﷺ سيد الأنبياء، ووصيّه صلوات الله عليه سيّد الأوصياء؛ لجمعهما كمالات سائر الأنبياء والأوصياء ومقاماتهم، مع ما لهما من الفضل عليهم، وكان كلٌّ منهما نفس الآخر، صحّ أن ينسب الى أحدهما من الفضل ما ينسب إليهم؛ لاشتماله الكلّ، وجمعه لفضائل الكلّ، وحيث كان الأكمل يكون الكامل لا محالة، ولذلك خصّ تأويل الآيات بهما وبسائر أهل البيت عليهم السلام الذين هم منهما ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ وجيء بالكلمة الجامعة التي هي الولاية، فإنّها مشتملة على المعرفة والمحبّة والمتابعة وسائر ما لابدّ منه في ذلك.

وأيضاً، فإنّ أحكام الله سبحانه إنّما تجري على الحقائق الكلّية والمقامات النوعيّة، دون خصائص الأفراد والآحاد، فحيث ما خُوطب قوم بخطاب، أو نُسِب إليهم فعل، دخل في ذلك الخطاب وذلك الفعل ـ عند العلماء وأُولي الألباب ـ كلّ من كان من سنخ أُولئك القوم وطينتهم، فصفوة الله حيثما خُوطبوا بمكرمةٍ أو نسبوا الى أنفسهم مكرمةً، يشمل ذلك كلّ من كان من سنخهم وطينتهم من الأنبياء والأولياء، وكلّ من كان من المقرّبين، إلّا مكرمة خصّوا بها دون غيرهم.

وقد وردت الإشارة الى ذلك في كلام الصادق عليه السلام في حديث المفضّل بن عمر،

وهو الذي رواه الصدوق ـ طاب ثراه ـ في كتاب علل الشرائع: بإسناده عن المفضّل بن عمر، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: بما صار علي بن أبي طالب عليه السلام قسيم الجنّة والنار؟ قال: لأنّ حبّه إيمان وبغضه كفر، وإنّما خُلقت الجنة لأهل الإيمان، وخُلقت النار لأهل الكفر، فهو عليه السلام قسيم الجنّة والنار لهذه العلّة، والجنّة لا يدخلها إلّا أهل محبّته، والنار لا يدخلها إلّا أهل بغضه، قال المفضّل: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فالأنبياء والأوصياء هل كانوا يحبّونه، وأعداؤهم يبغضونه؟ فقال: نعم، قلت: فكيف ذلك؟ قال: أما علمت أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله تعالى ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، ما يرجع حتّىٰ يفتح الله علىٰ يده[1].

العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب:

اختلف أرباب الصناعة في أنّه هل العبرة بخصوص السبب أو بعموم اللفظ؟ فذهب الأكثر الى عموم اللفظ دون اعتبار خصوص السبب، ومن يرىٰ أنّ العبرة بخصوص السبب فإنّه يقول: التعدية الى غير السبب يحتاج الى دليل آخر غير نفس الآية.

ولكن الحقّ أنّ هذه القاعدة صحيحة، والدليل على ذلك هو احتجاج الصحابة وغيرهم في وقائع عديدة بعموم آياتٍ نزلت على أسباب خاصّة.

ففي الدرّ المنثور: عن أبي سعيد المقبري أنّه ذاكر محمد بن كعب القرظي، فقال: إنّ في بعض كتب الله: إنّ لله عباداً ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمرّ من الصبر، لبسوا لباس مسوك الضأن من اللين، يجترؤون الدنيا بالدين، قال الله تعالى: أعليَّ يجترؤون، وبي يغترّون، وعزّتي لأبعثنّ عليهم فتنةً تترك الحليم منهم حيران.

فقال محمد بن كعب: هذا في كتاب الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا...﴾[2] فقال سعيد: قد عرفت في من أُنزلت، فقال محمد بن كعب: إنّ الآية

١. راجع: علوم القرآن عند المفسرين ٣: ٢٠٩ ـ ٢١١.
٢. البقرة: ٣٤.

تنزل في الرجل تكون عامّةً بعد[١].

وأيضاً عن طريق الإمامية، نجد روايات صريحة في تأييد القاعدة، ففي تفسير العياشي: عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام أنّه قال: إنّ القرآن حيّ لا يموت، والآية حيّة لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا فمات القرآن، ولكن هي جارية في الباقين كما جرت في الماضين.

وقال عبدالرحيم: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ القرآن حيّ لم يمت، وأنّه يجري كما يجري الليل والنهار، وكما تجري الشمس والقمر، ويجري على آخرنا كما يجري على أوّلنا[٢].

---

١. الدرّ المنثور ١: ٢٣٨.

٢. تفسير العياشي ٢: ٢٠٣ حديث ٦ (تفسير سورة الرعد).

الأحاديث المشتركة في أسباب النزول

سورة البقرة/٢

[١] قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا لَقُوا ٱلَّذِينَ آمَنُوْا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾
الآية: ١٤

عن طريق أهل السنّة:

(٩٨٤) أسباب النزول: عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في عبدالله بن أُبيّ وأصحابه المنافقين، وذلك أنّهم خرجوا ذات يومٍ، فاستقبلهم نفرٌ من أصحاب رسول اللهﷺ، فقال عبدالله بن أُبيّ: انظروا كيف أردُّ هؤلاء السفهاء عنكم، فذهب فأخذ بيد أبي بكر، فقال: مرحباً بالصدّيق، سيّد بني تيم، وشيخ الإسلام، وثاني رسول الله في الغار، الباذل نفسه وماله، ثم أخذ بيد عمر، فقال: مرحباً بسيّد بني عديّ بن كعب، الفاروق، القويّ في دين الله، الباذل نفسه وماله لرسول الله، ثم أخذ بيد عليّ، فقال: مرحباً بابن عمّ رسول الله و ختنه [أي: زوج ابنته] سيّد بني هاشم ما خلا رسول الله، ثم افترقوا، فقال عبدالله لأصحابه: كيف رأيتموني فعلت؟ فإذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت، فأثنوا عليه خيراً، فرجع المسلمون إلى رسول اللهﷺ وأخبروه بذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية[١].

١. أسباب النزول للنيسابوري: ١٩.

عن طريق الإمامية:

(٩٨٥) **تفسير القمي**: أنّها نزلت في قومٍ منافقين، أظهروا لرسول الله ﷺ الإسلام. فكانوا إذا رأوا الكفّار قالوا: إنّا معكم، وإذا لقوا المؤمنين قالوا: نحن مؤمنون، وكانوا يقولون للكفّار: ﴿إِنّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُون﴾ فردّ الله عليهم: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُون﴾[١].

[٢] قوله تعالىٰ: ﴿إِنّ اللهَ لَا يَسْتَحْي أَن يَضْرِب مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذينَ آمَنوُا فَيَعْلَموُنَ أَنَّهُ الْحَقّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذينَ كَفَروُا فَيَقوُلوُنَ مَاذَا أَرَادَ الله بِهَذٰا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثيراً وَيَهْدي بِهِ كَثيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلّا الْفَاسِقين﴾ الآية: ٢٦

عن طريق أهل السنّة:

(٩٨٦) **الدرّ المنثور**: عن قتادة، قال: لمّا ذكر الله العنكبوت والذباب، قال المشركون: ما بال العنكبوت والذباب يُذكران؟ فأنزل الله الآية[٢].

(٩٨٧) **الدرّ المنثور**: عن الحسن، قال: لمّا أُنزلت ﴿يَا أَيُّهَا النَّاس ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعوُا لَه﴾ قال المشركون: ما هذا من الأمثال فيُضرب، أو ما يشبه هذا الأمثال، فأنزل الله هذه الآية[٣].

عن طريق الإمامية:

(٩٨٨) **تفسير الإمام العسكري** عليه السلام: عن الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام قال: قال الباقر عليه السلام: لمّا قال الله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاس ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعوُا لَه﴾ وذكر الذباب في قوله: ﴿إِنَّ الَّذينَ تَدْعوُنَ مِنْ دوُنِ ٱللَّه لَنْ يَخْلقوُا ذبَاباً وَلَو ٱجْتَمعوُا لَه﴾ الآية، ولمّا قال: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مِن دُونِ ٱللهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ

---

١. تفسير القمي ١: ٣٤.

٢. الدرّ المنثور: ج ١، ص ٩٦ وعزاه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

٣. المصدر السابق، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ وضرب مثلاً في هذه السورة بالّذي استوقد ناراً، وبالصيّب من السماء، قالت الكفّار والنواصب: وما هذه من الأمثال فيُضرب، يريدون به الطعن على رسول الله ﷺ، فقال الله: يا محمد ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً﴾ الحديث[1].

[٣] قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا لَقُوا ٱلَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ الآية: ٧٦

عن طريق أهل السنّة:

(٩٨٩) **تفسير ابن كثير**: عن السدّي، قال: نزلت في ناسٍ من اليهود آمنوا، ثم نافقوا، وكانوا يأتون المؤمنين من العرب بما تحدّثوا به، فقال بعضهم لبعضٍ: أتحدّثونهم بما فتح الله عليكم من العذاب، ليقولوا: نحن أحبّ إلى الله منكم، وأكرم على الله منكم؟![2]

(٩٩٠) **تفسير ابن كثير**: عن ابن عباس، قال: كانوا إذا لقوا الّذين آمنوا قالوا: آمنّا أنّ صاحبكم رسول الله، ولكنّه إليكم خاصّةً، وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا: أيحدّث العرب بهذا؟ فإنّكم كنتم تستفتحون به عليهم، فكان منهم، فأنزل الله هذه الآية.[3]

عن طريق الإمامية:

(٩٩١) **تفسير القمي**: أنّها نزلت في اليهود، وقد كانوا أظهروا الاسلام، وكانوا منافقين، وكانوا إذا رأوا رسول الله قالوا: إنّا معكم، وإذا رأوا اليهود قالوا: إنّا معكم، وكانوا يخبرون المسلمين بما في التوراة من صفة رسول الله ﷺ وأصحابه، فقال لهم

---

١. التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ٢٠٥.

٢. تفسير ابن كثير ١: ١١٥ وعزاه إلى ابن جرير.

٣. المصدر السابق، وعزاه إلى ابن جرير أيضاً.

كبراؤهم وعلماؤهم: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ فردّ الله عليهم، فقال: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[١].

[٤] قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدىً وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ * مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ ٱللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ الآيتان: ٩٧ و٩٨

عن طريق أهل السنّة:

(٩٩٢) تفسير الطبري: عن ابن عباس، قال: أقبلت اليهود إلى النبيﷺ، فقالوا: يا أبا القاسم، نسألك عن أشياء، فإنّ أجبتنا فيها اتّبعناك: أخبرنا من الّذي يأتيك من الملائكة؟ فإنّه ليس نبيّ إلّا يأتيه ملك من عند ربّه عزّ وجلّ بالرسالة وبالوحي، فمن صاحبك؟ قال: جبريل، قالوا: ذاك الّذي ينزل بالحرب وبالقتال، ذاك عدوّنا، لو قلت: ميكائيل الّذي ينزل بالمطر والرحمة اتّبعناك، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾[٢].

عن طريق الإمامية:

(٩٩٣) تفسير الإمام العسكري: عن الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام ـ في حديث طويل ـ: وكان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود أعداء الله من قول سيّء في الله تبارك وتعالى، وفي جبرئيل وميكائيل، وسائر ملائكة الله، وما كان من أعداء الله النُصّاب من قول أسوء منه في الله تبارك وتعالى، وفي جبرئيل وميكائيل، وسائر ملائكة الله.[٣]

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٥٠.

٢. تفسير الطبري ١: ٤٣١، وانظر مسند أحمد ١: ٢٧٤.

٣. التفسير المنسوب إلى الامام الحسن العسكري عليه السلام: ٤٤٨.

[٥] قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا ٱنْظُرْنَا وَٱسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الآية: ١٠٤

عن طريق أهل السنّة:

(٩٩٤) الدرّ المنثور: عن السدي، قال: كان رجلان من اليهود: مالك بن الصيف، ورفاعة بن زيد، إذا لقيا النّبيﷺ قالا له وهما يكلّمانه: راعنا سمعك واسمع غير مسمع، فظنّ المسلمون أنّ هذا شيء كان أهل الكتاب يعظّمون به أنبياءهم، فقالوا للنّبيﷺ ذلك، فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ الآية[١].

عن طريق الإمامية:

(٩٩٥) تفسير الإمام العسكري: عن الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام قال: قال موسى بن جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله لمّا قدم المدينة كثر حوله المهاجرون والأنصار، وكثرت عليه المسائل، وكانوا يخاطبونه بالخطاب الشريف العظيم الّذي يليق به (إلىٰ أن قال:) فلمّا سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول اللهﷺ يقولون: راعنا، ويخاطبون بها، قالوا: كنّا نشتم محمداً إلىٰ الآن سرّاً، فتعالوا نشتمه جهراً، وكانوا يخاطبون رسول اللهﷺ ويقولون: راعنا، يريدون شتمه، ففطن لهم سعد بن معاذ الأنصاري، فقال: يا أعداء الله، عليكم لعنة الله، أراكم تريدون سبّ رسول اللهﷺ، توهمونا أنّكم تجرون في مخاطبته مجرانا، والله لا أسمعها من أحدٍ منكم إلّا ضربت عنقه (إلىٰ أن قال:) وأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾الآية[٢].

[٦] قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ الآية: ١١٥

---

١. الدرّ المنثور ١: ٢٢٧ وعزاه إلىٰ ابن جرير وابن المنذر.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ٤٧٧ ـ ٤٧٨.

عن طريق أهل السنّة:

(٩٩٦) أسباب النزول: عن جابر بن عبدالله، قال: بعث رسول الله ﷺ سريّةً كنت فيها، فأصابتنا ظلمة، فلم نعرف القبلة، فقالت طائفة منّا: قد عرفنا القبلة، هي هاهنا قِبَل الشمال، فصلّوا، وخطّوا خطوطاً، وقال بعضنا: القبلة هاهنا قِبَل الجنوب، وخطّوا خطوطاً، فلمّا أصبحوا وطلعت الشمس أصبحت تلك الخطوط لغير القبلة، فلمّا قفلنا من سفرنا سألنا النبي ﷺ عن ذلك، فسكت، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[1].

(٩٩٧) أسباب النزول: عن ربيعة، عن أبيه، قال: كنّا نصلّي مع النبي ﷺ في السفر في ليلةٍ مظلمةٍ، فلم يدر كيف القبلة، فصلّى كلّ رجلٍ منّا على حاله، فلمّا أصبحنا ذكرنا ذلك إلى النبي ﷺ، فنزلت: ﴿فأينما تولّوا فثمّ وجه الله﴾[2].

عن طريق الإمامية:

(٩٩٨) وسائل الشيعة: عن حريز، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «أنزل الله هذه الآية في التطوّع خاصّةً: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ وصلّى رسول الله ﷺ إيماءً على راحلة أينما توجّهت به حين خرج إلى خيبر، وحين رجع من مكّة، وجعل الكعبة خلف ظهره[3].

[٧] قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُوا۟ عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ الآية: ١٤٢

عن طريق أهل السنّة:

(٩٩٩) تفسير ابن كثير: عن البراء بن عازب، قال: لمّا قدم رسول الله ﷺ المدينة،

---

١. أسباب النزول للنيسابوري: ٣١ ثم قال: ومذهب ابن عمر أنّها نازلة في التطوّع بالنافلة.

٢. المصدر السابق.

٣. وسائل الشيعة ٤: ٣٣٣ حديث ٥٣١٧، نقلاً عن تفسير العياشي.

فصلّىٰ نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، وكان رسول الله ﷺ يحبّ أن يتوجّه نحو الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَاءِ﴾ قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ إلى آخر الآية[١].

عن طريق الإمامية:

(١٠٠٠) **مجمع البيان**: عن الصادق عليه السلام قال: تحوّلت القبلة إلى الكعبة بعد ما صلّى النبي ﷺ بمكّة ثلاث عشرة سنة إلىٰ بيت المقدس، وبعد مهاجرته إلى المدينة صلّى إلى بيت المقدس سبعة أشهر.

قال: ثم وجّهه الله إلى الكعبة، وذلك أنّ اليهود كانوا يعيّرون رسول الله ﷺ، ويقولون له: أنت تابع لنا، تصلّي إلىٰ قبلتنا، فاغتمّ رسول الله ﷺ من ذلك غمّاً شديداً، وخرج في جوف الليل ينظر إلىٰ آفاق السماء، ينتظر من الله في ذلك أمراً، فلمّا أصبح وحضر وقت صلاة الظهر، كان في مسجد بني سالم قد صلّىٰ من الظهر ركعتين، فنزل عليه جبرئيل وأخذ بعَضُديه وحوّله إلى الكعبة، وأنزل عليه: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ وكان قد صلّى ركعتين إلىٰ بيت المقدس، وركعتين إلى الكعبة، فقالت اليهود والسفهاء: ﴿مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾[٢].

[٨] قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ الآية: ١٤٣

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٠١) **أسباب النزول**: عن ابن عباس: كان رجال من أصحاب رسول الله ﷺ قد ماتوا على القبلة الأولىٰ، منهم: أسعد بن زرارة، وأبو أُمامة أحد بني النجّار، والبراء بن معرور أحد بني سلمة، وأُناس آخرون، جاءت عشائرهم فقالوا: يا رسول الله،

---

١. تفسير ابن كثير: ١: ١٨٩، وانظر سنن الترمذي ٥: ٢٠٧ حديث ٢٩٦٢.

٢. مجمع البيان ١: ٤١٣.

توفّي إخواننا وهم يصلّون إلى القبلة الأُولىٰ، وقد صرفك الله تعالى إلىٰ قبلة إبراهيم، فكيف بإخواننا؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ الآية[1].

عن طريق الإمامية:

(١٠٠٢) **البحار**: عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله ﷺ، قال: لمّا صرف الله نبيّه ﷺ إلى الكعبة عن بيت المقدس، قال المسلمون للنبي ﷺ: أرأيت صلاتنا التي كنّا نصلّي الى بيت المقدس؟ فأنزل الله عزّ وجل: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ فسمّى الصلاة إيماناً[2].

[٩] قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

الآية: ١٤٦

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٠٣) **أسباب النزول**: نزلت في مؤمني أهل الكتاب: عبدالله بن سلام وأصحابه، كانوا يعرفون رسول الله ﷺ بنعته وصفته وبعثه في كتابهم، كما يعرف أحدهم ولده إذا رآه مع الغلمان. قال عبدالله بن سلام: لأنا أشدّ معرفةً برسول الله ﷺ منّي بابني، فقال له عمر بن الخطاب: وكيف ذاك يا ابن سلام؟ قال: لأنّي أشهد أنّ محمداً رسول الله حقّاً يقيناً، وأنا لا أشهد بذلك على ابني، لأنّي لا أدري ما أحدث النساء! فقال عمر: وفّقك الله يا ابن سلام[3].

عن طريق الإمامية:

(١٠٠٤) **تفسير القمي**: عن حريز، عن أبي عبدالله ﷺ، قال: نزلت هذه الآية في اليهود والنصارىٰ، يقول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ﴾ يعني: التوراة

---

١. أسباب النزول للنيسابوري: ٣٥.

٢. البحار ١٩: ١٩٩ باب ٩ (تحويل القبلة).

٣. أسباب النزول للنيسابوري: ٣٥.

والانجيل ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ يعني: يعرفون رسول الله ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ لأنّ الله عزّ وجل قد أنزل عليهم في التوراة والإنجيل والزبور صفة محمدﷺ، وصفة أصحابه ومهاجرته[1].

[١٠] قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ الآية: ١٥٨

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٠٥) **تفسير ابن كثير:** عن عائشة، قالت: أُنزلت هذه الآية في الأنصار، كانوا يحجّون لمناة، وكانت مناة حذو قدد، وكانوا يتحرّجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فلمّا جاء الإسلام سألوا رسول اللهﷺ عن ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية[2].

(١٠٠٦) **صحيح مسلم:** عن عائشة، قالت: أُنزلت هذه الآية في ناسٍ من الأنصار، كانوا إذا أهلّوا لمناة في الجاهلية لم يحلّ لهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فلمّا قدموا مع النّبيﷺ في الحجّ ذكروا ذلك له، فأنزل الله تعالى هذه الآية[3].

(١٠٠٧) **أسباب النزول:** عن أنس بن مالك، قال: كنّا نكره الطواف بين الصفا والمروة، لأنّهما كانا من مشاعر قريش في الجاهليّة، فتركناه في الإسلام، فأنزل الله تعالى هذه الآية.[4]

(١٠٠٨) **أسباب النزول:** عن عمرو بن الحسين: سألت ابن عمر عن هذه الآية، فقال: انطلق إلى ابن عباس فسله، فإنّه أعلم من بقي بما أنزل على محمدﷺ، فأتيته

---

١. تفسير القمي ١: ٣٢.
٢. تفسير ابن كثير: ١: ١٩٨ ـ ٢٠٠، وانظر تفسير القرطبي ٢: ١٧٨ ـ ١٨٤.
٣. صحيح مسلم ٢: ٩٢٨ حديث ٢٦٠، كتاب الحج.
٤. أسباب النزول للنيسابوري: ٣٧ ـ ٣٨.

فسألته، فقال: كان على الصفا صنم علىٰ صورة رجلٍ يقال له: إساف، وعلى المروة صنم علىٰ صورة امرأةٍ تدعىٰ: نائلة، زعم أهل الكتاب أنّهما زنيا في الكعبة، فمسخهما الله تعالى حجرين، ووضعهما على الصفا والمروة ليعتبر بهما، فلمّا طالت المدّة عُبدا من دون الله تعالىٰ، فكان أهل الجاهلية إذا طافوا بينهما مسحوا الوثنين، فلمّا جاء الإسلام وكسرت الأصنام كره المسلمون الطواف بينهما لأجل الصنمين، فأنزل الله تعالى هذه الآية[1].

(١٠٠٩) **المستدرك**: عن السدي: كان في الجاهلية تعزف الشياطين بالليل بين الصفا والمروة، وكانت بينهما آلهة، فلمّا ظهر الإسلام قال المسلمون: يا رسول الله، لا نطوف بين الصفا والمروة، فإنّه شرك كنّا نصنعه في الجاهلية، فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية[2].

(١٠١٠) **المستدرك**: عن أنس بن مالك، قال: كانوا يمسكون عن الطواف بين الصفا والمروة، وكانا من شعار الجاهلية، وكنّا نتّقي الطواف بهما، فأنزل الله تعالى: ﴿**إنّ الصّفا والمروة من شعائر الله**﴾ الآية[3].

عن طريق الإمامية:

(١٠١١) **الكافي**: عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث حجّ النبي صلى الله عليه وآله ـ أنّه صلى الله عليه وآله بعد ما طاف بالبيت وصلّىٰ ركعتيه، قال: إنّ الصفا والمروة من شعائر الله، فابدء بما بدأ الله عزّ وجل به، وإنّ المسلمين كانوا يظنّون أنّ السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون، فأنزل الله عزّ وجل: ﴿**إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا**﴾[4].

(١٠١٢) **تفسير العياشي**: عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سألته عن

---

١. المصدر السابق.
٢. مستدرك الحاكم ٢: ٢٧١ وصحّحه، وأقرّه الذهبي.
٣. المصدر السابق.
٤. الكافي ٤: ٢٤٥ حديث ٤.

السعي بين الصفا والمروة، فريضة هو أو سنّة؟ قال: فريضة، قال: قلت: أليس الله يقول: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾؟ قال: كان ذلك في عمرة القضاء، وذلك أنّ رسول الله ﷺ كان شرطه عليهم أن يرفعوا الأصنام، فتشاغل رجل من أصحابه حتّىٰ أُعيدت الأصنام، فجاءوا إلىٰ رسول الله ﷺ فسألوه، وقيل له: إنّ فلاناً لم يطف، وقد أُعيدت الأصنام، قال: فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ أي والأصنام عليهما[1].

[١١] قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَٱلْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَٱشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي ٱلْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ الآية: ١٨٧

عن طريق أهل السنّة:

(١٠١٣) تفسير ابن كثير: عن ابن عباس في قوله: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ قال: وذلك أنّ المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلّوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام إلىٰ مثلها من القابلة، ثم إنّ ناساً من المسلمين أصابوا من الطعام والنساء في شهر رمضان بعد العشاء، منهم عمر بن الخطاب، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فأنزل الله هذه الآية[2].

(١٠١٤) سنن الترمذي: عن البراء بن عازب، قال: كان المسلمون إذا أفطروا يأكلون

---

١. تفسير العياشي ١: ٧ حديث ١٣٣.

٢. تفسير ابن كثير ١: ٢٢٠.

ويشربون ويمسّون النساء ما لم يناموا، فإذا ناموا لم يفعلوا شيئاً من ذلك إلى مثلها، وإنّ قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً، فأتىٰ أهله عند الإفطار، فانطلقت امرأته تطلب شيئاً، وغلبته عيناه فنام، فلمّا انتصف النهار من غدٍ غشي عليه. قال: وأتى عمر امرأته وقد نامت، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فنزلت: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿من الفجر﴾ ففرح المسلمون بذلك[١].

(١٠١٥) **تفسير ابن كثير**: عن القاسم بن محمد، قال: إنّ بدء الصوم كان يصوم الرجل من عشاء إلى عشاء، فإذا نام لم يصل إلى أهله بعد ذلك، ولم يأكل ولم يشرب، حتّىٰ جاء عمر إلى امرأته فقالت: إنّي قد نمت، فوقع بها، وأمسىٰ صرمة بن أنس صائماً، فنام قبل أن يفطر، وكانوا إذا ناموا لم يأكلوا ولم يشربوا، فأصبح صائماً، وكاد الصوم يقتله، فأنزل الله عزّ وجلّ الرخصة، قال: ﴿فتاب عليكم وعفا عنكم﴾[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٠١٦) **الكافي**: عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام، في قول الله عزّ وجل: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ قال: نزلت في خوّات بن جبير الأنصاري، وكان مع النّبي ﷺ في الخندق وهو صائم، فأمسىٰ وهو علىٰ تلك الحال، وكانوا قبل أن تنزل هذه الآية إذا نام أحدهم حرم عليهم الطعام والشراب، فجاء خوّات الىٰ أهله حين أمسوا، فقال: هل عندكم طعام؟ فقالوا: لا تنم حتّىٰ نصلح لك طعاماً، فاتّكأ فنام، فقالوا له: قد فعلت؟ قال: نعم، فبات علىٰ تلك الحال، فأصبح، ثم غدا الى الخندق فجعل يغشىٰ عليه، فمرّ به رسول الله ﷺ، فلمّا رأى الذي به أخبره كيف كان أمره، فأنزل الله عزّ وجل فيه الآية: ﴿وكلوا واشربوا حتّىٰ يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾[٣].

---

١. سنن الترمذي ٥: ٢١٠ حديث ٢٩٦٨، وانظر تفسير ابن كثير ١: ٢٢٠ ـ ٢٢١.

٢. تفسير ابن كثير ١: ٢٢١.

٣. الكافي ٤: ٩٨ حديث ٤.

[١٢] قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ﴾ الآية: ١٩٦

عن طريق أهل السنّة:

(١٠١٧) أسباب النزول: عن كعب بن عُجْرَة، قال: فيّ نزلت هذه الآية: ﴿فَمَن كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ﴾ وقع القمّل في رأسي، فذكرت ذلك للنّبي ﷺ، فقال: احلق، وأفده صيام ثلاثة أيام، أو النسك[١]، أو أطعم ستّة مساكين، لكلّ مسكينٍ صاع[٢].

(١٠١٨) أسباب النزول: عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال: قال كعب بن عُجْرَة: فيّ أُنزلت هذه الآية، أتيت رسول الله ﷺ، فقال: ادنه، فدنوت، مرّتين أو ثلاثاً، فقال: أيؤذيك هوامّك؟ قال ابن عون: وأحسبه قال: نعم، فأمرني بصيامٍ أو صدقةٍ أو نسكٍ، ما تيسّر[٣].

(١٠١٩) أسباب النزول: عن كعب بن عُجْرَة: أنّه مرّ به رسول الله ﷺ وهو يوقد تحت قدرٍ له بالحديبية، فقال: أيؤذيك هوامّ رأسك؟ قال: نعم، قال: احلق، فأنزلت هذه الآية: ﴿فَمَن كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾. قال: فالصيام: ثلاثة أيام، والصدقة: فرق بين ستة مساكين، والنسك: شاة[٤].

عن طريق الإمامية:

(١٠٢٠) الكافي: عن حريز، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: مرّ رسول الله ﷺ على كعب بن عُجْرَة والقمّل يتناثر من رأسه وهو محرم، فقال له: أتؤذيك هوامّك؟ فقال: نعم، فأنزلت هذه الآية: ﴿فَمَن كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ فأمره رسول الله ﷺ أن يحلق، وجعل الصيام

---

١. النُسُك: الذبيحة.

٢. أسباب النزول للنيسابوري: ٤٥ ـ ٤٨.

٣. المصدر السابق.

٤. المصدر نفسه.

ثلاثة أيام، والصدقة على ستّة مساكين، لكلّ مسكين مدّان، والنسك شاة[١].

[١٣] قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً﴾ الآية: ٢٠٠

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٢١) **زاد المسير:** عن مجاهد قال: كان أهل الجاهلية إذا اجتمعوا بالموسم ذكروا فعل آبائهم في الجاهلية، وأيامهم وأنسابهم، فتفاخروا، فأنزل الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً﴾[٢].

(١٠٢٢) **زاد المسير:** عن الحسن قال: كانت الأعراب إذا حدّثوا وتكلّموا يقولون: وأبيك إنّهم لفعلوا كذا وكذا، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٠٢٣) **تفسير العياشي:** عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً﴾ قال: كان الرجل في الجاهلية يقول: كان أبي، وكان أبي، فأُنزلت هذه الآية في ذلك[٤].

[١٤] قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ الآيات: ٢٠٤ ـ ٢٠٦

---

١. الكافي ٤: ٣٥٨، حديث ٢.

٢. زاد المسير ١: ٢١٥.

٣. المصدر السابق.

٤. تفسير العياشي ١: ٩٨ حديث ٢٧٠.

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٢٤) **تفسير الطبري**: عن السدي: نزلت في الأخنس بن شريق الثقيفي، وهو حليف بني زهرة، أقبل إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله إلى المدينة، فأظهر له الإسلام، وأعجب النّبيّ صلى الله عليه وآله ذلك منه، وقال: إنّما جئت أُريد الإسلام، والله يعلم أنّي لصادق، وذلك قوله: ﴿وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِۦ﴾ ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وآله فمرّ بزرع لقوم من المسلمين وحمر، فأحرق الزرع وعقر الحمر، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾[1].

عن طريق الإمامية:

(١٠٢٥) **مجمع البيان**: عن ابن عباس: نزلت الآيات الثلاث في المرائي، لأنّه يظهر خلاف ما يبطن، وهو المرويّ عن الصادق عليه السلام[2].

[١٥] قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَأُولَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَٰهَدُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُولَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الآيتان: ٢١٧ و ٢١٨

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٢٦) **أسباب النزول**: عن عروة بن الزبير: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سريّةً من المسلمين، وأمّر عليهم عبدالله بن جحش الأسدي، فانطلقوا حتّىٰ هبطوا نخلةً،

---

١. تفسير الطبري ٢: ١٨١.

٢. مجمع البيان ٢: ٥٣٤.

ووجدوا بها عمرو بن الحضرمي في عير تجارةٍ لقريش، في يومٍ بقي من الشهر الحرام، فاختصم المسلمون، فقال قائل منهم: لا نعلم هذا اليوم إلّا من الشهر الحرام، ولا نرىٰ أن تستحلّوا لطمع أشفيتم عليه، فغلب على الأمر الذين يريدون عرض الدنيا، فشدّوا على ابن الحضرمي فقتلوه، وغنموا عيره، فبلغ ذلك كفّار قريش، وكان ابن الحضرمي أول قتيلٍ قتل بين المسلمين وبين المشركين، فركب وفد من كفّار قريش حتّىٰ قدموا على النّبي ﷺ، فقالوا: أتحلّ القتال في الشهر الحرام؟ فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾[1].

(١٠٢٧) **تفسير الطبري**: عن الزهري، قال: بعث رسول الله ﷺ عبدالله بن جحش ومعه نفر من المهاجرين، فقتل عبدالله بن واقد الليثي عمرو بن الحضرمي في آخر يومٍ من رجب، وأسروا رجلين، واستاقوا العير، فوقف علىٰ ذلك النّبي ﷺ وقال: لم آمركم بالقتال في الشهر الحرام، فقالت قريش: استحلّ محمد الشهر الحرام، فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ أي: قد كانوا يقتلونكم وأنتم في حرم الله بعد إيمانكم، وهذا أكبر عند الله من أن تقتلوهم في الشهر الحرام مع كفرهم بالله.

قال الزهري: لمّا نزل هذا قبض رسول الله ﷺ العير، وفادى الأسيرين، ولمّا فرّج الله تعالى عن أهل تلك السريّة ما كانوا فيه من غمّ، طمعوا فيما عند الله من ثوابه، فقالوا: يا نبي الله، أنطمع أن تكون غزوة، ولا نعطىٰ فيها أجر المجاهدين في سبيل الله؟ فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾[2].

عن طريق الإمامية:

(١٠٢٨) **تفسير القمي**: لمّا هاجر رسول الله ﷺ الى المدينة، بعث السرايا الى الطرقات الّتي تدخل مكة، تتعرّض لعير قريش، حتّىٰ بعث عبدالله بن جحش في نفرٍ من أصحابه إلىٰ نخلةٍ ـ وهي بستان بني عامر ـ ليأخذوا عير قريش [حين] أقبلت

١. أسباب النزول للنيسابوري: ٥٥.

٢. تفسير الطبري ٣: ٤٠ ـ ٤٤.

من الطائف، عليها الزبيب والأدم والطعام، فوافوها وقد نزلت العير، وفيها عمرو بن الحضرمي، وكان حليفاً لعتبة بن ربيعة.

فلمّا نظر الحضرمي إلىٰ عبدالله بن جحش وأصحابه، فزعوا و تهيّأوا للحرب، وقالوا: هؤلاء أصحاب محمد، وأمر عبدالله بن جحش أصحابه أن ينزلوا ويحلقوا رؤوسهم، فنزلوا وحلقوا رؤوسهم، فقال ابن الحضرمي: هؤلاء قوم عبّاد، ليس علينا منهم بأس، فلمّا اطمأنّوا ووضعوا السلاح، حمل عليهم عبدالله بن جحش، فقتل ابن الحضرمي، وقتل أصحابه، وأخذوا العير بما فيها، وساقوها الى المدينة، وكان ذلك في أول يوم من رجب من أشهر الحرم، فعزلوا العير وما كان عليها، ولم ينالوا منها شيئاً.

فكتبت قريش الىٰ رسول الله ﷺ: إنّك استحللت الشهر الحرام، وسفكت فيه الدم، وأخذت المال، وكثر القول في هذا، وجاء أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، أيحلّ القتال في الشهر الحرام؟ فأنزل الله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللهِ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾.

ثم أنزلت عليه: ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِالشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[1].

[١٦] قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَٱللهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾
الآية: ٢٢٠

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٢٩) المستدرك: عن سعيد بن جبير، قال: لمّا نزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٧١.

﴿ٱلْيَتَامَىٰ ظُلْماً﴾[١] عزلوا أموالهم، فنزلت: ﴿قُلْ إِصْلاَحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ فخلطوا أموالهم بأموالهم.[٢]

(١٠٣٠) المستدرك: عن ابن عباس قال: لمّا أنزل الله عزّ وجل: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ولا تقربوا﴾[٣] و ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَىٰ ظُلْماً﴾ انطلق من كان عنده مال يتيم فعزل طعامه من طعامه، وشرابه من شرابه، وجعل يفضل الشيء من طعامه فيجلس له حتّىٰ يأكله أو يفسد، واشتدّ ذلك عليهم، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلاَحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ﴾ فخلطوا طعامهم بطعامهم، وشرابهم بشرابهم[٤].

عن طريق الإمامية:

(١٠٣١) تفسير القمي: عن عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام: أنّه لمّا نزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَىٰ ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾ خرج كلّ من كان عنده يتيم، وسألوا رسول الله ﷺ في إخراجهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلاَحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾[٥].

[١٧] قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً فَاعْتَزِلُوا ٱلنِّسَاءَ فِي ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ الآية: ٢٢٢

---

١. النساء: ١٠.
٢. مستدرك الحاكم ٢: ٢٧٨.
٣. الأنعام: ١٥٢.
٤. مستدرك الحاكم ٢: ٢٧٨.
٥. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٧٢.

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٣٢) صحيح مسلم: عن أنس: أنّ اليهود كانوا إذا حاضت منهم امرأة أخرجوها من البيت، فلم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيت، فسُئل رسول الله ﷺ عن ذلك، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ إلى آخر الآية[1].

(١٠٣٣) تفسير القرطبي: عن جابر، عن رسول الله ﷺ في قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى﴾ قال: إنّ اليهود قالت: من أتى امرأته من دبرها كان ولده أحول، فكان نساء الأنصار لا يدعن أزواجهن يأتونهنّ من أدبارهنّ، فجاءوا إلى رسول الله ﷺ فسألوه عن إتيان الرجل امرأته وهي حائض، وعمّا قالت اليهود، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ يعني: الاغتسال ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ يعنى: القبل ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[2].

(١٠٣٤) تفسير القرطبي: قال المفسّرون: كانت العرب في الجاهلية إذا حاضت المرأة لم تؤاكلها، ولم تشاربها، ولم تساكنها في بيت، كفعل المجوس، فسأل أبو الدحداح رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: يا رسول الله، ما نصنع بالنساء إذا حضن؟ فأنزل الله هذه الآية[3].

عن طريق الإمامية:

(١٠٣٥) فقه القرآن: سبب نزول هذه الآية أنّهم كانوا في الجاهلية يجتنبون مؤاكلة الحائض ومشاربتها، حتّى كانوا لا يجالسونها في بيتٍ واحدٍ، فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، واستعلموا ذلك أواجب هو أم لا، فنزلت الآية[4].

---

١. صحيح مسلم ١: ٢٤٦ حديث ٣٠٢ كتاب الحيض، وانظر أسباب النزول للنيسابوري: ٦٠.

٢. تفسير القرطبي ٢: ٢٢٤.

٣. المصدر السابق.

٤. فقه القرآن للقطب الراوندي ١: ٥٢.

[١٨] قوله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية: ٢٢٣

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٣٦) صحيح البخاري: عن جابر، قال: كانت اليهود تقول: إذا أتىٰ الرجل امرأته من خلفها في قبلها، ثم حملت، جاء الولد أحول، فنزلت: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[١].

(١٠٣٧) صحيح البخاري: عن عبدالله بن عمر: أنّ النساء كنّ يؤتين في أقبالهنّ وهنّ مولّيات، فقالت اليهود: من جاء امرأته وهي مولّية جاء ولده أحول، فأنزل الله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٠٣٨) تفسير العياشي: عن معمر بن خلّاد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال: أيّ شيءٍ يقولون في إتيان النساء في أعجازهنّ؟ قلت: بلغني أنّ أهل المدينة لا يرون به بأساً، قال: إنّ اليهود كانت تقول: إذا أتى الرجل من خلفها خرج ولده أحول! فأنزل الله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[٣].

[١٩] قوله تعالى: ﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ الآية: ٢٢٩.

---

١. صحيح البخاري ٤: ١٦٤٥ كتاب تفسير القرآن، حديث (٤٢٥٤)، وانظر الدرّ المنثور ١: ٥٨٩ وعزاه الى وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري والترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجة وابن جرير وأبي نعيم في الحلية والبيهقي.

٢. المصدر السابق: حديث ٤٢٥٣، وانظر الدرّ المنثور ١: ٥٩١ وعزاه إلى ابن عساكر.

٣. تفسير العياشي: ١، ١١١، حديث ٣٣٣.

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٣٩) تفسير الطبري: عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: كان الرجل إذا طلّق امرأته ثم ارتجعها قبل أن تنقضي عدّتها، كان ذلك له وإن طلّقها ألف مرّة، فعمد رجل إلى امرأةٍ، فطلّقها، ثم أمهلها حتّىٰ إذا شارفت انقضاء عدّتها ارتجعها، ثم طلّقها، وقال: والله لا آويك إليّ، ولا تحلّين أبداً، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾[1].

(١٠٤٠) المستدرك: عن عائشة: أنّها أتتها امرأة فسألتها عن شيءٍ من الطلاق، قالت: فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، قال: فنزلت: ﴿ٱلطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾[2].

عن طريق الإمامية:

(١٠٤١) غوالي اللئالي: عن قتادة: كان الطلاق في صدر الاسلام بغير عددٍ، وكان الرجل يطلّق امرأته ماشاء، من واحد إلىٰ عشر، فنزل قوله تعالى: ﴿ٱلطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾[3].

[٢٠] قوله تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً﴾ الآية: ٢٤٥

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٤٢) تفسير ابن كثير: عن ابن عمر، قال: لمّا نزلت: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ﴾[4] إلى آخرها، قال رسول الله ﷺ: ربّ زد أُمّتي، فنزلت: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً﴾[5].

---

١. تفسير الطبري ٢: ٢٧٦.

٢. مستدرك الحاكم ٢: ٢٧٩.

٣. غوالي اللئالي ٣، ٣٧١ حديث ٢.

٤. البقرة: ٢٦١.

٥. تفسير ابن كثير ١: ٢٩٩ وعزاه الى ابن حبّان وابن أبي حاتم وابن المنذر وانظر أسباب النزول للسيوطي: ٤٤.

عن طريق الإمامية:

(١٠٤٣) **تفسير العياشي**: عن علي بن عمّار، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ربّ زدني، فأنزل الله: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ربّ زدني، فأنزل الله: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً﴾ والكثيرة عند الله لا تحصىٰ[١].

[٢١] قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِنَ ٱلْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ الآية: ٢٦٧

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٤٤) **المستدرك**: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، قال: أمر النّبي صلى الله عليه وآله بزكاة الفطر بصاعٍ من تمر، فجاء رجل بتمرٍ رديء، فنزل القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِنَ ٱلْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾[٢].

(١٠٤٥) **تفسير الطبري**: عن البراء، قال: نزلت هذه الآية في الأنصار، كانت تخرج إذا كان جذاذ النخل من حيطانها أقناء من التمر والبسر، فيعلّقونها علىٰ حبل بين أسطوانتين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فيأكل منه فقراء المهاجرين، وكان الرجل يعمد فيخرج قنو الحشف، وهو يظنّ أنّه جائز عنه في كثرة ما يوضع من الأقناء، فنزل في من فعل ذلك: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ يعني: القنو الّذي فيه حشف، ولو أُهدي إليكم ما قبلتموه[٣].

---

١. تفسير العياشي ١: ١٣١، حديث ٤٣٤.

٢. مستدرك الحاكم ٢: ٣٨٤.

٣. تفسير الطبري ٣: ٥٥.

(١٠٤٦) الدرّ المنثور: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: لمّا أمر النّبي ﷺ بصدقة الفطر، جاء رجل بتمرٍ رديءٍ، فأمر النّبي ﷺ الّذي يخرص أن لا يجيزه، فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ الآية[١].

(١٠٤٧) الدرّ المنثور: عن محمد بن يحيى بن حيّان المازني من الأنصار: أنّ رجلاً من قومه أتىٰ بصدقةٍ يحملها إلىٰ رسول الله ﷺ بأصنافٍ من التمر معروفة، من الجعرور، واللينة، والأرياخ، والقضرة، وأمعاء فارة، وكلّ هذا لا خير فيه من تمر النخيل، فردّها الله ورسوله، وأنزل الله فيه: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾[٢].

(١٠٤٨) الدرّ المنثور: عن مجاهد، قال: كانوا يتصدّقون بالحشف و شرار التمر، فنهوا عن ذلك، و أُمروا أن يتصدّقوا بطيّبه، قال: وفي ذلك نزلت: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٠٤٩) الكافي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِنَ ٱلْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمر بالنخل أن يزكّىٰ يجيء قوم بألوانٍ من التمر، وهو من أردأ التمر، يؤدّونه من زكاتهم تمر يقال له: الجعرور والمعافارة، قليلة اللحاء، عظيمة النوىٰ، وكان بعضهم يجيء بها عن التمر الجيّد، فقال رسول الله ﷺ: لا تخرصوا هاتين التمرتين، ولا تجيئوا منهما بشيءٍ، وفي ذلك نزل: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ﴾[٤].

(١٠٥٠) تفسير العياشي: عن إسحاق بن عمّار، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: كان

---

١. الدرّ المنثور: ٢: ٥٨ وعزاه إلى عبد بن حميد.

٢. المصدر السابق: ٥٩ وعزاه إلى ابن المنذر.

٣. المصدر نفسه، وعزاه إلى سفيان بن عيينة والفريابي.

٤. الكافي: ٤: ٤٨، حديث ٩.

أهل المدينة يأتون بصدقة الفطر إلىٰ مسجد رسول الله ﷺ وفيه عذق يسمّى الجعرور، وعذق يسمّىٰ معافارة، كانا عظيم نواهما، رقيق لحاهما، في طعمهم مرارة، فقال رسول الله ﷺ للخارص: لا تخرص عليهم هذين اللونين، لعلّهم يستحون لا يأتون بهما، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ إلىٰ قوله: ﴿تُنْفِقُونَ﴾[١].

(١٠٥١) **تفسير العياشي**: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله ﷺ، في قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِنَ ٱلْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ قال: كان أُناس على عهد رسول الله ﷺ يتصدّقون بشرّ ما عندهم من التمر الرقيق القشر، الكبير النواء، يقال له: المعافارة، ففي ذلك أنزل الله: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾[٢].

[٢٢] قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ الآية: ٢٧٤

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٥٢) **الدرّ المنثور**: عن ابن عباس في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب، كانت له أربعة دراهم، فأنفق بالليل درهماً، وبالنهار درهماً، وسرّاً درهماً، وعلانيةً درهماً[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٠٥٣) **تفسير العياشي**: عن أبي إسحاق، قال: كان لعلي بن أبي طالب ﷺ أربعة

---

١. تفسير العياشي ١: ١٥٠، حديث ٤٩٣.

٢. المصدر السابق: ١٤٨، حديث ٤٨٨.

٣. الدرّ المنثور: ٢: ١٠١ وعزاه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جريروابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن عساكر، وأخرج مثله عن عون، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

دراهم لم يملك غيرها، فتصدّق بدرهمٍ ليلاً، وبدرهمٍ نهاراً، وبدرهمٍ سرّاً وبدرهمٍ علانيةً، فلبغ ذلك النّبي ﷺ فقال: يا علي، ما حملك على ما صنعت؟ قال: إنجاز موعود الله، فأنزل الله: ﴿ٱلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً﴾ الى آخر الآية[1].

وقد ورد سبب آخر في نزولها:

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٥٤) الدرّ المنثور: عن أبي أُمامة الباهلي، قال: نزلت هذه الآية في أصحاب الخيل ﴿ٱلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً﴾[2].

(١٠٥٥) الدرّ المنثور: عن يزيد بن عبدالله بن عريب المكي، عن أبيه، عن جدّه، عن النّبي ﷺ، قال: أُنزلت هذه الآية ﴿ٱلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ في أصحاب الخيل[3].

عن طريق الإمامية:

(١٠٥٦) الفقيه: قال رسول الله ﷺ في قول الله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ قال: أُنزلت في النفقة على الخيل[4].

[٢٣] قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَا إِن كُنْتُم مُؤْمِنِينَ ۞ فَإِن لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ ٱللهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآيتان: ٢٧٨ و ٢٧٩

---

١. تفسير العياشي: ١: ١٥١ حديث ٥٠٢.

٢. الدرّ المنثور: ٢: ١٠١ وعزاه إلى ابن عساكر.

٣. المصدر السابق، وعزاه إلى ابن سعد وابن أبي عاصم وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عدي والطبراني وأبي الشيخ والواحدي.

٤. من لايحضره الفقيه: ٢: ٢٨٨ حديث ٢٤٧٥.

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٥٧) أسباب النزول: عن السدي: نزلت في العباس وخالد بن الوليد، وكانا شريكَيْن في الجاهلية، يسلفان في الربا، فجاء الإسلام ولهما أموال عظيمة في الربا، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فقال النّبي ﷺ: ألا إنّ كلّ رباً من ربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضعه ربا العباس بن عبد المطلب[١].

عن طريق الإمامية:

(١٠٥٨) تفسير القمي: لمّا أنزل الله: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَانُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾[٢] قام خالد بن الوليد إلىٰ رسول الله ﷺ، وقال: يا رسول الله، أربىٰ أبي في ثقيف، وقد أوصاني عند موته بأخذه، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَا إِن كُنْتُم مُؤْمِنِينَ * فَإِن لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ ٱللهِ وَرَسُولِهِ﴾ فقال: من أخذ من الرّبا وجب عليه القتل، وكلّ من أربىٰ وجب عليه القتل[٣].

سورة آل عمران/٣

[٢٤] قوله تعالى: ﴿قُل لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ الآية: ١٢

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٥٩) أسباب النزول: عن محمد بن يسار: لمّا أصاب رسول الله ﷺ قريشاً ببدر، فقدم المدينة، جمع اليهود وقال: يا معشر اليهود، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر، وأسلموا قبل أن ينزل بكم ما نزل بهم، فقد عرفتم أنّي نبيّ مرسل، تجدون

---

١. أسباب النزول للسيوطي: ٣٦٦.
٢. البقرة: ٢٧٥.
٣. تفسير علي بن ـراهيم القمي ١: ٩٣.

ذلك في كتابكم، وعهد الله إليكم، فقالوا: يا محمد، لايغرنّك أنّك لقيت قوماً أغماراً لا علم بهم بالحرب، فأصبت فيهم فرصة! أما والله لو قاتلناك لعرفت أنّا نحن الناس، فأنزل الله تعالى: ﴿قُل لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني: اليهود ﴿سَتُغْلَبُونَ﴾ تُهزمون ﴿وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ في الآخرة[1].

عن طريق الإمامية:

(١٠٦٠) تفسير القمي: قال: قوله تعالى: ﴿قُل لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ إنّها نزلت بعد بدر، لمّا رجع رسول الله ﷺ من بدر أتىٰ بني قينقاع وهو يناديهم، وكان بها سوق يُسمّىٰ بسوق النبط، فأتاهم رسول الله ﷺ فقال: يا معشر اليهود، قد علمتم ما نزل بقريش وهم أكثر عدداً وسلاحاً وكراعاً منكم، فادخلوا في الاسلام، فقالوا: يا محمد، إنّك تحسب حربنا مثل حرب قومك، والله لو لقيتنا للقيت رجالاً! فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد ﴿قُل لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾[2].

[٢٥] قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ﴾ الآية: ٢٦

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٦١) تفسير الطبري: عن قتادة، قال: ذكر لنا أنّ رسول الله ﷺ سأل ربّه أن يجعل ملك الروم وفارس في أُمته، فأنزل الله: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ الآية[3].

عن طريق الإمامية:

(١٠٦٢) مجمع البيان: لمّا فتح رسول الله ﷺ مكّة، ووعد أُمته ملك فارس والروم، قال المنافقون واليهود: هيهات، أين لمحمد ملك فارس والروم! ألم يكفه المدينة

---

١. أسباب النزول للنيسابوري: ٨١، وانظر أسباب النزول للسيوطي: ٤٩.

٢. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٩٧.

٣. تفسير الطبري ٣: ١٤٥.

ومكّة حتّىٰ طمع في الروم وفارس؟ فنزلت هذه الآية[١].

[٢٦] قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الآية: ٣١

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٦٣) زاد المسير: عن الحسن وابن جريج: زعم أقوام علىٰ عهد رسول الله ﷺ أنّهم يحبّون الله، فقالوا: يا محمد، إنّا نحبّ ربّنا، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٢].

(١٠٦٤) تفسير الطبري: عن محمد بن جعفر بن الزبير، قال: نزلت في نصارى نجران، وذلك أنّهم قالوا: إنّما نعظّم المسيح ونعبده حبّاً لله، وتعظيماً له، فأنزل الله تعالى هذه الآية ردّاً عليهم[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٠٦٥) مجمع البيان: قال محمد بن جعفر بن الزبير: نزلت الآية في وفد نجران من النصارىٰ لمّا قالوا: إنّا نعظّم المسيح حبّاً لله[٤].

[٢٧] قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ الاية: ٦١

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٦٦) أسباب النزول: عن الحسن، قال: جاء راهبا نجران الى النبي ﷺ، فقال لهما: أسلما تسلما، فقالا: قد أسلمنا قبلك، فقال: كذبتما، يمنعكما من الإسلام: سجودكما للصليب، وقولكما: اتّخذ الله ولداً، وشربكما الخمر، فقالا: ما تقول في

---

١. مجمع البيان ٢: ٧٢٦.

٢. زاد المسير ١: ٣٧٣.

٣. تفسير الطبري ٣: ١٥٥.

٤. مجمع البيان ٢: ٧٣٣.

عيسىٰ؟ قال: فسكت النبي ﷺ، ونزل القرآن: ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلآيَاتِ وَٱلذِكرِ ٱلحَكِيمِ﴾[1] إلىٰ قوله: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ الآية، فدعاهما رسول الله ﷺ إلى الملاعنة.

وقال: وجاء بالحسن والحسين وفاطمة وأهله وولده عليهم السلام، فلمّا خرجا من عنده قال أحدهما لصاحبه: أقرر بالجزية ولا تلاعنه، فأقرّ بالجزية، قال: فرجعا، فقالا: نقرّ بالجزية ولا نلاعنك[2].

عن طريق الإمامية:

(١٠٦٧) بحارالأنوار: عن الشعبي، عن جابر بن عبدالله، قال: قدم أهل نجران علىٰ رسول الله ﷺ: العاقب والسيد، فدعاهما الى الاسلام، فقالا: أسلمنا يا محمد قبلك، قال: كذبتما، إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام، قالا: هاتِ، قال: حُبّ الصليب، وشرب الخمر، وأكل الخنزير، فدعاهما الى الملاعنة، فوعداه أن يُغادياه بالغداة، فغدا رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ثمّ أرسل إليهما، فأبيا أن يجيباه، فأقرّ الخراج عليهما، فقال النبي ﷺ والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لو فعلا لأمطر الله عليهما الوادي ناراً.

قال جابر: نزلت فيهم هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾.

وقال الشعبي: ﴿أبناءنا﴾ الحسن والحسين ﴿ونساءنا﴾ فاطمة ﴿وأنفسنا﴾ علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم[3].

[٢٨] قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ الآية: ٧٧

---

١. آل عمران: ٥٨.

٢. أسباب النزول للنيسابوري: ٦٧.

٣. بحار الأنوار ٣٥: ٢٦٢.

عن طريق أهل السنّة:

(**١٠٦٨**) **أسباب النزول**: عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: من حلف على يمينٍ، وهو فيها فاجر، ليقطع بها مال امرئٍ مسلمٍ، لقي الله وهو عليه غضبان، فقال الأشعث بن قيس: فيّ والله نزلت، كان بيني وبين رجلٍ من اليهود أرض، فجحدني، فقدّمته الى النبي ﷺ، فقال: لك بيّنة؟ قلت: لا، فقال لليهودي: أتحلف؟ قلت: إذن يحلف، فيذهب بمالي، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ الآية[١].

(**١٠٦٩**) **أسباب النزول**: عن عكرمة: نزلت في أبي رافع ولبابة بن أبي الحقيق وحييّ بن أخطب، وغيرهم من رؤساء اليهود، كتموا ما عهد الله إليهم في التوراة من شأن محمد ﷺ، وبدّلوه، وكتبوا بأيديهم غيره، وحلفوا أنّه من عند الله، لئلّا يفوتهم الرّشا والمآكل التي كانت لهم علىٰ أتباعهم[٢].

عن طريق الإمامية:

(**١٠٧٠**) **الأمالي**: عن عبدالله، عن النبي ﷺ قال: من حلف علىٰ يمينٍ يقتطع بها مال أخيه، لقي الله عزّ وجلّ وهو عليه غضبان، فأنزل الله تصديق ذلك في كتابه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ قال: فبرز الأشعث بن قيس، فقال: فيّ نزلت، خاصمت إلىٰ رسول الله ﷺ، فقضىٰ عليَّ باليمين[٣].

[٢٩] قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي ٱللهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ وَٱللهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ * أُولٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللهِ وَٱلْمَلَائِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ

---

١. أسباب النزول للنيسابوري: ٩٥.

٢. المصدر السابق: ٩٧.

٣. أمالي الشيخ الطوسي ١: ٣٦٨.

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ ٱللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

الآيات: ٨٦ـ ٨٩

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٧١) **المستدرك**: عن ابن عباس: أنّ رجلاً من الأنصار ارتدّ فلحق بالمشركين، فأنزل الله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي ٱللهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا﴾ فبعث بها قومه إليه، فلمّا قُرئت إليه قال: والله ما كذّبني قومي على رسول الله ﷺ ولا كذب رسول الله ﷺ على الله، والله عزّ وجلّ أصدق الثلاثة، فرجع ثانياً، فقبل منه رسول الله ﷺ وتركه[1].

(١٠٧٢) **تفسير ابن كثير**: عن ابن عباس، قال: ارتدّ رجل من الأنصار عن الإسلام ولحق بالشرك، فندم، فأرسل الىٰ قومه أن يسألوا رسول الله ﷺ: هل لي من توبة؟ فإنّي قد ندمت، فنزلت: ﴿كَيْفَ يَهْدِي ٱللهُ قَوْماً كَفَرُوا﴾ حتّىٰ بلغ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا﴾ فكتب بها قومه إليه، فرجع فأسلم[2].

(١٠٧٣) **أسباب النزول**: عن مجاهد، قال: كان الحارث بن سويد قد أسلم، وكان مع رسول الله ﷺ، ثم لحق بقومه وكفر، فأنزلت فيه هذه الآية: ﴿كَيْفَ يَهْدِي ٱللهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ إلىٰ قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ حملها إليه رجل من قومه فقرأها عليه، فقال الحارث: والله إنّك ـ ما علمتُ ـ لصدوق، وإنّ رسول الله ﷺ لأصدق منك، وإنّ الله لأصدق الثلاثة، ثم رجع فأسلم إسلاماً حسناً[3].

عن طريق الإمامية:

(١٠٧٤) **مجمع البيان**: نزلت الآيات في رجل يقال له: الحارث بن سُوَيد الصامت، وكان قتل المجذّذ بن زياد البلوي غدراً وهرب، وارتدّ عن الاسلام ولحق بمكّة، ثم

---

١. مستدرك الحاكم ٢: ١٤٢.

٢. تفسير ابن كثير ١: ٣٧٩.

٣. أسباب النزول للنيسابوري: ٩٦، وانظر أسباب النزول للسيوطي: ٥٤.

ندم فأرسل إلىٰ قومه أن يسألوا رسول الله ﷺ: هل لي من توبة؟ فسألوا، فنزلت الآيات إلىٰ قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا﴾ فحملها إليه رجل من قومه، فقال: إنّي لأعلم أنّك لصدوق، وأنّ رسول الله ﷺ أصدق منك، وأنّ الله تعالىٰ أصدق الثلاثة، ورجع إلى المدينة، وتاب، وحسن إسلامه[1].

[٣٠] قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِن بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسَاً يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَنَا مِنَ ٱلأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ ٱلأَمْرَ كُلَّهُ لِلّٰهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِم مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هٰاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ ٱللهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَٱللهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ الآية: ١٥٤

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٧٥) الدرّ المنثور: عن الزبير، قال: لقد رأيتني يوم أُحد حين اشتدّ علينا الخوف، وأُرسل علينا النوم، فما منّا أحد إلّا ذقنه في صدره، فوالله إنّي لأسمع كالحلم قول معتّب بن قشير: لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا، فحفظتها، فأنزل الله في ذلك: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِن بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسَاً﴾ إلىٰ قوله: ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[2].

عن طريق الإمامية:

(١٠٧٦) تفسير القمي: وتراجع أصحاب رسول الله يوم أُحد المجروحون وغيرهم، فأقبلوا يعتذرون الى رسول الله ﷺ، فأحبّ الله أن يُعرِّف رسوله مَن الصادق منهم ومَن الكاذب، فأنزل الله عليهم النعاس في تلك الحالة حتّىٰ كانوا يسقطون إلى

---

١. مجمع البيان ٢: ٧٨٩.

٢. الدرّ المنثور ٢: ٦٠ وعزاه الى ابن راهويه، وانظر تفسير القرطبي ٤: ١٠٢.

الأرض، وكان المنافقون الذين يكذبون لا يستقرّون، قد طارت عقولهم، وهم يتكلّمون بكلامٍ لا يفهم عنهم، فأنزل الله: ﴿يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِنكُمْ﴾ يعني: المؤمنين ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَنَا مِنَ ٱلأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ﴾ قال الله لمحمد ﷺ: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِم مَا لاَ يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾ يقولون: لو كنّا في بيوتنا ما أصابنا القتل، قال الله: ﴿لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ ٱللهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَٱللهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ فأخبر الله رسوله ما في قلوب القوم ومَن كان منهم مؤمناً، ومَن كان منهم منافقاً كاذباً بالنعاس، فأنزل الله عليه: ﴿مَا كَانَ ٱللهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ يعني: المنافق الكاذب من المؤمن الصادق بالنعاس الذي ميّز بينهم[١].

[٣١] قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ﴾ الآية: ١٦١

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٧٧) تفسير الطبري: عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في قطيفة حمراء افتُقدت يوم بدر، فقال بعض الناس: لعلّ رسول الله ﷺ أخذها، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ إلى آخر الآية[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٠٧٨) الأمالي: عن علقمة، عن الصادق عليه السلام ـ في حديث طويل ـ قال: يا علقمة، إنّ رضا الناس لا يُملك، وألسنتهم لا تُضبط، ألم ينسبوه يوم بدر إلى أنّه أخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتّىٰ أظهره الله على القطيفة وبرّأ نبيّه ﷺ من الخيانة،

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ١٢٠.

٢. تفسير الطبري ٢٤: ١٠٢.

وأنزل في كتابه ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ الآية؟[١].

[٣٢] قوله تعالى: ﴿أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُم مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا﴾ الآية: ١٦٥

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٧٩) **أسباب النزول**: عن ابن عباس: حدّثني عمر بن الخطّاب، قال: لمّا كان يوم أُحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء، فقُتل منهم سبعون، وفرّ أصحاب رسول الله ﷺ، وكُسِرت رباعيّته، وهُشِمت البيضة على رأسه، وسال الدم على وجهه، فأنزل الله تعالى: ﴿أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُم مُصِيبَةٌ﴾ الآية[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٠٨٠) **تفسير العياشي**: عن محمد بن أبي حمزة، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله: ﴿أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُم مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا﴾ قال: كان المسلمون قد أصابوا ببدر مائة وأربعين رجلاً، قتلوا سبعين رجلاً، وأسروا سبعين، فلمّا كان يوم أُحد أُصيب من المسلمين سبعون رجلاً، قال: فاغتمّوا لذلك، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُم مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا﴾[٣].

[٣٣] قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِن بَعْدِمَا أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾ الآية: ١٧٢

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٨١) **تفسير ابن كثير**: في حديث طويل الى أن قال: فانتدب معه الصدّيق وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وعبدالرحمان بن عوف وعبدالله بن مسعود

---

١. أمالي الصدوق: ١٠٢ مجلس (٢٢).
٢. أسباب النزول للنيسابوري: ١٠٩ ـ ١١٠، وانظر زاد المسير ١: ٤٩٥.
٣. تفسير العياشي ١: ٢٠٥ حديث ١٥١.

وحذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجرّاح في سبعين رجلاً، فساروا في طلب أبي سفيان، فطلبوه حتّى بلغوا الصفراء، فأنزل الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِن بَعْدِمَا أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾[1].

(١٠٨٢) **شواهد التنزيل:** وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ نزلت في علي بن أبي طالب وتسعة نفر معه بعثهم رسول الله ﷺ في أثر أبي سفيان حين ارتحل فاستجابوا لله ورسوله[2].

عن طريق الإمامية:

(١٠٨٣) **تفسير العياشي:** عن أبي مريم، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: إنّ رسول الله ﷺ بعث علياً عليه السلام في عشرة ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِن بَعْدِمَا أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾ إنّما نزلت في علي عليه السلام[3].

[٣٤] قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ۞ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَٱتَّبَعُوا رِضْوَانَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ الآيتان: ١٧٣ و ١٧٤

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٨٤) **أسباب النزول:** عن قتادة، قال: ذاك يوم أُحد، بعد القتل والجراحة، وبعدما انصرف المشركون أبو سفيان وأصحابه، قال نبي الله ﷺ لأصحابه: ألا عصابة تشدّد لأمر الله، فتطلب عدوّها، فإنّه أنكى للعدو وأبعد للسمع، فانطلق عصابة علىٰ ما يعلم الله من الجهد، حتّىٰ إذا كانوا بذي الحُليفة جعل الأعراب والناس يأتون عليهم، فيقولون: هذا أبو سفيان مائل عليكم بالناس، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فأنزل

---

١. تفسير ابن كثير ١: ٤٣٨.

٢. شواهد التنزيل ١: ١٧٢ حديث ١٨٤.

٣. تفسير العياشي ١: ٢٠٦ حديث ١٧١.

الله تعالى فيهم قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوهُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾[1].

عن طريق الإمامية:

(١٠٨٥) **المناقب**: عن ابن عباس، وعن أبي رافع: أنّها نزلت في علي عليه السلام، وذلك أنّه نادى يوم الثاني من أُحد في المسلمين، فأجابوه، وتقدّم علي عليه السلام براية المهاجرين في سبعين رجلاً حتّى انتهى الى حمراء الأسد ليرهب العدوّ، وهي سوق على ثلاثة أميال من المدينة، ثمّ رجع الى المدينة يوم الجمعة، وخرج أبو سفيان حتّى انتهى إلى الروحاء، فلقي معبد الخزاعي، فقال: ما وراءك؟ فأنشده:

كادت تُهد من الأصوات راحلتي   إذ سالت الارض بالجرد الأبابيل

تردي بأُسد كرام لا تنابلة   عند اللقاء ولا خُرق معازيل

فقال أبو سفيان لركبٍ من عبدالقيس: أبلغوا محمداً، أنّي قتلت صناديدكم. وأردت الرجعة لأستأصلكم، فقال النبي صلى الله عليه وآله: حسبنا الله ونعم الوكيل.

قال أبو رافع: قال ذلك علي عليه السلام، فنزل: ﴿قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاس﴾ الآية[2].

[٣٥] قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ الآية: ١٨٨

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٨٦) **أسباب النزول**: عن أبي سعيد الخدري: أنّ رجالاً من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الغزو تخلّفوا عنه، فإذا قدم اعتذروا إليه، وحلفوا، وأحبّوا أن يُحمدوا بما لم يفعلوا، فنزلت: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ الآية[3].

---

١. أسباب النزول للنيسابوري: ١١٢.

٢. مناقب ابن شهر آشوب ١: ١١٤.

٣. أسباب النزول للنيسابوري: ١١٦ ـ ١١٧، وانظر أسباب النزول للسيوطي: ٦٤.

عن طريق الإمامية:

(١٠٨٧) **تفسير القمي**: قوله تعالىٰ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ نزلت في المنافقين الذين يحبّون أن يُحمدوا علىٰ غير فعل[١].

[٣٦] قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللهِ﴾

الآية: ١٩٩

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٨٨) **أسباب النزول**: عن جابر بن عبدالله وأنس وابن عباس وقتادة: نزلت في النجاشي، وذلك لما مات نعاه جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله في اليوم الذي مات فيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: اخرجوا فصلّوا علىٰ أخٍ لكم مات بغير أرضكم، فقالوا: ومن هو؟ فقال: النجاشي، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى البقيع، وكشف له من المدينة إلىٰ أرض الحبشة، فأبصر سرير النجاشي، وصلّىٰ عليه، وكبّر أربع تكبيرات، واستغفر له، وقال لأصحابه: استغفروا له، فقال المنافقون: انظروا إلىٰ هذا، يصلّي علىٰ علجٍ[٢] حبشي نصراني، لم يره قطّ، وليس علىٰ دينه! فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٠٨٩) **فقه القرآن**: عن جابر وغيره: أنّ النبي صلى الله عليه وآله أتاه جبرئيل وأخبره بوفاة النجاشي، ثمّ خرج من المدينة إلى الصحراء، ورفع الله الحجاب بينه وبين جنازته، فصلّىٰ عليه، ودعا له، واستغفر له، وقال للمؤمنين: صلّوا عليه، فقال المنافقون: نصلّي على علجٍ بنجران؟! فنزلت الآية. والصفات التي في الآية هي صفات النجاشي[٤].

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ١٢٨.
٢. العلج: الرجل الضخم من الكفّار، وبعضهم يطلقه على الكافر مطلقاً.
٣. أسباب النزول للنيسابوري: ١١٨ ـ ١١٩، وانظر أسباب النزول للسيوطي: ٦٥ ـ ٦٦.
٤. فقه القرآن للقطب الراوندي ١: ١٦٢، عنه مستدرك الوسائل ٢: ٢٧٥ حديث ٣.

سورة النساء/٤

[٣٧] قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا ٱلنِّسَاءَ كَرْهاً﴾ الآية: ١٩

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٩٠) تفسير ابن كثير: عن ابن عباس في هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا ٱلنِّسَاءَ كَرْهاً﴾ قال: كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحقّ بامرأته، إن شاء بعضهم تزوّجها، وإن شاءوا زوّجوها، وإن شاءوا لم يزوّجوها، وهم أحقّ بها من أهلها، فنزلت هذه الآية في ذلك[١].

(١٠٩١) أسباب النزول: قال المفسّرون: كان أهل المدينة في الجاهلية وفي أول الإسلام، إذا مات الرجل وله امرأة جاء ابنه من غيرها، أو قرابته من عصبته، فألقى ثوبه على تلك المرأة، فصار أحقّ بها من نفسها ومن غيره، فإن شاء أن يتزوّجها تزوّجها بغير صداق، إلّا الصداق الذي أصدقها الميّت، وإن شاء زوّجها غيره، وأخذ صداقها ولم يعطها شيئاً، وإن شاء عضلها وضارّها لتفتدي منه بما ورثت من الميّت. أو تموت هي فيرثها. فتوفّي أبو قيس بن الأسلت الأنصاري، وترك امرأته كبيشة بنت معن الأنصارية، فقام ابن له من غيرها يقال له: حصن ـ وقال مقاتل: اسمه قيس بن أبي قيس ـ فطرح ثوبه عليها، فورث نكاحها، ثمّ تركها فلم يقربها، ولم ينفق عليها، يضارّها لتفتدي منه بمالها، فأتت كبيشة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ﷺ، إنّ أبا قيس توفّي، وورث ابنه نكاحي، وقد أضرّني وطوّل عليّ، فلا هو ينفق عليّ، ولا يدخل بي، ولا هو يخلّي سبيلي، فقال لها رسول الله ﷺ: اقعدي في بيتك حتّىٰ يأتي فيك أمر الله، فانصرفت، وسمعت بذلك النساء في المدينة، فأتين

---

١. تفسير ابن كثير ١: ٤٦٥، وانظر تفسير القرطبي ٥: ٩٤.

رسول الله ﷺ وقلن: ما نحن إلّا كهيئة كبيشة، غير أنّه لم ينكحنا الأبناء، ونكحنا بنو العم. فأنزل الله تعالى هذه الآية[1].

عن طريق الإمامية:

(١٠٩٢) تفسير القمي: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا ٱلنِّسَاءَ كَرْهاً﴾ فإنّه كان في الجاهلية في أول ما أسلموا من قبائل العرب، إذا مات حميم الرجل وله امرأة، ألقى الرجل ثوبه عليها، فورث نكاحها كما يرث ماله. فلمّا مات أبو قيس بن الأسلت ألقىٰ محصن بن أبي قيس ثوبه على امرأة أبيه، وهي كبيشة بنت معمر بن معبد، فورث نكاحها، ثمّ تركها لا يدخل بها، ولا ينفق عليها، فأتت رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، مات أبو قيس بن الأسلت، فورث ابنه محصن نكاحي، فلا يدخل عليّ، ولا ينفق عليّ، ولا يُخلّي سبيلي فألحق بأهلي، فقال رسول الله ﷺ: ارجعي إلىٰ بيتك، فإن يحدث الله في شأنك شيئاً أعلمتك، فنزل: ﴿وَلاَ تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ ٱلنِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاءَ سَبِيلاً﴾[2] فلحقت بأهلها.

وكانت نساء في المدينة قد ورث نكاحهنّ كما ورث نكاح كبشة، غير أنّه ورثهنّ من الأبناء، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا ٱلنِّسَاءَ كَرْهاً﴾[3].

[٣٨] قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَاتُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ الآية: ٢٤

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٩٣) تفسير الطبري: عن أبي سعيد الخدري قال: أصبنا سبايا يوم أوطاس لهنّ أزواج، فكرهنا أن نقع عليهنّ، فسألنا النبي ﷺ فنزلت: ﴿وَٱلْمُحْصَنَاتُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ إِلَّا

---

١ أسباب النزول للنيسابوري: ١٢٣ ـ ١٢٤، وانظر تفسير الطبري ٤: ٢٠٩.

٢ النساء: ٢٢.

٣ تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ١٣٤.

مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ فاستحللناهنّ[١].

(١٠٩٤) **تفسير الطبري**: عن أبي علقمة الهاشمي، عن أبي سعيد الخدري: أنّ رسول الله ﷺ يوم حُنَين بعث جيشاً إلىٰ أوطاس، ولقي عدوّاً فقاتلوهم فظهروا، وأصابو لهم سبايا، وكان ناس من أصحاب رسول الله تحرّجوا من غشيانهنّ من أجل أزواجهنّ من المشركين، فأنزل الله في ذلك ﴿وَٱلْمُحْصَنَاتُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٠٩٥) **مجمع البيان**: عن أبي سعيد الخدري: أنّ الآية نزلت في سبي أوطاس، وأنّ المسلمين أصابوا نساء المشركين، وكان لهنّ أزواج في دار الحرب، فلمّا نزلت نادىٰ منادي رسول ﷺ: ألا لاتوطأ الحبالىٰ حتّىٰ يضعن، ولا غير الحبالىٰ حتّىٰ يستبرئن بحيضة[٣].

[٣٩] قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ ٱلْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَٱلطَّاغُوتِ﴾ الآية: ٥١

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٩٦) **زاد المسير**: عن عكرمة، قال: جاء حييّ بن أخطب وكعب بن الأشرف أهل مكّة، فقالوا لهما: أنتم أهل الكتاب، وأهل العلم القديم، فأخبرونا عنّا وعن محمد؟ فقالا: ما أنتم وما محمد، قالوا: نحن ننحر الكوماء[٤]، ونسقي اللبن على الماء، ونفكّ العاني، ونصل الرحم، ونسقي الحجيج، وديننا القديم ودين محمد الحديث، قالا: بل أنتم خير منه وأهدىٰ سبيلاً، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ ٱلْكِتَابِ﴾[٥].

---

١. تفسير الطبري ٥: ٢ ـ ٣، وانظر تفسير ابن كثير ١: ٤٧٣.
٢. تفسير الطبري ٥: ٣.
٣. مجمع البيان: ٣: ٥١.
٤. الكَوْم والكوماء، وجمعها أكوام: القطعة من الإبل.
٥. زاد المسير ٢: ١٠٦، وانظر تفسير القرطبي ٥: ٢٤٩.

عن طريق الإمامية:

(١٠٩٧) تفسير القمي: قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ ٱلْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَٱلطَّاغُوتِ﴾ قال: نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب، فقالوا: أديننا أفضل أم دين محمد؟ قالوا: بل دينكم أفضل[١].

[٤٠] قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُولٰئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَاءِ وَٱلصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً﴾ الآية: ٦٩

عن طريق أهل السنّة:

(١٠٩٨) تفسير القرطبي: عن الكلبي: نزلت في ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وكان شديد الحبّ له، قليل الصبر عنه، فأتاه ذات يومٍ وقد تغيّر لونه ونحل جسمه، يعرف في وجهه الحزن، فقال له: يا ثوبان، ما غيّر لونك؟ فقال: يا رسول الله، ما لي من ضرّ ولا وجع، غير أنّي إذا لم أرك اشتقت إليك، واستوحشت وحشةً شديدةً حتّىٰ ألقاك، ثمّ ذكرت الآخرة، وأخاف أن لا أراك هناك، لأنّي أعرف أنّك تُرفع مع النبيّين، وأنّي ـوإن دخلت الجنّة ـ كنت في منزلةٍ أدنىٰ من منزلتك، وإن لم أدخل الجنة فذاك أحرىٰ أن لا أراك أبداً، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٢].

(١٠٩٩) تفسير القرطبي: عن مسروق، قال: قال أصحاب رسول الله ﷺ: ما ينبغي لنا أن نفارقك في الدنيا، فإنّك إذا فارقتنا رفعت فوقنا، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُولٰئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾[٣].

(١١٠٠) أسباب النزول: عن عائشة، قالت: جاء رجل إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنّك لأحبّ إليَّ من نفسي وأهلي وولدي، وإنّي لأكون في البيت فأذكرك،

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ١٤٨.
٢. تفسير القرطبي ٥: ٢٧١.
٣. المصدر السابق: ٢٧٢.

فما أصبر حتّىٰ آتيك فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنّك إذا دخلت الجنّة رُفعت مع النبيّين، وأنّي إذا دخلت الجنّة خشيت أن لا أراك، فلم يرد رسول الله ﷺ شيئاً حتّىٰ نزل جبريل ﷺ بهذه الآية: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ﴾ الآية[١].

عن طريق الإمامية:

(١١٠١) **الأمالي**: عن عبدالله بن الحسن، عن أبيه وخاله علي بن الحسين، عن الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب، عن أبيهما علي بن أبي طالب ﷺ، قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، ما أستطيع فراقك، وإنّي لأدخل منزلي فأذكرك فأترك ضيعتي وأقبل حتّىٰ أنظر إليك؛ حُبّاً لك، فذكرت إذا كان يوم القيامة، وأُدخلت الجنّة، فرُفعت في أعلى علّيّين، فكيف لي بك يا نبي الله؟ فنزلت: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَاءِ وَٱلصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقاً﴾ فدعا النبي ﷺ الرجل فقرأها عليه وبشّره بذلك[٢].

[٤١] قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ وَآتُوا ٱلزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ الآية: ٧٧

عن طريق أهل السنّة:

(١١٠٢) **تفسير القرطبي**: عن الكلبي: نزلت هذه الآية في نفرٍ من أصحاب رسول الله ﷺ، منهم عبدالرحمان بن عوف، والمقداد بن الأسود، وقدامة بن مظعون،

---

١. أسباب النزول للنيسابوري: ١٣٨.

٢. أمالي الشيخ الطوسي ٢: ٢٣٣.

وسعد بن أبي وقّاص، كانوا يلقون من المشركين أذىً كثيراً، ويقولون: يا رسول الله، إئذن لنا في قتال هؤلاء، فيقول لهم: كفّوا أيديكم عنهم، فإنّي لم أُومر بقتالهم، فلمّا هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وأمرهم الله تعالى بقتال المشركين، كرهه بعضهم وشقّ عليهم، فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية[1].

(١١٠٣) **تفسير القرطبي**: عن ابن عباس: أنّ عبدالرحمان وأصحابه أتـوا إلى النبي ﷺ بمكّة، فقالوا: يا نبي الله، كنّا في عزّ ونحن مشركون، فلمّا آمنّا صرنا أذلّة! فقال: إنّي أُمرت بالعفو، فلا تقاتلوا القوم، فلمّا حوّله الله الى المدينة أمره بـالقتال، فكفّوا، فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾[2].

عن طريق الإمامية:

(١١٠٤) **تفسير القمي**: إنّها نزلت بمكّة قبل الهجرة، فلمّا هاجر رسول ﷺ الى المدينة، وكُتب عليهم القتال نُسخ هذا، فجزع أصحابه من هذا، فأنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ﴾ بمكّة ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ لأنّهم سألوا رسول الله ﷺ بمكّة أن يأذن لهم في محاربتهم، فأنزل الله: ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ﴾ فلمّا كُـتب عـليهم القتال بالمدينة ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ فقال الله: ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿مَتَاعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ الفتيل: القشر الذي في النواة[3].

[٤٢] قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ الآية: ٨٨

عن طريق أهل السنّة:

(١١٠٥) **تفسير ابن كثير**: عن عبدالله بن يزيد بن ثابت: أنّ قوماً خرجوا مـع رسول الله ﷺ الى أُحد، فرجعوا، فاختلف فيهم المسلمون، فـقالت فـرقة: نـقتلهم،

---

١. تفسير القرطبي ٥: ١٠٨.

٢. المصدر السابق.

٣. تفسير علي بن ابراهيم القمي ١: ١٤٣.

وقالت فرقة: لا نقتلهم، فنزلت هذه الآية[١].

(١١٠٦) **أسباب النزول**: قال مجاهد في هذه الآية: هم قوم خرجوا من مكّة حتّىٰ جاءوا المدينة، يزعمون أنّهم مهاجرون، ثمّ ارتدّوا بعد ذلك، فاستأذنوا النبي ﷺ الىٰ مكّة ليأتوا ببضائع لهم يتّجرون فيها، فاختلف فيهم المؤمنون، فقائل يقول: هم منافقون، وقائل يقول: هم مؤمنون، فبيّن الله تعالى نفاقهم وأنزل هذه الآية، وأمر بقتلهم في قوله: ﴿فَإِن تَوَلَّوا فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾[٢] فجاءوا ببضائعهم يريدون هلال بن عويم الأسلمي، وبينه وبين النبي ﷺ حلف، وهو الذي حُصر صدره أن يقاتل المؤمنين، فرفع عنهم القتل بقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ﴾[٣و٤].

عن طريق الإمامية:

(١١٠٧) **مجمع البيان**: نزلت هذه الآية في قوم قدموا المدينة من مكة فأظهروا للمسلمين الإسلام، ثم رجعوا إلىٰ مكّة لأنّهم استوخموا المدينة، فأظهروا الشرك، ثمّ سافروا ببضائع المشركين إلى اليمامة، فأراد المسلمون أن يغزوهم فاختلفوا، فقال بعضهم: لا نفعل فإنّهم مؤمنون، وقال آخرون: إنّهم مشركون، فأنزل الله فيهم الآية، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام[٥].

[٤٣] قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً﴾

الآية: ٩٢

عن طريق أهل السنّة:

(١١٠٨) **السنن الكبرىٰ**: عن عبدالرحمان بن القاسم، عن أبيه: أنّ الحارث بن زيد

---

١. تفسير ابن كثير ١: ٥٣٢.

٢. النساء: ٨٩.

٣. النساء: ٩٠.

٤. أسباب النزول للنيسابوري: ١٤٣.

٥. مجمع البيان ٣: ١٢٢.

كان شديداً على النبي ﷺ، فجاء وهو يريد الإسلام، فلقيه عيّاش بن أبي ربيعة، والحارث يريد الإسلام وعيّاش لا يشعر، فقتله، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً﴾[1].

عن طريق الإمامية:

(١١٠٩) **مجمع البيان:** قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً﴾ نزلت في عيّاش بن أبي ربيعة المخزومي، أخي أبي جهل لأُمّه؛ لأنّه كان أسلم، وقتل بعد إسلامه رجلاً مسلماً وهو لا يعلم بإسلامه، والمقتول هو الحارث بن يزيد، وهو المرويّ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام[2].

[٤٤] قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾ الآية: ٩٤

عن طريق أهل السنّة:

(١١١٠) **صحيح البخاري:** عن ابن عباس، قال: لحق المسلمون رجلاً في غنيمة له، فقال: السلام عليكم، فقتلوه وأخذوا غنيمته، فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ تلك الغنيمة[3].

(١١١١) **سنن الترمذي:** عن ابن عباس، قال: مرّ رجل من سُلَيم على نفرٍ من أصحاب رسول الله ﷺ، ومعه غنم، فسلّم عليهم، فقالوا: ما سلّم عليكم إلّا ليتعوّذ منكم، فقاموا إليه فقتلوه، وأخذوا غنمه، وأتوا بها رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى:

---

١. السنن الكبرىٰ للبيهقي ٨: ٧٢.

٢. مجمع البيان ٣: ١٣٨.

٣. صحيح البخاري ٤: ١٦٧٧ حديث ٤٣١٥.

﴿يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللهِ فَتَبَيَّنُوا﴾[1].

(١١١٢) **تفسير الطبري**: عن سعيد بن جبير، قال: خرج المقداد بن الأسود في سريّة، فمرّوا برجلٍ في غنيمة له، فأرادوا قتله، فقال: لا إله إلّا الله، فقتله المقداد، فقيل له: أقتلته وقد قال: لا إله إلّا الله، وهو آمن في أهله وماله؟! فلمّا قدموا على رسول الله ﷺ ذكروا ذلك له، فنزلت: ﴿يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللهِ فَتَبَيَّنُوا﴾[2].

(١١١٣) **أسباب النزول**: عن الحسن: أنّ أصحاب النبي ﷺ خرجوا يطوفون، فلقوا المشركين فهزموهم، فشدّ منهم رجل، فتبعه رجل من المسلمين وأراد متاعه، فلمّا غشيه بالسنان قال: إنّي مسلم، إنّي مسلم، فكذّبه ثمّ أوجره السنان فقتله، وأخذ متاعه وكان قليلاً، فرفع ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال: قتله بعد ما زعم أنّه مسلم؟ فقال: يا رسول‌الله، إنّما قالها متعوّذاً، قال: فهلّا شققت عن قلبه، لتنظر صادق هو أم كاذب؟ قال: أعلم ذلك يا رسول الله، قال: ويك، أنّك لم تكن تعلم ذلك، إنّما بيّن لسانه. قال: فما لبث القاتل أن مات، فدُفن فأصبح وقد وضع إلىٰ جنب قبره، قال: ثم عادوا فحفروا له وأمكنوا ودفنوه، فأصبح وقد وضع إلىٰ جنب قبره، مرّتين أو ثلاثاً، فلمّا رأوا أنّ الأرض لا تقبله ألقوه في بعض تلك الشعاب، قال: وأنزل الله تعالى هذه الآية.

قال الحسن: إنّ الأرض تحبس من هو شرّ منه، ولكن وعظ القوم أن لا يعودوا[3].

(١١١٤) **أسباب النزول**: عن السدّي: بعث رسول الله أُسامة بن زيد علىٰ سريّةٍ، فلقي مرداس بن نهيك الضمري فقتله، وكان من أهل فدك، ولم يسلم من قومه غيره، وكان يقول: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، ويسلّم عليهم.

قال أُسامة: فلمّا قدمت على رسول الله ﷺ أخبرته، فقال: قتلت رجلاً يقول: لا إله إلّا الله؟ فقلت: يا رسول الله، إنّما تعوّذ من القتل، فقال: كيف أنت إذا خاصمك

---

١. سنن الترمذي ٥: ٢٤٠ حديث ٣٠٣٠.

٢. تفسير الطبري ٥: ١٤٢.

٣. أسباب النزول للنيسابوري: ١٤٥.

يوم القيامة بلا إله إلّا الله؟ قال: فما زال يردّدها عليّ: أقتلت رجلاً يقول: لا إله إلّا الله؟! حتّىٰ تمنّيت لو أنّ إسلامي كان يومئذٍ، فنزلت: ﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللهِ فَتَبَيَّنُوا﴾[1].

عن طريق الإمامية:

(١١١٥) تفسير القمي: قال: إنّها نزلت لمّا رجع رسول الله ﷺ من غزوة خيبر، وبعث أُسامة بن زيد في خيل الى بعض قرى اليهود في ناحية فدك، ليدعوهم الى الإسلام، وكان رجل [من اليهود] يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرىٰ، فلمّا أحسّ بخيل رسول الله ﷺ جمع أهله وماله [وصار] في ناحية الجبل، فأقبل يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله، فمرّ به أُسامة بن زيد فطعنه فقتله، فلمّا رجع الىٰ رسول الله ﷺ أخبره بذلك، فقال له رسول الله ﷺ: قتلت رجلاً شهد أن لا إله إلّا الله وأنّي رسول الله؟ فقال: يا رسول الله، إنّما قالها تعوّذاً من القتل، فقال رسول الله ﷺ: فلا كشفت الغطاء عن قلبه، ولا ما قال بلسانه قبلت، ولا ما كان في نفسه علمت.

فحلف أُسامة بعد ذلك أن لا يقتل أحداً شهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله، فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِنْ قَبلُ فَمَنَّ ٱللهُ عَلَيكُم فَتَبَيَّنُوا إِنَّ ٱللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾[2].

[٤٥] قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي ٱلْقَاعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي ٱلضَّرَرِ﴾ الآية: ٩٥

عن طريق أهل السنّة:

(١١١٦) تفسير القرطبي: عن زيد بن ثابت، قال: كنت عند النبي ﷺ حين نزلت عليه ﴿لَا يَسْتَوِي ٱلْقَاعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية، ولم يذكر ﴿أُولِي ٱلضَّرَرِ﴾ فقال

---

١. أسباب النزول للنيسابوري: ١٤٧.

٢. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ١٤٨.

ابن أُمّ مكتوم: كيف وأنا أعمىٰ لا أبصر؟ قال زيد: فتغشّىٰ النبي ﷺ في مجلسه الوحي، فاتّكأ علىٰ فخذي، فوالذي نفسي بيده، لقد ثقل عليَّ فخذي حتّىٰ خشيت أن يرضّها، ثمّ سُري عنه، فقال: اكتب ﴿لَا يَسْتَوِي ٱلْقَاعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي ٱلضَّرَرِ﴾ فكتبتها[١].

عن طريق الإمامية:

(**١١١٧**) **غوالي اللئالي**: روى زيد بن ثابت: أنّه لم يكن في آية نفي المساواة بين المجاهدين والقاعدين استثناء ﴿غَيْرُ أُولِي ٱلضَّرَرِ﴾ فجاء ابن أُمّ مكتوم ـ وكان أعمىٰ ـ وهو يبكي، فقال: يا رسول الله، كيف لمن لا يستطيع الجهاد؟ فغشيه الوحي ثانياً ثم أُسري عنه، فقال: اقرأ ﴿غَيْرُ أُولِي ٱلضَّرَرِ﴾ فألحقتها. والذي نفسي بيده، لكأنّي أنظر إلىٰ ملحقها عند صدع في الكتف[٢و٣].

[٤٦] قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُم مَعَكَ﴾ الآية: ١٠٢

عن طريق أهل السنّة:

(**١١١٨**) **تفسير ابن كثير**: عن ابن عباس، قال: خرج رسول الله ﷺ فلقي المشركين بعسفان، فلمّا صلّى رسول الله ﷺ الظهر، فرأوه يركع ويسجد هو وأصحابه، قال بعضهم لبعض: كان هذا فرصة لكم، لو أغرتم عليهم ما كانوا علموا بكم حتّىٰ تواقعوهم، فقال قائل منهم: فإنّ لهم صلاة أخرى هي أحبّ إليهم من أهليهم وأموالهم، فاستعدّوا حتّىٰ تغيروا عليهم فيها، فأنزل الله تبارك وتعالى علىٰ نبيّه: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَاةَ﴾ إلىٰ آخر الآية، وأعْلَمَ ما ائتمر به المشركون، وذكر صلاة الخوف[٤].

---

١. تفسير القرطبي ٥: ٣٤١ ـ ٣٤٢، وانظر تفسير ابن كثير ١: ٥٤٠.

٢. غوالي اللئالي ٢: ٩٩ حديث ٢٧٢.

٣. صدع: أي شقّ، لأنّهم كانوا يكتبون في زمانه ﷺ على الأكتاف.

٤. تفسير ابن كثير ١: ٥٤٨.

عن طريق الإمامية:

(١١١٩) **تفسير القمي**: قال: إنّها نزلت لمّا خرج رسول الله ﷺ الى الحديبية يريد مكّة، فلمّا وقع الخبر الى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كميناً؛ ليستقبل رسول الله ﷺ، فكان يُعارضه رسول الله ﷺ على الجبال، فلمّا كان في بعض الطريق حضرت صلاة الظهر، فأذّن بلال فصلّىٰ رسول الله ﷺ بالناس، فقال خالد بن الوليد: لو كنّا حملنا عليهم وهو في الصلاة لأصبناهم، فإنّهم لا يقطعون صلاتهم، ولكن تجيء لهم الآن صلاة أُخرىٰ هي أحبّ إليهم من ضياء أبصارهم، فإذا دخلوا فيها أغرنا عليهم، فنزل جبرئيل عليه السلام علىٰ رسول الله ﷺ بصلاة الخوف في قوله: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ﴾ الآية[١].

[٤٧] قوله تعالى: ﴿لَن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِلّهِ﴾

الآية: ١٧٢

عن طريق أهل السنّة:

(١١٢٠) **أسباب النزول**: قال الكلبي: إنّ وفد نجران قالوا: يا محمد، تعيب صاحبنا؟ قال: ومن صاحبكم؟ قالوا: عيسىٰ، قال: أيّ شيءٍ أقول فيه؟ قالوا: تقول: إنّه عبدالله ورسوله! فقال لهم: إنّه ليس بعارٍ لعيسىٰ أن يكون عبداً لله، قالوا: بلىٰ، فنزلت ﴿لَن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِلّهِ﴾[٢].

عن طريق الإمامية:

(١١٢١) **مجمع البيان**: روي أنّ وفد نجران قالوا لنبيّنا ﷺ: يا محمد، لِمَ تعيب صاحبنا؟ قال: ومن صاحبكم؟ قالوا: عيسىٰ، قال: وأيّ شيءٍ أقول فيه؟ قالوا: تقول: إنّه عبدالله ورسوله! فنزلت الآية[٣].

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ١٥٠.

٢. أسباب النزول للنيسابوري: ١٥٦ ـ ١٥٧.

٣. مجمع البيان ٣: ٢٢٥.

[٤٨] قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَـلَالَةِ﴾

الآية: ١٧٦

عن طريق أهل السنّة:

(١١٢٢) **أسباب النزول:** عن جابر، قال: اشتكيت فدخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي سبع أخوات، فنفخ في وجهي، فأفقت، فقلت: يا رسول الله، أُوصي لأخواتي بالثلثين؟ قال: أجلس، فقلت: الشطر؟ قال: أجلس، ثم خرج فتركني، قال: ثم دخل عليّ وقال: يا جابر، إنّي لا أراك تموت في وجعك هذا، إنّ الله قد أنزل، فبيّن الذي لأخواتك: الثلثين.

وكان جابر يقول: نزلت هذه الآية فيّ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَالَةِ﴾[١].

عن طريق الإمامية:

(١١٢٣) **مجمع البيان:** روي عن جابر بن عبدالله أنّه قال: اشتكيت وعندي تسع أخوات لي ـ أو سبع ـ فدخلت على النبي ﷺ فنفخ في وجهي، فأفقت، فقلت: يا رسول الله، ألا أُوصي لأخواتي بالثلثين؟ قال: أحسن، قلت: الشطر؟ قال: أحسِنْ، ثم خرج وتركني، ورجع إليَّ فقال: يا جابر، إنّي لا أراك ميّتاً من وجعك هذا، فإنّ الله قد أنزل في الذي لأخواتك، فجعل لهنّ الثلثين.

قال: وكان جابر يقول: أُنزلت هذه الآية فيَّ[٢].

سورة المائدة/٥

[٤٩] قوله تعالى: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْيَ وَلَا ٱلْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ الآية: ٢

---

١. أسباب النزول للنيسابوري: ١٢٥.

٢. مجمع البيان ٣: ٢٢٩.

عن طريق أهل السنّة:

(١١٢٤) **زاد المسير**: عن ابن عباس: نزلت في الحطيم، واسمه شُرَيْح بن ضُبَيْعة الكندي، أتى النبي ﷺ من اليمامة إلى المدينة، فخلّف خيله خارج المدينة ودخل وحده على النبي ﷺ، فقال: إلام تدعو الناس؟ قال: إلىٰ شهادة أن لا إله إلّا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، فقال: حسن، إلّا أنّ لي أُمراء لا نقطع أمراً دونهم، ولعلّي أسلم وآتي بهم، وقد كان النبي ﷺ قال لأصحابه: يدخل عليكم رجل يتكلّم بلسان شيطان، ثم خرج من عنده، فلمّا خرج قال رسول الله ﷺ: لقد دخل بوجهٍ كافرٍ وخرج بعقبي غادر، وما الرجل مسلم، فمرّ بسرح المدينة فاستقاه، فطلبوه فعجزوا عنه.

فلمّا خرج رسول الله ﷺ عام القضية، سمع تلبية حجّاج اليمامة، فقال لأصحابه: هذا الحُطيم وأصحابه، وكان قد قلّد هدياً من سرح المدينة، وأهدى الى الكعبة، فلمّا توجّهوا في طلبه أنزل الله تعالى: ﴿يا أيُّها ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ ٱللهِ﴾ يريد: ما أشعر لله وإن كانوا علىٰ غير دين الإسلام[1].

(١١٢٥) **زاد المسير**: عن زيد بن أسلم: كان رسول الله ﷺ وأصحابه بالحديبية حين صدّهم المشركون عن البيت، وقد اشتدّ ذلك عليهم، فمرّ بهم ناس من المشركين يريدون العمرة، فقال أصحاب رسول الله ﷺ نصدّ هؤلاء كما صدّنا أصحابهم، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ ٱللهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْيَ وَلَا ٱلْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ أي: ولا تعتدوا علىٰ هؤلاء العمار إن صدّكم أصحابهم[2].

عن طريق الإمامية:

(١١٢٦) **مجمع البيان**: عن أبي جعفر عليه السلام: نزلت هذه الآية في رجلٍ من بني ربيعة، يقال له: الحُطَم وقال السدي: أقبل الحطم بن هند البكري حتى أتى النبي ﷺ قال

---

١. زاد المسير ٢: ٢٧٠، وانظر تفسير القرطبي ٦: ٣٧.

٢. زاد المسير ٢: ٢٧١ ـ ٢٧٢.

لأصحابه: يدخل عليكم اليوم رجل من بني ربيعة يتكلّم بلسان شيطانٍ، فلمّا أجابه النبي ﷺ قال: أنظرني لعلّي أسلم ولي من أُشاوره، فخرج من عنده، فقال رسول الله ﷺ: لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر، فمرّ بسرحٍ[١] بسروح المدينة، فساقه فانطلق به وهو يرتجز ويقول:

قد لفّها اللّيل بسواط حطم[٢] ليس براعي إبل ولا غنم
ولا بجزار على ظهر وضم باتوا نياماً وابن هند لم ينم[٣]
بات يقاسيها غلام كالزلم خدلج الساقين ممسوح القدم[٤]

ثم أقبل من عام قابل حاجّاً، قد قلّد هدياً، فأراد رسول الله ﷺ أن يبعث إليه، فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾[٥].

[٥٠] قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ الآية: ٣

عن طريق أهل السنّة:

(١١٢٧) **زاد المسير:** نزلت هذه الآية يوم الجمعة، وكان يوم عرفة، بعد العصر، في حجّة الوداع سنة عشر، والنبي ﷺ بعرفات على ناقته العضباء[٦].

(١١٢٨) **المناقب:** عن أبي سعيد الخدري أنّه قال: إنّ النبي ﷺ يوم دعا الناس الى غدير خمّ أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقمّ[٧]، وذلك يوم الخميس، ثمّ دعا الناس الى علي ؑ، فأخذ بضبعه فرفعها حتّى نظر الناس إلى بياض إبطه، ثم

---

١. السرح: الماشية.
٢. الحطم: الراعي الظلوم للماشية.
٣. الوضم: خشبة الجزّار التي يقطع عليها اللّحم.
٤. الزلم: السهم لا ريش عليه. والخدلج: الممتلئ الساقين وسمينهما.
٥. مجمع البيان ٣: ٢٦٣.
٦. زاد المسير ٢: ٢٨٦.
٧. قمّ الشيء قمّاً: كنسه.

لم يفترقا حتّىٰ نزلت هذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِيناً﴾[١].

(١١٢٩) شواهد التنزيل: عن أبي سعيد الخدري: أنّ النبي ﷺ دعا الناس الىٰ عليٍّ، فأخذ بضبعيه فرفعهما، ثمّ لم يتفرّقا حتّى نزلت هذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضا الربّ برسالتي، والولاية لعلي... الحديث[٢].

(١١٣٠) شواهد التنزيل: عن أبي هريرة، قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة كتب الله له صيام ستّين شهراً، وهو يوم غديرخمّ، لمّا أخذ النبي ﷺ بيد عليٍّ، فقال: ألستُ وليّ المؤمنين؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولىٰ كلّ مؤمن، وأنزل الله ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية[٣].

عن طريق الإمامية:

(١١٣١) الكافي: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: سمعته يقول: فرض الله عزّ وجلّ (إلى أن قال:) ثم نزلت الولاية، وإنّما أتاه ذلك يوم الجمعة بعرفة، أنزل الله ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية[٤].

(١١٣٢) الكافي: عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في خطبة الوسيلة، يقول فيها: فخرج رسول الله ﷺ في حجّة الوداع، ثم صار إلىٰ غدير خمّ، فأمر فأصلح له شبه المنبر، ثمّ علاه وأخذ بعضديَّ، ثمّ رُئي بياض إبطيه، رافعاً صوته، قائلاً في محفله: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وكانت على ولايتي ولاية الله، وعلىٰ عداوتي عداوة الله، وأنزل الله عز وجل في ذلك: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ

---

١. مناقب الخوارزمي: ١٣٥.

٢. شواهد التنزيل ١: ٢٠٢ حديث ٢١٢.

٣. المصدر السابق: حديث ٢١٣.

٤. الكافي ١: ٢٩٠ حديث ٦.

دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلامَ دِيناً﴾[١].

[٥١] قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَابِ﴾ الآية: ١٥

عن طريق أهل السنّة:

(١١٣٣) **تفسير الطبري**: عن عكرمة، قال: إنّ نبي الله ﷺ أتاه اليهود يسألونه عن الرجم، واجتمعوا في بيت، قال: أيّكم أعلم؟ فأشاروا إلى ابن صوريا...، فناشده بالذي أنزل التوراة على موسىٰ، والذي رفع الطور، وناشده بالمواثيق التي أُخذت عليهم، هل تجدون الرجم في كتابكم؟ فقال: إنّه لمّا كثر فينا جلدنا مائة، وحلقنا الرؤوس، فحُكم عليهم بالرجم، فأنزل الله ﴿يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ﴾ الآية[٢].

عن طريق الإمامية:

(١١٣٤) **مجمع البيان**: عن الباقر عليه السلام وجماعة من المفسّرين: أنّ امرأةً من خيبر ذات شرف بينهم، زنت مع رجلٍ من أشرافهم، وهما محصنان، فكرهوا رجمهما، فأرسلوا إلىٰ يهود المدينة وكتبوا إليهم في أن يسألوا النبي ﷺ عن ذلك؛ طمعاً في أن يأتي لهم برخصة (الى أن قال:) فقال لهم النبي ﷺ: هل تعرفون شابّاً أمرد أبيض أعور، يسكن فدك: يقال له: ابن صوريا؟ قالوا: نعم، فأيّ رجلٍ هو فيكم؟ قالوا: هو أعلم يهودي بقي علىٰ وجه الأرض بما أنزل الله على موسى (الى أن قال:) فقال له النبي ﷺ: إنّي أُنشدك الله الذي لا إله إلّا هو، الذي أنزل التوراة على موسىٰ، وفلق لكم البحر، وأنجاكم وأغرق آل فرعون، وظلّل عليكم الغمام، وأنزل عليكم المنّ والسلوىٰ، هل تجدون في كتابكم الرجم علىٰ من أحصن؟ قال ابن صوريا: نعم (الى أن قال:) فقالت اليهود: يابن صوريا، ما أسرع ما أخبرته به! وما كنت بما أتينا عليك بأهلٍ... فأنزل الله سبحانه فيه: ﴿يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا

---

١. الكافي ٨: ٢٧ حديث ٤.

٢. تفسير الطبري ٦: ٣٤١، وانظر مسند أحمد ٢: ٦٦ حديث ٤٤٨٤.

كُنتُمْ تُخْفُونَ﴾ الآية[١].

[٥٢] قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوا مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ الآية: ٣٣

عن طريق أهل السنّة:

(**١١٣٥**) **صحيح مسلم**: عن أنس: أنّ رهطاً من عُكْل وعُرَيْنة[٢] أتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، إنّا كنا أهل ضرعٍ، ولم نكن أهل ريفٍ، فاستوخمنا[٣] المدينة، فأمر لهم رسول الله ﷺ بذودٍ أن يخرجوا فيها، فليشربوا من ألبانها وأبوالها، فقتلوا راعي رسول الله ﷺ واستاقوا الذود[٤]، فبعث رسول الله ﷺ في آثارهم فأُتي بهم، فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم[٥]، فتركوا في الحرّة حتّىٰ ماتوا على حالهم.

قال قتادة: ذكر لنا أنّ هذه الآية نزلت فيهم: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَاداً﴾ إلى آخر الآية[٦].

عن طريق الإمامية:

(**١١٣٦**) **الكافي**: عن أبي صالح، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قدِم على رسول الله ﷺ قوم من بني ضبّة مرضى، فقال لهم رسول الله ﷺ: أقيموا عندي، فإذا برأتم بعثتكم في سريّة، فقالوا: أخرجنا من المدينة، فبعث بهم إلىٰ إبل الصدقة يشربون من أبوالها، ويأكلون من ألبانها، فلمّا برأوا واشتدّوا قتلوا ثلاثة ممّن كان في الإبل، فبلغ رسول الله ﷺ فبعث إليهم علياً عليه السلام، وإذا هم في وادٍ، قد تحيّروا، ليس يقدرون أن يخرجوا

---

١. مجمع البيان ٣: ٢٩٩ ـ ٣٠١.

٢. عُكْل: قبيلة من تيم، من عدنان. وعُرَيْنة: حيّ من قضاعة وحيّ من بجيلة، من قحطان.

٣. أي: لم توافقهم، وكرهوها لسقمٍ أصابهم.

٤. أي: أخذوا الإبل.

٥. سمل أعينهم: أي فقأها وأذهب ما فيها.

٦. صحيح مسلم ٣: ١٢٩٦ حديث ١٦٧١ وما بعده.

منه، قريباً من أرض اليمن، فأسرهم وجاء بهم إلىٰ رسول الله ﷺ، فنزلت هذه الآية عليه: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ فاختار رسول الله ﷺ القطع، فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف[1].

[٥٣] قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَالِبُونَ﴾
الآيتان: ٥٥ و٥٦

عن طريق أهل السنّة:

(١١٣٧) زاد المسير: عن جابر بن عبدالله قال: جاء عبدالله بن سلام الى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنّ قوماً من قُريظة والنَضير قد هاجرونا وفارقونا، وأقسموا أن لا يجالسونا، ولا نستطيع مجالسة أصحابك لبُعد المنازل، وشكا ما يلقىٰ من اليهود، فنزلت هذه الآية، فقرأها عليه رسول الله ﷺ، فقال: رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين أولياء[2].

(١١٣٨) زاد المسير: عن ابن عباس، قال: أقبل عبدالله بن سلام ومعه نفر من قومه قد آمنوا، فقالوا: يا رسول الله، إنّ منازلنا بعيدة، وليس لنا مجلس ولا متحدّث، وإنّ قومنا لمّا رأونا آمنا بالله ورسوله وصدّقناه رفضونا، وآلوا علىٰ أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلّمونا، فشقّ ذلك علينا، فقال لهم النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية.

ثمّ إنّ النبي ﷺ خرج الى المسجد والناس بين قائمٍ وراكعٍ، فنظر سائلاً، فقال: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، خاتم من ذهب، قال: من أعطاك؟ قال: ذلك القائم،

---

١. الكافي ٧: ٢٤٥ حديث ١.
٢. زاد المسير ١: ٣٨٢.

وأومأ بيده إلىٰ علي بن أبي طالب ﷺ، فقال: علىٰ أيّ حال أعطاك؟ قال: أعطاني وهو راكع، فكبّر النبي ﷺ ثم قرأ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَالِبُونَ﴾[1].

(١١٣٩) **المناقب**: عيسى بن عبدالله بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب، قال: نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فخرج النبي ﷺ ودخل المسجد والناس يصلّون ما بين راكع وساجد، إذا سائل قال له رسول الله ﷺ: يا سائل، أعطاك أحد شيئاً؟ قال: لا، إلّا هذا الراكع أعطاني خاتماً ـ وأشار الىٰ علي ﷺ ـ فكبّر النبي ﷺ وقال: الحمد لله الذي أنزل الآيات البيّنات في أبي الحسن والحسين[2].

(١١٤٠) **شواهد التنزيل**: عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب ﷺ[3].

عن طريق الإمامية:

(١١٤١) **تفسير القمي**: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر ﷺ، قال: بينا رسول الله ﷺ جالس وعنده قوم من اليهود، فيهم عبدالله بن سلام، إذ نزلت عليه هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ فخرج رسول الله ﷺ الى المسجد، فاستقبله سائل، فقال: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، ذلك المصلّي، فجاء رسول الله ﷺ فإذا هو علي ﷺ[4].

(١١٤٢) **مجمع البيان**: أنّ عبدالله بن سلام أتىٰ رسول الله ﷺ مع رهطٍ من قومه، يشكون الى رسول الله ﷺ ما لقوا من قومهم، فبينما هم يشكون إذ نزلت هذه الآية

---

١. المصدر السابق.

٢. مناقب الخوارزمي: ١٨٧.

٣. شواهد التنزيل ١: ٢٠٩ حديث ٢١٦.

٤. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ١٧٠.

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ وأذّن بلال، فخرج رسول الله ﷺ الى المسجد، وإذا مسكين يسأل، فقال ﷺ: ماذا أُعطيت؟ قال: خاتماً من فضة، فقال: من أعطاكه؟ قال: ذلك القائم، فاذا هو علي ﷺ، قال: علىٰ أيّ حالٍ أعطاكه؟ قال: أعطاني وهو راكع، فكبّر النبي ﷺ وقال: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآية[١].

(١١٤٣) **الاحتجاج**: عن محمد بن علي الباقر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ ـ في حديث طويل ـ: وقد أنزل الله تبارك وتعالىٰ بذلك آية من كتابه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وعلي بن أبي طالب ﷺ أقام الصلاة وآتىٰ الزكاة وهو راكع[٢].

[٥٤] قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ﴾ الآية: ٦٧

عن طريق أهل السنّة:

(١١٤٤) أسباب النزول: عن أبي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ﴾ يوم غدير خمّ، في علي بن أبي طالب ﷺ[٣].

عن طريق الإمامية:

(١١٤٥) **المناقب**: عن أبي سعيد الخدري، وبريدة الأسلمي، ومحمد بن علي ﷺ، قالوا: إنّها نزلت يوم الغدير في علي ﷺ[٤].

[٥٥] قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا

---

١. مجمع البيان ٣: ٣٢٥.
٢. الاحتجاج ١: ١٤٢.
٣. أسباب النزول للنيسابوري: ١٧٠.
٤. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢١.

ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارىٰ ذٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ * وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّاهِدِينَ * وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّالِحِينَ * فَأَثَابَهُمُ ٱللهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذٰلِكَ جَزَاءُ ٱلْمُحْسِنِينَ * وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولٰئِكَ أَصْحَابُ ٱلْجَحِيمِ﴾ الآيات: ٨٢ ـ ٨٦

عن طريق أهل السنّة

(١١٤٦) تفسير القرطبي: عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير، قالا: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أُمية الضمري بكتاب معه إلى النجاشي، فقدم على النجاشي فقرأ كتاب رسول الله ﷺ، ثمّ دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين معه، فأرسل إلى الرهبان والقسّيسين فجمعهم، ثمّ أمر جعفراً أن يقرأ عليهم القرآن، فقرأ سورة مريم عليها السلام، فآمنوا بالقرآن، وأفاضت أعينهم من الدمع، وهم الذين نزل فيهم: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارىٰ﴾ إلىٰ قوله: ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّاهِدِينَ﴾[1].

عن طريق الإمامية:

(١١٤٧) تفسير القمي: قوله: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارىٰ﴾ فإنّه كان سبب نزولها: أنّه لمّا اشتدّت قريش في أذىٰ رسول الله ﷺ وأصحابه الذين آمنوا به بمكّة قبل الهجرة، أمرهم رسول الله ﷺ أن يخرجوا الى الحبشة، وأمر جعفر بن أبي طالب أن يخرج معهم (إلىٰ أن قال:) قال النجاشي: يا جعفر، هل تحفظ ممّا أنزل الله

---

١. تفسير القرطبي ٦: ٢٥٥.

علىٰ نبيّك شيئاً؟ قال: نعم، فقرأ عليه سورة مريم، فلمّا سمع النجاشي بهذا بكىٰ بكاءً شديداً، وقال: هذا والله هو الحقّ (الى أن قال:) فقال لهم: انظروا إلىٰ كـلامه، وإلى مقصده ومشربه ومصلّاه، فلمّا وافوا المدينة دعاهم رسول الله الى الاسـلام، وقـرأ عليهم القرآن (الىٰ أن قال:) وأسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة إسلامه، وخافهم على نفسه، فخرج من بلاد الحبشة يريد النبي ﷺ، فلمّا عبر البحر توفّي، فأنزل الله علىٰ رسوله: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّـاسِ عَـدَاوَةً لِـلَّذِينَ آمَـنُوا﴾ إلى قـوله: ﴿وَذٰلِكَ جَـزَاءُ ٱلْمُـحْسِنِينَ﴾[١].

[٥٦] قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَـا أَحَلَّ ٱللهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ ٱللهَ لاَ يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ * وَكُلُوا مِمَّـا رَزَقَكُمُ ٱللهُ حَلاَلاً طَيِّباً وَٱتَّقُوا ٱللهَ ٱلَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُـؤْمِنُونَ * لاَ يُؤَاخِذُكُمُ ٱللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَـلاَثَةِ أَيَّـام ذٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَٱحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللهُ لَكُـمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ الآيات:٨٧ ـ ٨٩

عن طريق أهل السنّة:

(١١٤٨) **زاد المسير**: عن ابن عباس: أنّ رجلاً أتى النبي ﷺ وقال: إذا أكلت اللحم انتشرت الى النساء، وإنّي حرّمت عليَّ اللحم، فنزلت: ﴿يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ ٱللهُ لَكُمْ﴾ ونزلت: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللهُ حَلاَلاً طَيِّباً﴾[٢].

(١١٤٩) **أسباب النزول**: قال المفسّرون: جلس رسول الله ﷺ يوماً، فذكّر الناس ووصف القيامة، ولم يزدهم على التخويف، فرقّ الناس وبكوا، فاجتمع عشرة مـن

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ١٨٣ ـ ١٨٦.

٢. زاد المسير ٢: ٤١٠.

الصحابة في بيت عثمان بن مظعون الجمحي، وهم: أبو بكر الصدّيق وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عمر وأبو ذرّ الغفاري وسالم مولى أبي حذيفة والمقداد بن الأسود وسلمان الفارسي ومعقل بن مضر، واتّفقوا علىٰ أن يصوموا النهار ويقوموا الليل، ولا يناموا على الفراش، ولا يأكلوا اللحم ولا الودك، ويترهّبوا، ويجبّوا المذاكير، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فجمعهم فقال: ألم أُنبئ أنّكم اتّفقتم على كذا وكذا؟ فقالوا: بلى يا رسول الله، وما أردنا إلّا الخير، فقال: إنّي لم أُومر بذلك، إنّ لأنفسكم عليكم حقّاً، فصوموا وأفطروا، وقوموا وناموا، فإنّي أقوم وأنام، وأصوم وأفطر، وآكل اللحم والدسم، ومن رغب عن سنّتي فليس منّي.

ثم خرج الى الناس وخطبهم، فقال: ما بال أقوام حرّموا النساء والطعام والطيب والنوم وشهوات الدنيا، أما إنّي لست آمركم أن تكونوا قسّيسين ولا رهباناً، فإنّه ليس في ديني ترك اللحم والنساء، ولا اتّخاذ الصوامع، وإنّ سياحة أُمتي الصوم ورهبانيتها الجهاد، واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وحجّوا واعتمروا، وأقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وصوموا رمضان، فإنّما هلك من كان قبلكم بالتشديد، شدّدوا علىٰ أنفسهم فشدّد الله عليهم، فأُولئك بقاياهم في الديارات والصوامع، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ ٱللهُ لَكُمْ﴾ فقالوا: يا رسول الله، كيف نصنع بأيماننا التي حلفنا عليها؟ وكانوا حلفوا على ما عليه اتّفقوا، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾[١].

عن طريق الإمامية:

(١١٥٠) **مجمع البيان**: عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: نزلت في علي عليه السلام وبلال وعثمان بن مظعون، فأمّا علي عليه السلام فإنّه حلف أن لا ينام بالليل أبداً إلّا ما شاء الله، وأمّا بلال فإنّه حلف أن لا يُفطر بالنهار أبداً، وأمّا عثمان بن مظعون فإنّه حلف أن لا ينكح أبداً[٢].

---

١. أسباب النزول للنيسابوري: ١٧٢، وانظر تفسير الطبري ٧: ٧.

٢. مجمع البيان ٤: ٣٦٤.

[٥٧] قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ الآية: ٩٣

عن طريق أهل السنّة:

(١١٥١) **تفسير ابن كثير**: عن أنس، قال: كنت ساقي القوم يوم حرّمت الخمر في بيت طلحة، وما شرابهم إلّا الفضيخ والبسر والتمر، وإذا منادٍ ينادي: ألا إنّ الخمر قد حرِّمت، فجرت في سكك المدينة، فقال: قال لي أبو طلحة: أخرج فأهرقها، قال: فأهرقتها، فقالوا: قتل فلان وقتل فلان، وهي في بطونهم، قال: فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾[١].

(١١٥٢) **تفسير الطبري**: عن البراء بن عازب، قال: مات من أصحاب النبي ﷺ وهم يشربون الخمر، فلمّا حرِّمت قال أُناس: كيف لأصحابنا ماتوا وهم يشربون؟ فنزلت هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ﴾ الآية[٢].

عن طريق الإمامية:

(١١٥٣) **تفسير القمي**: قال رسول الله ﷺ: إنّه سيكون قوم يبيتون وهم على اللهو وشرب الخمر والغناء (الى أن قال:) فلمّا نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في أمرهما، قال الناس ـ من المهاجرين والأنصار ـ: يا رسول الله، قُتل أصحابنا وهم يشربون الخمر، وقد سمّاه الله رجساً، وجعلها من عمل الشيطان، وقد قلت ما قلت، فيضرّ أصحابنا ذلك شيئاً بعدما ماتوا؟ فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾[٣].

[٥٨] قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ الآية: ١٠١

---

١. تفسير ابن كثير ٢: ٩٢ ـ ٩٣.

٢. تفسير الطبري ٧: ٢٥.

٣. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ١٨٨ ـ ١٨٩.

عن طريق أهل السنّة:

(١١٥٤) **تفسير ابن كثير**: عن علي بن أبي طالب ﵁، قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾[١] قالوا: يا رسول الله، أفي كلّ عام؟ فسكت، ثم قالوا: أفي كلّ عام؟ فسكت، ثم قال في الرابعة: لا، لو قلت: نعم لوجبت، فأنزل الله تعالىٰ ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ الآية[٢].

عن طريق الإمامية:

(١١٥٥) **مجمع البيان**: قوله ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ الآية، عن علي بن أبي طالب ﵇: خطب رسول الله ﷺ فقال: إنّ الله كتب عليكم الحجّ، فقام عكاشة بن محصن ـ ويروىٰ سراقة بن مالك ـ فقال: أفي كلّ عامٍ يا رسول الله؟ فأعرض عنه، حتىٰ عاد مرّتين أو ثلاثاً، فقال رسول الله ﷺ: ويحك، وما يؤمنك أن أقول: نعم، والله لو قلت: نعم لوجبت، ولو وجبت ما استطعتم، ولو تركتم كفرتم، فاتركوني ما تركتكم، فإنّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم علىٰ أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيءٍ فائتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيءٍ فاجتنبوه[٣].

[٥٩] قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾

الآية: ١٠٦

عن طريق أهل السنّة:

(١١٥٦) **صحيح البخاري**: عن ابن عباس، قال: كان تميم الداري وعدي بن زيد يختلفان إلىٰ مكّة، فصحبهما رجل من قريش من بني سهم، فمات بأرضٍ ليس بها أحد من المسلمين، فأوصىٰ إليهما بتَرِكَته، فلمّا قدما دفعاها الى أهله، وكتما جاماً كان معه من فضة، كان مخوصاً بالذهب، فقالا: لم نره، فأُتي بهما الى النبي ﷺ

---

١. آل عمران: ٩٧.

٢. تفسير ابن كثير ٢: ١٠٣.

٣. مجمع البيان ٣: ٣٨٦.

فاستحلفهما بالله: ما كتما ولا اطّلعا، وخلّىٰ سبيلهما، ثم إنّ الجام وجد عند قومٍ من أهل مكّة، فقالوا: ابتعناه من تميم الداري وعدي بن زيد، فقام أولياء السهمي فأخذوا الجام، وحلف رجلان منهم بالله: إنّ هذا الجام جام صاحبنا، وشهادتنا أحقّ من شهادتهما، وما اعتدينا، فنزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ إلى آخرها[1].

عن طريق الإمامية:

(١١٥٧) الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن رجاله رفعه، قال: خرج تميم الداري وابن بيدي وابن أبي مارية في سفرٍ، وكان تميم الداري مسلماً، وابن بيدي وابن أبي مارية نصرانيّين، وكان مع تميم الداري خرج له، فيه متاع وآنية منقوشة بالذهب وقلادة، أخرجها إلى بعض أسواق العرب للبيع، فاعتلّ تميم الداري علّةً شديدةً، فلمّا حضره الموت دفع ما كان معه الى ابن بيدي وابن أبي مارية، وأمرهما أن يُوصلاه إلىٰ ورثته، فقدما المدينة وقد أخذا من المتاع الآنية والقلادة، وأوصلا سائر ذلك إلىٰ ورثته، فافتقد القوم الآنية والقلادة، فقال أهل تميم لهما: هل مرض صاحبنا مرضاً طويلاً أنفق فيه نفقةً كثيرةً؟ فقالا: لا، ما مرض إلّا أياماً قلائل، قالوا: فهل سرق منه شيء في سفره هذا؟ قالا: لا، قالوا: فهل اتّجر تجارةً خسر فيها؟ قالا: لا، قالوا: فقد افتقدنا أفضل شيءٍ كان معه، آنية منقوشة بالذهب، مكلّلة بالجوهر، وقلادة، فقالا:ما دفع إلينا فقد أدّيناه إليكم، فقدّموهما إلىٰ رسول الله ﷺ، فأوجب رسول الله ﷺ عليهما اليمين، فحلفا، فخلّىٰ عنهما[2].

سورة الأنعام/٦

[٦٠] قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ ٱللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ الآية: ١٩

---

١. صحيح البخاري: ٢٧٨٠، وانظر أسباب النزول للسيوطي: ١١٣.

٢. الكافي ٧: ٥ حديث ٧، عنه وسائل الشيعة ١٩: ٣١٤ب ٢١ من أبواب كتاب الوصايا حديث ١.

عن طريق أهل السنّة:

(١١٥٨) زاد المسير: عن الكلبي: أنّ رؤساء مكّة قالوا: يا محمد، ما نرىٰ أحداً يصدّقك بما تقول من أمر الرسالة، ولقد سألنا عنك اليهود والنصارىٰ، فزعموا أن ليس لك عندهم ذكر ولا صفة، فأرِنا من يشهد لك أنّك رسول الله كما تزعم، فأنزل الله تعالى هذه الآية[1].

عن طريق الإمامية:

(١١٥٩) تفسير القمي: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ وذلك أنّ مشركي أهل مكّة قالوا: يا محمد، ما وجد الله رسولاً يرسله غيرك؟ ما نرى أحداً يصدّقك بالذي تقول... ولقد سألنا عنك اليهود والنصارىٰ، فزعموا أنّه ليس لك ذكر عندهم، فائتنا من يشهد أنّك رسول الله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿ٱللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ الآية[2].

[٦١] قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَاةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ﴾
الآية: ٥٢

عن طريق أهل السنّة:

(١١٦٠) تفسير ابن كثير: عن سعد، قال: نزلت هذه الآية فينا ستة: فيَّ وفي ابن مسعود وصُهَيْب وعمّار والمقداد وبلال، قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنّا لا نرضىٰ أن نكون أتباعاً لهؤلاء، فاطردهم، فدخل قلب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك ما شاء الله أن يدخل، فأنزل الله تعالى عليه: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَاةِ وَٱلْعَشِيِّ

---

١. زاد المسير ٣: ١٣، وانظر تفسير القرطبي ٦: ٣٩٩.

٢. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٢٠٢.

يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ الآية[١].

(١١٦١) **زاد المسير**: عن خبّاب بن الأرتّ، قال: فينا نزلت، كنّا ضعفاء عند النبي ﷺ بالغداة والعشيّ، فعلّمنا القرآن والخير، وكان يخوّفنا بالجنّة والنار وما ينفعنا، والموت والبعث، فجاء الأقرع بن حابس التميمي وعُيَيْنَة بن حصن الفزاري، فقالا: إنّا من أشراف قومنا، وإنّا نكره أن يرونا معهم، فاطردهم إذا جالسناك، قال: نعم، قالوا: لا نرضىٰ حتّىٰ نكتب بيننا كتاباً، فأُتي بأديم ودواة، فنزلت الآية: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾[٢].

(١١٦٢) **أسباب النزول**: عن ابن مسعود، قال: مرّ الملأ من قريش علىٰ رسول الله ﷺ، وعنده خبّاب بن الأرتّ وصُهَيْب وبلال وعمّار، قالوا: يا محمد، رضيت بهؤلاء؟ أتريد أن نكون تبعاً لهؤلاء؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾[٣].

عن طريق الإمامية:

(١١٦٣) **تفسير القمي**: كان سبب نزولها: أنّه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يُسمّون أهل الصفّة، وكان رسول الله ﷺ أمرهم أن يكونوا في صُفّةٍ يأوون إليها، وكان رسول الله ﷺ يتعاهدهم بنفسه، وربّما حمل إليهم ما يأكلون، وكانوا يختلفون إلىٰ رسول الله ﷺ فيقرّبهم ويقعد معهم، ويؤنسهم، وكان إذا جاء الأغنياء والمُترفون من أصحابه أنكروا عليه ذلك ويقولون له: اطردهم عنك.

فجاء يوماً رجل من الأنصار إلىٰ رسول الله ﷺ وعنده رجل من أصحاب الصُفّة، قد لصق برسول الله ﷺ، ورسول الله يحدّثه، فقعد الأنصاري بالبُعد منهما، فقال له رسول الله ﷺ: تقدّم، فلم يفعل، فقال له رسول الله ﷺ: لعلّك خفت أن يلزق فقره بك؟! فقال الأنصاري: اطرد هؤلاء عنك، فأنزل الله: ﴿وَلاَ تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم

---

١. تفسير ابن كثير ٢: ١٣٤.

٢. زاد المسير ٣: ٤٤.

٣. أسباب النزول للنيسابوري: ١٨٣.

بِالْغَدَاةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ﴾[١].

[٦٢] قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ الآية: ٥٤

عن طريق أهل السنّة:

(١١٦٤) تفسير الطبري: عن ماهان الحنفي: أتىٰ قوم النبي ﷺ فقالوا: إنّا أصبنا ذنوباً عظاماً، فما أخاله ردّ عليهم بشيءٍ، فلمّا ذهبوا وتولّوا نزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا﴾ الآية[٢].

عن طريق الإمامية:

(١١٦٥) مجمع البيان: نزلت هذه الآية في التائبين، وهو المرويّ عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام[٣].

[٦٣] قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ ٱللهُ﴾ الآية: ٩٣

عن طريق أهل السنّة:

(١١٦٦) تفسير الطبري: نزلت هذه الآية في مسيلمة الكذّاب الحنفي أخي بني عديّ بن حنيفة، كان يسجّع ويتكهّن، ويدّعي النبوّة، ويزعم أنّ الله أوحىٰ إليه[٤].

(١١٦٧) تفسير الطبري: عن عكرمة والسدّي: قوله ﴿وَمَن قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٢٠٢.

٢. تفسير الطبري ٧: ١٣٢، وانظر زاد المسير ٣: ٤٨.

٣. مجمع البيان ٤: ٤٧٥ ـ ٤٧٦.

٤. تفسير الطبري ٧: ١٨١.

ٱللَّهُ﴾ الآية، نزلت في عبدالله بن سعد بن أبي سَرْح، كان قد تكلّم بالإسلام، فدعاه رسول الله ﷺ ذات يوم يكتب له شيئاً، فلمّا نزلت الآية التي في المؤمنين: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ﴾[١] أملاها عليه، فلمّا انتهى الىٰ قوله: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ﴾[٢] عجب عبدالله في تفصيل خلق الإنسان، فقال: تبارك الله أحسن الخالقين، فقال رسول الله ﷺ: هكذا أُنزلت عليّ، فشكّ عبدالله حينئذٍ وقال: لئن كان محمد صادقاً لقد أُوحي إليّ كما أُوحي إليه، ولئن كان كاذباً لقد قلت كما قال، وذلك قوله: ﴿وَمَن قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَاأَنْزَلَ ٱللَّهُ﴾ وارتدّ عن الإسلام[٣].

عن طريق الإمامية:

(**١١٦٨**) **تفسير القمي**: عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ قال: نزلت في ابن أبي سَرْحٍ، وهو ممّن كان رسول الله ﷺ يوم فتح مكّة هدر دمه، وكان يكتب لرسول الله ﷺ، فإذا أنزل الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ كتب: إنّ الله عليم حكيم، فيقول له رسول الله ﷺ: دعها فإنّ الله عزيز حكيم. وكان ابن أبي سرح يقول للمنافقين: إنّي لأقول من نفسي مثل ما يجيء به، فما يغيّر عليّ! فأنزل الله تبارك وتعالى فيه الذي أنزل[٤].

(**١١٦٩**) **مجمع البيان**: نزلت في مسيلمة حيث ادّعى النبوّة، وقوله: ﴿سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَاأَنْزَلَ ٱللَّهُ﴾ نزلت في عبدالله بن سعد بن أبي سَرْح، فإنّه كان يكتب الوحي للنبي ﷺ، فكان إذا قال له: اكتب ﴿عَلِيماً حَكِيماً﴾ كتب: غفوراً رحيماً، وإذا قال: اكتب ﴿غَفُوراً رَحِيماً﴾ كتب: عليماً حكيماً، وارتدّ ولحق بمكّة، وقال: سأُنزل مثل ما أنزل الله![٥]

---

١. الآية: ١٢.

٢. الآية: ١٤.

٣. تفسير الطبري ٧: ١٨١ ـ ١٨٢.

٤. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٢١٠.

٥. مجمع البيان ٤: ٤٨١.

سورة الأعراف/٧

[٦٤]قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾ الآية: ١٧٥

عن طريق أهل السنّة:

(١١٧٠) زاد المسير: عن ابن مسعود وابن عباس: نزلت في بلعم بن باعورا، رجل من بني إسرائيل[١].

عن طريق الإمامية:

(١١٧١) تفسير القمّي: قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَانُ﴾ الآية، أنّها نزلت في بلعم بن باعورا، وكان من بني إسرائيل[٢].

[٦٥] قوله تعالى: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ الآية: ١٨٧

عن طريق أهل السنّة:

(١١٧٢) تفسير الطبري: عن قتادة: قالت قريش لمحمد ﷺ: إنّ بيننا وبينك قرابة، فأسر إلينا: متى تكون الساعة؟ فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾[٣].

عن طريق الإمامية:

(١١٧٣) تفسير القمّي: قوله: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ فإنّ قريشاً بعثت العاص بن وائل السهمي والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط إلىٰ نجران ليتعلّموا من علماء اليهود مسائل يسألونها رسول الله ﷺ، وكان فيها: سلوا

---

١. زاد المسير ٣: ٢٨٧، وانظر تفسير القرطبي ٧: ٣١٩.

٢. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٢٤٨.

٣. تفسير الطبري ٩: ٣٩.

محمداً: متىٰ تقوم الساعة؟ (الىٰ أن قال:) فلمّا سألوا رسول الله ﷺ: متىٰ تقوم الساعة؟ أنزل الله تبارك وتعالى عليه: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ الآية[١].

سورة الأنفال/٨

[٦٦] قوله تعالى: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنْفَالِ قُلِ ٱلْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ الآية: ١

عن طريق أهل السنّة:

(١١٧٤) **تفسير الطبري**: عن سعد بن أبي وقّاص، قال: لمّا كان يوم بدر قُتل أخي عُمَير، وقتلت سعيد بن العاص، وأخذت سيفه، وكان يسمّى ذا الكُتَيْفة، فأتيت به النبي ﷺ، قال: اذهب فاطرحه في القَبَض[٢]، قال: فرجعت وبي ما لا يعلمه إلّا الله من قتل أخي وأخذ سلبي[٣]، فما جاوزت إلّا قريباً حتّىٰ نزلت سورة الأنفال، فقال لي رسول الله ﷺ: اذهب فخذ سيفك[٤].

(١١٧٥) **تفسير الطبري**: عن ابن عباس: لمّا كان يوم بدر قال رسول الله ﷺ: من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا، فذهب شباب الرجال وجلس الشيوخ تحت الرايات، فلمّا كانت الغنيمة جاء الشباب يطلبون نفلهم[٥]، فقال الشيوخ: لاتستأثروا علينا، فإنّا كنّا تحت الرايات، ولو انهزمتم كنّا لكم ردءاً، فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنْفَالِ﴾ فقسمها بينهما بالسواء[٦].

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٢٤٩.
٢. القَبَض ـ بالتحريك ـ: بمعنى المقبوض، وهو ما جمع من الغنيمة قبل أن تُقسم.
٣. سلبي: وهو ما يأخذه أحد القرنين ـ أي: المتقاتلين ـ من الآخر في الحرب، ممّا يكون عليه ومعه، من سلاحٍ وثياب وغيرها.
٤. تفسير الطبري ٩: ١١٧، وانظر مسند أحمد ٣: ٧٨.
٥. نفلهم: نصيبهم من الغنيمة والعطاء.
٦. تفسير الطبري ٩: ١١٧، وانظر سنن البيهقي الكبرى ٦: ٢٩١ ـ ٢٩٢، ومستدرك الحاكم ٢: ٣٢٦.

(١١٧٦) **تفسير القرطبي**: عن عبادة بن الصامت، قال: لمّا هُزم العدوّ يوم بدر، واتّبعهم طائفة يقتلونهم، وأحدقت طائفة برسول الله ﷺ، واستولت طائفة على العسكر والنهب، فلمّا نفي الله العدوّ ورجع الذين طلبوهم، قالوا: لنا النفل بحسن طلبنا العدوّ، وبنا نفاهم وهزمهم، وقال الذين أحدقوا برسول الله ﷺ: والله ما أنتم بأحقّ به منّا، نحن أحدقنا برسول الله ﷺ لا ينال العدوّ منه غرةً، فهو لنا، وقال الذين استولوا على العسكر والنهب: والله ما أنتم بأحقّ به منّا، نحن أخذناه واستولينا عليه، فهو لنا، فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنْفَالِ﴾ فقسمه رسول الله ﷺ بالسوية[١].

عن طريق الإمامية:

(١١٧٧) **تفسير القمي**: عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الأنفال، فقال: هي القرى التي قد خربت وانجلى أهلها، فهي لله وللرسول، وما كان للملوك فهو للإمام، وما كان من أرضٍ خربةٍ، وما لم يُوجَفْ عليها بخيل ولا ركابٍ وكلّ أرضٍ لا ربّ لها، والمعاد منها، ومن مات وليس له مولىً، فماله من الأنفال.

وقال: نزلت يوم بدر لمّا انهزم الناس، وكان أصحاب رسول الله ﷺ علىٰ ثلاث فرق: فصنف كانوا عند خيمة النبي ﷺ، وصنف أغاروا على النهب، وفرقة طلبت العدوّ وأسروا وغنموا، فلمّا جمعوا الغنائم والأُسارى، تكلّمت الأنصار في الأُسارىٰ، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[٢]

فلمّا أباح الله لهم الأُسارىٰ والغنائم تكلّم سعد بن معاذ، وكان ممّن أقام عند خيمة النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، ما منعنا أن نطلب العدوّ زهادةً في الجهاد ولا جُبناً من العدوّ، ولكنّا خفنا أن نعدو موضعك فتميل عليك خيل المشركين، وقد أقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والأنصار، ولم يشكّ أحد منهم، والناس كثير ـ يا رسول الله ـ والغنائم قليلة، ومتىٰ تُعطي هؤلاء لم يبق لأصحابك شيء، وخاف أن يقسم رسول الله ﷺ الغنائم وأسلاب القتلى بين من قاتل، ولا يُعطي مَن تخلّف

---

١. تفسير القرطبي ٧: ٣٦٠.

٢. الأنفال: ٦٧.

عند خيمة رسول الله ﷺ شيئاً، فاختلفوا فيما بينهم حتّىٰ سألوا رسول الله ﷺ، فقالوا: لمن هذه الغنائم؟ فأنزل الله: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنْفَالِ قُلِ ٱلْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء[1].

[٦٧] قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ الآية: ٥

عن طريق أهل السنّة:

(١١٧٨) **الدرّ المنثور**: عن ابن عباس، قال: لمّا شاور النبي ﷺ في لقاء العدوّ، وقال له سعد بن معاذ ما قال، وذلك يوم بدر، أمر الناس فتعبّأوا للقتال، وأمرهم بالشوكة، فكره ذلك أهل الإيمان، فأنزل الله ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾[2].

عن طريق الإمامية:

(١١٧٩) **تفسير القمي**: في حديث عن النبي ﷺ قال: أشيروا عليّ، فقام أبو بكر فقال: يا رسول الله، إنّها قريش وخيلاؤها (الى أن قال:) فقام سعد بن معاذ فقال: بأبي أنت وأُمي، كأنّك أردتنا، قال: نعم، قال: فلعلّك خرجت على أمرٍ قد أُمرت بغيره (الىٰ أن قال:) قال ﷺ: فإنّ الله قد وعدني إحدى الطائفتين، ولن يخلف الله الميعاد، فنزّل جبرائيل على رسول الله ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ﴾ الآية[3].

[٦٨] قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ الآية: ٩

عن طريق أهل السنّة:

(١١٨٠) **تفسير القرطبي**: عن عمر بن الخطاب، قال: نظر النبي ﷺ الى المشركين،

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٢٥٤.

٢. الدرّ المنثور ٤: ١٦ وعزاه إلى ابن جرير.

٣. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٢٥٥ ـ ٢٧٠.

وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، فاستقبل القبلة ثمّ مدّ يديه، وجعل يهتف بربّه: اللّهم أنجز لي ما وعدتني، اللّهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض، فما زال يهتف بربّه مادّاً يديه مستقبل القبلة حتىٰ سقط رداؤه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه وألقاه علىٰ منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال: يا نبي الله، كفاك مناشدتك ربّك، فإنّه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ فأمدّهم الله تعالى بالملائكة[1].

عن طريق الإمامية:

(١١٨١) **مجمع البيان**: أنّ النبي ﷺ لمّا نظر الى كثرة عدد المشركين، وقلّة عدد المسلمين استقبل القبلة، وقال: اللّهم أنجز لي ما وعدتني، اللّهم إن تهلك هذه العصابة لا تُعبد في الأرض، فما زال يهتف ربّه مادّاً يديه، حتّىٰ سقط رداؤه من منكبيه، فأنزل الله: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ الآية[2].

[٦٩] قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾

الآية: ١٧

عن طريق أهل السنّة:

(١١٨٢) **تفسير ابن كثير**: قال أكثر أهل التفسير: إنّ الآية نزلت في رمي النبي ﷺ القبضة من حصباء الوادي يوم بدر حين قال للمشركين: شاهت الوجوه، ورماهم بتلك القبضة[3].

عن طريق الإمامية:

(١١٨٣) **تفسير العياشي**: عن عمرو بن أبي المقدام، عن علي بن الحسين عليه السلام قال:

---

١. تفسير القرطبي ٩: ١٢٧، وانظر أسباب النزول للسيوطي: ١٧٠.

٢. مجمع البيان ٤: ٨٠٧.

٣. تفسير ابن كثير ٢: ٢٩٥.

ناول رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ قبضةً من تراب التي رمى بـها وجـوه المشركين، فقال الله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[١].

[٧٠] قوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ الآية:١٩

عن طريق أهل السنّة:

(١١٨٤) **تفسير الطبري**: عن عبدالله بن ثعلبة بن صغير، قال: كان المستفتح أبا جهل، وأنّه قال حين التقىٰ بالقوم: اللّهم أيّنا كان أقطع للرحم، وآتانا بما لم نعرف، فافتح له الغداة، وكان ذلك استفتاحه، فأنزل الله ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾[٢].

عن طريق الإمامية:

(١١٨٥) **تفسير القمي**: في حديثٍ طويلٍ الى أن قال: وخرج أبو جهل من بين الصفّين، فقال: اللّهم إنّ محمداً قطعنا الرحم، وأتانا بما لا نـعرفه، فأحـنه[٣] الغـداة، فأنزل الله عزّ وجلّ على رسوله ﷺ: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ الآية[٤].

[٧١] قـوله تـعالى: ﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلَّـذِينَ آمَـنُوا لَاتَخُـونُوا ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ الآية: ٢٧

عن طريق أهل السنّة:

(١١٨٦) **تفسير القرطبي**: نزلت في أبي لبابة بن عبدالمنذر الأنصاري، وذلك أنّ رسول الله ﷺ حاصر يهود قُريظة إحدى وعشـرين ليـلةً، فسألوا رسـول الله ﷺ الصلح علىٰ ما صالح عليه إخوانهم من بني النضير، علىٰ أن يسيروا الىٰ إخوانـهم بأذرعات وأريحا من أرض الشام، فأبىٰ أن يعطيهم ذلك الى أن ينزلوا علىٰ حكم

---

١. تفسير العياشي ٢: ٥٢ حديث ٣٤.

٢. تفسير الطبري ٩: ١٣٨، تفسير ابن كثير ٢: ٢٩٦.

٣. فأحنه: أي كُفَّه.

٤. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٢٦٧.

سعد بن معاذ، فأبوا وقالوا: أرسل إلينا أبا لُبابة، وكان مناصحاً لهم، لأنّ عياله وماله وولده كانت عندهم، فبعثه رسول الله ﷺ فأتاهم، فقالوا: يا أبا لُبابة، ما ترىٰ، أننزل علىٰ حكم سعد بن مُعاذ؟ فأشار أبو لُبابة بيده الىٰ حلقه: أنّه الذبح، فلا تفعلوا.

قال أبو لبابة: والله مازالت قدماي حتّىٰ علمت أنّي قد خنت الله ورسوله، فنزلت فيه هذه الآية. فلمّا نزلت شدّ نفسه على ساريةٍ من سواري المسجد وقال: والله لا أذوق طعاماً ولا شراباً حتّىٰ أموت أو يتوب الله عليّ، فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعاماً حتّىٰ خرّ مغشيّاً عليه، ثمّ تاب الله عليه، فقيل له: يا أبا لُبابة، قد تيب عليك، فقال: لا والله، لا أحلّ نفسي حتّىٰ يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلّني، فجاءه فحلّه بيده، ثمّ قال أبو لُبابة: إنّ من تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت الذنب، وأن أنخلع من مالي، فقال رسول الله ﷺ: يجزيك الثلث أن تتصدّق به[1].

عن طريق الإمامية:

(١١٨٧) **مجمع البيان:** عن الباقر والصادق عليهما السلام، والكلبي والزهري: نزلت في أبي لُبابة بن عبدالمنذر الأنصاري، ذلك أنّ رسول الله ﷺ حاصر يهود قريظة إحدىٰ وعشرين ليلةً، فسألوا رسول الله ﷺ الصلح على ما صالح عليه إخوانهم من بني النضير على أن يسيروا الى إخوانهم إلىٰ أذرعات وأريحا من أرض الشام، فأبىٰ أن يعطيهم ذلك رسول الله ﷺ إلّا أن ينزلوا علىٰ حكم سعد بن مُعاذ، فقالوا: أرسل إلينا أبا لُبابة، وكان مُناصحاً لهم، لأنّ عياله وماله وولده كانت عندهم، فبعثه رسول الله ﷺ، فأتاهم، فقالوا: ما ترى يا أبا لُبابة، أننزل على حكم سعد بن معاذ؟ فأشار أبولُبابة بيده الىٰ حلقه: أنّه الذبح، فلا تفعلوا، فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره بذلك.

قال أبو لُبابة: فوالله، ما زالت قدماي من مكانهما حتّىٰ عرفت أنّي قد خنت الله ورسوله، فنزلت الآية فيه، فلمّا نزلت شدّ نفسه علىٰ ساريةٍ من سواري المسجد،

---

١. تفسير القرطبي ٧: ٣٩٤، وانظر تفسير الطبري ٩: ١٤٦.

وقال: والله، لا أذوق طعاماً ولا شراباً حتّى أموت، أو يتوب الله عليّ، فمكث سبعة أيّام لا يذوق فيها طعاماً ولا شراباً حتّى خرّ مغشيّاً عليه، ثم تاب الله عليه، فقيل له: يا أبا لُبابة، قد تيب عليك، فقال: لا والله، لا أحلّ نفسي حتّى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلّني، فجاءه وحلّه بيده، ثمّ قال أبو لُبابة: إنّ من تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب، وأن انخلع من مالي، فقال النبي ﷺ: يُجزيك الثلث أن تصدّق به[١].

[٧٢] قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَاكِرِينَ﴾
الآية: ٣٠

عن طريق أهل السنّة:

(١١٨٨) **الدرّ المنثور**: عن ابن عباس: أنّ نفراً من قريش ومن أشراف كلّ قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة، فاعترضهم إبليس في صورة شيخٍ جليلٍ، فلمّا رأوه قالوا: من أنت؟ قال: شيخ من أهل نجد، سمعت بما اجتمعتم له، فأُمرت أن أحضركم ولن يعدمكم منّي رأي ونصح، قالوا: أجل فادخل، فدخل معهم، فقال: انظروا في شأن هذا الرجل (الىٰ أن قال:) فقال الشيخ النجدي: هذا والله هو الرأي، القول ما قال الفتىٰ لا أرىٰ غيره...، فأتىٰ جبريل النبي ﷺ فأمره أن لا يبيت في مضجعه، وأخبره بمكر القوم، وأذن الله له عند ذلك بالخروج، وأنزل عليه بعد قدومه المدينة ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية[٢].

عن طريق الإمامية:

(١١٨٩) **تفسير العيّاشي**: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام: أنّ قريشاً اجتمعت، فخرج من كلّ بطنٍ أُناس، ثم انطلقوا الى دارالندوة ليشاوروا

---

١. مجمع البيان ٤: ٨٢٣.

٢. الدرّ المنثور ٤: ٤٧ وعزاه الى ابن أبي حاتم.

فيما يصنعون برسول الله ﷺ، فإذا هم بشيخٍ قائم على الباب، فإذا ذهبوا إليه ليدخلوا قال: أدخلوني معكم، قالوا: ومن أنت يا شيخ؟ قال: أنا شيخ من بني مضر، ولي رأي أُشير به عليكم (الى أن قال:) ثمّ تشاوروا فأجمعوا أمرهم علىٰ أن يقتلوه، ويخرجوا من كلّ بطنٍ منهم بشابٍّ فيضربوه بأسيافهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية[1].

[٧٣] قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ ٱلسَّمَاءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ الآيتان: ٣٢و٣٣

عن طريق أهل السنّة:

(١١٩٠) **صحيح البخاري:** عن أنس بن مالك، قال: قال أبو جهل: اللّهم إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارةً من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم، فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ الآية[2].

عن طريق الإمامية:

(١١٩١) **تفسير القمي:** أنّها نزلت لمّا قال رسول الله ﷺ لقريش: إنّ الله بعثني أن أقتل جميع ملوك الدنيا، وأُجري الملك إليكم، فأجيبوني لما دعوتكم إليه تملكوا بها العرب، وتدين لكم بها العجم، وتكونوا ملوكاً في الجنّة، فقال أبو جهل: اللّهم إن كان هذا الذي يقول محمد هو الحقّ من عندك، فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليم حسداً لرسول الله ﷺ.

ثم قال: كنّا وبنو هاشم كفرسي رهان، نحمل إذا حملوا، ونطعن إذا طعنوا، ونوقد إذا أوقدوا، فلمّا استوى بنا وبهم الركب، قال قائل منهم: أنا نبي، لا نرضىٰ أن يكون

---

١. تفسير العيّاشي ٢: ٥٣ حديث ٤٢، وانظر تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٢٧٣ ـ ٢٧٦.

٢. صحيح البخاري ٤: ١٧٠٥ حديث ٤٣٧١ كتاب التفسير.

في بني هاشم، ولا يكون في بني مخزوم[١].

[٧٤] قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآية: ٣٦

عن طريق أهل السنّة:

(١١٩٢) **أسباب النزول**: قال مقاتل والكلبي: نزلت في المطعمين يوم بدر، وكانوا اثني عشر رجلاً: أبو جهل بن هشام، وعتبة وشَيبة ابنا ربيعة، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج، وأبو البختري بن هشام، والنضر بن الحارث، وحكيم بن حزام، وأُبيّ بن خلف، وزمّعة بن الأسود، والحارث بن عامر بن نوفل، والعباس بن عبدالمطلب، وكلّهم من قريش، وكان يطعم كلّ واحدٍ منهم كلّ يوم عشرة جزور[٢].

عن طريق الإمامية:

(١١٩٣) **تفسير نور الثقلين**: نزلت في قريش لمّا وافاهم ضمضم وأخبرهم بخبر رسول الله ﷺ في طلب العير، فأخرجوا أموالهم وحملوا، وأنفقوا، وخرجوا إلىٰ محاربة رسول الله ﷺ ببدرٍ، فقُتلوا وصاروا إلى النّار، وكان ما أنفقوا حسرةً عليهم[٣].

[٧٥] قوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ﴾ الآية: ٤٩

عن طريق أهل السنّة:

(١١٩٤) **تفسير ابن كثير**: عن أبي هريرة في قوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ﴾ في حديث طويل الى أن قال: وقال عُتبة

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٢٧٦.

٢. أسباب النزول للنيسابوري: ١٩٨.

٣. تفسير نور الثقلين ٢: ١٥٤.

بن ربيعة وناس معه من المشركين يوم بدر: غرّ هؤلاء دينهم، فأنزل الله: ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَافِقُونَ﴾ الآية[١].

عن طريق الإمامية:

(**١١٩٥**) **تفسير القمي**: في حديث طويل إلى أن قال: فخرجوا مع قريش الى بدر وهم على الشكّ والارتياب والنفاق، منهم: قيس بن الوليد بن المغيرة، وأبو قيس بن الفاكه، والحارث بن ربيعة، وعلي بن أُميّة بن خلف، والعاص بن المنبه، فلمّا نظروا الى قلّة أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: مساكين هؤلاء، غرّهم دينهم فيقتلون الساعة! فأنزل الله عزّ وجلّ على رسوله: ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَافِقُونَ﴾ الآية[٢].

[٧٦] قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾

الآية: ٦٢

عن طريق أهل السنّة:

(**١١٩٦**) **الدرّ المنثور**: عن أبي هريرة، قال: مكتوب على العرش: لا إله إلّا أنا وحدي لا شريك لي، محمد عبدي ورسولي، أيّدته بعلي، وذلك قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾[٣].

(**١١٩٧**) **شواهد التنزيل**: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت ليلة أُسري بي إلى السماء على العرش مكتوباً: لا إله إلّا أنا وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي، أيّدته بعلي، فذلك قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾[٤].

عن طريق الإمامية:

(**١١٩٨**) **الأمالي**: عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: مكتوب على العرش: أنا

---

١. تفسير ابن كثير ٢: ٣١٨ ـ ٣١٩.

٢. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٢٥٥ ـ ٢٧٠.

٣. الدرّ المنثور ٤: ١٠٠ وعزاه الى ابن عساكر.

٤. شواهد التنزيل ١: ٢٩٢ حديث ٢٩٩.

الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي، أيّدته بعلي، فأنزل عزّ وجلّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾[١].

[٧٧] قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية: ٦٤

عن طريق أهل السنّة:

(١١٩٩) **شواهد التنزيل**: عن محمد بن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: في قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٢٠٠) **تأويل الآيات**: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو المعنيّ بقوله: ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣].

[٧٨] قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِمَن فِي أَيْدِيكُم مِنَ ٱلْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرِ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الآية: ٧٠

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٠١) **المستدرك**: عن عائشة، قالت: لمّا جاءت أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في فداء أبي العاص، وبعثت فيه بقلادة كانت خديجة أدخلتها بها علىٰ أبي العاص حين بنىٰ عليها، فلمّا رآها رسول الله صلى الله عليه وآله رقّ لها رقّةً

---

١. أمالي الصدوق: ١٧٩ حديث ٣.

٢. شواهد التنزيل ١: ٣٠١ حديث ٣٠٥.

٣. تأويل الآيات ١: ١٩٦ حديث ١١.

شديدةً، وقال: إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردّوا عليها الذي لها فافعلوا، قالوا: نعم يا رسول الله، وردّوا عليه الذي لها.

قال: وقال العباس: يا رسول الله إنّي كنت مسلماً، فقال رسول الله ﷺ: أعلم بإسلامك، فإن يكن لما كما تقول فالله يجزيك، فافدِ نفسك وابني أخويك نوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب وعقيل بن أبي طالب بن عبدالمطلب، وحليفك عتبة بن عمرو بن جحدم أخا بني الحارث بن فهر، فقال: ما ذاك عندي يا رسول الله، قال: فأين المال الذي دفنت أنت وأُم الفضل، فقلت لها: إن أُصبت فهذا المال لبنيّ: الفضل وعبدالله وقثم؟ فقال: والله يا رسول الله إنّي أشهد أنّك رسول الله، إنّ هذا لشيء ما علمه أحد غيري وغير أم الفضل، فاحسب لي يا رسول الله ما أصبتم منّي عشرين أُوقيّة من مالٍ كان معي، فقال رسول الله ﷺ: أفعل، ففدى العباس نفسه وابني أخويه وحليفه، وأنزل الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِمَن فِي أَيْدِيكُم مِنَ ٱلْأَسْرَىٰ﴾ الآية[1].

عن طريق الإمامية:

(١٢٠٢) تفسير العيّاشي: عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله ﷺ، قال: سمعته يقول في هذه الآية ﴿قُل لِمَن فِي أَيْدِيكُم مِنَ ٱلْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[2] قال: نزلت في العباس وعقيل ونوفل، وقال: إنّ رسول الله ﷺ نهى يوم بدر أن يُقتل أحد من بني هاشم وأبو البختري، فأُسروا، فأرسل علياً فقال: انظر من ها هنا من بني هاشم، قال: فمرّ علىٰ عقيل بن أبي طالب فحاد عنه، قال: فقال له: يا ابن أمّ عليّ، أما والله لقد رأيت مكاني، قال: فرجع الى رسول الله ﷺ فقال له: هذا أبو الفضل في يد فلان، وهذا عقيل في يد فلان، وهذا نوفل في يد فلان، يعني: نوفل بن الحارث، فقام رسول الله ﷺ حتّى انتهى الىٰ عقيل، فقال له: يا أبا يزيد، قُتل أبو جهل، فقال: إذن، لا تنازعون في تهامة، قال: إن كنتم أثخنتم القوم، وإلّا فاركبوا أكتافهم.

---

١. مستدرك الحاكم ٣: ٣٢٤.

٢. الأنفال: ٧٠.

قال: فجيء بالعباس، فقيل له: أفدِ نفسك، وأفدِ ابني أخيك، فقال: يـا مـحمد، تتركني أسأل قريشاً في كفّي! فقال له: أعطِ ممّا خلّفت عند أُمّ الفضل، وقلت لها: إن أصابني شيء في وجهي فأنفقيه علىٰ ولدك ونفسك، قال: يا ابن أخي، من أخبرك بهذا؟ قال: أتاني‌به جبرئيل من عند الله، فقال: ومحلوفه، ماعلم بهذا إلّا أنا وهي، أشهد أنّك رسول الله.

قال: فرجع الأُسارى كلّهم مشركين، إلّا العباس وعقيل ونوفل بن الحارث، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿قُل لِمَن فِي أَيْدِيكُم مِنَ ٱلْأَسْرَىٰ﴾ إلىٰ آخرها[١].

سورة التوبة/٩

[٧٩] قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ ٱللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى ٱلنَّـاسِ يَـوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ الآية: ٣

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٠٣) المناقب: عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن أبيه: أنّ النبي ﷺ قال لعلي ـفي حديث طويلـ : أنت الذي أنزل الله فيك ﴿وَأَذَانٌ مِنَ ٱللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾[٢].

(١٢٠٤) شواهد التنزيل: عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين، قال: إنّ لعلي أسماء في كتاب الله لا يعلمه الناس، قلت: وما هو؟ قال: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ ٱللهِ وَرَسُولِهِ﴾ علي ـ والله ـ هو الأذان يوم الحجّ الأكبر[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٢٠٥) تفسير القمي: عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله:

---

١. تفسير العياشي ٢: ٦٧ حديث ٧٩.

٢. مناقب الخوارزمي: ٢٤.

٣. شواهد التنزيل ١: ٣٠٣ـ ٣٠٤ حديث ٣٠٧.

﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ قال: الأذان أمير المؤمنين عليه السلام[١].

(١٢٠٦) **الأمالي**: عن عبدالرحمان بن أبي ليلىٰ، قال: قال أبي: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي في كلام طويل: أنت الذي أنزل الله فيه: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾[٢].

[٨٠] قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية: ١٩

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٠٧) **الدرّ المنثور**: عن أنس، قال: قعد العباس وشيبة صاحب البيت يفتخران، فقال له العباس: أنا أشرف منك، أنا عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيّ أبيه، وساقي الحجيج، فقال شيبة: أنا أشرف منك، أنا أمين الله على بيته وخازنه، أفلا ائتمنك ما ائتمنني؟ فأطلع عليهما علي عليه السلام فأخبراه بما قالا، فقال علي عليه السلام: أنا أشرف منكما، أنا أول من آمن وهاجر، فانطلقوا ثلاثتهم الى النبي صلى الله عليه وآله فأخبروه، فما أجابهم بشيء، فانصرفوا، فنزل عليه الوحي فقرأه عليهم: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ الآية[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٢٠٨) **تفسير القمي**: عن أبي بصير، عن أبي جعفر قال: نزلت في علي وحمزة والعباس وشيبة، قال العباس: أنا أفضل؛ لأنّ سقاية الحاجّ بيدي، وقال شيبة: أنا أفضل؛ لأنّ حجابة البيت بيدي، وقال حمزة: أنا أفضل؛ لأنّ عمارة المسجد الحرام بيدي، وقال علي عليه السلام: أنا أفضل؛ لأنّي آمنت قبلكم ثم هاجرت وجاهدت، فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله حكماً، فأنزل الله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٢٨٢.

٢. أمالي الشيخ الطوسي: ٣٥١ حديث ٧٢٦.

٣. الدرّ المنثور ٤: ١٣٥ وعزاه الى أبي نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر.

وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ الآية[١].

[٨١] قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْكَافِرِينَ﴾ الآية: ٣٧

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٠٩) تفسير الطبري: عن أبي مالك، قال: كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهراً، فيجعلون المحرّم صفراً، فيستحلّون فيه المحرّمات، فأنزل الله: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ﴾[٢].

(١٢١٠) الدرّ المنثور: عن أبي وائل: في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ﴾ قال: نزلت في رجلٍ من بني كنانة يقال له: نسي، كان يجعل المحرّم صفراً ليستحلّ فيه المغانم[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٢١١) تفسير القمي: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ كان سبب نزولها: أنّ رجلاً من كنانة كان يقف في الموسم، فيقول: قد أحللت دماء المحلّين من طيء وخَثْعَم في شهر المحرّم وأنسأته، وحرّمت بدله صفراً، فإذا كان العام المقبل، يقول: قد أحللت صفراً وأنسأته وحرّمت بدله شهر المحرّم، فأنزل الله ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ﴾ إلى قوله: ﴿زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ﴾[٤].

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٢٨٤.

٢. تفسير الطبري ١: ٩٣.

٣. الدرّ المنثور ٤: ١٧٣ وعزاه الى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

٤. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٢٩٠.

[٨٢] قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ الآية: ٦١

عن طريق أهل السنّة:

(١٢١٢) أسباب النزول: نزلت في جماعةٍ من المنافقين، كانوا يؤذون الرسول ويقولون ما لاينبغي، قال بعضهم: لاتفعلوا، فإنّا نخاف أن يبلغه ما تقولون، فيقع بنا، فقال الجلّاس بن سُوَيْد: نقول ما شئنا، ثم نأتيه فيصدّقنا بما نقول، فإنّما محمد أُذُن سامعة! فأنزل الله تعالى هذه الآية[١].

(١٢١٣) تفسير الطبري: عن محمد بن إسحاق بن يسار وغيره: نزلت في رجلٍ من المنافقين يقال له: نبتل بن الحارث، وكان رجلاً أدلم[٢]، أحمر العينين، أسفع[٣] مشوّه الخلقة، وهو الذي قال النبي ﷺ: من أراد أن ينظر الشيطان فلينظر الى نبتل بن الحارث، وكان ينمّ حديث النبي ﷺ الى المنافقين، فقيل له: لا تفعل، فقال: إنّما محمد أُذُن، من حدّثه شيئاً صدّقه، نقول ما شئنا، ثم نأتيه فنحلف له فيصدّقنا! فأنزل الله تعالى هذه الآية[٤].

عن طريق الإمامية:

(١٢١٤) تفسير القمي: كان سبب نزولها: أنّ عبدالله بن نفيل كان منافقاً، وكان يقعد لرسول الله ﷺ ويسمع كلامه، وينقله إلى المنافقين وينمّ عليه، فنزل جبرئيل على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، إنّ رجلاً من المنافقين ينمّ عليك، وينقل حديثك إلى المنافقين، فقال رسول الله ﷺ: من هو؟ فقال: الرجل الأسود الكثير شعر الرأس، ينظر بعينين كأنّما قدران، وينطق بلسان شيطان، فدعاه رسول الله ﷺ

---

١. أسباب النزول للنيسابوري: ٢١٠.

٢. الأدلم: الرجل الطويل الأسود، ويقال أيضاً لمن كانت شفته متدلّية مسترخية.

٣. السُفْع: السواد المشربّ بالحمرة، والمسفّع: المسودّ من صدأ الحديد.

٤. تفسير الطبري ١٠: ١١٦.

فأخبره، فحلف أنّه لم يفعل، فقال رسول الله ﷺ: قد قبلت منك فلا تقعد، فرجع إلى أصحابه فقال: إنّ محمداً أُذن، أخبره الله أنّي أنمّ عليه، وأنقل أخباره، فقبل. وأخبرته أنّي لم أفعل ذلك، فقبل، فأنزل الله على نبيّه: ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ﴾ الآية[1].

[٨٣] قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ الآية: ٦٥

عن طريق أهل السنّة:

(١٢١٥) تفسير الطبري: عن قتادة: بينما رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وبين يديه ناس من المنافقين إذ قالوا: يرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها؟! هيهات له ذلك، فأطلع الله نبيّه علىٰ ذلك، فقال نبي الله: اجلسوا على الركب، فأتاهم فقال: قلتم كذا وكذا؟ فقالوا: يا رسول الله، إنّما كنّا نخوض ونلعب، فأنزل تعالى هذه الآية[2].

(١٢١٦) تفسير الطبري: عن عبدالله بن عمر ومحمد بن كعب: قال رجل من المنافقين في غزوة تبوك: ما رأيت مثل قرّائنا هؤلاء أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسنة، ولا أجبن عند اللقاء، يعني رسول الله ﷺ وأصحابه! فقال عوف بن مالك: كذبت، ولكنّك منافق، لأُخبرنّ رسول الله ﷺ، فذهب عوف ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه، فجاء ذلك الرجل الى رسول الله ﷺ وقد ارتحل وركب ناقته، فقال: يا رسول الله، إنّما كنّا نخوض ونلعب ونتحدّث بحديث الركب، نقطع به عناء الطريق[3].

(١٢١٧) أسباب النزول: عن ابن عمر، قال: رأيت عبدالله بن أُبيّ يسير قدّام النبي ﷺ والحجارة تنكته وهو يقول: يا رسول الله، إنّما كنّا نخوض ونلعب،

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٣٠٠.

٢. تفسير الطبري ١٠: ١١٩.

٣. المصدر السابق.

والنبي ﷺ يقول: ﴿أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾[١].

عن طريق الإمامية:

(١٢١٨) **تفسير القمي**: كان قوم من المنافقين لمّا خرج رسول الله ﷺ الى تبوك يتحدّثون فيما بينهم، ويقولون: أيرىٰ محمد أنّ حرب الروم مثل حرب غيرهم؟ لا يرجع منهم أحد أبداً...، وقالوا هذا علىٰ حدّ الاستهزاء، فقال رسول الله لعمّار بن ياسر: إلحق القوم فإنّهم قد احترقوا، فلحقهم عمّار فقال: ما قلتم؟ قالوا: ما قلنا شيئاً، إنّما كنّا نقول شيئاً على حدّ اللعب والمزاح، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾[٢].

[٨٤] قوله تعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَتَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللهُ لَهُمْ﴾ الآية: ٨٠

عن طريق أهل السنّة:

(١٢١٩) **الدرّ المنثور**: عن ابن عباس، قال: سمعت عمر يقول: لمّا توفّي عبدالله بن أُبيّ دُعي رسول الله ﷺ للصلاة عليه، فقام عليه، فلمّا وقف قلت: أعلىٰ عدوّ الله عبدالله بن أُبيّ القائل كذا وكذا والقائل كذا وكذا أُعدّد أيامه ورسول الله ﷺ يبتسم، حتّى إذا أكثرت قال: يا عمر، أخّر عنّي، إنّي قد خُيِّرت، قد قيل لي: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَتَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ فلو أعلم أنّي إن زدتّ على السبعين غُفر له لزدتّ عليها، ثمّ صلّى عليه رسول الله ﷺ[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٢٢٠) **تفسير القمي**: أنّها نزلت لمّا رجع رسول الله ﷺ الى المدينة ومرض

---

١. أسباب النزول للنيسابوري: ٢١١.

٢. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٣٠٠.

٣. الدرّ المنثور: ٤: ٢٣٠ وعزاه الى أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن أبي حاتم والنحّاس وابن حبّان وابن مردويه وأبي نعيم في الحلية.

عبدالله بن أبيّ، وكان ابنه عبدالله بن عبدالله مؤمناً، فجاء الىٰ رسول الله ﷺ وأبـوه يجود بنفسه، فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأُمي، إنّك إن لم تأتِ أبي كان ذلك عاراً علينا، فدخل عليه رسول الله ﷺ والمنافقون عنده، فقال ابنه عبدالله بن عبدالله: يا رسول الله، استغفر له، فاستغفر له، فقال عمر: ألم ينهك الله ـ يا رسول الله ـ أن تُصلّي عليهم أو تستغفر له؟! فأعرض عنه رسول الله ﷺ، وأعاد عليه، فـقال له:... إنّـي خُيِّرت فاخترت، إنّ الله يقول: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَتَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾.

فلمّا مات عبدالله جاء ابنه الى رسول الله، فقال: بأبي أنت وأُمي يا رسول الله، إن رأيت أن تحضر جنازته، فحضره رسول الله ﷺ، وقام على قبره، فقال له عمر: يا رسول الله، ألم ينهك الله أن تصلّي علىٰ أحدٍ منهم مات أبداً، وأن تقوم علىٰ قبره؟ فقال له رسول الله ﷺ:... وهل تدري ما قلت؟ إنّما قلت: اللّهم احشُ قـبره نـاراً، وجوفه ناراً، وأصله النار[١].

[٨٥] قوله تعالى: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوا أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْـفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَـالُوا لاَتَنْفِرُوا فِي ٱلْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَـوْ كَـانُوا يَـفْقَهُونَ﴾

الآية: ٨١

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٢١) **تفسير الطبري**: عن ابن عباس، قال: أمر رسول الله ﷺ الناس أن ينبعثوا معه، وذلك في الصيف، فقال رجل: يا رسول الله، الحرّ شديد ولا نستطيع الخروج، فلا ننفر في الحرّ، فأنزل الله: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً﴾ الآية[٢].

(١٢٢٢) **الدرّ المنثور**: عن محمد بن كعب القُرَظي، قال: خرج رسول الله ﷺ في

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٣٠٢.

٢. تفسير الطبري ١٠: ١٣٩، وانظر أسباب النزول للسيوطي: ١٤٥.

حرٍّ شديدٍ الىٰ تبوك، فقال رجل من بني سلمة: لا تنفروا في الحرّ، فأنزل الله: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً﴾ الآية[١].

(١٢٢٣) الدرّ المنثور: عن عاصم بن عمرو بن قتادة وعبدالله بن أبيّ بن حزم، قالا: قال رجل من المنافقين: لا تنفروا في الحرّ، فنزلت الآية[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٢٢٤) تفسير القمي: نزلت في الجدِّ بن قيس لمّا قال لقومه: لا تخرجوا في الحرّ، ففضح الله الجدّ بن قيس وأصحابه، فلمّا اجتمع لرسول الله ﷺ الخيول ارتحل من ثنيّة الوداع، وخلّف أمير المؤمنين عليه السلام على المدينة، فأرجف المـنافقون بـعلي عليه السلام فقالوا: ما خلّفه إلّا تشاؤماً به، فبلغ ذلك علياً، فأخذ سيفه وسلاحه ولحِق برسول الله ﷺ بالجرف، فقال له رسول الله: يا علي، ألم أخلّفك على المدينة؟ قال: نـعم، ولكن المنافقين زعموا أنّك خلّفتني تشاؤماً بي، فقال: كذب المنافقون ـ يا علي ـ أما ترضىٰ أن تكون أخي وأنا أخاك بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت خليفتي في أُمتي، وأنت وزيري، ووصيّي، وأخي في الدنيا والآخرة، فرجع علي عليه السلام الى المدينة[٣].

[٨٦] قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُـونَ مِـنَ ٱلْمُـهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنْصَارِ﴾ الآية: ١٠٠

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٢٥) فرائد السمطين: عن سليم بن قيس الهلالي، في حديث طويل يذكر فيه أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله بمشهد جمعٍ كثيرٍ من المهاجرين والأنصار (الى أن قال:) وقال عليه السلام: فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ

---

١. الدرّ المنثور ٤: ٢٩٢ وعزاه إلى ابن جرير.

٢. المصدر السابق: ٢٩٤ وعزاه الى البيهقي في الدلائل.

٣. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٢٩٢.

وَٱلْأَنْصَارِ﴾... وقد سئل عنها رسول الله ﷺ فقال: أنزلها الله تعالى ذكره في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله، وعلي بن أبي طالب وصيّي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللّهم نعم.[١]

(١٢٢٦) **شواهد التنزيل:** عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّابِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ قال: نزلت في علي، سبق الناس كلّهم بالإيمان بالله وبرسوله، وصلّى القبلتين، وبايع البيعتين، وهاجر الهجرتين، ففيه نزلت هذه الآية[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٢٢٧) **كمال الدين:** عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في كلام له في جمعٍ من المهاجرين والأنصار في المسجد أيام خلافة عثمان: فأُنشدكم الله، أتعلمون حيث نزلت: ﴿وَٱلسَّابِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنْصَارِ﴾... وقد سئل عنها رسول الله ﷺ فقال: أنزلها الله تعالى في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعلي بن أبي طالب أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللّهمّ نعم[٣].

[٨٧] قوله تعالى: ﴿وَآخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَـمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى ٱللهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الآية: ١٠٢

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٢٨) **الدرّ المنثور:** عن ابن عباس ـ في حديث طويل ـ قال: وكان ممرّ النبي ﷺ إذا رجع في المسجد، عليهم، فلما رآهم قال: من هؤلاء الموثقون أنفسهم؟ قالوا: هذا أبو لُبابة وأصحاب له، تخلّفوا عنك يا رسول الله (إلىٰ أن قال:) قالوا: ونحن لا نطلق أنفسنا حتّىٰ يكون الله هو الذي يطلقنا، فأنزل الله عزّ وجلّ:

---

١. فرائد السمطين ١: ٣١٤ ضمن حديث ٢٥٠.

٢. شواهد التنزيل ١: ٣٣٦ حديث ٣٤٦.

٣. كمال الدين وتمام النعمة: ٢٧٦.

﴿وَآخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ الآية[١].

عن طريق الإمامية:

(١٢٢٩) تفسير القمي: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَآخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً﴾ الآية، نزلت في أبي لُبابة بن عبدالمنذر[٢].

[٨٨] قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ الآية: ١٠٣

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٣٠) الدرّ المنثور: قال ابن عباس في رواية ابن الوالبي في حديث طويل قالوا: يا رسول الله هذه أموالنا التي خلّفتنا عنك فتصدّق بها عنّا، وطهّرنا، واستغفر لنا، فقال: ما أُمرت أن آخذ من أموالكم شيئاً، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾[٣].

عن طريق الامامية:

(١٢٣١) غوالي اللئالي: روي أنّ الثلاثة الذين خلّفوا في غزوة تبوك، لمّا نزل في حقّهم ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَاثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ الآية[٤]، وتاب الله عليهم، قالوا: خذ من أموالنا صدقة يا رسول الله، وتصدّق بها وطهّرنا من الذنوب، فقال ﷺ: ما أُمرت أن آخذ من أموالكم شيئاً، فنزلت: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾[٥].

[٨٩] قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ

---

١. الدرّ المنثور ٤: ٣٤٩ وعزاه الى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل.

٢. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٣٠٣.

٣. الدرّ المنثور ٤: ٣٤٩، وانظر تفسير الطبري ١١: ١٠.

٤. التوبة: ١١٨.

٥. غوالي اللئالي ٢: ٦٩ حديث ١٧٨.

وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ❁ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾

الآيتان: ١٠٧ و١٠٨

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٣٢) تفسير القرطبي: إنّ بني عمرو بن عوف اتّخذوا مسجد قُبا، وبعثوا إلى رسول الله ﷺ أن يأتيهم، فأتاهم فصلّىٰ فيه، فحسدهم إخوتهم بنو غُنْم بن عوف، وقالوا: نبني مسجداً ونرسل الى رسول الله ﷺ ليصلّي فيه، كما يصلّي في مسجد إخواننا، وليصلِّ فيه أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام، وكان أبو عامر قد ترهّب في الجاهلية وتنصّر ولبس المسوح، وأنكر دين الحنيفية لمّا قدم رسول الله ﷺ المدينة، وعاداه وسمّاه النبي ﷺ: أبا عامر الفاسق، وخرج الى الشام وأرسل الى المنافقين أن استعدّوا بما استطعتم من قوّةٍ وسلاحٍ، وابنوا لي مسجداً، فإنّي ذاهب الىٰ قيصر، فآتي بجند الروم، فأُخرج محمداً وأصحابه.

فبنوا مسجداً الىٰ جنب مسجد قبا، وكان الذين بنوه اثني عشر رجلاً: حزام بن خالد ومن داره أخرج الى المسجد، وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وأبو حبيبة بن الأرعد وعباد بن حنيف وحارثة وجارية وابناه مجمع وزيد ونبتل بن الحارث ولحاد بن عثمان ووديعة بن ثابت، فلمّا فرغوا منه أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: إنّا بنينا مسجداً لذي العلّة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية، وإنّا نحبّ أن تأتينا فتصلّي لنا فيه، فدعا بقميصه ليلبسه فيأتيهم، فنزل عليه القرآن، وأخبر الله عزّ وجلّ خبر مسجد الضرار، وما همّوا به، فدعا رسول الله ﷺ مالك بن الدخشم ومعن بن عدي وعامر بن يشكر والوحشي قاتل حمزة، وقال لهم: انطلقوا الى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه وأحرقوه، فخرجوا، وانطلق مالك وأخذ سعفاً من النخل فأشعل فيه ناراً، ثمّ دخلوا المسجد وفيه أهله فحرّقوه وهدموه، وتفرّق عنه أهله، وأمر النبي ﷺ أن يتّخذ ذلك كناسة تُلقىٰ فيها الجيف والنتن والقُمامة، ومات

أبو عامر بالشام وحيداً غريباً[١].

عن طريق الإمامية:

(١٢٣٣) تفسير القمي: كان سبب نزولها: أنّه جاء قوم من المنافقين الى رسول الله ﷺ، فقالوا يا رسول الله، أتأذن لنا أن نبني مسجداً في بني سالم، للعليل والليلة المطيرة وللشيخ الفاني؟ فأذن لهم رسول الله ﷺ وهو على الخروج الى تبوك، فقالوا: يا رسول الله، لو أتيتنا فصلّيت فيه، فقال ﷺ: أنا على جناح السفر، فإذا وافيت ـ إن شاء الله ـ أتيتُه فصلّيت فيه، فلمّا أقبل رسول الله ﷺ من تبوك نزلت عليه هذه الآية في شأن المسجد وأبي عامر الراهب، وقد كانوا حلفوا لرسول الله ﷺ أنّهم يبنون ذلك للصلاح والحُسنىٰ، فأنزل الله على رسوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ ٱللهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ﴾ يعني: أبا عامر الراهب، كان يأتيهم فيذكر رسول الله وأصحابه ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ يعني: مسجد قُبا ﴿أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَٱللهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ قال: كانوا يتطهّرون بالماء[٢].

[٩٠] قوله تعالى: ﴿لَقَد تَابَ ٱللهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنْصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِن بَعْدِمَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾

الآية: ١١٧

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٣٤) أسباب النزول: قوله تعالى: ﴿لَقَد تَابَ ٱللهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية، عن كعب بن مالك قال: لم أتخلّف عن النبي ﷺ في غزوةٍ إلّا بدراً حتّى كانت غزوة تبوك، وهي

---

١. تفسير القرطبي ٨: ٢٥٣.

٢. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٣٠٥.

آخر غزوةٍ غزاها، وآذن الناس بالرحيل، فذكر الحديث بطوله، وفيه: فأنزل الله توبتنا ﴿لَقَد تَابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَاجِرِينَ﴾[١].

عن طريق الإمامية:

(١٢٣٥) **نهج البيان:** عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام: أنّ النبي صلى الله عليه وآله لمّا توجّه الى غزاة تبوك تخلّف عنه كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن أُميّة الرافعي، تخلّفوا عن النبي صلى الله عليه وآله علىٰ أن يتحوّجوا ويلحقوه، فلهوا بأموالهم وحوائجهم عن ذلك، وندموا وتابوا، فلمّا رجع النبي مظفّراً منصوراً أعرض عنهم، فخرجوا علىٰ وجوههم وهاموا في البرّيّة مع الوحوش، وندموا أصدق ندامة، وخافوا أن لا يقبل الله توبتهم ورسوله لإعراضه عنهم، فنزل جبرئيل عليه السلام فتلا على النبي، فأنفذ إليهم من جاء بهم، فتلا عليهم، وعرّفهم أنّ الله قد قَبل توبتهم[٢].

[٩١] قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَكُونُوا مَعَ ٱلصَّادِقِينَ﴾ الآية: ١١٩

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٣٦) **المناقب:** عن ابن عباس: في قوله تعالى: ﴿ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَكُونُوا مَعَ ٱلصَّادِقِينَ﴾ قال: هو علي بن أبي طالب خاصّة[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٢٣٧) **كمال الدين:** عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في كلام له في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيام خلافة عثمان: أسألكم بالله أتعلمون أنّ الله عز وجل لمّا أنزل ﴿يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَكُونُوا مَعَ ٱلصَّادِقِينَ﴾ فقال سلمان: يا رسول الله، عامّة هذه الآية أم خاصة؟ فقال صلى الله عليه وآله: أمّا

---

١. أسباب النزول للسيوطي: ١٥١ وعزاه الى البخاري وغيره.

٢. نهج البيان ٢: ١٤١.

٣. مناقب الخوارزمي: ١٩٨، وانظر شواهد التنزيل ١: ٣٤١ حديث ٣٥١.

المأمورون فعامة المؤمنين أُمروا بذلك، وأمّا الصادقون فخاصّة في علي عليه السلام؟[١].

سورة يونس/ ١٠

[٩٢] قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ الآية: ٢٥

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٣٨) شواهد التنزيل: عن عبدالله بن عباس، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَامِ﴾ يعني به الجنّة ﴿وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يعني به ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٢٣٩) المناقب: عن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه، وزيد بن علي بن الحسين عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَامِ﴾ يعني به الجنّة ﴿وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يعني به ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام[٣].

[٩٣] قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ الآية: ٣٥

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٤٠) شواهد التنزيل: عن ابن عباس قال: اختصم قوم الى النبي صلى الله عليه وآله، فأمر بعض أصحابه أن يحكم بينهم، فحكم، فلم يرضوا به، فأمر علياً أن يحكم بينهم، فحكم بينهم، فرضوا به، فقال لهم بعض المنافقين: حكم عليكم فلان فلم ترضوا به، وحكم

---

١. كمال الدين وتمام النعمة: ٢٧٨.

٢. شواهد التنزيل ١: ٣٤٦ حديث ٣٥٨.

٣. المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٧٤.

عليكم علي فرضيتم به؟! فبئس القوم أنتم! فأنزل الله تعالى في علي: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ﴾ الآية[١].

عن طريق الإمامية:

(١٢٤١) **تفسير العياشي**: عن عمرو بن أبي القاسم، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، ثمّ قرأ: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ﴾ فقلنا: من هو أصلحك الله؟ فقال: بلغنا أنّ ذلك علي عليه السلام[٢].

[٩٤] قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾

الآية: ٥٨

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٤٢) **شواهد التنزيل**: عن ابن عباس: في قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ قال: ﴿بِفَضْلِ ٱللَّهِ﴾ النبي ﴿وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ علي[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٢٤٣) **مجمع البيان**: عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: ﴿فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ رسول الله و﴿رحْمَته﴾ علي بن أبي طالب صلوات الله عليه[٤].

سورة هود/١١

[٩٥] قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾ الآية: ٣

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٤٤) **شواهد التنزيل**: عن الإمام جعفر بن محمد في قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ

---

١. شواهد التنزيل ١: ٣٤٨ حديث ٣٦٥.

٢. تفسير العياشي ٢: ١٢٢ حديث ١٩.

٣. شواهد التنزيل ١: ٣٥٢ حديث ٣٦٥.

٤. مجمع البيان ٥: ١٧٨.

ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ قال: قال الباقر: هو علي بن أبي طالب عليه السلام[١].

(١٢٤٥) **المناقب**: عن موسى بن جعفر الكاظم، قال: نزلت في علي ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٢٤٦) **تفسير القمي**: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام: قوله تعالىٰ: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ فهو علي بن أبي طالب صلوات الله عليه[٣].

[٩٦] قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ الآية: ١٢

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٤٧) **المناقب**: عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنّه قال: سبب نزول هذه الآية: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ذات يومٍ، فقال لعلي عليه السلام: يا علي، إنّي سألت الله الليلة بأن يجعلك وزيري ففعل، وسألته أن يجعلك وصيّي ففعل، وسألته أن يجعلك خليفتي في أُمّتي ففعل، فقال رجل من أصحابه المنافقين: والله، لصاعٍ من تمر في شنٍّ بالٍ أحبّ إليَّ ممّا سأل محمد ربّه! ألا سأله ملكاً يعضده، أو مالاً يستعين به علىٰ ما فيه؟! والله ما دعا ربّه الىٰ حقٍّ أو باطلٍ إلّا أجابه! فأنزل الله على رسوله ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ الآية[٤].

(١٢٤٨) **شواهد التنزيل**: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سألت ربّي خلاص قلب علي ومؤازرته ومرافقته، فأُعطيت ذلك، فقال رجل من قريش: لو سأل محمد ربّه شنّاً فيه صاعٌ من تمر كان خيراً له ممّا سأله! فبلغ ذلك

---

١. شواهد التنزيل ١: ٣٥٥ حديث ٣٦٧.

٢. مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه: ٢٦٠ حديث ٣٩٤، وانظر بحر المناقب: ٩٤.

٣. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٣٢١.

٤. مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه: ٢٦٠ ـ ٢٦١ حديث ٣٩٥.

النبي ﷺ فشقّ عليه، فأنزل الله تعالىٰ ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾[١].

عن طريق الإمامية:

(١٢٤٩) **الكافي**: عن عمّار بن سويد، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في هذه الآية: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ فقال: إنّ رسول الله ﷺ لمّا نزل قديد قال لعلي عليه السلام: يا علي، إنّي سألت ربّي أن يوالي بيني وبينك ففعل، وسألت ربّي أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألت ربّي أن يجعلك وصيّي ففعل، فقال رجل من قريش: والله، لصاعٌ من تمرٍ في شنٍّ بالٍ أحبّ إلينا ممّا سأل محمد ربّه! فهلّا سأل ربّه ملكاً يعضده علىٰ عدوّه، أو كنزاً يستغني به عن فاقته؟! والله ما دعاه الى حقٍّ ولا باطلٍ إلّا أجابه إليه! فأنزل الله تبارك وتعالىٰ: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾[٢].

[٩٧] قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ الآية: ١٧

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٥٠) **الدرّ المنثور**: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ما من رجلٍ من قريش إلّا نزل فيه طائفة من القرآن، فقال له رجل: ما نزل فيك؟ قال: أما تقرأ سورة هود ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾[٣].

(١٢٥١) **شواهد التنزيل**: عن زاذان، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، ما من قريش رجل جرت عليه المواسي إلّا وأنا أعرف له آيةً تسوقه إلىٰ جنّة أو آيةً تسوقه إلىٰ نار، فقام رجل فقال: ما آيتك يا أمير المؤمنين التي نزلت

---

١. شواهد التنزيل ١: ٣٥٦ حديث ٣٦٨.

٢. الكافي ٨: ٣٧٨ حديث ٥٧٢.

٣. الدرّ المنثور ٤: ٤٠٩ ـ ٤١٠ وعزاه الى ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة.

فيك؟ قال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾[١].

عن طريق الإمامية:

(١٢٥٢) بصائر الدرجات: عن الأصبغ بن نباتة، قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما نزلت آية في كتاب الله، في ليلٍ أو نهارٍ، إلّا وقد علمت في من أُنزلت، ولا مرّ على رأسه المواسي إلّا وقد أُنزلت عليه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنة أو الى النار، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، ما الآية التي نزلت فيك؟ قال له: أما سمعت الله يقول: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾[٢].

[٩٨] قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الآية: ١١٦

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٥٣) شواهد التنزيل: عن زياد المديني، عن زيد بن علي عليهما السلام في قوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ قال: نزلت هذه فينا[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٢٥٤) تفسير فرات الكوفي: عن زيد بن علي عليه السلام في قوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ﴾ قال: نزلت هذه فينا[٤].

سورة يوسف/١٢

[٩٩] قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾ الآية: ١٠٨

---

١. شواهد التنزيل ١: ٣٦٧ ـ ٣٦٨ حديث ٣٨٦.

٢. بصائر الدرجات: ١٣٣.

٣. شواهد التنزيل ١: ٣٧١ حديث ٣٨٩.

٤. تفسير فرات: ٦٣.

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٥٥) شواهد التنزيل: عن عمر بن حميد، عن أبي جعفر، قال: سألته عن قول الله: ﴿قُلْ هٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى ٱللّٰهِ﴾ قال: ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾ علي بن أبي طالب[١].

عن طريق الإمامية:

(١٢٥٦) تفسير العياشي: عن إسماعيل الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿قُلْ هٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى ٱللّٰهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾ قال: فقال: علي بن أبي طالب عليه السلام خاصّة[٢].

سورة الرعد/١٣

[١٠٠] قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ الآية: ٧

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٥٧) الدرّ المنثور: عن ابن عباس قال: لمّا نزلت ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صدره فقال: أنا المنذر، وأومأ بيده الى منكب علي رضي الله عنه فقال: أنت الهادي، يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي[٣].

(١٢٥٨) شواهد التنزيل: عن عباد بن عبدالله، قال: قال علي: ما نزلت من القرآن آية إلّا وقد علمت في من نزلت، قيل: فما نزل فيك؟ فقال: لولا أنّكم سألتموني ما أخبرتكم، نزلت فيَّ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٤].

عن طريق الإمامية:

(١٢٥٩) الأمالي: عن عباد بن عبدالله، قال: قال علي عليه السلام: ما نزلت من القرآن آية إلّا وقد علمت أين نزلت، وفي من نزلت، وفي أيّ شيءٍ نزلت، وفي سهلٍ نزلت أو في

---

١. شواهد التنزيل ١: ٣٧٣ حديث ٣٩٢.

٢. تفسير العياشي ١: ٢١٢ حديث ٩٩.

٣. الدرّ المنثور ٤: ٦٠٨ وعزاه الى ابن جرير وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة والديلمي وابن عساكر وابن النجار.

٤. شواهد التنزيل ١: ٣٩٠ ـ ٣٩١ حديث ٤١٣.

جبل نزلت، قيل: فما نزل فيك؟ قال: لولا أنّكم سألتموني ما أخبرتكم، نزلت فيَّ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[1].

[١٠١] قوله تعالى: ﴿كَذٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَا عَلَيْهِمُ ٱلَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمٰنِ﴾
الآية: ٣٠

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٦٠) **تفسير الطبري**: قال أهل التفسير: نزلت في صلح الحديبية، حين أرادوا كتاب الصلح، فقال رسول الله ﷺ: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهيل بن عمرو والمشركون: ما نعرف الرحمن إلّا صاحب اليمامة ـ يعنون مُسَيْلَمة الكذّاب ـ اكتب: باسمك اللّهم، وهكذا كانت الجاهلية يكتبون، فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية[2].

(١٢٦١) **زاد المسير**: عن ابن عباس: نزلت في كفّار قريش، حين قال لهم النبي ﷺ: اسجدوا للرحمن، قالوا: وما الرحمن! أنسجد لما تأمرنا؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية، وقال: قل لهم: إنّ الرحمن الذي أنكرتم معرفته هو ربّي لا إله إلّا هو[3].

عن طريق الإمامية:

(١٢٦٢) **مجمع البيان**: عن قتادة ومقاتل وابن جريج، قالوا: نزلت هذه الآية في صلح الحديبيّة حين أرادوا كتاب الصلح، فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: سُهيل بن عمرو والمشركون: ما نعرف الرحمن إلّا صاحب اليمامة ـ يعنون مُسَيْلَمة الكذّاب ـ اكتب: باسمك اللّهم، وهكذا كان أهل الجاهليّة يكتبون.

ثم قال رسول الله ﷺ: اكتب: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله، فقال مشركو

---

١. أمالي الصدوق: ٣٥٠ مجلس (٤٦).

٢. تفسير الطبري ١٣: ١٠١.

٣. زاد المسير ٤: ٣٢٩.

قريش: لئن كنت رسول الله ثمّ قاتلناك وصددناك لقد ظلمناك، ولكن اكتب: هذا ما صالح محمد بن عبدالله، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: دعنا نقاتلهم، قال: لا، ولكن اكتبوا كما يريدون، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿كَذٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ﴾ الآية[١].

(١٢٦٣) **مجمع البيان**: عن ابن عباس: أنّها نزلت في كفّار قريش حين قال لهم النبي ﷺ: اسجدوا للرحمن، قالوا: وما الرحمن[٢].

[١٠٢] قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ﴾ الآية: ٤٣

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٦٤) **شواهد التنزيل**: عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ﴾ قال: هو علي بن أبي طالب[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٢٦٥) **بصائر الدرجات**: عن يحيى الحلبي، عن بعض أصحابنا، قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد أُحدّثه، إذ مرّ بعض ولد عبدالله بن سلام، فقلت: جعلت فداك، هذا ابن الذي يقول الناس: عنده علم الكتاب، فقال: لا، إنّما ذاك علي بن أبي طالب عليه السلام نزلت فيه خمس آيات، إحداها: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ﴾[٤].

(١٢٦٦) **بصائر الدرجات**: عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ﴾، قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، إنّه عالم هذه الأُمة بعد النبي ﷺ[٥].

---

١. مجمع البيان، ذيل الآية الشريفة.
٢. المصدر السابق: ذيل الآية الشريفة.
٣. شواهد التنزيل ١: ٤٠١ حديث ٤٢٣.
٤. بصائر الدرجات: ٢٣٤.
٥. المصدر السابق: ٢٣٦.

(١٢٦٧) **المناقب**: عن علي بن عابس، قال: دخلت أنا وأبو مريم علىٰ عبدالله بن عطاء، قال أبو مريم: حدِّث علياً بالحديث الذي حدّثتني عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالساً إذ مرّ عليه ابن عبدالله بن سلام، قلت: جعلني الله فداكَ، هذا ابن الذي عنده علم الكتاب؟ قال: لا، ولكنّه صاحبكم علي بن أبي طالب عليه السلام الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ﴾، ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾[1].

سورة إبراهيم/١٤

[١٠٣] قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَاءِ﴾ الآية: ٢٤

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٦٨) **تاريخ مدينة دمشق**: عن الحارث عن علي و عن عاصم بن ضمرة، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرها... الحديث[2].

(١٢٦٩) **شواهد التنزيل**: عن سلام الخثعمي، قال: دخلت علىٰ أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، فقلت: يا ابن رسول الله، قول الله تعالى: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَاءِ﴾ قال: يا سلام، الشجرة محمد، والفرع علي أمير المؤمنين، والثمر الحسن والحسين، والغصن فاطمة، وشعب ذلك الغصن الأئمّة من ولد فاطمة عليها السلام، والورق شيعتنا ومحبّونا أهل البيت، فإذا مات من شيعتنا رجل تناثر من الشجرة ورقة، وإذا ولد لمحبّينا مولود اخضرّ مكان تلك الورقة ورقة... الحديث[3].

---

١. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ٤٢: ٣٨٣.

٢. مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه: ٢٦٩ حديث ٤١٧.

٣. شواهد التنزيل ١: ٤٠٦ حديث ٤٢٨.

عن طريق الإمامية:

(١٢٧٠) **الكافي**: عن عمرو بن حريث، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَاءِ﴾ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها، وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها، والأئمة من ذرّيتهما أغصانها، وعلم الائمة ثمرها، وشيعتهم المؤمنون ورقها، وهل فيها فضل؟ قال: قلت: لا والله، قال: والله، إنّ المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها، وإنّ المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها[1].

سورة النحل/١٦

[١٠٤] قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ الآية: ١

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٧١) **تفسير الطبري**: عن ابن عباس قال: لمّا أنزل الله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[2] قال الكفّار بعضهم لبعض: إنّ هذا يزعم أنّ القيامة قد قربت، فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتّىٰ ننظر ما هو كائن، فلمّا رأوا أنّه لا ينزل شيء قالوا: ما نرى شيئاً، فأنزل الله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾[3] فأشفقوا وانتظروا قرب الساعة، فلمّا امتدّت الأيام قالوا: يا محمد، ما نرىٰ شيئاً ممّا تخوّفنا به، فأنزل الله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ فوثب النبي صلى الله عليه وآله ورفع الناس رؤوسهم، فنزل: ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ فاطمأنّوا، فلمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بُعثت أنا والساعة كهاتين ـ وأشار بإصبعه ـ إن كادت لتسبقني[4].

(١٢٧٢) **تفسير الطبري**: أنّ الأمر ها هنا العذاب بالسيف، وهذا جواب للنضر بن

---

١. الكافي ١: ٤٢٨ حديث ٨٠.

٢. القمر: ١.

٣. الأنبياء: ١.

٤. تفسير الطبري ١٤: ٧٥.

الحارث حين قال: اللّهم إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارةً من السماء يستعجل العذاب، فأنزل الله تعالى هذه الآية[١].

عن طريق الإمامية:

(١٢٧٣) تفسير القمي: نزلت لمّا سألت قريش رسول الله ﷺ أن ينزّل عليهم العذاب، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[٢].

[١٠٥] قوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِاللهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ الآية: ١٠٦

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٧٤) تفسير الطبري: عن ابن عباس قال: نزلت في عمّار بن ياسر، وذلك أنّ المشركين أخذوه وأباه ياسراً وأُمّه سميّة وصُهَيباً وبلالاً وخبّاباً وسالماً، فأمّا سميّة: فإنّها ربطت بين بعيرين ووجئ قُبلها بحربة، وقيل لها: إنّك أسلمت من أجل الرجال، فقُتلت وقُتل زوجها ياسر، وهما أول قتيلين في الإسلام، وأمّا عمّار: فإنّه أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرهاً، فأُخبر النبي ﷺ بأنّ عمّاراً كفر، فقال: كلّا، إنّ عمّاراً مُلئ إيماناً من قرنه الى قدمه، وأُخلط الإيمان بلحمه ودمه، فأتىٰ عمّار رسول الله ﷺ وهو يبكي، فجعل رسول الله ﷺ يمسح عينيه، وقال: إن عادوا لك فعد لهم بما قلت، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٢٧٥) الكافي: عن مسعدة بن صدقة، قال: قيل لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ الناس يروون: أنّ علياً عليه السلام قال علىٰ منبر الكوفة: أيّها الناس، إنّكم ستدعون الىٰ سبّي، فسبّوني، ثم تدعون الى البراءة منّي فلا تبرّأوا منّي، قال: ما أكثر ما يكذب الناس علىٰ علي عليه السلام!

---

١. المصدر السابق: ٥٢.

٢. تفسير علي بن إبراهيم القمي ١: ٣٨٢.

٣. تفسير الطبري ١٤: ١٢٢.

ثم قال: إنّما قال: إنّكم ستدعون إلىٰ سبّي، فسبّوني، ثم تدعون إلى البراءة منّي، وإنّي لعلىٰ دين محمد ﷺ، ولم يقل: ولاتبرّأوا منّي.

فقال له السائل: أرأيت إن اختار القتل دون البراءة، فقال: والله، ما ذاك عليه، وماله إلّا ما مضىٰ عليه عمّار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكّة وقلبه مطمئنّ بالإيمان، فأنزل الله عزّ وجلّ فيه: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾، فقال له النبي ﷺ عندها: يا عمّار، إن عادوا فعُد، فقد أنزل الله عزّ وجلّ عُذرك، وأمرك أن تعود إن عادوا[١].

سورة الإسراء/١٧

[١٠٦] قوله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً﴾ الآية: ٢٦

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٧٦) تفسير ابن كثير: عن أبي سعيد الخدري، قال: لمّا أُنزلت: ﴿وَآتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة فأعطاها فدك[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٢٧٧) تفسير العياشي: عن أبان بن تغلب، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كان رسول الله ﷺ أعطىٰ فاطمة فدكاً؟ قال: كان وقفها، فأنزل الله: ﴿وَآتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حقّه﴾ فأعطاها رسول الله ﷺ حقّها، قلت: رسول الله ﷺ أعطاها؟ قال: بل الله أعطاها[٣].

[١٠٧] قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً﴾ الآية: ٢٩

---

١. الكافي ٢: ١٧٣ حديث ١٠.

٢. تفسير ابن كثير ٣: ٣١.

٣. تفسير العياشي ٢: ٢٨٧ حديث ٤٧، وانظر حديث ٤٨.

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٧٨) **أسباب النزول**: عن عبدالله، قال: جاء غلام الى رسول الله ﷺ، فقال: إنّ أُميّ تسألك كذا وكذا، فقال: ما عندنا اليوم شيء، قال: فتقول لك: اكسني قميصك، قال: فخلع قميصه فدفعه إليه، وجلس في البيت حاسراً، فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ الآية[١].

عن طريق الإمامية:

(١٢٧٩) **تفسير القمي**: كان سبب نزولها: أنّ رسول الله ﷺ كان لا يردّ أحداً يسأله عنده، فجاءه رجل فسأله فلم يحضره شيء، فقال: يكون إن شاء الله، فقال: يا رسول الله، أعطني قميصك، وكان ﷺ لا يردّ أحداً عمّا عنده، فأعطاه قميصه، فأنزل الله ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ الآية، فنُهي أن يبخل أو يسرف ويقعد محسوراً من الثياب.

قال: فقال الصادق عليه السلام: المحسور: العريان[٢].

(١٢٨٠) **المناقب**: روي: أنّه عليه السلام بذل جميع ماله حتّىٰ قميصه، وبقي في داره عرياناً على حصيرة، إذ أتاه بلال وقال: يا رسول الله، الصلاة، فنزل: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً﴾ وأتاه بحلّة فردوسية[٣].

[١٠٨] قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ الآية: ٦٠

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٨١) **الدرّ المنثور**: عن سهل بن سعد: رأىٰ رسول الله ﷺ بني أُمية ينزون على

---

١. أسباب النزول للنيسابوري: ٢٤٢، وانظر الدرّ المنثور ٤: ١٧٨.

٢. تفسير علي بن ابراهيم القمي ٢: ١٨.

٣. المناقب لابن شهر آشوب ١: ١٥٦.

منبره نزو القردة، فساءه ذلك، فما استجمع ضاحكاً حتّىٰ مات، فنزلت هذه الآية[١].

عن طريق الإمامية:

(١٢٨٢) تفسير القمي: في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّؤْيَا ٱلَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْآنِ﴾ قال: نزلت لمّا رأى النبي ﷺ في نومه كأنّ قروداً تصعد منبره، فساء ذلك وغمّه غمّاً شديداً، فأنزل الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّؤْيَا﴾ الآية، كذا نزلت في بني أُميّة[٢].

[١٠٩] قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَاطِلُ إِنَّ ٱلْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾ الآية: ٨١

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٨٣) شواهد التنزيل: عن أبي هريرة، قال: قال لي جابر بن عبدالله: دخلنا مع النبي ﷺ مكّة وفي البيت وحوله ثلاثمائة وستّون صنماً يُعبد من دون الله، فأمر بها رسول الله ﷺ فأُلقيت كلّها لوجهها، وكان على البيت صنم طويل يقال له: هُبل، فنظر رسول الله إلىٰ أمير المؤمنين وقال له: يا علي، تركب عليّ أو أركب عليك لألقي هُبل عن ظهر الكعبة؟ قال: قلت: يا رسول الله بل تركبني، فلمّا جلس علىٰ ظهري لم أستطع حمله؛ لثقل الرسالة، فقلت: يا رسول الله أركبك، فضحك ونزل، فطأطأ لي ظهره واستويت عليه، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لو أردت أن أمسّ السماء لمسستها بيدي، فألقيت هُبل عن ظهر الكعبة، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَقُلْ جَاءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَاطِلُ﴾[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٢٨٤) المناقب: عن أبي هريرة، قال: قال لي جابر بن عبدالله: دخلنا مع النبي ﷺ

---

١. الدرّ المنثور ٥: ٢٧١، وانظر العمدة لابن البطريق: ٤٥٣.

٢. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ٢١.

٣. شواهد التنزيل ١: ٤٥٣ حديث ٤٨٠.

مكة وفي البيت وحوله ثلاثمائة وستون صنماً، فأمر بها رسول الله ﷺ فأُلقيت كلّها علىٰ وجهها، وكان على البيت صنم طويل يقال له: هبل، فنظر النبي ﷺ إلى علي عليه السلام وقال له: يا علي، تركب عليّ أو أركب عليك لألقي هُبل عن ظهر الكعبة؟ قال: يا رسول الله، بل تركبني، قال عليه السلام: فلمّا جلس على ظهري لم أستطع حمله؛ لثقل الرسالة، فقلت: يا رسول الله، بل أركبك، فضحك ونزل، وطأطأ ظهره واستويت عليه، فوالذي فلق الحبّ وبرأ النسمة، لو أردت أن أُمسك السماء لمسكتها بيديّ، فألقيت هُبل عن ظهر الكعبة، فأنزل الله: ﴿وَقُلْ جَاءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَاطِلُ﴾[١].

[١١٠] قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ الآية: ٩٠

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٨٥) الدرّ المنثور: عن سعيد بن جبير عند قوله: ﴿وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ قال: نزلت في أخي أُم سلمة عبدالله بن أبي أُمّية[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٢٨٦) تفسير القمي: قوله ﴿وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ الآية فإنّها نزلت في عبدالله بن أبي أُمّية أخي أُم سلمة[٣].

[١١١] قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلاً﴾ الآية: ١١٠

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٨٧) الدرّ المنثور: عن ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ إذا صلّىٰ بالبيت جهر

---

١. المناقب لابن شهر آشوب ٢: ١٣٥.

٢. الدرّ المنثور ٥: ٢٩٧ وعزاه الى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

٣. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ٢٦.

بقراءته، فكان المشركون يؤذونه، فنزلت: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾[1].

عن طريق الإمامية:

(١٢٨٨) **تفسير العياشي**: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام يقولان: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلاً﴾ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان بمكّة جهر بصوته، فيعلم بمكانه المشركون، فكانوا يؤذونه، فأُنزلت هذه الآية عند ذلك[2].

سورة الكهف/١٨

[١١٢] قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ الآية: ٢٨

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٨٩) **أسباب النزول**: عن أبي هريرة، قال: دخل عُيَيْنة بن حصين على النبي صلى الله عليه وآله وعنده سلمان، فقال عيينة: إذا نحن أتيناك فأخرج هذا وأدخلنا، فنزلت[3].

عن طريق الإمامية:

(١٢٩٠) **تفسير القمي**: وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ الآية، فهذه نزلت في سلمان الفارسي رضي الله عنه كان عليه كساء يكون فيه طعامه، وهو دثاره ورداؤه، وكان كساءً من صوف، فدخل عُيَيْنَة بن حصين على النبي صلى الله عليه وآله...، فقال: يا رسول الله، إذا نحن دخلنا عليك فأخرج هذا واصرفه من عندك، فإذا نحن خرجنا فأدخل من شئت[4].

---

١. الدرّ المنثور ٥: ٣٠٦ وعزاه الى ابن أبي شيبة في المصنّف.

٢. تفسير العياشي: ٢: ٣١٨ حديث ١٧٥.

٣. أسباب النزول للسيوطي: ١٧٧، وانظر تفسير ابن كثير ٣: ٨٠ ـ ٨١.

٤. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ٣٤.

[١١٣] قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُم مِنْهُ ذِكْراً﴾ الآية: ٨٣

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٩١) **أسباب النزول**: عن قتادة: أنّ اليهود سألوا نبي الله ﷺ عن ذي القرنين، فأنزل الله تعالى هذه الآية[١].

عن طريق الإمامية:

(١٢٩٢) **تفسير القمي**: فلمّا أخبر رسول الله ﷺ بخبر موسى وفتاه والخضر، قالوا له: فأخبرنا عن طائفٍ طاف المشرق والمغرب، من هو، وما قصّته؟ فأنزل الله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتلُوا عَلَيكُم مِنُهُ ذِكْراً﴾[٢].

سورة مريم/١٩

[١١٤] قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ الآية: ٧٧

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٩٣) **سنن الترمذي**: عن خبّاب بن الأرتّ، قال: كان لي دين على العاص بن وائل، فأتيته أتقاضاه، فقال: لا والله حتّىٰ تكفر بمحمد، قلت: لا والله لا أكفر بمحمد حتّىٰ تموت ثم تُبعث، قال: إنّي إذا متّ ثم بُعثت جئني، وسيكون لي ثَمَّ مال وولد، فأعطيك! فأنزل الله تعالى هذه الآية[٣].

(١٢٩٤) **أسباب النزول**: عن الكلبي ومقاتل: كان خبّاب بن الأرتّ قَيْنًا، وكان يعمل للعاص بن وائل السهمي، وكان العاص يؤخّر حقّه، فأتاه يتقاضاه، فقال العاص: ما

---

١. أسباب النزول للنيسابوري: ٢٥١.

٢. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ٤٠.

٣. سنن الترمذي ٥: ٣١٨ حديث ٣١٦٢، وانظر تفسير ابن كثير ٣: ١٣٥.

عندي اليوم ما أقضيك، فقال: لست بمفارقك حتّىٰ تقضيني، فقال العاص: يا خبّاب، ما لك؟! ماكنت هكذا وإن كنت تحسن الطلب؟! فقال خبّاب: ذاك أنّي كنت علىٰ دينك، فأمّا اليوم فأنا على الإسلام، مفارق لدينك، قال: أو لستم تزعمون أنّ في الجنّة ذهباً وفضة وحريراً؟ قال خبّاب: بلى، قال: فأخّرني حتّىٰ أقضيك في الجنّة ـ استهزاءً ـ فوالله لئن كان ما تقول حقّاً إنّي لأفضل فيها نصيباً منك! فأنزل الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ يعني العاص[١].

عن طريق الإمامية:

(١٢٩٥) تفسير القمي: أنّ العاص بن وائل القرشي ثم السهمي، وهو أحد المستهزئين، وكان لخبّاب بن الأرتّ على العاص بن وائل حقّ، فأتاه يتقاضاه، فقال له العاص: ألستم تزعمون أنّ في الجنّة الذهب والفضّة والحرير؟ قال: بلى، قال: فموعد بيني وبينك الجنة، فوالله لأوتينّ فيها خيراً ممّا أُوتيت في الدنيا، فنزلت الآية[٢].

[١١٥] قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدّاً﴾ الآية: ٩٦

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٩٦) شواهد التنزيل: عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: يا علي، قل: اللّهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في قلوب المؤمنين مودّةً، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدّاً﴾ قال: أُنزلت في علي بن أبي طالب[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٢٩٧) تفسير العياشي: عن عمّار بن سويد، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في

---

١. أسباب النزول للنيسابوري: ٢٥٤.

٢. تفسير علي بن ابراهيم القمي ٢: ٥٤.

٣. شواهد التنزيل ١: ٤٦٧ حديث ٤٩٤، وانظر الدرّ المنثور ٥: ٥٤٤.

هذه الآية (وذكر حديثاً طويلاً، وفي آخره:) ودعا رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام في آخر صلاته، رافعاً بها صوته يسمع الناس، يقول: اللّهم هب لعلي المودّة في صدور المؤمنين، والهيبة والعظمة في صدور المنافقين، فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدّاً﴾[1].

سورة طه/٢٠

[١١٦] قوله تعالى: ﴿طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾

الآيتان: ١ و٢

عن طريق أهل السنّة:

(١٢٩٨) **زاد المسير**: عن الربيع بن أنس، قال: قالوا: كان النبي ﷺ يراوح بين قدميه؛ ليقوم على كلّ رجل حتّى نزلت: ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾[2].

عن طريق الإمامية:

(١٢٩٩) **مجمع البيان**: روي: أنّ النبي ﷺ كان يرفع إحدى رجليه في الصلاة ليزيد تعبه، فأنزل الله تعالى: ﴿طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾ فوضعها[3].

سورة الأنبياء/٢١

[١١٧] قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ الآية: ١٠١

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٠٠) **شواهد التنزيل**: عن الحسن بن راشد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن

---

١. تفسير العياشي ٢: ١٤٨ حديث ١١.

٢. زاد المسير ٥: ٢٦٩.

٣. مجمع البيان ٧: ٤.

آبائه، عن علي، قال: قال لي رسول الله: يا علي، فيكم نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾[١].

عن طريق الإمامية:

(١٣٠١) **الأمالي**: عن النبي ﷺ في حديثٍ طويلٍ يقول فيه لعلي: يا علي، أنت وشيعتك على الحوض، تسقون من أحببتم، وتمنعون من كرهتم، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظلّ العرش، يفزع الناس ولا تفزعون، ويحزن الناس ولا تحزنون، فيكم نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾[٢].

[١١٨] قوله تعالى: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ الآية: ١٠٣

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٠٢) **شواهد التنزيل**: عن الحسن بن راشد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا علي فيكم نزلت: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٣٠٣) **الأمالي**: عن النبي ﷺ في حديث طويل يقول لعلي عليه السلام: وفيكم نزلت: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾[٤].

سورة الحج/٢٢

[١١٩] قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ

---

١. شواهد التنزيل ١: ٥٠٠ حديث ٥٢٨.

٢. أمالي الصدوق: ٦٥٧ مجلس (٨٣).

٣. شواهد التنزيل ١: ٥٠٠ حديث ٥٢٩.

٤. أمالي الصدوق: ٦٥٧ مجلس (٨٣).

أَصَابَهُ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾ الآية: ١١

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٠٤) **أسباب النزول**: عن ابن عباس، قال: كان الرجل يقدم المدينة فيسلم، فإن ولدت امرأته غلاماً ونتجت خيله قال: هذا دين صالح، وإن لم تلد امرأته ولداً ذكراً ولم تنتج خيله قال: هذا دين سوء، فأنزل الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ الآية[١].

(١٣٠٥) **أسباب النزول**: عن ابن مسعود، قال: أسلم رجل من اليهود فذهب بصره وماله وولده، فتشاءم بالإسلام، فقال: لم أُصِبْ من ديني هذا خيراً، ذهب بصري ومالي ومات ولدي، فنزلت: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ الآية[٢].

(١٣٠٦) **تفسير ابن كثير**: قال المفسّرون: نزلت في أعرابٍ كانوا يقدمون علىٰ رسول الله ﷺ المدينة مهاجرين من باديتهم، وكان أحدهم إذا قدم المدينة: فإن صحّ بها، ونتجت فرسه مهراً حسناً، وولدت امرأته غلاماً، وكثر ماله وماشيته، آمن به واطمأنّ، وقال: ما أصبت منذ دخلت في ديني هذا إلّا خيراً، وإن أصابه وجع المدينة، وولدت امرأته جاريةً وأجهضت رماكه[٣]، وذهب ماله، وتأخّرت عنه الصدقة أتاه الشيطان فقال: والله ما أصبت منذ كنت علىٰ دينك هذا إلّا شرّاً، فينقلب عن دينه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ الآية[٤].

عن طريق الإمامية:

(١٣٠٧) **تفسير القمي**: عن ابن الطيّار، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: نزلت هذه الآية في قومٍ وحّدوا الله، وخلعوا عبادة من دون الله وخرجوا من الشرك، ولم يعرفوا أنّ

---

١. أسباب النزول للسيوطي: ١٨٥، وانظر الدرّ المنثور ٤: ٣٤٨.

٢. أسباب النزول للنيسابوري: ١٥٧.

٣. الرَمَك والرِماك: الفرس تُتّخذ للنسل.

٤. تفسير ابن كثير ٣: ٢٧٣.

محمداً ﷺ رسول الله، فهم يعبدون الله علىٰ شكٍّ في محمد ﷺ وما جاء به، فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا: ننظر إن كثُرت أموالنا وعُوفينا في أنفسنا وأولادنا علمنا أنّه صادق، وأنّه لرسول الله، وإن كان غير ذلك نظرنا، فأنزل الله: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾[١].

[١٢٠] قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ الآية: ١٩

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٠٨) الدرّ المنثور: عن أبي ذرّ، قال: نزلت هذه الآية: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ في حمزة وعبيدة وعلي بن أبي طالب، وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة[٢].

(١٣٠٩) أسباب النزول: عن علي، قال: فينا نزلت هذه الآية، في مبارزتنا يوم بدر ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٣١٠) تأويل الآيات: عن قيس بن سعد بن عبادة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، أنّه قال: أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن، وقال قيس: وفيهم نزلت: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ وهم الذين تبارزوا يوم بدر: علي عليه السلام وحمزة وعبيدة، وشيبة وعتبة والوليد[٤].

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ٧٩.
٢. الدرّ المنثور ٤: ٣٨٤ وعزاه الى الشيخين وغيرهما، وانظر أسباب النزول للسيوطي: ١٨٦.
٣. أسباب النزول للسيوطي: ١٨٦.
٤. تأويل الآيات ١: ٢٣٤.

[١٢١] قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ الآية: ٣٩

عن طريق أهل السنّة:

(١٣١١) شواهد التنزيل: عن زياد المدني، عن زيد بن علي أنّه قرأ ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾ قال: نزلت فينا[١].

عن طريق الإمامية:

(١٣١٢) تأويل الآيات: عن عيسى بن داود النجّار، قال: حدثنا مولانا موسىٰ بن جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن جده عليهما السلام، قال: نزلت هذه الآية في آل محمد صلى الله عليه وآله خاصّةً ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[٢].

[١٢٢] قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ الآية: ٤٠

عن طريق أهل السنّة:

(١٣١٣) شواهد التنزيل: عن محمد بن زيد، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي، قلت له: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ قال: نزلت في علي وحمزة وجعفر... الحديث[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٣١٤) الكافي: عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ قال: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي

---

١. شواهد التنزيل ١: ٥٢٠ حديث ٥٥١.

٢. تأويل الآيات ١: ٣٣٨ حديث ١٤.

٣. شواهد التنزيل ١: ٥٢١ حديث ٥٥٢.

وحمزة وجعفر... الحديث[١].

[١٢٣] قوله تعالى: ﴿ٱلَّـذِينَ إِن مَكَّـنَّاهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَـامُوا ٱلصَّلَاةَ وَآتَوا ٱلزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَـوْا عَـنِ ٱلْمُـنكَرِ﴾

الآية: ٤١

عن طريق أهل السنّة:

(١٣١٥) **شواهد التنزيل**: عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ قال: فينا والله نزلت هذه الآية[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٣١٦) **تأويل الآيات**: عن عبدالله بن الحسن بن الحسن، عن أُمّه، عن أبيها عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ قال: هذه نزلت فينا أهل البيت[٣].

سورة المؤمنون/٢٣

[١٢٤] قوله تعالى: ﴿قُـل رَبِّ إِمَّـا تُـرِيَنِّي مَـا يُـوعَدُونَ﴾

الآية: ٩٣

عن طريق أهل السنّة:

(١٣١٧) **شواهد التنزيل**: عن عبدالله بن عباس وجابر بن عبدالله: أنّهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في حجّة الوداع وهو بمنىٰ: لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفنّي في كتيبةٍ يضاربونكم، فغمز جبرئيل من خلفه منكبه الأيسر، فالتفت فقال: أو عليّ أو عليّ، فنزلت هذه الآية ﴿قُل رَبِّ إِمَّا

---

١. الكافي ٨: ٢٧٩ حديث ٥٣٤.

٢. شواهد التنزيل ١: ٥٥٢ حديث ٥٥٤.

٣. تأويل الآيات ١: ٣٤٢ حديث ٢٣.

تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾[١].

عن طريق الإمامية:

(١٣١٨) **تأويل الآيات**: عن عبدالله بن عباس وجابر بن عبدالله، ـ قال جابر: إنّي كنت لأدناهم من رسول الله ﷺ ـ قالا: سمعنا رسول الله ﷺ وهو في حجّة الوداع بمنىٰ يقول: لأعرفنّكم بعدي ترجعون كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، ولأيم الله إن فعلتموها لتعرفنّي في كتيبةٍ يضاربونكم، قال: ثم التفت خلفه، ثمّ أقبل بوجهه فقال: أو عليّ أو عليّ. قال: حدثنا أنّ جبرئيل غمزه، وقال مرةً أُخرىٰ: فرأينا أنّ جبرئيل قال له، فنزلت هذه الآية: ﴿قُل رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾[٢].

سورة النور/٢٤

[١٢٥] قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾ الآية: ٦

عن طريق أهل السنّة:

(١٣١٩) **صحيح مسلم**: عن عبدالله، قال: إنّا ـ ليلة الجمعة ـ في المسجد إذ دخل رجل من الأنصار، فقال: لو أنّ رجلاً وجد مع امرأته رجلاً، فإن تكلّم جلدتموه، وإن قتل قتلتموه، وإن سكت سكت على غيظ، والله لأسألن عنه رسول الله ﷺ. فلمّا كان من الغد أتىٰ رسول الله ﷺ فسأله، فقال: لو أنّ رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فتكلّم جلدتموه، أو قتل قتلتموه، أو سكت سكت على غيظ. فقال: اللّهم افتح، وجعل يدعو، فنزلت آية اللعان: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾ الآية، فابتلي به الرجل من بين الناس، فجاء هو وامرأته الى

---

١. شواهد التنزيل ١: ٥٢٦ حديث ٥٥٩، وانظر مناقب ابن المغازلي: ٢٧٤ حديث ٣٢١ بسنده عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى الكاظم عليه السلام، عن أبيه الباقر عليه السلام عن جابر بن عبدالله الأنصاري.

٢. تأويل الآيات ١: ٣٥٥ حديث ٨.

رسول الله ﷺ فتلاعنا، فشهد الرجل أربع شهادات بالله إنّه لمن الصادقين، ثم لعن الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، فذهبت لتلعن، فقال رسول الله ﷺ: مه، فأبت فلعنت، فلمّا أدبرا قال: لعلّها أن تجئ به أسود جعداً، فجاءت به أسود جعداً[١].

(١٣٢٠) أسباب النزول: عن ابن عباس، قال: لمّا نزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ الى قوله تعالى: ﴿ٱلْفَاسِقُونَ﴾[٢] قال سعد بن عبادة، وهو سيد الأنصار: أهكذا أُنزلت يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: ألا تسمعون يا معشر الأنصار الى ما يقول سيدكم؟ قالوا: يا رسول الله، إنّه رجل غيور، والله ما تزوّج امرأةً قط إلّا بكراً، وما طلّق امرأةً قطّ فاجترأ رجل منّا علىٰ أن يتزوّجها من شدّة غيرته، فقال سعد: والله يا رسول الله، إنّي لأعلم أنّها حقّ، وأنّها من عند الله، ولكن قد تعجّبت أن لو وجدت لكاع قد تفخّذها رجل، لم يكن لي أن أُهيّجه ولا أُحرّكه حتّىٰ آتي بأربعة شهداء! فوالله، إنّي لا آتي بهم حتى يقضي حاجته!

فما لبثوا إلّا يسيراً حتّىٰ جاء هلال بن أُميّة من أرضه عشيّاً، فوجد عند أهله رجلاً، فرأىٰ بعينه وسمع بأُذنه، فلم يهيّجه حتّىٰ أصبح، وغدا على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنّي جئت أهلي عشياً فوجدت عندها رجلاً، فرأيت بعيني وسمعت بأُذني، فكره رسول الله ﷺ ما جاء به واشتدّ عليه، فقال سعد بن عبادة: الآن يضرب رسول الله ﷺ هلال بن أُمية ويبطل شهادته في المسلمين، فقال هلال: والله إنّي لأرجو أن يجعل الله لي منها مخرجاً، فقال هلال: يا رسول الله، إنّي قد أرىٰ ما قد اشتدّ عليك ممّا جئتك به، والله يعلم إنّي لصادق، فوالله إنّ رسول الله ﷺ يريد أن يأمر بضربه إذ نزل عليه الوحي، وكان إذا نزل عليه عرفوا ذلك في تربّد جلده،

---

١. صحيح مسلم ٢: ١١٣٣ حديث ١٤٩٥، وانظر أسباب النزول للنيسابوري: ٢٦٥، ومسند أحمد ١: ٤٤٨، وتفسير ابن كثير ٣: ٢٦٦. والجعد: القصير.

٢. النور: ٤.

فأمسكوا عنه حتىٰ فرغ من الوحي، فنزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾ الآيات كلّها، فسري عن رسول الله ﷺ فقال: أبشر يا هلال، فقد جعل الله لك فرجاً ومخرجاً، فقال هلال: كنت أرجو ذاك من ربّي[1].

عن طريق الإمامية:

(١٣٢١) الكافي: عن عبدالرحمان بن الحجّاج، قال: إنّ عبّاد البصري سأل أبا عبدالله عليه السلام وأنا حاضر: كيف يلاعن الرجل المرأة؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ رجلاً من المسلمين أتىٰ رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أرأيت لو أنّ رجلاً دخل منزله، فوجد مع امرأته رجلاً يجامعها، ما كان يصنع؟ قال: فأعرض عنه رسول الله ﷺ، فانصرف ذلك الرجل، وكان ذلك الرجل هو الذي ابتلي بذلك من امرأته، قال: فنزل عليه الوحي من عند الله تعالى بالحكم فيهما، فأرسل رسول الله ﷺ إلى ذلك الرجل فدعاه، فقال له: أنت الذي رأيت مع امرأتك رجلاً؟ فقال: نعم، فقال له: انطلق فأتني بامرأتك، فإنّ الله تعالىٰ قد أنزل الحكم فيك وفيها.

قال: فأحضرها زوجها، فأوقفهما رسول الله ﷺ، ثم قال للزوج: اشهد أربع شهادات بالله أنّك لمن الصادقين فيما رميتها به، قال: فشهد، ثم قال له: اتّق الله، فإنّ لعنة الله شديدة، ثم قال له: اشهد الخامسة أنّ لعنة الله عليك إن كنت من الكاذبين، قال: فشهد، ثم أمر به فنُحِّي، ثم قال للمرأة: اشهدي أربع شهادات بالله أنّ زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به، قال: فشهدت، ثم قال لها: أمسكي، فوعظها، وقال لها: اتّق الله، فإنّ غضب الله شديد، ثمّ قال لها: اشهدي الخامسة أنّ غضب الله عليك إن كان زوجك من الصادقين فيما رماك به، قال: فشهدت، قال: ففرّق بينهما، وقال لهما: لا تجتمعا بنكاح أبداً بعدما تلاعنتما[2].

[١٢٦] قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا

١. أسباب النزول للنيسابوري: ٢١٢.

٢. الكافي ٦: ١٦٣ حديث ٤.

ٱلصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ الآية: ٥٥

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٢٢) شواهد التنزيل: عن ابن عباس في قوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال: نزلت في آل محمد صلى الله عليه وآله[١].

عن طريق الإمامية:

(١٣٢٣) تأويل الآيات: عن عبدالله بن سنان، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب والأئمّة من ولده عليهم السلام[٢].

[١٢٧] قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالاَتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ الآية: ٦١

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٢٤) أسباب النزول: عن الضحّاك قال: كان أهل المدينة قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وآله لايخالطهم في طعامهم أعمى ولامريض ولا أعرج، لأنّ الأعمى لايبصر طيّب

---

١. شواهد التنزيل ١: ٥٣٧ حديث ٥٧١.

٢. تأويل الآيات ١: ٣٦٨ حديث ٣١.

الطعام، والمريض لايستوفي الطعام كما يستوفي الصحيح، والأعرج لا يستطيع المزاحمة على الطعام، فنزلت رخصةً في مؤاكلتهم[١].

(١٣٢٥) **تفسير الثعلبي**: عن ابن عباس، قال: خرج الحارث بن عمرو غازياً مع رسول الله ﷺ؛ فخلّف على أهله مالك بن زيد، فحرج أن يأكل من طعامه وكان مجهوداً، فنزل قوله تعالى: ﴿**لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ**﴾ الآية[٢].

(١٣٢٦) **أسباب النزول**: عن عائشة، قالت: كان المسلمون يرغبون في النفر مع رسول الله ﷺ، فيدفعون مفاتحه الى زمناهم ويقولون لهم: قد أحللنا لكم أن تأكلوا ممّا أحببتم، وكانوا يقولون: إنّه لا يحلّ لنا، إنّهم أذنوا عن غير طيب نفس، فأنزل الله: ﴿**لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ**﴾ الى قوله: ﴿**أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ**﴾[٣].

(١٣٢٧) **أسباب النزول**: عن الزهري، أنّه سئل عن قوله: ﴿**لَيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ**﴾ ما بال الأعمىٰ والأعرج والمريض ذكروا هنا؟ فقال: أخبرني عبدالله بن عبدالله، قال: إنّ المسلمين كانوا إذا غزوا خلّفوا زَمْناهُمْ، وكانوا يدفعون إليهم مفاتيح أبوابهم ويقولون: قد أحللنا لكم أن تأكلوا بما في بيوتنا، وكانوا يتحرّجون من ذلك، ويقولون: لا ندخلها وهم غُيَّب، فأنزل الله هذه الآية رخصةً لهم[٤].

عن طريق الإمامية:

(١٣٢٨) **تفسير القمي**: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿**لَيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ**﴾ قال: وذلك أنّ أهل المدينة قبل أن يسلموا كانوا يعزلون الأعمىٰ والأعرج والمريض، وكانوا لا يأكلون معهم، وكان الأنصار فيهم تيهٌ وتكرّم، فقالوا: إنّ الأعمىٰ لايبصر الطعام، والأعرج لايستطيع الزحام علىٰ الطعام، والمريض لايأكل كما يأكل الصحيح، فعزلوا لهم

---

١. أسباب النزول للسيوطي: ٢٠٢.
٢. تفسير الثعلبي ٧: ١١٩.
٣. أسباب النزول للسيوطي: ٢٠٢.
٤. المصدر السابق.

طعامهم على ناحية، وكانوا يرون عليهم في مؤاكلتهم جناحاً، وكان الأعمىٰ والمريض يقولون: لعلّنا نؤذيهم إذا أكلنا معهم، فاعتزلوا مؤاكلتهم، فلمّا قدم النبي ﷺ سألوه عن ذلك، فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً﴾[١].

(١٣٢٩) **تفسير القمي**: أنّها نزلت لمّا هاجر رسول الله ﷺ الى المدينة، وآخىٰ بين المسلمين، من المهاجرين والأنصار، وآخىٰ بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان وعبدالرحمان بن عوف، وبين طلحة والزبير، وبين سلمان وأبي ذرّ، وبين المقداد وعمّار (إلىٰ أن قال:) فكان بعد ذلك إذا بعث رسول الله ﷺ أحداً من أصحابه في غزاةٍ أو سريّةٍ، يدفع الرجل مفتاح بيته الى أخيه في الدين، ويقول له: خذ ما شئت، وكُلْ ما شئت، فكانوا يمتنعون من ذلك حتّىٰ ربّما فسد الطعام في البيت، فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً﴾ يعني: إن حضر صاحبه أو لم يحضر إذا ملكتم مفاتحه[٢].

[١٢٨] قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا ٱسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللهَ إِنَّ ٱللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الآية: ٦٢

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٣٠) **تفسير القرطبي**: عن عروة ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما، قالوا: لمّا أقبلت قريش عام الأحزاب نزلوا بمجمع الأسيال من رومة بئرٍ بالمدينة، قائدها أبو سفيان، وأقبلت غطفان حتّىٰ نزلوا بنعمى الى جانب أُحد، وجاء رسول الله ﷺ الخبر، فضرب الخندق على المدينة وعمل فيه وعمل المسلمون فيه، وأبطأ رجال

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ١٠٩.

٢. المصدر السابق.

من المنافقين وجعلوا يأتون بالضعيف من العمل فيتسلّلون الى أهليهم بغير علمٍ من رسول الله ﷺ ولا إذن، وجعل الرجل من المسلمين إذا نابته النائبة من الحاجة التي لابدّ منها، يذكر ذلك لرسول الله ﷺ ويستأذنه في اللحوق لحاجته، فيأذن له، وإذا قضىٰ حاجته رجع، فأنزل الله في أُولئك المؤمنين: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾[1].

عن طريق الإمامية:

(١٣٣١) تفسير القمي: في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ﴾ الى قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ فإنّها نزلت في قومٍ كانوا إذا جمعهم رسول الله ﷺ لأمرٍ من الأُمور، في بعثٍ يبعثه أو حربٍ قد حضرت، يتفرّقون بغير إذنه، فنهاهم الله عز وجل عن ذلك[2].

سورة الفرقان/٢٥

[١٢٩] قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلاً﴾ الآية: ٢٧

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٣٢) تفسير القرطبي: عن الشعبي: كان عقبة خليلاً لأُميّة بن خلف، فأسلم عقبة، فقال أُميّة: وجهي من وجهك حرام إن تابعت محمداً، وكفر وارتدّ لرضا أُميّة، فأنزل الله تبارك وتعالىٰ هذه الآية[3].

عن طريق الإمامية:

(١٣٣٣) نهج البيان: روي عن الباقر والصادق عليهما السلام: أنّ هذه الآيات نزلت في

---

١. تفسير القرطبي ١٢: ٣٢١.

٢. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ١٠٩.

٣. تفسير القرطبي ١٣: ٢٥.

رجلين من مشايخ قريش، أسلما بألسنتهما، وكانا ينافقان النبي ﷺ، وآخىٰ بينهما يوم الإخاء، فصدّ أحدهما صاحبه عن الهدى، فهلكا جميعاً[١].

[١٣٠] قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾ الآية: ٥٤

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٣٤) شواهد التنزيل: عن السُدّي في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْمَاءِ بَشَراً﴾ قال: نزلت في النبي ﷺ وعلي، زوّج فاطمة عليّاً، وهو ابن عمه وزوج ابنته، كان نسباً وكان صهراً[٢].

(١٣٣٥) تفسير القرطبي: عن ابن سيرين: نزلت هذه الآية في النبي ﷺ وعلي رضي الله عنه؛ لأنّه جمعه معه نسب وصهر[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٣٣٦) تأويل الآيات: عن ابن عباس، قال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾ نزلت في النبي ﷺ وعلي عليه السلام، زوّج النبي ﷺ علياً عليه السلام ابنته، وهو ابن عمه، فكان له نسباً وصهراً[٤].

سورة الشعراء/٢٦

[١٣١] قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ الآيات: ٢٠٥ـ٢٠٧

---

١. نهج البيان: ٢٠٨.

٢. شواهد التنزيل ١: ٥٣٨ حديث ٥٧٢.

٣. تفسير القرطبي ١٣: ٦١، وانظر تفسير أبي حيان الأندلسي ٦: ٥٠٧.

٤. تأويل الآيات ١: ٣٧٦ حديث ١٣.

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٣٧) أسباب النزول: عن أبي جهضم، قال: رؤي النبي ﷺ كأنّه متحيّر، فسألوه عن ذلك، فقال: ولِمَ ورأيت عدوّي يكون من أُمتي بعدي، فنزلت: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ فطابت نفسه[1].

عن طريق الإمامية:

(١٣٣٨) الكافي: عن علي بن عيسى القمّاط، عن عمّه، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: ورأىٰ رسول الله ﷺ في منامه بني أُميّة يصعدون على منبره من بعده، ويضلّون الناس عن الصراط القهقرى، فأصبح كئيباً حزيناً، قال: فهبط عليه جبرئيل عليه السلام: فقال: يا رسول الله، ما لي أراك كئيباً حزيناً؟ قال: يا جبرئيل، إنّي رأيت بني أُميّة في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي، ويضلّون الناس عن الصراط القهقرى! فقال: والذي بعثك بالحقّ نبيّاً، إنّ هذا شيء ما اطّلعت عليه، فعرج الى السماء، فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها، قال: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾[2].

[١٣٢] قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ الآية: ٢١٤

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٣٩) المناقب: عن علي، قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ دعا النبي ﷺ بني عبدالمطلب وصنع لهم طعاماً ليس بالكثير، فقال: كُلُوا بسم الله من جوانبها، فإنّ البركة تنزل من ذروتها، ووضع يده أوّلهم، فأكلوا حتّىٰ شبعوا، ثم دعا بقدحٍ فشرب أوّلهم ثم سقاهم، فشربوا حتّىٰ رووا، فقال أبو لهب: لقد سحركم. وقال: يا بني عبدالمطلب، إنّي جئتكم بما لم يجئ به أحد قط، أدعوكم الى شهادة أن

---

١. أسباب النزول للسيوطي: ٢٠٨ وعزاه الى ابن أبي حاتم.

٢. الكافي ٤: ١٥٩ حديث ١٠.

لا إله إلّا الله، وإلى الله، والى كتابه، فنفروا وتفرّقوا، ثم دعاهم الثانية على مثلها، فقال أبو لهب كما قال المرّة الأُولى، فدعاهم، ففعلوا مثل ذلك، ثم قال لهم ومدّ يده: من يبايعني علىٰ أن يكون أخي وصاحبي ووليّكم من بعدي؟ فمددت يدي وقلت: أنا أُبايعك، وأنا يومئذٍ أصغر القوم[١].

(١٣٤٠) **شواهد التنزيل**: عن البراء، قال: لمّا نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ جمع رسول الله ﷺ بني عبدالمطّلب وهم يومئذٍ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المسنّة ويشرب العسّ، فأمر علياً برجل شاةٍ فأدمها، ثم قال: ادنوا بسم الله، فدنا القوم عشرة عشرة، فأكلوا حتّىٰ صدروا، ثم دعا بقعب من لبنٍ فجرع منه جرعةً، ثم قال لهم: اشربوا بسم الله، فشرب القوم حتّىٰ رووا (الى أن قال:) فقال: يا بني عبدالمطلب، إنّي أنا النذير إليكم من الله عزّ وجلّ، والبشير بما لم يجئ به أحد، جئتكم بالدنيا والآخرة، فاسمعوا وأطيعوني لتهتدوا، ومن يؤاخيني منكم ويؤازرني؟ ويكون وليّي ووصيّي بعدي، وخليفتي في أهلي، ويقضي ديني؟ فسكت القوم، وأعاد ثلاثاً، كلّ ذلك يسكت القوم ويقول علي: أنا، فقال: أنت، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمّره عليك[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٣٤١) **علل الشرائع**: عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لمّا نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ دعا رسول الله ﷺ بني عبدالمطّلب وهم إذ ذاك أربعون رجلاً، يزيدون رجلاً أو ينقصون، فقال: أيّكم يكون أخي ووارثي، ووزيري ووصيّي، وخليفتي فيكم بعدي؟ فعرض ذلك عليهم رجلاً رجلاً، كلّهم يأبىٰ ذلك حتّىٰ أتىٰ علياً، فقلت: أنا يا رسول الله، فقال: يا بني عبدالمطلب، هذا أخي ووارثي، ووزيري، وخليفتي فيكم بعدي، فقام القوم يضحك بعضهم الى

---

١. مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه: ٢٨٩ حديث ٤٥٦.
٢. شواهد التنزيل ١: ٥٤٢ ـ ٥٤٣ حديث ٥٨٠.

بعض، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام[١].

سورة القصص/٢٨

[١٣٣] قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ﴾ الآية: ٥

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٤٢) شواهد التنزيل: عن أبي المغيرة، قال: قال علي: فينا نزلت هذه الآية ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٣٤٣) الأمالي: عن علي عليه السلام قال: هي لنا، أو فينا هذه الآية ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ﴾[٣].

[١٣٤] قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا﴾ الآية: ٥٧

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٤٤) زاد المسير: نزلت في الحارث بن عثمان بن عبد مناف، وذلك أنّه قال للنبي صلى الله عليه وآله: إنّا لنعلم أنّ الذي تقول حقّ، ولكن يمنعنا من اتّباعك أنّ العرب تخطفنا من أرضنا، لإجماعهم على خلافنا، ولا طاقة لنا بهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٤].

عن طريق الإمامية:

(١٣٤٥) تفسير القمي: في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ

١. علل الشرائع: ١٧٠ حديث ٢.
٢. شواهد التنزيل ١: ٥٥٨ حديث ٥٩٤.
٣. أمالي الصدوق: ٣٨٧ حديث ٢٦.
٤. زاد المسير ٦: ٢٣٢.

أَرْضِنَا﴾ قال: نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله ﷺ الى الإسلام والهـجرة، وقالوا: إن نتّبع الهدىٰ معك نتخطّف من أرضنا، فقال الله عز وجل: ﴿أَوَ لَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِن لَدُنَّا وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١].

سورة العنكبوت/٢٩

[١٣٥] قوله تعالى: ﴿الٓمٓ * أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ الآيتان: ١ و٢

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٤٦) شواهد التنزيل: عن عبيدالله بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي، عن علي عليه السلام قال: لمّا نزلت ﴿الٓمٓ * أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾ الآية، قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي، إنّك مبتلىً، ومبتلىٰ بك[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٣٤٧) المناقب: عن الحسين بن علي عليهما السلام، عن أبيه عليه السلام، قال: لمّا نزلت ﴿الٓمٓ * أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾ الآية، قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي، إنّك مبتلىً ومبتلىٰ بك، وإنّك مخاصم، فأعدّ للخصومة[٣].

[١٣٦] قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ الآية: ٦٩

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٤٨) شواهد التنزيل: عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر في قوله تعالى:

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ١٤٢.

٢. شواهد التنزيل ١: ٥٦٥ حديث ٦٠٢.

٣. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢٠٣.

﴿وَٱلَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ قال: فينا نزلت[١].

عن طريق الإمامية:

(١٣٤٩) **الاختصاص:** رُوي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ قال: نزلت فينا أهل البيت[٢].

سورة الروم/ ٣٠

[١٣٧] قوله تعالى: ﴿الٓمٓ * غُلِبَتِ ٱلرُّومُ * فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾

الآيات: ١ ـ ٣

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٥٠) **الدرّ المنثور:** عن ابن شهاب، قال: بلغنا أنّ المشركين كانوا يجادلون المسلمين وهم بمكّة، يقولون: الروم أهل كتابٍ، وقد غلبتهم الفرس، وأنتم تزعمون أنّكم ستغلبون بالكتاب الذي أُنزل على نبيّكم، وسنغلبكم كما غلبت فارس الروم، فأنزل الله: ﴿الٓمٓ * غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٣٥١) **الكافي:** عن أبي عبيدة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ ذكره: ﴿الٓمٓ * غُلِبَتِ ٱلرُّومُ * فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾ قال: فقال: يا أبا عبيدة، إنّ لهذا تأويلاً لايعلمه إلّا الله والراسخون في العلم (الى أن قال:) وكان المسلمون يهوون أن يغلب ملك الروم فارس، وكانوا لناحيته أرجىٰ منهم لملك فارس، فلمّا غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتمّوا، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿الٓمٓ * غُلِبَتِ ٱلرُّومُ *

---

١. شواهد التنزيل ١: ٥٦٩ حديث ٦٠٦.

٢. الاختصاص للمفيد: ١٢٧.

٣. الدرّ المنثور ٦: ٤٢٣ وعزاه الى ابن عبدالحكم وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر.

فِي أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾[١].

[١٣٨] قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ لَكُم مَثَلاً مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَكُم مِن مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ الآية: ٢٨

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٥٢) أسباب النزول: عن ابن عباس وأبي جعفر محمد بن علي عن أبيه، قال: كان يلبّي أهل الشرك: لبّيك اللّهم لبّيك، لبّيك لاشريك لك، إلّا شريكاً هو لك تملكه وما ملك، فأنزل الله: ﴿هَل لَكُم مِن مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ الآية[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٣٥٣) تفسير القمي: أنّه كان سبب نزولها: أنّ قريشاً والعرب كانوا إذا حجّوا يلبّون، وكانت تلبيتهم: لبّيك اللّهم لبّيك، لبّيك لاشريك لك لبّيك، إنّ الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك، وهي تلبية إبراهيم عليه السلام والأنبياء، فجاءهم إبليس في صورة شيخ، فقال: ليست هذه تلبية أسلافكم، قالوا: وما كانت تلبيتهم؟ قال: كانوا يقولون: لبّيك اللّهم لبّيك، لبّيك لاشريك لك إلّا شريك هو لك، فنفرت قريش من هذا القول، فقال لهم إبليس: علىٰ رسلكم حتّىٰ آتي علىٰ آخر كلامي، فقالوا: ما هو؟ فقال: إلّا شريك لك، تملكه وما يملك، ألا ترون أنّه يملك الشريك وما ملكه؟ فرضوا بذلك، وكانوا يلبّون بهذا قريش خاصّةً.

فلما بعث الله رسوله أنكر ذلك عليهم، قال: هذا شرك، فأنزل الله: ﴿ضَرَبَ لَكُم مَثَلاً مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَكُم مِن مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ أي: ترضون أنتم تملكون أن يكون لكم فيه شريك؟ فإذا لم ترضوا أنتم أن

---

١. الكافي ٨: ١٦٩ حديث ٣٩٧.

٢. أسباب النزول للسيوطي: ٢١٧.

يكون لكم فيما تملكون شريك، فكيف ترضون أن تجعلوا لي شريكاً فيما أملك؟[١]

سورة لقمان/٣١

[١٣٩] قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآية: ٦

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٥٤) زاد المسير: عن الكلبي ومقاتل: نزلت في النضر بن الحارث، وذلك أنّه كان يخرج تاجراً الى فارس، فيشتري أخبار الأعاجم فيرويها ويحدّث بها قريشاً، ويقول لهم: إنّ محمداً يحدّثكم بحديث عاد وثمود، وأنا أُحدّثكم بحديث رستم واسفنديار وأخبار الأكاسرة، فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن، فنزلت فيه هذه الآية[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٣٥٥) تفسير القمي: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾** فهو النضر بن الحارث بن علقمة... الحديث[٣].

[١٤٠] قوله تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ الآية: ٢٢

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٥٦) شواهد التنزيل: عن أنس بن مالك في قوله تعالىٰ: **﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى**

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ١٥٤.

٢. زاد المسير ٦: ٣١٥.

٣. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ١٦١.

ٱللَّهِ﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب[١].

عن طريق الإمامية:

(١٣٥٧) المناقب: عن أنس بن مالك في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ قال: نزلت في علي عليه السلام[٢].

[١٤١] قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ﴾ الآية: ٢٧

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٥٨) تفسير القرطبي: قال المفسّرون: لمّا هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة أتاه أحبار اليهود، فقالوا: يا محمد، بلغنا عنك أنّك تقول: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾[٣] أفتعنينا أم قومك؟ فقال: كلّاً قد عنيت، قالوا: ألست تتلو فيما جاءك أنّا قد أُوتينا التوراة وفيها علم كلّ شيء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هي في علم الله سبحانه قليل، ولقد آتاكم الله تعالىٰ ما إن عملتم به انتفعتم به، فقالوا: يا محمد، كيف تزعم هذا وأنت تقول: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾[٤] وكيف يجتمع هذا علم قليل وخير كثير؟ فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ الآية[٥].

عن طريق الإمامية:

(١٣٥٩) تفسير القمي: قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ﴾ الآية، وذلك أنّ اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن الروح، فقال: ﴿ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾ قالوا: نحن خاصّة؟ قال: بل الناس عامّة، قالوا: فكيف يجتمع هذا يا محمد، تزعم أنّك لم تؤت من الحكمة إلّا قليلاً وقد أُوتيت

---

١. شواهد التنزيل ١: ٥٧١ حديث ٦٠١.

٢. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٧٦.

٣. الإسراء: ٨٥.

٤. البقرة: ٢٦٩.

٥. تفسير القرطبي ١٤: ٧٦ ـ ٧٧، وانظر تفسير الطبري ١٢: ٥٠ ـ ٥١.

القرآن وأُوتينا التوراة، وقد قرأت ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ وهي التوراة ﴿فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾؟! فأنزل الله تبارك وتعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ﴾[1].

سورة السجدة/٣٢

[١٤٢] قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ﴾ الآية: ١٨

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٦٠) **أسباب النزول**: عن ابن عباس، قال: قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعلي ابن أبي طالب ﷺ: أنا أحدّ منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ للكتيبة منك! فقال له علي: اسكت، فإنّما أنت فاسق، فنزل: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ﴾ قال: يعني بالمؤمن علياً، وبالفاسق الوليد بن عقبة[2].

عن طريق الإمامية:

(١٣٦١) **تفسير القمي**: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ في قوله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ﴾ قال: وذلك أنّ علي بن أبي طالب ﷺ والوليد بن عقبة بن أبي معيط تشاجرا، فقال الفاسق الوليد بن عقبة بن أبي معيط: أنا ـ والله ـ أبسط منك لساناً، وأحدّ منك سناناً، وأمثل منك حشواً في الكتيبة! قال علي ﷺ: اسكت، فإنّما أنت فاسق، فأنزل الله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ﴾[3].

[١٤٣] قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ الآية: ٢٤

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ١٦٦.
٢. أسباب النزول للنيسابوري: ٢٩٢، وانظر الدرّ المنثور ٥: ١٧٧.
٣. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ١٧٠.

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٦٢) شواهد التنزيل: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر في قوله تعالىٰ ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ قال: نزلت في ولد فاطمة عليها السلام[١].

عن طريق الإمامية:

(١٣٦٣) تأويل الآيات: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليهم، قال: نزلت هذه الآية في ولد فاطمة عليها السلام خاصّةً ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾[٢].

سورة الأحزاب/٣٣

[١٤٤] قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾ الآية: ١

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٦٤) أسباب النزول: عن ابن عباس، قال: إنّ أهل مكّة ـ منهم: الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة ـ دعوا النبي صلى الله عليه وآله أن يرجع عن قوله علىٰ أن يعطوه شطر أموالهم، وخوّفه المنافقون واليهود بالمدينة إن لم يرجع قتلوه، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾[٣].

(١٣٦٥) أسباب النزول: نزلت في أبي سفيان وعِكْرِمة بن أبي جهل وأبي الأعور السلمي، قدموا المدينة بعد قتال أُحد، فنزلوا على عبدالله بن أُبيّ، وقد أعطاهم النبي صلى الله عليه وآله الأمان علىٰ أن يكلّموه، فقام معهم عبدالله بن سعد بن أبي سرح وطعمة بن أبيرق، فقالوا للنبي صلى الله عليه وآله، وعنده عمر بن الخطاب: ارفض ذكر آلهتنا اللّات والعزّىٰ

---

١. شواهد التنزيل ١: ٥٨٣ حديث ٦٢٤.

٢. تأويل الآيات ٢: ٤٤٤ حديث ٨.

٣. أسباب النزول للسيوطي: ٢٢٠.

ومناة، وقل: إنّ لها شفاعة ومنفعة لمن عبدها، وندعك وربّك! فشقّ على النبي ﷺ قولهم، فقال عمر بن الخطاب ﷺ: ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم، فقال: إنّي قد أعطيتهم الأمان، فقال عمر: اخرجوا في لعنة الله وغضبه، فأمر رسول الله ﷺ أن يخرجهم من المدينة، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية[1].

عن طريق الإمامية:

(١٣٦٦) **مجمع البيان**: نزلت في أبي سفيان بن حرب وعِكْرمة بن أبي جهل وأبي الأعور السلمي، قدموا المدينة ونزلوا على عبدالله بن أُبيّ بعد غزوة أُحد بأمانٍ من رسول الله ﷺ ليكلّموه، فقاموا وقام معهم عبدالله بن أُبيّ وعبدالله بن سعد بن أبي سرح وطعمة بن أبيرق فدخلوا على رسول الله ﷺ، فقالوا: يا محمد، ارفض ذكر آلهتنا اللّات والعزّىٰ ومناة، وقل: إنّ الشفاعة لمن عبدها وندعك وربّك! فشقّ ذلك على رسول الله، فقال عمر بن الخطاب: ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم، فقال: إنّي أعطيتهم الأمان، وأمر ﷺ فأُخرجوا من المدينة، ونزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَافِرِينَ﴾[2]

[١٤٥] قوله تعالى: ﴿ما جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّآئِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ﴾ الآية: ٤

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٦٧) **تفسير القرطبي**: نزلت في جميل بن معمر الفهري، وكان رجلاً لبيباً حافظاً لما سمع، فقالت قريش: ما حفظ هذه الأشياء إلّا وله قلبان، وكان يقول: إنّ لي قلبين، أعقل بكلّ واحد منهما أفضل من عقل محمد! فلمّا كان يوم بدر وهُزم المشركون، وفيهم يومئذٍ جميل بن معمر، تلقّاه أبو سفيان وهو معلّق إحدى نعليه

---

١. أسباب النزول للنيسابوري: ٢٩٢.

٢. مجمع البيان ٨: ٥٢٥.

بيده والأُخرى في رجله، فقال له: يا أبا معمر، ما حال الناس؟ قال: انهزموا، قال: فما بالك، إحدى نعليك في يدك والأُخرىٰ في رجلك؟ قال: ما شعرت إلّا أنّهما في رجلي، وعرفوا يومئذٍ أنّه لو كان له قلبان لما نسي نعله في يده[١].

عن طريق الإمامية:

(١٣٦٨) **مجمع البيان:** قوله: ﴿ما جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ نزلت في أبي معمر جميل بن معمر بن حبيب الفهري، وكان لبيباً حافظاً لما يسمع، وكان يقول: إنّ في جوفي لقلبين، أعقل بكلّ واحدٍ منهما أفضل من عقل محمد! وكان قريش تُسمّيه ذا القلبين، فلمّا كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم أبو معمر، تلقّاه أبو سفيان وهو معلّق إحدىٰ نعليه بيده والأُخرىٰ في رجله، فقال له: يا أبا معمر ما حال الناس؟ قال: انهزموا، قال: فما بالك، إحدىٰ نعليك في يدك والأُخرىٰ في رجلك؟ فقال أبو معمر: ما شعرت إلّا أنّهما في رجلي، فعرفوا يومئذٍ أنّه لم يكن له إلّا قلب واحد لمّا نسي نعله في يده[٢].

[١٤٦] قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ الآية: ٢٣

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٦٩) **شواهد التنزيل:** عن أبي إسحاق، عن علي ﷺ، قال: فينا نزلت ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ الآية[٣].

(١٣٧٠) **المناقب:** عن عكرمة، قال: سئل علي وهو على منبر الكوفة عن هذه الآية ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ فقال: اللّهم عفواً، هذه الآية نزلت

---

١. تفسير القرطبي ١٤: ١١٦، وانظر تفسير ابن كثير ٣: ٤٦٦.

٢. مجمع البيان ٨: ٥٢٨.

٣. شواهد التنزيل ٢: ٥ حديث ٦٢٧.

فيَّ، وفي عمّي حمزة، وفي ابن عمي عُبَيْدَة بن الحارث فإنّه قضىٰ نحبه يوم بـدر، فأمّا عمي حمزة فإنّه قضىٰ نحبه يوم أُحد، وأمّا أنا فأنتظر أشقاها يخضّب هذه من هذه ـ وأشار الى لحيته ورأسه ـ وقال: عهد عهده إليّ أبو القاسم رسول الله ﷺ[1].

عن طريق الإمامية:

(١٣٧١) **الخصال:** عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أمير المؤمنين ﷺ في حديث طويل يقول فيه: ولقد كنت عاهدت الله تعالى ورسوله أنـا وعـمي حـمزة وأخي جعفر وابن عمي عُبَيْدة علىٰ أمرٍ وفـينا بـه لله تـعالى ولرسـوله، فـتقدّمني أصحابي، وتخلّفت بعدهم لما أراد الله تعالى، فأنزل الله فينا: ﴿**مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا ٱللَّهَ عَلَيْهِ**﴾ الآية[2].

[١٤٧] قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً﴾ الآية: ٢٨

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٧٢) **صحيح مسلم ومسند أحمد:** عن جابر، قال: أقبل أبو بكر يستأذن علىٰ رسول الله ﷺ فلم يؤذن له، ثم أقبل عمر فاستأذن عليه، فلم يؤذن له، ثم أذن لهما فدخلا، والنبي ﷺ جالس وحوله نساؤه وهو ساكت، فقال عمر: لأُكلّمنّ النبي ﷺ لعلّه يضحك، فقال عمر: يا رسول الله، لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة آنفاً فوجأت عنقها، فضحك النبي ﷺ حتى بدا ناجذاه، وقال: هنّ حولي يسألنني النفقة، فقام أبو بكر الىٰ عائشة ليضربها، وقام عمر الى حـفصة، كـلاهما يـقول: تسألان النبي ﷺ ما ليس عنده، وأنزل الله الآية[3].

---

١. مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه: ٣٠٠ حديث ٤٧٢.
٢. الخصال: ٣٦٤ حديث ٥٨.
٣. صحيح مسلم ٢: ١١٠٤ حديث ١٤٧٨، مسند أحمد ٣: ٣٢.

عن طريق الإمامية:

(١٣٧٣) تفسير القمي: سبب نزولها:أنّه لمّا رجع رسول الله ﷺ من غزاة خيبر، وأصاب كنز آل أبي الحُقيق، قلن أزواجه: أعطنا ما أصبت، فقال لهن رسول الله ﷺ: قسمته بين المسلمين علىٰ ما أمر الله، فغضبن من ذلك، وقلن: لعلّك ترىٰ أنّك إن طلّقتنا أنّا لا نجد الأكفّاء من قومنا يتزوّجونا! فأنف الله لرسوله ﷺ، فأمره أن يعتزلهنّ، فاعتزلهنّ رسول الله ﷺ في مشربة أم ابراهيم تسعة وعشرين يوماً، حتّىٰ حضن وطهرن، ثم أنزل الله هذه الآية، وهي آية التخيير، قال: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾ الآية، فقامت أم سلمة ـ وهي أول من قامت ـ فقالت: قد اخترت الله ورسوله، فقمن كلّهنّ فعانقنه، وقلن مثل ذلك[١].

[١٤٨] قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ الآية: ٣٣

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٧٤) أسباب النزول: عن أبي سعيد: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قال: نزلت في خمسة: في النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[٢].

(١٣٧٥) أسباب النزول: عن عطاء بن أبي رباح، قال: حدثني من سمع أُمّ سلمة تذكر: أنّ النبي ﷺ كان في بيتها، فأتته فاطمة ـرضي الله عنهاـ ببرمة فيها خزيرة[٣]، فدخلت بها عليه، فقال لها: ادعي لي زوجك وابنيك، قالت: فجاء علي وحسن

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ١٩٢.

٢. أسباب النزول للنيسابوري: ٢٩٥.

٣. وردت «خَزيرة» بالمعجمتين في بعض الأخبار، و«حريرة» بالمهملتين، وهي طعام يُصنع من لحمٍ يقطَّع صغاراً ويصبّ عليه ماء كثير، فإذا نضج ذُرَّ عليه الدقيق. فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة. وقيل: إذا كان من دقيق فهي حريرة، وإذا كان من نُخالة فهو خزيرة. (النهاية)

وحسين، فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة، وهو على منامة له، وكان تحته كساء حبري، قالت: وأنا في الحجرة أُصلّي، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يديه فألوىٰ بهما الى السماء ثم قال: اللّهم هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، قالت: فأدخلت رأسي البيت وقلت: أنا معكم يا رسول الله؟ قال: إنّك الى خير، إنّك الى خير[1].

(١٣٧٦) **المعجم الأوسط**: عن شهر بن حوشب، عن أُمّ سلمة: أنّ رسول الله ﷺ دعا علياً وحسناً وحسيناً، فجلّلهم بكساءٍ، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قال: وفيهم نزلت[2].

عن طريق الإمامية:

(١٣٧٧) **نور الثقلين**: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قال: نزلت هذه الآية في رسول الله وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وذلك في بيت أُمّ سلمة زوج النبي ﷺ، فدعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ثمّ ألبسهم كساءً له خيبرياً ودخل معهم فيه، ثم قال: اللّهم هؤلاء أهل بيتي، وعدتني فيهم ممّا وعدتني، اللّهم أذهِبْ عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فقالت أُم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: ابشري يا أُمّ سلمة، فإنّك بخير[3].

[١٤٩] قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً﴾ الآية: ٣٦

---

١. أسباب النزول للنيسابوري: ٢٩٥.

٢. المعجم الأوسط ٤: ١٣٤.

٣. تفسير نور الثقلين ٤: ٢٧.

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٧٨) زاد المسير: عن قتادة، قال: خطب النبي ﷺ زينب بنت جحش وهو يريدها لزيد، فظنّت أنّه يريدها لنفسه، فلمّا علمت أنّه يريدها لزيد أبت، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ فرضيت وسلّمت[١].

عن طريق الإمامية:

(١٣٧٩) تفسير القمي: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً﴾ قال: إنّ رسول الله ﷺ خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الأسديّة، من بني أسد بن خزيمة، وهي بنت عمّة النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله، حتّىٰ أُؤامر نفسي فأنظر، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً﴾ فقالت: يا رسول الله، أمري بيدك، فزوّجها إيّاه، فمكثت عند زيد ما شاء الله، ثم إنّهما تشاجرا في شيء الى رسول الله ﷺ، فنظر إليها النبي ﷺ فأعجبته، فقال زيد: يا رسول الله، ائذن لي في طلاقها، فإنّ فيها كبراً، وإنّها لتؤذيني بلسانها، فقال رسول الله ﷺ: اتّق الله، وأمسك عليك زوجك، وأحسن إليها[٢].

[١٥٠] قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّينَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾ الآية: ٤٠

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٨٠) أسباب النزول: عن عائشة، قالت: لمّا تزوّج النبيّ ﷺ زينب قالوا: تزوّج حليلة ابنه، فأنزل الله: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن رِّجَالِكُمْ﴾ الآية[٣].

---

١. زاد المسير ٦: ٣٨٥، وانظر أسباب النزول للسيوطي: ٢٢٧ عن ابن عباس.

٢. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ١٩٤.

٣. أسباب النزول للسيوطي: ٢٢٨، وانظر سنن الترمذي: ٣٢٠٧.

عن طريق الإمامية:

(١٣٨١) **تفسير القمي**: نزلت في شأن زيد بن حارثة، قالت قريش: يعيّرنا محمد أن يدّعي بعضنا بعضاً وقد ادّعى هو زيداً! فقال الله: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن رِّجَالِكُمْ﴾ يعني يومئذٍ أنّه ليس بأبي زيد[١].

[١٥١] قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَداً﴾ الآية: ٥٣

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٨٢) **أسباب النزول**: عن أكثر المفسّرين: لمّا بنى رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش أولم عليها بتمر وسويق، وذبح شاةً. قال أنس: وبعثت إليه أُمّي أُمّ سليم بحيس في تور من حجارة، فأمرني النبي ﷺ أن أدعو أصحابه إلى الطعام، فجعل القوم يجيئون فيأكلون فيخرجون، ثم يجيء القوم ويأكلون ويخرجون، فقلت: يا نبي الله، قد دعوت حتّىٰ ما أجد أحداً أدعوه، فقال: ارفعوا طعامكم، فرفعوا وخرج القوم، وبقي ثلاثة أنفار يتحدّثون في البيت، فأطالوا المكث، فتأذّىٰ منهم رسول الله ﷺ، وكان شديد الحياء، فنزلت هذه الآية، وضرب رسول الله ﷺ بيني وبينه ستراً[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٣٨٣) **تفسير القمي**: لمّا تزوّج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش، وكان يحبّها،

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ١٩٤.

٢. أسباب النزول للنيسابوري: ٢٤٢.

فأولم، ودعا أصحابه، فكان أصحابه إذا أكلوا يحبّون أن يتحدّثوا عند رسول الله ﷺ، وكان يحبّ أن يخلو مع زينب، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ﴾ وذلك أنّهم كانوا يدخلون بلا إذن إلى قوله: ﴿مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾[1].

[١٥٢] قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا فَقَدِ ٱحْتَمَلوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً * يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلاَبِيبِهِنَّ ذٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ الآيتان: ٥٨ و٥٩

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٨٤) الدرّ المنثور: عن أبي مالك، قال: كانت نساء المؤمنين يخرجن بالليل إلى حاجاتهنّ، وكان المنافقون يتعرّضون لهنّ ويؤذونهنّ، فنزلت هذه الآية[2].

(١٣٨٥) أسباب النزول: عن السدي: كانت المدينة ضيّقة المنازل، وكان النساء إذا كان الليل خرجن فقضين الحاجة، وكان فسّاق المدينة يخرجون، فإذا رأوا المرأة عليها قناع قالوا: هذه حرّة، فتركوها، وإذا رأوا المرأة بغير قناع قالوا: هذه أمة، فكانوا يراودونها، فأنزل الله تعالى هذه الآية[3].

(١٣٨٦) تفسير القمي: كان سبب نزولها: أنّ النساء كنّ يخرجن الى المسجد، ويصلّين خلف رسول الله ﷺ، فإذا كان الليل خرجن إلى صلاة المغرب والعشاء الآخر، والغداة يقعد الشبّان لهنّ في طريقهنّ فيؤذونهنّ، ويتعرّضون لهنّ، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿ذٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ١٩٥.
٢. الدرّ المنثور ٥: ٢٢٢.
٣. أسباب النزول للنيسابوري: ٢٤٥.

يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾[١].

سورة فاطر/٣٥

[١٥٣] قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ ٱللهِ ذٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ الآية: ٣٢

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٨٧) شواهد التنزيل: عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين، قال: إنّي لجالس عنده إذ جاءه رجلان من أهل العراق، فقالا: يا ابن رسول الله، جئناك كي تخبرنا عن آياتٍ من القرآن، فقال: وما هي؟ قالا: قول الله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا﴾ فقال: يا أهل العراق، وأيش يقولون؟ قالا: يقولون: إنّها نزلت في أُمّة محمد ﷺ، فقال لهم علي بن الحسين: أُمّة محمد كلّهم إذاً في الجنّة!! قال: فقلت من بين القوم: يا ابن رسول الله في من نزلت؟ فقال: نزلت والله فينا أهل البيت، ثلاث مرّات... الحديث[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٣٨٨) معاني الأخبار: عن أبي حمزة الثمالي، قال: كنت جالساً في المسجد الحرام مع أبي جعفر عليه السلام إذ أتاه رجلان من أهل البصرة، فقالا له: يا ابن رسول الله، إنّا نريد أن نسألك عن مسألةٍ، فقال لهما: سلا عمّا أحببتما، قالا: أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ...﴾ الآيات، قال: نزلت فينا أهل البيت[٣].

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ١٩٧.

٢. شواهد التنزيل ٢: ١٥٥ ـ ١٥٦ حديث ٧٨٢.

٣. معاني الأخبار: ١٠٥ حديث ٣.

سورة يس/٣٦

[١٥٤] قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ الآيتان: ٧٨ و٧٩

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٨٩) تفسير ابن كثير: قال المفسّرون: إنّ أُبيّ بن خلف أتى النبيّ ﷺ بعظمٍ حائلٍ، فقال: يا محمد، أترى الله يحيي هذا بعدما قد رمّ؟ فقال: نعم، يبعثك ويدخلك في النار، فأنزل الله تعالى هذه الآية: **﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾**[١].

(١٣٩٠) أسباب النزول: عن أبي مالك: أنّ أُبيّ بن خلف الجمحي جاء الى رسول الله ﷺ بعظمٍ حائلٍ ففتّه بين يديه، وقال: يا محمد، يبعث الله هذا بعد ما رمّ؟ فقال: نعم، يبعث الله هذا، ويميتك ثمّ يحييك، ثم يدخلك نار جهنّم، فنزلت هذه الآيات[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٣٩١) العياشي: عن سعيد بن ميناء، عن غير واحدٍ من أصحابنا: أنّ نفراً من قريش اعترضوا رسول الله ﷺ، منهم: عتبة بن ربيعة وأُبيّ بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعيد، فمشىٰ إليه أُبيّ بن خلف بعظمٍ رميمٍ، ففتّه في يده ثمّ نفخه، وقال: أتزعم أنّ ربّك يحيي هذا بعد ما ترىٰ؟! فأنزل الله تعالىٰ: **﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾**[٣].

---

١. تفسير ابن كثير ٣: ٥٨١.

٢. أسباب النزول للنيسابوري: ٣٠٤.

٣. تفسير العياشي ٢: ٢٩٦ حديث ٨٩.

(١٣٩٢) العياشي: عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: جاء أُبيّ بن خلف فأخذ عظماً بالياً من حائطٍ، ففتّه، ثم قال: يا محمد، إذا كنّا عظاماً ورفاتاً، أئنّا لمبعوثون؟ من يحيي العظام وهي رميم؟ فنزلت: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[١].

سورة ص/٣٨

[١٥٥] قوله تعالى: ﴿ص وَٱلْقُرْآنِ ذِي ٱلذِّكْرِ * بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ * كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوْا وَّلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ * وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ ٱلْكَافِرُونَ هٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ * أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلٰهاً وَاحِداً إِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ * وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا وَٱصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ * مَا سَمِعْنَا بِهٰذَا فِي ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ إِنْ هٰذَا إِلَّا ٱخْتِلَاقٌ﴾ الآيات ١ ـ ٧

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٩٣) سنن الترمذي: عن ابن عباس، قال: مرض أبو طالب، فجاءت قريش وجاء النبي صلى الله عليه وآله، وعند رأس أبي طالب مجلس رجل، فقام أبو جهل كي يمنعه ذلك، فشكوه الى أبي طالب، فقال: يا ابن أخي، ما تريد من قومك؟ قال: يا عم، إنّما أُريد منهم كلمة تذلّ لهم بها العرب، وتؤدّي إليهم الجزية بها العجم، قال: كلمة واحدة؟ قال: ما هي؟ قال: لا إله إلّا الله، فقالوا: أجعل الآلهة إلهاً واحداً؟! قال: فنزل فيهم القرآن: ﴿ص وَٱلْقُرْآنِ ذِي ٱلذِّكْرِ * بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ حتى بلغ: ﴿إِنْ هٰذَا إِلَّا ٱخْتِلَاقٌ﴾[٢].

---

١. المصدر السابق: ٩٠.

٢. سنن الترمذي ٥: ٣٦٥ حديث ٣٢٣٢، وانظر مستدرك الحاكم ٢: ٤٣٢، والدرّ المنثور ٥: ٢٩٥.

(١٣٩٤) أسباب النزول: قال المفسّرون: لمّا أسلم عمر بن الخطاب شقّ ذلك على قريش وفرح المؤمنون، قال الوليد بن المغيرة لهلاص قريش، وهم الصناديد والأشراف: امشوا إلىٰ أبي طالب، فأتوه، فقالوا له: أنت شيخنا وكبيرنا، قد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء، وإنّا أتيناك لتقضي بيننا وبين ابن أخيك، فأرسل أبو طالب الى النبي ﷺ، فدعاه فقال: يا ابن أخي، هؤلاء قومك يسألونك ذا السؤال، فلا تمل كلّ الميل علىٰ قومك، قال: وماذا يسألوني؟ قالوا: ارفضنا وارفض ذكر آلهتنا وندعك وإلهك، فقال النبيّ ﷺ: أتعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم؟ فقال أبو جهل: لله أبوك، لنعطينّكها وعشر أمثالها، فقال النبي ﷺ: قولوا: لا إله إلّا الله، فنفروا من ذلك فقاموا فقالوا: أجعل الآلهة إلهاً واحداً؟ كيف يسع الخلق كلّهم إله واحد؟ فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآيات[١].

عن طريق الإمامية:

(١٣٩٥) الكافي: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أقبل أبو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش، فدخلوا على أبي طالب، فقالوا: إنّ ابن أخيك قد آذانا، وآذى آلهتنا، فادعه ومُرْه فليكفّ عن آلهتنا، ونكفّ عن إلهه، قال: فبعث أبو طالب إلى رسول الله ﷺ، فدعاه، فلمّا دخل النبيّ ﷺ لم ير في البيت إلّا مشركاً، فقال: السلام على من اتّبع الهدىٰ، ثمّ جلس، فخبّره أبو طالب بما جاءوا له، فقال: فهل لهم في كلمةٍ خير لهم من هذا، يسودون بها العرب ويطؤون أعناقهم؟ فقال أبو جهل: نعم، وما هذه الكلمة؟ فقال: تقولون: لا إله إلّا الله، قال: فوضعوا أصابعهم في آذانهم، وخرجوا هراباً، وهم يقولون: ما سمعنا بهذا في الملّة الآخرة، إن هذا إلّا اختلاق، فأنزل الله تعالى في قولهم: ﴿ص وَٱلْقُرْآنِ ذِي ٱلذِّكْرِ﴾ الى قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱخْتِلَاقٌ﴾[٢].

(١٣٩٦) تفسير القمي: قوله: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوْا وَّلَاتَ حِينَ

---

١. أسباب النزول للنيسابوري: ٣٠٤ ـ ٣٠٥، وانظر تفسير ابن كثير ٤: ٢٧. وقوله: ارفضنا وارفض ذكر آلهتنا أي: اتركنا واترك ذكرك آلهتنا.

٢. الكافي ٢: ٦٤٩ حديث ٥.

مَنَاصٍ﴾ الى قوله: ﴿وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾ قال: نزلت بمكّة، لمّا أظهر رسول الله ﷺ الدعوة بمكّة اجتمعت قريش الى أبي طالب، فقالوا: يا أبا طالب، إنّ ابن أخيك قد سفّه أحلامنا، وسبّ آلهتنا، وأفسد شُبّاننا، وفرّق جماعتنا، فإن كان الذي يحمله على ذلك العدم، حملنا له مالاً حتّى يكون أغنى رجلٍ في قريش، ونملكه علينا، فأخبر أبو طالب رسول الله ﷺ بذلك، فقال: لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في شمالي ما أردته، ولكن يعطونني كلمةً يملكون بها العرب ويدين لهم بها العجم، ويكونون ملوكاً في الآخرة، فقال لهم أبو طالب ذلك، فقالوا: نعم، وعشر كلمات، فقال لهم رسول الله ﷺ: تشهدون أن لا إله إلّا الله، وأنّي رسول الله، فقالوا: ندع ثلاثمائة وستّين إلهاً، ونعبد إلهاً واحداً؟! فأنزل الله تعالى: ﴿وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ * أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلٰهاً وَاحِداً﴾ الى قوله: ﴿إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾[1].

[١٥٦] قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ الآية: ٢٨

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٩٧) شواهد التنزيل: عن محمد بن عبيدالله، عن أبيه، عن عمّه في قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ قال: نزلت في حمزة وعليّ وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب، وفي عتبة وشيبة والوليد بن عتبة[2].

عن طريق الإمامية:

(١٣٩٨) المناقب: عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية، قال: نزلت في علي وحمزة وعبيدة ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ٢٢٨.

٢. شواهد التنزيل ٢: ١٧١ حديث ٧٩٩.

عتبة وشيبة والوليد[١].

سورة الزمر/٣٩

[١٥٧] قوله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِن رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِن ذِكْرِ ٱللَّهِ أُولـٰئِكَ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ﴾ الآية: ٢٢

عن طريق أهل السنّة:

(١٣٩٩) تفسير القرطبي: نزلت الآية في حمزة وعلي وأبي لهب وولده، فعلي وحمزة ممّن شرح الله صدره، وأبو لهب وأولاده الذين قست قلوبهم عن ذكر الله، وهو قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٤٠٠) المناقب: عن عطاء في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلاَمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِن رَبِّهِ﴾ قال: نزلت في علي عليه السلام وحمزة ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ في أبي جهل وولده[٣].

سورة غافر/٤٠

[١٥٨] قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَٱتَّبَعُوا سَبِيلَكَ

---

١. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١١٨.

٢. تفسير القرطبي ١٥: ٢٤٧.

٣. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٨٠.

وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ الآيتان: ٧ و٨

عن طريق أهل السنّة:

(**١٤٠١**) **شواهد التنزيل**: عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه، قال: قال عليّ: لقد مكثت الملائكة سنين وأشهراً لا يستغفرون إلّا لرسول الله ولي، وفينا نزلت هاتان الآيتان: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ إلىٰ قوله: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[١].

عن طريق الإمامية:

(**١٤٠٢**) **تأويل الآيات**: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال عليّ عليه السلام: لقد مكث الملائكة سبع سنين وأشهراً لا يستغفرون إلّا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولي، وفينا نزلت هذه الآية والتي بعدها: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[٢].

سورة الشورىٰ/٤٢

[١٥٩] قوله تعالى: ﴿قُل لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الآية: ٢٣

عن طريق أهل السنّة:

(**١٤٠٣**) **زاد المسير**: عن ابن عباس: لمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده لذلك سعة، فقال الأنصار: إنّ هذا الرجل قد هداكم الله تعالى به، وهو ابن أُختكم، وتنوبه نوائب وحقوق، وليس في يده سعة لذلك، فاجمعوا له من أموالكم ما لا يضرّكم فأتوه به ليعينه على ما ينوبه، ففعلوا ثم أتوا به،

---

١. شواهد التنزيل ٢: ١٨٢ ـ ١٨٣ حديث ٨١٦.

٢. تأويل الآيات ٢: ٥٢٧ حديث ٢.

فقالوا: يا رسول الله، إنّك ابن أُختنا، وقد هدانا الله على يديك، وتنوبك نوائب وحقوق، وليست لك عندنا سعة، فرأينا أن نجمع لك من أموالنا فنأتيك به، فتستعين على ما ينوبك، وهو هذا، فنزلت[١].

عن طريق الإمامية:

(١٤٠٤) **الكافي**: عن عبدالحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديثٍ طويلٍ ـ قال: أتته الأنصار فقالوا: يا رسول الله، إنّ الله جلّ ذكره قد أحسن إلينا، وشرّفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا، وقد تأتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم، فيشمت بك العدوّ، فنحبّ أن تأخذ ثلث أموالنا، حتّىٰ إذا قدم عليك وفد مكّة وجدت ما تعطيهم، فلم يردّ رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً، وكان ينتظر ما يأتيه من ربّه، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: ﴿**قُل لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ**﴾[٢].

سورة الزخرف/٤١

[١٦٠] قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُنتَقِمُونَ﴾

الآية: ٤١

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٠٥) **المناقب**: عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله: ﴿**فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُنتَقِمُونَ**﴾ نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، أنّه ينتقم من الناكثين والقاسطين والمارقين بعدي[٣].

(١٤٠٦) **شواهد التنزيل**: عن إسماعيل بن علي الخزاعي، عن أبيه، قال: حدثنا علي بن موسىٰ الرضا، حدثنا أبي موسىٰ، حدثنا أبي جعفر الصادق، حدثنا أبي محمد بن

---

١. زاد المسير ٧: ٢٨٣.

٢. أصول الكافي ١: ٢٩٣ حديث ٣.

٣. مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه: ٣١٨ حديث ٥٢٧.

علي الباقر، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: إنّي لأدناهم من رسول الله في حجّة الوداع بمنىٰ حين قال: لا ألفينّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفنّني في الكتيبة التي تضاربكم، ثم التفت الى خلفه فقال: أو عليّ أو عليّ، ثلاثاً، فرأينا أنّ جبرئيل غمزه، وأنزل الله على إثر ذلك: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُنتَقِمُونَ﴾[1].

عن طريق الإمامية:

(١٤٠٧) الأمالي: عن محمد بن علي الباقر عليهما السلام عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: إنّي لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع بمنىٰ، فقال: لأعرفنّكم ترجعون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفنّني في الكتيبة التي تضاربكم، ثمّ التفت الى خلفه فقال: أو عليّ أو عليّ، ثلاثاً، فرأينا أنّ جبرئيل عليه السلام غمزه، وأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُنتَقِمُونَ﴾[2].

[١٦١] قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ الآية: ٥٧

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٠٨) شواهد التنزيل: عن عيسى بن عبدالله، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في حلقةٍ من قريش فأطلعت عليهم، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ما شبهك في هذه الأُمة إلّا عيسى بن مريم في أُمته، أحبّه قوم فأفرطوا فيه حتّى وضعوه حيث لم يكن، فتضاحكوا أو تغامزوا، وقالوا: شبّه ابن عمه بعيسى بن مريم! قال: فنزلت: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[3].

---

١. شواهد التنزيل ٢: ٢١٦ حديث ٨٥١.

٢. أمالي الشيخ الطوسي ١: ٣٧٣.

٣. شواهد التنزيل ٢: ٢٢٧ حديث ٨٦١.

(١٤٠٩) **المناقب**: عن الأصبغ، عن علي ﷺ، قال: قال النبي ﷺ: يا علي، إنّ فيك مثلاً من عيسىٰ، أحبّه قومه فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فهلكوا فيه، فقال المنافقون: أما رضي له مثلاً إلّا عيسىٰ؟! فنزلت: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[١].

عن طريق الإمامية:

(١٤١٠) **الكافي**: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله ﷺ، قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يومٍ جالساً إذ أقبل أمير المؤمنين ﷺ، فقال رسول ﷺ: إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم، لولا أن تقول فيك طوائف من أُمتي ما قالت النصارىٰ في عيسىٰ بن مريم، لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك، يلتمسون بذلك البركة، قال: فغضب الأعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدّة من قريش، فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمه مثلاً إلّا عيسى بن مريم؟! فأنزل الله على نبيّه ﷺ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[٢].

سورة الدخان/٤٤

[١٦٢] قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ ٱلزَّقُّومِ * طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾

الآيتان: ٤٣و ٤٤

عن طريق أهل السنّة:

(١٤١١) **تفسير الطبري**: عن أبي مالك، قال: إنّ أبا جهل كان يأتي بالتمر والزبد فيقول: تزقّموا، فهذا الزقّوم الذي يعدكم به محمد، فنزلت: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ ٱلزَّقُّومِ * طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾[٣].

---

١. مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه: ٣١٩ حديث ٥٣٠.

٢. الكافي ٨: ٥٧ حديث ١٨.

٣. تفسير الطبري ٢٣: ٤٠، وانظر تفسير القرطبي ١٥: ٨٥.

عن طريق الإمامية:

(١٤١٢) تفسير القمي: قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ ٱلزَّقُّومِ * طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ نزلت في أبي جهل بن هشام[1].

سورة الجاثية/٤٥

[١٦٣] قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا ٱلسَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ﴾ الآية: ٢١

عن طريق أهل السنّة:

(١٤١٣) شواهد التنزيل: عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا ٱلسَّيِّئَاتِ﴾ الآية، قال: أُنزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطّلب، وهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وفي ثلاثة رهط من المشركين عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة، وهم ﴿ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا ٱلسَّيِّئَاتِ﴾[2].

عن طريق الإمامية:

(١٤١٤) تأويل الآيات: عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا ٱلسَّيِّئَاتِ﴾ الآية، قال: إنّ هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام وحمزة بن عبدالمطلب وعبيدة بن الحارث، وهم الذين آمنوا، وفي ثلاثةٍ من المشركين: عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة، وهم ﴿ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا ٱلسَّيِّئَاتِ﴾[3].

[١٦٤] قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾ الآية: ٢٣

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ٢٩٢.

٢. شواهد التنزيل ٢: ٢٣٧ حديث ٨٧٢، وانظر مناقب الخوارزمي: ٢٧٥.

٣. تأويل الآيات ٢: ٥٧٧ حديث ٦.

عن طريق أهل السنّة:

(١٤١٥) **تفسير الطبري**: عن سعيد بن جبير، قال: كانت قريش تعبد الحجر حيناً من الدهر، فإذا وجدوا ما هو أحسن منه طرحوا الأوّل وعبدوا الآخر، فأنزل الله ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَاهُ﴾ الآية[1].

عن طريق الإمامية:

(١٤١٦) **تفسير القمي**: قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَاهُ﴾ قال: نزلت في قريش، كلّما هووا شيئاً عبدوه[2].

سورة الأحقاف/٤٦

[١٦٥] قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ الآية: ١٧

عن طريق أهل السنّة:

(١٤١٧) **الدرّ المنثور**: عن السدّي، قال: نزلت هذه الآية ﴿وَٱلَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ في عبدالرحمان بن أبي بكر[3].

عن طريق الإمامية:

(١٤١٨) **تفسير القمي**: قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ الى قوله: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ قال: نزلت في عبدالرحمان بن أبي بكر[4].

---

١. تفسير الطبري ٢٥: ٩١، وانظر تفسير القرطبي ١٦: ١٦٧.
٢. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ٢٩٤.
٣. الدرّ المنثور ٧: ٣٧٥ وعزاه الى ابن أبي حاتم.
٤. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ٢٧٢.

سورة محمّد ﷺ/٤٧

[١٦٦] قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً﴾ الآية: ١٦

عن طريق أهل السنّة:

(١٤١٩) الدرّ المنثور: عن ابن جُرَيْج، قال: كان المؤمنون والمنافقون يجتمعون إلى النبي ﷺ، فيستمع المؤمنون منهم ما يقول ويعونه، ويسمعه المنافقون فلا يعونه، فإذا خرجوا سألوا المؤمنين: ماذا قال آنفاً؟ فنزلت: ﴿وَمِنْهُم مَن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ الآية[١].

عن طريق الإمامية:

(١٤٢٠) تفسير القمي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر صلوات الله عليه، قال: سمعته يقول: إنّ رسول الله ﷺ كان يدعو أصحابه، فمن أراد الله به خيراً سمع وعرف ما يدعوه إليه، ومن أراد الله به شرّاً طبع علىٰ قلبه لا يسمع ولا يعقل، وهو قول الله تبارك تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً﴾ فإنّها نزلت في المنافقين من أصحاب رسول الله ﷺ، ومن كان إذا سمع شيئاً لم يؤمن به ولم يعه، فإذا خرج قال للمؤمنين: ماذا قال محمد آنفاً؟[٢].

سورة الحُجُرات/٤٩

[١٦٧] قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ * إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ

---

١. الدرّ المنثور ٧: ٤٢٣ وعزاه الى ابن المنذر.

٢. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ٣٠٣.

عِندَ رَسُولِ ٱللهِ أُولَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ * إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ ٱلْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَٱللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الآيات: ٢ ـ ٥

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٢١) الدرّ المنثور: عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قدم وفد بني تميم وهم سبعون رجلاً ـ أو ثمانون رجلاً ـ منهم: الزبرقان بن بدر، وعطارد بن معبد، وقيس بن عاصم، وقيس بن الحارث، وعمرو بن أهتم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وآله، فانطلق معهم عُيَيْنَة بن حصين بن بدر الفزاري، وكان يكون في كلّ سدة حتّىٰ أتوا منزل رسول الله صلى الله عليه وآله، فنادوه من وراء الحجرات بصوتٍ جافٍّ: يا محمد أخرج إلينا، يا محمد أُخرج الينا، يا محمد أُخرج إلينا، فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا محمد، إنّ مدحنا زين، وإنّ شتمنا شين، نحن أكرم العرب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كذبتم، بل مدحة الله الزين، وشتمه الشين، وأكرم منكم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، فقالوا: إنّا أتيناك لنفاخرك، فذكر بطوله وقال في آخره: فقام التميميّون فقالوا: والله، إنّ هذا الرجل لمصنوع له، لقد قام خطيبه فكان أخطب من خطيبنا، وقال شاعره فكان أشعر من شاعرنا، قال: ففيهم أنزل الله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ ٱلْحُجُرَاتِ﴾ من بني تميم[1].

(١٤٢٢) الدرّ المنثور: عن أبي مليكة، عن عبدالله بن الزبير: أنّ الأقرع بن حابس قدم على النبي صلى الله عليه وآله، فقال أبو بكر: يا رسول الله، استعمله على قومه، فقال عمر: لا تستعمله يا رسول الله، فتكلّما عند النبي صلى الله عليه وآله حتّى ارتفعت أصواتهما، فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلّا خلافي، قال: ما أردت خلافك، فنزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ فكان عمر بعد ذلك اذا تكلّم

---

١. الدرّ المنثور ٧: ٤٨١ وعزاه الى ابن إسحاق وابن مردويه.

عند النبي ﷺ لم يسمع كلامه حتّى يستفهمه[١].

عن طريق الإمامية:

(١٤٢٣) مجمع البيان: نزل قوله: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ الى قوله ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ في وفد تميم، وهم عطارد بن حاجب بن زرارة في أشراف من بني تميم: الأقرع بن حابس، والزبرقان بن بدر، وعمرو بن الاهتم، وقيس بن عاصم، في وفدٍ عظيم، فلمّا دخلوا المسجد نادوا رسول الله ﷺ من وراء الحجرات أن أخرج إلينا يا محمد، فآذى ذلك رسول الله ﷺ، فخرج إليهم فقالوا: جئناك لنفاخرك، فأْذن لشاعرنا وخطيبنا، فقال: قد أذنت، فقام عطارد بن حاجب وقال: الحمد لله الذي جعلنا ملوكاً، الذي له الفضل علينا، والذي وهب علينا أموالاً عظاماً، نفعل بها المعروف، وجعلنا أعزّ أهل المشرق، وأكثر عدداً وعدّةً، فمن مثلنا في الناس! فمن فاخرنا فليعدّ مثل ما عددنا، ولو شئنا لأكثرنا من الكلام، ولكنّا نستحي من الإكثار.

ثمّ جلس، فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن شماس: قم فأجبه، فقام فقال: الحمد لله الذي السماوات والأرض خلقه، قضىٰ فيهنّ أمره، ووسع كرسيّه علمه، ولم يكن شيء قط إلّا من فضله، ثم كان من فضله أن جعلنا ملوكاً، واصطفى من خير خلقه رسولاً، أكرمهم نسباً، وأصدقهم حديثاً، وأفضلهم حسباً، فأنزل الله عليه كتاباً، وائتمنه علىٰ خلقه، فكان خيرة الله على العالمين، ثم دعا الناس الى الإيمان بالله، فآمن به المهاجرون من قومه وذوي رحمه، أكرم الناس أحساباً، وأحسنهم وجوهاً، فكان أول الخلق إجابةً واستجابةً لله حين دعاه رسول الله ﷺ نحن، فنحن أنصار رسول الله ﷺ وردؤه، نقاتل الناس حتّى يؤمنوا، فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه، ومن نكث جاهدناه في الله أبداً، وكان قتله علينا يسيراً، أقول هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات، والسلام عليكم.

ثم قام الزبرقان بن بدر ينشد، وأجابه حسّان بن ثابت، فلمّا فرغ حسّان من

---

١. المصدر السابق: ٤٧٦ وعزاه الى ابن جرير والطبراني والبخاري وابن المنذر.

قوله، قال الأقرع: إنّ هذا الرجل خطيبه أخطب من خطيبنا، وشاعره أشعر من شاعرنا، وأصواتهم أعلىٰ من أصواتنا، فلمّا فرغوا أجازهم رسول الله ﷺ فأحسن جوائزهم، وأسلموا[1].

سورة قٓ/٥٠

[١٦٨] قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ * فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ الآيتان: ٣٨ و ٣٩

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٢٤) زاد المسير: عن الحسن وقتادة: قالت اليهود: إنّ الله خلق الخلق في ستّة أيّام، واستراح يوم السابع وهو يوم السبت، يسمّونه يوم الراحة، فأنزل الله هذه الآية[2].

(١٤٢٥) أسباب النزول: عن ابن عباس: أنّ اليهود أتت النبي ﷺ فسألت عن خلق الله السماوات والأرض، فقال: خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء، وخلق السماوات يوم الأربعاء والخميس، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر، قالت اليهود: ثمّ ماذا يا محمد؟ قال: ثم استوى على العرش، قالوا: قد أصبت لو تمّمت: ثمّ استراح، فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً، فنزلت: **﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ * فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾**[3].

(١٤٢٦) المستدرك: عن ابن عباس: أنّ اليهود أتت رسول الله ﷺ فسألته عن خلق

---

١. مجمع البيان ٩: ١٩٤.

٢. زاد المسير ٨: ٢٢، وانظر تفسير ابن كثير ٤: ٢٢٩، وتفسير القرطبي ١٧: ٢٤.

٣. تفسير الطبري ٢٦: ١١٢، وانظر أسباب النزول للنيسابوري: ٣٨٢.

السماوات والأرض، فقال: خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهنّ من منافع، وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب، وخلق يوم الخميس السماء، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة الى ثلاث ساعات بقين منه، فخلق في أوّل ساعة الآجال حتّى يموت من مات، وفي الثانية ألقى الآفة علىٰ كلّ شيء ممّا ينتفع به الناس، وفي الثالثة خلق آدم وأسكنه الجنّة، وأمر إبليس بالسجود له، وأخرجه منها في آخر ساعة، قالت اليهود: ثمّ ماذا يا محمد؟ قال: ثمّ استوى على العرش، قالوا: قد أصبت لو أتممت، قالوا: ثمّ استراح، فغضب النبيّ ﷺ غضباً شديداً، فنزل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُغُوبٍ * فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾[1].

عن طريق الإمامية:

(١٤٢٧) روضة الواعظين: روي أنّ اليهود أتت النبي ﷺ فسألته عن خلق السماوات والأرض، فقال: خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال وما فيهنّ يوم الثلاثاء، وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب، وخلق يوم الخميس السماء، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة، قالت اليهود: ثم ماذا يا محمد؟ قال: ثم استوىٰ على العرش، قالوا: قد أصبت لو أتممت، قالوا: استراح، فغضب النبي ﷺ غضباً شديداً، فنزل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُغُوبٍ * فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾[2].

سورة الذاريات/٥١

[١٦٩] قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ * وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآيتان: ٥٤ و٥٥

---

١. مستدرك الحاكم ٢: ٥٤٣، وقال الذهبي: فيه أبو سعيد البقّال، لا يكتب حديثه.

٢. روضة الواعظين: ٣٩٤.

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٢٨) أسباب النزول: عن علي، قال: لمّا نزلت ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ لم يبق منّا أحد إلّا أيقن بالهلكة إذ أمر النبي ﷺ أن يتولّىٰ عنّا، فنزلت: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فطابت أنفسنا[١].

(١٤٢٩) أسباب النزول: عن قتادة، قال: ذكر لنا أنّه لمّا نزلت: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ الآية، اشتدّ علىٰ أصحاب رسول الله ﷺ، ورأوا أنّ الوحي قد انقطع، وأنّ العذاب قد حضر، فأنزل الله: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٤٣٠) مجمع البيان: خرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام معتمّاً مشتملاً في قميصه، فقال: لمّا نزل ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ لم يبق أحد منّا إلّا أيقن بالهلكة حين قيل للنبي ﷺ ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾، فلمّا نزل ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ طابت أنفسنا[٣].

سورة الطور/٥٢

[١٧٠] قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِم مِن شَيْءٍ﴾ الآية: ٢١

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٣١) شواهد التنزيل: عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾ الآية، قال: نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[٤].

---

١. أسباب النزول للسيوطي: ٢٧٥.

٢. المصدر السابق.

٣. مجمع البيان ٩: ٢٤٣.

٤. شواهد التنزيل ٢: ٢٧٠ حديث ٩٠٣.

عن طريق الإمامية:

(١٤٣٢) تأويل الآيات: عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾ الآية، قال: نزلت في النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[١].

سورة النجم/٥٣

[١٧١] قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾

الآيات: ١ ـ ٤

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٣٣) المناقب: عن أنس، قال: انقضّ كوكب على عهد رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: انظروا إلى هذا الكوكب، فمن انقضّ في داره فهو الخليفة من بعدي، فنظروا فإذا هو قد انقضّ في منزل علي عليه السلام، فأنزل الله تعالىٰ ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٤٣٤) الأمالي: عن منصور بن أبي الأسود، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: لمّا مرض النبي ﷺ مرضه الذي قبضه الله فيه اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه، فقالوا: يا رسول الله، إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبهم بجوابٍ وسكت عنهم، فلمّا كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول، فلم يجبهم بشيءٍ ممّا سألوه...، فلمّا كان اليوم الرابع جلس كلّ رجلٍ منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم، إذ انقضّ نجم من السماء، قد غلب ضوؤه على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة علي عليه السلام، فهاج القوم وقالوا: لقد ضلّ هذا الرجل وغوىٰ

---

١. تأويل الآيات ٢: ٦١٨ حديث ٥.

٢. مناقب ابن المغازلي: ٢٣٣ حديث ٣١٣.

وما ينطق في ابن عمه إلّا بالهوىٰ، فأنزل الله تبارك وتعالىٰ في ذلك: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[1].

سورة القمر/٥٤

[١٧٢] قوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ * وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ الآيتان: ١ و٢

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٣٥) تفسير ابن كثير: عن عبدالله، قال: انشّق القمر على عهد رسول الله ﷺ، فقالت قريش: هذا سحر ابن أبي كبشة سحركم، فاسألوا السفّار، فسألوهم، فقالوا: نعم قد رأينا، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ * وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾[2].

عن طريق الإمامية:

(١٤٣٦) المناقب: أجمع المفسّرون والمحدّثون سوىٰ عطاء والحسن والبلخي، في قوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ أنّه قد اجتمع المشركون ليلة بدر الى النبي ﷺ فقالوا: إن كنت صادقاً فشقّ لنا القمر فرقتين، فقال ﷺ: إن فعلت تؤمنون؟ قالوا: نعم، فأشار إليه بإصبعه، فانشقّ شقّتين ـ وفي روايةٍ: نصفاً علىٰ أبي قبيس، ونصفاً على قعيقعان، وفي روايةٍ: نصفاً على الصفا، ونصفاً على المروة ـ فقال ﷺ: اشهدوا إشهدوا، فقال ناس: سحرنا محمد، فقال رجل: إن كان سحركم فلِمَ يسحر الناس كلّهم؟ وكان ذلك قبل الهجرة، وبقي قدر ما بين العصر الى الليل، وهم ينظرون إليه، ويقولون: هذا سحر مستمرّ، فنزل ﴿وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾.

---

١. أمالي الصدوق: ٤٦٨ حديث ١.

٢. تفسير ابن كثير ٤: ٢٦٢.

وفي روايةٍ: أنّه قدم السفّار من كلّ وجهٍ، فما من أحد إلّا أخبرهم أنّهم رأوا مثل ما رأوا[١].

[١٧٣] قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنتَصِرٌ * سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ الآيتان: ٤٤ و٤٥

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٣٧) تفسير القرطبي: عن ابن عباس، قال: قالوا يوم بدر: نحن جميع منتصر، فنزلت ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٤٣٨) تفسير القمي: قالت قريش: قد اجتمعنا لننتصر ونقتلك يا محمد، فأنزل الله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ يا محمد ﴿نَحْنُ جَمِيعٌ مُنتَصِرٌ * سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ يعني يوم بدر[٣].

سورة الواقعة/٥٥

[١٧٤] قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّابِقُونَ﴾ الآية: ١٠

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٣٩) فتح القدير: عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّابِقُونَ﴾ قال: نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجّار الذي ذُكر في يسٓ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام، وكلّ رجلٍ سابق أُمّته، وعلي أفضلهم سبقاً[٤].

---

١. مناقب ابن شهر آشوب ١: ١٢٢.

٢. تفسير القرطبي ١٧: ١٤٦، وانظر تفسير ابن كثير ٤: ٢٦٦.

٣. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ٣٤٢.

٤. فتح القدير ٤: ١٥١، وانظر روح المعاني ٢٧: ١١٤، والدرّ المنثور ٦: ١٥٤.

عن طريق الإمامية:

(١٤٤٠) عيون الأخبار: عن علي عليه السلام، قال: ﴿وَٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّابِقُونَ﴾ فيّ نزلت[١].

سورة المجادلة/٥٨

[١٧٥] قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ * ٱلَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِن نِسَائِهِم مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا ٱللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَراً مِنَ ٱلْقَوْلِ وَزُوراً وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ * وَٱلَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * فَمَن لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ الآيات: ١ ـ ٤

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٤١) أسباب النزول: عن خويلة بنت ثعلبة ـ وكانت عند أوس بن الصامت، أخي عبادة بن الصامت ـ قالت: دخل عليّ ذات يوم وكلّمني بشيءٍ وهو فيه كالصخر، فراددته فغضب، فقال: أنت عليّ كظهر أُمي، ثم خرج في نادي قومه، ثم رجع إليّ فراودني عن نفسي، فامتنعت منه، فشادني فشاددته، فغلبته بما تغلب به المرأة الرجل الضعيف، فقلت: كلّا والذي نفس خويلة بيده، لا تصل إليَّ حتّى يحكم الله تعالى فيَّ وفيك بحكمه.

ثمّ أتيت النبي صلى الله عليه وآله أشكو ما لقيت، فقال: زوجك وابن عمّك، اتّقي الله وأحسني

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٥ حديث ٢٢٨.

صحبته، فما برحت حتّى نزل القرآن: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ إلىٰ قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ حتّى انتهى الى الكفّارة، قال: مُريه فليعتق رقبةً، قلت: يا نبي الله، والله ما عنده رقبة يعتقها، قال: مُريه فليصم شهرين متتابعين، قلت: يا نبي الله، شيخ كبير ما به من صيام، قال: فليطعم ستّين مسكيناً، قلت: يا نبي الله، والله ما عنده ما يطعم، قال: بلىٰ، سنعينه بعرق من تمر ـ مكتل يسع ثلاثين صاعاً ـ قالت: قلت: وأنا أعينه بعرق آخر، قال: قد أحسنت، فليتصدّق[١].

عن طريق الإمامية:

(**١٤٤٢**) **تفسير القمي**: كان سبب نزول هذه السورة، أنّه أول من ظاهر في الاسلام كان رجلاً يقال له: أوس بن الصامت من الأنصار، وكان شيخاً كبيراً، فغضب على أهله يوماً، فقال لها: أنت عليَّ كظهر أُمّي، ثم ندم على ذلك، قال: وكان الرجل في الجاهلية إذا قال لأهله: أنت عليَّ كظهر أُمّي، حرمت عليه الى آخر الأبد.

وقال أوس لأهله: يا خولة، إنّا كنّا نحرّم هذا في الجاهليّة، وقد أتانا الله بالاسلام، فاذهبي الى رسول الله ﷺ فسليه عن ذلك، فأتت خولة رسول الله ﷺ، فقالت: بأبي أنت وأُمي يا رسول الله، إنّ أوس بن الصامت زوجي وأبو ولدي وابن عمي، فقال لي: أنت عليَّ كظهر أُمّي، وكنّا نحرّم ذلك في الجاهلية، وقد أتانا الله الإسلام بك، فأنزل الله السورة[٢].

[١٧٦] قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾

الآية: ٨

عن طريق أهل السنّة:

(**١٤٤٣**) **أسباب النزول**: عن أنس: أنّ يهودياً أتى النبي ﷺ فقال: السام عليك، فردّ القوم، فقال نبي الله ﷺ: هل تدرون ما قال؟ قالوا: الله ورسوله أعلم يا نبي الله، قال:

---

١. أسباب النزول للنيسابوري: ٣٣٧، وانظر الدرّ المنثور ٦: ١٨٠.

٢. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ٣٥٣.

لا، ولكن قال كذا وكذا، ردّوه عليَّ، فردّوه عليه، فقال: قلت: السام عليكم، قال: نعم، فقال نبي الله ﷺ عند ذلك: إذا سلّم أحد من أهل الكتاب فقولوا: وعليك، أي عليك ما قلت، ونزل قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾[1].

عن طريق الإمامية:

(١٤٤٤) روضة الواعظين: قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾ روي: أنّ اليهود أتت النبي ﷺ فقالوا: السام عليك يا محمد ـ والسام بلغتهم: الموت ـ فقال رسول الله ﷺ: وعليكم، فأنزل الله تعالى هذه الآية[2].

[١٧٧] قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ الآية: ١٢

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٤٥) أسباب النزول: عن مقاتل بن حيان: نزلت الآية في الأغنياء: وذلك أنّهم كانوا يأتون النبي ﷺ فيكثرون مناجاته، ويغلبون الفقراء على المجالس، حتّى كره رسول الله ﷺ ذلك من طول جلوسهم ومناجاتهم، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية، وأمر بالصدقة عند المناجاة، فأمّا أهل العسرة فلم يجدوا شيئاً، وأمّا أهل الميسرة فبخلوا، واشتدّ ذلك على أصحاب النبيّ ﷺ، فنزلت الرخصة[3].

وفي زاد المسير: وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾ كان لي دينار فبعته، وكنت إذا ناجيت الرسول تصدّقت بدرهم حتّى نفد، فنسخت بالآية الأُخرىٰ:

﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾[4و5].

---

١. أسباب النزول للنيسابوري: ٣٣٩.

٢. روضة الواعظين: ٤٥٨.

٣. أسباب النزول للنيسابوري: ٢٧٦.

٤. المجادلة: ١٣.

٥. زاد المسير ٨: ١٩٤، وانظر تفسير ابن كثير ٤: ٣٢٦.

عن طريق الإمامية:

(١٤٤٦) تأويل الآيات: عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾، قال: نزلت في علي عليه السلام خاصّةً، كان له دينار فباعه بعشرة دراهم، فكان كلّما ناجاه قدّم درهماً حتّى ناجاه عشر مرّات، ثم نُسخت فلم يعمل بها أحد قبله ولا بعده[١].

سورة الحشر/٥٩

[١٧٨] قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ الآية: ٢

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٤٧) أسباب النزول: عن ابن كعب بن مالك، عن رجلٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله: أنّ كفّار قريش كتبوا بعد وقعة بدر إلى اليهود: أنّكم أهل الحلقة والحصون، وأنّكم لتقاتلنّ صاحبنا أو لنفعلنّ كذا (الى أن قال:) فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير إلى أخيها وهو رجل مسلم من الأنصار، فأخبرته خبر ما أراد بنو النضير من الغدر برسول الله، وأقبل أخوها سريعاً حتّى أدرك النبي صلى الله عليه وآله فسارّه بخبرهم، فرجع النبي صلى الله عليه وآله، فلمّا كان من الغد عدا عليهم بالكتائب فحاصرهم، فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء، علىٰ أنّ لهم ما أقلّت الإبل إلّا الحلقة وهي السلاح، وكانوا يخرّبون بيوتهم فيأخذون ما وافقهم من خشبها، فأنزل الله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۞ هُوَ ٱلَّذِي أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٤٤٨) تفسير القمي: قوله عزّ وجلّ: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُوَ

---

١. تأويل الآيات ٢: ٦٧٣.

٢. أسباب النزول للنيسابوري: ٣٤٣، وانظر أسباب النزول للسيوطي: ٢٩٠، وتفسير ابن كثير ٤: ٣٣١ ـ ٣٣٢.

ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ * هُوَ ٱلَّذِي أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ﴾ قال: سبب ذلك أنّه كان بالمدينة ثلاثة أبطن من اليهود: بني النضير وقُرَيْظَة وقَيْنَقاع، وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد ومدّة، فنقضوا عهدهم، وكان سبب ذلك بني النضير (الى أن قال:) قالوا: يا محمد: نخرج من بلادك، فأعطنا مالنا، فقال: لا، ولكن تخرجون ولكم ما حملت الإبل، فلم يقبلوا ذلك، فبقوا أياماً، ثمّ قالوا: نخرج ولنا ما حملت الإبل، فقال: لا، ولكن تخرجون ولا يحمل أحد منكم شيئاً، فمن وجدنا معه شيئاً من ذلك قتلناه، فخرجوا على ذلك...، فأنزل الله فيهم: ﴿هُوَ ٱلَّذِي أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ﴾ الآيات[١].

[١٧٩] قوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِن لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَاسِقِينَ﴾ الآية: ٥

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٤٩) زاد المسير: عن ابن عمر: أنّ رسول الله ﷺ حرق نخل النضير وقطع، فأنزل الله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِن لِينَةٍ﴾ الآية[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٤٥٠) تفسير القمي: في حديث طويل قال: وأنزل الله عليه فيما عابوه من قطع النخل: ﴿مَا قَطَعْتُم مِن لِينَةٍ﴾ الآية[٣].

سورة الممتحنة/٦٠

[١٨٠] قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي

---

١. تفسير علي بن ابراهيم القمي ٢: ٣٥٨.

٢. زاد المسير ٨: ٢٠٧، وانظر تفسير القرطبي ١٨: ٦ ـ ٨.

٣. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ٢٧٢.

وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ الآية: ١

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٥١) تفسير ابن كثير: قال جماعة المفسّرين: نزلت في حاطب بن أبي بلتعة، وذلك أنّ سارة مولاة أبي عمر بن صهيب بن هشام بن عبد مناف أتت رسول الله ﷺ من مكّة الى المدينة، ورسول الله ﷺ يتجهّز لفتح مكة، فقال لها: أمسلمة جئت؟ قالت: لا، قال: فما جاء بك؟ قالت: أنتم الأهل والعشيرة والموالي، وقد احتجت حاجةً شديدةً فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني، قال لها: فأين أنت من شباب أهل مكة؟ ـ وكانت مغنّية ـ قالت: ما طُلب منّي شيء بعد وقعة بدر.

فحثّ رسول الله ﷺ بني عبدالمطلب وبني المطلب فكسوها وحملوها وأعطوها، فأتاها حاطب بن أبي بلتعة، وكتب معها الى أهل مكّة، وأعطاها عشرة دنانير، على أن توصل الى أهل مكّة، وكتب في الكتاب: من حاطب الى أهل مكّة، إنّ رسول الله ﷺ يريدكم، فخذوا حذركم، فخرجت سارة، ونزل جبريل عليه السلام فأخبر النبي ﷺ بما فعل حاطب، فبعث رسول الله ﷺ علياً وعماراً والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد، وكانوا كلّهم فرساناً، وقال لهم: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإنّ فيها ظغينة معها كتاب من حاطب الى المشركين، فخذوه منها وخلّوا سبيلها، فإن لم تدفعه إليكم فاضربوا عنقها.

فخرجوا حتّى أدركوها في ذلك المكان، فقالوا لها: أين الكتاب؟ فحلفت بالله ما معها كتاب، ففتّشوا متاعها فلم يجدوا معها كتاباً، فهمّوا بالرجوع، فقال علي: والله ماكذبنا ولا كُذِبنا، وسلّ سيفه وقال: أخرجي الكتاب وإلّا والله لأجزرنّك ولأضربنّ عنقك، فلمّا رأت الجدّ أخرجته من ذؤابتها، كانت قد خبّأته في شعرها، فخلّوا سبيلها ورجعوا بالكتاب الى رسول الله ﷺ.

فأرسل رسول الله ﷺ الى حاطب، فأتاه، فقال له: هل تعرف الكتاب؟ قال: نعم، قال: فما حملك على ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله، والله ما كفرت منذ أسلمت، ولا غششتك منذ نصحتك، ولا أحببتهم منذ فارقتهم، ولكن لم يكن أحد من المهاجرين

إلّا وله بمكة من يمنع عشيرته، وكنت غريباً فيهم، وكان أهلي بين ظهرانيهم، فخشيت علىٰ أهلي، فأردت أن أتّخذ عندهم يداً، وقد علمت أنّ الله ينزل بهم بأسه، وكتابي لا يغني عنهم شيئاً، فصدّقه رسول الله ﷺ وعذره، فنزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾[١].

عن طريق الإمامية:

(١٤٥٢) تفسير القمي: نزلت في حاطب بن أبي بلتعة، ولفظ الآية عامّ، ومعناه خاصّ، وكان سبب ذلك: أنّ حاطب بن بلتعة كان قد أسلم وهاجر الى المدينة، وكان عياله بمكّة، وكانت قريش تخاف أن يغزوهم رسول الله ﷺ فصاروا الى عيال حاطب، وسألوهم أن يكتبوا الى حاطب يسألونه عن خبر رسول الله ﷺ، وهل يريد أن يغزو مكة، فكتبوا الى حاطب يسألونه عن ذلك، فكتب إليهم حاطب: أنّ رسول الله ﷺ يريد ذلك، ودفع الكتاب الى امرأة تسمّى صفيّة، فوضعته في قرونها ومرّت، فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ فأخبره بذلك، فبعث رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام والزبير بن العوّام في طلبها فلحقاها، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: أين الكتاب؟ فقالت: ما معي شيء، ففتّشاها فلم يجدا معها شيئاً، فقال الزبير: ما نرى معها شيئاً، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما كذبنا رسول الله ﷺ ولاكذب رسول الله ﷺ علىٰ جبرئيل عليه السلام، ولاكذب جبرئيل على الله جلّ ثناؤه، والله لتظهرنّ الكتاب أو لأوردنّ رأسك الى رسول الله ﷺ، فقالت: تنحيّا حتّىٰ أخرجه، فأخرجت الكتاب من قرونها، فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام وجاء به الى رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: يا حاطب ما هذا؟ فقال حاطب: والله يا رسول الله، ما نافقت ولا غيّرت ولا بدّلت، وإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله حقّاً، ولكن أهلي وعيالي كتبوا إليَّ بحسن صنع قريش إليهم، فأحببت أن أُجازي قريشاً بحسن معاشرتهم، فأنزل الله جلّ ثناؤه على رسوله ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا

١. تفسير ابن كثير ٤: ٣٤٥، وانظر أسباب النزول للنيسابوري: ٣٤٦.

عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾[١].

[١٨١] قوله تعالى: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ الآية: ١١

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٥٣) الدرّ المنثور: عن ابن شهاب ـ في حديثٍ طويلٍ ـ قال: فطلّق عمر بن الخطّاب امرأته بنت أبي أُميّة بن المغيرة من بني مخزوم، فتزوّجها معاوية بن أبي سفيان، وبنت جرول من خزاعة فزوّجها رسول الله ﷺ لأبي جهم بن حذيفة العدوي، وجعل ذلك حكماً حكم به بين المؤمنين وبين المشركين، في مدّة العهد التي كانت بينهم فأقرّ المؤمنون بحكم الله، فأدّوا ما أُمروا من نفقات المشركين، وأبى المشركون أن يقرّوا بحكم الله فيما فرض عليهم من أداء نفقات المسلمين، فقال الله: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ الآية[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٤٥٤) تفسير القمي: قال: وكان سبب نزول ذلك: أنّ عمر بن الخطّاب كانت عنده فاطمة بنت أبي أُميّة بن المغيرة، فكرهت الهجرة معه وأقامت مع المشركين، فنكحها معاوية بن أبي سفيان، فأمر الله رسوله أن يعطي عمر مثل صداقها[٣].

سورة الصف/٦١

[١٨٢] قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ الآية: ٤

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ٣٦١.

٢. الدرّ المنثور ٨: ١٢٧ ـ ١٢٨ وعزاه الى مردويه.

٣. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ٣٦٣.

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٥٥) تفسير الحبري: عن ابن عباس: أنّها نزلت في علي، وحمزة، وعبيدة بن الحارث، وسهل بن حنيف، والحارث بن الصمّة، وأبي دجانة[١].

عن طريق الإمامية:

(١٤٥٦) تحفة الإخوان: عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، وحمزة، وعبيدة بن الحارث، وسهل بن حنيف، والحارث بن الصمّة، وأبي دجانة الأنصاري، والمقداد بن الأسود الكندي[٢].

سورة الجمعة/٦٢

[١٨٣] قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِندَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ الآية: ١١

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٥٧) صحيح البخاري: عن جابر بن عبدالله، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب يوم الجمعة إذ أقبلت عير قد قدمت، فخرجوا إليها حتّىٰ لم يبق معه إلّا اثنا عشر رجلاً، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً﴾[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٤٥٨) تفسير القمي: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي بالناس يوم الجمعة، ودخلت عيرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي، فترك الناس الصلاة ومرّوا ينظرون إليهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا

---

١. تفسير الحبري: ٣٢١ حديث ٦٦.

٢. نقلاً عن تفسير البرهان ٧: ٥٢٥ حديث ٤.

٣. صحيح البخاري ٤: ١٨٥ حديث ٤٦١٦ كتاب التفسير، وانظر ١: ٣١٦ ـ ٣١٧ حديث ٨٩٤ كتاب صلاة الجمعة.

عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَارَةِ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّازِقِينَ﴾[١].

سورة المنافقون/٦٣

[١٨٤] قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ ٱلْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ الآيات: ١ ـ ٨

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٥٩) أسباب النزول: عن زيد بن أرقم، قال: سمعت عبدالله بن أُبيّ يقول لأصحابه: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتّى ينفضّوا، فلئن رجعنا الى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ، فذكرت ذلك لعمّي، فذكر عمّي ذلك للنبي ﷺ فدعاني النبي ﷺ فحدّثته، فأرسل رسول الله ﷺ الى عبدالله بن أُبيّ وأصحابه، فحلفوا ما قالوا، فكذّبني وصدّقه، فأصابني شيء لم يصبني مثله قطّ، فجلست في البيت، فقال عمي: ما أردت إلّا أن كذّبك رسول الله ومقتك، فأنزل الله: ﴿إِذَا جَاءَكَ ٱلْمُنَافِقُونَ﴾ الآيتان[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٤٦٠) تفسير القمي: في حديث طويل قال: قوله: ﴿لَئِن رَجَعْنَا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾ وكان في القوم زيد بن أرقم، وكان غلاماً قد راهق، وكان رسول الله ﷺ في ظلّ شجرةٍ في وقت الهاجرة وعنده قوم من أصحابه من المهاجرين والأنصار، فجاء زيد فأخبره بما قال عبدالله بن أُبيّ...، فأقبلت الخزرج علىٰ عبدالله بن أُبيّ يعذلونه، فحلف عبدالله أنّه لم يقل شيئاً من ذلك، فقالوا: قم بنا الى رسول الله حتّىٰ تعتذر إليه...، فجاء عبدالله بن أُبيّ الى رسول الله ﷺ فحلف أنّه لم يقل ذلك، وأنّ زيداً قد كذب عليه، فقبل منه رسول الله ﷺ، وكان زيد يقول: اللّهم إنّك لتعلم أنّي لم أكذب على عبدالله

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ٣٦٧.
٢. أسباب النزول للسيوطي: ٣٠١، وانظر فتح الباري ٨: ٦٤٤.

بن أُبيّ، فما سار إلّا قليلاً حتّىٰ أخذ رسول الله ﷺ ما كان يأخذ من البرحاء عند نزول الوحي...، ثم أخذ بأُذن زيد بن أرقم فرفعه من الرجل، ثمّ قال: يا غلام، صدق قولك، ووعىٰ قلبك، وأنزل الله فيك قرآناً، فلمّا نزل جمع أصحابه وقرأ عليهم: ﴿إِذَا جَاءَكَ ٱلْمُنَافِقُونَ﴾ الآيات[1].

[١٨٥] قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِر لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللهَ لاَ يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَاسِقِينَ﴾ الآية: ٦

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٦١) **أسباب النزول**: عن عروة، قال: لمّا نزلت: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللهُ لَهُمْ﴾[2] قال النبي ﷺ: لأزيدنّ على السبعين، فأنزل الله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِر لَهُمْ﴾ الآية[3].

(١٤٦٢) **أسباب النزول**: عن ابن عباس، قال: لمّا نزلت آية براءة قال النبيّ ﷺ: وأنا أسمع أنّي قد رُخِّص لي فيهم، فوالله لأستغفرنّ أكثر من سبعين مرّة؛ لعلّ الله أن يغفر لهم، فنزلت[4].

عن طريق الإمامية:

(١٤٦٣) **تفسير العياشي**: عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا ؑ، قال: إنّ الله تعالى قال لمحمد ﷺ: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللهُ لَهُمْ﴾، فاستغفر لهم مائة مرّة ليغفر لهم، فأنزل الله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِر لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللهُ لَهُمْ﴾، وقال: ﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُم مَاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾[5]، فلم

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ٣٦٨.

٢. التوبة: ٨٠.

٣. أسباب النزول للسيوطي: ٣٠، وانظر تفسير الطبري ٢٨: ٧٢.

٤. المصدران السابقان.

٥. التوبة: ٨٤.

يستغفر لهم بعد ذلك، ولم يقم على قبر أحدٍ منهم[١].

سورة التغابن/٦٤

[١٨٦] قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ الآية: ١٦

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٦٤) أسباب النزول: عن سعيد بن جبير، قال: لمّا نزلت ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾[٢] اشتدّ على القوم العمل، فقاموا حتّى ورمت عروقهم، وتقرّحت جباههم، فأنزل الله تخفيفاً على المسلمين: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٤٦٥) المناقب: عن عبد خير، قال: سألت عليّ بن أبي طالب عن قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ قال: والله، ما عمل بها غير أهل بيت رسول الله ﷺ...، فلمّا نزلت هذه قالت الصحابة: لا نطيق ذلك، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[٤].

سورة التحريم/٦٦

[١٨٧] قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ الآية: ١

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٦٦) أسباب النزول: عن عمر، قال: دخل رسول الله ﷺ بأُمّ ولده مارية في بيت حفصة، فوجدته حفصة معها، فقالت: لِمَ تُدخلها بيتي؟ ما صنعت بي هذا من

---

١. تفسير العياشي ٢: ١٠٠ حديث ٩٢.

٢. آل عمران: ١٠٢.

٣. أسباب النزول للسيوطي: ٣٠٢ ـ ٣٠٣، وانظر تفسير الطبري ١٨: ١٤٤.

٤. مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٧.

بين نسائك إلّا من هواني عليك، فقال لها: لا تذكري هذا لعائشة، هي عليّ حرام إن قربتها، قالت حفصة: وكيف تحرم عليك وهي جاريتك؟ فحلف لها لا يقربها، وقال لها: لا تذكريه لأحد، فذكرته لعائشة، فآلىٰ أن لا يدخل علىٰ نسائه شهراً، واعتزلهنّ تسعاً وعشرين ليلة، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾[1].

عن طريق الإمامية:

(**١٤٦٧**) **تفسير نور الثقلين:** كان سبب نزولها: أنّ رسول الله ﷺ كان في بعض بيوت نسائه، وكانت مارية القبطيّة تكون معه تخدمه، وكان ذلك في بيت حفصة، فذهبت حفصة في حاجة لها، فتناول رسول الله ﷺ مارية، فعلمت حفصة بذلك، فغضبت وأقبلت على رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، هذا في يومي وفي داري وعلى فراشي؟ فاستحيىٰ رسول الله ﷺ فقال: فقد حرّمت على نفسي ولا أطؤها بعد هذا أبداً (الى أن قال:) فنزل جبرئيل على رسول الله بهذه السورة: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ الآية[2].

سورة القلم/٦٨

[١٨٨] قوله تعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾

الآيتان: ٥ و٦

عن طريق أهل السنّة:

(**١٤٦٨**) **شواهد التنزيل:** عن كعب بن عجرة وعبدالله بن مسعود، قالا: قال النبي وقد سئل عن عليٍّ، فقال: أفضلكم عليّ، أقدمكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدّكم في الله غضباً، علّمته علمي، واستودعته سرّي،

---

١. أسباب النزول للنيسابوري: ٣٥٨، وانظر أسباب النزول للسيوطي: ٣٠٧.

٢. نور الثقلين ٧: ٤١٧ حديث ٣.

ووكلته بشأني، فهو خليفتي في أهلي، وأميني في أُمّتي، فقال بعض قريش: لقد فتن عليّ رسول الله حتّىٰ ما يرىٰ به شيئاً! فأنزل الله تعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾[١].

عن طريق الإمامية:

(١٤٦٩) **المحاسن**: عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من مؤمنٍ إلّا وقد خلص ودّي في قلبه، وما خلص ودّي إلى قلب أحدٍ إلّا وقد خلص ودّ عليّ إلى قلبه، كذب يا عليّ! من زعم أنّه يحبّني ويبغضك، قال: فقال رجلان من المنافقين: لقد فتن رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الغلام! فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾[٢].

سورة الحاقة/٦٩

[١٨٩] قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ الآية: ١٢

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٧٠) **أسباب النزول**: عن بريدة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: إنّ الله أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن أعلّمك وتعي، وحقّ على الله أن تعي، فنزلت: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٤٧١) **تأويل الآيات**: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام وهو في منزله، فقال: يا عليّ! نزلت عليَّ الليلة هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ وإنّي سألت الله ربّي أن يجعلها أُذُنك، وقلت: اللّهم

---

١. شواهد التنزيل ٢: ٣٠٦ حديث ١٠٠٢.

٢. المحاسن: ١٥١ حديث ٧١.

٣. أسباب النزول للنيسابوري: ٣٦١، وانظر أسباب النزول للسيوطي: ٣١١.

اجعلها أُذُن علي، ففعل[١].

(١٤٧٢) تفسير العياشي: عن الأصبغ بن نباتة، في حديثٍ عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال فيه: والله أنا الذي أنزل الله فيَّ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ فإنّا كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيُخبرنا بالوحي، فأعيه أنا ومن يعيه، فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً؟[٢]

سورة المعارج/٧٠

[١٩٠] قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ الآية: ١

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٧٣) المناقب: عن سفيان بن عُيَيْنَة: أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ في من نزلت؟ فقال للسائل: سألتني عن مسألةٍ ما سألني عنها أحد قبلك، حدّثني جعفر بن محمد، عن آبائه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا كان بغدير خمّ نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي وقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ ناقةٍ له، فنزل بالأبطح عن ناقته وأناخها، فقال: يا محمد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله فقبلنا منك، وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلنا منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا منك، (الى أن قال:) وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا شيء منك أم من الله عزّ وجلّ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله: والذي لا إله إلّا هو إنّ هذا من الله، فولّى الحارث بن النعمان وهو يريد راحلته، وهو يقول: اللهمّ إن كان ما يقوله محمد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم... فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ الآيات[٣].

---

١. تأويل الآيات ٢: ٧١٦.

٢. تفسير العياشي ٢: ١٤ حديث ١، باب علم الأئمّة بالتّأويل.

٣. مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه: ٣٤٠ حديث ٥٧٣.

عن طريق الإمامية:

(١٤٧٤) **تفسير نور الثقلين**: عن جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: لمّا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله علياً يوم غدير خمّ قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» طار ذلك في البلاد، فقدم على النبي صلى الله عليه وآله النعمان بن الحارث، فقال: أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله، وأمرتنا بالجهاد والحجّ والصوم والصلاة والزكاة فقبلنا، ثمّ لم ترض حتّى نصبت هذا الغلام...، فهذا شيء منك أو أمر من عند الله؟ فقال: لا والله الذي لا إله إلّا هو، إنّ هذا من الله، فولّى النعمان بن الحارث، وهو يقول: اللّهم إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء، فرماه الله بحجرٍ علىٰ رأسه فقتله، وأنزل الله تعالىٰ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[١].

سورة الجنّ/٧٢

[١٩١] قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجباً﴾ الآية: ١

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٧٥) **أسباب النزول**: عن ابن عباس، قال: ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله على الجنّ ولا رآهم، ولكنّه انطلق في طائفةٍ من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأُرسلت عليهم الشهب فرجعوا الى قومهم، فقالوا: ما هذا إلّا لشيء قد حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا هذا الذي حدث، فانطلقوا.

فانصرف النفر الذين توجّهوا نحو تهامةالى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بنخلةٍ يصلّي بأصحابه صلاة الفجر، فلمّا سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا: يا قومنا، إنّا سمعنا قرآناً

---

١. تفسير نور الثقلين ٥: ٤١١ حديث ٤، وانظر تأويل الآيات ٢: ٧٢٢ حديث ١.

عجباً، فأنزل الله على نبيّه: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ وإنّما أُوحي إليه قول الجنّ[١].

(١٤٧٦) زاد المسير: عن سهل بن عبدالله، قال: كنت في ناحية ديار عاد إذ رأيت مدينةً من حجر منقور في وسطها قصر من حجارة، تأويه الجنّ، فدخلت فإذا شيخ عظيم الخلق يصلّي نحو الكعبة، وعليه جبّة صوف فيها طراوة، فلم أتعجّب من عظم خلقته كتعجّبي من طراوة جبّته، فسلّمت عليه، فردّ عليَّ السلام، وقال: يا سهل، إنّ الأبدان لا تخلق الثياب، وإنّما تخلقها روائح الذنوب، ومطاعم السحت، وإنّ هذه الجبّة عليّ منذ سبعمائة سنة، لقيت فيه عيسىٰ ومحمداً عليهما الصلاة والسلام، فآمنت بهما، فقلت له: ومن أنت؟ قال: من الذين نزلت فيهم ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اَسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ اَلْجِنِّ﴾[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٤٧٧) تفسير القمي: في حديث: أنّ رسول الله خرج من مكّة إلى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس الى الإسلام، فلم يجبه أحد، ولم يجد من يقبله، ثم رجع الى مكّة، فلمّا بلغ موضعاً يقال له: وادي مجنّة، تهجّد بالقرآن في جوف الليل، فمرّ به نفر من الجنّ، فلمّا سمعوا قراءة رسول الله ﷺ استمعوا له، فلمّا سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض: أنصتوا ـ يعني اسكتوا ـ فلمّا قضىٰ أي فرغ رسول الله ﷺ من القراءة...، فجاءوا الى رسول الله ﷺ فأسلموا وآمنوا، وعلّمهم رسول الله ﷺ شرائع الإسلام، فأنزل على نبيّه: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اَسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ اَلْجِنِّ﴾[٣]

سورة المزمّل/٧٣

[١٩٢] قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا

---

١. أسباب النزول للسيوطي: ٣١٣.

٢. زاد المسير ٧: ٣٨٧.

٣. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ٢٧٤.

مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرآنِ﴾ الآية: ٢٠

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٧٨) تفسير القرطبي: عن عائشة، قالت: لمّا أُنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ * قُمِ ٱللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ قاموا سنة حتّى ورمت أقدامهم، فأُنزلت: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرآنِ﴾[١].

عن طريق الإمامية:

(١٤٧٩) تفسير القمي: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَن تُحْصُوهُ﴾ وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل، ومتى يكون الثلثان، وكان الرجل يقوم حتّى يصبح مخافة أن لا يحفظه، فأنزل الله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾ الى قوله: ﴿عَلِمَ أَن لَن تُحْصُوهُ﴾ يقول: متى يكون النصف والثلث، نسخت هذه الآية: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْآنِ﴾ واعلموا أنّه لم يأت نبيّ قطّ إلّا خلا بصلاة الليل، ولا جاء نبيّ قطّ بصلاة الليل في أول الليل[٢].

سورة المدّثّر/٧٤

[١٩٣] قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ الآية: ١١

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٨٠) المستدرك: عن ابن عباس: أنّ الوليد بن المغيرة جاء الى النبي صلى الله عليه وآله، فقرأ عليه القرآن فكأنّه رقّ له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه فقال: يا عم، إنّ قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه، فإنّك أتيت محمداً لتتعرّض لما قبله، فقال: لقد علمت قريش أنّي من أكثرها مالاً، قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنّك منكر له، وأنت له كاره، فقال: وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر منّي، ولا برجزه ولا بقصده منّي،

---

١. تفسير القرطبي ١٩: ٣٤.

٢. تفسير علي بن ابراهيم القمي ٢: ٣٩٢.

ولا بأشعار الجنّ، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، وإنّ بقوله لحلاوة، وإنّ عليه لطلاوة، وإنّه لمنير أعلاه مشرق أسفله، وإنّه ليعلو وما يعلىٰ عليه، وإنّه ليحطّم ما تحته، فقال: لا يرضىٰ عنك قومك حتّى تقول فيه، قال: دعني حتّى أُفكّر، فلمّا فكّر قال: هذا سحر يؤثر، يأثره عن غيره، فنزلت ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾[١].

عن طريق الإمامية:

(١٤٨١) **تفسير القمي:** أنّها نزلت في الوليد بن المغيرة، وكان شيخاً كبيراً مجرّباً، من دهاة العرب، وكان من المستهزئين برسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يقعد في الحجرة ويقرأ القرآن، فاجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة، فقالوا: يا أبا عبد شمس، ما هذا الذي يقول محمد، أشعر هو أم كهانة أم خطب؟ فقال: دعوني أسمع كلامه، فدنا من رسول الله ﷺ فقال: يامحمد، أنشدني من شعرك، قال: ما هو شعر، ولكن كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وأنبيائه ورسله، فقال: اتل عليَّ منه شيئاً، فقرأ عليه رسول الله ﷺ حم السجدة، فلمّا بلغ قوله: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ يا محمد يعني: قريشاً ﴿فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾[٢] فاقشعرّ الوليد، وقامت كلّ شعرة على رأسه ولحيته ومرّ إلى بيته، ولم يرجع إلى قريش من ذلك، فمشوا إلى أبي جهل، فقالوا: يا أبا الحكم، إنّ أبا عبد شمس صبا إلى دين محمد، أما تراه لم يرجع إلينا؟

فغدا أبو جهل إلى الوليد، فقال له يا عمّ، نكّست رؤوسنا وفضحتنا، وأشمتّ بنا عدوّنا، وصبوت إلى دين محمد! فقال: ما صبوت إلى دينه، ولكنّي سمعت منه كلاماً صعباً تقشعرّ منه الجلود، فقال له أبو جهل: أخطب هو؟ قال: لا، إنّ الخطب كلام متّصل، وهذا الكلام منثور، ولا يشبه بعضه بعضاً، قال: فشعر هو؟ قال: لا، أما إنّي قد سمعت أشعار العرب، بسيطها ومديدها، ورملها ورجزها، وما هو بشعر، قال: فما هو؟ قال: دعني أُفكّر فيه، فلمّا كان من الغد قالوا له: يا أبا عبد شمس، ما تقول فيما قلنا؟ قال: قولوا: هو سحر، فإنّه آخذ بقلوب الناس، فأنزل الله عزّ وجلّ علىٰ رسوله

---

١. مستدرك الحاكم ٢: ٥٠٦، وانظر أسباب النزول للسيوطي: ٣١٩.

٢. فصّلت: ١٣.

في ذلك: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾[١].

سورة القيامة/٧٥

[١٩٤] قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ الآية: ١٦

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٨٢) فتح القدير: عن ابن عبّاس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أُنزل الوحي يحرّك به لسانه يريد أن يحفظه، فأنزل الله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ الآية[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٤٨٣) تفسير نور الثقلين: قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ قال ابن عباس: كان النبي ﷺ إذا نزل عليه القرآن عجل بتحريك لسانه؛ لحبّه إيّاه، وحرصه على أخذه وضبطه؛ مخافة أن ينساه، فنهاه الله عن ذلك[٣].

(١٤٨٤) تفسير نور الثقلين: عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس: أنّه ﷺ كان يعالج من التنزيل شدّةً، وكان يشتدّ عليه حفظه، فكان يحرّك لسانه وشفتيه قبل فراغ جبرائيل من قراءة الوحي، فقال سبحانه: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ﴾ أي: بالوحي أو بالقرآن ﴿لِسَانَكَ﴾ يعني: القراءة[٤].

سورة الإنسان/٧٦

[١٩٥] قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾ الآية: ٨

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ٣٩٣.

٢. فتح القدير للشوكاني ٥: ٣٣٨.

٣. نور الثقلين ٨: ٥٨ حديث ١٤.

٤. المصدر السابق: حديث ١٥.

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٨٥) **الدرّ المنثور**: عن ابن عباس: أنّ علي بن أبي طالب ﵁ أجر نفسه نوبةً، يسقي نخلاً بشيءٍ من شعير، ليلةً حتّى أصبح، وقبض الشعير وطحن ثلثه، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له: الخزيرة، فلمّا تمّ إنضاجه أتىٰ مسكين، فأخرجوا إليه الطعام، ثمّ عمل الثلث الثاني، فلمّا تمّ إنضاجه أتىٰ يتيم فسأل فأطعموه، ثمّ عمل الثلث الباقي، فلمّا تمّ إنضاجه أتىٰ أسير من المشركين فأطعموه، وطووا يومهم ذلك، فأنزلت فيه هذه الآية[1].

عن طريق الإمامية:

(١٤٨٦) **تفسير القمي**: عن عبدالله بن ميمون القداح، عن أبي عبدالله ﵇، قال: كان عند فاطمة ﵍ شعير، فجعلوه عصيدةً، فلمّا أنضجوها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين، فقال المسكين: رحمكم الله، أطعمونا ممّا رزقكم الله، فقام علي ﵇ وأعطاه ثلثها، فلم يلبث أن جاء يتيم، فقال اليتيم: رحمكم الله، أطعمونا ممّا رزقكم الله، فقام علي ﵇ وأعطاه الثلث الثاني، ثمّ جاء أسير، فقال الأسير: رحمكم الله، أطعمونا ممّا رزقكم الله، فقام علي ﵇ وأعطاه الثلث الباقي، وما ذاقوها، فأنزل الله فيهم هذه الآية: ﴿**وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً**﴾ الى قوله تعالى ﴿**وَكَانَ سَعْيُكُم مَشْكُوراً**﴾ في أمير المؤمنين ﵇، وهي جارية في كلّ مؤمنٍ فعل مثل ذلك لله عزّ وجلّ، بنشاط فيه[2].

سورة المرسلات/٧٧

[١٩٦] قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾

الآية: ٤٨

---

١. الدرّ المنثور ٦: ٢٩٩، وانظر أسباب النزول للنيسابوري: ٣٦٤.

٢. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ٣٩٨.

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٨٧) **أسباب النزول**: عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ قال: نزلت في ثقيف[1].

عن طريق الإمامية:

(١٤٨٨) **تفسير نور الثقلين**: قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ أي لا يصلّون، قال مقاتل: نزلت في ثقيف حين أمرهم رسول الله ﷺ بالصلاة، فقالوا: لاننحني، فإنّ ذلك سُبّة علينا، فقال ﷺ: لا خير في دينٍ ليس فيه ركوع وسجود[2].

سورة عبس/٨٠

[١٩٧] قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾

الآيتان: ١ و٢

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٨٩) **تفسير ابن كثير**: أتى ابن أُمّ مكتوم إلى النبيّ ﷺ وهو يناجي عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام وعبّاس بن عبدالمطّلب وأُبيّاً وأُميّة ابني خلف، ويدعوهم إلى الله تعالى ويرجو إسلامهم، فقام ابن أُمّ مكتوم وقال: يا رسول الله، علّمني ممّا علّمك الله، وجعل يناديه ويكرّر النداء، ولا يدري أنّه مشتغل مقبل على غيره، حتّى ظهرت الكراهية في وجه رسول الله ﷺ لقطعه كلامه، وقال في نفسه: يقول هؤلاء الصناديد: إنّما أتباعه العميان والسفلة والعبيد، فعبس رسول الله ﷺ وأعرض عنه، وأقبل على القوم الذين يكلّمهم، فأنزل الله تعالى هذه الآيات، فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك يكرمه، وإذا رآه يقول: مرحباً بمن عاتبني فيه ربّي[3].

---

١. أسباب النزول للسيوطي: ٣٢٤، وانظر زاد المسير ٨: ٤٥٢.

٢. تفسير نور الثقلين ٨: ٨٩ حديث ٢٥.

٣. تفسير ابن كثير ٤: ٤١٧، وزاد المسير ٩: ٢٧.

(١٤٩٠) **تفسير القرطبي**: عن عائشة قالت: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ﴾ في ابن أُم مكتوم الأعمىٰ، أتى الى النبي ﷺ، فجعل يقول: يا رسول الله، أرشدني، وعند رسول الله ﷺ رجال من عظماء المشركين، فجعل النبي ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخرين، ففي هذا نزلت: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ﴾[١].

عن طريق الإمامية:

(١٤٩١) **مجمع البيان**: قيل: نزلت الآية في عبدالله بن أُمّ مكتوم، وهو عبدالله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري، من بني عامر بن لؤيّ، وذلك أنّه أتىٰ رسول الله ﷺ وهو يناجي عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام والعباس بن عبدالمطلب وأُبيّاً وأُميّة ابني خلف، يدعوهم الى الله ويرجو إسلامهم، فقال: يا رسول الله، أقرئني وعلّمني ممّا علّمك الله، فجعل يناديه ويكرّر النداء، ولا يدري أنّه مشتغل مقبل على غيره، حتّىٰ ظهرت الكراهة في وجه رسول الله ﷺ لقطعه كلامه، وقال في نفسه: يقول هؤلاء الصناديد: إنّما أتباعه العميان والعبيد، فأعرض عنه وأقبل على القوم الذين يكلّمهم، فنزلت الآية.

وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأىٰ عبدالله بن أُم مكتوم، قال: مرحباً مرحباً، لا والله لا يعاتبني الله فيك أبداً، وكان يصنع به من اللطف حتّى كان يكفُّ عن النبيّ ﷺ ممّا يفعله به[٢].

سورة المطفّفين/٨٣

[١٩٨] قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ الآية: ١

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٩٢) **تفسير ابن كثير**: عن ابن عباس، قال: لمّا قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من

---

١. تفسير القرطبي ١٩: ٢١١، وانظر أسباب النزول للنيسابوري: ٣٦٥.

٢. مجمع البيان ١٠: ٢٦٢.

أخبث الناس كيلاً، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك[١].

(١٤٩٣) تفسير القرطبي: كان بالمدينة تجّار يطفّفون، وكانت بياعاتهم كشبه القمار: المنابذة والملامسة والمخاطرة، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فخرج رسول الله ﷺ إلى السوق وقرأها[٢].

(١٤٩٤) تفسير القرطبي: عن السُدّي: قدم رسول الله ﷺ المدينة وبها رجل يقال له: أبو جُهَينة، ومعه صاعان: يكيل بأحدهما ويكتال بالآخر، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٤٩٥) تفسير القمي: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزلت على نبي الله حين قدم المدينة، وهم يومئذٍ أسوأ الناس كيلاً، فأحسنوا الكيل[٤].

سورة الليل/٩٢

[١٩٩] قوله تعالى: ﴿وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ * وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ * وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ * فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ الآيات: ١ ـ ٧

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٩٦) الدرّ المنثور: عن ابن عباس: أنّ رجلاً كانت له نخلة في دار رجلٍ فقير ذي عيالٍ، فكان الرجل إذا جاء فدخل الدار فصعد النخلة ليأخذ منها الثمرة، فربّما تقع ثمرة فيأخذها صبيان الفقير، فينزل من نخلته فيأخذ الثمرة من أيديهم، وإن وجدها في فم أحدهم أدخل إصبعه حتّىٰ يخرج الثمرة من فيه، فشكا ذلك الرجل

---

١. تفسير ابن كثير ٤: ٤٨٣.

٢. تفسير القرطبي ١٩: ٢٥٠.

٣. المصدر السابق.

٤. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ٤١٠.

الى النبي ﷺ، فقال له: اذهب، ولقي النبي ﷺ صاحب النخلة وقال له: أعطني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنّة، فقال له الرجل: لقد أعطيت، وإنّ لي لنخلاً كثيراً، وما فيه نخل أعجب إليّ ثمرةً منها، ثم ذهب الرجل ولقي رجلاً كان يسمع الكلام من رسول الله ﷺ لصاحب النخلة، فأتىٰ رسول الله فقال: أعطني ما أعطيت الرجل إن أنا أخذتها، قال: نعم (الى أن قال:) ثمّ ذهب الى النبي ﷺ فقال له: يا رسول الله، إنّ النخلة قد صارت لي، فهي لك، فذهب رسول الله ﷺ الى صاحب الدار، فقال: النخلة لك ولعيالك، فأنزل الله: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾[١].

عن طريق الإمامية:

(١٤٩٧) المستدرك: عن أحمد بن محمد بن أبي بصير، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: سمعته يقول في تفسير ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾، قال: إنّ رجلاً [من الأنصار] كان لرجلٍ في حائطه نخلة، وكان يضرّ به، فشكا ذلك الى رسول الله ﷺ، فدعاه، فقال: أعطني نخلتك بنخلةٍ في الجنة، فأبىٰ، فبلغ ذلك رجلاً من الأنصار يكنّى: أبا الدحداح، فجاء الى صاحب النخلة، فقال: بِعني نخلتك بحائطي، فباعه، فجاء الى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله قد اشتريت نخلة فلان بحائطي، قال: فقال رسول الله ﷺ: فلك بدلها نخلة في الجنّة، فأنزل الله تعالى على نبيّه صلوات الله عليه: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ۞ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۞ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾ يعني النخلة ﴿وَٱتَّقَىٰ ۞ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ بوعد رسول الله ﷺ ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾[٢].

سورة الضحىٰ/٩٣

[٢٠٠] قوله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۞ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۞ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ الآيات: ١ ـ ٣

---

١. الدرّ المنثور ٨: ٤٨٨ ـ ٤٨٩ وعزاه الى ابن أبي حاتم.

٢. مستدرك الوسائل ١٣: ٣٦٣ أبواب بيع الثمار باب النوادر حديث ١٥٦١٠.

عن طريق أهل السنّة:

(١٤٩٨) تفسير ابن كثير: عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: أبطأ جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله، فجزع جزعاً شديداً، فقالت خديجة: قد قلاك ربّك لما يرى من جزعك، فأنزل الله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[١].

عن طريق الإمامية:

(١٤٩٩) تفسير القمي: عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾: وذلك أنّ جبرئيل أبطأ على رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّه كانت أوّل سورة نزلت: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ثمّ أبطأ عليه، فقالت خديجة: لعلّ ربّك قد تركك، لا يرسل إليك، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[٢].

سورة القدر/٩٧

[٢٠١] قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ الآيات: ١ ـ ٣

عن طريق أهل السنّة:

(١٥٠٠) الدرّ المنثور: عن يوسف بن مازن الرؤاسي، قال: قام رجل إلى الحسن بن علي بعد ما بايع معاوية، فقال: سوّدت وجوه المؤمنين، فقال: لا تؤنّبني رحمك الله، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله رأى بني أُميّة يخطبون على منبره، فنزلت: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ونزلت: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٥٠١) الكافي: عن علي بن عيسى القمّاط، عن عمّه، عن أبي عبدالله عليه السلام،

---

١. تفسير ابن كثير ٤: ٥٢٤.

٢. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ٤٢٨.

٣. الدرّ المنثور ٨: ٥٢٠ وعزاه الى الترمذي وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل.

قال: أُري رسول الله ﷺ في منامه بني أُميّة يصعدون على منبره من بعده، ويضلّون الناس عن الصراط القهقرىٰ، فأصبح كئيباً حزيناً، قال: فهبط عليه جبرئيل ﷺ، فقال: يا رسول الله، مالي أراك كئيباً حزيناً؟ قال: يا جبرئيل، إنّي رأيت بني أُميّة في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي، ويضلّون الناس عن الصراط القهقرىٰ! فقال: والذي بعثك بالحقّ نبياً، إنّني ما اطّلعت عليه، فعرج إلى السماء، فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها، قال: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾[1] وأنزل عليه: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ * لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ جعل الله عزّ وجلّ ليلة القدر لنبيّه ﷺ خيراً من ألف شهر ملك بني أُميّة[2].

سورة البيّنة/٩٨

[٢٠٢] قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ أُولَـٰئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ الآية: ٧

عن طريق أهل السنّة:

(١٥٠٢) الدرّ المنثور: عن جابر بن عبدالله، قال: كنّا عند النبيّ ﷺ فأقبل عليّ ﷺ، فقال النبيّ ﷺ: والذي نفسي بيده: إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ونزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ أُولَـٰئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[3].

عن طريق الإمامية:

(١٥٠٣) تأويل الآيات: عن أبي رافع: أنّ عليّاً قال في خطبة له: أنشدكم بالله، هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله ﷺ، فقال: هذا أخي قد أتاكم، ثم التفت الى الكعبة وقال: وربّ الكعبة المبنيّة، إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة،

---

١. الشعراء: ٢٠٥ ـ ٢٠٧.

٢. الكافي ٤: ١٥٩ حديث ١٠، وقد تقدّم ذكره عند الرقم ١٣٣٨ من سورة الشعراء.

٣. الدرّ المنثور ٦: ٣٧٩ وعزاه الى ابن عساكر.

ثمّ أقبل عليكم وقال: أما إنّي أوّلكم إيماناً، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة، فأنزل الله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ أُولَـٰئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾؟[١].

سورة الفيل/١٠٥

[٢٠٣] قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ ٱلْفِيلِ﴾ الآيات الخمس

عن طريق أهل السنّة:

(١٥٠٤) **تفسير ابن كثير:** نزلت في قصّة أصحاب الفيل وقصدهم تخريب الكعبة، وما فعل الله تعالىٰ بهم من إهلاكهم وصرفهم عن البيت[٢].

عن طريق الإمامية:

(١٥٠٥) **تفسير القمي:** قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ ٱلْفِيلِ﴾ قال: نزلت في الحبشة حين جاءوا ليهدموا الكعبة[٣].

سورة قريش/١٠٦

[٢٠٤] قوله تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ الآيات الأربع

عن طريق أهل السنّة:

(١٥٠٦) **أسباب النزول:** نزلت في قريش، وذكر مِنّة الله عليهم[٤].

---

١. تأويل الآيات ٢: ٨٣٣ حديث ٦.
٢. تفسير ابن كثير ٤: ٥٤٩، وانظر تفسير القرطبي ٢٠: ١٨٧.
٣. تفسير عليّ بن إبراهيم القمي ٢: ٤٤٣.
٤. أسباب النزول للنيسابوري: ٢٩٠.

عن طريق الإمامية:

(١٥٠٧) **تفسير القمي**: نزلت في قريش، لأنّه كان معاشهم من الرحلتين: رحلة في الشتاء إلى اليمن، ورحلة في الصيف إلى الشام، وكانو يحملون من مكّة الأدم واللبّ، وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره، فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب، وكانوا يتآلفون في طريقهم، ويثبتون في الخروج في كلّ خرجةٍ رئيساً من رؤساء قريش، وكان معاشهم من ذلك، فلمّا بعث الله رسوله ﷺ استغنوا عن ذلك، لأنّ الناس وفدوا على رسول الله ﷺ وحجّوا إلى البيت[١].

سورة الكوثر/١٠٨

[٢٠٥] قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ الآيات الثلاث

عن طريق أهل السنّة:

(١٥٠٨) **تفسير البغوي**: عن ابن عباس: نزلت في العاص، وذلك أنّه رأىٰ رسول الله ﷺ يخرج من المسجد وهو يدخل، فالتقيا عند باب بني سهم وتحدّثا، وأُناس من صناديد قريش في المسجد جلوس، فلمّا دخل العاص قالوا له: من الذي كنت تحدّث؟ قال: ذاك الأبتر، يعني: النبي ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ وكان قد توفّي قبل ذلك عبدالله ابن رسول الله ﷺ، وكان من خديجة، وكانوا يسمّون من ليس له ابن أبتر، فأنزل الله تعالى هذه السورة[٢].

(١٥٠٩) **تفسير القرطبي**: عن يزيد بن رومان، قال: كان العاص بن وائل السهمي إذا ذكر رسول الله ﷺ قال: دعوه، فإنّما هو رجل أبتر لا عقب له، لو هلك انقطع ذكره واسترحتم منه، فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ الى آخر السورة[٣].

---

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢: ٤٤٤.

٢. تفسير البغوي ٤: ٥٣٤.

٣. المصدر السابق، وانظر تفسير القرطبي ٢٠: ٢٢٢.

(١٥١٠) **أسباب النزول**: عن ابن عباس: كان العاص بن وائل يمرّ بمحمد ﷺ ويقول: إنّي لأشنأُك، وإنّك لأبتر من الرجال، فأنـزل الله تـعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ من خير الدنيا والآخرة[١].

عن طريق الإمامية:

(١٥١١) **الاحتجاج**: عن الحسن بن علي عليه السلام في حديث طويل ضمن احتجاجه في مجلس معاوية، يقول فيه: وأمّا أنت يا عمرو بن العاص (الى أن قال:) ثـمّ قـمت خطيباً وقلت: أنا شانئ محمد، وقال العاص بن وائل: إنّ محمداً رجل أبتر، لا ولد له، فلو قد مات انقطع ذكره، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[٢].

سورة الكافرون/١٠٩

[٢٠٦] قوله تعالى: ﴿قُلْ يَاأَيُّهَا ٱلْكَافِرُونَ﴾ الآيات الستّ

عن طريق أهل السنّة:

(١٥١٢) **تفسير القرطبي**: نزلت في رهطٍ من قريش، قالوا: يا محمد، هلمّ اتّبع ديننا ونتّبع دينك، تعبد آلهتنا سنة، ونعبد إلٰهك سنة، فإن كان الذي جئت به خـيراً مـمّا بأيدينا قد شركناك فيه، وأخذنا بحظّنا منه، وإن كان الذي بأيدينا خيراً ممّا في يدك قد شركت في أمرنا، وأخذت بحظّك منه، فقال: معاذ الله أن أشرك به غيره، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿قُلْ يَاأَيُّهَا ٱلْكَافِرُونَ﴾ الى آخر السورة[٣].

عن طريق الإمامية:

(١٥١٣) **الأمالي**: عن سعيد بن ميناء، عن غير واحدٍ من أصحابه: أنّ نفراً من قريش اعترض رسول الله ﷺ، فقالوا: يا محمد، هلمّ فلنعبد ما تعبد، فتعبد ما نعبد، فنشرك

---

١. أسباب النزول للنيسابوري: ٣٧٧، وانظر تفسير الطبري ٣٠: ٢١٢، وتفسير ابن كثير ٤: ٥٥٩.

٢. الاحتجاج ١: ٣٥.

٣. تفسير القرطبي ٢٠: ٢٢٥ ـ ٢٢٦، وانظر تفسير البغوي ٤: ٥٣٥.

نحن وأنت في الأمر، فإن يكن الذي أنت عليه الحقّ فقد أخذنا بحظّنا منه، فأنزل الله تبارك وتعالىٰ: ﴿قُلْ يَاأَيُّهَا ٱلْكَافِرُونَ﴾ الى آخر السورة[١].

سورة المسد/١١١

[٢٠٧] قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ الآيات الخمس

عن طريق أهل السنّة:

(١٥١٤) **صحيح البخاري:** عن ابن عباس، قال: إنّ النبي ﷺ خرج إلى البطحاء ذات يوم، فصعد إلى الجبل، فنادى: يا صباحاه[٢]، فاجتمعت إليه قريش، فقال: أرأيتم إن حدّثتكم أنّ العدوّ مصبّحكم أو ممسّيكم، أكنتم تصدّقونني؟ قالوا: نعم، قال: فـإنّي نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب: تبّاً لك[٣]، ألهذا جمعتنا؟ فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ الى آخرها[٤].

(١٥١٥) **أسباب النزول:** عن ابن عباس، قال: قام رسول الله ﷺ فقال: يا آل غالب، ياآل لؤي، يا آل مرّة، يا آل كلاب، يا آل عبد مناف، يا آل قصيّ، إنّي لا أملك لكم من الله منفعةً ولا من الدنيا نصيباً، إلّا أن تقولوا: لا إله إلّا الله، قال أبو لهب: تبّاً لك، لهذا دعوتنا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[٥].

(١٥١٦) **أسباب النزول:** عن ابن عباس، قال: لمّا أنزل الله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[٦] أتى رسول الله ﷺ الصفا فصعد عليه، ثم نادى: ياصباحاه، فاجتمع إليه الناس، من بين رجل يجيء ورجل يبعث رسوله، فقال: يا بني عبدالمطلب، يا بني

---

١. أمالي الشيخ الطوسي: ١٩ مجلس (١) حديث ٢٢.

٢. يا صباحاه: عبارة تنادي بها العرب إذا أرادت الاجتماع لأمرٍ ما.

٣. تبّاً: هلاكاً.

٤. صحيح البخاري: ٤:٢ ١٩٠حديث٤٦٨٨ كتاب التفسير. وانظر تفسير الطبري ٣٠: ٢١٧ـ٢١٨.

٥. أسباب النزول للنيسابوري: ٣٧٩.

٦. الشعراء: ٢١٤.

فهر، يا بني لؤيّ، لو أخبرتكم أنّ خيلاً بسفح الجبل تريد أن تغير عليكم صدّقتموني؟ قالوا: نعم، قال: فإنّي نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب: تبّاً لك سائر اليوم، ما دعوتنا إلّا لهذا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[1].

عن طريق الإمامية:

(١٥١٧) المناقب: البراء بن عازب وابن عباس في حديث خطبة النبي ﷺ لقريش، قالا: فبدَرَهم أبو لهب، فقال: هذا ما سحركم به الرجل، ثمّ قال لهم النبيّ ﷺ: إنّي بُعثت إلى الأسود والأبيض والأحمر، إنّ الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، وإنّي لا أملك لكم من الله شيئاً إلّا أن تقولوا: لا إله إلّا الله، فقال أبو لهب: ألهذا دعوتنا؟ ثمّ تفرّقوا عنه، فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[2].

سورة الإخلاص/١١٢

[٢٠٨] قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ الآيات الأربع

عن طريق أهل السنّة:

(١٥١٨) أسباب النزول: عن قتادة والضحّاك ومقاتل: جاء ناس من اليهود إلى النبي ﷺ، فقالوا: صِفْ لنا ربّك، فإنّ الله أنزل نعته في التوراة، فأخبرنا من أيّ شيءٍ هو، ومن أيّ جنسٍ هو، أذهبٌ هو أم نحاس أم فضّة؟ وهل يأكل ويشرب؟ وممّن ورث الدنيا ومن يورثها؟ فأنزل الله تبارك وتعالى هذه السورة، وهي نسبة الله خاصّةً[3].

(١٥١٩) تفسير البغوي: عن أُبيّ بن كعب: أنّ المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: إنسب لنا ربّك، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۞ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾[4].

---

١. أسباب النزول للنيسابوري: ٣٧٩ـ٣٨٠، وانظر تفسير البغوي: ٥٤٣، وزاد المسير ٩: ٢٥٨.

٢. مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٢٤.

٣. أسباب النزول للنيسابوري: ٣٨٠، وانظر سنن الترمذي ٥: ٤٥١ و٤٥٢ حديث ٣٣٦٤ ـ ٣٣٦٥، وتفسير البغوي ٤: ٥٤٤، وزاد المسير ٩: ٢٦٦.

٤. تفسير البغوي ٤: ٥٤٤، وانظر مستدرك الحاكم ٢: ٥٤٠.

عن طريق الإمامية:

(١٥٢٠) **الكافي**: عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إنسب لنا ربّك، فلبث ثلاثاً لا يجيبهم، ثم نزلت: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها[١].

المعوّذتان/١١٣ و١١٤

عن طريق أهل السنّة:

(١٥٢١) **زاد المسير**: قال المفسّرون: كان غلام من اليهود يخدم رسول الله صلى الله عليه وآله، فأتت إليه اليهود، ولم يزالوا به حتّى أخذ مشاطة[٢] النبيّ صلى الله عليه وآله وعدّة أسنان من مشطه، فأعطاها اليهود، فسحروه فيها، وكان الذي تولّىٰ ذلك لبيد بن أعصم اليهودي، ثـم دسّها في بئر لبني زُريق يقال لها: ذروان، ويقال له: أروان فمرض رسـول الله صلى الله عليه وآله وانتثر شعر رأسه، ويرىٰ أنّه يأتي نساءه ولا يأتيهنّ، وجعل يدور ولا يدري ما عراه.

فبينما هو نائم ذات يومٍ أتاه ملكان، فقعد أحدهما عـند رأسـه والآخـر عـند رجليه، فقال الذي عند رأسه: ما بال الرجل؟ قال: طُبّ، قال: وما طبّ؟ قال: سُحر، قال: ومن سحره؟ قال: لبيد بن أعصم اليهودي، قال: وبم طبّه؟ قال: بمُشط ومُشاطة، قال: وأين هو؟ قال: في جُفّ طَلْعةٍ تحت راعوفة[٣] في بئر أروان.

فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا عائشة، ما شعرت أنّ الله أخبرني بدائي، ثمّ بعث علياً والزبير وعمّار بن ياسر، فنزحوا ماء تلك البئر كأنّه نُقاعة[٤] الحناء، ثم رفـعوا الصخرة وأخرجوا الجفّ، فإذا هو مشاطة رأسه وأسنان مشطه، وإذا وتر معقد فيه

---

١. الكافي ١: ٩١ حديث ١

٢. مشـاطة: ما يجتمع على المشط بعد تمشيط الشعر.

٣. الجُفّ: قشر الطلع وهو زهر النخيل ونحوه، والراعوفة: حجر في أسفل البئر يقوم عليه الرجل النازل ليملأ دلوه من مائه القليل.

٤. النُقاعة: اسم ما نُقع فيه الشيء من ماءٍ ونحوه.

أحد عشر عقدة مغروزة بالإبر، فأنزل الله تعالى سورتي المعوّذتين، فجعل كلّما قرأ آيةً انحلّت عقدة، ووجد رسول الله ﷺ خفّة حتّى انحلّت العقدة الأخيرة، فقام كأنّما نشط من عقال[١]، وجعل جبريل عليه السلام يقول: بسم الله أرقيك[٢] من كلّ شيء يؤذيك، ومن كلّ حاسدٍ وعينٍ، الله يشفيك، فقالوا: يا رسول الله، أَوَ لا نأخذ الخبيث فنقتله؟ فقال: أمّا أنا فقد شفاني الله، وأكره أن أُثوّر على الناس منه شرّاً[٣].

(١٥٢٢) صحيح البخاري: عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سُحر النبي ﷺ حتّى إنّه ليُخيّل إليه أنّه يفعل الشيء وما فعله، حتّىٰ إذا كان ذات يومٍ وهو عندي دعا الله ودعاه، ثم قال: أشعرت ـ ياعائشة ـ أنّ الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه، قلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: جاءني رجلان ... القصّة بطولها[٤].

عن طريق الإمامية:

(١٥٢٣) طبّ الأئمة: عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنّه سُئل عن المعوّذتين، أهما من القرآن؟ فقال: نعم، هما من القرآن، فقال الرجل: ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود، ولا في مصحفه، فقال أبو عبدالله عليه السلام: أخطأ ابن مسعود، هما من القرآن.

قال الرجل: فأقرأ بهما في المكتوبة؟ قال: نعم، وهل تدري ما معنىٰ المعوّذتين؟ وفي أيّ شيءٍ أُنزلتا؟ إنّ رسول الله ﷺ سحره لبيد بن أعصم اليهودي، فقال أبو بصير: وما كاد أو عسىٰ أن يبلغ من سحره؟ فقال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: بلىٰ، كان النبي ﷺ يرىٰ أنّه يجامع وليس يجامع، وكان يريد الباب ولا يبصره حتّىٰ يلمسه بيده، والسحر حقّ وما يسلّط السحر إلّا على العين والفرج؟ فأتاه جبرائيل عليه السلام فأخبره بذلك، فدعا علياً عليه السلام وبعثه ليستخرج ذلك من بئر أروان... الحديث بطوله[٥].

---

١. نشط من عقال: فكّ من حبلٍ كان قد أُوثق به.

٢. أرقيك: من الرقية، وهي القراءة على المريض ليبرأ من علّته.

٣. زاد المسير ٩: ٢٧٠ ـ ٢٧١، وانظر تفسير القرطبي ٢٠: ٢٥٣.

٤. صحيح البخاري ٥: ٢١٧٦ حديث ٥٤٣٣ كتاب الطب.

٥. طبّ الائمة: ١١٤.

الفهارس

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث و الآثار

فهرس الأعلام

فهرس المصادر

١ ـ *القرآن الكريم*

٢ ـ *الإتقان في علوم القرآن*: لجلال الدين عبدالرحمان السيوطي، تحقيق محمد أبـو الفـضل إبـراهـيم، ۴ أجزاء في مجلدين، نشر انتشارات زاهدي والشريف الرضي، قم، الطبعة الثانية ١٣٦٩ ﻫ.

٣ ـ *الاحتجاج*: لأحمد بن علي الطبرسي، مجلّد واحد، منشورات الشريف الرضي، الطبعة الأولىٰ ١٣٨٠ ﻫ ش.

۴ ـ *الاختصاص*: لمحمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد، مجلّد واحد، نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١۴٠٢ ﻫ ـ ١٩٨٢ م.

۵ ـ *إرشاد القلوب*: للحسن بن محمد الديلمي، مجلد واحد، منشورات الرضي، قم.

۶ ـ *أسباب النزول*: لعلي بن احمد الواحدي النيسابوري، دراسة وتحقيق الدكتور السيد الجميلي، مجلد واحد، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١۴٠۶ ﻫ ـ ١٩٨۶م.

٧ ـ *أسباب النزول*: لجلال الدين السيوطي، مجلد واحد، طبع لبنان.

٨ ـ *أسرار الصلاة*: لزين الدين بن علي العاملي الشهيد الثاني، مجلد واحد.

٩ ـ *أعلام الدين في صفات المؤمنين*: للحسن بن أبي الديلمي، مجلد واحد.

١٠ ـ *الإقبال بالأعمال الحسنة*: لعلي بن موسىٰ ابن طاوس الحسني، تحقيق جواد القيومي الإصفهاني، ٣ مجلدات، نشر مؤسسة الإعلام الاسلامي، قم، الطبعة الأولى.

١١ ـ *الأمالي*: لمحمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي، المعروف بالصدوق، مجلد واحد، نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الخامسة، ١۴١٠ ﻫ ـ ١٩٩٠م.

١٢ ـ *الأمالي*: لمحمد بن الحسن الطوسي، شيخ الطائفة، مجلد واحد، نشر دار الثقافة، قم، الطبعة الأولى.

١٣ ـ *بحار الأنوار*: لمحمد باقر المجلسي، ١١٠ مجلّدات، منشورات المكتبة الاسلامية، طهران.

١٤ ـ *البرهان في تفسير القرآن*: للسيد هاشم الحسيني البحراني، ٥ مجلدات قطع كبيرة، منشورات اسماعيليان، قم، الطبعة الثالثة.

١٥ ـ *بصائر الدرجات في فضائل آل محمد* ﷺ: لمحمد بن الحسن بن فروخ الصفّار القمي، تصحيح وتعليق ميرزا محسن التبريزي، مجلد واحد، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم ١٤٠٤ هـ.

١٦ ـ *البيان في تفسير القرآن*: للسيد أبي القاسم الموسوي الخوئي، مجلد واحد، نشر دار الزهراء، بيروت، الطبعة الرابعة.

١٧ ـ *بيان المعاني*: للسيد عبدالقادر ملا حوبش آل غازي العاني، ٦ مجلدات مطبعة الترقي.

١٨ ـ *تاريخ بغداد*: للخطيب البغدادي، ٢٠ مجلّداً بضميمة ذيل تاريخ بغداد لابن النجار وابن الدمياطي مع الفهارس، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩ ـ *تاريخ مدينة دمشق*: لعلي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر، تحقيق علي شيري، ٦٥ مجلد نشر دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨م.

٢٠ ـ *تأويل الآيات الباهرات*: لشرف الدين الحسيني، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي، قم، مجلد واحد الطبعة الأولىٰ.

٢١ ـ *التبيان في آداب حملة القرآن*: ليحيىٰ بن شرف النووي، تحقيق وتعليق زهير شفيق الكبّي، مجلد واحد، نشر دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة الاولىٰ ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٤م.

٢٢ ـ *التبيان في تفسير القرآن*: لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي، ١٠ مجلّدات، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٣ ـ *تحف العقول عن آل الرسول*: للحسن بن علي بن شعبة الحراني، مجلد واحد، منشورات الشريف الرضي، الطبعة الخامسة، مطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦١م.

٢٤ ـ *تفسير القرآن الكريم*: للسيد عبدالله بن شبر، مراجعة الدكتور حامد حفني داود، مجلد واحد، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧م.

٢٥ ـ *تفسير نور الثقلين*: لعبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، تصميم وتعليق هاشم الرسولي المحلّاتي، ٥ مجلدات، نشر مؤسسة اسماعيليان، قم ١٤١٢ هـ.

٢٦ ـ *التفسير المنسوب الى الإمام الحسن العسكري* عليه السلام: مجلد واحد، نشر وتحقيق مؤسسة الامام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الاولى ١٤٠٩ هـ.

٢٧ ـ *تفسير الطبري*: لمحمد بن جرير الطبري، ٣٠ مجلداً طبعة بولاق، تصوير ونشر دار المعرفة، بيروت.

٢٨ ـ *تفسير القمي*: لعلي بن ابراهيم القمي، مجلدان، نشر دار الكتب، قم ١٣٨٧ هـ.

٢٩ ـ *تفسير العياشي*: لمحمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي، تصحيح وتحقيق السيد هاشم الرسولي المحلّاتي، مجلدان، نشر المكتبة العلمية الاسلامية، طهران.

٣٠ ـ *تفسير التحرير والتنوير*: لمحمد الطاهر ابن عاشور، ٣٠ جزءاً في ١٣ مجلداً، نشر الدار التونسية، تونس ١٩٨٤م.

٣١ ـ *تفسير تسنيم*: (فارسي) لجواد آملي، ٥ مجلدات، نشر مركز الاسراء للنشر، قم، الطبعة الاولى ١٤٢٣ هـ

٣٢ ـ *تفسير فرات الكوفي*: للشيخ فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي، مجلد واحد، الطبعة الاولى.

٣٣ ـ *تفسير الصافي*: لمحمد مرتضىٰ المعروف بالفيض الكاشاني، ٥ مجلدات، من منشورات مكتبة الصدر، طهران، الطبعة الثانية.

٣٤ ـ *تفسير القرآن العظيم*: لاسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، ٤ مجلدات، نشر مكتبة دار التراث، القاهرة.

٣٥ ـ *التمهيد في علوم القرآن*: لمحمد هادي معرفة، ٥ مجلدات نشر مؤسسة النشر الاسلامي، قم، الطبعة الاولى ١٤١٤ هـ.

٣٦ ـ *تهذيب الأحكام*: لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق وتعليق السيد حسن الموسوي الخرسان، ١٠ مجلدات، نشر دار الكتب الاسلامية، طهران ١٣٦٥ هـ ش.

٣٧ ـ *التوحيد*: لمحمد علي بن الحسين ابن بابويه القمي، مجلد واحد، نشر مؤسسة النشر الاسلامي، قم، الطبعة الاولى ١٣٩٨ هـ.

٣٨ ـ *تيسير المطالب في أمالي الإمام أبي طالب*: ليحيىٰ بن الحسين بن هارون، تحقيق جعفر بن احمد بن عبدالسلام، مجلد واحد، نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت ٧ الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥م.

٣٩ ـ *ثواب الأعمال وعقاب الأعمال*: لمحمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي، مجلد واحد، نشر مكتبة الصدوق، طهران، ١٣٩١ هـ.

٤٠ ـ *جامع أحاديث الشيعة*: لآية الله السيد حسين الطباطبائي البروجردي، ٣٠ مجلداً، مطبعة مهر، قم ١٤٢٢ هـ.

٤١ ـ *جامع الأخبار*: لمحمد بن محمد السبزواري الشعيري، نشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، الطبعة الاولى ١٤١٤ هـ.

٤٢ ـ *جامع الأصول في أحاديث الرسول*: للمبارك بن محمد ابن الأثير الجزري، تحقيق وتصحيح

عبدالقادر الأرناؤوط، ١١ مجلداً مع الفهارس، نشر دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٤٣ ـ *الجامع لأحكام القرآن*: لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تصحيح احمد عبدالعليم البردوني، ٢٠ جزءاً في ١٠ مجلدات، نشر دار إحياء التراث الاسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢م.

٤٤ ـ *الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير*: لجلال الدين السيوطي، مجلد واحد، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة.

٤٥ ـ *الجعفريات*: لمحمد بن الاشعث الكوفي، مجلد واحد.

٤٦ ـ *حجّية السنّة*: للدكتور عبدالغني عبدالخالق، مجلد واحد، نشر دار السعداوي.

٤٧ ـ *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*: لأبي نعيم احمد بن عبدالله الإصفهاني، ١٠ مجلدات، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.

٤٨ ـ *الخصال*: لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، مجلد واحد، نشر مؤسسة النشر الاسلامي، قم.

٤٩ ـ *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*: لجلال الدين السيوطي، ٦ مجلدات نشر محمد أمين دمج، بيروت.

٥٠ ـ *الدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور*: لجلال الدين السيوطي، ٨ مجلدات، نشر دار احياء التراث العربي، بيروت.

٥١ ـ *درر اللئالي*: لمحمد بن علي بن ابراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور.

٥٢ ـ *الدعوات*: لقطب الدين الراوندى، مجلد واحد، منشورات مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٥٣ ـ *دعائم الاسلام*: للنعمان بن محمد، تحقيق آصف بن علي أصغر الفيضي، مجلدان، نشر دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م.

٥٤ ـ *دقائق التفسير*: للامام ابن تيميّة، تحقيق الدكتور محمد السيد الجليند، ٣ مجلدات، موسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٥٥ ـ *رجال الكشي*: لمحمد بن عمر بن عبدالعزيز المعروف بالكَشي، مجلد واحد.

٥٦ ـ *رجال النجاشي*: لأحمد بن علي النجاشي، مجلد واحد، نشر دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٥٧ ـ *روض الجنان وروح الجَنان في تفسير القرآن المشهور بتفسير أبي الفتوح الرازي*: للحسن بن علي الخُزاعي النيشابوري، ٢٠ مجلد، نشر مؤسسة التحقيق الاسلامي التابعة للآستانة الرضوية، مشهد.

٥٨ ـ *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*: لمحمود الآلوسي البغدادي، ٣٠ جزءاً في ١٥ مجلداً، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م.

٥٩ ـ *روضة الواعظين*: لمحمد بن الفتّال النيسابوري، مجلد واحد، منشورات الرضي، قم.

٦٠ ـ *زاد المسير في علم التفسير*: لابن الجوزي، عبدالرحمان بن علي القرشي البغدادي، طبع ونشر المكتب الاسلامي، بيروت.

٦١ ـ *سعد السعود*: لعلي بن موسى ابن طاوس الحسني، مجلد واحد، من منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف، الطبعة الاولى.

٦٢ ـ *سنن أبي داود*: للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، ضبط وتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ٤ أجزاء في مجلدين، نشر دار الفكر، بيروت.

٦٣ ـ *سنن ابن ماجة*: لمحمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، مجلدان، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٤ ـ *سنن الترمذي*: لمحمد بن عيسى بن سورة، تحقيق أحمد محمد شاكر، ٥ مجلدات، نشر دار إحياء التراث العربي.

٦٥ ـ *سنن الدار قطني*: لعلي بن عمر الدار قطني، ٤ أجزاء في مجلدين، نشر عالم الكتب، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م.

٦٦ ـ *سنن الدارمي*: لعبدالله بن بهرام الدارمي، مجلدان، نشر دار الفكر، القاهرة ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨م.

٦٧ ـ *السنن الكبرىٰ*: لأحمد بن الحسين البيهقي، ١١ مجلداً مع الفهارس، نشر دار المعرفة، بيروت.

٦٨ ـ *سنن النسائي*: لأحمد بن شعيب النسائي، ٩ مجلدات مع الفهارس، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م.

٦٩ ـ *شعب الايمان*: لأحمد بن الحسين البيهقي، ٩ مجلدات مع الفهارس، نشر دار الفكر، بيروت.

٧٠ ـ *شواهد التنزيل لقواعد التفضيل*: لعبيدالله بن عبدالله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذّاء النيسابوري، تحقيق محمد باقر المحمودي، جزءان في مجلد واحد، نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الاولى ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٤م.

٧١ ـ *صحيح البخاري*: لمحمد بن اسماعيل البخاري الجعفي، ضبط وتحقيق الدكتور مصطفى ديب البُغا، ٧ مجلدات مع الفهارس، نشر وتوزيع دار ابن كثير واليمامة، دمشق ـ بيروت، الطبعة الخامسة ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣م.

٧٢ ـ *صحيح مسلم*: لمسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، ٥ مجلدات،

نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٧٣ـ *صريح السنّة*: لمحمد بن جرير الطبري.
٧٤ـ *طبّ الائمة*: للحسين بن بسطام.
٧٥ـ *طريق النجاة*: لعز الدين الحسين بن ناصر الحدّاد العاملي.
٧٦ـ *العجاب في بيان الأسباب*: لشهاب الدين أبي الفضل العسقلاني، تحقيق أبو عبدالرحمان فوار أحمد زمرلي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الاولى.
٧٧ـ *عدّة الداعي*: لاحمد بن فهد الحلي، تعليق احمد الموحدي القمي، مجلد واحد.
٧٨ـ *عصمة الأنبياء*: لمحمد بن عمر بن الحسن التميمي البكري فخر الدين الرازي، مجلد واحد، نشر المكتبة الشرقية، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.
٧٩ـ *علل الشرائع*: لمحمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي، جزءان في مجلد واحد، نشر المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الاولى.
٨٠ـ *عيون أخبار الرضا* عليه السلام: لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، جزءان في مجلد واحد، طبع المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ونشر الشيخ محمد كاظم الكتبي سنة ١٣٩٠هـ.
٨١ـ *الغارات*: لإبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي، مجلدان، منشورات انجمن آثار ملي، الطبعة الثانية.
٨٢ـ *الغايات*: لجعفر بن أحمد القمي، مجلد واحد.
٨٣ـ *غرر الحكم ودرر الكلم*: لعبدالواحد الآمدي التميمي، مجلدان، نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت.
٨٤ـ *غوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية*: لمحمد بن علي بن ابراهيم الإحسائي المعروف بابن أبي جمهور، تحقيق مجتبى العراقي، ٤ مجلدات، طبع مطبعة الشهداء، قم الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
٨٥ـ *الفتح الرباني لترتيب مسند الامام أحمد بن حنبل الشيباني*: لأحمد بن عبدالرحمان البنا، ٢٤ جزءاً في ١٢ مجلداً، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٨٦ـ *فتح القدير*: لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، ٥ مجلدات، نشر شركة الحلبي، مصر، الطبعة الثانية ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م.
٨٧ـ *فرائد السمطين*: لشيخ الاسلام ابراهيم بن محمد الجويني الخراساني، مجلدان، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الاولى.
٨٨ـ *فردوس الأخبار*: لشيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي، مجلدان، نشر دار الفكر، بيروت، الطبعة الاولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٨٩ ـ *فضائل القرآن*: لاسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي مجلد واحد، نشر دار الاندلس، بيروت.

٩٠ ـ *فضائل القرآن*: لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق وهبي سليمان غاوجي، مجلد واحد، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١م.

٩١ ـ *الفقه المنسوب الى الإمام الرضا* عليه السلام: طبع ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، الطبعة الاولى ١٤٠٦ هـ.

٩٢ ـ *فقه القرآن*: لقطب الدين الراوندي، تحقيق أحمد الحسيني مجلدان، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم.

٩٣ ـ *فلاح السائل*: لعلي بن موسى بن طاوس، مجلد واحد، نشر الدار الاسلامية، بيروت، الطبعة الأولى.

٩٤ ـ *قريب الإسناد*: لعبدالله بن جعفر الحميري، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مجلد واحد، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.

٩٥ ـ *قصص الأنبياء*: لقطب الدين الراوندي، تحقيق غلام رضا عرفانيان، نشر مجمع البحوث الاسلامية، مشهد، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.

٩٦ ـ *الكافي*: لمحمد بن يعقوب الكليني الرازي، ٨ مجلدات، نشر دار الكتب الاسلامية، طهران ١٣٦٢ هش ـ ١٩٨٣م.

٩٧ ـ *كتاب التسهيل لعلوم التنزيل*: لمحمد بن أحمد بن جزّي الكلبي، مجلد واحد، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م.

٩٨ ـ *كتاب السرائر*: لمحمد بن منصور بن إدريس الحلّي، ٣ مجلدات، نشر مؤسسة النشر الاسلامي، قم، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ.

٩٩ ـ *كتاب سليم بن قيس*: لسليم بن قيس الهلالي، تحقيق محمد باقر الأنصاري، طبع قم.

١٠٠ ـ *كتاب الموضوعات*: لأبي الفرج عبدالرحمان بن علي ابن الجوزي، تحقيق توفيق حمدان، مجلدان، نشر دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥م.

١٠١ ـ *الكشّاف عن حقائق التنزيل*: لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، ٤ مجلّدات، منشورات البلاغة، قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.

١٠٢ ـ *الكشف والبيان المعروف تفسير الثعلبي*: لأبي اسحاق الثعلبي، تحقيق أبي محمد بن عاشور، ١٠ مجلّدات، نشر دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الاولى ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢م.

١٠٣ ـ *كشف اللثام*: لمحمد بن الحسن بن محمد الإصفهاني، المعروف بالفاضل الهندي، مجلّدان كبيران، من منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم.

١٠٤ ـ *كمال الدين وتمام النعمة*: لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، مجلد واحد، نر مؤسسة النشر الاسلامي، قم ١٤٠٥ هـ.

١٠٥ ـ *كنز العمال في سنين الأقوال والأفعال*: لابن حسام الدين الهندي، ضبط الشيخ بكري حيّاني، ١٨ مجلداً مع الفهارس، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩م.

١٠٦ ـ *كنز الفوائد*: لمحمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي، تحقيق عبدالله نعمة، مجلدان، منشورات دار الذخائر، قم الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.

١٠٧ ـ *كيف نتعامل مع القرآن*: للدكتور يوسف القرضاوي، مجلد واحد، نشر دار الوفاء، القاهرة.

١٠٨ ـ *لباب النقول في أسباب النزول*: لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد الفاضلي، مجلد واحد، نشر المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠م.

١٠٩ ـ *لمحات الأنوار ونفخات الأزهار وريّ الظمآن*: لمحمد بن عبدالواحد الغافقي، دراسة وتحقيق الدكتور رفعت فوزي، ٤ مجلدات، نشر دار البشائر الاسلامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧م.

١١٠ ـ *المجازات النبوية*: للشريف الرضي، مجلد واحد، نشر دار الحديث، قم ١٤٢٢ هـ.

١١١ ـ *مجمع البيان*: للفضل بن الحسن الطبرسي، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٣هـ.

١١٢ ـ *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*: لعلي بن أبي بكر الهيثمي، ١٠ مجلدات، نشر دار الكتاب العربي، بيروت.

١١٣ ـ *المحاسن*: لأحمد بن محمد بن خالد البرقي، تحقيق وتعليق جلال الدين الحسيني الآرموي، مجلد واحد، نشر دار الكتب الاسلامية، الطبعة الثانية ١٣٧١ هـ.

١١٤ ـ *مختصر تاريخ دمشق*: لمحمد بن مكرم المعروف بابن منظور، تحقيق ابراهيم صالح، ٢٠ مجلداً مع الفهارس، نشر دار الفكر، بيروت، الطبعة الاولى ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩م.

١١٥ ـ *المسائل الفقهية*: للسيد شرف الدين العاملي مجلد واحد، نشر مؤسسة الإعلام الاسلامي، طبع مطبعة سبهر، طهران.

١١٦ ـ *مستدرك الوسائل*: للميرزا حسين النوري الطبرسي ١٨ مجلّداً، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨م.

١١٧ ـ *المستدرك على الصحيحين*: لمحمد بن محمد الحاكم النيسابوري، ضبط وتحقيق الدكتور يوسف عبدالرحمان المرعشلي ٥ مجلدات مع الفهارس، نشر دار المعرفة، بيروت، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١١٨ ـ *المسلسلات*: لجعفر بن أحمد القمي.

١١٩ ـ *مسند الامام أحمد بن حنبل*: ٦ مجلدات، نشر دار صادر، بيروت.

١٢٠ ـ *مصباح الكفعمي أو جنّة الأمان الواقية وجنّة الإيمان الباقية*: لابراهيم بن علي بن الحسن العاملي الكفعمي.

١٢١ ـ *المصباح المتهجد*: لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق اسماعيل الانصاري الزنجاني، مجلد واحد.

١٢٢ ـ *المصنّف*: لعبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي، توثيق وتعليق سعيد محمد اللحّام، ٩ مجلدات مع الفهارس، نشر دار الفكر، بيروت ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

١٢٣ ـ *المصنّف*: لعبدالرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي، ١١ مجلداً، نشر المكتب الاسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١٢٤ ـ *معالم التنزيل أو تفسير البغوي*: للحسين بن مسعود الفرّاء البغوي الشافعي، ٤ مجلدات، نشر دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

١٢٥ ـ *معاني الأخبار*: لمحمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي، تصحيح علي اكبر الغفاري، مجلد واحد، نشر مؤسسة النشر الاسلامي ١٣٧٩هـ.

١٢٦ ـ *المعجم الكبير*: لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، ٢٥ مجلداً، نشر دائرة الإرشاد والإعلام الديني التابعة لوزارة الأوقاف العراقية، بغداد، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

١٢٧ ـ *المعجم الوسيط*: مجلدين، نشر دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية.

١٢٨ ـ *مفتاح الجنّة في الاعتصام بالسنّة*: لجلال الدين السيوطي.

١٢٩ ـ *مناقب أمير المؤمنين*: لابي الحسن علي بن محمد الواسطي الجلاني الشهير بابن المغازلي، اعداد المكتب العالمي للبحوث، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

١٣٠ ـ *مناقب آل أبي طالب*: لابن شهر آشوب، ٤ مجلدات، طبع مكتبة مصطفوي، قم.

١٣١ ـ *المناقب*: لأحمد بن محمد البكري الخوارزمي، مجلد واحد، نشر مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام، قم، الطبعة الثانية.

١٣٢ ـ *مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي*: لأحمد بن موسى ابن مردويه الاصفهاني، جمع وتحقيق عبدالرزاق حرز الدين، مجلد واحد، نشر دار الحديث، قم، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

١٣٣ ـ *مناهل العرفان في علوم القرآن*: لمحمد بن عبدالعظيم الزرقاني، مجلدان، نشر دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

١٣٤ ـ *من لا يحضره الفقيه*: لمحمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي، ٤ مجلدات، منشورات دار الكتب الاسلامية، طهران، الطبعة الخامسة ١٣٩٠ هـ.

١٣٥ ـ *منية المريد*: لزين الدين محمد العاملي، الشهيد الثاني، تحقيق رضا مختاري، مجلد واحد، نشر مؤسسة الإعلام الاسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.

١٣٦ ـ *الموطّأ*: لمالك بن أنس، تصحيح وتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، مجلدان، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣٧ ـ *ميزان الحكمة*: لمحمد الريشهري، ١٢ مجلداً، نشر دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١م.

١٣٨ ـ *ميزان الاعتدال في نقد الرجال*: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، ٥ مجلدات مع الفهارس، نشر دار المعرفة، بيروت.

١٣٩ ـ *الميزان في تفسير القرآن*: لمحمد حسين الطباطبائي، ٢٠ مجلداً، نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤م.

١٤٠ ـ *نهج البلاغة*: للشريف محمد الرضي الموسوي، ضبط الدكتور صبحي الصالح، مجلد واحد، نشر دار الأسوة، طهران، الطبعة الثالثة ١٤٢١ هـ ق.

١٤١ ـ *نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة*: لمحمد باقر المحمودي، ٨ أجزاء في ٧ مجلدات، طبع ونشر مؤسسة المحمودي.

فهرس الموضوعات

القسم الأوّل

الأحاديث العامة المشتركة حول القرآن

القسم الثاني

الأحاديث المشتركة حول فضائل السور والآيات

القسم الثالث

الأحاديث المشتركة في أسباب النزول

الفهارس